بازرسی شد

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۴۹۳۵ فهرست
شماره ثبت کتاب
٦٥٠٠٦

بازدید شد
۱۳۸۲

۴۹۳۵

بازرسی شد

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید

مؤلف

موضوع

شماره قفسه

شماره ثبت کتاب

٦٥٠٠٦

بازدید شد
۱۳۸۲

مؤلف الكتاب هو عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المعتزلي الشيعي المدائني ولد بالمدائن غرة
شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وثمانين وخمسمائة كان شاعرا عالما اديبا فقيها متكلما اصوليا اخباريا متبحرا في فنون العلوم
خصوصا العربية صنف والف ونظم ونثر وتقلد امور الديوان ببغداد في الخلافة الناصرية والمستعصمية وله مصنفات وهو اعظمها قدرا
واكثرها فائدة شرح البلاغة في عشرين جزءا وهو بانه الف بيت ... وجمع انواع العلوم ... باسم الوزير مؤيد الدين
ابن العلقمي ولما حمل اليه اثابه عليه مائة دينار ذهبا وحمله على فرس ... وله مع ... وله ... القصائد
السبع العلويات على المثال السائر لضياء الدين بن الاثير ... ولما وقف عليه اخوه موفق الدين
ابو المعالي احمد بن هبة الله بن ابي الحديد ويكنى ابا القاسم كتب الى ابي حامد اخيه

للمثل السائر يا سيدي ∴ صنفت فيه الفلك الدائرا

لكن هذا فلك دائر ∴ تصير فيه المثل السائرا

ومن شهور شعر ابي حامد بن ابي الحديد قصائد في مدح امير المؤمنين علي ... وهي سبع قصائد تعرف بالسبع العلويات
... ومن شعره في شرح النهج ...

لقد اتى بارد اقتلا ∴ طريث ذاك عن عيد

وهو كان قد عملت شيئا ∴ اشهر ما كان في الحديد

واجاب عن ذلك بعض ...

لقد اتى صارما صقيلا ∴ طريث ذاك عن بعيد

شديد باس من غير ذنب ∴ وشدة الباس في الحديد

وكانت وفاته ببغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وكان اخوه ابو المعالي المذكور فقيها فاضلا اديبا له شعر بليغ ... في جمادى الاخرى وقيل
في شهر ربيع الاول سنة ... بالمدائن وتوفي ببغداد سنة ست وخمسين وستمائة والله اعلم

عدد كتابة هذا الكتاب تقريبا
مائة الف واربعة الاف وثمانمائة
وخمسة وسبعون بيتا
والله اعلم

٤٣٣٤

الحمد لله الذي تفرد بالكمال الكلي كل ما سواه منقوص • واستوعب عموم المحامد والمدائح فكل مدح [illegible] على المخصوص • الذي [illegible]

[illegible]

وفاطمة بنت أسد أمهم جميعاً وأمها فاطمة بنت [illegible] بن [illegible] بن عبد بن بغيض بن [illegible] بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر

وأمها [illegible] بن عبد العزى بن عامر بن [illegible] بن الحرث بن فهر وأمها [illegible] بن لؤي بن غالب بن فهر [illegible]

[illegible] بن كنانة بن عمرو بن [illegible] بن قيس بن عيلان بن مضر وأمها [illegible] بن مالك [illegible] بن ثقيف وأمها [illegible]

بكر بن هوازن وأمها [illegible] بنت الحرث [illegible] ذكر هذا النسب أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين

أسد فاطمة بنت أسد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

يوم الجمل فاخذ اسيرا فعفى عنه
وقال اذهب فلا رايتك لم ترده
على [illegible] وظفر [illegible]

الامام

[illegible]

على

[illegible]

ان يتبعوا اعقابك في طلب العلى . فالذئب ايصل في طريق الضيم . ودفن النقيب ابو احمد اولا في داره ثم نقل منها الى مشهد الحسين عليه السلام وهو الذي كان [illegible]
[illegible] وكان مبارك الغرة ميمون النقيبة [illegible]
وحسن تدبيره وسياسته [illegible]
[illegible] عضد الدولة [illegible]
اربع عشرة سنة وكتب الى ابيه وهو معتقل بالقلعة بشيراز [illegible] والشهاب الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] وام الرضي ابي الحسن فاطمة بنت الحسين [illegible]
الناصر الاصم صاحب الديلم وهو ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام شيخ الطالبيين وعالمهم وزاهدهم واديبهم وشاعرهم ملك
بلاد الديلم والجبل ويلقب بالناصر للحق [illegible] توفي بطبرستان سنة اربع وثلثمائة [illegible]
[illegible] وحفظ الرضي رحمه الله القرآن بعد ان جاوز ثلاثين سنة في مدة قصيرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان عفيفا شريف النفس عالي الهمة ملتزما بالدين وقوانينه ولم يقبل من احد صلة ولا جائزة حتى انه رد صلات ابيه [illegible]
[illegible] وكان الطائع [illegible]
[illegible]

[illegible]

تواصى [illegible] وقيل الحالة وقيل وصيبا وقيل الجد وقوله الاقدر وهذا كله اطالة وتنبيع الرهان من [illegible] والمواخذة [illegible]

شرح [illegible] وان [illegible] الفصل [illegible] الكسرة [illegible] من حروف العطف [illegible] خلاف [illegible]

[illegible] قول الشاعر [illegible] [illegible] عن الاضافة [illegible]

المعنى الذي [illegible] ومن موضوع الكتاب [illegible] [illegible] فقيل [illegible]

قال [illegible]

وكانت [illegible] ان يكون الكلمة [illegible] ويكون مصدر [illegible]

لا [illegible] على [illegible] ان [illegible] كتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

وحيث تقيّنت ان عليا عليه السلام لم يكن في نفسه محتاجا الى [illegible] فتعرف بالاستدلال بها ومنها ان الغالب على اهل الشجاعة وقتل الاقران

[illegible] وقد علمت حال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible] حتى اذا دارت رحا بينهم [illegible]

[illegible]

ومنها انا ما رأينا شجاعا [illegible] كان اجبن الناس وكان الزبير [illegible] شجاعا [illegible]

[illegible] على الشجاع [illegible] على عليه السلام ان يحجر على عبد الله بن جعفر [illegible] امواله [illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة [illegible] قال الرضي رحمه الله

[illegible]

مدحته لم يجعل صريحا ولما قوله الذي حقت العبادة له في الازل واستحقها حين خلق الخلق وانعم باصول النعم كلام ظاهره متناقض لانه اذا كان انما
استحقها حين خلق الخلق فكيف يقال انما استحقها في الازل وهل يكون في الازل مخلوق المستحق عليه العبادة واعلم ان المتكلمين لا يطلقون على البارئ تعالى
انه معبود في الازل او مستحق العبادة في الازل الا بالقوة لا بالفعل لانه ليس في الازل مكلف يعبده تعالى ولا انعم عليه في الازل بنعمة يستحق بها العبادة

[illegible]

[illegible]

الأصل أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد أخلى منه

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

الا ان يقال انه من جنس الاجرام الفوقانية وليس [illegible] كالفلك [illegible] وكذلك القول في الشمس ومنها ان الكواكب [illegible] بزينة الكواكب

[illegible] وينبغي ان يتقدم على ذلك بحث في تفصيل قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد [illegible]

ان الكواكب في السماء الدنيا وانها [illegible] الشياطين من استراق السمع [illegible] وهذا هو الذي يقتضيه ظاهر اللفظ [illegible]

ليس فيها الا [illegible] ان الشهب المنقضة هي نار تظهر في الفلك الاثير الناري الذي تحت فلك القمر والكواكب لا ينقض منها شيء [illegible]

الكتاب العزيز [illegible]

[illegible] ومنها ان ظاهر هذا الكلام يقتضي ان خلق السموات بعد خلق الارض [illegible]

كيفية خلق الارض [illegible] قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا

ذلك رب العالمين ثم قال ثم استوى الى السماء وهي دخان ومنها ان [illegible]

[illegible]

الأولى والثانية منكرين [illegible] متغايران و[illegible] علمنا [illegible] الآن [illegible] تحت الماء والأخرى فوقه والجسم الواحد لا يكون في جهتين

الأصل

[illegible] السموات العلى [illegible] من ملائكة [illegible] لا يستكبرون [illegible] لا يأمنون [illegible]

[illegible] العقول [illegible] الأبدان [illegible]

[illegible]

الشرح

[illegible]

الأصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible] كيف جاز [illegible] ان يسلط ابليس على المكلفين [illegible] الجواب [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

أن يسأل العرش من حوله [illegible] الأشياء وخوف [illegible] فقال له يا رب [illegible] العرش [illegible]

بين يدي الله [illegible] فقال من جهة [illegible] العرش [illegible]

[illegible] على الأرض [illegible] الأشياء [illegible] البشر [illegible]

منها بشران ذكر وأنثى [illegible] آدم وحوى [illegible]

مكث [illegible] مستغنيين عن الطعام والشراب [illegible] في صورة شيخ كبير [illegible]

شيخ [illegible]

ستة أبطن كل بطن ذكر وأنثى وأسماؤهم [illegible] في كتاب [illegible] ثم كان البطن السابع [illegible]

المشهور الذي [illegible] كيومرث [illegible]

مبدأ الخلق وكان في المتصوفين من يرى [illegible] إبليس في الامتناع من السجود وتفضيل [illegible] على آدم [illegible]

النار مشرقة والأرض مظلمة والنار [illegible] وكان أبو الفتوح أحمد بن محمد الغزالي الواعظ [illegible]

[illegible] خراسان [illegible]

وقال يوما على المنبر من لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق [illegible]

قال [illegible] موسى [illegible]

[illegible] ابن الجوزي [illegible]

[illegible] إبليس [illegible]

[illegible] لآدم فقال [illegible]

في كلامه [illegible] أبو الفرج ابن الجوزي في التاريخ [illegible]

وأما اليهود [illegible]

الناس كيف [illegible] الإسلام [illegible]

وهذا نوع [illegible] الصوفية [illegible] أبي يزيد البسطامي [illegible]

[illegible] إبليس [illegible]

فإن قيل ما قول شيوخكم في الجنة والنار [illegible] القرآن العزيز [illegible]

وهذا الفصل أن آدم كان في الجنة وأخرج منها قيل قد اختلف شيوخنا [illegible]

السمع أن سائر الأجسام [illegible]

[illegible]

والنار [illegible] آدم كان في الجنة

وأخرج منها [illegible] الأرض [illegible]

من شيوخنا [illegible] الجنة والنار [illegible]

وإنما [illegible] فإن قيل فالذي يقوله شيوخكم في آدم والملائكة أيهما أفضل قيل [illegible]

بين شيوخنا رحمهم الله أن الملائكة أفضل من آدم ومن جميع الأنبياء عليهم السلام [illegible]

[illegible] لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون [illegible]

الملك [illegible] ولا الملائكة المقربون [illegible]

جبرئيل [illegible]

صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بضنين [illegible]

إبليس من الملائكة [illegible]

أن يحسن ذلك ويحمد ومنها أنه تعالى كيف جاز [illegible] أن يسلط إبليس على المكلفين [illegible]

[illegible] إبليس [illegible]

[illegible] في الإيمان [illegible] دعاء إبليس إلى القبيح [illegible]

[illegible] إبليس [illegible] الإيمان [illegible]

[illegible] ومنها أنه تعالى كيف جاز [illegible] الحكيم [illegible] إبليس [illegible]

وأنتم [illegible] الحكيم [illegible] الجواب [illegible]

[illegible] إلى يوم الوقت المعلوم [illegible]

المعلوم [illegible]

[illegible]

في الإنظار المطلق [illegible] ثم قال عليه السلام

ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره إبليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الأبرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد إلى جنته فأهبطه إلى دار البلية وتناسل الذرية

الشرح [illegible] ومنها [illegible]

[illegible] الجنة الجواب [illegible]

التوبة ومنها [illegible] الجواب [illegible]

[illegible] ومنها [illegible]

[illegible] الجواب [illegible]

[illegible] الجواب [illegible]

[illegible]

[illegible] واعلم أن الناس اختلفوا في ابتداء خلق البشر كيف كان [illegible]

[illegible] المسلمين واليهود والنصارى [illegible] مبدأ البشر هو آدم الأب الأول عليه السلام وأكثر ما في القرآن العزيز من قصة آدم [illegible] التوراة [illegible]

[illegible]

[illegible] الأفلاك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كيومرث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كيومرث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كيومرث [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] الاية كيف جعل الفرايض في مقابلتها [illegible] ومنها ناسخ [illegible] كقوله اقتلوا المشركين والمنسوخ كقوله لا اكراه في الدين [illegible]

[illegible] كقوله اقيموا الصلوة [illegible]

[illegible] مثال الاول [illegible] مثال الثاني [illegible]

[illegible] مثال الاول [illegible] مثال الثاني [illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان

الشرح [illegible]

الأصل واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات [illegible] فهم في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها ملجم وجاهلها مكرم

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل منها يعني آل النبي عليه السلام هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه

الشرح [illegible]

الأصل ومنها في قوم آخرين زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله

الشرح [illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

الأصل

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا

الشرح

[illegible]

الجبال كانه بعض [illegible] التي يجعل [illegible] القطر اليها قال ابو الطيب ، فوق السماء وفوق ما طلبوا ، فاذا ارادوا غاية نزلوا

وقال حبيب ، مكارم [illegible] الرابعة [illegible] الخامسة [illegible]

[illegible] السادسة [illegible] السابعة [illegible] الثامنة [illegible]

[illegible] التاسعة [illegible] العاشرة [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

على سبيل الرشوة [illegible] فريضة السدي [illegible] وقيل قادلي بها من قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام اي لا تلقوا
اليهم رشوة [illegible] قال ابو بكر [illegible] الموت قلت [illegible] العدل [illegible]
[illegible] الاستحقاق [illegible] الانسان [illegible] الاستعارة [illegible] الخطاب [illegible]
حفص عمر الفاروق وابو الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب [illegible] حنتمة بنت هاشم بن المغيرة
[illegible] اكتب هذا ما عهد [illegible] عبد الله بن [illegible] في الساعة التي يبر فيها الفاجر ويسلم فيها الكافر
الى [illegible] عمر بن الخطاب ثم [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible]

[illegible]

غير [illegible] وقال الضبي [illegible] على أن الشوق [illegible] قول عدي بن زيد العبادي [illegible]

[illegible] قلت تبين في هذا البيت [illegible]

من [illegible] ليس شيء على المنون بباق غير وجه المسبح الخلاق وقد كان [illegible] الحيرة [illegible]

[illegible] فأنكرت ذلك وقالت ما هذا الذي [illegible] فقال هذا الشعر وقال هذا البيت [illegible]

[illegible] ويروى [illegible]

على [illegible] ويروى [illegible] عطفا على [illegible]

الناس [illegible] الإبل [illegible]

[illegible] في الناس [illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان [illegible] شديد السياسة [illegible]

[illegible] كان أبو سفيان بن حرب [illegible] من الصحابة [illegible]

[illegible] أبو سفيان [illegible] العرب [illegible] فقال له أبو سفيان [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] في السقيفة [illegible]

[illegible] السقيفة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم انى احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فىّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكنى اسففت اذ اسفّوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن

الشرح

[illegible] في الشورى [illegible] قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت [illegible]

[illegible] قال عبد الله بن عباس [illegible]

[illegible] الخلافة [illegible]

[illegible]

فاما الرواية [illegible] الشورى [illegible]

[illegible] الرواية [illegible] ابو جعفر محمد بن جرير [illegible]

[illegible]

[illegible] قال الرجل [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الرحمن [illegible] فقال عمار بن ياسر ان اردت ان لا يختلف الناس فبايع عليا فقال المقداد صدق عمار [illegible]

[illegible] ان اردت ان لا تختلف قريش فبايع عثمان فقال عبد الله بن ابي سرح [illegible]

[illegible] عمار [illegible] ايها الناس ان الله اكرمنا بنبيه [illegible]

[illegible] عبد الرحمن [illegible]

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

ولكن خلقت لنا فتنة كي يبتلى بك أو يبتلى فإن الأمينين قد بينا منار الطريق على الهدى فما أخذا درهما غيلة ولا جعلا درهما في هوى وأعطيت مروان خمس العباد فهيهات سعيك ممن سعى الأمينان أبو بكر وعمر وطلب إليه عبد الله بن خالد بن أسيد صلة فأعطاه أربع مائة ألف درهم وأعاد الحكم بن أبي العاص بعد أن كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد سيره ثم لم يرده أبو بكر ولا عمر وأعطاه مائة ألف درهم وتصدق رسول الله صلى الله عليه وآله بموضع سوق بالمدينة يعرف بمهزور على المسلمين فأقطعه عثمان الحرث بن الحكم أخا مروان بن الحكم وأقطع مروان فدك وقد كانت فاطمة عليها السلام طلبتها بعد وفاة أبيها صلوات الله عليه تارة بالميراث وتارة بالنحلة فدفعت عنها وحمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم إلا عن بني أمية وأعطى عبد الله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح إفريقية بالمغرب وهي من طرابلس الغرب إلى طنجة من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين وأعطى أبا سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال وقد كان زوجه ابنته أم أبان فجاء زيد بن أرقم صاحب بيت المال بالمفاتيح فوضعها بين يدي عثمان وبكى فقال عثمان أتبكي أن وصلت رحمي قال لا ولكن أبكي لأني أظنك أنك أخذت هذا المال عوضا عما كنت أنفقته في سبيل الله في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله والله لو أعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا فقال ألق المفاتيح يا ابن أرقم فإنا سنجد غيرك وأتاه أبو موسى بأموال من العراق جليلة فقسمها كلها في بني أمية وأنكح الحرث بن الحكم ابنته عائشة فأعطاه مائة ألف من بيت المال أيضا بعد صرفه زيد بن أرقم عن خزنه وانضم إلى هذه الأمور أمور أخرى نقمها عليه المسلمون كتسيير أبي ذر إلى الربذة وضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر أضلاعه وما أظهر من الحجاب والعدول عن طريقة عمر في إقامة الحدود ورد المظالم وكف الأيدي العادية والانتصاب لسياسة الرعية وختم ذلك ما وجدوه من كتابه إلى معوية يأمره فيه بقتل قوم من المسلمين فاجتمع عليه كثير من أهل المدينة مع القوم الذين وصلوا من مصر لتعديد أحداثه عليه فقتلوه وقد أجاب أصحابنا عن المطاعن في عثمان بأجوبة مشهورة مذكورة في كتبهم والذي نقول نحن إنها وإن كانت أحداثا إلا أنها لم تبلغ المبلغ الذي يستباح به دمه وقد كان الواجب عليهم أن يخلعوه من الخلافة حيث لم يستصلحوه لها ولا يعجلوا بقتله وأمير المؤمنين عليه السلام أبرأ الناس من دمه وقد صرح بذلك في كثير من كلامه من ذلك قوله عليه السلام والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله وصدق صلوات الله عليه

الأصل فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها

الشرح عرف الضبع ثخين ويضرب به المثل في الازدحام وينثالون يتتابعون مزدحمين والحسنان الحسن والحسين عليهما السلام والعطفان الجانبان من المنكب إلى الورك ويروى عطافي والعطاف الرداء وهو أشبه بالحال إلا أن الرواية الأولى أشهر والمعنى خدش جانباي لشدة الاصطكاك منهم والزحام وقال القطب الراوندي [illegible] يصف بلادتهم ونقصان عقلهم لأن الغنم توصف بقلة الفطنة وهذا التفسير بعيد وغير محتمل فأما الطائفة الناكثة فهم أصحاب الجمل وأما الطائفة القاسطة فأصحاب صفين وسماهم رسول الله صلى الله عليه وآله القاسطين وأما الطائفة المارقة فأصحاب النهروان وأشرنا نحن بقولنا سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله القاسطين إلى قوله عليه السلام ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وهذا الخبر من دلائل نبوته صلى الله عليه وآله لأنه إخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه والتدليس كما تحتمل الأخبار المجملة وصدق قوله عليه السلام والمارقين قوله أولا في الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وصدق قوله الناكثين كونهم نكثوا البيعة بادي بدء وقد كان عليه السلام يتلو وقت مبايعتهم له فمن نكث فإنما ينكث على نفسه وأما أصحاب صفين فإنهم عند أصحابنا مخلدون في النار لفسقهم فصح فيهم قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله عليه السلام حليت الدنيا في أعينهم [illegible] الزبرج الزينة من وشي أو جوهر ويقال الزبرج الذهب فأما الآية فنحن نذكر ما يقوله أهل التفسير فيها [illegible] ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار علق الوعيد بالركون إليهم والميل معهم وهذا شديد في الوعيد ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أحسن من شراك نعل صاحبه فيدخل تحت هذه الآية ويقال إن عمر بن عبد العزيز كان يرددها حتى قبض

الأصل أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز

الشرح فلق الحبة من قوله تعالى فالق الحب والنوى والنسمة كل ذي روح من البشر خاصة وقوله لولا حضور الحاضر يمكن أن يريد به لولا حضور البيعة فإنها بعد عقدها تتعين المجاهدة ويمكن أن يريد بالحاضر من حضره من الجيش الذين يستعين بهم على الحرب والكظة بكسر الكاف ما يعتري الإنسان من الثقل والكرب عند الامتلاء من الطعام والسغب الجوع وقوله لألقيت حبلها على غاربها [illegible] اللفظة [illegible]

القطب الراوندي الحسنان إبهاما الرجل وهذا لا أعرفه وقوله كربيضة الغنم أي كالقطعة الرابضة من الغنم يصف شدة ازدحامهم حوله وجثومهم بين يديه وقال

[illegible] قيل [illegible] الحبقة [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] يقول عليه السلام لولا [illegible] الخلافة ولرفضتها [illegible]

الأصل قالوا وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد قال الرضي رحمه الله قوله عليه السلام كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق وإنما قال عليه السلام أشنق لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه عليه السلام قال إن رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها بالزمام وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على ناقته وقد شنق لها فهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على أن أشنق بمعنى شنق قول عدي بن زيد العبادي ساءها ما بنا تبين في الأيدي وإشناقها إلى الأعناق

الشرح شق السواد سواد الكوفة بالزرع والأشجار والعرب تسمي الأخضر أسود [illegible] وقوله لو اطردت مقالتك أي أتبعت الأول قوله ثانيا من قولهم اطرد النهر إذا تتابع جريه وقوله من حيث أفضيت أصل الفضاء الخروج إلى الفضاء فكأنه شبهه حين سكت عما كان يقوله بمن خرج من خباء إلى الأرض وذلك لأن النفس والقوى والهمة عند ارتجال الخطب والأشعار تجتمع إلى القلب فإذا قطع الإنسان وفرغ تفرقت وخرجت من حجر الاجتماع واستراحت والشقشقة بالكسر فيهما شيء يخرجه البعير من فيه إذا هاج وإذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فإنما يشبهونه بالفحل والهدير صوتها وأما قول ابن عباس ما أسفت على كلام إلى آخره فحدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث وستمائة قال قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة فلما انتهيت إلى هذا الموضع قال لي لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له وهل بقي في نفس ابن عمك أمر لم يبلغه في هذه الخطبة لتتأسف ألا يكون بلغ من كلامه ما أراد والله ما رجع عن الأولين ولا عن الآخرين ولا بقي في نفسه أحد لم يذكره إلا رسول الله صلى الله عليه وآله قال مصدق وكان ابن الخشاب صاحب دعابة وهزل قال فقلت له أتقول إنها منحولة فقال لا والله وإني لأعلم أنها كلامه كما أعلم أنك مصدق قال فقلت له إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضي رحمه الله فقال أنى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي قلت وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي موجودا

الأصل ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ

الشرح هذه الكلمات والأمثال ملتقطة من خطبة طويلة منسوبة إليه عليه السلام قد زاد فيها قوم أشياء حملتهم عليها أهواؤهم لا توافق ألفاظها طريقته عليه السلام في الخطب ولا تناسب فصاحتها فصاحته ولا حاجة إلى ذكرها فهي شهيرة ونحن نشرح هذه الألفاظ لأنها كلامه عليه السلام لا يشك في ذلك من له ذوق ونقد ومعرفة بمذاهب الخطباء والفصحاء في خطبهم ورسائلهم ولأن الرواية لها كثيرة ولأن الرضي قد التقطها ونسبها إليه عليه السلام وصححها وحذف ما عداها قوله عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء يعني بالظلماء الجهالة وتسنمتم العلياء ركبتم سنامها وهذه استعارة قوله وبنا انفجرتم عن السرار أي دخلتم في الفجر والسرار الليلة والليلتان يستتر فيهما القمر في آخر الشهر فلا يظهر وروي أفجرتم وهو أفصح وأصح لأن انفعل لا يكون إلا للمطاوعة نحو كسرته فانكسر وحطمته فانحطم إلا ما شذ من قولهم أغلقت الباب فانغلق وأزعجته فانزعج وأيضا فإنه لا يقع إلا حيث يكون علاج وتأثير نحو انكسر وانحطم ولهذا قالوا إن قولهم انعدم خطأ وأما أفعل فيجيء لصيرورة الشيء على حال وأمر نحو أغد البعير أي صار ذا غدة وأجرب الرجل إذا صار ذا إبل جربى وغير ذلك فأفجرتم أي صرتم ذوي فجر وأما عن في قوله عن السرار فهي للمجاوزة

[illegible]

على حقيقة معناها الاصلي اي متباعد عن السرار ومجاوز له [illegible] وقد سمع هذا ادعاء على السمع الذي [illegible]

[illegible] في الاذن [illegible] في هذا الموضع جاء السكون [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

نتجها

اعلم

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

كتب الى معوية اما بعد فان الناس [illegible] عن شورى منهم واجتماع فاذا اتاك كتابي فبايع لي واوفد الي اشراف اهل الشام قبلك

فلما قدم رسوله على معوية وقرأ كتابه بعث رجلا من بني عميس وكتب معه كتابا الى الزبير بن العوام وفيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله الزبير امير المؤمنين من معوية بن ابي سفيان سلام عليك اما بعد فاني قد بايعت لك اهل الشام فاجابوا واستوسقوا كما يستوسق الجلب فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك اليها ابن ابي طالب فانه لا شيء بعد هذين المصرين وقد بايعت لطلحة بن عبيد الله من بعدك فاظهرا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس الى ذلك وليكن منكما الجد والتشمير [illegible]

فلما وصل هذا الكتاب الى الزبير سر به واعلم به طلحة واقرأه اياه فلم يشكا في النصح لهما من قبل معوية واجمعا عند ذلك على خلاف علي عليه السلام [illegible]

[illegible]

في غير ما [illegible] حرب ولا حركة رجال [illegible]

[illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible] من الارض [illegible] **الأصل** [illegible]

[illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يا منصور أمت، وهذا في اليوم الثاني من أيام الجمل، فلما دعا بها تزلزلت أقدام القوم، وذلك وقت العصر بعد أن كانت الحرب من وقت الهاجرة إلى الوقت، وروي أن شعارهم كان في ذلك اليوم حم لا ينصرون اللهم انصرنا على القوم الناكثين، ثم تحاجز الفريقان والقتل فاش فيهما إلا أنه في أهل البصرة أكثر، وأمارات النصر لائحة لعسكر الكوفة، ثم تواقفوا في اليوم الثالث فبرز أول الناس عبد الله بن الزبير ودعا إلى المبارزة فبرز إليه الأشتر فقالت عائشة من برز إلى عبد الله قالوا الأشتر فقالت واثكل أسماء، فضرب كل منهما صاحبه فجرحه ثم اعتنقا فصرع الأشتر عبد الله وقعد على صدره واختلط الفريقان هؤلاء لينقذوا عبد الله وهؤلاء ليعينوا الأشتر، وكان الأشتر طاويا ثلاثة أيام لم يطعم وهذه كانت عادته في الحرب، وكان أيضا شيخا عالي السن فجعل عبد الله ينادي اقتلوني ومالكا، فلو قال واقتلوا الأشتر لقتلوهما، إلا أن أكثر من كان يمر بهما لا يعرفهما لكثرة من وقع في المعركة صرعى بعضهم فوق بعض، وأفلت ابن الزبير من تحته ولم يكد، فقال في ذلك الأشتر:

أعائش لولا أنني كنت طاويا ثلاثا لألفيت ابن أختك هالكا
غداة ينادي والرجال تحوزه بأضعف صوت اقتلوني ومالكا
فلم يعرفوه إذ دعاهم وعمه خدب عليه في العجاجة باركا
فنجاه مني أكله وشبابه وأني شيخ لم أكن متماسكا

وروى أبو مخنف عن الأصبغ بن نباتة قال دخل عمار بن ياسر ومالك بن الحارث الأشتر على عائشة بعد انقضاء أمر الجمل فقالت عائشة يا عمار من معك قال الأشتر فقالت أنت فعلت بابن أختي ما فعلت قال نعم ولولا أني كنت طاويا ثلاثة أيام لأرحت أمة محمد منه، فقالت أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يحل دم مسلم إلا بإحدى أمور ثلاث كفر بعد إيمان أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير حق، فقال الأشتر على بعض هذه الثلاث قاتلناه يا أم المؤمنين، وأيم الله ما خانني سيفي قبلها ولقد أقسم أن لا يصحبني بعدها، قال أبو مخنف ففي ذلك يقول الأشتر من جملة هذا الشعر الذي ذكرناه:

وقالت على أي الخصال صرعته بقتل أتى أم ردة لا أبا لكا
أم المحصن الزاني الذي حل قتله فقلت لها لا بد من بعض ذلكا

قال أبو مخنف ولقي الحارث بن زهير الأزدي من أصحاب علي عليه السلام الجمل ورجل آخذ بخطامه لا يدنو منه أحد إلا قتله، فلما رآه الحارث بن زهير مشى إليه بالسيف وارتجز فقال لعائشة:

يا أمنا أعق أم نعلم والأم تغذو ولدها وترحم
أما ترين كم شجاع يكلم وتختلي هامته والمعصم

فاختلف هو والرجل ضربتين فكلاهما أثخن صاحبه، قال جندب بن عبد الله الأزدي فجئت حتى وقفت عليهما وهما يفحصان بأرجلهما حتى ماتا، قال فأتيت عائشة بعد ذلك أسلم عليها بالمدينة فقالت من أنت قلت رجل من أهل الكوفة قالت هل شهدتنا يوم البصرة قلت نعم قالت مع أي الفريقين قلت مع علي قالت هل سمعت مقالة الذي قال يا أمنا أعق أم نعلم قلت نعم وأعرفه قالت ومن هو قلت ابن عم لي قالت وما فعل قلت قتل عند الجمل وقتل قاتله، قال فبكت حتى ظننت والله أنها لا تسكت ثم قالت لوددت والله أنني كنت مت قبل ذلك اليوم بعشرين سنة، قال أبو مخنف وخرج رجل من عسكر البصرة يعرف بخباب بن عمرو الراسبي فارتجز فقال:

أضربهم ولو أرى عليا عممته أبيض مشرفيا أريح منه معشرا غويا

فصمد له الأشتر فقتله، ثم تقدم عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس وهو من أشراف قريش وكان اسم سيفه ولول فارتجز فقال:

أنا ابن عتاب وسيفي ولول والموت عند الجمل المجلل

فحمل عليه الأشتر فقتله، ثم خرج عبد الله بن حكيم بن حزام من بني أسد بن عبد العزى بن قصي من أشراف قريش أيضا فارتجز وطلب البراز فخرج إليه الأشتر فضربه على رأسه فصرعه ثم قام فنجا بنفسه، قالوا وأخذ خطام الجمل سبعون من قريش قتلوا كلهم ولم يكن يأخذ بخطام الجمل أحد إلا سالت نفسه أو قطعت يده، وجاءت بنو ناجية فأخذوا بخطام الجمل ولم يكن يأخذ الخطام أحد إلا سألت عائشة من هذا فسألت عنهم فقيل بنو ناجية فقالت عائشة صبرا يا بني ناجية فإني أعرف فيكم شمائل قريش، قالوا وبنو ناجية مطعون في نسبهم فقتلوا حولها جميعا، قال أبو مخنف وحدثنا إسحاق بن راشد عن عبد الله بن الزبير قال أمسيت يوم الجمل وبي سبعة وثلاثون جرحا من ضربة وطعنة ورمية وما رأيت مثل يوم الجمل قط ما كان الفريقان إلا كالجبلين لا يزولان، قال أبو مخنف وقام رجل إلى علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أي فتنة أعظم من هذه إن البدرية ليمشي بعضها إلى بعض بالسيف فقال علي عليه السلام ويحك أتكون فتنة أنا أميرها وقائدها، والذي بعث محمدا بالحق وكرم وجهه ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا زللت ولا زل بي، وإني لعلى بينة من ربي بينها الله لرسوله وبينها رسوله لي، وسأدعى يوم القيامة ولا ذنب لي ولو كان لي ذنب لكفر عني ذنوبي ما أنا فيه من قتالهم، قال أبو مخنف وحدثنا مسلم الأعور عن حبة العرني قال فلما رأى علي عليه السلام أن الموت عند الجمل وأنه ما دام قائما فالحرب لا تطفأ وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه وأمر أصحابه بذلك ومشى نحوه والخطام مع بني ضبة فاقتتلوا هناك أشد قتال واستحر القتل في بني ضبة فقتل منهم مقتلة عظيمة، وخلص علي عليه السلام في جماعة من النخع وهمدان إلى الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجير دونك الجمل يا بجير، فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه وضرب بجرانه الأرض وعج عجيجا لم يسمع بأشد منه، فما هو إلا أن صرع الجمل حتى فرت الرجال كما يطير الجراد في الريح الشديدة الهبوب، واحتملت عائشة بهودجها فحملت إلى دار عبد الله بن خلف، وأمر علي عليه السلام بالجمل أن يحرق ثم يذرى في الريح، وقال عليه السلام لعنه الله من دابة فما أشبهه بعجل بني إسرائيل، ثم مد بصره ... ثم تلا وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا

الأصل ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك: أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء، خفت عقولكم وسفهت حلومكم، فأنتم غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل.

الشرح الغرض ما ينصب ليرمى بالسهام، والنابل ذو النبل، والأكلة بضم الهمزة المأكول، والفريسة ما يفترس، وسفه فلان بالكسر أي صار سفيها، وسفه بالضم أيضا، فإذا قلت سفه فلان رأيه أو حلمه أو نفسه لم تقل إلا بالكسر لأن فعل لا يتعدى، وقولهم سفه فلان نفسه وغبن رأيه وبطر عيشه وألم بطنه ووفق أمره ورشد أمره، كان الأصل فيه سفهت نفس زيد فلما حول الفعل إلى الرجل انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه، هذا قول البصريين والكسائي من الكوفيين، وقال الفراء لما حول الفعل إلى الرجل خرج ما بعده مفسرا ليدل على أن السفه فيه، وكان حكمه أن يكون سفه زيد نفسا لأن المفسر لا يكون إلا نكرة ولكنه ترك على إضافته ونصب كنصب النكرة تشبيها بها، ويجوز عند البصريين والكسائي تقديم المنصوب كما يجوز ضرب غلامه زيد، وعند الفراء لا يجوز تقديمه لأن المفسر لا يتقدم. فأما قوله عليه السلام أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء فقد قدمنا معنى قوله قريبة من الماء وذكرنا غرقها من بحر فارس دفعتين، ومراده عليه السلام بقوله قريبة من الماء أي قريبة من الغرق بالماء، وأما بعيدة من السماء فإن أرباب علم الهيئة وصناعة التنجيم يذكرون أن أبعد موضع في الأرض عن السماء الأبلة، وذلك موافق لقوله عليه السلام، ومعنى البعد عن السماء هاهنا هو بعد تلك الأرض المخصوصة عن دائرة معدل النهار، والبقاع والبلاد تختلف في ذلك، وقد دلت الأرصاد والآلات النجومية على أن أبعد موضع في المعمورة عن دائرة معدل النهار هو الأبلة، والأبلة هي قصبة البصرة، وهذا الموضع من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام لأنه أخبر عن أمر لا تعرفه العرب ولا تهتدي إليه، وهو مخصوص بالمدققين من الحكماء، وهذا من أسراره وغرائبه البديعة.

الأصل ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان: والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق.

الشرح القطائع ما يقطعه الإمام بعض الرعية من أرض بيت المال ذات الخراج ويسقط عنه خراجه ويجعل عليه ضريبة يسيرة عوضا عن الخراج، وقد كان عثمان أقطع كثيرا من بني أمية وغيرهم من أوليائه وأصحابه قطائع من أرض الخراج على هذه الصورة، وقد كان عمر أقطع قطائع ولكن لأرباب الغناء في الحرب والآثار المشهورة في الجهاد، فعل ذلك ثمنا عما بذلوا من مهجهم في طاعة الله سبحانه، وعثمان أقطع القطائع صلة لرحمه وميلا إلى أصحابه من غير عناء في الحرب ولا أثر، وهذه الخطبة ذكرها الكلبي مروية مرفوعة إلى أبي صالح عن ابن عباس أن عليا عليه السلام خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة فقال: ألا إن كل قطيعة أقطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال، فإن الحق القديم لا يبطله شيء، ولو وجدته وقد تزوج به النساء وفرق في البلدان لرددته إلى حاله، فإن في العدل سعة ومن ضاق عنه الحق فالجور عليه أضيق. وتفسير هذا الكلام أن الوالي إذا ضاقت عليه تدبيرات أموره في العدل فهي في الجور أضيق عليه، لأن الجائر في مظنة أن يمنع ويصد عن جوره. قال الكلبي ثم أمر عليه السلام بكل سلاح وجد لعثمان في داره مما تقوى به على المسلمين فقبض، وأمر بقبض نجائب كانت في داره من إبل الصدقة فقبضت، وأمر بقبض سيفه ودرعه، وأمر أن لا يعرض لسلاح وجد له لم يقاتل به المسلمون، وبالكف عن جميع أمواله التي وجدت في داره وفي غير داره، وأمر أن ترتجع الأموال التي أجاز بها عثمان حيث أصيبت أو أصيب أصحابها، فبلغ ذلك عمرو بن العاص وكان بأيلة من أرض الشام أتاها حيث وثب الناس على عثمان فنزلها، فكتب إلى معاوية ما كنت صانعا فاصنع إذ قشرك ابن أبي طالب من كل مال تملكه كما تقشر عن العصا لحاها. وقال الوليد بن عقبة وهو أخو عثمان من أمه يذكر قبض علي عليه السلام نجائب عثمان وسيفه وسلاحه:

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم كيف الهوادة بيننا وعند علي درعه ونجائبه
بني هاشم كيف التودد منكم وبز ابن أروى فيكم وحرائبه
بني هاشم إلا تردوا فإننا سواء علينا قاتلاه وسالبه
بني هاشم إنا وما كان منكم كصدع الصفا لا يشعب الصدع شاعبه
قتلتم أخي كيما تكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

فأجابه عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بأبيات طويلة من جملتها:

فلا تسألونا سيفكم إن سيفكم أضيع وألقاه لدى الروع صاحبه
وشبهته كسرى وقد كان مثله شبيها بكسرى هديه وضرائبه

أي كان كافرا كما كان كسرى كافرا، وكان المنصور إذا أنشد هذا الشعر يقول لم يكن الوليد هو الذي فرق بين بني عبد مناف بهذا الشعر.

الأصل ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة: ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم، إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات، ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه، والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قصروا، وليقصرن سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم، ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار، ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة، حق وباطل ولكل أهل، فلئن أمر الباطل لقديما فعل، ولئن قل الحق فلربما ولعل، ولقلما أدبر شيء فأقبل. قال الرضي رحمه الله وأقول إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان، وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به، وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها إنسان، ولا يعرف ما أقول إلا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق، وما يعقلها إلا العالمون. ومن هذه الخطبة: شغل من الجنة والنار أمامه، ساع سريع نجا، وطالب بطيء رجا، ومقصر في النار هوى، اليمين والشمال مضلة

[illegible]

والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ألا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم ولا يحمد حامد إلا ربه ولا يلم لائم إلا نفسه

الشرح الذمة العقد والعهد [illegible]

[illegible]

والتوبة من ورائكم

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به

الشرح [illegible]

[illegible]

في اختلاف واعلم ان هذه الوجوه هي التي تعلق بها الامامية ونفاة القياس والاجتهاد في الشرعيات وقد تكلم عليها اصحابنا في كتبهم وقالوا ان امير المؤمنين عليه السلام كان يجتهد ويقيس [illegible]

[illegible]

القياس والاجتهاد [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قال الرضي رحمه الله يريد انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] الأشعث بن قيس [illegible] فقال [illegible]

[illegible] الأشعث [illegible]

[illegible] الأشعث [illegible] الأمان [illegible]

[illegible] أهل الأشعث [illegible]

كل من [illegible] الأشعث [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] الأشعث [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

جابرتكم

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

تقديره يا مولاه فحذف المنادى [illegible]

رواها ابو الحسن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال اقبلت من الحجاز اريد العراق في اول امارة علي عليه السلام فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج علي عليه السلام متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الامر ولاة لم يألوا الناس خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني على شين لامركم وفراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم وبايعني هذان الرجلان في اول من بايع تعلمون ذلك وقد نكثا وغدرا ونهضا الى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا اخذة رابية ولا تنعش لهما صرعة ولا تقل لهما عثرة ولا تمهلهما فواقا فانهما يطلبان حقا تركاه ودما سفكاه اللهم اني اقتضيك وعدك فانك قلت وقولك الحق لمن بغي عليه لينصرنه الله اللهم فانجز لي موعدي ولا تكلني الى نفسي انك على كل شيء قدير ثم نزل **وروى الكلبي** قال لما اراد علي عليه السلام المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله ان الله لما قبض نبيه استأثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة فرأيت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس حديثو عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلف فولي الامر قوم لم يألوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم فما بال طلحة والزبير وليسا من هذا الامر بسبيل لم يصبرا علي حولا ولا شهرا حتى وثبا ومرقا ونازعاني امرا لم يجعل الله لهما اليه سبيلا بعد ان بايعا طائعين غير مكرهين يرتضعان اما قد فطمت ويحييان بدعة قد اميتت ادم عثمان زعما والله ما التبعة الا عندهم وفيهم وان اعظم حجتهما لعلى انفسهم وانا راض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان فاءا وانابا فحظهما احرزا وانفسهما غنما واعظم بها غنيمة وان ابيا اعطيتهما حد السيف وكفى به ناصرا لحق وشافيا من باطل **وروى ابو مخنف** عن زيد بن صوحان قال شهدت عليا عليه السلام بذي قار وهو معتم بعمامة سوداء ملتف بساج يخطب فقال في خطبة **الحمد لله** على كل امر وحال في الغدو والآصال واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ابتعثه رحمة للعباد وحياة للبلاد حين امتلأت الارض فتنة واضطرب حبلها وعبد الشيطان في اكنافها واشتمل عدو الله ابليس على عقائد اهلها فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي اطفأ الله به نيرانها واخمد به شرارها ونزع به اوتادها واقام به ميلها امام الهدى والنبي المصطفى فلقد صدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فاصلح الله به ذات البين وامن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور حتى اتاه اليقين ثم قبضه الله اليه حميدا ثم استخلف الناس ابا بكر فلم يأل جهده ثم استخلف ابو بكر عمر فلم يأل جهده ثم استخلف الناس عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموني لتبايعوني فقلت لا حاجة لي في ذلك ودخلت منزلي فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم علي حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني وانا غير مسرور بذلك ولا جذل وقد علم الله سبحانه اني كنت كارها للحكومة بين امة محمد ولقد سمعته يقول ما من وال يلي شيئا من امر امتي الا اتي به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه على رؤوس الخلائق ثم ينشر كتابه فان كان عادلا نجا وان كان جائرا هوى حتى اجتمع علي ملؤكم وبايعني طلحة والزبير وانا اعرف الغدر في اوجههما والنكث في اعينهما ثم استأذناني في العمرة فاعلمتهما ان ليس العمرة يريدان فسارا الى مكة واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معهما ابناء الطلقاء فقدموا البصرة فقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر ويا عجبا لاستقامتهما لابي بكر وعمر وبغيهما علي وهما يعلمان اني لست دون احدهما ولو شئت ان اقول لقلت ولقد كان معاوية كتب اليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه فكتماه عني وخرجا يوهمان الطغام انهما يطلبان بدم عثمان والله ما انكرا علي منكرا ولا جعلا بيني وبينهم نصفا وان دم عثمان لمعصوب بهما ومطلوب منهما يا خيبة الداعي الام دعا وبماذا اجيب والله انهما لعلى ضلالة صماء وجهالة عمياء وان الشيطان قد ذمر لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور الى اوطانه ويرد الباطل الى نصابه ثم رفع يديه فقال اللهم ان طلحة والزبير قطعاني وظلماني والبا علي ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا وانكث ما ابرما ولا تغفر لهما ابدا وارهما المساءة فيما عملا واملا **قال ابو مخنف** فقام اليه الاشتر فقال الحمد لله الذي من علينا فافضل واحسن الينا فاجمل قد سمعنا كلامك يا امير المؤمنين ولقد اصبت ووفقت وانت ابن عم نبينا وصهره ووصيه واول مصدق به ومصل معه شهدت مشاهده كلها فكان لك الفضل فيها على جميع الامة فمن اتبعك اصاب حظه واستبشر بفلجه ومن عصاك ورغب عنك فالى امه الهاوية لعمري يا امير المؤمنين ما امر طلحة والزبير وعائشة علينا بمخيل ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه وفارقا على غير حدث احدثت ولا جور صنعت فان زعما انهما يطلبان بدم عثمان فليقيدا من انفسهما فانهما اول من الب عليه واغرى الناس بدمه واشهد الله لئن لم يدخلا فيما خرجا منه لنلحقنهما بعثمان فان سيوفنا في عواتقنا وقلوبنا في صدورنا ونحن اليوم كما كنا امس ثم قعد

الاصل

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا

ثم نزل

رأى احدكم

رأى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع بها عنه المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره ومنها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة قال الرضي رحمه الله الغفيرة ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير والجماء الغفير ويروى عفوة من اهل او مال والعفوة الخيار من الشيء يقال اكلت عفوة الطعام اي خياره وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

الشرح الفالج الظافر الفائز فلج يفلج بالضم وفي المثل من يأت الحكم وحده يفلج والياسر الذي يضرب بالقداح [illegible] كالياسر الفالج اي كاللاعب بالقداح المحظوظ منها وهو من باب تقديم الصفة على الموصوف كقوله تعالى وغرابيب سود وحسن ذلك ههنا ان اللفظتين صفتان وان كانت احداهما مرتبة على الاخرى وقوله ليست بتعذير اي ليست بذات تعذير اي تقصير فحذف المضاف كقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار اي ذي النار وقوله هم اعظم الناس حيطة اي رعاية وكلاءة ويروى حيطة [illegible] والخصاصة الفقر ثم قال القضاء والقدر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر اي مبثوث في جميع اقطار الارض الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان في المال والعمر والجاه والولد وغير ذلك فاذا رأى احدكم لاخيه زيادة في رزق او عمر او ولد وغير ذلك فلا يكونن ذلك له فتنة تفضي به الى الحسد فان الانسان المسلم اذا لم يغش دناءة وقبيحا يستحي من ذكره بين الناس ويخشع اذا قرع به ويغرى لئام الناس بهتك ستره كان كاللاعب بالقداح المحظوظ منها ينتظر اول فوزة وغلبة من قداحه تجلب له نفعا وتدفع عنه ضرا كذلك المسلم الذي ينتظر احدى الحسنيين اما ان يدعوه الله فيقبضه اليه [illegible] فالذي عند الله خير له واما ان ينسأ في اجله فيرزقه الله اهلا ومالا فيصبح وقد اجتمع له ذلك مع حسبه ودينه ومروءته المحفوظة عليه ثم قال المال والبنون حرث الدنيا وهو من قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ومن قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال وقد يجمعهما الله لاقوام فان الله تعالى قد يرزق الرجل الصالح مالا وبنين فيجتمع له الدنيا والآخرة ثم قال فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه وذلك قوله تعالى فاتقون وقال وارهبون وقال فلا تخشوا الناس واخشون وغير ذلك من آي التحذير ثم قال وليكن التقوى منكم اقصى نهايات جهدكم لا ذات تقصير فان العمل الخالص هو الذي يصلح للثواب فاما لغير الله فلا واعلم ان مضمون هذا الكلام النهي عن الحسد وهو من اقبح الاخلاق المذمومة **وروى** ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعادوا نعم الله **قيل** يا رسول الله ومن الذي يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس وكان ابن عمر يقول تعوذوا بالله من قدر وافق ارادة حسود **وقيل** لارسطو ما بال الحسود اشد غما من المكروب قال لانه يأخذ نصيبه من هموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه بسرور الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال منصور الفقيه

منافسة الفتى فيما يزول ... على نقصان همته دليل
ومختار القليل اقل منه ... وكل فوائد الدنيا قليل

ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام لله در الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله ومن كلام [illegible] يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك وقال مالك بن دينار شهادة القراء مقبولة في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من السوس في الوبر وقال ابو تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل ... للحاسد النعمى على المحسود

وتذاكر قوم من ظرفاء البصرة الحسد فقال رجل منهم ان الناس ليحسدون على الصلب فانكروا ذلك ثم جاءهم بعد ايام فقال ان الخليفة قد امر بصلب الاحنف ومالك بن مسمع وحمدان الحجام فقالوا هذا الخبيث يصلب مع هذين الرئيسين فقال الم اقل لكم ان الناس يحسدون على الصلب **وروى** انس بن مالك مرفوعا ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب **وفي** الكتب القديمة يقول الله عز وجل الحاسد عدو نعمتي متسخط لفعلي غير راض بقسمتي **وقال** الاصمعي رأيت اعرابيا قد بلغ

الصبر اولى بما اعتصم به ، والنعم حشو جوانح القدر ؛ ومن كلام علي عليه السلام : الصبر مفتاح الظفر ، والتوكل على الله رسول الفرج ؛ ومن كلامه ايضا

الفرج الصبر عبادة ؛ الحكم بن صيفي : الصبر على جرع الحلم اعذب من جنا الندم ؛ ومن كلام بعض الزهاد : اصبر على عمل لا غنى بك عن ثوابه ، واصبر عن عمل لا صبر لك

على عقابه ؛ كتب ابن العميد : اراني الصبر اولا وافي الجزع اثر ، والحظ في التماسك والتجلد متضايل ، ولا حظ في التهافت

ودع ركوب البيت ما اوجاكم ، ولا عاصم الا قنا ودروع ؛ حبست نفسي على موقف الردى ، حفاظا واطراف الرماح شوارع ؛ وما الذي

صبر على مكروهها او جزع ؛ ابو حية النميري ؛ الصبر عاقبته محمودة الاثر ؛ وقل من جد في امر

واستصحب الصبر الا فاز بالظفر ؛ وقيل لحكيم : ما الحلم ؟ قال : ان لا يجهل وان جهل عليه حلم ، ولا يظلم وان ظلم غفر

عبد العزيز بن زرارة الكلابي : قد عشت في الدهر اطوارا على طرق ، شتى فقاسيت منها اللين والبشعا ، كلا بلوت فلا النعماء تبطرني ، ولا تخشعت من لاوائها

لا يملأ الامر صدري قبل موقعه ، ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا ؛ من كلام بعضهم : من لم يصبر ...

[illegible]

ابو عمرو [illegible] منهم **الشرح** [illegible] ومن الناس من يطعن في هذا ويقول [illegible] لا يكون [illegible]
الايمان [illegible] ثم [illegible] ليس [illegible] اهل [illegible] من [illegible] قالوا او اصل [illegible]
وهو [illegible] **ومعوية** هو ابو عبد الرحمن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي [illegible]
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي [illegible] ابي سفيان فاما يزيد بن ابي سفيان [illegible] بن ابي سفيان
وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن ابي سفيان [illegible] وابو سفيان هو الذي [illegible] الى النبي [illegible] بن عبد شمس [illegible] بن ربيعة
[illegible] ذكر صاحب العير [illegible] صاحب النفير [illegible] الا في العير ولا في النفير **وهو على [illegible]** [illegible]
بن يزيد [illegible] عبد الملك [illegible] اليوم [illegible] الوليد بن عبد الملك [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الوليد [illegible]
الملك [illegible] الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible] الوليد [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible] الوليد [illegible]
في النفير [illegible] امير المؤمنين [illegible] الوليد [illegible] صاحب العير [illegible] ابو سفيان صاحب [illegible]
[illegible] من كلام [illegible] ابو سفيان صاحب العير
[illegible] رسول الله [illegible] ابو سفيان [illegible]
[illegible]
[illegible] عتبة بن ربيعة بن عبد شمس [illegible] رسول الله [illegible] الحكم بن ابي العاص الى الطائف

[illegible]

وان [illegible] من [illegible] [illegible] ومن [illegible] الى الرواجع [illegible] مناواة ذي القربى وان قيل [illegible]
ومن شعر الحماسة ايضا [illegible] الا في الانصار [illegible] حميدا [illegible] فانا [illegible] ثمالا [illegible]
ومن شعر الحماسة ايضا [illegible] من [illegible] اذا [illegible] [illegible]
[illegible] اذا ما [illegible] ذكر [illegible] **ثم انه عليه السلام** [illegible] الناس [illegible] من المال [illegible]
ولسان الصدق هو ان يذكر الانسان بالخير [illegible] وقد ورد في هذا المعنى من النثر والنظم الكثير [illegible]
[illegible] قال [illegible] زهير [illegible] العطاء [illegible] زهير [illegible] الدهر ولا [illegible] الزمان [illegible]
اذا [illegible] بفضل [illegible] اذا كان [illegible] **وقال [illegible]**
المال [illegible] الانسان والثناء [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] النصب [illegible] على [illegible]
على [illegible]
وقال حاتم اماوي ان [illegible] ارى ان ما انفقت لم يك ضرني [illegible]
اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر [illegible]
ومن [illegible] ذكر [illegible] الثاني [illegible]
ثم انه عليه السلام [illegible]
وقد قال [illegible] هذا المعنى [illegible] قول زهير [illegible] على قومه يستغن عنه ويذمم [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible]
من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته [illegible] الحديث [illegible] الاقارب [illegible]
[illegible] ومن شعر الحماسة ايضا
[illegible] **لا اصل**

[illegible]

وبنو فراس بن غنم من بني كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ومنهم بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة وهم مشهورون بالنجدة ومنهم علقمة بن فراس وهو جذل الطعان ومنهم ربيعة بن مكدم وحسان بن حزيم بن علاء بن فراس الشجاع المشهور في الفرسان حامي الظعن حيا وميتا لم يحم الحريم وهو ميت غيره عرض له نبيشة بن حبيب من بني سليم ومعه ظعاين من اهله يحميهم وحده فطاعنهم فرماه نبيشة بن حبيب بسهم اصاب قلبه فنصب رمحه في الارض واعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يزل ولم يمل واشار الى الظعاين بالرواح فسرن حتى بلغن بيوت الحي وبنو سليم قيام ازاءه لا يقدمون عليه ويظنونه حيا حتى قال قايل منهم اني لا اراه الا ميتا ولو كان حيا لتحرك والله انا لنراه مايلا على هيئة واحدة لا يرفع يده ولا يحرك راسه فلم يقدم احد منهم على الدنو منه حتى رموا فرسه بسهم فشب من تحته فوقع وهو ميت وفيه يقول الشاعر

لا يبعدن ربيعة بن مكدم ❊ وسقى الغوادي قبره بذنوب ❊ نفرت قلوصي من حجارة حرة ❊ بنيت على طلق اليدين وهوب ❊ لا تنفري يا ناق منه فانه ❊ شريب خمر مسعر لحروب ❊ لولا السفار وبعد خرق مهمه ❊ لتركتها تحبو على العرقوب ❊ نعم الفتى ادى نبيشة بزه ❊ يوم الكتيبة ❊ حبيب ❊ وقوله عليه السلام ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها اي اتصرف فيها كما يتصرف الانسان في ثوبه يقبضه ويبسطه كما يريد ثم قال على طريق صرف الخطاب فان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله كقوله الحمد لله رب العالمين ❊ الرحمن الرحيم ❊ مالك يوم الدين ❊ اياك نعبد واياك نستعين يقول ان لم يكن لي من الدنيا ملك الا ملك الكوفة ذات الفتن والاراء المختلفة فابعدها الله وشبه ما كان يحدث من اهلها من الاختلاف والشقاق بالاعاصير لاثارتها التراب وافسادها الارض ثم ذكر ان اهل الشام مع اهل العراق في اجتماع كلمتهم وطاعتهم لصاحبهم واما هم الامانة واصلاحهم ارضيهم وقال ابو عثمان الجاحظ العلة في عصيان اهل العراق على الامراء وطاعة اهل الشام ان اهل العراق اهل نظر وذوو فطن ثاقبة ومع الفطنة والنظر يكون التنقيب والبحث ومع التنقيب والبحث يكون الطعن والقدح والترجيح بين الرجال والتمييز بين الرؤساء واظهار عيوب الامراء واهل الشام ذوو بلادة وتقليد وجمود على راي واحد لا يرون النظر ولا يسالون عن مغيب الاحوال وما زال العراق موصوفا اهله بقلة الطاعة وبالشقاق على اولي الرياسة ومن كلام الحجاج يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق لما ولاكم كالحصا واحبكم صب السم ... من ... الابل ... الا اني ... ومثلكم كما قال ابن براقة ❊ وكنت اذا قومي غزوني غزوتهم ❊ فهل انا في ذا يال همدان ظالم ❊ متى تجمع القلب الذكي وصارما ❊ وانفا حميا تجتنبك المظالم ❊ والله لا يقرع عصا عصا الا جعلتها كامس الذاهب وكانت هذه الخطبة ... مكرا في شوارع الكوفة واشتق من الفتنة ومما خطب به في اهل العراق بعد وقعة دير الجماجم يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ان الشيطان استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والاطراف والاعضاء والشغاف ثم افضى الى الامخاخ والاصماخ ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ فحشاكم نفاقا وشقاقا واشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤامرا تستشيرونه فكيف تنفعكم تجربة او تعظكم واقعة او يحجزكم اسلام او ينفعكم بيان الستم اصحابي بالاهواز حيث رمتم المكر وسعيتم بالغدر واستجمعتم للكفر وظننتم ان الله يخذل دينه وخلافته وانا ارميكم بطرفي وانتم تتسللون لواذا وتنهزمون سراعا ثم يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص وليكم عنكم اذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها النوازع لا يسال المرء عن اخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه حين عضكم السلاح وقصمتكم الرماح ثم يوم دير الجماجم وما دير الجماجم بها كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق الكفرات بعد الفجرات والغدرات بعد الخترات والنزوة بعد النزوات ان بعثتكم الى ثغوركم غللتم وخنتم وان امنتم ارجفتم وان خفتم نافقتم لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة هل استخفكم ناكث او استغواكم غاو او استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الا تبعتموه واويتموه ونصرتموه وزكيتموه يا اهل العراق هل شغب شاغب او نعب ناعب او زفر زافر او كذب كاذب الا كنتم اتباعه وانصاره وحماته يا اهل العراق الم تزجركم المواعظ الم تنبهكم الوقايع الم يردعكم الحوادث ثم التفت الى اهل الشام وهم حول المنبر فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ينفي عنها القذر ويباعد عنها الحجر ويكنها من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذئاب يا اهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء ثم نزل ومن خطبه وهذا المعنى وقد اراد الحج يا اهل الكوفة اني اريد الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمدا واوصيته بخلاف وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه امر ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني قد اوصيته ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم ستقولون بعدي لا احسن الله له الصحابة الا واني معجل لكم لا احسن الله عليكم الخلافة ومن خطبه في هذا المعنى يا اهل الكوفة ان الفتنة تلقح بالنجوى وتنتج بالشكوى وتحصد بالسيف اما والله لئن ابغضتموني لا تضروني وان احببتموني لا تنفعوني وما انا بالمستوحش لعداوتكم ولا المستريح الى مودتكم زعمتم اني ساحر وقد قال الله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى وزعمتم اني اعلم الاسم الاكبر فلم تقاتلون من يعلم ما لا تعلمون ثم التفت الى اهل الشام فقال لازواجكم اطيب من المسك ولابناؤكم آنس بالقلب من الولد وما انتم الا كما قال اخو ذبيان ❊ اذا حاولت في اسد فجورا ❊ فاني لست منك ولست مني ❊ هم درعي التي استلأمت فيها ❊ الى يوم النسار وهم مجني ❊ ثم قال بل انتم يا اهل الشام كما قال الله سبحانه ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ❊ انهم لهم المنصورون ❊

يجذب يدها من يده فقال انا ليلت حتى ... وكان ... ابو سفيان ... البني ... الى كتب المجد والرفاهة والتجارة وولي معوية اثنتين واربعين سنة منها اثنتان وعشرون سنة ولي فيها امارة الشام منذ مات اخوه يزيد بن ابي سفيان بعد خمس سنين من خلافة عمر الى ان قتل امير المؤمنين علي عليه السلام في سنة اربعين ومنها عشرون سنة خليفة الى ان مات في سنة ستين ومر به انسان وهو غلام يلعب مع الغلمان فقال اني اظن هذا الغلام سيسود قومه فقالت هند ثكلته ان كان لا يسود الا قومه ولم يزل معوية ذا همة عالية يطلب معالي الامور ويرشح نفسه للرياسة وكان احد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في كتابته له كيف كانت فالذي عليه المحققون من اهل السيرة ان الوحي كان يكتبه علي وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وان حنظلة بن الربيع التميمي ومعوية بن ابي سفيان كانا يكتبان له الى الملوك والى رؤساء القبائل ويكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يجبى من اموال الصدقات وما يقسم في اربابها وكان معوية على اس الدهر مبغضا لعلي عليه السلام شديد الانحراف عنه وكيف لا يبغضه وقد قتل اخاه حنظلة يوم بدر وخاله الوليد بن عتبة وشرك عمه في جده وهو عتبة او في عمه وهو شيبة على اختلاف الروايات وقتل من بني عمه من بني عبد شمس نفرا كثيرا من اعيانهم واماثلهم ثم جاءت الطامة الكبرى واقعة عثمان فنسبها كلها اليه بشبهة امساكه عنه وانضواء كثير من قتلته اليه فتاكدت البغضة وثارت الاحقاد وتذكرت تلك التراث الاولى حتى افضى الامر الى ما افضى اليه وقد كان معوية مع عظم قدر علي عليه السلام في النفوس واعتراف العرب بشجاعته وانه البطل الذي لا يقام له يتهدده وعثمان بعد حي بالحرب والمنابذة ويراسله من الشام رسائل خشنة حتى قال له في وجهه ما رواه ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل لما قدم معوية المدينة منصرفه في الحج والموسم اقبل حتى جلس في مجمع الناس فاعتذر من كبوة قصة عثمان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته الكافرون ... الحكم ... ابي بكر وعمر ... فقام الحسن ... والحكم ... معوية ... المسلمين ... ابها المهاجرون قد علمتم انه ليس منكم رجل الا وقد كان قبل الاسلام مغمورا في قومه تقطع الامور من دونه حتى بعث الله رسوله فسبقتم اليه وابطأ عنه اهل الشرف والرياسة فسدتم بالسبق لا بغيره حتى ان ... اليوم ... فلان وفلان ولم يكونوا قبل شيئا مذكورا وسيدوم لكم هذا الامر ما استقمتم فان تركتم شيخا منا يموت على فراشه والا خرج منكم لا ينفعكم سبقكم وهجرتكم فقال له علي عليه السلام ما انت وهذا يا ابن اللخناء فقال معوية مهلا يا ابا الحسن عن ذكر امي فما كانت بأخس نسائكم ولقد صافحها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اسلمت ولم يصافح امرأة غيرها اما لو قالها غيرك فنهض علي عليه السلام ليخرج مغضبا فقال عثمان اجلس فقال لا اجلس فقال عزمت عليك لتجلس فابى وولى فاخذ عثمان طرف ردائه فترك الرداء في يده وخرج واتبعه عثمان بصره فقال والله لا تصل اليك ولا الى احد من ولدك فقال الطاهر بن زيد كنت حاضرا هذا المجلس فعجبت من ابي الحسن قد كرت ذلك لمسعود بن ابي ... فقال لا تعجب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنال الخلافة اولاد الطلقاء قال فلقي في الغد الى المسجد فاذا علي والزبير وطلحة والمهاجرين جلوس اذ جاء معوية فتوامروا بينهم ان لا يوسعوا له فجاء حتى جلس بين ايديهم فقال اتدرون لم جئت قالوا لا قال اقسم بالله لئن تركتم شيخكم يموت على فراشه لا اعطيكم الا هذا السيف ثم قام فخرج فقال علي عليه السلام كنت احسب ان عند هذا امثل مما قال اني يكون عنده اعظم مما قال قاتله الله لقد رمى الغرض فاصاب والله ما سمعت بالحسن كلمة هي املأ للصدر منها معوية بعد من ذكره ... يرمي الى زندقة وقد ذكرنا في نقض السفيانية على شيخنا ابي عثمان الجاحظ ما رواه اصحابنا وكتبهم الكلامية عنه من الالحاد والتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما تظاهر به من الجبر والارجاء ولو لم يكن شيء من ذلك لكان في محاربة الامام ما يكفي في فساد حاله لا سيما على قواعد اصحابنا وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير الى النار والخلود فيها ان لم تكفرها التوبة فاما بسر بن ارطاة فهو بسر بن ارطاة وقيل ابن ابي ارطاة بن عويمر بن عمران بن الحليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بعثه معوية الى اليمن في جيش كثيف وامره ان يقتل كل من كان في طاعة علي عليه السلام فقتل خلقا كثيرا وقتل فيمن قتل ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكانا غلامين صغيرين فقالت امهما ترثيهما

يا من احس بنيي اللذين هما ❊ كالدرتين تشظى عنهما الصدف ❊ في ابيات مشهورة وكان عبيد الله عامل علي عليه السلام على اليمن وهو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي امه وام اخوته عبد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن لبابة بنت الحرث بن حزن من بني عامر بن صعصعة وكان عبيد الله لبيبا وكان جوادا ولم يعقب ومن اولاده قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس ولاه ابو جعفر المنصور والرشيد وكان جوادا ممدحا وله يقول ابن المولى

اعنيت من كور ومن رحلة ❊ يا ناق ان ادنيتني من قثم ❊ في وجهه النور وفي باعه ❊ طول وفي العرنين منه شمم ❊ فقال ما اعطي قوم اخوة اكثر تباعدا في قبورهم من بني العباس بن عبد المطلب قبر عبد الله بالطايف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر قثم بسمرقند وقبر عبد الرحمن بالشام وقبر معبد بافريقية ثم نعود الى شرح الخطبة الاطراف الاصعيد حج ... ابا فقلع ... الرعي ... ... قال الله تعالى ... الوسطى ... فلا يأدون ... اليمن ... ويكون ... النعمة عليكم وما ... الطخ فلاذابه

واني جدتا البصر القاليرن. ثم نزل ° وخطب ع بعد موت احمد وابنه فقال الخبر انكم تقولون يموت الحجاج ومات الحجاج فمه كان ماذا
والله ما ارجو الخير كله الا بعد الموت وما ابقى الله البقاء الا لاهون المخلوقين عليه ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون ° قال انك من المنظرين
ثم قال يا اهل العراق اتيتكم وانا ذو لمة وافرة ارفل فيها فما زال بي شقاقكم واخافكم وعصيانكم حتى تحص شعري ثم كشف عن راسه وهو
اصلع وقال ° من يك ذا لمة يكشفها ° فانني غير ضار ضائري ° لا يمنع المرء ان يسود وان ° يضرب بالسيف قلة الشعر ° فاما قوله عليه السلام
اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني لا خير فيهم ولا شر [illegible] قال ان افعل ههنا ليس [illegible] قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام من
يأتي آمنا يوم القيامة [illegible] في قوله ° [illegible] من ابدالهم به خيرا منهم [illegible]
ويوقنون [illegible] ويحتمل ان يريد بذلك ما بعد الموت من مرافقة النبي عليه السلام ° قال القطب الراوندي بنو فراس بن غنم هم الروم
وليس بجيد والصحيح ما ذكرناه والبيت المتمثل به لابي جندب الهذلي ° واول الابيات ° الا يا ام زنباع [illegible] صدور العيس نحو بني تميم
وهذه الخطبة خطب بها امير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من صفين وانقضاء امر الحكمين والخوارج وهي من اواخر خطبه ° تم الجزء الثاني من
شرح نهج البلاغة بحمد الله ومنه والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ° ويتلوه الجزء الثالث من شرح نهج البلاغة تصنيف العبد الفقير الى رحمة ربه تعالى وعفوه
عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن ابي الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

فاما خبر بسر بن ارطاة العامري من بني عامر بن لؤي بن غالب وبعث معاوية المغيرة على اعمال امير المؤمنين علي عليه السلام وما عمل من سفك الدماء واخذ الاموال فقد
ذكر ارباب السير ان الذي هاج معاوية على تسريح بسر بن ارطاة ويقال ابن ابي ارطاة الى الحجاز واليمن ان قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله لم يكن
لهم نظام ولا راس فبايعوا لعلي عليه السلام على ما في انفسهم وعامل علي عليه السلام على صنعاء يومئذ عبيد الله بن عباس وعامله على الجند سعيد بن نمران فلما اختلف
الناس على علي عليه السلام بالعراق وقتل محمد بن ابي بكر بمصر وكثرت غارات اهل الشام تكلموا ودعوا الى الطلب بدم عثمان فبلغ ذلك عبيد الله بن عباس فارسل الى ناس
من وجوههم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا انا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه فحبسهم فكتبوا الى من بالجند من اصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران
فاخرجوه من الجند واظهروا امرهم وخرج اليهم من كان بصنعاء وانضم اليهم كل من كان على رأيهم ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم ارادة ان يمنعوا الصدقة
والتقى عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران ومعهما شيعة علي عليه السلام فقال ابن عباس لابن نمران والله لقد اجتمع هؤلاء وانهم لنا لمقاربون وان قاتلناهم لا نعلم
على من تكون الدائرة فهلم فلنكتب الى امير المؤمنين عليه السلام بخبرهم وعددهم وبمنزلهم الذي هم به فكتبا الى امير المؤمنين عليه السلام **اما بعد** فانا
نخبر امير المؤمنين ان شيعة عثمان وثبوا بنا واظهروا ان معاوية قد شيد امره واتسق له اكثر الناس وانا سرنا اليهم بشيعة امير المؤمنين ومن كان على طاعته وان ذلك
احمشهم والبهم فتعبئوا لنا وتداعوا علينا من كل اوب ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم ارادة ان يمنع حق الله المفروض عليه وليس يمنعنا من مناجزتهم الا
انتظار امر امير المؤمنين ادام الله عزه وايده وقضى له بالاقدار الصالحة في جميع اموره والسلام **فلما وصل كتابهما** ساء عليا عليه السلام واغضبه وكتب اليهما
من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران سلام الله عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو **اما بعد** فانه اتاني كتابكما
تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شأنها صغيرا وتكثران من عددها قليلا وقد علمت ان نخب افئدتكما وصغر انفسكما وشتات رأيكما وسوء تدبيركما
هو الذي افسد عليكما من لم يكن عليكما فاسدا وجرأ عليكما من كان عن لقائكما جبانا فاذا قدم رسولي عليكما فامضيا الى القوم حتى تقرءا عليهم كتابي اليهم
وتدعواهم الى حظهم وتقوى ربهم فان اجابوا حمدنا الله وقبلناهم وان حاربوا استعنا بالله عليهم ونابذناهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين **قالوا وقال**
ليزيد بن قيس الارحبي الا ترى الى ما صنع قومك فقال ان ظني يا امير المؤمنين بقومي لحسن في طاعتك فان شئت خرجت اليهم فكففتهم وان شئت كتبت اليهم
فتنظر ما يجيبونك فكتب علي عليه السلام اليهم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من شاق وغدر من اهل الجند وصنعاء **اما بعد** فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو الذي لا يعقب له حكم ولا يرد له قضاء ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين وقد بلغني تجرؤكم وشقاقكم واعراضكم عن دينكم بعد الطاعة واعطاء
البيعة فسألت اهل الدين الخالص والورع الصادق واللب الراجح عن بدء محرككم وما نويتم به وما احمشكم له فحدثت عن ذلك بما لم ار لكم في شيء منه عذرا
مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة ظاهرة فاذا اتاكم رسولي فتفرقوا وانصرفوا الى رحالكم اعف عنكم واصفح عن جاهلكم واحفظ قاصيكم واعمل فيكم بحكم الكتاب
وان لم تفعلوا فاستعدوا لقدوم جيش جم الفرسان عظيم الاركان يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا كطحن الرحا فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما
ربك بظلام للعبيد **ووجه** الكتاب مع رجل من همدان فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه الى خير فقال لهم اني تركت امير المؤمنين يريد ان يوجه
اليكم يزيد بن قيس الارحبي في جيش كثيف فلم يمنعه الا انتظار جوابكم فقالوا نحن سامعون مطيعون ان عزل عنا هذين الرجلين عبيد الله وسعيدا
ورجع الهمداني من عندهم الى علي عليه السلام فاخبره خبر القوم **قالوا** وكتبت تلك العصابة حين جاءها كتاب علي عليه السلام الى معاوية يخبرونه وكتبوا في كتابهم
شعر معاوي الا تسرع السير نحونا ؛ نبايع عليا او يزيد اليمانيا ؛ فلما قدم كتابهم على معاوية دعا بسر بن ابي ارطاة وكان قاسي القلب فظا سفاكا
للدماء لا رأفة عنده ولا رحمة فامره ان يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي الى اليمن وقال له لا تنزل على بلد اهله على طاعة علي الا بسطت عليهم
لسانك حتى يروا انهم لا نجاء لهم وانك محيط بهم ثم اكفف عنهم وادعهم الى البيعة لي فمن ابى فاقتله واقتل شيعة علي حيث كانوا **وروى ابراهيم بن**
هلال الثقفي في كتاب الغارات عن يزيد بن جابر الازدي قال سمعت عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري يحدث في خلافة عبد الملك قال لما دخلت سنة اربعين
تحدث الناس بالشام ان عليا عليه السلام يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه وتذاكروا ان قد اختلفت اهواؤهم ووقعت الفرقة بينهم قال فقمت في نفر
من اهل الشام الى الوليد بن عقبة فقلنا له ان الناس لا يشكون في اختلاف الناس على علي بالعراق فادخل الى صاحبك فمره فليسر بنا اليهم قبل ان يجتمعوا
بعد تفرقهم او يصلح لصاحبهم ما قد فسد عليه من امره فقال بلى لقد قاولته في ذلك وراجعته وعاتبته حتى لقد برم بي واستثقل طلعتي وايم الله على
ذلك ما ادع ان ابلغه ما مشيتم الي فيه فدخل عليه فخبره بمجيئنا اليه ومقالتنا فاذن لنا فدخلنا عليه فقال ما هذا الخبر الذي جاءني به عنكم الوليد فقلنا
هذا خبر في الناس سائر فشمر للحرب وناهض الاعداء واهتبل الفرصة واغتنم الغرة فانك لا تدري متى تقدر على عدوك على مثل حالهم التي هم عليها
وان تسير الى عدوك اعز لك من ان يسيروا اليك واعلم والله لولا تفرق الناس عن صاحبك لقد نهض اليك فقال لنا ما استغني عن رأيكم ومشورتكم

ومن احوج الى ذلك منكم اعلمكم ان هؤلاء الذين تذكرون تفرقهم على صاحبهم واختلاف اهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم ان يكون اطمع في استئصالهم واجتياحهم
وان اسير اليهم مخاطرا بجندي لا ادري على من تكون الدائرة [illegible] فاياكم واستعجالي فاني آخذ فيهم بوجه هو ارفق بكم وابلغ في هلاكهم قد شننت عليهم الغارات من كل
جانب فخيلي مرة بالجزيرة ومرة بالحجاز وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر فاعز بفتحها ولينا واذل به عدونا فاشراف اهل العراق لما يرون من حسن صنيع الله لنا يأتونا
على قلائصهم في كل ايام وهذا مما يزيدكم الله به وينقصهم ويقويكم ويضعفهم ويعزكم ويذلهم فاصبروا ولا تعجلوا فاني لو قد رأيت فرصتي لاهتبلتها
فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفضل فيما ذكر فجلسنا ناحية وبعث معاوية عند خروجنا من عنده الى بسر بن ارطاة فبعثه في ثلاثة آلاف وقال سر حتى تمر بالمدينة فاطرد الناس
واخف من مررت به وانهب اموال كل من اصبت له مالا ممن لم يكن دخل في طاعتنا فاذا دخلت المدينة فأرهم انك تريد انفسهم واخبرهم انه لا براءة لهم عندك ولا
عذر حتى اذا ظنوا انك موقع بهم فاكفف عنهم ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لاحد وارهب الناس عنك فيما بين المدينة ومكة واجعلها شردات حتى تأتي صنعاء
والجند فان لنا بهما شيعة وقد جاءني كتابهم فخرج بسر في ذلك البعث حتى اتى دير مروان فعرضهم فسقط منهم اربعمائة فمضى في الفين وستمائة فقال الوليد
بن عقبة اشرنا على معاوية برأينا ان يسير الى الكوفة فبعث الجيش الى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الاول ؛ اريها السهى وتريني القمر ؛ فبلغ ذلك معاوية فغضب
وقال والله لقد هممت بمساءة هذا الاحمق الذي لا يحسن التدبير ولا يدري سياسة الامور ثم كف عنه **قلت** الوليد كان لشدة بغضه عليا عليه السلام العظيم [illegible]
لا يرى الا [illegible] وحربه ولا يستصلح الغارات على اطراف بلاده ولا يشفي غيظه ولا يبرد حرارة قلبه الا استئصاله نفسه بالجيوش وتسييرها الى دار ملكه وسرير خلافته
وهي الكوفة وان يكون معاوية نفسه هو الذي يسير بالجيوش اليه ليكون ذلك ابلغ في هلاك علي واجتثاث اصل سلطانه ومعاوية كان يرى غير هذا الرأي
ويعلم ان السير بالجيش الى العراق خطر عظيم فاقتضت المصلحة عنده [illegible] على طريق من حزم التدبير ان يثبت بمركزه بالشام في جمهور جيشه ويسرب الغارات
على اعمال علي عليه السلام وبلاده فتجوس خلال الديار وتضعفها [illegible] لان ضعف الاطراف يوجب ضعف [illegible]
على بلوغ ارادته والسير حينئذ ان استصوب المسير [illegible] الوليد على ما في نفسه فان عليا عليه السلام قتل اباه عقبة بن ابي معيط صبرا يوم بدر [illegible]
بعد ذلك في القول [illegible] وجلده الحد في خلافة عثمان وعزله عن الكوفة وكان عاملها [illegible] العرب ارباب الدين والتقى [illegible]
المحارم [illegible]
قلوبهم [illegible] بالالحاد والزندقة **قال ابراهيم** بن هلال [illegible] الكلبي ولوط بن يحيى ان بسرا لما سقط من جيشه ما سقط
سار وكانوا اذا وردوا ماء اخذوا ابل اهل ذلك الماء فركبوها وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر فيردون تلك الابل ويركبون ابل هؤلاء فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب من
المدينة قال وقد [illegible] قضاعة استقبلهم ينحرون لهم الجزر [illegible] حتى دخلوا المدينة قال فدخلوها وعامل علي عليه السلام عليها ابو ايوب الانصاري صاحب منزل
رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج عنها هاربا ودخل بسر المدينة فخطب الناس وشتمهم وتهددهم يومئذ وتوعدهم وقال شاهت الوجوه ان الله تعالى ضرب مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان [illegible] وقد اوقع الله تعالى ذلك المثل بكم وجعلكم اهله كان بلدكم مهاجر النبي صلى الله عليه وآله ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده فلم تشكروا نعمة ربكم
ولم ترعوا حق نبيكم وقتل خليفة الله بين اظهركم فكنتم بين قاتل وخاذل ومتربص وشامت ان كانت للمؤمنين قلتم الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قلتم الم نستحوذ
عليكم ونمنعكم من المؤمنين **ثم** شتم الانصار فقال يا معشر اليهود وابناء العبيد بني زريق وبني النجار وبني سالم وبني عبد الاشهل اما والله لاوقعن بكم وقعة
تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان اما والله لادعنكم احاديث كالامم السالفة فتهددهم حتى خاف الناس ان يوقع بهم ففزعوا الى حويطب بن عبد العزى
ويقال انه زوج امه فصعد اليه المنبر فناشده وقال عترتك وانصار رسول الله صلى الله عليه وآله وليسوا بقتلة عثمان فلم يزل به حتى سكن ودعا الناس الى بيعة معاوية فبايعوه
ونزل فاحرق دورا كثيرة منها دار زرارة بن حرون احد بني عمرو بن عوف ودار رفاعة بن رافع الزرقي ودار ابي ايوب الانصاري وتفقد جابر بن عبد الله فقال
ما لي لا ارى جابرا يا بني سلمة لا امان لكم عندي او تأتوني بجابر فعاذ جابر بام سلمة رضي الله عنها فارسلت الى بسر بن ارطاة فقال لا اؤمنه حتى يبايع فقالت لجابر
اذهب فبايع وقالت لابنها عمر اذهب فبايع فذهبا فبايعاه **قال** ابراهيم وروى الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما خفت بسرا وتواريت عنه قال لقومي لا امان لكم عندي حتى يحضر جابر فاتوني وقالوا ننشدك الله لما انطلقت معنا
فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك فانك ان لم تفعل قتلت مقاتلينا وسبيت ذرارينا فاستنظرتهم الليل فلما امسيت دخلت على ام سلمة فاخبرتها
الخبر فقالت يا بني انطلق فبايع واحقن دمك ودماء قومك فاني قد امرت ابن اخي ان يذهب فيبايع واني لاعلم انها بيعة ضلالة **قال** ابراهيم فاقام بسر
اياما ثم قال لهم اني قد صفحت عنكم وان لم تكونوا لذلك باهل ما قوم قتل امامهم بين ظهرانيهم باهل ان يكف عنهم العذاب ولئن نالكم العفو مني في
الدنيا اني لارجو ان لا تنالكم رحمة الله عز وجل في الآخرة وقد استخلفت عليكم ابا هريرة فاياكم وخلافه ثم خرج الى مكة **قال** ابراهيم وروى الوليد بن هشام
قال اقبل بسر فدخل المدينة فصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا اهل المدينة خضبتم لحاكم وقتلتم عثمان مخضوبا والله لا ادع في المسجد مخضوبا الا قتلته ثم قال

ماءُ اخفاء

[illegible]

ثم قال لأصحابه خذوا بأبواب المسجد وهو يريد أن يستعرضهم فقام إليه عبد الله بن الزبير وأبو قيس أحد بني عامر بن لؤي فطلبا إليه حتى كف عنهم
وخرج إلى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان عاملاً لعلي عليها ودخلها بسر فشتم أهل مكة وأنبهم ثم خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمان قال
إبراهيم وقد روى عوانة عن الكلبي أن بسراً لما خرج من المدينة إلى مكة قتل في طريقه رجالاً وأخذ أموالاً وبلغ أهل مكة خبره فتنحى عنها عامة أهلها [illegible]
[illegible] قثم بن العباس عنها وخرج إلى بسر قوم من قريش فتلقوه فشتمهم ثم قال أما والله لو تركت ورأيي فيكم لتركتكم وما فيكم روح تمشي على الأرض
قالوا ننشدك الله في أهلك وعترتك فسكت ثم دخل وطاف بالبيت وصلى ركعتين ثم خطبهم فقال الحمد لله الذي أعز دعوتنا وجمع ألفتنا وأذل عدونا
بالقتل والتشريد هذا ابن أبي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق قد ابتلاه الله بخطيئته وأسلمه بجريرته فتفرق عنه أصحابه ناقمين عليه وولي الأمر معاوية الطالب
بدم عثمان فبايعوا ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا فبايعوه وفقد سعيد بن العاص فطلبه فلم يجده وأقام أياما ثم خطبهم فقال يا أهل مكة إني قد صفحت عنكم فإياكم و
الخلاف فوالله إن فعلتم لأقصدن منكم إلى التي تبير الأصل وتحرب المال وتخرب الديار ثم خرج إلى الطائف فكتب إليه المغيرة بن شعبة حين خرج من مكة
إليها أما بعد فقد بلغني مسيرك إلى الحجاز ونزولك مكة وشدتك على المريب وعفوك عن المسيء وإكرامك لأولي النهى فحمدت رأيك في ذلك فدم على صالح [illegible]

[illegible]

جبر شلوح يضرب وجه الغلام بالكوز واستشاط عمر ... فقال ... يا أمير المؤمنين ... [illegible]

بالامس ... [illegible] ... الزرقة والنعم ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... والحروب **الاصل**

ومنها فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم **الشرح**

[illegible] ... عقيل ... [illegible] ... السقيفة ... [illegible]

امتنع عن البيعة حتى اخرج كرها وان الزبير ... [illegible] ... ابو سفيان بن حرب وخالد بن سعيد بن العاص بن امية

بن عبد شمس والعباس بن عبد المطلب وبنوه وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وجميع بني هاشم وقالوا ان الزبير ... [illegible]

[illegible]

الغا

وان ...

بايعه ... [illegible] ... هذا حديث متفق عليه من اهل السيرة وقد وردت الروايات فيه بزيادات روى المدائني قال لما ...

ابو بكر بيد عمر وابي عبيدة وقال للناس قد رضيت لكم احد هذين الرجلين ... [illegible]

هذا ابو بكر ... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]

ابو بكر ... [illegible] ... وقال ... [illegible]

... [illegible] ... نقل شيخنا ... [illegible]

... [illegible] ... عمر بن الخطاب ... [illegible]

بن عبد الله فاما حديث الفلتة ... [illegible]

وعبد الرحمن بن عوف ... حديث الفلتة ... [illegible] ... ان بيعة ابي بكر كانت فلتة ...

[illegible]

فلقد كانت كذلك ... [illegible] ... ابي بكر كانت فلتة

[illegible]

فالهام

اود

يقول ايضا وكان عند ابن عباس [illegible] اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا في ذكر ابي بكر وعمر

فقال الشعبي لقد كان في صدره [illegible] على ابي بكر [illegible]

فاقبل على الشعبي وقال هذا [illegible] يقول في [illegible]

[illegible] فقال الشعبي [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]

[illegible] الكلام الى الناس [illegible]

بينهم [illegible]

عبد الله [illegible]

[illegible]

من المسلمين ولقد وقعت بغتة لم تمحص فيها الآراء ولم يتشاور فيها الرجال وكانت كالفلتة [illegible] وكان عمر يخاف ان يموت عن غير وصية او يقتل قتلا

فيبايع احد من المسلمين بغتة كبيعة ابي بكر فخطب بما خطب به وقال معتذرا الا انه ليس فيكم من تقطع اليه الاعناق كابي بكر وايضا فقول المرتضى [illegible]

[illegible]

ابا بكر لما العلا... وروى احمد عن عبد العزيز قال لما بويع لابي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس الى علي وهو في بيت فاطمة فيتشاورون ويتراجعون امورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلم وقال يا بنت رسول الله ما من احد من الخلق احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا بعد ابيك منك [illegible]
[illegible] عليكم البيت [illegible] وروى احمد ... في الكامل
[illegible]
ووددت اني لم اكن كشفت [illegible] ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا [illegible]
[illegible] ووددت اني حيث وجهت خالدا الى الشام كنت وجهت عمر الى العراق [illegible]
[illegible] ومن كتاب معوية الى محمد بن ابي بكر [illegible]
[illegible]
وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري [illegible]
[illegible]
قال ابو بكر [illegible]

[illegible]

لو ان عندي مثل ابن هند جعفرا [illegible] قال نصر فلما كتب الكتاب الى معوية [illegible]

[illegible] شرحبيل [illegible] اهل الشام [illegible]

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible] قال نصر [illegible] معوية [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

خرج مغضبا يجر رداءه حتى انتهى الى الناس فقال [illegible]

[illegible]

وودوا لو تدهن [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الله ان اسئل في حاجة غير الله [illegible] وقيل لرابعة القيسية لو كلمت اهلك ان يشتروا لك خادما [illegible] قالت اني لاستحيي ان اسئل الدنيا من يملكها
فكيف اسئلها من لا يملكها وقال الكرخي رحمه الله [illegible]

[illegible]

الهم

[illegible]

في كتاب المثل السائر ان هذا النوع من المقابلة غير مختص بلغة العرب فانه [illegible] قال [illegible] **وفي اول**
كتاب الفصول [illegible] في المطلب [illegible] وهذا الكتاب على [illegible] **قلت** [illegible]
الامور التي يجوز ان يعتري الشك والشبهة فيها [illegible] من كلام العرب يحتج بها [illegible]
دلالات على ما في الاخص من المعاني [illegible] ان كان جزئيا او عاديا او زمانيا
او حيثيا ان ينطق بلفظ يدل على تلك المعاني المتضادة [illegible]
[illegible]
الواقعة خافضة رافعة لانها تخفض العاصين وترفع المطيعين [illegible]
[illegible] **ومن هذا الباب** [illegible]
[illegible] يستنطقون [illegible] وقال آخر [illegible] فلا الجود يفني المال [illegible]
[illegible] وقال ابو تمام [illegible]
[illegible] **واما القسم الثاني من القسم الاول** وهو مقابلة الشيء بما [illegible]
[illegible]
[illegible] **قول البحتري** [illegible]
[illegible] **من الطبيعة ومن المقابلة** [illegible]
[illegible]
واما مقابلة الشيء بالضد [illegible] مقابلة المفرد بالمفرد ومقابلة الجملة بالجملة [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الآمال [illegible]
ان الحياة [illegible] **قلت** [illegible]
[illegible] من باب المقابلة [illegible]
[illegible] الباب الذي ذكره [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

واما مقابلة الاطناب [illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible] **ومن الاطناب** [illegible]
[illegible]
واما ما يتعلق بالاعجاز [illegible]
[illegible] **ويكون منه** [illegible]
الشرح [illegible]
[illegible]

واستدعى الحجاج

قال ابرهيم بن هلال الثقفي

[illegible]

ابن ابي سعيد

الاصل ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع

الشرح هذا الكلام بظاهره يقتضي انه ما امر بقتله ولا نهى عنه فيكون دمه عنده في حكم الامور المباحة التي لا يومر بها ولا ينهى عنها الا انه لا يجوز ان يحمل الكلام على ظاهره لما ثبت من عصمة دم عثمان

[illegible]

فأبوهم فكتبا اليه ان ردهم الى سعيد بن العاص بالكوفة فردهم فاطلقوا السنتهم [illegible] فكتب اليه عثمن ان يسيرهم الى حمص الى عبد الرحمن بن خالد
بن الوليد فسيرهم اليها وروى ابو مخنف [illegible] من الكوفة الى حمص وهم الاشتر وثابت بن قيس الهمداني وكميل بن زياد النخعي وزيد بن
صوحان واخوه صعصعة وجندب بن زهير الغامدي وحبيب بن كعب الازدي وعروة بن الجعد وعمرو بن الحمق الخزاعي [illegible] عبد الرحمن بن خالد بن الوليد

[illegible]

ان محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة كانا بمصر يحرضان الناس على عثمان فسار محمد بن ابي بكر مع من سار الى عثمان واقام محمد بن ابي حذيفة بمصر [illegible]
ابن سعد بن ابي سرح [illegible] الى المدينة في اثر المصريين [illegible] فلما كان بايلة بلغه ان المصريين قد احاطوا بعثمان وانه مقتول وان محمد بن ابي حذيفة قد غلب على
مصر وطرد عبد الله [illegible] فلسطين فاقام بها حتى قتل عثمان وروى الكلبي قال بعث عبد الله بن سعد بن ابي سرح رسولا من مصر الى عثمان يخبره
بنهوض من نهض من مصر اليه وانهم قد اظهروا العمرة وقصدهم خلعه او قتله فخطب عثمان الناس واعلمهم حالهم وقال انهم قد اسرعوا الى الفتنة واستطالوا عمري
والله ان فارقتهم ليتمنين كل منهم ان عمري كان طال عليه مكان كل يوم سنة مما يرون من الدماء المسفوكة والاحن والاثرة الظاهرة والاحكام المغيرة وروى ابو
جعفر قال كان عمرو بن العاص ممن يحرض الناس على عثمان ويغري به ولقد خطب عثمان يوما في اواخر خلافته فصاح به عمرو بن العاص اتق الله يا عثمان فانك قد ركبت امورا
وركبناها معك فتب الى الله نتب [illegible] عثمان وانك هنا يا ابن النابغة [illegible] عن العمل فنودي من ناحية اخرى تب الى الله ثم نودي من
اخرى مثل ذلك فرفع يديه الى السماء وقال اللهم اني اول التائبين ثم نزل وروى ابو جعفر قال كان عمرو بن العاص شديد التحريض والتأليب على عثمان وكان
يقول والله ان كنت لالقى الراعي فاحرضه على عثمان فضلا عن الرؤساء والوجوه فلما سعر الشر بالمدينة خرج الى منزله بفلسطين فبينا هو بقصره ومعه ابناه عبد الله
ومحمد وعندهم سلامة بن روح الجذامي اذ مر بهم راكب من المدينة فسألوه عن عثمان فقال محصور فقال عمرو انا ابو عبد الله العير يضرط والمكواة في النار ثم مر بهم
راكب اخر فسألوه فقال قتل عثمان فقال عمرو انا ابو عبد الله اذا حككت قرحة ادميتها فقال سلامة بن روح يا معشر قريش انه كان بينكم وبين العرب باب فكسرتموه
فقال عمرو اردنا ان نخرج الحق من خاصرة الباطل ليكون الناس في الامر شرعا سواء وروى ابو جعفر [illegible]
[illegible]

الرسول عليه السلام وقام مغضبا من فوره حتى دخل على عثمان فقال له اما يرضى مروان منك [illegible] عن دينك وعقلك فانت معه مثل جمل الظعينة يقاد حيث
يسار به والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا عقله [illegible]
[illegible]
وروى ابو جعفر [illegible]
[illegible]
قال ابو جعفر [illegible]
[illegible]
وروى الواقدي [illegible]
[illegible]
قال ابو جعفر [illegible]
[illegible]

على عثمان وقيل بل كان اول [illegible]

[illegible] المدينة الا انهم [illegible] وكان عثمان قد استشار [illegible] في امره [illegible] ان يرسل الى علي [illegible]

[illegible] فقال [illegible] لا يقبلون [illegible] وكان [illegible] في المرة الاولى [illegible] فقال [illegible]

[illegible] من الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] وروى [illegible] فقال [illegible] اهل المدينة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

وكان كعب بن ابي الحكم [illegible] البرجمات بالكوفة [illegible] فان [illegible] كثير [illegible] قال ابو جعفر [illegible]

الأصل [illegible] ومن كلام له عليه السلام [illegible] عبد الله بن العباس [illegible] الى الزبير [illegible] لا تلقين طلحة فانك ان تلقه [illegible] الحجاز [illegible] العراق [illegible] فما عدا مما بدا

الشرح [illegible] قال الراوندي [illegible]

[illegible]

على الوجه الاول الزيادة [illegible] زيادة

[illegible]

مكذلك تقديم قسم الكذب على قسم الصدق كأنه رشاهم ذلك وجعله [illegible] لهم ليطمئنوا الى نصحه ومن ذلك قول ابرهيم عليه السلام حكاية عنه

في قوله إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد

الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا [illegible]

[illegible] ثم نبهه على أمر الشيطان [illegible]

[illegible] قالوا ومن هذا الباب [illegible]

[illegible]

الرحال فلبثت على قلوب الخلق وروي أن رجلا صحب الحسن في الطريق فلما فارقه قال أوصني رحمك الله قال إن استطعت أن تعرف ولا تعرف وتمشي ولا يمشى إليك

وتسأل ولا تسأل فافعل وخرج أيوب السختياني في سفر فشيعه قوم فقال لولا أني أعلم أن الله يعلم من قلبي أني لهذا كاره لخشيت المقت من الله [illegible]

فقال إن الشهرة كانت فيما مضى في طوله وهي اليوم في تقصيره [illegible] قال بعضهم كنت مع أبي قلابة [illegible]

[illegible]

الاشعث بن قيس [illegible] وهو يخطب ويلوم الناس على تثبطهم وتقاعدهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام هذه الخطبة بعد فراغه من امر الخوارج وقد كان قام بالنهروان

فحمد الله واثنى عليه [illegible] اما بعد فان الله قد احسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقاموا اليه فقالوا يا امير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا ارجع بنا الى مصرنا نستعد باحسن عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عدتنا [illegible] لنا على عدونا فكان جوابه عليه السلام يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فتلكأوا عليه فقالوا [illegible] فقال [illegible] فتلكأوا وابوا فقال اف لكم انها سنة جرت ثم تلا قوله تعالى قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فقام منهم ناس فقالوا يا امير المؤمنين الجراح فاشية في الناس وكان اهل النهروان قد اكثروا الجراح في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فارجع الى الكوفة فاقم بها اياما ثم اخرج [illegible] فرجع الى الكوفة عن غير رضا

وروى نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن [illegible] قال لما كره القوم المسير الى الشام عقيب واقعة النهروان اقبل بهم امير المؤمنين عليه السلام فانزلهم النخيلة وامر الناس ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان يقلوا زيارة نسائهم وابنائهم حتى يسير بهم الى عدوهم وكان ذلك هو الراي لو فعلوه لكنهم لم يفعلوا واقبلوا يتسللون ويدخلون الكوفة [illegible] وما معه من الناس الا رجال من وجوههم قليل وبقي المعسكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج اليه ولا من اقام معه صبر فلما راى ذلك دخل الكوفة

قال نصر بن مزاحم فخطب الناس بالكوفة وهي اول خطبة خطبها بعد قدومه من حرب الخوارج فقال ايها الناس استعدوا لقتال عدو في جهادهم القربة الى الله عز وجل ودرك الوسيلة عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور والظلم لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتسكعون في غمرة الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا [illegible] ثم خطبهم فقال اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا [illegible] انتم اسود الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين البأس [illegible] ان اخا الحرب اليقظان الا ان المغلوب مقهور ومسلوب

وروى الاعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن ابي حازم قال سمعت عليا عليه السلام على منبر الكوفة وهو يقول يا ابناء المهاجرين انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا فوالله الذي فلق الحبة وبرا النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيامة لا ينقص من اوزارهم شيئا [illegible]

[illegible]

وروى [illegible] الحافظ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وروى علي بن محمد بن ابي سيف المدائني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير امر فأبيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

الشرح الخطب الفادح الثقيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

العالم

[illegible] ... [illegible] عرض الصف [illegible] ... قال نصر حدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن
حذيم يقول لما اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا اشباه الرايات امام اهل الشام في وسط الفيلق حيال موقف علي ومعاوية فلما اسفرنا اذا هي المصاحف قد ربطت في
اطراف الرماح وهي عظام مصاحف العسكر وقد شدوا ثلاثة ارماح جميعا وربطوا عليها مصحف المسجد الاعظم يمسكه عشرة رهط قال نصر وقال ابو جعفر وابو الطفيل
استقبلوا عليا بمائة مصحف ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف فكان جميعها خمسمائة مصحف قال ابو جعفر ثم قام الطفيل بن ادهم حيال علي وقام ابو
شريح الجذامي حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله الله في النساء والبنات والابناء من الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا
فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكم الحق المبين فاختلف
اصحاب علي في الرأي فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت
اوزارها قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول لما كان اليوم الاعظم قال اصحاب معاوية والله لا نبرح اليوم العرصة حتى نموت
او يفتح لنا وقال اصحاب امير المؤمنين علي ع لا نبرح اليوم العرصة حتى نموت او يفتح لنا فبكروا الى القتال غدوة في يوم من ايام الشعرى طويل شديد الحر فتراموا حتى فنيت
النبال وتطاعنوا حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى كسرت جفونها وقام الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف
وبعمد الحديد فلم يسمع السامع الا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام [illegible] وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية والرايات ومرت مواقيت
اربع صلوات ما يسجد فيهن لله الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر وهو يحدثنا
بهذا الحديث قال نصر واقبل الاشتر على فرس كميت محذوف وقد وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت
الشمس من الكسوف واشتد القتال واخذت السباع بعضها بعضا فهم كما قال الشاعر [illegible] ... [illegible] قال يقول رجل
في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فيقول له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما ترى قد سبح في الدم وما اضجرته الحرب وقد غلت
هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما تراه جذعا يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا قلت لله ام قامت عن الاشتر لو ان انسانا يقسم ان الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم
اشجع منه الا استاذه علي عليه السلام لما خشيت عليه الاثم ولله در القائل وقد سئل عن الاشتر ما اقول في رجل هزمت حياته اهل الشام وهزم موته اهل العراق وبحق ما
قال فيه امير المؤمنين كان الاشتر لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصر وروى الشعبي عن صعصعة قال وقد كان الاشعث بن قيس بدر منه قول ليلة الهرير فنقله الناس الى معاوية
فاغتنمه وبنى عليه تدبيره وذلك ان الاشعث خطب اصحابه من كندة تلك الليلة فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واستنصره واستغفره واستخيره
واستهديه فانه من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد رأيتم يا معشر المسلمين
ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما قد فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب انا
نحن تواقفنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمات اما والله ما اقول هذه المقالة جزعا من الحرب ولكني رجل مسن اخاف على النساء والذراري غدا اذا فنينا اللهم
انك تعلم اني قد نظرت لقومي ولاهل ديني فلم آل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب والرأي يخطئ ويصيب واذا قضى الله امرا امضاه على ما احب العباد
او كرهوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال الشعبي قال صعصعة فانطلقت عيون معاوية اليه بخطبة الاشعث فقال اصاب ورب الكعبة لئن نحن التقينا
غدا لتميلن الروم على ذرارينا ونسائنا ولتميلن اهل فارس على نساء اهل العراق وذراريهم وانما يبصر هذا ذوو الاحلام والنهى ثم قال لاصحابه اربطوا المصاحف على
اطراف القنا فثار اهل الشام في سواد الليل ينادون عن قول معاوية وامره يا اهل العراق من لذرارينا ان قتلتمونا ومن لذراريكم ان قتلناكم الله الله في البقية واصبحوا
وقد رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وقد قلدوها الخيل والناس على الرايات قد اشتهوا ما دعوا اليه ورفع مصحف دمشق الاعظم تحمله عشرة رجال على رؤوس الرماح وهم ينادون كتاب الله بيننا وبينكم
واقبل ابو الاعور السلمي على برذون ابيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادي يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم قال فجاء عدي بن حاتم الطائي فقال يا امير المؤمنين
انه لم يصب منا عصبة الا وقد اصيب منهم مثلها وكل مقروح ولكنا امثل بقية منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع الا ما نحب فناجزهم وقام الاشتر فقال يا
امير المؤمنين ان معاوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا نصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد
ثم قام عمرو بن الحمق فقال يا امير المؤمنين انا والله ما احببناك ولا نصرناك على الباطل ولا اجبنا الا الله ولا طلبنا الا الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوتنا اليه
لاستشرى فيه اللجاج وطالت فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي فقام الاشعث بن قيس مغضبا فقال يا امير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه
امس وليس آخر امرنا كاوله وما من القوم احد احنى على اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام مني فاجب القوم الى كتاب الله فانك احق به منهم وقد احب الناس البقاء وكرهوا
القتال فقال علي ع ان هذا امر ينظر فيه وتنادى الناس من كل جانب الموادعة الموادعة فقال علي ع ايها الناس اني احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص
وابن ابي معيط وابن ابي سرح وابن مسلمة ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني اعرف بهم منكم صحبتهم اطفالا وصحبتهم رجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال ويحكم انها

شجاعة الاشتر

[illegible]

حتى يأتيها بالجبل القوم انهم ما رفعوها انهم يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة اعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم
يبق الا ان يقطع دابر الظالمين فجاءه من اصحابه زهاء عشرين الفا مقنعين في الحديد شاكي سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن
حصين وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بامرة المؤمنين يا علي اجب القوم الى كتاب الله اذ دعيت اليه والا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها
ان لم تجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله واول من اجاب اليه وليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعى الى كتاب الله فلا اقبله اني انما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن
فانهم قد عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليس العمل بالقرآن يريدون قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك وقد كان
الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على عسكر معاوية ليدخله قال نصر فحدثني فضيل بن خديج قال سأل مصعب بن ابراهيم بن الاشتر رجل كيف كانت تقاتل كنتم مع علي
عليه السلام حين بعث الى الاشتر ليأتيه وقد كان الاشتر اشرف على عسكر معاوية ليدخله فارسل اليه علي يزيد بن هانئ ان ائتني فاتاه فابلغه فقال الاشتر ائته فقل له ليس
هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزيلني فيها عن موقفي اني قد رجوت الفتح فلا تعجلني فرجع يزيد بن هانئ الى علي فاخبره فما هو الا ان انتهى الينا حتى ارتفع الرهج وعلت الاصوات
من قبل الاشتر فظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ودلائل الخذلان والادبار على اهل الشام فقال القوم لعلي والله ما نراك امرته الا بالقتال قال ارأيتموني ساررت رسولي
اليه اليس انما كلمته على رؤوسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا والله اعتزلناك فقال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال الاشتر
الرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة انها مشورة ابن النابغة ثم قال ليزيد ويحك الا ترى الى الفتح
الا ترى الى ما يلقون الا ترى الى الذي يصنع الله لنا اينبغي ان ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد اتحب انك ظفرت هاهنا وان امير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه
ويسلم الى عدوه فقال سبحان الله لا والله لا احب ذلك قال فانهم قد قالوا لترسلن الى الاشتر فليأتينك او لنقتلنك باسيافنا كما قتلنا عثمان او لنسلمنك الى عدوك
فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله به فيها
وتركوا سنة من انزلت عليه فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا لا نمهلك قال فامهلوني عدوة الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذن ندخل
معك في خطيئتك قال فحدثوني عنكم وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين احين كنتم تقتلون اهل الشام فانتم الآن حين امسكتم عن قتالهم مبطلون ام انتم الآن في
امساككم عن القتال محقون فقتلاكم الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيرا منكم في النار اذن قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله انا لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم
والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت
الا فقبحا يا اشباه النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه
وجوه دوابهم وصاح بهم علي عليه السلام فكفوا وقال الاشتر يا امير المؤمنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فتصايحوا ان امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم
القرآن فقال الاشتر ان كان امير المؤمنين قد قبل ورضي فقد رضيت بما رضي امير المؤمنين فاقبل الناس يقولون قد رضي امير المؤمنين وهو ساكت لا يبض بكلمة مطرق
الى الارض ثم قام فسكت الناس كلهم فقال ايها الناس ان امري لم يزل معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك
قد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وقد كنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون
ثم قعد قال نصر ثم تكلم رؤساء القبائل فكل قال ما يراه ويهواه اما من اهل الشام فقام كردوس بن هانئ البكري فقال ايها الناس انا والله ما تولينا
معاوية منذ تبرأنا منه ولا تبرأنا من علي منذ توليناه وان قتلانا لشهداء وان احياءنا لابرار وان عليا على بينة من ربه وما احدث الا الانصاف وكل محق منصف
فمن سلم له نجا ومن خالفه هلك ثم قام شقيق بن ثور البكري فقال ايها الناس انا دعونا اهل الشام الى كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم عليه وانهم دعونا اليه فان
رددناه عليهم حل لهم منا ما حل لنا منهم ولسنا نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله الا ان عليا ليس بالراجع الناكص ولا الشاك الواقف وهو اليوم على ما كان عليه امس
[illegible] الحرب ولا نرى البقاء الا في الموادعة قال نصر ولما رأى اهل الشام ان اهل العراق قد اجابوا الى ما دعوهم اليه فاتى عبد
الله بن عمرو [illegible] فقال [illegible] معاوية [illegible] ان يكلم اهل العراق ويسألهم ما الذي يريدون [illegible]
[illegible] نادى يا اهل العراق انا عبد الله بن عمرو بن العاص انه قد كانت بيننا وبينكم امور للدين او للدنيا فان تكن للدين فقد والله اعذرنا واعذرتم وان تكن للدنيا فقد
والله اسرفنا واسرفتم وقد دعوناكم الى امر لو دعوتمونا اليه لاجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا فذلك من الله فاغتنموا هذه الفرجة عسى ان يعيش فيها المحترف
وينسى فيها القتيل فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل فاجابه سعيد بن قيس الهمداني فقال يا اهل الشام انه قد كان بيننا وبينكم امور حامينا فيها
على الدين والدنيا [illegible] وقد دعوتمونا اليوم الى ما قاتلناكم عليه امس ولم يكن ليرجع اهل العراق الى عراقهم ولا اهل الشام الى شامهم بامر اجمل
من ان يحكم بما انزل الله سبحانه فالامر في ايدينا دونكم والا فنحن نحن وانتم انتم فقام الناس الى علي فقالوا له اجب القوم الى المحاكمة قال ونادى انسان من اهل الشام في جوف الليل بشعر سمعه الناس وهو
[illegible] رؤوس العراق اجيبوا الدعاء فقد بلغت غاية الشدة وقد اودت الحرب بالعالمين واهل الحفائظ والنجدة فلسنا ولستم من المشركين ولا المجمعين على الردة ولكن اناس لقوا مثلهم

ودفع [illegible]

قد قبل امير المؤمنين ع

هل اجاب الى الموادعة ام لا حرضوا له [illegible] معاوية الى اهل العراق

لنا عرق ولكم عرق [illegible]

[illegible]

ثم [illegible] ابن دريد [illegible] عبد الرحمن بن خالد بن الوليد [illegible]

[illegible]

[illegible] من حبل القرآن [illegible] ودعا الناس الى الحكومة [illegible] **قال** نصر وجاء الاشعث الى علي فقال يا امير المؤمنين ما ارى الناس الا قد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى ما دعوهم اليه من حكم القرآن فان شئت اتيت معاوية فسألته ما يريد [illegible]

[illegible] فقال الاشعث [illegible] اهل العراق [illegible] اهل الشام [illegible] المصحف [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] اهل الشام [illegible] عمرو بن العاص [illegible] فقال الاشعث [illegible] ابا موسى الاشعري [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible]

اهل الشام بعث

[illegible]

فقال الاحنف لا تمح اسم امير المؤمنين عنك فاني اتخوف ان محوتها ان لا ترجع اليك ابدا فلا تمحها فقال علي ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتب
الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لم اقاتلك ولم اخالفك
اني اذن لظالم لك ان منعتك ان تطوف بيت الله وانت رسوله ولكن اكتب من محمد بن عبد الله فقال يا علي [illegible] رسول الله [illegible]
ولن يمحو عني الرسالة كتابي لهم من محمد بن عبد الله فاكتبها وامح ما اراد محوه اما ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد قال نصر وقد روي ان عمرو بن العاص
عاد بالكتاب الى علي فطلب ان يمحو اسمه من امير المؤمنين فقص علي من قصة صلح الحديبية وقال ان ذلك الكتاب انا كتبته بيننا وبين المشركين
واليوم اكتبه الى ابنائهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتبه الى آبائهم شبها ومثلا فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار ونحن مسلمون فقال
علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للكافرين وليا وللمسلمين عدوا فقام عمرو وقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي اما والله اني لارجو ان
يطهر الله مجلسي منك ومن اشباهك وجاءت عصابة قد وضعت سيوفها على عواتقها فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم سهل بن حنيف ايها الناس
اتهموا رأيكم فلقد شهدنا صلح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وزاد ابراهيم بن ديزيل [illegible] يوم ابي جندل [illegible] الحديبية
ولو نستطيع ان نرد امر رسول الله لرددته [illegible] في ذلك الصلح [illegible] قال نصر وحدثني ابو اسحق الشيباني قال قرأت كتاب الصلح عند سعيد
بن ابي بردة في صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من اسفلها وخاتم من اعلاها [illegible] ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية واهل الشام امير
المؤمنين [illegible] فقال علي [illegible] امير المؤمنين [illegible] ولكن يكتب معوية ما شاء [illegible]
نفسه [illegible] هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معهم من شيعتهم من المؤمنين
والمسلمين [illegible] حكم الله وكتابه ولا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله سبحانه بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى القرآن ونميت ما امات القرآن
فان وجد الحكمان ذلك في كتاب الله اتبعاه وان لم يجداه اخذا بالسنة العادلة غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد اخذ الحكمان
من علي ومعوية ومن الجندين [illegible] الامان على انفسهما واموالهما واهليهما والامة لهما انصار وعلى الذي يتقاضيان عليه المؤمنون والمسلمون من الطائفتين
عهد الله ان يعملا بما يقضيان عليه مما وافق الكتاب والسنة وان الامن والموادعة ووضع السلاح متفق عليه بين الطائفتين الى ان يقع الحكم وعلى كل واحد من
الحكمين عهد الله ليحكمن بين الامة بالحق لا بالهوى واجل الموادعة سنة كاملة فان احب الحكمان ان يعجلا الحكم عجلاه وان توفي احدهما فلامير شيعته ان يختار
مكانه رجلا لا يألو الحق والعدل وان توفي احد الاميرين كان نصب غيره الى اصحابه ممن يرضون امره ويحمدون طريقته اللهم انا نستنصرك على من ترك ما
في هذه الصحيفة واراد فيها الحادا وظلما قال نصر هذه رواية محمد بن علي بن الحسين والشعبي وروى جابر عن زيد بن الحسن [illegible] ان الكتاب على خلاف هذه النسخة
هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله قضية علي على اهل العراق ومن كان معه من شيعته
من شاهد او غائب وقضية معوية على اهل الشام ومن كان معه من شيعته [illegible] انا رضينا ان ننزل عند حكم القرآن فيما حكم وان نقف عند امره فيما امر وانه لا يجمع بيننا الا ذلك وانا جعلنا كتاب الله فيما بيننا حكما فيما
اختلفنا فيه من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى ونميت ما امات على ذلك تقاضيا وبه تراضيا وان عليا وشيعته رضوا ان يبعثوا عبد الله بن قيس ناظرا ومحاكما
ورضي معوية وشيعته ان يبعثوا عمرو بن العاص ناظرا ومحاكما على انهم اخذوا عليهما عهد الله وميثاقه واعظم ما اخذ الله على احد من خلقه ليتخذان الكتاب اماما
فيما بعثا اليه لا يعدوانه الى غيره [illegible] فيه مسطورا وما لم يجداه مسمى في الكتاب رداه الى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله الجامعة لا يتعمدان لها خلافا ولا
يتبعان هوى ولا يدخلان في شبهة واخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على علي ومعوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه
وليس لهما ان ينقضا ذلك ولا يخالفاه الى غيره وانهما آمنان في حكمهما على دمائهما واموالهما ما لم يعدوا الحق رضي بذلك راض او كره منكر
وان الامة انصار لهما على ما قضيا به من العدل فان توفي احد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فامير شيعته واصحابه يختارون مكانه رجلا لا يألون عن اهل
المعدلة والاقساط على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق والحكم بكتاب الله وسنة رسوله وله مثل شرط صاحبه وان مات احد الاميرين قبل القضاء
فلشيعته ان يولوا مكانه رجلا يرضون عدله وقد وقعت هذه القضية ومعها الامن والتفاوض ووضع السلاح والسلام والموادعة وعلى الحكمين عهد الله وميثاقه
ان لا يألوا اجتهادا ولا يتعمدا جورا ولا يدخلا في شبهة ولا يعدوا حكم الكتاب فان لم يفعلا برئت الامة من حكمهما ولا عهد لهما ولا ذمة وقد وجبت القضية
على ما قد سمي في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الحكمين والاميرين والفريقين والله اقرب شهيدا وادنى حفيظا والناس آمنون على انفسهم واهليهم
واموالهم الى انقضاء مدة الاجل والسلاح موضوع والسبل مخلاة والشاهد والغائب من الفريقين سواء في الامن وللحكمين ان ينزلا منزلا عدلا بين اهل
العراق والشام ولا يحضرهما فيه الا من احبا عن ملأ منهما وتراض وان المسلمين قد اجلوا هذين القاضيين الى انسلاخ شهر رمضان فان رأيا تعجيل الحكومة
فيما وجها له عجلاها وان ارادا تأخيرها بعد شهر رمضان الى انقضاء الموسم فذلك اليهما وان هما لم يحكما بكتاب الله وسنة نبيه الى انقضاء الموسم فالمسلمون على امرهم

الاول في الحرب ولا شرط بين الفريقين وعلى الامة عهد الله وميثاقه على التمام والوفاء بما في هذا الكتاب وهم يد على من اراد فيه الحادا وظلما او له نقضا وشهد
[illegible] من اصحاب علي عشرة ومن اصحاب معوية عشرة وتاريخ كتابته لليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين قال نصر وحدثنا عمر بن سعد قال حدثني ابو جناب عن عمارة
بن ربيعة الجرمي قال لما كتبت الصحيفة دعي لها الاشتر ليشهد مع الشهود عليها فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني بعدها الشمال ان كتب لي في هذه الصحيفة اسم على
صلح او موادعة او لست على بينة من ربي ويقين من ضلالة عدوي او لستم قد رأيتم الظفر ان لم تجمعوا على الجور فقال له رجل والله ما رأيت ظفرا ولا جورا هلم
فاشهد على نفسك واقرر بما كتب في هذه الصحيفة فانه لا رغبة بك عن الناس فقال بلى والله ان بي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة للآخرة ولقد سفك الله
بسيفي هذا دماء رجال ما انت عندي بخير منهم ولا احرم دما قال نصر [illegible] الرجل هو الاشعث بن قيس قال ثم قال ولكني قد رضيت بما
يرضى به امير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في الهدى والصواب قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن ابي جناب الكلبي عن
اسمعيل بن شفيع عن سفيان بن سلمة قال لما تم الكتاب وشهدت فيه الشهود وتراضى الناس خرج الاشعث ومعه ناس بنسخة الكتاب يقرؤها على الناس ويعرضه
عليهم ويقرؤه حتى مر على صفوف من اهل الشام وهم على راياتهم فاسمعهم اياه فرضوا به ثم مر على صفوف من اهل العراق وهم على راياتهم فاسمعهم اياه حتى مر
برايات عنزة وكان مع علي من عنزة بصفين اربعة آلاف مجفف فلما مر بهم الاشعث فقرأه عليهم قال فتيان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على اهل الشام بسيوفهما
فقاتلا حتى قتلا على باب رواق معوية فهما اول من حكم واسماهما جعد ومعدان ثم مر بها على مراد فقال صالح بن شقيق وكان من رؤسائهم ما لعلي في الدماء
قد حكم لو قتل الاحزاب يوم ما قتلهم لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر على رايات بني راسب فقرأها عليهم فقالوا لا حكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين
فقال رجل منهم لآخر اما هذا فقد طعن طعنة نافذة وخرج عروة بن ادية اخو مرداس بن ادية التميمي فقال اتحكمون الرجال في امر الله لا حكم الا لله فاين قتلانا
يا اشعث ثم شد بسيفه ليضرب به الاشعث فاخطأه وضرب به عجز دابته ضربة خفيفة فصاح به الناس ان املك يدك فكف ورجع الاشعث الى قومه فمشى اليه الاحنف
ومعقل بن قيس ومسعر بن فدكي ورجال من بني تميم فتنصلوا واعتذروا فقبل منهم ذلك وانطلق الى علي فقال يا امير المؤمنين اني قد عرضت الحكومة على
اهل الشام واهل العراق فقالوا جميعا رضينا حتى مررت برايات بني راسب ونبذ من الناس سواهم فقالوا لا نرضى لا حكم الا لله فلنحمل باهل العراق واهل الشام
عليهم حتى نقتلهم فقال علي هل هي غير راية او رايتين ونبذ من الناس قال لا قال فدعهم قال فظن علي انهم قليلون لا يعبأ بهم فما راعه الا
نداء الناس من كل جهة ومن كل ناحية لا حكم الا لله الحكم لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معوية واصحابه ان
يقتلوا او يدخلوا تحت حكمنا عليهم وقد كانت منا زلة حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله
كما تبنا والا برئنا منك فقال علي ويحكم ابعد الرضا والعهد والميثاق نرجع اليس الله تعالى قد قال اوفوا بالعقود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فابى علي ان يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه فبرئت من علي وبرئ علي
منهم قال نصر فقام الى علي محرز بن جريش فقال يا امير المؤمنين اما الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني لاخاف ان يورث ذلا فقال
ابعد ان كتبناه ننقضه ان هذا لا يحل قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن ابي الوداك قال لما تداعى الناس الى المصاحف وكتبت صحيفة الصلح والتحكيم
قال علي انما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخور والفشل عن الحرب فجاءت اليه همدان كأنها ركن حصير فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن غلام له
ذؤابة فقال سعيد ها انا ذا وقومي لا نرد امرك فقل ما شئت نعمله فقال اما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لازلتهم عن عسكرهم او تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا
راشدين قال نصر وروى الشعبي ان عليا عليه السلام قال يوم صفين حين اقر الناس بالصلح ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا الى الحق ولا ليجيبوا الى
كلمة سواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي
ارضهم وباحناء مشاربهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم
في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما
ومضيا على امض الالم وجدا على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا [illegible]
[illegible] صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل الذي اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام وروى نصر عن عمرو بن شمر عن فضيل بن
خديج قال قيل لعلي لما كتبت الصحيفة ان الاشتر لم يرض بما في الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم فقال علي بلى ان الاشتر ليرضى اذا رضيت وقد رضيت
ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى ما في كتابه واما الذي ذكرتم من تركه امري وما انا عليه فليس
اولئك ولا اعرفه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوي مثل رأيه اذا لخفت مؤونتكم علي ورجوت ان يستقيم لي بعض
اودكم قال نصر وروى ابو عبد الله يزيد الاودي ان رجلا منهم [illegible] عمرو بن اوس قام الى علي يوم صفين [illegible] معوية [illegible] كثيرة فقال له

او يلا فتلوني المعوية فانك خالي فقامت اليه بنو اود فاستجمع فقال دعوه فلعمري لئن كان صادقا [illegible]

والا فشعاعكم من ورائهم [illegible]

قال [illegible] فقال معوية [illegible]

[illegible] قال [illegible] معوية بن ابي سفيان [illegible]

من العاص [illegible] من قريش فقال معوية يا عمرو ان اهل الكوفة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومعوية [illegible] وقال في ذلك شعرا

[illegible]

[illegible] فقال معوية [illegible]

[illegible]

[illegible]

فاذا هو ابنه عمر فقال [illegible] فقال الناس [illegible] حتى [illegible] عمرو بن العاص [illegible] من قريش [illegible]

بن الخطاب رسول الله [illegible] ومن اهل الشورى [illegible] ولم يدخل في شيء من [illegible] الامر [illegible]

سمعت رسول الله [illegible] يقول [illegible] الناس [illegible] ولو كنت [illegible] في هذا الامر [illegible]

رايت [illegible] الشورى [illegible] الامر [illegible] **قال نصر** [illegible]

رجال من قريش كانوا [illegible] هذان الرجلان [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]

عمر بن الخطاب [illegible] عبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري [illegible] المغيرة بن شعبة وكان مقيما بالطائف [illegible]

[illegible] قال معاوية [illegible] ولكن علي [illegible] الرجلين [illegible] دومة الجندل [illegible] ابا موسى

[illegible] هذا الامر [illegible] قال [illegible] الناس [illegible] يا عبد الله [illegible]

[illegible] هذا الامر [illegible] المغيرة [illegible] فقال [illegible] الرجلين [illegible]

[illegible] الرجل [illegible] هذا الامر [illegible] عمرو بن العاص [illegible]

[illegible] **قال نصر** [illegible] عمرو [illegible] ابو موسى [illegible] الناس [illegible]

بن عمر الخطاب [illegible] عبد الله بن عمر [illegible] الزبير [illegible] هذا الكلام فقال عمرو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهروان

فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت لا أبا لكم بجراً ولا أردت بكم ضراً

الشرح: الأهضام جمع هضم وهو المطمئن من الوادي [illegible]

[illegible] يا محمد [illegible] يا رسول الله [illegible]

ينظر في نادرة مطايبي شيبان

ابنا معقد ثم وقبائهم الهم الثوقي وناجوا الثوان

يا محمد [illegible]

العضب دعوى الرأي بعينه وان يعيب بكشف المرء من قصده وازدحام الجواب مضلة الصواب وليس الرأي بالارتجال ولا الحزم بالاقتضاب فلا تدعونكم السلامة من خطأ موبق وغنيمة نلتموها من صواب الى معاودته والتماس الربح من جهته ان الرأي ليس بنهبى ولا هو من العطيات الهنيئة وان خمير الرأي خير من فطيره ورب شيء غابه خير من طريه وتأخيره خير من تقديمه **وذكر** المدائني في كتاب الخوارج قال لما خرج علي الى اهل النهر اقبل رجل من اصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى الى علي فقال البشرى يا امير المؤمنين قال ما بشراك قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر فقد منحك الله اكتافهم فقال له الله انت رأيتهم قد عبروا قال نعم فاحلفه ثلاث مرات وكلها يقول نعم فقال علي والله ما عبروه ولن يعبروه وان مصارعهم لدون النطفة والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لن يبلغوا الاثلاث ولا قصر بوازن حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى **قال** ثم اقبل فارس آخر يركض فقال كقول الاول فلم يكترث علي بقوله وجاءت الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك فقام علي فجال في متن فرسه قال فيقول شاب من الناس والله لاكونن قريبا منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه أيدعي علم الغيب فلما انتهى الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال يا امير المؤمنين اني كنت شككت فيك آنفا واني تائب الى الله واليك فاغفر لي فقال علي ان الله هو يغفر الذنوب فاستغفره **وذكر** ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل ان عليا لما اوقع بهم [illegible] بالنهروان قال لا تبدأوهم بقتال حتى يبدأوكم فحمل رجل على صف علي فقتل منهم ثلاثة ثم قال

اقتلهم ولا ارى عليا ولو بدا اوجرته الخطيا

فخرج اليه علي فضربه فقتله فلما خالطه قال يا حبذا الروحة الى الجنة فقال عبد الله بن وهب والله ما ادري الى الجنة ام الى النار فقال رجل منهم من بني سعد انما حضرت اغترارا بهذا [illegible] وقد شككت واعتزل عن الحرب بجماعة من الناس ومال الف منهم الى جهة ابي ايوب الانصاري وكان على ميسرة علي فقال علي لاصحابه احملوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة فحمل عليهم فطحنهم طحنا قتل من اصحابه عليه السلام تسعة وافلت من الخوارج ثمانية **وذكر** ابو العباس وذكره غيره ان عليا لما ناظر [illegible] اصحاب [illegible] مع ابن عباس ليلزمهم [illegible] الذين نقموا على امير المؤمنين [illegible] وان كان امير المؤمنين [illegible] في دين الله ومن [illegible] الايمان فليتب بعد اقراره بالكفر [illegible] **قال** ابن عباس ما ينبغي [illegible] يقر بالكفر [illegible] انه حكم قال ان الله امر بالتحكيم في قتل صيد فقال يحكم به ذوا عدل منكم فكيف في امامة قد اشكلت على المسلمين فقالوا انه حكم عليه فلم يرض فقال ان الحكومة كالامامة ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا نبذت اقاويلهما [illegible] فقال بعضهم لبعض لا تجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم فان هذا من الذين قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال الله ولتجعل [illegible] **قال** ابو العباس [illegible] ان اول من حكم عروة بن اديه [illegible] الجاهلية [illegible] زيد بن [illegible] ربيعة بن حنظلة وقال قوم اول من حكم رجل من بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان [illegible] سعيد [illegible] على عبد الله بن وهب الراسبي وانه امتنع عليهم [illegible] فلم يقنعوا الا به فكان امام القوم وكان يوصف برأي [illegible] عروة بن اديه وذلك انه اقبل على الاشعث فقال ما هذه الدنية يا اشعث وما التحكيم شرط اوثق من شرط الله عز وجل [illegible] عليه السيف والاشعث مول فضرب به عجز بغلته **قال** ابو العباس وعروة بن حدير هذا من النفر الذين نجوا من حرب النهروان فلم يزل باقيا مدة في ايام معوية ثم اتي به زياد [illegible] فسأله عن ابي بكر وعمر فقال خيرا فقال له فما تقول في امير المؤمنين عثمان وفي ابي تراب فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في امر علي مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه فقال له اولك لزنية وآخرك لدعوة وانت بعد عاص لربك فامر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال له صف لي اموره قال اطنب ام اختصر قال بل اختصر قال ما اتيته بطعام في نهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط **قال** ابو العباس وسبب تسميتهم الحرورية ان عليا لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس اياهم كان فيما قال لهم الا تعلمون ان هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة ووهن ولو انهم قصدوا الى حكم المصاحف لاتوني ثم سألوا التحكيم افتعلمون ان احدا كان اكره للتحكيم مني قالوا صدقت قال فهل تعلمون انكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم اليه فاشترطت ان حكمهما نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فانا وانتم من ذلك براء وانتم تعلمون ان حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم نعم قال وكان معهم في ذلك الوقت ابن الكوا قال وهذا من قبل ان يذبحوا عبد الله بن خباب وانما ذبحوه في الفرقة الثانية بكسكر فقالوا له حكمت في دين الله برأينا ونحن مقرون بانا كنا كفرنا ولكنا الآن تائبون فاقر بمثل ما اقررنا به وتب ننهض معك الى الشام فقال اما تعلمون ان الله تعالى قد امر بالتحكيم في شقاق بين الرجل وامرأته فقال سبحانه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وفي صيد اصيب كارنب يساوي نصف درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا له فان عمر ابى عليك ان تقول في كتابك هذا ما كتبه عبد الله علي امير المؤمنين فمحوت اسمك من الخلافة وكتبت علي بن ابي طالب عليه السلام فقد خلعت نفسك فقال لي برسول الله اسوة حين ابى عليه سهيل بن عمرو ان يكتب هذا ما كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال لو اقررت بانك رسول الله ما خالفتك ولكني اقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي امح رسول الله فقلت يا رسول الله لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة قال فقفني عليه

فمحاه بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم الي وقال يا علي اما انك ستسام مثلها فتعطي ثم رجع معه منهم الفان من حروراء وقد كانوا تجمعوا بها فقال لهم علي ما نسميكم ثم قال انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء **وروى** جميع اهل السير كافة ان عليا عليه السلام لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلبا شديدا وقلب القتلى ظهرا لبطن فلم يقدر عليه فساءه ذلك وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت اطلبوا الرجل وانه لفي القوم فلم يزل يتطلبه حتى وجده وهو رجل مخدج اليد كانها ثدي في صدره **وروى** ابرهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن الاعمش عن زيد بن وهب قال لما شجرهم علي بالرماح قال اطلبوا ذا الثدية فطلبوه طلبا شديدا حتى وجدوه في وهدة من الارض تحت ناس من القتلى فاتي به واذا رجل على يديه مثل سبلات السنور فكبر علي وكبر الناس معه سرورا بذلك **وروى** ايضا عن مسلم الضبي عن حبة العرني قال كان رجلا اسود منتن الريح له يد كثدي المرأة اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ثم جعل علي عليه السلام ينادي صدق الله وبلغ رسوله لم يزل يقول ذلك هو واصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس او كادت **وروى** ابن ديزيل ايضا قال لما عيل صبر علي عليه السلام في طلب المخدج قال ائتوني ببغلة رسول الله صلعم فركبها واتبعه الناس فرأى القتلى وجعل يقول اقلبوا فيقلبون قتيلا عن قتيل حتى استخرجه فسجد علي **وروى** كثير من الناس انه لما دعا بالبغلة ليركبها قال ائتوني بها فانها هادية فوقفت به على المخدج فاخرجه من تحت قتلى كثيرة **وروى** العوام بن حوشب عن ابيه عن جده يزيد بن رويم قال قال علي عليه السلام يقتل اليوم اربعة آلاف من الخوارج احدهم ذو الثدية فلما طحن القوم ورام استخراج ذي الثدية فاتعبه امرني ان اقطع له اربعة آلاف قصبة فركب بغلة رسول الله صلعم وقال اطرح على كل قتيل منهم قصبة فلم يزل كذلك وانا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة فنظرت اليه واذا وجهه اربد واذا هو يقول والله ما كذبت ولا كذبت فاذا خرير ماء عند موضع دالية فقال فتش هذا ففتشته فاذا قتيل قد صار في الماء واذا رجله في يدي فجذبتها وقلت هذه رجل انسان فامر بها فجذبت فاذا هو المخدج فكبر علي باعلى صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم **وروى** كثير من المحدثين ان النبي صلعم قال لاصحابه يوما ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقال لا فقال عمر انا يا رسول الله فقال لا بل خاصف النعل واشار الى علي عليه السلام **قال** ابو العباس في الكامل **قال** ان اول من لفظ بالحكومة ولم يشهدها رجل من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر من بني صريم فقال لا حكم الا لله ويعرف البرك وهو الذي ضرب معوية على اليته **قال** اول من حكم بين الحكمين قال الحكم لله يا امير المؤمنين الرجال في دين الله لا حكم الا لله فسمع سامع فقال طعن والله انفذه **قال** ابو العباس اول من حكم بين الصفين رجل من بني يشكر [illegible] من [illegible] كان مع اصحاب علي فحمل على رجل منهم فقتله [illegible] ثم مرق بين الصفين يحكم وحمل من اصحاب معوية فكثروه فرجع الى ناحية علي فخرج اليه رجل من همدان فقتله فقال شاعر همدان

ما كان اغنى اليشكري عن التي تصلى بها جمرا من النار حاميا

غداة ينادي والرماح تنوشه خلعت عليا بادئا ومعاديا

قال ابو العباس وتقرى الخوارج ان رجلا منهم ضرب عليا [illegible] فلما اصابه [illegible] قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال علي عليه السلام اهل حروراء منهم **قال** ابو العباس ومن شعر امير المؤمنين عليه السلام الذي لا اختلاف فيه انه قاله وكان يردده انهم لما ساموه ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه الى الشام فقال ابعد صحبة رسول الله صلعم والتفقه في دين الله ارجع كافرا ثم قال

يا شاهد الله علي فاشهد اني على دين النبي احمد من شك في الله فاني مهتدي

وذكر ابو العباس ايضا في الكامل ان عليا عليه السلام في اول خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي وكان قد وجهه اليهم وزياد بن النضر الحارثي مع عبد الله بن عباس فقال لصعصعة باي القوم رأيتهم اشد اطافة فقال بيزيد بن قيس الارحبي فركب علي عليه السلام الى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار الى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه ركعتين ثم خرج فاتكأ على قوسه واقبل على الناس فقال هذا مقام من فلج فيه فلج الى يوم القيامة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا انا اذنبنا ذنبا عظيما بالتحكيم وقد تبنا فتب الى الله كما تبنا نعد لك فقال علي عليه السلام انا استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة آلاف فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رجع عن التحكيم ورآه ضلالا وقالوا انما ينتظر امير المؤمنين ان يسمن الكراع ويجبى المال ثم ينهض الى الشام فاتى الاشعث عليا فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا انك رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا فقام علي عليه السلام فخطب فقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو اضل منها فخرجت حينئذ الخوارج **قلت** كم فساد كان في خلافة امير المؤمنين من اضطراب حدث من الاشعث ولو لم يكن الا انه حمل امير المؤمنين على الحكومة وفي هذه المرة لم يكن حرب الخوارج ولكان امير المؤمنين ينهض بهم الى معوية ويملك الشام فانه صلوات الله عليه حاول ان يسلك معهم مسلك التعريض والمواربة وفي المثل النبوي صلى الله على قائله الحرب خدعة وذلك انهم قالوا تب الى الله مما فعلت كما تبنا نحن ننهض معك الى حرب اهل الشام فقال لهم كلمة مجملة مرسلة يقولها الانبياء والمعصومون وهي قوله استغفر الله من كل ذنب فرضوا بها وعدوها اجابة لهم الى سؤلهم وصفت له عليه السلام نياتهم واستخلص بها ضمائرهم من غير ان تتضمن تلك الكلمة اعترافا بكفر او ذنب فلم يتركه الاشعث وجاء اليه مستفسرا وكاشفا عن الحال وهاتكا ستر التورية والكناية ومخرجا لها من ظلمة الاجمال وستر الحيلة الى تفسيرها بما يفسد التدبير ويوعر الطريق ويعيد الفتنة ولم يستفسره عنها الا بحضور من لا يمكنه ان يجعلها معه هدنة على دخن ولا ترقيعا عن صبح وألجأه بتضييقه الخناق

[illegible]

... قال ابو العباس ثم مضى القوم الى النهروان وقد كانوا ارادوا المضي الى المدائن ...

[illegible]

الفصل الثالث

[illegible]

الاصل

[illegible]

الفصل الاول

[illegible]

الفصل الثاني

[illegible]

رشيد الهجري

يعوذ قوم

لدوما الثلثة فيقول

يمشي

[illegible]

الأصل

ومن خطبة له عليه السلام وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه

الشرح

[illegible]

الفصل الأول

[illegible]

الفصل الثاني

[illegible]

جويرية بن مسهر العبدي

ميثم التمار

[illegible]

[illegible]

لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا أبا لكم ما
تنتظرون بنصركم ربكم أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم مستصرخا وأناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي أمرا حتى
تكشف الأمور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو
الأدبر ثم خرج إلي منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون قال الرضي رحمه الله قوله متذائب أي مضطرب من
قولهم تذاءبت الريح إذا اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته **الشرح** [illegible]

[illegible]

يجمع بهم البلاد [illegible] في ايامهم والثغور الاسلامية محصنة محفوظة والسبل آمنة والضعيف منصور على القوي [illegible]
ان تكون هذه الامور حاصلة [illegible] من فاجر [illegible] فاما الرواية الثانية فان [illegible]
والباقي كلام غني عن الشرح وروى ابرهيم بن الحسن بن ديزيل الهمداني في كتاب صفين عن عبد الرحمن بن زياد عن خالد بن حميد المصري عن عمر مولى عقبة
قال لما رجع علي عليه السلام من صفين الى الكوفة اقام الخوارج حتى جموا ثم خرجوا الى صحراء بالكوفة تسمى حروراء فنادوا لا حكم الا لله ولو كره المشركون الا ان عليا
ومعوية اشركا في حكم الله فارسل علي اليهم عبد الله بن العباس فنظر في امرهم وكلمهم ثم رجع الى علي فقال له ما رايت قال ابن عباس والله ما ادري ما هم
فقال علي ارايتهم منافقين فقال والله ما سيماهم بسيما المنافقين ان بين اعينهم لاثر السجود وهم يتأولون القرآن فقال علي دعوهم ما لم يسفكوا دما
او يغصبوا مالا وارسل اليهم ما هذا الذي احدثتم وما تريدون قالوا نريد ان نخرج نحن وانت ومن كان معنا بصفين ثلاث ليال ونتوب الى الله
من امر الحكمين ثم نسير الى معوية فنقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه فقال علي فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين واخذنا منهم العهد واعطيناهم
[illegible] قالوا كنا قد طالت الحرب علينا واشتد البأس وكثر الجراح وخلا الكراع والسلاح فقال لهم علي افحين اشتد البأس عليكم عاهدتم
فلما وجدتم الجمام قلتم ننقض العهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفي للمشركين بالعهد افتامرونني بنقضه فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع
الى علي [illegible] ولا يزال الاخر يخرج من عند علي فدخل واحد منهم على علي بالمسجد والناس حوله فصاح لا حكم الا لله ولو كره المشركون فتلفت الناس فنادى
لا حكم الا لله ولو كره المتلفتون فرفع علي رأسه اليه فقال لا حكم الا لله ولو كره ابو حسن فقال علي ان ابا حسن لا يكره ان يكون الحكم لله ثم قال حكم الله
انتظر فيكم فقال له الناس هلا ملت يا امير المؤمنين على هؤلاء فافنيتهم فقال انهم لا يفنون انهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيامة
وروى انس بن عياض المدني قال حدثني جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده ان عليا عليه السلام كان يوما يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكواء
من خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فلما جهر ابن الكواء من خلفه بها سكت علي فلما انهاها
ابن الكواء عاد علي عليه السلام فاتم قراءته فلما شرع علي في القراءة اعاد ابن الكواء الجهر بتلك الآية فسكت علي فلم يزل كذلك يسكت هذا ويقرأ ذاك مرارا
حتى قرأ علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون فسكت ابن الكواء وعاد علي الى قراءته

الاصل ومن خطبة له عليه السلام

ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين

الشرح

يقال هذا توأم هذا وهذه توأمة هذه وهما توأمان وانما جعل الوفاء توأم الصدق لان الوفاء صدق في الحقيقة الا ترى انه قد عاهد على امر وصدق فيه ولم يخلف [illegible] فكل وفاء صدق وليس كل صدق وفاء [illegible]

[illegible]

ولا يجوز [illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام

ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيامة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

الشرح

الصبابة بقية الماء في الاناء واصطبها صابها مثل قولك ابقاها مبقيها [illegible]

[illegible]

وقال ابو العتاهية: لا تأمن الموت في طرف ولا نفس * ولو تمنعت بالحجاب والحرس * واعلم بان سهام الموت قاصدة * لكل مدرع منا ومترس *
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس * ومن الحديث طرفه ايها الناس ان الاعمال تحصى تطوى والاعمار تفنى والابدان تبلى في
الثرى * وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريدين يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد * وفي ذلك ما الهى عن الامل واذكر بحلول الاجل *
وقال بعض الصالحين بينا اوك الى هنا وقادوك الى بعد لو قدمت من [illegible] الذي لا يبقى لما يبقى الذي لا يفنى * وقال بعضهم اغتنم نفس
الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل * ودع تسويف الاماني والامل * فانك في نفس معدود وعمر محدود ليس يعود * وقال
بعضهم اعمل عمل المرتحل فان حادي الموت يحدوك * ليوم ليس يعدوك * ثم قال عليه السلام ان الدنيا قد ادبرت حذاء الحذاء و [illegible] الجمر وهي
الشريعة * وقطاة حذاء لخفة ريشها * ورجل حذاء اى خفيف اليد * وقد [illegible] وادبرت حذاء الجيم اى قد انقطع خيرها ودرها ثم قال الا
وان [illegible] بو الحتم فكونوا من ابناء الاخرة لتلحقوا بها وتفوزوا ولا تكونوا من ابناء الدنيا [illegible] اليوم عمل لا
حساب وغدا حساب ولا عمل وهذا من باب المقابلة في علم البيان **الاصل** ومن كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد
لحرب اهل الشام بعد ارساله الى معوية بجرير بن عبد الله البجلي ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف
لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد
ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد
الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا **الشرح** ارودوا اى ارفقوا والرود في السير الرويد اى الرفيق والاناة التثبت
والتاني فيما يهم به يعني ان استعدادي لحربهم ولا اكره لكم الاعداد [illegible] لا تركهم منه اظهار الاستعداد وجرير عندهم [illegible] الاعداد [illegible]
وعلى [illegible] ويمكن ان يقال [illegible] استعداد [illegible] اعداد اصحابه [illegible] الرجل [illegible]
ان [illegible] الذي علل به عليه السلام [illegible] ان يتصل اهل الشام الاستعداد [illegible] للحرب بل [illegible]
[illegible] ذلك اعظم من شياع استعداده [illegible] ان يكتم [illegible]
واما الاستعداد العساكر العظيمة فلا يمكن ان يكتم فيكون اتصاله وانتقاله الى اهل الشام اسرع فيكون اغلاق الشام [illegible] وبين
في الجمع بين [illegible] ما قدمناه واما قوله عليه السلام ضربت انف هذا الامر وعينه فمن امثال العرب [illegible] الاستقصاء في البحث والتامل والفكر
خص الانف والعين لانهما صورة الوجه والذي يتامل من الانسان انما هو وجهه واما قوله ليس الا القتال او الكفر فلان [illegible] على الامام
ولا يجوز له الاقرار فان تركه فسق [illegible] ان [illegible] القتال او الفسق [illegible] تغليظا وتشديدا
في الزجر عنه وقوله عليه السلام اوجد الناس مقالا اى جعل لهم [illegible] قوله [illegible] يعني غضب [illegible]
[illegible] بعني غضب والوال المشار اليه عثمان رضي الله عنه [illegible] ان نذكرها ها هنا [illegible] اصحابنا في تأويلها وما تكلم به
[illegible] في كتاب الشافي في هذا المعنى فنقول [illegible] قاضي القضاة [illegible] في المغني قبل الكلام في تفصيل هذه الاحداث كلاما [illegible]
ان كل من ثبت عدالته [illegible] توليه اما على القطع واما على الظاهر [illegible] الايام متيقن [illegible]
ذلك انه من شاهدناه على ما يوجب الظاهر [illegible] مع الغيبة يجوز ان يكون مستمرا [illegible] ويجوز ان يكون منتقلا [illegible]
[illegible] ما ذكرناه ثم قال في الحدث الذي يوجب الانتقال عن التعظيم والتولي اذ كان من باب [illegible] الاحداث [illegible] المتقررة
في النفوس [illegible] العادات والاحوال المعروفة [illegible] في باب الامارة من الامور المتقررة [illegible]
[illegible] في النفس [illegible] او على وجه الاكراه او الغلط [illegible] الاختلاط [illegible]
[illegible] وكان ذلك هو الظاهر [illegible] ثم قال [illegible] من الحدث والتغيير [illegible] يكون من [illegible]
[illegible] في العدالة [illegible] ان لا يكون [illegible]
ويجوز ان لا يكون حدثا ثم قال كل [illegible] على [illegible] وكان [illegible] لا [illegible]
في النفوس ما يطابق ذلك [illegible] لا تزايل [illegible] الطريقة في الامور المشتبهة [illegible] ويكثر من تولاه ويعظم ان
[illegible] الحال [illegible] من [illegible] او الطريق [illegible] من [illegible] اذا كان [illegible]
عن توليه [illegible] اذا كان قد تقدم في النفوس [illegible] ثم قال [illegible] في هذا الباب [illegible]

واما ما نقل عن رسول الله صلعم فانه وان لم يكن مقطوعا به يؤثر في هذا الباب ويكون اقوى مما تقدم ثم قال وقد طعن الطاعنون فيه بامور متى تحققت [illegible]
ونحن نقدم على ذلك [illegible] الطاعن كلاما مجملا [illegible] ثم نتكلم على تفصيلها ثم قال في ذلك ان شيخنا ابا علي [illegible] قال
[illegible] يجب بغضنا على الحقيقة [illegible] من الوقت الذي ظهر ذلك من حاله ان يطلب [illegible] ويكون ظهور ذلك [illegible] الاحداث
متى ظهر [illegible] الواجب على المسلمين [illegible] ان يطلبهم [illegible] ان يكن من [illegible]
بطلان ما اضيف اليه من احداث قال وليس لاحد ان يقول [illegible] من ذلك لان [illegible] حصره وتعويلهم [illegible]
[illegible] ان الجميع كانوا على قول الحق في خلعه والبراءة منه [illegible] احداث انها لم تحصل الجمع [illegible]
[illegible] كانت تحصل من قبل حالا بعد حال فلو كان ذلك يوجب الخلع والبراءة من المسلمين الانكار عليه [illegible] كبار الصحابة [illegible]
بذلك من [illegible] العلم والفضل [illegible] يجب [illegible] البراءة والخلع من اول الوقت الذي
حدث منه ما يوجب ذلك وان لا ينتظر حصول غيره من الاحداث لانه لو وجب انتظار ذلك لم يخبر [illegible] ثم ذكر ان [illegible]
تقدم الاحداث منه يوجب نسبة جميع الخطاء والضلال ولا يمكنهم ان يقولوا ان علمهم بذلك انما حصل في الوقت الذي حصروه [illegible]
[illegible] ما تقدم من [illegible] بل كلها او جلها تقدم هذا الوقت وانما يمكنهم ان يعلقوا انه احدث في الوقت [illegible]
ابن ابي سرح بالقتل وما اوجب كون ذلك حدثا يوجب كون غيره حدثا فكان يجب ان يفعلوا ذلك من قبل [illegible]
وبعد فليس يخلو من ان يدعوا ان ذلك [illegible] الامامة ان ثبت الاجماع لم يجز ابطالها [illegible]
فان ادعوا في ذلك الاجماع لم يصح لان من جملة اهل الاجماع عثمان ومن كان ينصره [illegible] على بطلان [illegible]
الى ذلك ولم يثبت ثم قال على ان الظاهر من حال الصحابة انها كانت بين فريقين [illegible]
نصرته وروى مثل ذلك عن ابن عمر وابي هريرة والمغيرة بن شعبة والامر [illegible] العارض الا انه [illegible]
[illegible] ثم ذكر ما روى من انفاذ امير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين [illegible]
[illegible] اصحاب الحديث يروون عن النبي صلعم انه قال ستكون فتنة واختلاف وان عثمان واصحابه يومئذ على الهدى وما روى عن عائشة
من قولها قتل مظلوما قال ولا يمتنع ان يتعلق باخبار الاحاد في ذلك [illegible] يجوز [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] وان كان [illegible] واذا تعارضت الروايات سقطت ووجب الرجوع الى ما ثبت من حال السلامة ووجب توليه [illegible] لا يجوز ان
[illegible] فلا شيء مما ذكروه [illegible] الخبر الصحيح ثم ذكر ان [illegible] في الامور المتوطدة [illegible]
[illegible] مما ذكره قاضي القضاة [illegible] واعترض المرتضى رحمه الله في الشافي
اما قوله من ثبتت عدالته ووجب توليه اما قطعا او على الظاهر [illegible] هذه الطريقة الا من [illegible] على
الظاهر [illegible] غالب الظن [illegible] الشهود وسقوط
[illegible] وان كانت [illegible] الظاهر [illegible] علم من
وان لم يكن كل ذلك متيقنا وانما [illegible] على القطع ووجب توليه على الباطن فلا يجوز ان [illegible]
الا بما يقابل العلم والا كان لا يقابل الامارة فان قال [illegible] متيقن [illegible] قلت الامر [illegible]
في تاثير غلبة الظن [illegible] على سبيل الظن [illegible]
او [illegible] لا [illegible] غالب الظن وكيف لا نرجع [illegible] على الظاهر [illegible]
ونحن انما [illegible] على سبيل الظاهر [illegible] لا [illegible] والتعظيم [illegible]
شاهدناه [illegible] وتلاوة القرآن [illegible] الصلوة والصيام [illegible] على الظاهر وان جوزنا ان يكون جميع ما وقع
منه [illegible] على الظاهر [illegible]
[illegible] التي [illegible] الظاهر
[illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] الظاهر فانه لا [illegible]

حال م

ان طالب الخلع ومن [illegible]

علی م

واما [illegible] م

فارودوا

عليه

وقد يكون مؤثراً فيما ثبت من التولي على الظاهر على ما ذكرناه قال فاما قولهم ان الاحوال المتقررة في النفوس والعادات فمن تولاه [illegible] الامور [illegible]

حمل افعاله على الصحة والتأول [illegible] ان ما ذكره مؤثر وطريق [illegible] الظن [illegible] ما استقر في نفوس البعض من تولاه على الظاهر [illegible]

كما انا نشاهد بعضاً من الافعال التي لها ظاهر قبيح فنحمل الجميع على احمل الوجوه وان كان بخلاف الظاهر بل ربما [illegible] الامر فيما [illegible] الافعال التي ظاهرها [illegible]

الى ان يؤثر في احوال المتقررة [illegible] ولهذا انا نجد كثيراً من اهل العدالة المتقررة لهم في النفوس [illegible]

الاوقات [illegible] ذلك [illegible] الافعال القبيحة الظاهرة قال قلت اما [illegible] مالك بن نويرة [illegible]

منكر [illegible] في الظن [illegible] على وجه الاكراه او الغلط [illegible] في هذا الباب صحيح [illegible] ما ذكرناه لان مثل مالك [illegible]

[illegible] الظاهر [illegible]

وجوه [illegible] الظن المتقدم [illegible] على الفعل [illegible]

الظاهر [illegible] الظن والظاهر [illegible] الظاهر في الظاهر [illegible]

في الظن [illegible] قال فاما قوله [illegible] على الظن [illegible]

المتقررة في النفوس [illegible] الظاهر [illegible]

[illegible] هذا الفعل [illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] على الفعل [illegible] فان الواجب [illegible] في النفوس [illegible]

[illegible] الافعال التي لها ظواهر قبيحة [illegible]

[illegible]

[illegible] في النفوس [illegible]

[illegible]

[illegible] بخلاف الظاهر [illegible] ما ذكرناه [illegible]

[illegible]

[illegible] من الوجوه الجميلة [illegible]

[illegible] في النفوس [illegible]

[illegible] على الفعل [illegible] من الوجوه الجميلة [illegible]

[illegible] هذا الفعل [illegible]

[illegible] هذا الفعل [illegible]

[illegible] مجالس اللهو [illegible]

يجب علينا الاستمرار على [illegible] قال المرتضى [illegible]

[illegible] ان طريق [illegible] الظن دون القطع [illegible]

فلا بد اذن من الرجوع الى ما [illegible] في هذا الباب قال [illegible] فاما قولهم ان قول الامام [illegible]

الامام على مذهبنا [illegible] من حيث كان معصوماً [illegible] الظاهر [illegible]

[illegible] في هذا الباب [illegible]

على [illegible] الظن [illegible]

[illegible] على الفصل الاول من كلام قاضي القضاة تم الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة [illegible]

الله على محمد وآله وصحبه اجمعين يتلوه الثالث من شرح نهج البلاغة تصنيف [illegible] عبد الحميد [illegible] ابي الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

واعلم ان الذي اورده المرتضى على قاضي القضاة رحمهما الله [illegible] متى ادعى قاضي القضاة ان العدالة اذا ثبتت ظنا او قطعا لم [illegible]

[illegible]

[illegible]

رحمه الله **الطعن الاول** قال قاضي القضاة في المغني فيما طعن به عليه من انه ولّى امور المسلمين من لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه ومن ظهر منه الفسق
والفساد ومن لا علم عنده مراعاة منه لحرمة القرابة وعدولا عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين حتى ظهر ذلك منه وتكرر وقد كان عمر حذره من ذلك حيث
وصفه بانه كلف باقاربه وقال له اذا وليت هذا الامر فلا تسلط بني ابي معيط على رقاب المسلمين فوقع منه ما حذره اياه وعوتب في ذلك فلم ينفعه العتب وذلك
نحو استعماله الوليد بن عقبة وتقليده اياه حتى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الامور التي عندها اخرجه اهل الكوفة وتوليته عبد الله
بن ابي سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتى روي عنه في امر ابن ابي سرح انه لما تظلم منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن ابي بكر كاتبه بان يستمر على ولايته فابطن خلاف
ما اظهر [illegible] بقتل محمد بن ابي بكر وغيره ممن يرد عليه وظفر بذلك الكتاب ولذلك عظم التظلم من بعد وكثر الجمع وكان سبب
الحصار والقتل حتى كان من امر مروان وتسلطه عليه وعلى اموره ما قتل بسببه وذلك ظاهر لا يمكن دفعه **قال** [illegible]

[illegible]

... الفضل إذ ابعث إليه رجال من قريش ... الوليد ... أمير المؤمنين ... [illegible]

... [illegible] ... وقال ... [illegible]

فإن قيل ... الوليد بن عقبة ... [illegible] **قلنا** ... [illegible]

... على القوم ... [illegible] **فأمّا** ... [illegible]

... أمير المؤمنين عليه السلام ... [illegible]

... [illegible] ... الناس ... [illegible]

... الوليد ... أبو موسى ... أمير المؤمنين عليه السلام ... [illegible] **فأمّا قوله**

... الأقارب ... أمير المؤمنين ... ولد العباس ... [illegible]

[illegible]

فأمّا ... [illegible]

فأمّا ... [illegible]

فأمّا ... [illegible]

... [illegible] وروى شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف [illegible] وروى عن ابي سعيد الخدري [illegible] ... وروى الواقدي [illegible] ... فاما [illegible]

[illegible]

ان تعالى [illegible] فهذا [illegible] قال [illegible] رسول الله صلعم [illegible] ... فاما [illegible] ... وكيف يجوز [illegible] ... الرسول صلعم [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال ان ابا بكرة [illegible]

من حديثه [illegible] وروى ابن سعد [illegible] ان عبد الله بن خالد بن اسيد [illegible]

[illegible] عبد الله بن الارقم [illegible]

[illegible] ابن الارقم [illegible]

[illegible] وروى الواقدي [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

فيه [illegible] خلاف ذلك وكل من قرأ الاخبار علم ان عثمن امر باخراجه من المسجد على اعنف الوجوه وبامره جرى ما جرى عليه ولو لم يكن بامره ورضاه لوجب ان ينكر على مولاه كسر ضلعه ويعتذر الى من عاتبه على فعله بابن مسعود بان يقول انى لم امر بذلك ولا رضيته من فاعله وقد انكرت عليه فعله وفى علمنا بان ذلك لم يكن دليل على ما قلناه **وقد روى الواقدى** باسناده وغيره ان ابن مسعود لما استقدم المدينة دخلها والناس جميعا فلما علم عثمن بدخوله قال ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة من تمشى على طعامه يقئ ويسلح فقال ابن مسعود لست كذلك ولكننى صاحب رسول الله صلعم يوم بدر وصاحبه يوم بيعة الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه يوم حنين **قال وصاحت عايشة** يا عثمن اتقول هذا لصاحب رسول الله صلعم فقال عثمن اسكتى ثم قال لعبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصى اخرجه اخراجا عنيفا فاخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض فكسر ضلعا من اضلاعه فقال ابن مسعود قتلنى ابن زمعة الكافر بامر عثمن **وفى رواية اخرى** ان ابن زمعة الذى فعل به ما فعل كان مولى لعثمن اسود [illegible] طوالا **وفى رواية اخرى** ان فاعل ذلك يحموم مولى عثمن وفى رواية انه لما احتمله ليخرجه من المسجد ناداه عبد الله انشدك الله ان تخرجنى من مسجد خليلى صلى الله عليه وسلم قال الراوى فكانى انظر الى حموشة ساقى عبد الله بن مسعود ورجلاه يختلفان على عنق مولى عثمن حتى اخرج من المسجد وهو الذى يقول فيه رسول الله صلعم لساقا ابن ام عبد اثقل فى الميزان يوم القيمة من جبل احد **وقد روى محمد بن اسحق** عن محمد بن كعب القرظى ان عثمن ضرب ابن مسعود اربعين سوطا فى دفنه ابا ذر وهذه قصة اخرى وذلك ان ابا ذر رحمه الله لما حضرته الوفاة بالربذة وليس معه الا امرأته وغلامه عهد اليهما ان غسلانى ثم كفنانى ثم ضعانى على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم قولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلعم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلوا ذلك واقبل ابن مسعود فى ركب من العراق [illegible] فلم يرعهم الا الجنازة على قارعة الطريق قد كادت الابل تطأها فقام اليهم العبد فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلعم فاعينونا على دفنه فقال ابن مسعود صدق رسول الله صلعم قال له تمشى وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه **قال** فاما قوله ان ذلك ليس بان يكون طعنا فى عثمن باولى من ان يكون طعنا فى ابن مسعود فواضح البطلان وانما كان طعنا فى عثمن دون ابن مسعود لانه لا خلاف بين الامة فى طهارة ابن مسعود وفضله وايمانه ومدح رسول الله صلعم له وثنائه عليه وانه مات على الحالة المحمودة منه وفى جميعها [illegible] بين المسلمين فى عثمن فاما قوله ان ابن مسعود كره جمع عثمن الناس على قراءة زيد واحراقه المصاحف فلا شك ان عبد الله كره ذلك كما كرهه جماعة من اصحاب رسول الله صلعم وتكلموا فيه وقد ذكر الرواة كلام كل واحد منهم فى ذلك مفصلا وما كره عبد الله من ذلك الا مكروها [illegible] يقول رسول الله صلعم فى حقه من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد **وروى** عن ابن عباس انه قال قراءة ابن ام عبد هى القراءة الاخيرة ان رسول الله صلعم كان يعرض عليه القرآن فى كل سنة فى شهر رمضان فلما كان العام الذى توفى فيه عرض عليه مرتين فشهد عبد الله ما نسخ منه وما بدل فهى القراءة الاخيرة **وروى** عن الاعمش انه قال قال ابن مسعود لقد اخذت من فى رسول الله صلعم سبعين سورة وان زيد بن ثابت لغلام يهودى فى الكتاب له ذؤابة فاما حكايته عن ابى الحسين الخياط ان ابن مسعود انما طعن على عثمن لعزله اياه [illegible] كل من يعرف [illegible] وانه لم يكن ممن [illegible] فى امامه [illegible] الى منفعة الدنيا وان كان [illegible] فى دين ولا اثم [illegible] **الطعن السابع** انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل ما لا شك انه منزل من القرآن وانه مأخوذ عن الرسول صلعم ولو كان ذلك مما يسوغ لسبق اليه رسول الله صلعم ولفعله ابو بكر وعمر

قال قاضى القضاة رحمه الله وجوابنا عن ذلك ان الوجه فى جمع القرآن على قراءة واحدة تحصين القرآن وضبطه وقطع المنازعة والاختلاف فيه وقولهم لو كان ذلك واجبا لفعله الرسول صلعم غير لازم لان الامام اذا فعله صار كان الرسول صلعم فعله ولان الاحوال فى ذلك تختلف **وقد روى** ان عمر كان عزم على ذلك فمات دونه وليس لاحد ان يقول انه احرق المصاحف استخفافا بالدين وذلك لانه اذا جاز من الرسول صلعم ان يخرب المسجد الذى بنى ضرارا وكفرا فغير ممتنع جواز [illegible] المصاحف **اعترض المرتضى رض** هذا الكلام فقال ان اختلاف الناس فى القراءة ليس بموجب لما صنعه عثمن لانهم يروون ان النبى صلعم قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف فهذا الاختلاف عندهم فى القرآن مباح مسند عن الرسول صلعم فكيف يحظر عليهم عثمن من التوسع والحرف المباح فلو كان فى القراءة الواحدة تحصين القرآن كما ادعى لما اباح النبى صلعم فى الاصل الا القراءة الواحدة لانه اعلم بوجوه المصالح من جميع امته من حيث كان مؤيدا بالوحى موفقا فى كل ما يأتى ويذر وليس له ان يقول حدث من الاختلاف فى ايام عثمن ما لم يكن فى ايام رسول الله صلعم ولا من جملة ما اباحه وذلك لان الامر لو كان كذلك لوجب ان ينهى عن القراءة الحادثة والامر المبتدع ولا يحمله الحادث من القراءة على تحريم المتقدم بلا شبهة وقوله ان الامام اذا فعل ذلك فكان الرسول صلعم فعله تعلل بالباطل وكيف يكون كما ادعى وهذا الاختلاف بعينه قد كان موجودا فى ايام رسول الله صلعم ولو كان سببا لانتشار الزيادة فى القرآن وفى قطعه تحصين له لكان عليه السلام بالنهى عن هذا الاختلاف اولى من عثمن [illegible] الا ان يقال احدث اختلاف لم يكن فقد قلنا ما فى ذلك **واما** قوله ان عمر قد كان عزم على ذلك فمات دونه فما سمعناه الا منه ولو فعل ذلك اى فاعل كان لكان منكرا فاما اعتذاره عن حرق المصاحف بانه لا يكون استخفافا فانه [illegible] على تخريب مسجد الضرار فبين الامرين بون بعيد لان

البنيان انما يكون مسجدا وبيتا لله تعالى بنية البانى وقصده ولولا ذلك لم يكن بعض البنيان بان يكون مسجدا اولى من بعض فلما كان قصد البانى لذلك الموضع غير القربة والعبادة بل خلافهما وضدهما من الفساد والكفر لم يكن فى الحقيقة مسجدا وانما سمى بذلك مجازا وعلى ظاهر الامر فهدمه لا حرج فيه وليس كذلك ما بين الدفتين لانه كلام الله تعالى الموقر المعظم الذى يجب صيانته عن البذلة والاستخفاف فاى نسبة بين الامرين **الطعن الثامن** انه اقدم على عمار بن ياسر بالضرب حتى حدث به فتق ولهذا صار احد من ظاهر المتظلمين من اهل الامصار على قتله وكان يقول قتلناه كافرا

قال قاضى القضاة رحمه الله وقد اجاب شيخنا ابو على عن ذلك فقال ان ضربه لعمار [illegible] ولو ثبت انه ضربه للقول العظيم الذى كان يقوله لم يجب ان يكون طعنا عليه لان للامام تأديب من يستحق التأديب ومما يبعد صحة ذلك ان عمارا لا يجوز ان يكفره ولم يقع منه ما يستوجب به الكفر لان الذى يكفر به الكافر معلوم ولانه لو كان قد وقع ذلك لكان غيره من الصحابة اولى بذلك ولوجب ان يجتمعوا على خلعه ولوجب ان يكون قتله لهم مباحا بل كان يجب ان يقيموا اماما يقتله على ما قدمناه وليس لاحد ان يقول انما لم يكن [illegible] من حيث وثب على الخلافة ولم يكن لها اهلا لانا قد بينا انه لم يثب على ذلك ولانه كان لا يحل ان [illegible] وقد بينا ان الصحابة [illegible] وقد روى [illegible] وقال الحسن عليه السلام [illegible] وقد ذكر الشيخ ابو الحسين الخياط ان عثمن لما نقم عليه ضربه عمارا [illegible] ان [illegible] فاما [illegible] اشياء [illegible] **اعترض المرتضى رض هذا الكلام** فقال [illegible] الذى فعل [illegible] ظهورا وانتشارا وكل من قرأ الاخبار [illegible] وهذا الفعل [illegible] عمار غير ثابت ولو ثبت انه ضربه للقول العظيم الذى كان يقوله لم يجب ان يكون طعنا عليه لان للامام تأديب من يستحق التأديب ومما يبعد صحة ذلك ان عمارا لا يجوز ان يكفره ولم يقع منه ما يستوجب به الكفر لان الذى يكفر به الكافر معلوم ولانه لو كان قد وقع ذلك لكان غيره من الصحابة اولى بذلك ولوجب ان يكون قتله لهم مباحا بل كان يجب ان يقيموا اماما يقتله على ما قدمناه [illegible] هشام الكلبى عن ابى مخنف فى اسناده انه كان فى بيت المال بالمدينة سفط فيه حلى وجوهر فاخذ منه عثمن ما حلى به بعض اهله فاظهر الناس الطعن عليه فى ذلك وكلموه فيه بكلام شديد حتى اغضبوه فخطب فقال لناخذن حاجتنا من هذا الفىء وان رغمت انوف اقوام فقال له على عليه السلام اذن تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فقال عمار بن ياسر اشهد الله ان انفى اول راغم من ذلك فقال عثمن اعلى يا ابن المتكاء تجترئ خذوه فاخذ ودخل عثمن ودعا به فضربه حتى غشى عليه ثم اخرج فحمل حتى اتى به منزل ام سلمة زوج رسول الله صلعم فلم يصل الظهر والعصر والمغرب فلما افاق توضأ وصلى وقال الحمد لله ليس هذا اول يوم اوذينا فيه فى الله تعالى فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى وكان عمار حليفا لبنى مخزوم يا عثمن اما على فاتقيته واما نحن فاجترأت علينا وضربت اخانا حتى اشفيت به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بنى امية عظيم الشأن فقال عثمن وانك لهاهنا يا ابن القسرية قال فانهما قسريتان وكانت ام هشام وجدته قسريتين من بجيلة فشتمه عثمن وامر به فاخرج فاتى به ام سلمة فاذا هى قد غضبت لعمار وبلغ عايشة ما صنع بعمار فغضبت واخرجت شعرا من شعر رسول الله صلعم ونعلا من نعاله وثوبا من ثيابه وقالت ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يبل بعد **وروى اخرون** ان السبب فى ذلك ان عثمن مر بقبر جديد فسال عنه فقيل عبد الله بن مسعود فغضب على عمار لكتمانه اياه موته اذ كان المتولى للصلوة عليه والقيام بشأنه فعندها وطئ عثمن عمارا حتى اصابه الفتق **وروى اخرون** ان المقداد وعمارا وطلحة والزبير وعدة من اصحاب رسول الله صلعم كتبوا كتابا عددوا فيه احداث عثمن وخوفوه ربه واعلموه انهم مواثبوه ان لم يقلع فاخذ عمار الكتاب فاتاه به فقرأ منه صدرا فقال اعلى تقدم من بينهم فقال لانى انصحهم لك فقال كذبت يا ابن سمية وانا ابن سمية وابى ياسر فامر غلمانه فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمن برجليه وهى فى الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكان ضعيفا كبيرا فغشى عليه **قال** فضرب عمار على ما ترى غير مختلف فيه بين الرواة وانما اختلفوا فى سببه والخبر الذى رواه صاحب المغنى وحكاه عن ابى الحسين الخياط ما نعرفه وكتب السيرة المعلومة خالية منه ومن نظيره وقد كان يجب ان يضيف الى الموضع الذى اخذه منه فان قوله وقول من اسند اليه ليس بحجة ولو كان صحيحا لكان يجب ان يقول بدل قوله انا فليقتص منى اذا كان ما امر بذلك ولا رضى به وها انا ذا فليقتص منى العلام الجانى فليقتص منه فانه اولى واعدل وبعد فلا تنافى بين الروايتين بل كان ما رواه معروفا لانه يجوز ان يكون غلامه ضربه فى حال وضربه هو فى اخرى والروايات اذا لم تتعارض لم يجز اسقاط شئ منها فاما قوله ان عمارا لا يجوز ان يكفره ولم يقع منه ما يوجب الكفر فان تكفير عمار وغيره له معروف وقد جاءت به الروايات وقد روى من طرق مختلفة باسانيد كثيرة ان عمارا كان يقول ثلثة يشهدون على عثمن بالكفر وانا الرابع وانا اشر الاربعة ومن لم يحكم

نقل الناقد ابن تيمية م

[illegible]

بما انزل الله فاولئك هم الكافرون [illegible] وروى عن زيد بن ارقم [illegible]

[illegible] وروى [illegible]

[illegible] فاما [illegible]

[illegible] فاما قوله [illegible]

[illegible] وروى [illegible]

[illegible]

خاف عمر من اختلاف الناس [illegible] في فضل ولا دين [illegible] كان عمر [illegible]

[illegible] فاما [illegible] رسول الله صلعم [illegible]

هذا ادب [illegible] رسول الله صلعم [illegible]

[illegible] الطعن العاشر [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] الهرمزان

[illegible] امير المؤمنين [illegible] قال قاضي القضاة [illegible] الهرمزان [illegible]

[illegible]

الطعن الحادي عشر [illegible]

[illegible]

على [illegible] وطالبوه بان [illegible] ... فاستح من ذلك ويكون [illegible] هذا الكلام [illegible] على سبيل التفصيل [illegible]

ويجوز ان يريد [illegible] فاما [illegible] القتل [illegible] على سبيل [illegible]

فاما [illegible] قتله [illegible] ما ذكرناه [illegible] القتل [illegible]

القتل على ما [illegible] عمرو بن الحمق [illegible] كان [illegible] القتل [illegible]

[illegible]

وقد رويت [illegible] الجواب عن قوله [illegible] حتى انكروا [illegible] الاخرى [illegible]

[illegible]

عليه وقد بايعه الناس الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان احقهم بها الاولين [illegible]

والقتال في الفرقة [illegible] الى الحق ثم استقمتم [illegible] فقال الناس [illegible] لكتب جرير الى [illegible]

عليه السلام جواب كتابه الطاعة قال نصر وكان مع علي رجل [illegible] جرير بن قيس [illegible] وهو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وافضل من [illegible] قال نصر ثم ان جريرا قام [illegible] فقال الحمد لله الذي اختار الحمد [illegible]

فالحمد ولا نظير له في المجد ولا اله الا الله وحده الدائم القائم اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالنور الواضح والحق الناطق

داعيا الى الخير [illegible] ثم قال ايها الناس ان عليا قد كتب اليكم كتابا [illegible] من القول [illegible]

الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمن واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك جرير بن عبد الله وهو من
اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله فلما قرأ الكتاب قام جرير فخطب فقال الحمد لله المحمود بالعوائد المأمول منه الزوائد المرتجى منه الثواب
المستعان على النوائب احمده واستعينه في الامور التي تحير دونها الالباب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بعد فترة من الرسل الماضية والقرون الخالية فبلغ الرسالة ونصح الامة وادى الحق الذي استودعه الله وامره ان يؤديه الى
امته صلى الله عليه وسلم من رسول ومبتعث ومنتجب ايها الناس ان امر عثمن قد اعيا من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه وان الناس بايعوا عليا غير واتر
ولا موتور وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا وان هذا الدين لا يحتمل الفتن وقد كانت بالبصرة امس ملحمة ان يشفع البلا بمثلها
فلا بقا للناس وقد بايعت العامة عليا ولو ملكنا والله امورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا استعتب فادخل يا معوية فيما دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمن ثم لم يعزلني
فان هذا امر لو جاز لم يقم لله دين وكان لكل امرئ ما في يديه ولكن الله جعل للآخر من الولاة حق الاول وجعل الامور موطأة ينسخ بعضها بعضا ثم قعد قال نصر
فقال معوية انظر وننظر واستطلع راي اهل الشام فمضت ايام وامر معوية مناديا ينادي الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال الحمد لله الذي
جعل الدعائم للاسلام اركانا والشرائع للايمان برهانا يتوقد قبسه في الارض المقدسة التي جعلها الله محل الانبيا والصالحين من عباده فاحلهم
ارض الشام ورضيهم لها ورضيها لهم لما سبق في مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم اولياءه فيها والقوام بامره والذابين عن دينه وحرماته ثم جعلهم لهذه
الامة نظاما وفي سبيل الخيرات اعلاما يردع الله بهم الناكثين ويجمع بهم الفة المومنين والله نستعين على ما تشعث من امور المسلمين بعد الالتيام
وتباعد بعد القرب اللهم انصرنا على اقوام يوقظون نائمنا ويخيفون آمننا ويريدون اراقة دمائنا واخافة سبلنا وقد علم الله انا لا نريد لهم
عقابا ولا نهتك لهم حجابا ولا نوطئهم زلقا غير ان الله الحميد كسانا من الكرامة ثوبا لن ننزعه طوعا ما جاوب الصدى وسقط الندى وعرف الهدى
حملهم على ذلك البغي والحسد فالله نستعين عليهم ايها الناس قد علمتم اني خليفة امير المومنين عمر بن الخطاب وخليفة امير المومنين عثمن بن عفان
عليكم واني لم اقم رجلا منكم على خزاية قط واني ولي عثمن وقد قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وانا
احب ان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمن فقام اهل الشام باجمعهم فاجابوا الى الطلب بدم عثمن وبايعوه على ذلك واوثقوا له على ان يبذلوا بين يديه
اموالهم وانفسهم حتى يدركوا بثاره او تلحق ارواحهم بالله قال نصر فلما امسى معوية اغتم بما هو فيه وجنه الليل وعنده اهل بيته قال
تطاول ليلي واعترتني وساوسي ¤ لآت اتى بالترهات البسابس ¤ اتاني جرير والحوادث جمة ¤ بتلك التي فيها اجتداع المعاطس ¤ اكابده والسيف بيني وبينه
ولست لاثواب الدني بلابس ¤ ان الشام اعطت طاعة يمنية ¤ تواصفها اشياخها في المجالس ¤ فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة ¤ تفت عليه كل رطب ويابس
واني لارجو خير ما نال نائل ¤ وما انا من ملك العراق بآيس ¤ [illegible] قال
نصر فاستحث جرير بالبيعة فقال يا جرير انها ليست بخلسة وانه امر له ما بعده فابلعني ريقي ودعا ثقاته فاشار عليه اخوه عتبة بعمرو بن العاص وقال
انه من قد عرفت وقد اعتزل عثمن في حياته وهو لامرك اشد اعتزالا الا ان يرى فرصة وقد ذكرنا فيما تقدم [illegible] عمرو وما شرط من
ولاية مصر واستقدامه شرحبيل بن السمط [illegible]
عثمن حتى ملؤا صدره [illegible] قال نصر حدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال
جاء شرحبيل الى حصين بن نمير فقال ابعث الى جرير فبعث حصين بن نمير الى جرير ان زرنا فان عندنا شرحبيل فاجتمعا عند حصين فتكلم شرحبيل
فقال يا جرير اتيتنا بامر ملفف لتلقينا في لهوات الاسد واردت ان تخلط الشام بالعراق واطريت عليا وهو قاتل عثمن والله سائلك عما قلت يوم القيمة
فاقبل عليه جرير فقال يا شرحبيل اما قولك اني جئت بامر ملفف فكيف يكون ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقوتل على رده طلحة والزبير
واما قولك اني القيك في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما خلط اهل الشام باهل العراق فخلطهما على حق خير من فرقتهما على باطل واما قولك
ان عليا قتل عثمن فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى الدنيا وشي كان في نفسك على زمان سعد بن ابي
وقاص فبلغ ما قالا الى معوية فبعث الى جرير فزجره قال نصر وكتب الى شرحبيل كتاب لا يعرف كاتبه ¤ شرحبيل يا ابن السمط لا تتبع الهوى ¤
فمالك في الدنيا من الدين من بدل ¤ ولا تك كالمجرى الى شر غاية ¤ فقد خرق السربال واستنوق الجمل ¤ وقل لابن حرب ما لك اليوم خلة ¤
تروم بها ما رمت واقطع له الامل ¤ شرحبيل ان الحق قد جد جده ¤ فكن فيه مامون الاديم من النغل ¤ وارود ولا تفرط بشي تخافه ¤
عليك ولا تعجل فلا خير في العجل ¤ مقال ابن هند في علي عضيهة ¤ ولله في صدر ابن ابي طالب اجل ¤ وما لعلي في ابن عفان سقطة ¤
بقول ولا مالا عليه ولا قتل ¤ وما كان الا لازما قعر بيته ¤ الى ان اتى عثمن في داره الاجل ¤ فمن قال قولا غير هذا فحسبه ¤

من الزور والبهتان بعض الذي احتمل ¤ وصي رسول الله من دون اهله ¤ ومن باسمه في فضله يضرب المثل قال فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر
وقال هذه نصيحة لي في ديني ولا والله لا اعجل في هذا الامر بشي وكان يحول عن نصر معوية ويتوقف فلفق له معوية الرجال يدخلون اليه ويخرجون ويعظمون
عنده قتل عثمن ويرمون به عليا ويقيمون الشهادات الباطلة والكتب المختلقة حتى اعادوا رايه وشحذوا عزمه قال نصر وحدثنا [illegible]
ان معوية اتى شرحبيل بن السمط فقال انه كان من اجابتك الى الحق وما وقع فيه اجرك على الله وقبله عنك صلحاء الناس ما علمت وان هذا الامر الذي
نحن فيه لا يتم الا برضا العامة فسر في مدائن الشام وناد فيهم بان عليا قتل عثمن وانه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه فسار شرحبيل فبدا
باهل حمص فقام خطيبا وكان مأمونا في اهل الشام ناسكا متالها فقال يا ايها الناس ان عليا قتل عثمن فغضب له قوم من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهزم الجمع وقتل صلحاءهم وغلب على الارض فلم يبق الا الشام وهو واضع سيفه على عاتقه ثم خائض به غمرات الموت حتى ياتيكم او يحدث
الله امرا ولا نجد احدا اقوى على قتاله من معوية فجدوا وانهضوا فاجابه الناس كلهم الا نساكا من اهل حمص فانهم قاموا اليه فقالوا بيوتنا قبورنا ومساجدنا
وانت اعلم بما ترى قال وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها لا ياتي على قوم الا قبلوا ما اتاهم به فبعث اليه النجاشي بن الحارث
وكان له صديقا ¤ شرحبيل ما للدين فارقت ديننا ¤ ولكن لبغض المالكي جرير ¤ وشحنا دب بين سعد وبينه ¤ فاصبحت كالحادي بغير بعير ¤
افصل امر غبت عنه بشبهة ¤ وقد حار فيها عقل كل بصير ¤ بقول رجال لم يكونوا ائمة ¤ ولا للتي لقوكها بحضور ¤ [illegible]
عليا على [illegible] ¤ اذا قيل هاتوا واحدا يقتدى به ¤ نظيرا له لم يفصحوا بنظير ¤ لعلك ان تشقى الغداة بحربه ¤ فليس الذي قد جئته بصغير ¤
قال نصر وحدثنا عمر بن سعد [illegible] عن الشعبي ان شرحبيل بن السمط بن الاسود بن جبلة دخل على معوية فقال انت عامل امير المومنين
على الشام وابن عمه ونحن المومنون فان كنت رجلا تجاهد عليا وقتلة عثمن حتى تدرك بثارنا او تذهب ارواحنا استعملناك علينا والا عزلناك
واستعملنا غيرك ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمن او نهلك فقال جرير يا شرحبيل مهلا فان الله قد حقن
الدما ولم الشعث وجمع امر الامة ودنا من هذه الامة سكون فاياك ان تفسد بين الناس وامسك عن هذا القول قبل ان يشيع ويظهر عنك قول
لا تستطيع رده فقال لا والله لا اسره ابدا ثم قام فتكلم به فقال الناس صدق صدق القول ما قال والراي ما راى فايس جرير عند ذلك من معوية ومن
عوام اهل الشام قال نصر وحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال كان معوية قد اتى جريرا في منزله فقال يا جرير اني قد رايت رايا
قال هاته قال اكتب الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده في عنقي بيعة واسلم له هذا الامر واكتب اليه
بالخلافة فقال جرير اكتب ما اردت اكتب معك فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معوية الا يكون
لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك ويبطئك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل
معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فان بايعك الرجل والا فاقبل والسلام قال
نصر وفشا كتاب معوية في العرب فبعث اليه الوليد بن عقبة ¤ معاوي ان الشام شامك فاعتصم ¤ بشامك لا تدخل عليك الافاعيا ¤
وحام عليها بالقوابل والقنا ¤ ولا تك موهون الذراعين وانيا ¤ وان عليا ناظر ما تجيبه ¤ فاهد له حربا تشيب النواصيا ¤
والا فسلم ان في السلم راحة ¤ لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا ¤ وان كتابا يا ابن حرب كتبته ¤ على طمع يزجي اليك الدواهيا ¤
سالت عليا فيه ما لن تناله ¤ ولو ناله لم يبق الا لياليا ¤ وسوف ترى منه التي ليس بعدها ¤ بقاء فلا تكثر عليك الامانيا ¤
امثل علي تعتريه بخدعة ¤ وقد كان ما جربت من قبل كافيا ¤ قال الوليد بن عقبة الى معوية ايضا يوقظه ويشير عليه بالحرب وان لا يكتب جواب جرير ¤
معاوي ان الملك قد جب غاربه ¤ وانت بما في كفك اليوم صاحبه ¤ اتاك كتاب من علي بخطة ¤ هي الفصل فاختر سلمه او تحاربه ¤
فلا ترج عند الواترين مودة ¤ ولا تامن اليوم الذي انت راهبه ¤ وحاربه ان حاربت حرب ابن حرة ¤ والا فسلم لا تدب عقاربه ¤
فان عليا غير ساحب ذيله ¤ على خدعة ما سوغ الماء شاربه ¤ فلا تدعن الملك والامر مقبل ¤ وتطلب ما اعيت عليك مذاهبه ¤
فان كنت تنوي ان تجيب كتابه ¤ فقبح ممليه وقبح كاتبه ¤ وان كنت تنوي [illegible] ¤ وانت بامر لا محالة راكبه ¤
فالق الى الحي اليمانين كلمة ¤ تنال بها الامر الذي انت طالبه ¤ تقول امير المومنين اصابه ¤ عدو ومالاهم عليه اقاربه ¤
افانين منهم قاتل ومحرض ¤ بلا ترة كانت وآخر سالبه ¤ وكنت اميرا قبل بالشام فيكم ¤ فحسبي وإياكم من الحق واجبه ¤
فجيبوا ومن ارسى ثبيرا مكانه ¤ ندافع بحرا لا ترد غواربه ¤ فاقلل واكثر ما لها اليوم صاحب ¤ سواك فصرح لست ممن تواربه ¤
قال نصر وخرج جرير يوما يتجسس الاخبار فاذا هو بغلام يتغنى على قعود له وهو يقول ¤ حكيم وعمار الشجا ومحمد ¤ واشتر والمكشوح جروا الدواهيا ¤

وقد كان منا للشيخ جلجلة ✿ وصاحب الاذن في آثار الاذن هينا ✿ فاما علي فاستجار بدينه ✿ فلا امر فيها ولولا ناحيا ✿
وقل في جميع الناس ما شئت بعده ✿ فلو قلت اخطا الناس لم تك خاطيا ✿ وان قلت عم القوم فيه بفتنة ✿ فحسبك من ذاك الذي كان كافيا ✿
من اصحاب النبي محمد ✿ وخص الرجال الاقربين الادانيا ✿ اتقتل اصحاب ابن عفان بينكم ✿ على غير شيء ليس الا تعاميا ✿
فلا والذي حج الحجيج بيتكم ✿ وخص من اهل الشأن الغواليا ✿ فقال الجرير ابن الح من انت قال غلام من قريش واصلي من ثقيف انا ابن المغيرة بن
الاخنس بن شريق قتل ابي مع عثمان يوم الدار فعجب جرير من شعره وقوله وكتب بذلك الى علي عليه السلام فقال علي عليه السلام فقال علي فما [illegible] قال نصر
وفي حديث صالح بن صدقة قال ابطأ جرير عند معوية حتى اتهمه الناس وقال علي قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا وابطا
على حتى ايس منه قال وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قال فكتب علي الى جرير بعد ذلك اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معوية على الفصل ثم
خيره وخذه بالجواب بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام قال فلما انتهى الكتاب الى جرير اتى معوية
فاقرأه الكتاب وقال له يا معوية انه لا يطبع على قلب الا بذنب ولا يشرح صدر الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا عليه اراك قد وقفت بين الحق والباطل
كانك تنتظر شيئا في يد غيرك فقال معوية القاك بالفصل في اول مجلس ان شاء الله فلما بايع معوية اهل الشام وذاقهم قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب
اليه بالحرب وكتب في اسفل الكتاب شعر كعب بن جعيل ✿ ارى الشام تكره اهل العراق ✿ واهل العراق لهم كارهونا ✿ قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد
في كتاب الكامل ان عليا عليه السلام لما اراد ان يبعث جريرا الى معوية قال الاشتر [illegible] يا امير المؤمنين ابعثني ابعث من [illegible] الى معوية فقال
عليه السلام انا اتصدع جرير [illegible] فلما [illegible] قال جرير [illegible] معوية [illegible] الصلوة [illegible] اهل العراق
[illegible] من النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كتاب اليمن [illegible]
فقصدي لوضاحك النور الذي [illegible] وانت [illegible] من عشيرتك [illegible] المهاجرين [illegible] الانصار [illegible]
الجاهل [illegible] الضعيف وقد اولى اهل الشام [illegible] فان [illegible] شوري بين المسلمين [illegible]
كجهاد على طلحة والزبير لانهما [illegible] اهل الشام [illegible] اهل البصرة [illegible] اهل البصرة [illegible] اهل الشام
فاما شرفك في الاسلام وقرابتك من النبي صلى الله عليه وسلم وموضعك من قريش فلست ادفعه ثم كتب في آخر الكتاب شعر كعب بن جعيل الذي اوله
ارى الشام تكره اهل العراق ✿ واهل العراق لهم كارهونا ✿ قال ابو العباس المبرد فكتب علي جوابا عن كتابه هذا من امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى
معوية بن صخر بن حرب اما بعد فانه اتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه زعمت انما
افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على الضلال
ولا ليضربهم بالعمى وبعد فما انت وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولى بمطالبة دمه فان زعمت انك اقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه
المسلمون ثم حاكم القوم الي واما تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وبين اهل الشام واهل البصرة فلعمري ما الامر فيما هناك الا سواء لانها بيعة شاملة
لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر واما شرفي في الاسلام وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من قريش فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته [illegible]
قال ثم دعا النجاشي احد بني الحرث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر اهل الشام وانت شاعر اهل العراق فاجب الرجل فقال يا امير المؤمنين اسمعني قوله
قال اذن اسمعك شعر شاعر فقال النجاشي يجيبه ✿ دعن يا معاوي ما لن يكونا ✿ فقد حقق الله ما تحذرونا ✿ اتاكم علي باهل العراق ✿
واهل الحجاز فما تصنعونا ✿ على كل جرداء خيفانة ✿ واشعث نهد يسر العيونا ✿ عليها فوارس مخشية ✿ كاسد العرين حمين العرينا ✿
يرون الطعان خلال العجاج ✿ وضرب الفوارس في النقع دينا ✿ هم هزموا الجمع جمع الزبير ✿ وطلحة والمعشر الناكثينا ✿ واولوا يمينا على حلفة ✿
نهدي الى الشام حربا زبونا ✿ تشيب النواهد قبل المشيب ✿ وتلقي الحوامل منها الجنينا ✿ فان تكرهوا الملك ملك العراق ✿ فقد رضي القوم ما تكرهونا ✿
فقل للمضلل من وائل ✿ ومن جعل الغث يوما سمينا ✿ جعلتم عليا واشياعه ✿ نظير ابن هند اما تستحونا ✿ الى افضل الناس بعد الرسول ✿
وصنو الرسول من العالمينا ✿ وصهر الرسول ومن مثله ✿ اذا كان يوم يشيب القرونا ✿ قلت ابيات كعب بن جعيل خير من هذه الابيات واخبث
مقصدا وادهى واحسن وقد ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين الرسالة بعينها ولم يذكر ضربهم بالعمى وما بعده الى خطية الامر وكانه يجب علي اعتمامها
واما قوله ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من اهل الشام يقبل في الشورى او تحل له الخلافة فان زعمت ذلك كذبك المهاجرون والانصار
والا اتيتك به من قريش الحجاز واما ولوعك بي في امر عثمان فما قلت ذلك عن حق العيان ولا يقين الخبر وهذه الزيادة التي ذكرها نصر بن مزاحم
يستحق انه كان في كتاب معوية الى علي عليه السلام ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز وما ضمنه هذا الكلام في كتابه وروى نصر بن مزاحم قال الفضل

مثل حرب الركبان الى الشام [illegible] فخطب معوية يوما الا ابن رجل ثقيف ذكر عن حجر فقال معوية يا امير المؤمنين لم ترنيه قال الحجاج بن خزيمة
ان الحجاج بن خزيمة وابن زنيقة قال الليث القرآني الحي ابن عفان ثم قال ✿ الا بني عبد المطلب هم قتلوا شيخكم عن كرب ✿ وانا اولى الناس بالوثب
والغضب معادي ولا له ولحب ✿ ومن ناسب الحجر بالطلب ✿ وانتم اهل الشام [illegible] ✿ ثم اعز الصعود لشاس التعب ✿ قال علي
عليه السلام قلت الطلب المستقيم [illegible] ✿ ثم قال مكان شاس اي على الطلب والتعب الذي هو الشر
ومن بها المشاني بالياء واصله الشابي الصادر وعود لم يقع يقال انضا السحاب اذا ارتفع فلم يكن ذلك اذ عسينا [illegible]
والنزع عن الناس قال نصر فقال له معوية ايك بهتر فقال نعم فقال الحجاج يا امير المؤمنين ولم يغلط معوية يا امير المؤمنين فيها
اني كنت فيمن خرج مع زيد بن اسد القسري [illegible] ثم قدمت الاوزون والحرث فلقينا رجلا زعم انه ممن قتل عثمان فقتلناه وان الحارث يا امير المؤمنين
انك لتقوى على دون ما يقوى به علي لان معك قوما لا يقولون اذا قلت ولا يسالون اذا امرت وان مع علي قوما يقولون اذا قال ويسالون اذا امر
فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه واعلم انه لا يرضى علي الا بالرضا وان رضاه سخطك ولست ترضى علي الا على سواء اهل العراق دون الشام وانت ترضى بالشام
دون العراق قال نصر فضاق معوية صدرا بما اتاه وندم على خذلان عثمان فقال ✿ اتاني امر فيه للنفس غمة ✿ وفيه بكاء العين وطول ✿
وفيه اشتمال الحزن ✿ [illegible] ✿ مصاب امير المؤمنين وهدة ✿ تكاد لها صم الجبال تزول ✿ فلله عينا من رأى مثل هالك ✿
اصيب بلا ذنب وذاك جليل ✿ تداعت عليه بالمدينة عصبة ✿ فريقان منهم قاتل وخذول ✿ دعاهم فصموا عنه عند دعائه ✿ وذاك على ما في النفوس دليل ✿
ندمت على ما كان من تبعي الهوى ✿ وقصري فيه حسرة وعويل ✿ سانعي ابا عمرو بكل مثقف ✿ وبيض لها في الدارعين صليل ✿ تركتك للقوم الذين هم هم ✿
شجاك فماذا بعد ذاك اقول ✿ فلست مقيما ما حييت ببلدة ✿ اجر بها ذيلي وانت قتيل ✿ فلا نوم حتى تشجر الخيل بالقنا ✿ ويشفى من القوم الغواة غليل ✿
ونطحنهم طحن الرحى بثفالها ✿ وذاك بما اسدوا اليك قليل ✿ فاما التي فيها مودة بيننا ✿ فليس اليها ما حييت سبيل ✿ سالقحها حربا عوانا ملحة ✿
واني بها من عامنا لكفيل ✿ قال نصر فاقبل الحجاج على اهل الشام فكان من تحريضه على معوية بامير المؤمنين قال نصر وحدثنا صالح بن صدقة
عن ابن اسحق عن خالد الخزاعي وغيره ممن لا يتهم ان عثمان لما قتل واتى معوية بكتاب علي بعزله عن الشام صعد المنبر ونادى في الناس ان يحضروا
فحضروا فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال يا اهل الشام قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب وخليفة عثمان وقد قتل وهو
ابن عمي ووليه والله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وانا احب ان تعلموني ما في نفوسكم من قتل خليفتكم فقام
مرة بن كعب وفي المسجد يومئذ اربعمائة رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او نحوها فقال والله لقد قمت مقامي هذا واني لاعلم ان فيكم من هو اقدم صحبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مني ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار في يوم شديد الحر وهو يقول لتكونن فتنة حاضرة فمر رجل مقنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
يومئذ على الهدى فقمت فاخذت بمنكبه وحسرت عن راسه فاذا عثمان فاقبلت بوجهه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت هذا يا رسول الله قال نعم فاصفق اهل الشام
مع معوية حينئذ وبايعوه على الطلب بدم عثمان امير الانبياء والخلافة ثم الامر شورى وروى ابراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتاب صفين عن يحيى
بن عبد الله الجعفي ان الوليد بن عقبة كتب الى معوية يستبطئه في الطلب بدم عثمان ويحرضه وينهاه عن قطع الوقت بالمكاتبة ✿ الا ابلغ معوية بن حرب ✿
فانك من اخي ثقة مليم ✿ قطعت الدهر كالسدم المعنى ✿ تهدر في دمشق فما تريم ✿ فانك والكتاب الى علي ✿ كدابغة وقد حلم الاديم ✿ لك الويلات اقحمها عليهم ✿
فخير الطالب الترة الغشوم ✿ قال فكتب معوية اليه الجواب ✿ ومستعجب مما يرى من اناتنا ✿ ولو زبنته الحرب لم يترمرم ✿
وروى ابن ديزيل قال [illegible] على منبر الشام ثم دعا رجلا فامره ان يتجهز ويسير الى دمشق فاذا دخل نزل على باب المسجد كي
يلقي من ثياب صوف شيئا فان الناس اذا رأوا عليه اثر الغربة سالوه فليقل لهم تركت عليا قد نهد اليكم باهل العراق فانظروا ما يكون من امركم ففعل
الرجل ذلك فاجتمع الناس وسالوه فقال لهم فكثروا عليه يسألونه فارسل اليه معوية يا الاعور السلمي فسأله فاتاه فسأله فقال الله قال فامر معوية ان يناد
في الناس الصلاة جامعة ثم قام فخطب الناس وقال لهم ان عليا قد نهد اليكم في اهل العراق فما الرأي فضرب الناس بأذقانهم على صدورهم ولم يتكلموا
فقام ذو الكلاع الحميري فقال عليك امرأي وعلينا الفعال وهي لغة حمير فنزل ونادى في الناس الخروج الى معسكرهم وعاد رسول علي
فلحقهم فنادى الصلاة جامعة ثم قام فخطب الناس وخبرهم انه قدم عليه رسول كان بعثه الى الشام واخبره ان معوية قد نهد الى العراق في اهل
الشام فما الرأي فاضطرب اهل المسجد هذا يقول الرأي كذا وهذا يقول الرأي كذا وكثر اللغط واللجب فلم يفهم علي من كلامهم شيئا ولم يدر
المصيب من المخطئ فنزل عن المنبر وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ذهب بها ابن آكلة الاكباد يعني معوية وروى ابن ديزيل عن عقبة بن مكرم
عن يونس بن بكير عن الاعمش قال كان ابو مسلم الخولاني قد قدم على معوية في اناس من قراء اهل الشام فقالوا يا معوية علام تقاتل عليا وليس لك مثل سابقته

بالعراق فقال [illegible] ثم سمعت [illegible]

[illegible] وروى ابن [illegible]

[illegible] بنت ابي سفيان بن حرب قالت [illegible] رسول الله صلعم [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الله تعالى ورسوله اعلم [illegible]

[illegible] وروى ابن [illegible]

[illegible] وروى ابن [illegible]

عن حميد الطويل عن انس بن مالك [illegible]

[illegible]

قال نصر ودخل سليمان بن صرد الخزاعي على علي بعد رجعته من البصرة فعاتبه وعذله وقال له ارتبت وتربصت وراوغت وقد كنت من أوثق الناس في
نفسي وأسرعهم فيما أظن إلى نصرتي فما قعد بك عن أهل بيت نبيك وما زهدك في نصرهم فقال يا أمير المؤمنين لا تردن الأمور على أعقابها ولا تؤنبني
بما مضى منها واستبق مودتي تخلص لك نصيحتي وقد بقيت أمور تعرف فيها عدوك من وليك فسكت عنه وجلس سليمان قليلا ثم نهض فخرج إلى الحسن
بن علي عليه السلام وهو قاعد في المسجد فقال ألا أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التوبيخ والتبكيت فقال له الحسن عليه السلام إنما يعاتب من ترجى
مودته ونصيحته فقال إنه بقيت أمور سيستوسق فيها القنا وتنتضى فيها السيوف ويحتاج فيها إلى أشباهي فلا تستغشوا عتبي ولا تتهموا نصحي
فقال الحسن رحمك الله ما أنت عندنا بالظنين قال نصر ودخل على علي سعيد بن قيس [illegible] وسلم عليه فقال وعليك وإن كنت من المتربصين
قال حاش لله يا أمير المؤمنين فإني لست من أولئك فقال لعل الله ذلك قال نصر حدثنا عمر بن سعد قال حدثني يحيى بن سعيد عن محمد بن مخنف
قال دخلت مع أبي على علي عليه السلام مقدمه من البصرة وهو عام بلغت الحلم فإذا بين يديه رجال يؤنبهم ويقول لهم ما بطأ بكم عني وأنتم أشراف
قومكم والله إن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة إنكم لبور وإن كان من شك في فضلي ومظاهرة علي إنكم لعدو [illegible]

[illegible]

بين معوية [illegible] من الصحابة [illegible] الاشتر [illegible] الى [illegible]
من [illegible] قال [illegible] جاء [illegible]
[illegible] جرير [illegible] معوية [illegible] الاشتر [illegible] على [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] معوية [illegible]
[illegible]
[illegible] ودعى نصر [illegible]
[illegible] جرير [illegible] الاشتر [illegible] امير المؤمنين [illegible]
الاشتر [illegible]
[illegible]
[illegible] جرير [illegible]
قوله [illegible] قال
[illegible] الاشتر [illegible] قال [illegible]
[illegible]
من الدنيا [illegible]
[illegible] وذكر ابو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكوفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
كان [illegible] الكوفة [illegible] الاصل
ومن كلام له عليه السلام لما هرب
مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبى بنى ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه
بالمال خاس به وهرب الى الشام فقال قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا
صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره الشرح خاس به [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سامة [illegible]
[illegible] سامة بن لوى [illegible] كعب بن لوى [illegible]
[illegible]
[illegible] كعب بن لوى [illegible] سامة بن لوى [illegible]
[illegible] الحارث [illegible]
[illegible] سامة بن لوى بن غالب [illegible] كعب بن لوى [illegible]
[illegible] الحارث [illegible] كعب بن لوى [illegible]
من [illegible] الحارث [illegible]

[illegible] سامة [illegible] غالب بن سامة [illegible] الحارث بن سامة [illegible]
[illegible] الحارث بن سامة [illegible] سامة بن لوى
[illegible] الحارث بن سامة [illegible] مصقلة بن هبيرة [illegible]
الفرج الاصفهاني [illegible] كتاب الاغاني [illegible] سامة بن لوى [illegible]
[illegible] غالب بن سامة [illegible] الحارث بن سامة [illegible]
[illegible] الحارث [illegible]
قال ابو الفرج الاصفهاني [illegible] قريش [illegible] قال [illegible]
الى [illegible]
[illegible] قال ابو الفرج [illegible]
فى قريش [illegible] امير المؤمنين [illegible]
على بن الجهم الشاعر [illegible] الحارث [illegible] سامة بن لوى [illegible]
[illegible] قال [illegible]
اما [illegible] فقال [illegible]
اذا ما [illegible] قريش [illegible] الجهم [illegible]
من [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابو الفرج
[illegible] على بن الجهم [illegible] المتوكل [illegible] احمد بن ابى دواد [illegible]
[illegible] احمد بن ابى دواد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا [illegible] وروى ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى [illegible]
[illegible] على بن الجهم [illegible] قريش [illegible] المتوكل [illegible] سامة بن لوى [illegible]
[illegible] قريش [illegible] على عليه السلام [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible] على بن الجهم [illegible]
الاصفهاني [illegible] المتوكل [illegible] على بن الجهم [illegible]
[illegible] على بن الجهم [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible] قريش [illegible] الجهم [illegible]

على ما عرضت لي خطة الجهلات بالشر أم البائق * تروم قريشا وانتسابها * ولا أنت إن نسبتها بلاحق * فإن كان ما قد قلته لكم * فإنك مني ثلاثا طالق

قلت نسب مصقلة بن هبيرة قال ابن الكلبي في جمهرة النسب فقال هو مصقلة بن هبيرة بن شبل بن يثربي بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وأمر ناجية مع أمير المؤمنين عليه السلام ذكره إبراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات قال حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد قال حدثني عن جده قال لما بايع أهل البصرة عليا عليه السلام بعد الهزيمة دخلوا في الطاعة غير بني ناجية فإنهم عسكروا فبعث إليهم علي عليه السلام رجلا من أصحابه في خيل ليقاتلهم فأتاهم فقال ما بالكم عسكرتم وقد دخل الناس في الطاعة غيركم فافترقوا ثلاث فرق فرقة قالوا كنا نصارى فأسلمنا ودخلنا فيما دخل فيه الناس من الفتنة ونحن نبايع كما بايع الناس فأمرهم فاعتزلوا وفرقة قالوا كنا نصارى فلم نسلم وخرجنا مع القوم الذين كانوا خرجوا قهرونا فأخرجونا كرها فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل فيه الناس ونعطيكم الجزية كما أعطيناهم فقال اعتزلوا فاعتزلوا وفرقة قالوا كنا نصارى فأسلمنا فلم يعجبنا الإسلام فرجعنا إلى النصرانية فنحن نعطيكم الجزية كما أعطاكم النصارى فقال لهم توبوا وارجعوا إلى الإسلام فأبوا فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم فقدم بهم على علي عليه السلام

قال ابن هلال الثقفي وروى محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف عن الحارث بن كعب الأزدي عن عمه عبد الله بن قعين الأزدي قال كان الخريت بن راشد الناجي أحد بني ناجية قد شهد مع علي عليه السلام صفين فجاء إلى علي عليه السلام بعد انقضاء صفين وبعد تحكيم الحكمين في ثلاثين من أصحابه يمشي بينهم حتى قام بين يديه فقال لا والله لا أطيع أمرك ولا أصلي خلفك وإني غدا لمفارق لك فقال له ثكلتك أمك إذا تنقض عهدك وتعصي ربك ولا تضر إلا نفسك أخبرني لم تفعل ذلك قال لأنك حكمت في الكتاب وضعفت عن الحق إذ جد الجد وركنت إلى القوم الذين ظلموا أنفسهم فأنا عليك راد وعليهم ناقم ولكم جميعا مباين فقال له علي عليه السلام ويحك هلم إلي أدارسك وأناظرك في السنن وأفاتحك أمورا من الحق أنا أعلم بها منك فلعلك تعرف ما أنت له الآن منكر وتبصر ما أنت عنه الآن عم وبه جاهل فقال الخريت فإني عائد إليك غدا فقال علي عليه السلام اغد ولا يستهوينك الشيطان ولا يتقحمن بك رأي السوء ولا يستخفنك الجهلاء الذين لا يعلمون فوالله إن استرشدتني واستنصحتني وقبلت مني لأهدينك سبيل الرشاد فخرج الخريت من عنده منصرفا إلى أهله قال عبد الله بن قعين فعجلت في أثره مسرعا وكان لي من بني عمه صديق فأردت أن ألقى ابن عمه في ذلك فأعلمه بما كان من قوله لأمير المؤمنين وآمر ابن عمه أن يشتد بلسانه عليه وأن يأمره بطاعة أمير المؤمنين ومناصحته ويخبره أن ذلك خير له في عاجل الدنيا وآجل الآخرة قال فخرجت حتى انتهيت إلى منزله وقد سبقني فقمت عند باب داره وفي داره رجال من أصحابه لم يكونوا شهدوا معه دخوله على أمير المؤمنين عليه السلام فوالله ما رجع ولا ندم على ما قال لأمير المؤمنين وما رد عليه ثم قال لهم يا هؤلاء إني قد رأيت أن أفارق هذا الرجل وقد فارقته على أن أرجع إليه من غد ولا أرى إلا المفارقة فقال له أكثر أصحابه لا تفعل حتى تأتيه فإن أتاك بأمر تعرفه قبلت منه وإن كانت الأخرى فما أقدرك على فراقه فقال لهم نعم ما رأيتم قال فاستأذنت عليهم فأذنوا لي فأقبلت على ابن عمه وهو مدرك بن الريان الناجي وكان من كبراء العرب فقلت له إن لك علي حقا لإخائك وودك ولحق المسلم على المسلم إن ابن عمك كان منه ما ذكر لك فاخل به فاردد عليه رأيه وعظم عليه ما أتى واعلم أنني خائف إن فارق أمير المؤمنين أن يقتلك ونفسه وعشيرته فقال جزاك الله خيرا من أخ إن أراد فراق أمير المؤمنين ففي ذلك هلاكه وإن اختار مناصحته والإقامة معه ففي ذلك حظه ورشده قال فأردت الرجوع إلى علي عليه السلام لأعلمه الذي كان ثم اطمأننت إلى قول صاحبي فرجعت إلى منزلي فبت ثم أصبحت فلما ارتفع النهار أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فجلست عنده ساعة وأنا أريد أن أحدثه بالذي كان على خلوة فأطلت الجلوس ولا يزداد الناس إلا كثرة فدنوت منه فجلست وراءه فأصغى إلي برأسه فأخبرته بما سمعت من الخريت وما قلت لابن عمه وما رد علي فقال عليه السلام دعه فإن قبل الحق ورجع عرفنا ذلك له وقبلناه منه فقلت يا أمير المؤمنين فلم لا تأخذه الآن فتستوثق منه فقال إنا لو فعلنا هذا بكل من نتهمه من الناس لملأنا السجون منهم ولا أراني يسعني الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لي الخلاف قال فسكت عنه وتنحيت فجلست مع أصحابي هنيهة فقال لي عليه السلام ادن مني فدنوت فقال لي مسرا اذهب إلى منزل الرجل فاعلم ما فعل فإنه قل يوم لم يكن يأتيني فيه إلا قبل هذه الساعة فأتيت منزله فإذا ليس في منزله منهم ديار فدرت على أبواب دور أخرى كان فيها طائفة من أصحابه فإذا ليس فيها داع ولا مجيب فأقبلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي حين رآني أوطنوا فأقاموا أم جبنوا فظعنوا قلت بل ظعنوا فقال أبعدهم الله كما بعدت ثمود أما والله لو قد أشرعت لهم الأسنة وصبت على هاماتهم السيوف لقد ندموا إن الشيطان قد استهواهم وأضلهم وهو غدا متبرئ منهم ومخل عنهم فقام إليه زياد بن خصفة فقال يا أمير المؤمنين إنه لو لم يكن من مضرة هؤلاء إلا فراقهم إيانا لم يعظم فقدهم علينا فإنهم قليلا ما يزيدون في عددنا لو أقاموا معنا ولقلما ينقصون من عددنا بخروجهم منا ولكنا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليه من أهل طاعتك فأذن لي في اتباعهم حتى أردهم عليك إن شاء الله فقال له عليه السلام فاخرج في آثارهم راشدا فلما ذهب ليخرج قال له وهل تدري أين توجه القوم قال لا والله ولكني أخرج فأسأل وأتبع الأثر فقال اخرج رحمك الله حتى تنزل دير أبي موسى ثم لا تبرحه حتى يأتيك أمري فإنهم

إن كانوا خرجوا ظاهرين بارزين للناس في جماعة فإن عمالي ستكتب إلي بذلك وإن كانوا متلصصين متخفين فذلك أخفى لهم وسأكتب إلى من حولي من عمالي فيهم فكتب نسخة واحدة وأخرجها إلى العمال من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من العمال أما بعد فإن رجالا لنا عندهم تبعة خرجوا هرابا نظنهم خرجوا نحو بلاد البصرة فسل عنهم أهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية من أرضك ثم اكتب إلي بما ينتهي إليك عنهم والسلام فخرج زياد بن خصفة حتى أتى داره وجمع أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر بكر بن وائل إن أمير المؤمنين ندبني لأمر من أموره مهم له وأمرني بالانكماش فيه بالعشيرة حتى آتي أمره وأنتم شيعته وأنصاره وأوثق حي من أحياء العرب في نفسه فانتدبوا معي الساعة وعجلوا فوالله ما كان إلا ساعة حتى اجتمع إليه مائة وثلاثون رجلا فقال اكتفينا لا نريد أكثر من هؤلاء فخرج حتى قطع الجسر ثم أتى دير أبي موسى فنزله فأقام به بقية يومه ذلك ينتظر أمر أمير المؤمنين عليه السلام **قال إبراهيم بن هلال** حدثني محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف عن أبي الصلت التيمي عن أبي سعيد عن عبد الله بن وأل التيمي قال إني لعند أمير المؤمنين عليه السلام إذا فيج قد جاء يسعى بكتاب من قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري وكان أحد عماله فيه لعبد الله علي أمير المؤمنين من قرظة بن كعب سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن خيلا مرت من قبل الكوفة متوجهة نحو نفر وأن رجلا من دهاقين أسفل الفرات قد أسلم وصلى يقال له زاذان فروخ أقبل من عند أخواله فلقوه فقالوا له أمسلم أنت أم كافر قال بل مسلم قالوا فما قولك في علي قال قولي فيه خير أقول إنه أمير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله صلعم فقالوا كفرت يا عدو الله ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه بأسيافهم وأخذوا معه رجلا من أهل الذمة يهوديا فقالوا خلوا سبيل هذا لا سبيل لكم عليه فأقبل إلينا ذلك الذمي فأخبرنا هذا الخبر وقد سألت عنهم فلم يخبرني أحد عنهم بشيء فليكتب إلي أمير المؤمنين فيهم برأيه أنته إليه إن شاء الله فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام أما بعد فقد فهمت ما ذكرت من أمر العصابة التي مرت بعملك فقتلت البر المسلم وأمن عندهم المخالف المشرك وإن أولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا وكانوا كالذين حسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا فأسمع بهم وأبصر يوم تخبر أعمالهم والزم عملك وأقبل على خراجك فإنك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك والسلام

قال وكتب علي عليه السلام إلى زياد بن خصفة مع عبد الله بن وأل التيمي كتابا نسخته أما بعد فقد كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمري وذلك أني لم أكن علمت أين توجه القوم وقد بلغني أنهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد فاتبع آثارهم وسل عنهم فإنهم قد قتلوا رجلا من أهل السواد مصليا فإذا أنت لحقت بهم فارددهم إلي فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فإنهم قد فارقوا الحق وسفكوا الدم الحرام وأخافوا السبيل والسلام

قال عبد الله بن وأل فأخذت الكتاب منه عليه السلام وأنا يومئذ شاب حدث فمضيت به غير بعيد ثم رجعت إليه فقلت يا أمير المؤمنين ألا أمضي مع زياد بن خصفة إلى عدوك إذا دفعت إليه كتابك فقال يا ابن أخي افعل فوالله إني لأرجو أن تكون من أعواني على الحق وأنصاري على القوم الظالمين قال فوالله ما أحب أن لي بمقالته تلك حمر النعم فمضيت إلى زياد بالكتاب وأنا على فرس لي رائع كريم وعلي السلاح فقال لي زياد يا ابن أخي والله ما لي عنك من غنى وإني لأحب أن تكون معي في وجهي هذا فقلت إني قد استأذنت أمير المؤمنين في ذلك فأذن لي فسر بذلك ثم خرجنا حتى أتينا الموضع الذي كانوا فيه فسألنا عنهم فقيل أخذوا نحو المدائن فلحقناهم وهم نزول بالمدائن وقد أقاموا بها يوما وليلة وقد استراحوا وعلفوا وهم جامون مريحون وأتيناهم ونحن متقطعون لغبون نصبون فلما رأونا وثبوا على خيولهم فاستووا عليها وجئنا حتى انتهينا إليهم فنادى الخريت بن راشد يا عميان القلوب والأبصار أمع الله أنتم وكتابه أم مع القوم الظالمين فقال له زياد بن خصفة بل مع الله وكتابه وسنته ومع من الله ورسوله وكتاب الله آثر عنده من الدنيا ثوابا ولو أنها منذ يوم خلقت إلى يوم تفنى لآثر الله عليها أيها العمي الأبصار الصم الأسماع فقال الخريت فأخبروني ما تريدون فقال له زياد وكان مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من النصب واللغوب والذي جئنا له لا يصلحه الكلام علانية على رؤوس أصحابك ولكن انزلوا وننزل ثم نخلو جميعا فنتذاكر أمرنا وننظر فيه فإن رأيت فيما جئناك له حظا لنفسك قبلته وإن رأيت فيما أسمع منك أمرا أرجو فيه العافية لنا ولك لم أرده عليك فقال الخريت انزل فنزل وأقبل إلينا زياد فقال انزلوا على هذا الماء فأقبلنا حتى إذا انتهينا إلى الماء نزلنا فما هو إلا أن نزلنا فتفرقنا ثم تحلقنا عشرة وتسعة وثمانية وسبعة تضع كل حلقة طعامها بين أيديها فأكلوا ثم قاموا إلى ذلك الماء فشربوا وقال لنا زياد علقوا على خيولكم فعلقنا عليها مخاليها ووقف زياد بين خمسة فوارس منهم عبد الله بن وأل وبين القوم وانطلق القوم فتنحوا ناحية فنزلوا وأقبل زياد فلما رأى تفرقنا وتحلقنا قال سبحان الله أنتم أصحاب حرب والله لو أن هؤلاء القوم جاؤوكم الساعة على هذه الحال ما أرادوا من غرتكم أفضل من حالكم التي أنتم عليها عجلوا قوموا إلى خيلكم فأسرعنا فمنا من يتوضأ ومنا من يشرب ومنا من يسقي فرسه حتى إذا فرغنا من ذلك كله أتانا زياد وفي يده عرق ينهشه فنهش منه نهشتين أو ثلاثا ثم أتي بإداوة فيها ماء فشرب ثم ألقى العرق من يده ثم قال يا هؤلاء إنا قد لقينا العدو وإن القوم لفي عدتكم ولقد حزرتهم فما أظن أحد الفريقين يزيد على الآخر بخمسة نفر وإني أرى أمركم وأمرهم يصير إلى القتال فإن كان ذلك فلا تكونوا أعجز الفريقين ثم قال ليأخذ كل رجل منكم بعنان فرسه فإذا دنوت منهم

وكلت صاحبهم قال يا بني على ما تريد والا فادعونكرة فاستووا على متون خيلكم ثم اقبلوا معا [illegible]

[illegible]

ثم قال ووطن [illegible]

[illegible]

الوقت من الحجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم نحو الشرق [illegible] الاسلام وكثروا [illegible] حتى قتل منكم [illegible]
[illegible] فقتل [illegible] من الناس اجمعين [illegible] وبعث الى يزيد بن المعقل الازدي وهو في الميمنة ان احمل عليهم [illegible]
له [illegible] ثم انصرف ووقف موقفه الذي كان فيه من الميمنة ثم بعث الى [illegible] بن [illegible] وهو في الميسرة ان احمل عليهم فحمل [illegible]
[illegible] طويلا [illegible] ثم رجع حتى وقف موقفه الذي كان فيه في الميسرة ثم بعث معقل الى ميمنته وميسرته اذا حملت فاحملوا جميعا [illegible]
[illegible] النعمان بن صهبان الراسبي [illegible] الخريت [illegible] فاختلفا
ضربتين [illegible] النعمان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة [illegible] وذهب الباقون في الارض يمينا وشمالا وبعث معقل الخيل الى رحالهم [illegible]
رجالا ونساء وصبيانا ثم نظر فيهم فمن كان مسلما خلاه [illegible] ومن كان ارتد عن الاسلام عرض عليه الرجوع الى الاسلام والا القتل
فخلى سبيلهم [illegible] الاشجعي [illegible] فقال له [illegible] بن [illegible] فانه [illegible] ولا [illegible]
[illegible] وجمع الناس فقال ادوا ما عليكم [illegible] من الصدقة [illegible] واقبل [illegible] وحمل النصارى [illegible]
واقبل [illegible] كانوا [illegible] فلما [illegible] الرجال والنساء بعضهم [illegible]
[illegible] معقل الى [illegible] اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين [illegible] انا [illegible]
[illegible] وقد [illegible] الى الجماعة والطاعة والحكم بالكتاب والسنة وقرانا عليهم كتاب امير المؤمنين [illegible]
امان [illegible] النصارى [illegible]
[illegible] الى الاسلام [illegible] واما النصارى فانا [illegible]
لن [illegible] امير المؤمنين [illegible]
التعيم والسلام قال ابراهيم بن [illegible] حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل علي على اردشير خره [illegible]
[illegible] العفو [illegible] اعتقنا [illegible]
اقسم بالله [illegible] معقل بن قيس [illegible]
[illegible] بكر بن وائل ثم ان مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي الى معقل [illegible] الف درهم [illegible]
عليه [illegible] حتى [illegible] فبعث مصقلة [illegible] الى امير المؤمنين فقال مصقلة [illegible]
بعد [illegible] امير المؤمنين فقال مصقلة [illegible]
[illegible] مصقلة [illegible] يعتق [illegible]
مصقلة [illegible] ثم كتب اليه اما بعد فان من اعظم الخيانة خيانة الامة واعظم الغش على اهل
المصر [illegible] من حق المسلمين خمسمائة الف درهم فابعث بها [illegible] رسولي والا فاقبل [illegible] كتابي [illegible]
الى رسولي [illegible] المال والسلم وكان الرسول [illegible]
المال [illegible] امير المؤمنين [illegible] البصرة وكان العمال يحملون المال من كور البصرة الى ابن عباس فيكون ابن عباس هو
يبعث به الى امير المؤمنين عليه السلام ثم اقبل من البصرة حتى اتى عليا [illegible] بالكوفة [illegible] فادى اليه مائتي الف درهم [illegible]
الباقي [illegible] وروى ابن ابي سيف عن ابي الصلت عن ذهل بن الحارث قال دعاني مصقلة الى رحله [illegible] امير المؤمنين
[illegible] هذا المال والله [illegible]
والله [illegible] الف درهم [illegible]
[illegible] وسكت [illegible]
قال [illegible]
مالا [illegible] ثم سار علي عليه السلام الى داره [illegible] وكان اخوه نعيم بن هبيرة الشيباني [illegible] مصقلة من الشام مع رجل
نصارى [illegible] اما بعد فاني [illegible] الامارة [illegible] رسولي والسلم [illegible]
[illegible]

بالطلق [illegible] وعلى ذاك الحرص [illegible] وهو البعيد [illegible]
[illegible] بني [illegible] حتى [illegible]
[illegible] ولكن [illegible]
[illegible] ماذا تقول [illegible]
[illegible] الا [illegible] فقالوا [illegible]
[illegible] قال ابراهيم بن هلال [illegible] عن [illegible] الرحمن [illegible]
مصقلة [illegible] في [illegible]
على الذي [illegible] وروى ابراهيم بن سعيد [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
قال [illegible] شعرا [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابراهيم بن هلال [illegible]
عبد الرحمن بن [illegible]
[illegible]

اشنع من الزنا واحكام الاسلام واختلف الفقهاء في من يسعه هل ينتقض بها عهدهم وتجوز استرقاقهم كالذمي ان يزني بمسلمة او يصيبها باسم نكاح
يفتن مسلما عن دينه او يقطع الطريق على المسلمين او يؤوي للكفار عينا او يدل على عورات المسلمين او يقتل مسلما فاصحاب الشافعي يقولون ان شرط عليهم في
عقد الذمة الكف عن ذلك فهل ينتقض عهدهم بفعله فيه وجهان وان لم يشترط ذلك في عقد الذمة لم ينتقض عهدهم بذلك وقال اصحاب ابي
حنيفة لا ينتقض عهدهم بذلك سواء شرط عليهم الكف عنه في عقد الذمة او لم يشترط عليهم فصار في المجمع على الرواية لا ينتقض عهدهم
بحرب المسلمين فاما بعد ما آمنهم ورجل الامام فلهم حكم الذمة وان استرقاقهم كالمشركين الاصليين في دار الحرب وقالت الشافعي في ثلاثة روايات
قال حكم ما لحقوا بدار الحرب من عتق واسترقاق المرتدين ان يقولوا الثالثة على حكم المرتدين الذين رجعوا الى الحرب من
المشركين الاصليين وهذا الموضع نظر لا يحصل

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

الشرح مني لها الفناء اي قدر والجلاء بفتح الجيم الخروج عن الوطن قال سبحانه
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء وحلوة خضرة ماخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون والكفاف
من الرزق قدر القوت وهو ما كف عن الناس اي اغنى والبلاغ والبلغة من العيش ما يتبلغ به واعلم ان هذا الفصل يشتمل على فصلين من كلام
امير المؤمنين عليه السلام احدهما حمد الله والثناء عليه الى قوله ولا تفقد له نعمة والفصل الثاني في ذكر الدنيا الى آخر الكلام واحدهما غير مختلط بالآخر
ولا منسوق عليه ولكن الرضي رحمه الله يلتقط كلام امير المؤمنين عليه السلام التقاطا ولا يقف مع الكلام المتوالي لان غرضه ذكر فصاحته عليه السلام لا غير ولو
اتى بخطبه كلها على وجهها لكانت اضعاف كتابه الذي جمعه فاما الفصل الاول فيشتمل من علم البيان على باب كبير من ابواب الموازنة وذلك لان غير
مقنوط وازنه في الفقرة الثانية بقوله ولا مخلو الا ترى ان كل واحد منهما على وزن مفعول ثم قال في الفقرة الثالثة ولا مأيوس فجاء بها على
مفعول ايضا ولم يمكنه في الفقرة الرابعة ما امكنه في الاول فقال ولا مستنكف فجاء بها على وزن مستفعل وهو وان كان خارجا عن الوزن فانه غير خارج
عن المفعولية لان مستفعل في الحقيقة مفعول كقولك زيد مستخرج الا ترى ان مستخرجا فهو ايضا غير خارج عن المفعولية ثم وازن عليه السلام بين قوله
لا تبرح وقوله لا تفقد وبين رحمة ونعمة فاعطى هذا الباب في الكلام من الفخامة والضخامة ما لا يجده لو قال الحمد لله غير مخلو من نعمة ولا مبعد
من رحمته لان مبعدا بوزن مفعل وهو غير مطابق ولا مماثل لمفعول بل هو مناف له وكذلك لو قال لا تزول منه رحمة ولا تبرح في الجنة عنه
لنفد كنبح الا ترى انها معتدلة ولا تجيء كذلك لو قال لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة فان انما ما يجيء وزن رحمة والموازنة مطلوبة
في الكلام الذي يقصد فيه الفصاحة لاجل الاعتدال الذي هو مطلوب الطبع في جميع الاشياء والموازنة اعم من السجع لان السجع تماثل اجزاء
الفواصل لورودها على حرف واحد نحو القريب والغريب والنسيب وما اشبه ذلك واما الموازنة فنحو القريب والشديد والجليل وما كان على هذا
الوزن وان لم يكن الحرف الاخير منه واحدا فكل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعا ومثال الموازنة في الكتاب العزيز واتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقوله تعالى ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ثم قال الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فهذه الموازنة
وتماثلها من ذلك في الشعر قوله بأشد منهم باسا على اعدائهم واعزهم فقدا على الاصحاب فقوله واعزهم بازاء اشدهم وقوله فقدا بازاء
باسا والموازنة كثيرة في الكلام وهي في كتاب الله تعالى اكثر فاما الفصل الثاني فيشتمل على التحذير من الدنيا وعلى الامر بالقناعة والرضا
بالكفاف فاما التحذير من الدنيا فقد ذكرنا ونذكر منه ما يحضرنا **واما القناعة** فقد ورد فيها شيء كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا خويين من الانصار لا تيأسا من روح الله ما تهزهزت رؤوسكما فان احدكم يولد لا قشر عليه ثم يكسوه الله ويرزقه **وعن علي بن الحسين** ويروى
عن امير المؤمنين عليه السلام القناعة كنز لا ينفد ومما يقال انه من كلام لقمان الحكيم كفى بالقناعة عزا وبطيب النفس نعيما **ومن كلام عيسى عليه السلام**
اتخذوا البيوت منازل والمساجد مساكن وكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء القراح واخرجوا من الدنيا بسلام لعمري لقد انقطعتم الى غير الله فما
ضيعكم افتخافون الضيعة اذا انقطعتم اليه وفي بعض الكتب الالهية القديمة يقول الله تعالى يا ابن آدم اتخاف ان اقتلك بطاعتي هزلا وانت متفتق
سمنا بمعصيتي قال ابو وائل ذهبت انا وصاحب لي الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التكلف لتكلفت لكم فجاء بخبز
وملح ساذج لا ابزار عليه فقال صاحبي لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا
بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة **عباد بن منصور** لقد كان بالبصرة من هو افقه من عمرو بن عبيد وافصح ولكنه

كان اصبرهم عن الدينار والدرهم فساد اهل البصرة **قال** خالد بن صفوان لعمرو بن عبيد لم لا تاخذ مني فقال لا يأخذ احد من احد الا ذل له وانا اكره ان اذل
لغير الله كان معاش عمرو بن عبيد من دار ورثها كان ياخذ اجرتها في كل شهر دينارا واحدا فيتبلغ به الخليل بن احمد كان الناس يكتسبون الرغائب بعلمه وهو
بين اخصاص البصرة لا يلتفت الى الدنيا ولا يطلبها وهب بن منبه ارملت مرة حتى كدت اقنط فاتاني آت في المنام ومعه شبه لوزة فقال افضض ففضضتها
فاذا حريرة فيها ثلاثة اسطر لا ينبغي لمن عقل عن الله امره وعرف لله عدله ان يستبطئ الله في رزقه فقنعت وصبرت ثم اعطاني الله فاكثر قيل للحسن ان
ابا ذر كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن الاختيار من الله لم يتمن انه في غير
الحال التي اختارها الله له المسيح يا ابن آدم الطير لا ياكل رغدا ولا يخبأ لغد وانت تاكل رغدا وتخبأ لغد الخليل خرط شماسك بالله عز وجل حبس
عمر بن عبد العزيز الغداء عن مسلمة حتى برح به الجوع ثم دعا بسويق فسقاه فلما فرغ منه لم يقدر على الاكل فقال يا مسلمة اذا كفاك من الدنيا ما رايت فعلام تقحم
في النار هبط الوحي على بعض الانبياء ان الله لا يعمل شيئا على عمل يقدم الصبر والرضا والقناعة ولا اعلم درجة ارفع من الرضا وهو راس المحبة قال الرشيدي مرة
في مجلسه واسع لو ان انسانا اكتفى البر بكتفي به يقال من جملة ما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لعبادي المتسخطين لرزقي اياكم ان اغضب فابسط
عليكم الدنيا كان لبعض الملوك نديم فسكر ففاتته الصلوات فجاءت جارية بجمرة نار فوضعتها على رجله فانتبه مذعورا فقالت انك لم تصبر على نار
الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فترك الدنيا وانقطع الى العبادة وقعد يبيع البقل فدخل عليه الفضيل وابن عيينة فاذا تحت راسه لبنة وليس تحت جنبه
حصير فقالا له انا روينا انه لم يدع احد شيئا لله الا عوضه خيرا منه فما عوضك قال القناعة والرضا بما انا فيه اصاب داود الطائي ضائقة شديدة
فجاءه حماد بن ابي حنيفة باربعمائة درهم من تركة ابيه فقال داود هي والله من مال رجل ما اقدم عليه احدا في زهده وورعه وطيب كسبه ولو كنت قابلا
من احد شيئا لقبلتها اعظاما للميت وايجابا للحي ولكني احب ان اعيش في عز القناعة سفيان الثوري ما اكلت طعام احد قط الا هنت عليه
مسعر بن كدام من صبر على الخل والبقل لم يستعبد فضيل الزهد والرضا بما رزق الله الا ترى كيف تصنع بعيرها ما تصنع الوالدة الشفيقة بولدها
تطعمه مرة خبيصا ومرة بصلا تريد بذلك ما هو اصلح له المسيح عليه السلام انا الذي كببت الدنيا على وجهها وقدرتها بقدرها ليس لي ولد يموت ولا
بيت يخرب وسادتي الحجر وفراشي المدر وسراجي القمر امير المؤمنين عليه السلام كل من ذل لم يرتب عليه ما وصح بطنه قال من اضطر بطنك انا
فانت الله ثم انت الذي انا اعطيت بطنك سؤلك وعوضت نالا مستعلي الانوار جميعا في الحديث الصحيح المرفوع ان روح القدس نفث في روعي
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب من كلام الحكماء من قنع بالكفاف فقد ظفر بالكيمياء الاعظم الحصن الحصين لراغب القانع
الزاهد كلاهما مستو لا حاجة تستكمل اكله غير مزداد ولا منتقص مما قدر له فعلام التقحم في النار ابن مسعود اليقين ان لا ترضى الناس بسخط الله
النصب والاجل وقسمة المعيشة والعمل والناس يجرون منهما الى منتهى معلوم المسيح عليه السلام انظروا الى طير السماء تغدو وتروح ليس معها شيء من ارزاقها
لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها سويد بن غفلة كان اذا قيل له قد ولي فلان يقول حسبي كسرتي وملحي دخل عروة بن الزبير على هشام بن عبد الملك
فشكا اليه خلته فقال له الم تكن القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني
فكيف خرجت من الحجاز الى الشام تطلب الرزق لم اشتغل عنه فخرج وقعد على ناقته وتضاهرا بها الى الحجاز فذكره هشام في الليل فارسل اليه بفضل المرح
الى الحجاز فندم وندم وقال رجل الحكمة ووجد على سعيد بن المسيب وردده ثم وحبه اليه بالحاجة جاء الرسول وهو الذي قدمها اليه فقال
قل لامير المؤمنين كيف سعيت وكربت وقعدت في منزلي فاتاني رزقي عمر بن الخطاب اعلموا ان الطمع فقر وان الياس غنى ومن يئس مما في الناس استغنى
عنهم اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائران فاكل احدهما عشية فلما اصبح طلب غداء فاتته بعض نسائه بالطائر الآخر فقال الم انهك ان
ترفعي شيئا لغد فان خالق الغد خالق رزق غد وفي الحديث المرفوع قد افلح من رزق كفافا وقنعه الله بما آتاه من حكمة سليمان عليه السلام قد جربنا لين العيش
وشدته فوجدناه يكفي منه ادناه وهب في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة بعض حكماء الشعر في قوله تعالى العيش لا يقترحن في الدهر العواد
ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وان العسر يعقبه يسار وقول الله اصدق كل قيل وان العقل لحجر يرزقا ولا للجاه عند الكالعدو
غايته قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت اللحوق بي فيكفيك من الدنيا زاد الراكب ولا تخلعي ثوبا حتى ترقعيه واياك ومجالسة الاغنياء
يا ابا ذر جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمفاتيح خزائن الدنيا فقال لا حاجة لي فيها بل جوعتان وشبعة وبعد تكونوا على حق عاد
حاديث يا ابن آدم لست بسابق اجلك ولا سائق غيرك ولا مغلوب على رزقك ولا مرزوق ما ليس لك فعلام تقتل نفسك الحسن بن الحساب لا يعطى عز
حمل المطامع من عوذ وعض من لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا الى احد اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه اتدري لم رزقت الاحمق قال لا قال
ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال فقط يوسف بن يعقوب في الجب بجوع اعرابي فاوحى اليه انظر الى حائط البئر فنظر فانفرج الحائط

عن [illegible] على [illegible] قيل له [illegible] لا افعل [illegible] دخل على [illegible] المسجد فقال [illegible]
[illegible] بعشرين درهما [illegible]
[illegible] في السوق [illegible] بدرهمين [illegible]
الحلال [illegible] سليمان بن المهاجر البجلي كسوت جميل الصبر وجهي [illegible]
[illegible] على ابيه [illegible] الى الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى معروف الكرخي خلف امام [illegible]
[illegible] في الرزق [illegible] ولا تهلكن النفس [illegible] على الشيء [illegible]
ولا تياسن [illegible] قال عمر بن الخطاب لعلي [illegible]
عليه السلام [illegible] الناس [illegible]
[illegible] بعض شعراء العجم [illegible] والله واسع
[illegible] قيل لعلي عليه السلام [illegible]
[illegible] ولا اهل الفضل والذكر [illegible]
[illegible]
[illegible] كانت [illegible] فقال عليه السلام [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] ابي العتاهية [illegible]
[illegible] قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني قال [illegible]
[illegible] ابو العلاء المعري [illegible]
[illegible] خالد بن صفوان [illegible]
[illegible] الكريم [illegible] واللئيم [illegible]
[illegible] المواهب [illegible]
[illegible] الاصل

ومن كلام له عليه السلام عند مسيره الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال الرضي وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه امير المؤمنين عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل

الشرح وعثاء السفر مشقته واصل الوعث المكان السهل الكثير [illegible] تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشي فيه [illegible] والكآبة الحزن والمنقلب مصدر من انقلب منقلبا اي رجع وسوء المنظر قبح المرأى وصدر الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في المسانيد الصحيحة وختمه امير المؤمنين عليه السلام وتممه بقوله ولا يجمعهما غيرك وهو الصحيح [illegible] في الاجسام لان الجسم الواحد لا يكون في جهتين في وقت واحد [illegible] البارى سبحانه [illegible] في كل مكان [illegible] بحكمه وقضائه [illegible] ان المستخلف [illegible] المستصحب [illegible] وهذا الدعاء دعا به امير المؤمنين عليه السلام بعد وضع رجله في الركاب من منزله بالكوفة متوجها الى الشام لحرب معاوية واصحابه ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين وذكره غيره ايضا من رواة السيرة

قال نصر لما وضع علي عليه السلام رجله في ركاب دابته يوم خرج من الكوفة الى صفين قال بسم الله فلما جلس على ظهرها قال سبحان الذي

سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر الى آخر الفصل وزاد [illegible] ومن الحيرة بعد اليقين قال ثم خرج امامه الحر بن سهم بن طريف وهو يرتجز ويقول يا فرسي سيري وامي الشاما وقطعي الحزون والاعلاما ونابذي من خالف الاماما اني لارجو ان لقينا العاما جمع بني امية الطغاما ان نقتل العاصي والهماما وان نزيل من رجال هاما قال وقال مالك بن حبيب وهو على شرطة علي عليه السلام وهو آخذ بعنان دابته يا امير المؤمنين اتخرج بالمسلمين فيصيبوا اجر الجهاد والقتال وتخلفني بالكوفة لحشر الرجال فقال علي عليه السلام انهم لن يصيبوا من الاجر شيئا الا كنت شريكهم فيه وانت ها هنا اعظم غناء عنهم منك لو كنت معهم قال فخرج علي عليه السلام حتى اذا حاذى الكوفة صلى ركعتين قال وحدثنا عمرو بن خالد عن ابي الحسين زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال خرج علي وهو يريد صفين حتى اذا قطع النهر امر مناديه فنادى بالصلاة فتقدم فصلى ركعتين حتى اذا قضى الصلاة اقبل على الناس بوجهه فقال ايها الناس الا من كان مشيعا او مقيما فليتم الصلاة فانا قوم سفر الا ومن صحبنا فلا يصم المفروض والصلاة المفروضة ركعتان قال نصر ثم خرج حتى اتى دير ابي موسى وهو من الكوفة على فرسخين فصلى بها العصر فلما انصرف من الصلاة قال سبحان الله ذي الطول والنعم سبحان الله ذي القدرة والافضال اسأل الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والانابة الى امره انه سميع الدعاء قال نصر ثم خرج عليه السلام حتى نزل على شاطئ نرس بين موضع حمام ابي بردة وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل والحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ثم اقام حتى صلى الغداة ثم شخص حتى بلغ قبة قبين وفيها نخل طوال الى جانب البيعة من وراء النهر فلما رآها قال والنخل باسقات لها طلع نضيد ثم اقحم دابته النهر فعبر الى تلك البيعة فنزلها فمكث بها قدر الغداء

قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن محمد بن مخنف بن سليم قال اني لانظر الى ابي مخنف بن سليم وهو يساير عليا ببابل وهو يقول ان ببابل ارضا قد خسف بها فحرك دابتك لعلنا ان نصلي العصر خارجا منها فحرك دابته وحرك الناس دوابهم في اثره فلما جاز جسر الصراة نزل فصلى بالناس العصر [illegible]

قال [illegible] عن [illegible] قال كنت مع علي [illegible] فلما [illegible] قال حضرت الصلاة [illegible] وتركت معه [illegible] صلاة العصر قال [illegible] غابت الشمس ثم خرج [illegible] حتى [illegible] فاتاه [illegible] فقال [illegible] يعجبون [illegible] قال [illegible] عمرو بن العاص [illegible] فقال [illegible] فقال [illegible] عليه السلام [illegible] لاوردن الكوفة [illegible]

قال نصر [illegible] الشعبي [illegible] قال [illegible] بكربلاء [illegible] قال [illegible] ثم [illegible]

[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] قال [illegible] من [illegible] الحسين عليه السلام [illegible]

قال نصر وحدثنا مصعب قال حدثنا الاجلح بن عبد الله الكندي عن ابي جحيفة قال [illegible] الى صفين [illegible] قال امير المؤمنين [illegible] قال نصر [illegible] ثم [illegible] امير المؤمنين [illegible]

ثم اومى بيده الى مكان آخر فقال ههنا مهراق دمائهم ثم مضى الى ساباط ويتبعي ان نذكر ههنا ابتداء خروجه عليه السلام من الكوفة الى الحرب

... قال نصر حدثنا عمر بن سعد [illegible]

[illegible] ثم حمد الله وأثنى عليه [illegible]

[illegible] على الحق [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الى الحق [illegible] الضلال [illegible]

[illegible] قال نصر وحدثنا عمر [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

فيه احاديث [illegible] امير المؤمنين عليه السلام

عبد الله بن [illegible] معاوية [illegible]

[illegible] قال نصر وبعث علي [illegible]

[illegible] الكاتب [illegible]

حتى [illegible] هذا الامر [illegible] بن تميم [illegible]

[illegible]

[illegible] معاوية [illegible]

مع معاوية [illegible] قال [illegible] حنظلة [illegible]

[illegible]

ابوزينب بن عوف

[illegible]

ابن عباس

محمد بن ابي بكر

هاشم بن عتبة

كان عدوه وابن عدوه فتمتع ما استطعت بباطلك وليمددك ابن العاص في غوايتك فكأن أجلك قد انقضى وكيدك قد وهى وسوف تستبين
لمن تكون العاقبة العليا واعلم أنك إنما تكايد ربك الذي قد أمنت كيده وأيست من روحه وهو لك بالمرصاد وأنت منه في غرور وبالله وأهل بيت رسوله
عنك الغناء والسلام على من اتبع الهدى فكتب إليه معوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر سلام
على أهل طاعة الله أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه وما أصفى به نبيه مع كلام ألفته ووضعته لرأيك فيه تضعيف
ولأبيك فيه تعنيف ذكرت حق ابن أبي طالب وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله ونصرته له ومواساته إياه في كل خوف وهول فاحتجاجك علي وفخرك
بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد إلهاً صرف ذلك الفضل عنك وجعله لغيرك فقد كنا وأبوك معنا في حياة نبينا نرى حق ابن أبي طالب لازماً لنا وفضله
مبرزاً علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم له ما وعده وأظهر دعوته وأفلج حجته قبضه الله إليه فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه وخالفه على
ذلك اتفقا واتسقا ثم دعواه إلى أنفسهما فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما فهما به الهموم وأرادا به العظيم فبايعهما وسلم لهما لا يشركانه في أمرهما ولا يطلعانه
على سرهما حتى قبضا وانقضى أمرهما ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان يهتدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته أنت وصاحبك حتى طمع فيه
الأقاصي من أهل المعاصي وبطنتما له وأظهرتما وكشفتما له عداوتكما وغلكما حتى بلغتما منه مناكما فخذ حذرك يا ابن أبي بكر فسترى وبال أمرك وقس شبرك
بفترك تقصر عن أن تساوي أو توازي من يزن الجبال حلمه ولا يلين على قسر قناته ولا يدرك ذو مدى أناته أبوك مهد مهاده وبنى ملكه وشاده
فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله وإن يكن جوراً فأبوك أسسه ونحن شركاؤه وبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا رأينا أباك فعل ما فعل فاحتذينا مثاله
واقتدينا بفعاله فعب أباك بما بدا لك أو دع والسلام على من أناب ورجع عن غوايته وتاب قال نصر وأمر علي الحارث الأعور أن ينادي في الناس أن اخرجوا إلى
معسكركم بالنخيلة فنادى الحارث في الناس بذلك وبعث إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته يأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر ودعا عقبة بن عمرو
واستخلفه على الكوفة وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين ثم خرج علي عليه السلام وخرج الناس معه قال نصر ودعا علي عليه السلام زياد بن النضر وشريح
بن هانئ وكانا على مذحج والأشعريين فقال يا زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم أنك إن لم تزع
نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضر فكن لنفسك مانعاً وازعاً من البغي والظلم والعدوان فإني قد وليتك هذا الجند فلا
تستطيلن عليهم وإن خيركم عند الله أتقاكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فإنك إنما تدرك الخير بالحلم وكف الأذى والجهل فقال زياد أوصيت
يا أمير المؤمنين حافظاً لوصيتك مؤدباً بأدبك يرى الرشد في نفاذ أمرك والغي في تضييع عهدك فأمرهما أن يأخذا في طريق واحد ولا يختلفا وبعثهما في
اثني عشر ألفاً على مقدمته وكل واحد منهما على جماعة من ذلك الجيش فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حدة ولا يقرب بزياد فكتب زياد إلى علي مع غلام أو مولى
له يقال له شوذب لعبد الله علي أمير المؤمنين من زياد بن النضر سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنك وليتني
أمر الناس وإن شريحاً لا يرى لي عليه طاعة ولا حقاً وذلك من فعله بي استخفافاً بأمرك وتركاً لعهدك والسلام وكتب شريح بن هانئ إلى علي أمير
المؤمنين من شريح بن هانئ سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن زياد بن النضر حين أشركته في أمرك ووليته جنداً
من جنودك طغى واستكبر ومال به العجب والخيلاء والزهو إلى ما لا يرضاه الله تعالى من القول والفعل فإن رأى أمير المؤمنين أن يعزله عنا ويبعث مكانه من يحب فليفعل
فإنا له كارهون والسلام فكتب علي عليه السلام إليهما من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ سلام عليكما فإني أحمد إليكما الله الذي
لا إله إلا هو أما بعد فإني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وأمرته عليها وشريح بن هانئ على طائفة منها أمير فإن أنتما جمعكما بأس فزياد بن النضر على
الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما أمير الطائفة التي وليناه أمرها واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فإذا أنتما خرجتما
من بلادكما فلا تسأما من توجيه الطلائع ومن نفض الشعاب والشجر والخمر في كل جانب كي لا يغتركما عدو ويكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب والقبائل من
لدن الصباح إلى المساء إلا على تعبئة فإن دهمكم عدو أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف
وسفاح الجبال وأثناء الأنهار كيما يكون ذلك لكم ردءاً وتكون مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعالي الأشراف ومناكب
الأنهار يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً فإذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا
عسكركم بالرماح والترسة ولتكن رماتكم من وراء ترسكم ورماحكم يلونهم وما أقمتم فكذلك فافعلوا كي لا تصاب لكم غفلة ولا تلفى لكم غرة فما قوم حفوا
عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار إلا كانوا كأنهم في حصون واحرسا عسكركما بأنفسكما وإياكما أن تذوقا نوماً حتى تصبحا إلا غراراً أو مضمضة
ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكما وليكن كل يوم عندي خبركما ورسول من قبلكما فإني ولا شيء إلا ما شاء الله حثيث السير في آثاركما
عليكما بالتؤدة وإياكما والعجلة إلا أن تمكنكما فرصة بعد الإعذار والحجة وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكما إلا أن تبدءا أو يأتيكما أمري إن شاء الله

قال نصر وكتب علي عليه السلام إلى أمراء الأجناد وكان قد قسم عسكره أسباعاً فجعل على كل سبع أميراً فجعل سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس ومعقل بن
قيس اليربوعي على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد ومخنف بن سليم على الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة وحجر بن عدي الكندي على كندة
وحضرموت وقضاعة ومهرة وزياد بن النضر على مذحج والأشعريين وسعيد بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير وعدي بن حاتم الطائي على طي تجمعهم الدعوة
مع مذحج وتختلف الرايتان راية مذحج مع زياد بن النضر وراية طي مع عدي بن حاتم هذه عساكر الكوفة وأما عساكر البصرة فخالد بن المعمر السدوسي
على بكر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدي على عبد القيس وابن شيمان الأزدي على الأزد والأحنف على تميم وضبة والرباب وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية
أما بعد فإني أبرأ إليكم من معرة الجنود إلا من جوعة إلى شبعة فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على أيدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا يرضى
الله بها عنا فيرد بها علينا وعليكم دعاءنا فإن الله تعالى يقول ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فإن الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض
فلا تألوا أنفسكم خيراً ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وأبلوا في سبيله ما استوجب عليكم فإن الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما يجب علينا
أن نشكره بجهدنا وأن ننصره ما بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله قال وكتب إلى جنوده يخبرهم بالذي لهم وعليهم أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعاً سواء
أسودكم وأحمركم وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد وبمنزلة الولد من الوالد فجعل لكم عليه إنصافكم والتعديل بينكم والكف عن فيئكم فإذا فعل معكم
ذلك وجبت عليكم طاعته فيما وافق الحق ونصرته والدفع عن سلطان الله فإنكم وزعة الله في الأرض فكونوا له أعواناً ولدينه أنصاراً ولا تفسدوا في
الأرض بعد إصلاحها إن الله لا يحب المفسدين قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال قال علي ما يقول الناس
في هذا القبر وبالنخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن علي عليهما السلام يقولون هذا قبر هود لما عصاه قومه جاء فمات هاهنا فقال كذبوا لأنا
أعلم به منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب ثم قال أههنا أحد من مهرة فأتي بشيخ كبير فقال أين منزلك قال على شاطئ البحر قال أين أنت
من الجبل قال أنا قريب منه قال فما يقول قومك فيه قال يقولون إن فيه قبر ساحر قال كذبوا ذاك قبر هود النبي عليه السلام وهذا قبر يهودا بن يعقوب ثم قال
يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غرة الشمس يدخلون الجنة بغير حساب قال نصر فلما نزل علي عليه السلام النخيلة متوجهاً إلى الشام وبلغ معوية خبره وهو يومئذ
بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان مخضباً بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله لا تجف دموعهم على عثمان خطبهم فقال يا أهل الشام قد
كنتم تكذبوني في علي وقد استبان لكم أمره والله ما قتل خليفتكم غيره وهو أمر بقتله وألب الناس عليه وآوى قتلته وهم جنده وأنصاره وأعوانه وقد
خرج بهم قاصداً بلادكم ودياركم لإبادتكم يا أهل الشام الله الله في دم عثمان فأنا وليه وأحق من طلب بدمه وقد جعل الله لولي المقتول ظلماً سلطاناً
فانصروا خليفتكم المظلوم فقد صنع القوم به ما تعلمون قتلوه ظلماً وبغياً وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله ثم نزل قال نصر فأعطوه
الطاعة وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعد للقاء علي عليه السلام **الأصل** ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين مد
الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل أو رماه بقاتل
الشرح عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهراً ويتبايعون ويتناشدون شعراً ويتفاخرون قال أبو
ذؤيب إذا بني القباب على عكاظ وقام البيع واجتمع الألوف فلما جاء الإسلام هدم ذلك وأكثر ما كان يباع الأديم بعكاظ فنسب إليها والأديم واحد
الأدم كما قالوا أفيق للجلد الذي لم تتم دباغته وجمعوه على أفق وقد يجمع أديم على آدمة كما قالوا رغيف وأرغفة والآثار الأمور المنكرة والخطوب
وقوله عليه السلام تمدين مد الأديم استعارة لما ينالها من العسف والخبط وقوله تعركين من عرك [illegible]
في فضل الكوفة عن أهل البيت عليهم السلام شيء كثير نحو قول أمير المؤمنين نعمت المدرة وقوله إنه يحشر من ظهرها يوم القيامة سبعون ألفاً وجوههم على
صورة القمر وقوله هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا وقول جعفر بن محمد عليهما السلام اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها وقوله
تربة تحبنا ونحبها فأما ما هم به الملوك وأرباب السلطان فيها من السوء ودفاع الله تعالى عنها فكثير قال المنصور لجعفر بن محمد إني قد هممت
أن أبعث إلى الكوفة من ينقض منازلها ويجمر نخلها ويستصفي أموالها ويقتل أهل الريبة منها فأشر علي فقال يا أمير المؤمنين إن المرء ليقتدي بسلفه ولك
أسلاف ثلاثة سليمان أعطي فشكر وأيوب ابتلي فصبر ويوسف قدر فغفر فاقتد بأيهم شئت فصمت قليلاً ثم قال قد غفرت وروى أبو الفرج عبد الرحمن
بن علي بن الجوزي في كتاب المنتظم أن زياداً لما حصبه أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع أيدي ثمانين منهم وهم أن يخرب دورهم ويجمر نخلهم فجمعهم حتى
ملأ بهم المسجد والرحبة ليعرضهم على البراءة من علي عليه السلام وعلم أنهم سيمتنعون فيحتج بذلك على استئصالهم وإخراب بلدهم قال عبد الرحمن بن السائب الأنصاري
فإني لمع نفر من قومي والناس يومئذ في أمر عظيم إذ هومت تهويمة فرأيت شيئاً أقبل طويل العنق مثل عنق البعير أهدر أهدل فقلت ما أنت فقال أنا النقاد ذو
الرقبة بعثت إلى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعاً فقلت لأصحابي هل رأيتم ما رأيت قالوا لا فأخبرتهم وخرج علينا خارج من القصر فقال انصرفوا

فاعزلوا

من الولد

وبالنخيلة

سوق عكاظ

يومئذ

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم قال الرضي يعني عليه السلام بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها

الشرح

[illegible]

[illegible]

القوم فقال الحي [illegible] وتعدونا البهتان [illegible] فكتب علي فخرج الاشتر حتى قدم على القوم فتبع ما امر به علي وكف عن القتال

ثم برزوا من الصفين حتى اذا كان عشية [illegible] حمل عليهم ابو الاعور [illegible] اهل الشام [illegible] وخرج هاشم بن عتبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الا اذ يحتمل الامرين فتحملوا عليهما [illegible] في كل واحد من المسألتين وقد من الناس من نفى كونه عالما بالمستقبلات ومن الناس من نفى كونه عالما الا

الحاضر سواء كانت خفية او ظاهرة وهذا يقتضي ان نشرح اقوال العقلاء في هذه المسائل فنقول ان الناس فيها على اقوال **القول الاول** قول جمهور

المتكلمين وهو ان الباري سبحانه يعلم كل معلوم [illegible] فيما كان وما هو حاضر وما

سيكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون [illegible] الذي قد علم انه لا يكون

القول الثاني قول من زعم انه تعالى لا يعلم الامور المستقبلة [illegible] المستقبلات [illegible]

هشام بن الحكم **القول الثالث** قول من زعم انه لا يعلم الامور الحاضرة [illegible]

[illegible] **القول الرابع** قول من زعم انه [illegible]

[illegible] **القول الخامس** [illegible]

[illegible]

او حسبي حسبي ويرضون هذا الحديث [illegible] وقد ذكر شبهه [illegible] وروي في الكتب الصحاح ايضا ان الله خلق آدم على صورته وقيل ان في التوراة

نحو ذلك في السفر الاول واعلم ان اهل التوحيد يأولون ما يحتمل التأويل من هذه الروايات على وجه محتمل غير مستبعد وما لا يحتمل التأويل [illegible]

[illegible]

النوع الثاني

[illegible]

النوع الثالث

[illegible]

النوع الرابع

[illegible]

النوع الخامس

[illegible]

النوع السادس

[illegible]

النوع السابع

[illegible]

النوع الثامن

[illegible]

النوع التاسع

[illegible]

النوع العاشر

[illegible]

النوع الحادي عشر

[illegible]

[illegible]

الفصل الخامس في بيان أن [illegible]

[illegible]

وأما [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم منا الحسنى

الشرح المرتاد الطالب والضغث من الحشيش القبضة منه قال الله تعالى وخذ بيدك ضغثا [illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام لما غلب أصحاب معاوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد استطعموكم القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين ألا وإن معاوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية

الشرح استطعموكم القتال مجاز [illegible]

[illegible]

يصبر بفعل المكرمات اريب ، اذا ما سمى السلطان ذا الجود ... ولو اعطت حشفا ما الوم عتيب ، وقال العباس بن مرداس السلمي ، ابى قومنا ان يقبلوا الحق من الذل ، لا بالسيوف وايدينا المجردة ، لا كان منا غرار الروح منهزما ، وقال كعب بن الحارث ، لا تحسبي كل [illegible] ان يأنفوا الذل حتى ياتى الحمام ، لا اطلقي ذلك فضلها ، ولعمري شان [illegible] الحدد ، فقد علمت ابنتي ضربهم ، حتى اتى سيل الحمام

وقال الليث بن طلس ، ابلغ سيد آل البلاد بهما ، لذى توع ومغضب ، وقد يعقد القوم ... اذا لم يصلحوا وان لم يجدوا ، ويجعل القوم عند الهوان ، عن داريهم بحوزها الخضبوا ، وقد كان سامه في قومه ، لم يطعم ولم يشرب ، فلا من حتفا في الارض وفي الارض عن ضيمهم ، وقال اخر ، لا الهوان يحمل القوم يعرفه ، والحر يكره والرسلة الاجد ، ولا يقيم على خسف يراد به ، الا الاذلان عير الحي والوتد ، هذا على الخسف مربوط برمته ، وذا يشج فلا ياوى له احد ، فان اقمتم على ضيم يراد بكم ، فان رحلي والوال يعتمد ، وفي البلاد اذا ما خفت بادرة ، مكروهة عن ولاة السوء مبتعد ، وقال بعض بني اسد ، افلم ومن حرمه لا ، الهم حتفا اذا عجبتها ، لست بمطلامة لبنا ، عجما ولا اتقى بها عرزا ، دخل بوبلك البدر حتى الى اليبس بتبع بلا فخر ، عاس السبة ... لو اني المقام على الضيم ، عظيما في فتن الاسلام ، هذا ابن ولين العامل السعف ، يحمله السنان او الحسام ، وقال زيد بن المرخ الحميري ، لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا ، يوم اعطى من المخافة ضيما ، والمنايا يرصدنني ان احيدا ، وقال اخر ، لا تحسبي الا انه عطرا ، دنيا ثيابه ، اني اذا احتفت الهوان ، مشيع ذلل ركابه ، شرابي على [illegible] ... ولا كابي [illegible] ، ابى ولحضرم براي عيني ، وقال اخر ، لخشية الموت دربركم ، اطيعتم القوم وقد سالوا ، انا لعمر الله نابي الذي ، قالوه لما اعصف الاسل ، نقبل ضيما وعن عزه ، ما دام منا يطيعها رجل ، وقال اخر ، ورب يوم حبست النفس مكرمة ، فيه كيت اضاف الحرب ابها ، اني ذات من اسلا الحدها ، رث القوى وضعيف الموت حاملها ، وقال اخر ، اسنا فلا نعطى الحكام ظالمة ، فلا سوقة الا الوشيج المقوم ، ولكنا اناس برحين لحمه ، ثما اعتر في عارض قد تحمله ، سيد اهل الاباء الذين عافوا الذل والموت تحت ظلال السيوف اختياراً له على الدنية ، ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام عرض عليه الامان وان يسلم فانف من الذل وخاف من ابن زياد ان يناله من الهوان مع انه لم يقتله فاختار الموت على ذلك ، وسمعت النقيب ابا زيد يحيى بن الحلوي البصري يقول كان ابيات ابي تمام في محمد بن حميد الطوسي ما قيلت الا في الحسين عليه السلام ، وقد كان فوت الموت سهلا ، فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر ، ونفس تعاف الضيم حتى كانه ، هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر ، فاثبت في مستنقع الموت رجله ، وقال لها من تحت اخمصك الحشر ، تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ، لها الليل الا وهي من سندس خضر ، لما فر اصحابه ضعف ... بعظمه نفر يسير من اهل بيته حين سيقت له واسند ، قال الاولى بالطف من آل هاشم ، تاسوا فسنوا للكرام التاسيا ، ... مظهرة الدل ... ومن كلام الحسين عليه السلام يوم الطف المنقول عنه نقله عنه زين العابدين على ابنه عليها السلام ، الا وان الدعي ابن الدعي قد تركني بين اثنتين السلة والذلة ، وهيهات منا الذلة يابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية ... وقد ذكرت فيما تقدم ان امر الكلى ... حتى ... وجرى حامه وبمثله عظيم ... ذلك الى انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ، وقال العباس بن مرداس ، ... اذا معشر جاروا ... فاعمل ، وان يؤولسى لا غيره ... عليها ... ولا تطعمن ما يعلفونك انهم ، ... ارادوا الذي قد صرت ... ، وقال ، ... فان الحر لا ... ، وكنا اذا قوم ... ومن منع الصلب ... من يجمع القلب الذكي وصارما ، وانفا حميا تجتنبك المظالم ، وقال ابو سعد ... ، ... خيرا الساقين حتى الصدم ، ... ليس بعجلي ولا عصي ... ، ولا يجرار على ظهر ... ، وقال اخر ، ولم اجد الحيوة ... ولم ... ومن اباة الضيم يزيد بن المهلب كان زمن يزيد بن عبد الملك ... فحمل يزيد بن المهلب من ... وعلم انه ظفر ... واعد الابي ... الى البصرة وملكها ... يزيد بن عبد الملك ... يزيد بن عبد الملك ... ما كيف يسل على قاتلين ... من اهل الشام والجزيرة وبعث مع الجيش اخاه مسلمة بن عبد الملك وكان ... وشهرها اوليس الناس نفسه في الحرب وضم اليه ابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك فسار يزيد بن المهلب من البصرة ...

ثم سار عنها فنزل العقر واشتمل جيشه ... على ... الشام فلما تراى العسكران ونشبت الحرب لم يلبث اصحاب يزيد ان انهزموا ... يحرق الجسور التي كان عقدها يزيد بن المهلب ... فلما راى اهل العراق الدخان قد علا انهزموا ... الناس ... فلما راى يزيد الهزيمة ... حتى كثروا عليه ... والسيد ... من ابي العاص الثقفي بواسط ... وسيفك مشهور ... فقتل فراره ... بصيرة ... على القتل وقال ... في العيش بعد حبيب ... منكم من كان ... فلما وقعت الهزيمة ... وكان اخوه الفضل بن المهلب يقاتل اهل الشام في جهة اخرى ولا يعلم بقتل اخويه يزيد ومحمد ... وعقدت لواء الحرب ... على ... فلما علم بقتل اخويه ... اذا قال الناس ... اخوه ... ال المهلب بالبصرة بعد الكسرة ... الملك بعد ... من ... ابن المهلب ... وابو عيينة بن المهلب ... وعمرو والمغيرة ابا قيسة بن المهلب ... واستحق الباقون ... الى يزيد بن عبد الملك بالشام وهم ... رجلا ... اشد العقاب ... فقال له رجل ... الملك ... الامارة الذين قتلوا صبرا ... المفضل بن المهلب ... وعدي بن الفضل بن المهلب ... ومن ...

وكل ... هوى ... اذا ... الى ... على ... ، ...

وله ، لا يبذل الهوم الاصلاح ، يكيل الهول والخطار ردي ، ما زال الزمان ... ، كيف ما كان ...

وله ، ولست اصل في طرق المعالي ، ... ودون ...

ويجبني ... ، ... ولا ...

... ، وقال الحارث بن ...

... وقال بعض الخوارج ، ...

وقال اخر ، ابا الموت خشيتي ... ، ...

وقال اخر ، ... من الضيم او ...

ومثله ، اذا انت لم تصطح ... ، ...

وقال اخر ، كرهوا الموت فاستبيح حماهم ، واقاموا فعل اللئيم الذليل ، امن الموت تهربون فان الموت ... ، موت الذليل غير جميل

فاما اخوه عبد الملك بن المهلب فانه قتل ... يزيد ومحمد ...

ومروان بن المهلب وعبد الملك ... بن يزيد بن المهلب

وقال [illegible] من الحنفية ∴ [illegible]
[illegible] ∴ قال يزيد بن المهلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible] ∴ [illegible]
[illegible] وقال الآخر [illegible]
[illegible] وقال الآخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فبكا رسول الله صلعم [illegible]
الجيش مسلم بن عقبة المري [illegible] المدينة ثلثا [illegible]
[illegible] امير المؤمنين يزيد بن معوية [illegible]
[illegible] الحسين بن علي [illegible] امير المؤمنين يزيد بن معوية [illegible]
[illegible] علي بن عبد الله بن العباس [illegible]
[illegible] الحسين [illegible]
[illegible]
[illegible] علي بن عبد الله بن العباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال الآخر [illegible]
[illegible]

[illegible] الايام [illegible]
[illegible] ومن [illegible] والناس [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] الكرم [illegible]
قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان [illegible] وكان الوليد بن عبد الملك اراد ان ينزع اخاه سليمان بن عبد الملك من
العهد ويجعل بعده ابنه عبد العزيز بن الوليد فاجابه الى ذلك قتيبة بن مسلم [illegible] فلما مات الوليد [illegible]
وكان قتيبة [illegible] سليمان [illegible] خراسان [illegible] يزيد بن المهلب [illegible]
[illegible] لعبد الملك والوليد [illegible] خراسان [illegible]
[illegible] يزيد بن المهلب [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
فان كان يزيد بن المهلب حاضرا [illegible] الكتاب [illegible] الى يزيد [illegible]
وان [illegible] الكتاب الاول [illegible] الى يزيد [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] وكان ذلك [illegible]
[illegible] سليمان بن عبد الملك [illegible]
[illegible]

ومنه ما اصل [illegible] بالسيف حالبا * على رضا [illegible] كان جاليا * [illegible] دارى [illegible]

[illegible] الذى كنت طالبا * [illegible]

اذا هم [illegible] عزمه * [illegible]

[illegible]

ومنه ما خلفاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

منها الصاحب [illegible]

[illegible]

[illegible]

ابو الطيب المتنبي

[illegible]

سكينة بنت الحسين عليها السلام

[illegible]

كان ابن ظبيان يقول ما ندمت على شيء ندمي على ان لا اكون لحقت الى عبد الملك راس مصعب فيسجد فقتلته فاكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد

[illegible] ان الالى بالطف من آل هاشم

تأسوا فسنوا للكرام التأسيا [illegible]

[illegible] وروى ابو الفرج في كتاب الاغاني [illegible]

[illegible]

اليكتبا من الشعر ولختار منها القصائد السبعين التي صدرت بها كتاب المفضليات ثم اتمم عليها الى الكتاب فلما خرج [illegible]
سليمان بن علي [illegible] واستسقى ماء فاوتي به فشرب ثم خرج [illegible]
[illegible] مهلا بني عمنا ظلامتنا [illegible]
[illegible]

[illegible] قال [illegible] الله [illegible]
[illegible] وكتب [illegible]
[illegible] والسيف [illegible]
لا تطعم الحكيم ان السم مشروب قال [illegible] الناس [illegible]
[illegible]
قال المفضل [illegible]
[illegible]

وان كان احب اليك ان [illegible] صاحبنا له [illegible] الناس [illegible] حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا [illegible] معوية [illegible] لاصحابه

ما ترون فقال الوليد بن عقبة [illegible] عثمان [illegible] واليمين [illegible] الطعام [illegible]

من العراق [illegible] الوليد [illegible] الشام [illegible]

[illegible] الى [illegible] العراق [illegible] قال [illegible] صعصعة بن صوحان [illegible]

[illegible] الوليد بن عقبة [illegible] معوية [illegible] الرجل [illegible]

[illegible] صعصعة [illegible] معوية [illegible] قال [illegible]

ما ترى [illegible] قال [illegible] الرجال والصفوف والخيل [illegible]

والقنا بالرماح [illegible]

ارجعوا الى معسكركم [illegible] الشام [illegible]

اهل الشام من [illegible] معوية [illegible] اسمع اليوم ما يقول [illegible] ان قلبي [illegible]

ان [illegible] الذليل [illegible] اليوم [illegible] الشيخ [illegible] صدق [illegible] القصاص [illegible]

[illegible] بامر كرد علينا [illegible] فقال معوية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وابن الله يكم هو لنا . ولا يشكل منكم الحزنا . ثم برز الى الاصطح بن منصور الكندي وكان من شجعان العرب وفرسانها وهو على فرس له [illegible]
الاشتر كره لقاءه واستحيا ان يرجع عنه فتضاربا بسيفيهما فسبقه الاشتر بالضربة [illegible] الا هل اكن جاءت . فقد رايت البحيا [illegible]
[illegible] اليوم مقتله . فقد جرت [illegible] كريم ماجد الجدين . يشفي من عاديتا . شفاها الله من اهل
العراق [illegible] قال [illegible] السلام فقال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشعث بن قيس مع معوية [illegible]
[illegible] الاشعث [illegible]
[illegible] الاشعث ايضا [illegible]
[illegible] اهل العراق [illegible] قال نصر [illegible]
[illegible] معوية [illegible] اهل العراق [illegible]
[illegible] فقال معوية [illegible]
فقال عمرو [illegible] في الحرب [illegible] كيف رايت كباش العراق
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] الاشتر [illegible] قال نصر [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] اهل الشام [illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها برواية ونذكرها هاهنا برواية اخرى لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم فيها الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجارتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاولاد والاموال التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وبالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

الشرح تصرمت انقطعت وفنيت وآذنت بانقضاء اعلمت بذلك [illegible]
[illegible] الحذاء [illegible]
وتحفز [illegible] سكانها [illegible]
[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

امرت

ينقع

[illegible]

[illegible]
[illegible] ان يفضل الحكيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كلام امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] التكليف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال ابو الطيب
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] وقال آخر [illegible] انما الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال ابو العتاهية [illegible]
[illegible] وقال ايضا [illegible]
[illegible] وقال ايضا [illegible]
[illegible]
[illegible] كل نفس [illegible]
[illegible] وقال ايضا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال آخر [illegible]
[illegible]

تخليفنا

على الله م
والوعظ بها م

نعمان فما الف الزوايا : لانى ما انتفعت بان ابالى : يدفن بعضنا بعضا ويمشى : اواخرنا على هام الاوالى : وكم عين مقبلة النواحى
كحيل بالجنادل والرمال : ومغض كان لا يغضى لخطب : وبال كان يفكر فى الهزال : وقال ابو العتاهية [illegible]
ملكت الدنيا [illegible] : من [illegible] : الخير والشر [illegible] : [illegible] : من لك بالمحض وليس محض
يخبث بعض ويطيب بعض : لكل انسان طبيعتان : خير وشر وهما ضدان : والخير والشر اذا ما عدا : بينهما بون بعيد جدا
انك لو تستنشق الشحيحا : وجدته انتن شيء ريحا : حسبك مما تبتغيه القوت : ما اكثر القوت لمن يموت : الفقر فيما جاوز الكفافا
من اتقى الله رجا وخافا : هي المقادير فلمني او فذر : ان كنت اخطات فما اخطا القدر : لكل ما يؤذي وان قل الم : ما اطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله : وخير ذخر المرء حسن فعله : ان الفساد ضده الصلاح : ورب جد جره المزاح : من جعل النمام عينا هلكا
مبلغك الشر كباغيه لكا : ان الفراغ والشباب والجدة : مفسدة للمرء اى مفسدة : يغنيك عن كل قبيح تركه : يرتهن الراى الاصيل شكه
ما عيش من آفته بقاؤه : نغص عيشا كله فناؤه : يا رب من اسخطنا بجهده : قد سرنا الله بغير حمده : ما تطلع الشمس ولا تغيب
الا لامر شانه عجيب : لكل شيء معدن وجوهر : واوسط واصغر واكبر : وكل شيء لاحق بجوهره : اصغره متصل باكبره
من لك بالمحض وكل ممتزج : وساوس فى الصدر منك تختلج : عجبت [illegible] : حتى [illegible] : اذا قضى الله فكيف اصنع
والصمت ان ضاق الكلام اوسع : وقال ايضا : كل حى الدنيا له حرص : والحادثات [illegible] : وكان من وارثه فى جدث
لم يدر [illegible] : [illegible] : وزيادة الدنيا هى النقص : [illegible] : عن ذخر كل شفيق [illegible]
وقال ايضا : [illegible] : [illegible] : اى عيش يكون اطيب [illegible] : كفاف قوت بقدر البلاغ
[illegible] : وشبابى [illegible] : [illegible] : وعلى نفس [illegible] كل باغ : [illegible]
[illegible] : وقال ابن المعتز : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : وقال ايضا : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : وقال ايضا : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : وقال ابو العلاء المعرى : والدهر [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : وقال اخر : والدهر لا يبقى على حالة
[illegible] : وقال ابو الطيب : [illegible] : [illegible] : وقال اخر
[illegible] : [illegible] : وقال اخر : [illegible] : [illegible]
قال الوزير المهلبى : الا موت يباع فاشتريه : فهذا العيش ما لا خير فيه : [illegible] : تصدق بالممات على اخيه
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : الا ايها الدهر الذى [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
وقال البحترى : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
ابو بكر الخوارزمى : ما اثقل الدهر على من [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : وقال اخر : [illegible]
[illegible] : وقال اخر : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : كل من عاش [illegible] : وقال ابن الرومى : [illegible] : [illegible] الحركات والبطش
كالاقحوان [illegible] : [illegible] : ابو الطيب : [illegible] : [illegible]
ذكر الفتى [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]

الظلام

باماح

كالاقحوان

لحر [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : فاذا انقضى اقباله : عاد الشفيع لربها : [illegible] الزمان [illegible]
سلب الذى اعطى [illegible] : كالريح ترجع عاصفا : من بعد ما [illegible] : ابو عثمان الخالدى : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
على انه فيما [illegible] : [illegible] : [illegible] : ابن الرومى : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
على هذا الذى [illegible] : ابو فراس بن حمدان : [illegible] : [illegible] : [illegible]
وكل زمان [illegible] : ابن [illegible] : رايت الدهر [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : وكيف [illegible] : [illegible] : ابو العتاهية : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
ومن الذى [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] النجوم
[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]
[illegible] وصلواته على خير من خلقه سيدنا محمد الطاهر النقى واله الطاهرين [illegible]

دابر

نجم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على التمام

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible] ان الذين [illegible] الموت [illegible] من الناس من [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نصر بن مزاحم حدثنا محمد بن عبيد الله [illegible]

[illegible] سعيد بن قيس الهمداني [illegible]

[illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الى الاخرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باري ه

[illegible]

لا تشتما

بن ياسر ه

الكندي ه

الطائي ه

عمر بن الخطاب وعلى الرجالة مسلم بن عقبة المزني وجعل على الجبهة عبد الله ه

وجالد ه

جميل بن عبد الله الخثعمي ه

[illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما

الشرح

[illegible]

قال حدثني [illegible] عن ابي [illegible] [illegible]

الامير [illegible] عبد الله بن عباس [illegible] الكوفة [illegible] محمد بن ابي بكر [illegible]

[illegible] المثنى بن مخربة العبدي [illegible]

[illegible] المثنى [illegible]

[illegible] الحضرمي [illegible] الازدي [illegible]

[illegible]

ان امير المؤمنين معاوية امرني ان انزل في قوم [illegible]

[illegible] دار الامارة فبعث الى الحصين بن المنذر [illegible] ثم قال [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

فرجوا البدع ابن الحضرمي

رجال اشداء

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام لأصحابه أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة

الشرح [illegible]

المسألة الأولى [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن التابعين عروة بن الزبير روى الزهري ان عروة بن الزبير حدثه قال حدثتني عائشة قالت كنت عند رسول الله اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عائشة ان هذين يموتان على
غير ملتي او قال ديني وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله
اعلم بهما اني لاتهمهما في بني هاشم قال فاما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو ان عروة زعم ان عائشة حدثته قالت كنت عند النبي اذ اقبل
العباس وعلي فقال يا عائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلي بن ابي طالب واما عمرو بن العاص
فروي عنه الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص قال سمعت رسول الله يقول ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين
واما ابو هريرة فروي عنه الحديث الذي معناه ان عليا خطب ابنة ابي جهل في حياة رسول الله فاسخطه فخطب على المنبر وقال لاها الله لا تجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله
ابي جهل ان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها فان كان علي يريد ابنة ابي جهل فليفارق ابنتي وليفعل ما يريد او كلاما هذا معناه والحديث مشهور من رواية
الكرابيسي قلت هذا الحديث ايضا مخرج في صحيحي مسلم والبخاري عن المسور بن مخرمة الزهري وقد ذكره المرتضى في كتابه المسمى تنزيه الانبياء والائمة وذكر انه رواية
حسين الكرابيسي وانه مشهور بالانحراف عن اهل البيت عليهم السلام وعداوتهم والمناصبة لهم فلا تقبل روايته ولشياع هذا الخبر وانتشاره ذكره مروان بن ابي
حفصة في قصيدة يمدح بها الرشيد ويذكر فيها ولد فاطمة عليها السلام وينحى عليهم ويذمهم وقد بالغ حين ذم عليا ونال منه واولها

سلام على جمل وهيهات من جمل ٭ ويا حبذا جمل وان صرمت حبلي ٭ يقول فيها ٭ علي ابوكم كان افضل منكم ٭ اباه ذوو الشورى وكانوا ذوي الفضل ٭ وساء رسول الله اذ ساء بنته
بخطبته بنت اللعين ابي جهل ٭ فذم رسول الله صهر ابيكم ٭ على منبر بالمنطق الصادع الفصل ٭ وحكم فيها حاكمين ابوكم ٭ هما خلعاه خلع ذي النعل للنعل
وقد باعها من بعده الحسن ابنه ٭ فقد ابطلت دعواكم الرثة الحبل ٭ وخليتموها وهي في غير اهلها ٭ وطالبتموها حين صارت الى اهل ٭ [illegible]

[illegible]

بلغ

قال والصحيح

قلت ما تقول في [illegible] ابا بكر وعمر فقال [illegible]

وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القسم عن عمر بن عبد الغفار ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس اليه [illegible]

من الكوفة فجلس اليه فقال يا ابا هريرة انشدك الله اسمعت رسول الله يقول لعلي بن ابي طالب اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال اللهم نعم [illegible]

[illegible]

من اهل البصرة قال [illegible] سمرة بن جندب [illegible]

[illegible]

الطايف

حتى

مدينا معا عند [illegible]
[illegible] وكان الوليد

اخفا قبر علي عليه السلام

[illegible]

الحسن بن ابي الحسن البصري

[illegible]

عقيل بن ابي طالب

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم ... في طلاقهم فاما الاسود فثبت على ذلك واما مسروق فلم يثبت حتى كان لا يصلي معه [illegible]

وروى ابو نعيم الفضل بن دكين عن عبد الله بن حرب عن [illegible] قال كان مسروق وعبيدة [illegible]

قال [illegible] مسروق [illegible] والاسود بن يزيد [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]

واما الاسود [illegible]

[illegible]

[illegible] روى عبد الرحمن بن جندب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام كلّم به الخوارج

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين فأوبوا شرّ مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنّة

[illegible]

الشرح

[illegible]

من قرة المري وكان يقول [illegible] الديلم من هذا والحرورية من هذا [illegible] ابو عمران [illegible] وكان [illegible]
بمشرع ابواب ثم بعث المهلب الى [illegible]
في عسكرهم [illegible] فخطب المهلب الناس وذكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والحمد لله رب العالمين الذي [illegible] وهو العزيز الحكيم [illegible] وكتب [illegible]
[illegible]
[illegible]
فان [illegible] فقال المهلب [illegible] الخوارج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الى عسكر المهلب لينظر [illegible] حتى اذا اصبح ركب المهلب في تعبيته [illegible]
فخرج من الخوارج [illegible] المهلب [illegible]
[illegible] ان الخوارج [illegible]
على [illegible] فحمل على الخوارج بجمعهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
واصحابه [illegible] فقال [illegible]
[illegible]

بحري قال صبحكم امير المؤمنين [illegible] الحجاج بن [illegible] المهلب [illegible]

[illegible] ثم خرج المهلب [illegible]

[illegible] شعر [illegible]

وقال المهلب [illegible]

وقال رجل من اصحاب المهلب من بني تميم شعر [illegible]

[illegible] الخوارج [illegible] وقال شعر

[illegible] وكان المهلب [illegible] الى البصرة [illegible] قال الاحنف [illegible] المهلب [illegible]

[illegible] رجلا من الخوارج [illegible]

[illegible] فقال الحجاج [illegible] قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في كتاب الكامل [illegible] المهلب يقاتل الخوارج [illegible]

[illegible] الناس [illegible] مصعب [illegible] وقال المهلب [illegible] عبد الملك [illegible] الخوارج [illegible]

قطري بن الفجاءة [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] المهلب [illegible] الخوارج [illegible]

[illegible] الخوارج [illegible] المهلب [illegible]

كان ذات ليلة [illegible] الخوارج [illegible] المهلب [illegible] الخوارج [illegible]

[illegible] الخوارج [illegible] قطري [illegible]

[illegible] شعر [illegible]

[illegible] الخوارج [illegible] اصبهان [illegible]

[illegible] شعر [illegible]

قال ثم ان مصعب بن الزبير [illegible] عبد الله بن الزبير العراق [illegible] الخوارج [illegible]

[illegible] الخوارج [illegible] عتاب بن ورقاء [illegible]

[illegible] شعر [illegible]

[illegible] الخوارج [illegible] اصبهان [illegible] عتاب بن ورقاء [illegible]

[illegible] المهلب [illegible] الخوارج [illegible]

[illegible] شعر [illegible]

قال ثم انحط الزبير على اصبهان فحصر بها عتاب بن ورقاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال المازني متى أرى الرجل يكون في الكتاب ما تقول قال أن نصالك قد وصلت إلي وقد وجهت إليك بألف درهم فاقبضها ودونك أمر هذه النصال فوقع الكتاب

إلى قطري فقال يا أزدي ما هذا الكتاب قال لا أدري قال فهذه الدراهم قال لا أعلم فأمر به فقتل فجاءه عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة فقال له أقتلت

على غير ثقة ولا تبيين قال قطري فما حال هذه الألف الدراهم قال يجوز أن يكون أمرها كذبا ويجوز أن يكون حقا فقال قطري إن قتل رجل في صلاح الناس غير منكر

وللإمام أن يحكم بما رآه صلاحا وليس للرعية أن تعترض عليه فتنكر له عبد ربه في جماعة معه ولم يفارقوه وبلغ ذلك المهلب فدس إليهم رجلا نصرانيا جعل له

جعلا يرغب في مثله فقال له إذا رأيت قطريا فاسجد له فإذا نهاك فقل إنما سجدت لك ففعل النصراني ذلك فقال قطري إنما السجود لله فقال ما سجدت إلا لك

فقال رجل من الخوارج إنه قد عبدك من دون الله وتلا إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون فقال قطري إن النصارى قد عبدوا عيسى ابن

مريم فما ضر عيسى ذلك شيئا فقام رجل من الخوارج إلى النصراني فقتله فأنكر قطري عليه ذلك وأنكر قوم من الخوارج على قطري إنكاره ...

[illegible]

وبعث المهلب يزيد ابنه الى الحجاج يخبره [illegible]
المهلب [illegible] القوم [illegible]
[illegible] القتل [illegible] الجراح [illegible]
[illegible] القوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
المهلب [illegible] الحجاج [illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] القوم [illegible] الغالب [illegible] المغلوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحجاج [illegible] المهلب [illegible]
[illegible]

[illegible]

الناس مصر فقال له الجزل ما تريد أن تصنع قال أشد على شبيب وأصحابه في بعض الخيل فقال الجزل [illegible]

[illegible]

[illegible]

ازواجه

[illegible]

دهقانين

سيفا وهو [illegible] حتى [illegible] محمد بن موسى بن طلحة [illegible]

[illegible] عبد الرحمن [illegible]

[illegible] محمد بن موسى بن طلحة [illegible] وكان الحجاج [illegible]

[illegible]

زائده

الملوك

وكان شبيب

[illegible]

شبيب وقدموهم الى قتال الموصليين فقدم الحجاج في الناس فخطبهم فقال يا ايها الناس لتقاتلن عن بلادكم وعن فيئكم او لابعثن الى قوم هم اطوع واسمع والصبر
على البلاء منكم فيقاتلون عدوكم وياكلون فيئكم يعني جند الشام فقال اليه الناس من كل جانب يقولون بل نقاتلهم [illegible]

[illegible]

في الناس [illegible] الحجاج [illegible] فقال يا أهل الشام [illegible]
يا أهل السمع والطاعة [illegible] الأبصار [illegible] على الركب [illegible]
[illegible] شبيب [illegible] أهل الشام [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] مع شبيب [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] أصحاب سفيان [illegible] الخوارج [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] شبيب [illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
ما تحدث [illegible] **الأصل** قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إن القوم عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة قال الرضي يعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيرا جما وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه **الشرح** هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس كافة له وهو من
معجزاته عليه السلام وأخباره المفصلة عن الغيوب [illegible]

في أخريات [illegible]

[illegible]

على هذه الفئة التي [illegible] فان [illegible]

من القول [illegible]

أنباء الحجة المحتملة عن الغيوب [illegible]

[illegible]

والشهرة

اول من جهر بالغلو في
امير المؤمنين
عليه السلام

[illegible]

للقائم

بطريق المنامات الصادقة على ما رآه اكثر الناس
وقد وردت الشريعة نصا به وقد يقع الاخبار
عن الغيوب

هو طلب ذات الحجين ومن كنايات القرآن العزيز قوله تعالى ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن كنى بذلك عن الزنا لأن الرجل يكون في
حال الجماع بين يدي المرأة ورجليها ومثله في الحديث إذا قعد الرجل بين شعبها الأربع وقوله تعالى وامرأته حمالة الحطب على النميمة والعرب تقول
لمن يمشي بالنميمة ويوقد بين الناس الحطب الرطب قال الشاعر يذكر امرأة شعر من البيض لم تصطد على حطب ولم تمش بين الناس بالحطب الرطب
أي لم توجد على امر

ودعو بسير [illegible] في الوحد فيرى انه عليه ابدا كقول ابي العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة شعر فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا

فكسر حلية السيف وصغها لك خلخالا وكان عبد الله بن معن اذا تقلد السيف [illegible]

ذلك والله لقد قلت في بني تغلب [illegible] بالرماح في استاههم [illegible] شعر [illegible]

وحكى ابو عبيدة عن يونس قال قال عبد الملك بن مروان يوما [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] شعر [illegible] تغلبة بن سعد [illegible] امير المؤمنين

[illegible] امير المؤمنين [illegible] شعر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومستهم الموت بركب القصص [illegible] بين الاسنة والقنا الخطار [illegible] يدنو [illegible] الوضاح [illegible] ... فتى تجلى [illegible]
ان الشواة تضيع لاحمانا [illegible] وقد تطيرت العرب من لفظ البرص فكنوا عن الابرص بالوضاح فقالوا جذيمة الوضاح يريدون الابرص وكنى عنه بالابرش
وكل ابيض عند العرب وضاح [illegible] يقولون ما كان الوضح [illegible] ... التي يعتق بها الطلاب بصفة
اشتقاقا من [illegible] وقال بعض المحدثين **شعر** [illegible] ... كثير [illegible]
كلما [illegible] بالمفاوز [illegible] ... من [illegible] اللفظة من باب الكنايات [illegible]
[illegible] اللديغ سليما كما قال [illegible] كان من تذكرها الاقى [illegible] اذا ما اظلم الليل البهيم [illegible] سليم [illegible] وقال ابو تمام في
الشيب **شعر** [illegible] في [illegible] ... تشبيه [illegible] حتى [illegible]
[illegible] ... اغرا [illegible] ... ومن ذلك [illegible]
للاعور [illegible] ... ومن كناياتهم [illegible] العكس [illegible] الاسود [illegible] البيضاء [illegible]
وللاسود ايضا [illegible] والابيض [illegible] قال ابن ميادة **شعر** الا [illegible] الرخم [illegible]
[illegible] من [illegible] غرابها [illegible] الغراب [illegible] ... في [illegible] اللفظ [illegible] ان [illegible] كان [illegible]
بين يديه فقال لمن [illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين وكان [illegible] ... الرشيد [illegible]
وقد اهدى اليه [illegible] ... امير المؤمنين في [illegible] ... الرشيد [illegible]
حضر [illegible] عن اسم [illegible] عبد الملك [illegible] الكناية [illegible] الهادي [illegible]
تعني الخيزران [illegible] الخيزران [illegible] الهادي والرشيد معا [illegible] ... الى [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] ... ومن كنايات [illegible] عبد الملك [illegible]
بن مروان [illegible] ... الناس [illegible] امير المؤمنين
وكان عبد العزيز [illegible] ومن الالفاظ التي [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الكنايات قوله بعثت الى الاسود والاحمر يريد العرب والعجم
يكنى عن العرب بالسود وعن العجم بالحمر [illegible] ... ابن قتيبة [illegible] هشام بن [illegible]
وكان [illegible] المدينة [illegible] عبد الملك [illegible] ... [illegible]
[illegible] الا الحمراء [illegible] ... ومن قول [illegible] جرير [illegible]
العجم [illegible] الاعراب والعرب [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الفضل [illegible] العباس [illegible] عبد المطلب
واني الاخضر من يعرفني [illegible] ... من [illegible] العرب [illegible] ... رسول الله [illegible] عبد المطلب
[illegible] الفضل [illegible] ... فقال الفضل [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ... العرب [illegible] كلام العرب في [illegible]
[illegible] ... الاخضر [illegible] الاحمر [illegible] الاسود [illegible] العرب [illegible]
[illegible] ... كثير [illegible] قال الشاعر **شعر** [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... قال الاخر **شعر** [illegible] ... [illegible]
شعر [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... ومن الكنايات [illegible] ... وقال الشاعر [illegible]
[illegible] ... [illegible]
هذا المديح [illegible] ... **شعر** [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

ومن هذا الباب قول القائل **شعر** اذا سقط السماء بارض قوم [illegible] ... [illegible]
سقط في [illegible] ... ومن قول القائل **شعر** لعمري لنعم الحي حي بني كعب [illegible] اذا جعل [illegible] في موضع القلب [illegible]
[illegible] ... [illegible] ... **شعر**
ان [illegible] ... [illegible]
والتوصيات [illegible] ... [illegible]
كلام [illegible] ... فحقيقة الكناية والتعريض والفرق بينهما [illegible] الكناية [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] واما التعريض [illegible] ... [illegible] يقول الشاعر **شعر**
[illegible] ... فالتعريض [illegible] ... [illegible]
[illegible] ابن الاثير الجزري في كتابه المسمى المثل السائر في الكناية والتعريض [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... **شعر** [illegible] ... من باب الكناية [illegible]
من باب التعريض [illegible] ... [illegible] الكناية [illegible] اللفظ
الدال على الشيء [illegible] الحقيقي [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] التشبيه [illegible] اللفظ الدال على [illegible]
[illegible] ... [illegible]
وذلك [illegible] ... فقالوا [illegible] الكناية انها اللفظ المحتمل [illegible] اللفظ الذي يحتمل الدلالة على المعنى
[illegible] ... [illegible]
ان [illegible] حقيقة ومجاز [illegible] ... [illegible] الحقيقة والمجاز [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
الحقيقة [illegible] ... [illegible]
لا يكون [illegible] ... الكناية انها اللفظ الدال [illegible] الحقيقة والمجاز [illegible] الحقيقة والمجاز
[illegible] ... [illegible]
ان يكون [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] المجاز
القرينة [illegible] ... [illegible] اللفظ الدال على
[illegible] ان يكون الحقيقة [illegible] ... الحقيقة [illegible]
[illegible] الوضع [illegible] اصل الوضع [illegible] ... الحقيقة [illegible]
كان [illegible] اصل الوضع [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الكناية [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] من الكلام ما يجوز ان يكون استعارة [illegible] ... [illegible] **شعر**
ارى خلل الرماد [illegible] ... [illegible]
[illegible] البيت الاول [illegible] ... [illegible] الحقيقة والمجاز [illegible] البيت الاول [illegible] استعارة [illegible] الكناية
[illegible] الفرق بين الكناية والتعريض [illegible] التعريض هو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا بالمجازي [illegible]
[illegible] ... [illegible]

لا مجاز ولا تأويل ... [illegible] من طريق المفهوم بخلاف قوله لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ... كقولك للمرأة انك لجميلة او انك لخير

واني عزب فان هذا وشبهه لا يدل على طلب النكاح بالحقيقة ولا بالمجاز والتعريض اخفى من الكناية لان دلالة الكناية وضعية من جهة المجاز ودلالة التعريض

من جهة المفهوم ... [illegible] ... واعلم ان الكناية تشمل اللفظ المفرد

واللفظ المركب ... واما التعريض فانه يختص باللفظ المركب ولا يأتي في اللفظ المفرد البتة لانه لا يفهم المعنى فيه من جهة الحقيقة ولا

من جهة المجاز بل من جهة التلويح والاشارة وهذا امر لا يستقل به اللفظ المفرد ... [illegible]

[illegible]

الجزو ة

ذلك قوله تعالى [illegible] في المثال [illegible] اقوى الحكيم سبحانه يقول ان الذهب والفضة [illegible] مثل الحق والباطل
ويبين ذلك قوله كذلك يضرب الله الامثال فضرب سبحانه المثل الذي يبقى في الارض فينفع الناس والزبد الذي يعلو فوق الماء فيذهب جفاء مثلا للحق
والباطل كما صرح سبحانه فقال كذلك يضرب الله الحق والباطل ولكانت هذه الاية من باب الكناية [illegible] الاودية عن القلوب وكذلك
الذي اتاه من السماء عن العلم والزبد عن الضلال [illegible] الا انها لما كانت الكناية خارجة عن باب المثل ظن انه المثل وقد يعالى الكلام
المثال من باب المثل [illegible] الرجل في كتابه [illegible] باب الكناية سماه باب المثل وجعلهما اسمين مترادفين في علم البيان والامر فيهذا الموضع
ولكن هذا الرجل كان يجب حدوه الرجال ويذهب وقد [illegible] فيما اقتصر الرجل في كتابه الذي اشرنا اليه فاما قوله عليه السلام
كلما نجم منهم قرن قطع واستعارة [illegible] فلم [illegible] تلك لفظة القرن كما يقطع قرن الشاة اذا نجم وقد صح اخباره عنهم
انهم [illegible] في قصبة الموصل [illegible] الحجاج وفي البلاد وانهم لم يخلو [illegible] لم يكن الخوارج الا لصوص السلاطين
قال دعوة الخوارج [illegible] حتى انتهى الامر الى ان صار خلمهم قطاع الطرق [illegible] بالفسق والفساد في الارض [illegible] منهم
الى ذلك الوليد بن طريف الشيباني في ايام الرشيد بن المهدي فاشخص اليه يزيد بن مزيد الشيباني فقتله وحمل راسه الى الرشيد وقالت اخته ترثيه وتذكر
كان من اهل التقى والدين على قاعدة الخوارج ولم يكن الوليد كما قالت شعر ايا شجر الخابور مالك مورقا ٭ كانك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ٭ ولا المال الا من قنا وسيوف ٭ ولا الذخر الا كل جرداء صلدم ٭ وكل رقيق الشفرتين خفيف ٭ فقدناك فقدان الربيع وليتنا
فديناك من دهمائنا بالوف ٭ وقد اصاب الوليد يحيى بن يزيد بن مزيد ويذكر قتله الوليد ٭ والمارق ابن طريف فقد دلفت له ٭ بجيش [illegible]
لو ان غير شريكي ما اراد ٭ ان الوليد [illegible] ٭ [illegible] ٭ فلم يزل قاتلا لام [illegible]
اذا نما ولاقي الذي [illegible] ٭ ثم خرج في ايام المتوكل [illegible] الجزيرة [illegible] الطرق [illegible] ابو سعيد محمد بن يوسف الطائي
الثغري الشامي فقتل كثيرا من اصحابه واسر كثيرا منهم [illegible] ابو عبادة البحتري وذكر ذلك فقال ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
حتى [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ هذه القصيدة من اصحاب البحتري
ومختاره وقد خرج بعد هؤلاء جماعة من الخوارج من الصعود والكرد [illegible] لا يلتفت اليهم ولم نذكرهم [illegible] الكتاب
[illegible] الارض [illegible] الامر [illegible]
المشهورين براي الخوارج الذين تم بهم صدق [illegible] في اصناف الرجال وقال [illegible] عكرمة مولى ابن عباس ومالك بن انس الاصبحي الفقيه
[illegible] الاصغر ومنهم [illegible] ومنهم يزيد بن ابي مسلم مولى
الحجاج [illegible] من الخوارج [illegible] يزيد بن ابي مسلم وكان [illegible] راي الخوارج [illegible] يزيد
الامير [illegible] والزبير [illegible] الخوارج هو الذي [illegible] ومنهم [illegible]
العراق ومنهم [illegible] ومنهم [illegible] الطبقة ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي [illegible]
على راي الصفرية ٭ ومنهم اليمان بن رباب وكان على راي [illegible] ٭ [illegible]
ايضا من قبل ابو هارون العبدي [illegible] اسمعيل [illegible] وكان من غلاة الشيعة [illegible] ابي العباس محمد بن يزيد
المبرد الى الخوارج [illegible] في كتابه المعروف بالكامل [illegible] ذكرهم [illegible] ٭ تم الجزء الرابع بحمد الله ومنه ٭ ويتلوه الخامس [illegible]
وقد فرغ من كتابة الجزء الرابع من هذا الشرح العظيم الرائق الذي لم يوجد له مثيل في المغارب والمشارق في [illegible] شهر ربيع [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكريم

الأصل

قال عليه السلام في الخوارج: لا تقتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه. قال الرضي: يعني معاوية وأصحابه.

الشرح

مراده أن الخوارج ضلوا بشبهة دخلت عليهم، وكانوا يطلبون الحق، ولهم في الجملة تمسك بالدين، ومحاماة عن عقيدة اعتقدوها، وإن أخطأوا فيها. وأما معاوية فلم يكن يطلب الحق، وإنما كان ذا باطل لا يحامي عن اعتقاد قد بناه على شبهة، وأحواله كانت تدل على ذلك، فإنه لم يكن من أرباب الدين، ولا ظهر عنه نسك، ولا صلاح حال، وكان مترفا يذهب مال الفيء في مآربه، وفي تمهيد ملكه، ويصانع به عن سلطانه، وكانت أحواله كلها مؤذنة بانسلاخه عن العدالة، وإصراره على الباطل، وإذا كان كذلك لم يجز أن ينصر المسلمون سلطانه، وتحارب الخوارج عليه وإن كانوا أهل ضلال، لأنهم أحسن حالا منه، فإنهم كانوا ينهون عن المنكر، ويرون الخروج على أئمة الجور واجبا.

فلما دخل وتوغل في الدار عقل الباب وثارت به الخوارج فاصيب حريث بن حجل وكهمس بن طلق الصريمي [illegible]
في [illegible]
السلطان [illegible] مع البلعاء [illegible] الخوارج [illegible]
[illegible]
[illegible]
الى الدار [illegible] شعر [illegible]
[illegible] ابن زياد [illegible]
[illegible] الخوارج [illegible] الى دار [illegible]
[illegible] ابو بلال [illegible] عبيد الله بن زياد [illegible]
[illegible] حريث بن حجل [illegible]
[illegible] ابو بلال [illegible]
[illegible] شعر [illegible]
[illegible] حريث بن حجل [illegible] كهمس بن طلق الصريمي [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible]

عنده قال ابن عبد الملك [illegible] اهل الحجاز [illegible] اهل العراق [illegible] اهل الشام [illegible]
[illegible] روح [illegible] عبد الملك [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] عمران بن حطان [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible] عمران [illegible] روح بن زنباع [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] عمران [illegible]
الى عبد الملك [illegible]
[illegible] عمران بن حطان [illegible]
[illegible]
[illegible] عمران [illegible]
[illegible]

حوثرة الاسدي [illegible] الطائي [illegible] فجمعهما [illegible] الى موضع اصحاب النخيلة ومعوية يومئذ بالكوفة [illegible] عام الجماعة وقد
الحسن بن علي وخرج يريد المدينة فوجه اليه معوية [illegible] الخوارج [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] قال ابو العباس [illegible] الخوارج [illegible]
فليس من طلب الحق فاخطاه مثل من طلب الباطل فادركه [illegible] الخوارج [illegible] معوية [illegible]
ومعوية [illegible] قال ابو العباس [illegible] الى معوية [illegible]
ابو [illegible] الى [illegible]
[illegible] الكوفة [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] قال ابو العباس [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] قال [illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الخوارج [illegible]
يقول الفرزدق [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible] الكوفة [illegible] البصرة [illegible]
[illegible] عروة بن اذية [illegible] قال [illegible]
[illegible] عروة بن اذية [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible] ابو العباس [illegible]
[illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] ابو الوازع [illegible]

فقال نافع يا ابا الوازع [illegible] فقال ابو الوازع [illegible]
[illegible]
[illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] قال ابو العباس [illegible] عمران بن الحارث [illegible] الحجاج [illegible]
وكان [illegible] على اهل البصرة [illegible] عمران [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] نافع بن الازرق [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن رؤساء الخوارج [illegible]
[illegible] قال ابو الفرج [illegible] حضرموت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخروج [illegible]
[illegible]
[illegible] الخروج [illegible]
[illegible] حضرموت [illegible]
[illegible] حضرموت [illegible]
على حضرموت عبد الله بن سعيد [illegible] وذلك في سنة تسع وعشرين ومائة [illegible]
القاسم بن عمر [illegible] يوسف بن عمر [illegible]
[illegible] رسوله [illegible]
ثم قال [illegible] الناس [illegible] الاسلام [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]

من رؤسائهم

الملقب بطالب الحق

السلطان

الى الشام فقبل الحجاز الحكم يوم التروية وعليها والي المدينة عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك في خلافة مروان بن محمد بن مروان وام ...

بنت عبد الله بن اسيد فكره عبد الواحد قتالهم وفزع الناس منهم حين راوهم وقد طلعوا عليهم بعرفة ومعهم اعلام سود في رؤوس الرماح ...

[illegible]

واستغفر الله [illegible] والرايت وأما المخاطبة فقوله يا أهل المدينة [illegible] الذين فيكم [illegible]
وآثاره [illegible] ولا تفقهون من [illegible] [illegible] ستنشرون [illegible] معروف ومنكر [illegible]
إذا انكشف [illegible] الذين [illegible] البصائر [illegible] البلاء [illegible]
وينقبض [illegible] الحق إذا ذكر [illegible] من العلم [illegible] الجهل [illegible] موعظة [illegible] صدوركم كالحجارة
أو أشد قسوة يا أهل المدينة [illegible]
القلوب [illegible] الأبدان فإذا أماتت القلوب [illegible] القلوب [illegible] المعرفة [illegible]
ونفاذ البصيرة [illegible] يا أهل المدينة [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] على الباطل [illegible]
على [illegible] يبصرون [illegible] واتبعوا النور الذي [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
من خلفهم [illegible] أن [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] قبلكم [illegible]
[illegible] الحلال [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] المهاجرين والأنصار ولا التابعين [illegible]
[illegible]
على [illegible] عبد العزيز [illegible]
الذي [illegible] قال [illegible] يزيد بن الوليد بن عبد الملك [illegible]
المسلمين [illegible] فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم [illegible]
[illegible] من مال اليتيم [illegible] الحرام وشرب الخمر [illegible]
[illegible] الأشعار [illegible] صالح [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الخمر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصدقة [illegible] الذي [illegible]
[illegible] قال ثم ذكر [illegible]
[illegible] قال يا أيها الناس [illegible] بكتاب الله [illegible]
على الله [illegible] القرآن [illegible] الصواب [illegible]
[illegible]
[illegible] قبل الساعة [illegible]
[illegible]
[illegible] يا أهل المدينة [illegible]
[illegible] أصحاب رسول الله [illegible]
في شبابهم [illegible] على أجزاء القرآن [illegible]
[illegible] ذكر الجنة [illegible] ذكر النار [illegible]

أجسامهم من طول القيام وكثرة الصيام [illegible] فوطئوا [illegible]
[illegible] الأسنة [illegible] النهار [illegible] وجوههم وصدورهم [illegible]
[illegible]
الأرض [illegible]
[illegible] أبو الفرج [illegible]
وخلف بالمدينة المفضل الأزدي في جماعة من أصحابه وبعث مروان بن محمد [illegible] ابن عطية السعدي [illegible] من أهل الشام [illegible]
[illegible] ابن عطية [illegible]
وبعد المفضل [illegible] ابن عطية [illegible] أبي العلاء [illegible] قال [illegible]
قال [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال أبو الفرج [illegible] عبد الملك بن
عطية [illegible] بوادي القرى [illegible] الكتاب والسنة [illegible]
أهل الشام [illegible] أهل الشام [illegible] ابن عطية [illegible]
[illegible] يا أهل الشام [illegible]
أصحابه [illegible] ابن عطية [illegible] أبي حمزة وهو بالمدينة [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] المفضل [illegible] الشراة فقتل المفضل [illegible]
[illegible]
قال [illegible] ابن عطية [illegible] عبد الرحمن [illegible] أهل المدينة [illegible]
قال أبو الفرج [illegible] ابن عطية بالمدينة [illegible] أبو حمزة [illegible]
[illegible] المفضل [illegible]
[illegible] ابن عطية [illegible]
الخوارج [illegible] أبي حمزة [illegible]
[illegible] ابن عطية [illegible]
[illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] ابن عطية [illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] أهل الشام [illegible]
حمزة [illegible] قال أبو الفرج [illegible] ابن عطية [illegible]
[illegible] أبي حمزة [illegible] أهل الشام [illegible]
[illegible] ابن عطية [illegible]
[illegible] يا أهل المدينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد العزيز [illegible] القراءة [illegible] عبد العزيز
[illegible] القرآن [illegible] قال أبو الفرج [illegible]
[illegible] قال أبو الفرج [illegible] ابن عطية [illegible]

[illegible]

[illegible]

وتوهمها تذكر النظر لان التذكر للنظر [illegible] الشبه ويلزمه بعضها او في ذلك تعود الامر الى التكليف [illegible]
كما لا يمنع معاينة المعجزات والاعلام عن [illegible] لا يجوز ان يكون الالجا الى المعرفة لان الالجا الى افعال القلوب لا يصح [illegible]
الجا الى المعرفة [illegible] القضية وفي ذلك استغنا [illegible] الموقع عن الجائهم الى [illegible] انهم مضطرون الى [illegible]
[illegible] انهم مضطرون الى [illegible] من [illegible] في الجنة والثواب [illegible] قطعا [illegible]
الجنة [illegible]
[illegible]

من الستر من الخوف [illegible] يجوز ان يكون نادى الحرق [illegible] اللام على اصل [illegible] الرجال ويكون [illegible]
وقيل الدعوة [illegible] الرجال لينقضوا [illegible] من هذه الحرق وهذا الكلام من مواعظ امير المؤمنين عليه السلام
ونحو من كلام [illegible] ذكر شيخنا [illegible] في البيان والتبيين [illegible] جميعا [illegible]
[illegible] والبقا فيها قليل والبقاء الطويل [illegible]
وانتم اخوانكم [illegible] ذهب الدنيا الحال [illegible]
الاعناق [illegible]
والساعة تسوقكم [illegible] محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible]

والنفس للسياق تجذب والموت بالفراق يقرب والعيون الحول اصرعين تنكب والخاسر [illegible] تردد وتذهب حتى تجلى له ملك الموت من حجبه

تقضى فيه قضاء امره به فغادر الخليل ووحشة [illegible] من [illegible] وتصل في [illegible] الجيران بعيدا

على قرب المكان [illegible] فكانوا [illegible] عليهم الحادثات [illegible] بما [illegible]

من الموت [illegible]

[illegible] الاصل

ومن خطبة له عليه السلام [illegible]

[illegible]

وضربها القول الثالث قول المجوس ان الغرض من خلق [illegible] من العدو وان يجعل العالم شبكة له ليوقع العدو فيه
ويجعله في ربط ووثاق والعدو عندهم هو الشيطان وبعضهم يجعله قديما وبعضهم حادثا [illegible] ان الباري عز وجل استوحش ففكر فكرة
رديئة تولد منها الشيطان وقال [illegible] بل [illegible] الشيطان من شكه وقال [illegible]
وزعموا ان الشيطان [illegible] الباري سبحانه [illegible] النور [illegible]

[illegible]

[illegible] البعض [illegible] ان الباري تعالى انما فعل العالم [illegible] القول [illegible]
الباري سبحانه [illegible] العالم [illegible] على الخلق [illegible] الفعال [illegible] القدرة على الفعل [illegible]
[illegible] من القوة الى الفعل [illegible]
[illegible]

[illegible]

البدن قوله وعضوا على النواجذ جمع ناجذ وهو اقصى الاضراس وللانسان اربعة نواجذ في كل شق والنواجذ بعد الارحاء ويسمى الناجذ ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل [illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام [illegible]

[illegible]

والله ما ارادوا باجتماعهم عليكم الا ... فاستغفر الله العظيم لي ولكم قال ... عمرو بن العاص ... الى علي ...

[illegible]

[illegible]

وحق عليكم ما وجب على المولّي يوم الزحف دبره وكنتم فيما ارى من اهل [illegible]

[illegible]

الفار [illegible] قال [illegible]

[illegible] ابو [illegible] الخثعمي [illegible] عبد الله بن حنش الخثعمي [illegible] خثعم [illegible] العراق [illegible]

[illegible] قال عبد الله بن حنش [illegible] اهل العراق [illegible]

[illegible] اهل العراق [illegible] عبد الله بن حنش [illegible]

خثعم الكوفة [illegible] وهب بن مسعود [illegible]

[illegible]

العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب

السنان حتى التقيا فوقف التميمي وقال ليزيد ممن أنت قال من بني عامر قال جعلني الله فداك أكره [illegible]
عشر من بني تميم فقتلوهم اليوم قال نصر فبعث ذلك يزيد بن [illegible] على عبيد الله بن الطفيل فاذكر ما صنع معه يوم صفين فقال
ألم تر إذ خليت عنك مناصحاً ... بصفين إذ خلاك كل حميم ... ونهنهت عنك الحنظلي وقد أتى ... على سابح ذي ميعة وهزيم ... قال
نصر وخرج ابن مقيدة الحمار الأسدي وكان ذا بأس وشجاعة وهو من فرسان الشام يطلب البراز فقام المقطع العامري وكان شيخاً كبيراً
فقال له علي اقعد فقال يا أمير المؤمنين لا تردني فلعل الله أن يقتله على يدي أو يرزقني الشهادة واستريح من الحياة الدنيا فإني أكبر الهرم أو أقتله فأريحكم منه
فقال له علي اخرج إليه وأذن له وقال اللهم انصر المقطع على ابن مقيدة الحمار فخرج إليه فحمل عليه فهرب منه وهو يتبعه حتى [illegible]
جيش معاوية والمقطع على أثره فلما رآه معاوية [illegible] المقطع ووجه ابن مقيدة الحمار إليه معاوية [illegible] العراقي فقال إلى الآن
فعل أيها الأمير إن عاد المقطع وقف في موضعه قال نصر فلما كان عام الجماعة وبايع الناس معاوية سأل عن المقطع العامري حتى أدخل
عليه وهو شيخ كبير فلما رآه قال آه لولا أنك على مثل هذه الحال لما أفلتني قال المقطع نشدتك الله إلا قتلتني وأرحتني من بؤس الحياة
وأدنيتني إلى لقاء الله [illegible] قال إني والله ما قتلتك [illegible] أكرم فما حاجتك قال [illegible] فلا
تجمع [illegible] الله بيننا في الجنة [illegible] قال [illegible] فقال يا [illegible] صلة [illegible]
قبلك قال فخرج من عنده [illegible] قال نصر ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالاً شديداً [illegible] مع أمير المؤمنين [illegible]
وتناجت [illegible] فقتل فيها أبطال كثيرون [illegible] بشر بن العوس الطائي وكان ممن جاهد [illegible] وكان يذكر بعد ذلك
أيام صفين فيقول وددت أني قتلت يومئذ ووددت أني [illegible] فقال
ولو أني [illegible] الناس لا [illegible] ... وبالبيت [illegible] ... [illegible]
وسعيد [illegible] بن خالد ... [illegible] ... قال نصر والمسيح
يومئذ مع أمير المؤمنين [illegible] بن خالد [illegible] اليوم فلما رأى أصحابه [illegible] يا
معشر [illegible] الشيطان [illegible] الله على [illegible] معاوية [illegible]
الراحة بعد الموت لمن مات محتسباً لنفسه [illegible] ... لا [illegible] ... إنا [illegible]
قاتل حتى [illegible] قال نصر وقاتلت النخع معه [illegible] ذلك اليوم قتالاً شديداً [illegible] علقمة بن قيس النخعي [illegible]
فكان علقمة يقول بعدما [illegible] النخع [illegible] كان [illegible]
فقلت [illegible] أهل الشام [illegible] فقتلت [illegible]
[illegible] قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر [illegible] البصري عن المنذر الرقاشي قال [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] خالد بن المعمر [illegible] معاوية [illegible]
[illegible] ربيعة [illegible] قال يا معشر ربيعة أنتم أنصاري ومجيبوا دعوتي
[illegible] معاوية [illegible] خالد بن المعمر [illegible]
ثم أقبل على [illegible] العراق [illegible]
سلطان معاوية [illegible] بأيمان [illegible] قال [illegible]
لو علم الله [illegible] شقيق بن ثور [illegible] معاوية وأهل الشام [illegible] وأهل العراق [illegible]
يا أمير المؤمنين استوثق من ابن المعمر [illegible] ثم انصرفوا [illegible] الناس [illegible] اليوم [illegible]
تضعضعت ميمنة أهل العراق [illegible] الرايات [illegible] ربيعة
فقال [illegible] ربيعة [illegible]
فأقيما [illegible] قال نصر وحدثنا عمرو [illegible] شيخ [illegible]
يقول كانت راية ربيعة كلها [illegible] خالد بن المعمر [illegible] من ربيعة البصرة ثم [illegible] شقيق بن ثور [illegible]
وأبي [illegible] الكوفة [illegible] الراية الحضين بن المنذر الرقاشي وهو من أهل البصرة [illegible]

المقطع العامري

بشر بن العوس الطائي

وحدثنا عمرو بن شمر قال أقبل الحضين بن المنذر يومئذ وهو غلام يزحف برايته ربيعة وكانت حمراء فأعجب علياً زحفه وثباته فقال
لمن راية حمراء يخفق ظلها ... إذا قيل قدمها حضين تقدما ... ويدنو بها في الصف حتى يزيرها ... حمام المنايا تقطر الموت والدما
جزى الله قوماً صابروا في لقائهم ... لدى البأس حراً ما أعف وأكرما ... وأحزم صبراً يوم يدعى إلى الوغى ... إذا كان أصوات الكماة تغمغما
ربيعة أعني إنهم أهل نجدة ... وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما ... وقد صبرت عك ولخم وحمير ... لمذحج حتى لم يفارق دم دما
ونادت جذام يال مذحج ويحكم ... جزى الله شراً أينا كان أظلما ... أما تتقون الله في حرماتكم ... وما قرب الرحمن منها وعظما
أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا ... بأسيافنا حتى تولى وأحجما ... وفر ينادي الزبرقان وظالماً ... ونادى كلاعاً والكريب وأنعما
وعمراً وسفياناً وجهماً ومالكاً ... وحوشب والغاوي شريحاً وأظلما ... وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر ... وصباحاً القيني يدعو وأسلما
قلت هكذا روى نصر بن مزاحم وسائر الرواة رووا له الأبيات الستة الأول [illegible] الأبيات عن قوله وقد صبرت
على حضين صاحب الراية قال نصر وأقبل ذو الكلاع في حمير ومن لف لفها ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف
من قراء أهل الشام وذو الكلاع في حمير في الميمنة وعبيد الله في القراء في الميسرة فحملوا على ربيعة وهم في ميسرة وفيهم عبد الله بن العباس حملة
شديدة فتضعضعت رايات ربيعة ثم إن أهل الشام انصرفوا فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى كروا ثانية وعبيد الله بن عمر يقول يا أهل الشام إن هذا
الحي من العراق قتلة عثمان بن عفان وأنصار علي بن أبي طالب فإن هزمتم هذه القبيلة أدركتم ثأركم في عثمان وهلك علي وأهل العراق فشدوا
على الناس شدة عظيمة فثبتت لهم ربيعة وصبرت صبراً حسناً إلا قليلاً من الضعفاء قال فأما أهل الرايات وذوو الصبر منهم والحفاظ فثبتوا
وقاتلوا قتالاً شديداً [illegible] خالد بن المعمر [illegible] من محاربيه [illegible] فلما رأى أهل الرايات ثابتين رجع إليهم [illegible]
انهزم [illegible] فكان من بقيه من قومه [illegible] إنه [illegible]
استقبلهم [illegible] قال نصر وكان في جملة ربيعة من عنزة وحدها [illegible]
المسيرة [illegible] خالد بن المعمر كان [illegible] اليوم [illegible] علي [illegible]
[illegible] ربيعة على معاوية [illegible] أهل الشام [illegible] معاوية [illegible]
ما بقيت [illegible] ربيعة [illegible] قال نصر [illegible] خالد بن المعمر [illegible]
[illegible] ربيعة [illegible] يا معشر ربيعة إن الله [illegible]
[illegible]
[illegible] ربيعة [illegible]
[illegible]
[illegible] ربيعة [illegible] قال [illegible]
[illegible] خالد بن المعمر [illegible]
[illegible] قال نصر
فاشتد القتال بين ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت القتلى [illegible] عبيد الله بن عمر [illegible] الطيب ابن الطيب [illegible] ربيعة [illegible]
ابن الطيب [illegible] علي [illegible]
من أهل [illegible] الناس [illegible]
قتلوا جميعاً [illegible] قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر [illegible] قال نادى مناد أهل العراق [illegible] ابن الطيب ونادى
منادي أهل العراق ألا إن معنا الطيب ابن الطيب محمد بن أبي بكر فنادى منادي أهل الشام [illegible] ابن الطيب قال نصر [illegible]
[illegible] من أهل الشام [illegible]
[illegible] أهل العراق [illegible] ... إذ [illegible] كتيبة
[illegible] ... [illegible] الصوارم ... قال شبث بن ربعي التميمي
[illegible] صفين [illegible] ... [illegible] ... وقد [illegible] كل عضوب

أهل العراق

منهم

صابرين

مناقدة

بزهذا اليوم

من فوقه

هذا الذي لا تنفع عنده

منادي أهل الشام إن معنا الطيب ابن الطيب عبيد الله بن عمر فنادى

فلما رأونا [illegible] اذا غشى [illegible] وكل جريئ الشفرتين قضوب

قال نصر ثم ذهب هذا اليوم بما فيه فاصبحوا من اليوم التاسع [illegible] وقد خطب معوية اهل الشام فقال [illegible] قد نزل بكم من الامر ما ترون وحضركم ما حضركم فاذا نهدتم اليهم ان شاء الله فقدموا الدارع واخروا الحاسر [illegible] جماجمكم ساعة فانما هو ظالم او مظلوم [illegible] قال نصر [illegible] الشعبي [illegible] في هذا اليوم فقال الحمد لله الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

الا انما تبكي العيون لفارس ❊ بصفين اجلت خيله وهو واقف

تبدل من اسماء اسياف وائل ❊ وكان فتى لو اخطأته المتالف

تركن عبيد الله بالقاع [illegible] ❊ يمج دما والعرق [illegible]

[illegible] ❊ دعاهن فاستسمعن من اين صوته

فاقبلن [illegible] والعيون دوارف ❊ [illegible] وتكرم [illegible] المعارف

وحالفن [illegible] ❊ وقد صبروا حول ابن عم محمد

لدى الموت [illegible] ❊ [illegible]

اذا [illegible] ❊ فما برحوا حتى رأى الله صبرهم

[illegible] ❊ جزى الله قتلانا بصفين خير ما

اثيب عبادا غادرتهم المواقف

قلت هذا الشعر نظمه كعب بن جعيل بعد رفع المصاحف وتحكيم الحكمين يذكر فيه ما مضى لهم من الحرب [illegible] عبيد الله بن عمر [illegible]

اسماء الشاركعب بن جعيل بقوله تبدل من اسماء اسياف وائل [illegible] ربيعة [illegible] على ذلك ما رواه ابراهيم بن ديزيل الهمداني في كتاب صفين قال شدت ربيعة الكوفة وعليها زياد بن خصفة على عبيد الله بن عمر [illegible] معوية قد اقرع بين الناس فخرج سهم عبيد الله على ربيعة [illegible]

[illegible]

يقول عبيد الله لما بدت له ❊ سحابة موت [illegible]

الا ايها القوم اصبروا ان صبركم ❊ اعف واحجى عفة وتكرما

فلما تلاقى [illegible] ❊ [illegible]

وقال الصلتان العبدي يذكر مقتل عبيد الله [illegible] فقال

الا يا عبيد الله ما زلت مولعا ❊ [illegible] وكل امرئ جار على ما تعودا

فاصبحت مسلوبا على شر آلة ❊ صريع القنا تحت العجاجة مفردا

تشق عليك الجيب [illegible] ❊ [illegible]

وقد كنت [illegible] ❊ وقالت عبيد الله [illegible]

[illegible] ❊ عليك وامسى الجيب منها مقددا

كان حماة الحي بكر بن وائل ❊ [illegible]

قال نصر فاما ذو الكلاع فقد ذكرنا مقتله [illegible]

[illegible] من اهل الشام على مذحج من اهل العراق [illegible]

[illegible]

الله الله في [illegible] الا تذكرون [illegible] الله الله [illegible]

[illegible] ونادى منادي [illegible]

[illegible]

فيتكادمون بالأفواه قال نصر وحدثنا عمر بن [illegible] قال لقد سمعت الحصين بن المنذر يقول اعطاني علي ذلك اليوم راية ربيعة ومضر وقال بسم الله سر يا حصين واعلم انه لا تخفق على راسك راية مثلها ابدا هذه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء ابو عرفاء جبلة بن عطية الذهلي الى الحصين فقال هل لك ان تعطيني الراية احملها لك فيكون لك ذكرها ويكون لي اجرها فقال الحصين وما غناي يا عم عن اجرها مع ذكرها قال انه لا غنى بك عن ذلك ولكن اعرها عمك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك قال الحصين فعلمت انه قد استقتل وانه يريد ان يموت مجاهدا فقلت خذها فاخذها ثم قال لاصحابه ان عمل الجنة كره كله وثقيل وان عمل النار خف كله وحبيب ان الجنة لا يدخلها الا الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرائض الله وامره وليس شيء مما افترض الله على العباد اشد من الجهاد هو افضل الاعمال ثوابا عند الله فاذا رايتموني قد شددت فشدوا [illegible]

[illegible]

وحمل على اهل الشام وحملوا معه [illegible] وسط اهل الشام [illegible]

[illegible]

الى الشام وان تهم [illegible] معكم من نظركم يجوكم الى الجنة والى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم [illegible]

مع [illegible] الحق وانهم على الباطل [illegible]

[illegible] قالوا يا امير المؤمنين انهض بنا الى عدونا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فنادى من يبارز فخرج [illegible] فنادى من يبارز فخرج اليه

الحارث [illegible]

[illegible]

عمار بن ياسر

عن الحرث بن حصيرة عن زيد بن ابي رجاء عن اسماء بن الحكم الفزاري قال كنا بصفين مع علي تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظللنا ببرد احمر اذ اقبل رجل يستقري الصف حتى انتهى الينا فقال ايكم عمار بن ياسر فقال عمار انا عمار قال ابو اليقظان قال نعم قال ان لي اليك حاجة افانطق بها سرا او علانية قال اختر لنفسك اي ذلك شئت قال لا بل علانية قال فانطق قال اني خرجت من اهلي مستبصرا في الحق الذي نحن عليه لا اشك في ضلالة هؤلاء القوم وانهم على الباطل فلم ازل على ذلك مستبصرا حتى ليلتي هذه فاني رايت في منامي مناديا تقدم فاذن وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فصلينا صلوة واحدة وتلونا كتابا واحدا ودعونا دعوة واحدة فادركني الشك في ليلتي هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى اصبحت فاتيت امير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال هل لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر ماذا يقول لك عمار فاتبعه فجئتك لذلك فقال عمار تعرف صاحب الراية السوداء المقابلة لي فانها راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه ثلث مرات وهذه الرابعة فما هي بخيرهن ولا ابرهن بل هي شرهن وافجرهن اشهدت بدرا واحدا ويوم حنين او شهدها اب لك فيخبرك عنها قال لا قال فان مراكزنا اليوم على مراكز رايات رسول الله صلى الله عليه يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وان مراكز رايات هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الاحزاب هل ترى هذا العسكر ومن فيه والله لوددت ان جميع من اقبل مع معوية يريد قتالنا مفارقا للذي نحن عليه كانوا خلقا واحدا فقطعته وذبحته والله لدماؤهم جميعا احل من دم عصفور افترى دم عصفور حراما قال لا بل حلال قال فانهم كذلك حلال دماؤهم اتراني بينت لك قال قد بينت لي قال فاختر اي ذلك احببت فانصرف الرجل فدعاه عمار ثم قال اما انهم سيضربونكم باسيافهم حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولوا لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم من الحق على ما يقذى عين ذباب والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على الباطل قال نصر وحدثني [illegible] بن [illegible] عن [illegible] قال سال رجل [illegible] فقال امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين [illegible] الدعوة [illegible] والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فماذا نسميهم قال نسميهم بما سماهم الله في كتابه قال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله تعالى يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الى قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته تم الجزء الخامس [illegible] وصلى الله على [illegible] وحسبنا الله ونعم الوكيل

وبالكتاب وبالنبي

فسماهم هدى

ونادى بالصلوة ونادى مناديهم مثل ذلك ثم اقيمت الصلوة

فيه نظر

اتم قبالة هذا الجزء وصح ان شاء الله تعالى
رابع شهر ربيع الاول من سنة [illegible]
والحمد لله [illegible]
[illegible]

الجزء ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصل ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الأنصار قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول عليه السلام فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة

الشرح قد ذكرنا فيما تقدم طرفا من أخبار السقيفة فأما الخبر الوارد في الوصية بالأنصار فهو خبر صحيح أخرجه الشيخان محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري في مسنديهما عن أنس بن مالك قال مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من الأنصار في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يبكون فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجالس رسول الله صلى الله عليه وآله منا فدخلا على النبي صلى الله عليه وآله وأخبراه بذلك فخرج وقد عصب على رأسه حاشية برده فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فأما كيفية الاحتجاج على الأنصار فقد ذكرها علي عليه السلام وهي أنه لو كان صلوات الله عليه يرى أنه ممن يجعل الإمامة فيهم لأوصى إليهم ولم يوص بهم وإلى هذا نظر عمرو بن سعيد بن العاص وهو المسمى بالأشدق فإن أباه لما مات خلفه غلاما فدخل على معوية فقال إلى من أوصى بك أبوك فقال إن أبي أوصى إلي ولم يوص بي فاستحسن معوية منه ذلك فقال إن هذا الغلام لأشدق فسمي الأشدق فأما قول أمير المؤمنين احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة فكلام قد تكرر منه أمثاله نحو قوله إذا احتج عليهم المهاجرون بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الحجة لنا على المهاجرين بذلك قائمة فإن فلجت حجتهم كانت لنا دونهم وإلا فالأنصار على دعوتهم ونحو هذا المعنى قول العباس لأبي بكر وأما قولك نحن شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فإنكم جيرانها ونحن أغصانها

السقيفة قال أخبرني أحمد بن إسحق قال حدثنا أحمد بن سيار قال حدثنا سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبض فقال سعد بن عبادة لابنه قيس أو لبعض بنيه إني لا أستطيع أن أسمع الناس كلامي لمرضي ولكن تلق مني قولي فأسمعهم فكان سعد يتكلم ويستمع ابنه ويرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله بعد حمد الله والثناء عليه أن قال إن لكم سابقة إلى الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب إن رسول الله صلى الله عليه وآله لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأوثان فما آمن به من قومه إلا القليل والله ما كانوا يقدرون أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا عنه عداه حتى أراد الله بكم خير الفضيلة وساق إليكم الكرامة وخصكم بدينه ورزقكم الإيمان به وبرسوله والإعزاز لدينه والجهاد لأعدائه فكنتم أشد الناس على من تخلف عنه منكم وأثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لأمر الله طوعا وكرها وأعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا حتى أنجز الله لنبيكم الوعد ودانت بأسيافكم العرب ثم توفاه الله تعالى وهو عنكم راض وبكم قرير عين فشدوا أيديكم بهذا الأمر فإنكم أحق الناس وأولاهم به فأجابوا جميعا أن قد وفقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدو ما أمرت نوليك هذا الأمر فأنت لنا مقنع ولصالح المؤمنين رضا ثم إنهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا إن أبت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأولون ونحن عشيرته وأولياؤه فعلام تنازعوننا هذا الأمر من بعده فقالت طائفة منهم إذا نقول منا أمير ومنكم أمير لن نرضى بدون هذا أبدا لنا في الإيواء والنصرة ما لهم في الهجرة ولنا في كتاب الله ما لهم فليسوا يعدون شيئا إلا ونعد مثله وليس من رأينا الاستئثار عليهم فمنا أمير ومنهم أمير فقال سعد بن عبادة هذا أول الوهن وأتى الخبر عمر فأتى منزل النبي صلى الله عليه وآله وكان الذي أتاه بالخبر معن بن عدي فأخذ بيد عمر وقال قم فقال عمر إني عنك مشغول فقال إنه لا بد من قيام فقام معه فقال له إن هذا الحي من الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة معهم سعد بن عبادة يدورون حوله ويقولون أنت المرجى ونجلك المرجى وثم أناس من أشرافهم وقد خشيت الفتنة فانظر يا عمر ماذا ترى واذكر لإخوتك من المهاجرين واختاروا لأنفسكم فإني أنظر إلى باب فتنة قد فتح الساعة إلا أن يغلقه الله ففزع عمر أشد الفزع حتى أتى أبا بكر فأخذ بيده وقال قم فقال أبو بكر إني عنك مشغول فقال عمر لا بد من قيام وسنرجع إن شاء الله فقام أبو بكر مع عمر فحدثه الحديث ففزع أبو بكر أشد الفزع وخرجا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من أشراف الأنصار ومعهم سعد بن عبادة وهو مريض بين أظهرهم فأراد عمر أن يتكلم ويمهد لأبي بكر وقال خشيت أن يقصر أبو بكر عن بعض الكلام فلما نبس عمر كفه أبو بكر وقال على رسلك فتلق الكلام ثم تكلم بعد كلامي بما بدا لك فتشهد أبو بكر ثم قال إن الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدى ودين الحق فدعا إلى الإسلام فأخذ الله بقلوبنا ونواصينا إلى ما دعانا إليه وكنا معاشر المهاجرين أول الناس إسلاما والناس لنا في ذلك تبع ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأوسط العرب أنسابا ليس من قبائل العرب إلا ولقريش فيها ولادة وأنتم أنصار الله وأنتم نصرتم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أنتم وزراء رسول الله صلى الله عليه وآله وإخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وفيما كنا فيه من خير فأنتم أحب الناس إلينا وأكرمهم علينا وأحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لما ساق الله إلى إخوانكم من المهاجرين وأحق الناس ألا تحسدوهم فأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة وأحق الناس ألا يكون انتقاض هذا الدين واختلاطه على أيديكم وأنا أدعوكم إلى أبي عبيدة وعمر فكلاهما قد رضيت لهذا الأمر وكلاهما أراه له أهلا فقال عمر وأبو عبيدة ما ينبغي لأحد من الناس أن يكون فوقك أنت صاحب الغار ثاني اثنين وأمرك رسول الله بالصلاة فأنت أحق الناس بهذا الأمر فقال الأنصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله إليكم ولا أحد أحب إلينا ولا أرضى عندنا منكم ولكنا نشفق فيما بعد هذا اليوم ونحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم بايعنا ورضينا على أنه إذا هلك اخترنا واحدا من الأنصار فإذا هلك كان آخر من المهاجرين أبدا ما بقيت هذه الأمة كان ذلك أجدر أن يعدل في أمة محمد عليه السلام فيشفق الأنصاري أن يزيغ فيقبض عليه القرشي ويشفق القرشي أن يزيغ فيقبض عليه الأنصاري فقام أبو بكر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث عظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخالفوه وشاقوه وخص الله المهاجرين الأولين بتصديقه والإيمان به والمواساة له والصبر معه على شدة أذى قومه ولم يستوحشوا لكثرة عدوهم فهم أول من عبد الله في الأرض وهم أول من آمن برسول الله وهم أولياؤه وعترته وأحق الناس بالأمر بعده لا ينازعهم فيه إلا ظالم وليس أحد بعد المهاجرين فضلا وقدما في الإسلام مثلكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لا نمتاز دونكم بمشورة ولا تنقضي دونكم الأمور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم أيديكم إنما الناس في فيئكم وظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر الناس إلا عن أمركم أنتم أهل الإيواء والنصرة وإليكم كانت الهجرة وأنتم أصحاب الدار والإيمان والله ما عبد الله علانية إلا عندكم وفي بلادكم ولا جمعت الصلاة إلا في مساجدكم ولا عرف الإيمان إلا من أسيافكم فاملكوا عليكم أمركم فإن أبى هؤلاء فمنا أمير ومنهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد إن العرب لا ترضى أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وأولو الأمر منهم لنا بذلك الحجة الظاهرة من ينازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في هلكة فقام الحباب وقال يا معشر الأنصار لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من الأمر فإن أبوا عليكم ما أعطيتموهم فأجلوهم من بلادكم وتولوا هذا الأمر عليهم فأنتم والله أحق بهذا الأمر منهم فإنه دان لهذا الأمر بأسيافكم من لم يكن يدين له أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب إن شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد أحد علي ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف قال فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الأنصار من أمر سعد بن عبادة وكان حاسدا له وكان من سادة الخزرج قام فقال أيها الأنصار إنا وإن كنا ذوي سابقة فإنا لم نرد بجهادنا وإسلامنا إلا رضا ربنا وطاعة نبينا ولا ينبغي لنا أن نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي به عوضا من الدنيا إن محمدا رجل من قريش وقومه أحق بميراث أمره وايم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم فقام أبو بكر وقال هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفة رسول الله على الصلاة والصلاة أفضل الدين ابسط يدك نبايعك فلما بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقك عقاق والله ما اضطرك إلى هذا الأمر إلا الحسد لابن عمك ولما رأت الأوس أن رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع قام أسيد بن حضير وهو رئيس الأوس فبايع حسدا لسعد أيضا ومنافسة له أن يلي الأمر فبايعت الأوس كلها لما بايع أسيد وحمل سعد بن عبادة وهو مريض فأدخل إلى منزله فامتنع من البيعة في ذلك اليوم وفيما بعده وأراد عمر أن يكرهه عليها فأشير عليه ألا يفعل وأنه لا يبايع حتى يقتل وأنه لا يقتل حتى يقتل أهله ولا يقتل أهله حتى تقتل الخزرج كلها وإن حوربت الخزرج كانت الأوس معها وفسد الأمر فتركوه فكان لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع بجماعتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد أعوانا لصال بهم ولو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم فلم يزل كذلك حتى مات أبو بكر ثم لقي عمر في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير فقال له عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال أنت صاحب من أنت صاحبه قال نعم أنا ذاك ثم قال لعمر والله ما جاورني أحد هو أبغض إلي جوارا منك قال عمر فإنه من كره جوار رجل انتقل عنه فقال سعد إني لأرجو أن أخليها لك عاجلا إلى جوار من هو أحب إلي جوارا منك ومن أصحابك فلم يلبث سعد بعد ذلك إلا قليلا حتى خرج إلى الشام فمات بحوران ولم يبايع لأحد لا لأبي بكر ولا لعمر ولا لغيرهما قال وكثر الناس على أبي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم واجتمعت بنو هاشم إلى بيت علي بن أبي طالب ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم كان علي يقول ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان واجتمعت

روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة

بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن فاقبل عمر وابو عبيدة فقال ما لي اراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايع الناس وبايعه الانصار فقام
عثمان ومن معه وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا ابا بكر وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة منهم اسيد بن حضير
وسلمة بن اسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فابوا عليه وخرج الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن اسلم فاخذ السيف من يده فضرب به
الجدار ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله واخو رسول الله حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر
منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم
بمثل ما احتججتم على الانصار فانصفونا ان كنتم تخافون الله واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر انك
لست متروكا حتى تبايع فقال له علي احلب يا عمر حلبا لك شطره اشدد له اليوم امره ليرده عليك غدا الا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو
بكر فان لم تبايعني لم اكرهك فقال له ابو عبيدة يا ابا الحسن انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور
ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا الامر وارض به فانك ان تعش ويطل عمرك فانت لهذا الامر خليق وبه حقيق
في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته الى بيوتكم ولا تدفعوا اهله
عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم

[illegible]

[illegible]

الفضل بن العباس

حقت بها اصحابه فانا هم الصديق والفاروق

[illegible]

بكر بعد النبي [illegible] قال ابو بكر وحدثنا يعقوب بن شيبة قال لما قبض رسول الله [illegible] قالت الانصار منا امير ومنكم امير

قال عمر ايها الناس ايكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله [illegible] في الصلوة [illegible] قال ابو بكر

[illegible] عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال [illegible]

[illegible] في سقيفة بني ساعدة فقال عمر [illegible] لابي بكر [illegible]

[illegible] فقال ابو بكر [illegible] والله [illegible]

[illegible] يا معشر الانصار [illegible] ولكن قد علمتم ان العرب [illegible]

[illegible] قريش هم اوسط العرب [illegible] واوسط الناس [illegible]

عمر [illegible] ابن الخطاب في الاسلام [illegible] قال عمر [illegible] الى ابي بكر [illegible]

[illegible] ابو بكر فبايعه [illegible] سعد [illegible] فقال عمر قتل الله سعدا [illegible]

[illegible] ابو بكر [illegible] يعقوب [illegible]

[illegible] ابو سفيان [illegible] على هذا الامر اذل بيت من قريش [illegible] انا والله

[illegible] الاسلام واهله [illegible]

[illegible]

تمت رجال من قريش لحمزة [illegible] وانت من الاسلام في كل موطن [illegible]

[illegible]

[illegible] من قريش [illegible] الانصار [illegible]

[illegible] قريش [illegible] الاسلام [illegible]

الانصار فاتقوا الله [illegible]

[illegible] الانصار [illegible] المهاجرون [illegible]

الوليد بن عقبة بن ابي معيط [illegible] الانصار [illegible]

[illegible] الانصار [illegible]

[illegible] المدينة [illegible]

[illegible]

يا معشر قريش

وما ذاك فعل [illegible]

كان

رسول

[illegible]

انه لم يبايع لا استخرج فبعث علي عمر الى ابي بكر ان علام ... وانا الرابع فقال ابو بكر انا الرابع قال ابو بكر وروى ابو زيد عمر
بن زيد عن جرير عن المغيرة ان سلمان والزبير وبعض الانصار كان هواهم ان يبايعوا عليا بعد النبي ص فلما بويع ابو بكر قال سلمان للصحابة
اصبتم الخيرة واخطأتم المعدن قال ... اصبتم ذا السن منكم واخطأتم اهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان
ولاكلتموها رغدا قلت هذا الخبر هو الذي رواه المتكلمون في باب الامامة عن سلمان انه قال كرديد ونكرديد تفسره الشيعة
فتقول اراد اسلمتم وما اسلمتم ويفسره اصحابنا فيقولون معناه اخطأتم واصبتم قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد الحميد
قال لما اكثر في تخلف علي عن البيعة واشتد ابو بكر وعمر في ذلك خرجت ام مسطح بن اثاثة فوقفت عند قبر النبي ص ونادته يا رسول الله
قد كان بعدك انباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب * انا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز وسمعت ابا زيد عمر بن شبة يحدث رجلا بحديث لم احفظ اسناده قال مر المغيرة بن شعبة بابي بكر وعمر
وهما جالسان على باب النبي ص حين قبض فقال ما يقعدكما قالا ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه يعنيان عليا فقال اتريدون ان
تنظروا حبل الحبلة من اهل هذا البيت وسعوها في قريش تتسع قال فقاما الى سقيفة بني ساعدة او كلاما هذا معناه قال ابو بكر واخبرنا ابو جعفر محمد بن عبد
الملك الواسطي عن يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين عن الزهري عن انس بن مالك قال لما مرض رسول الله ص مرضه الذي مات فيه اتاه بلال
يؤذنه بالصلوة فقال بعد مرتين يا بلال قد ابلغت فمن شاء فليصل بالناس ومن شاء فليدع قال ورفعت الستر عن رسول الله ص فنظرنا اليه
كانه ورقة بيضاء عليه خميصة له فرجع اليه بلال فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قال فما رأيناه بعد ذلك عليه السلام قال ابو بكر وحدثنا ابو
علي بن سليمان قال سمعت ... ذكر سعد بن عبادة يوم السقيفة فذكر ... ابو الحسن ... قال
له ... عمر بن الخطاب ... الخلافة ويقول الحباب منا امير ومنكم امير ...
من ابي ... ابدا قال ابو بكر وحدثني ابو الحسن علي بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول ... عبد ... اسمعيل بن خالد
عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال ... مع الانصار لرسول الله ص على السمع والطاعة له في المحبوب والمكروه فلما عز
الاسلام وكثر اهله قال يا علي زدنا فيها على ان تمنعوا رسول الله ص واهل بيته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم قال فحملها على ظهور القوم فوفى بها
من وفى وهلك من هلك قلت هذا يطابق ما رواه ابو الفرج الاصبهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ان ابا جعفر محمد بن علي ... نقض
في خطبته ... الحامل التي حمل ... عبد الله بن الحسن واهله في القيود والحديد من المدينة الى العراق ... لما رأى الانصار لا
انتم الانصار لرسول الله ص ... على ان يمنعوه واولاده واهله وذريته مما يمنعون منه انفسهم وابناءهم واهلهم وذراريهم فلم يفوا
اللهم اشدد وطأتك على الانصار قال ابو بكر وحدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا احمد بن الحكم قال حدثنا عبد الله
بن وهب عن الليث بن سعد قال تخلف علي عن بيعة ابي بكر فاخرج ملببا يمضي به ركضا وهو يقول معاشر المسلمين علام تضرب عنق رجل
من المسلمين لم يتخلف خلافا وانما تخلف لحاجة فما مر بمجلس من المجالس الا يقال له انطلق فبايع قال ابو بكر وحدثنا علي بن جرير الطائي
قال حدثنا ابن فضيل عن الاجلح عن حبيب بن ثعلبة بن يزيد قال سمعت عليا يقول اما ورب السماء والارض ثلاثا انه لعهد النبي الامي
لتغدرن بك الامة من بعدي قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة باسناد رفعه الى ابن عباس قال اني لامشي مع عمر في
سكة من سكك المدينة يده في يدي فقال يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي
ثم مر يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال لي يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه فقلت في نفسي هذه
شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان ياخذ سورة براءة من ابي بكر قلت اما رواية البخاري ومسلم في الصحيحين
كيفية المبايعة لابي بكر بهذا اللفظ الذي اورده عليك والاسناد الى عائشة ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يطلبان ميراثهما
من النبي ص وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر اني سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال والله لا ادع امرا رأيت رسول الله ص يصنعه الا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك
حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وكان لعلي وجه من الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت
وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري وهو راوي هذا الخبر عن عائشة فلم يبايعه علي ستة
اشهر قال لا ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي فلما رأى ذلك ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد

وكره ان يأتيه عمر لما علم من شدته فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر حتى
دخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه لم يمنعنا من ان نبايعك
يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا ثم ذكر قرابته من
رسول الله ص وحقهم فلم يزل علي يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر فلما صمت علي تشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد
فوالله لقرابة رسول الله ص احب الي ان اصلها من قرابتي واني والله ما آلوكم من هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم الا الخير ولكني سمعت رسول
الله ص يقول لا نورث ما تركناه صدقة وانما ياكل آل محمد في هذا المال واني والله لا اترك امرا صنعه رسول الله ص الا صنعته ان شاء الله فقال
علي موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق ابي بكر وذكر
فضله وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي فقالوا اصبت واحسنت وكان علي قريبا الى الناس حين قارب الامر
المعروف وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز قال حدثني ابرهيم بن المنذر قال حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال غضب رجال
من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن حضير
وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فاقتحما الدار فصاحت فاطمة وناشدتهما الله فاخذوا سيفيهما ... ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر
فخطب الناس واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة وايم الله ما حرصت عليها يوما قط ولا سألتها
في سر ولا علانية قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليه مكاني فقبل المهاجرون
وقال علي والزبير ما غضبنا الا في المشورة وانا لنرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له سنه ولقد
امره رسول الله ص بالصلوة وهو حي قال ابو بكر وذكر ابن شهاب بن ثابت ان قيس بن شماس اخا بني الحارث من الخزرج كان
مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة قال وروى سعد بن ابرهيم ان عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم وان محمد بن
مسلمة كان معهم وانه هو الذي كسر سيف الزبير قال ابو بكر وحدثني ابو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال جاء عمر الى بيت فاطمة
في رجال من الانصار ونفر قليل من المهاجرين فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج اليه الزبير مصلتا
سيفه فاعتنقه زياد بن لبيد الانصاري ورجل آخر فندر السيف من يده فضرب به عمر الحجر فكسره ثم اخرجهم بتلابيبهم يساقون
سوقا عنيفا حتى بايعوا ابا بكر قال ابو زيد وروى النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى ابي بكر وهو على المنبر
يخطب فقال اضربوا به الحجر ... والناس يقولون هذا اثر ضربة سيف الزبير قال ابو بكر واخبرني ابو بكر الباهلي
عن اسمعيل بن مجالد عن الشعبي قال قال ابو بكر يا عمر اين خالد بن الوليد قال هو هذا فقال انطلقا اليهما يعني عليا والزبير فاتياني
بهما فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف قال اعددته لابايع عليا قال وكان في البيت ناس
كثير منهم المقداد بن الاسود وجمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه
ثم دفعه فاخرجه وقال يا خالد دونك هذا فامسكه خالد وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم ابو بكر ردءا لهما ثم دخل
عمر فقال لعلي قم فبايع فتلكأ واحتبس فاخذ بيده وقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير حتى امسكه خالد وساقهما عمر ومن معه
سوقا عنيفا واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير
من الهاشميات وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله والله لا اكلم عمر حتى القى الله
قال فلما بايع ابا بكر علي والزبير وهدأت تلك الفورة مشى اليها ابو بكر بعد ذلك فشفع لعمر وطلب اليها فرضيت عنه قال ابو بكر
حدثني المؤمل بن جعفر قال حدثني محمد بن ميمون قال ... عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب ...
[illegible]
الحسن ... [illegible]
شعرا الطالبيين من اهل الحجاز انشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي قال انشدنيه لنفسه ...
عنى انا اسمه قال * يا ابا حفص الهوينا وما كنت * مليا بذاك لولا الحمام * اتموت البتول غضبى ونرضى * ما كذا يصنع البنون الكرام
يخاطب عمر ويقول له مهلا رويدا يا عمر اي ارفق واتئد ولا تعنف بنا وما كنت مليا اي وما كنت اهلا لان تخاطب بهذا وتستعطف ولا كنت

قادرا على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجها عليه ولولا أن أباها الذي كان يحميها ويحوطها مات لما طمع فيها من
لم يكن يطمع ثم قال أما قوله إنها ماتت وهي مغضبة ورجوع عن الإنكار فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه وأمه ويغضب لغضبهما فالصحيح
عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر وأنها أوصت أن لا يصليا عليها وذلك عند أصحابنا من الأمور المغفورة لهما وكان الأولى
بهما إكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة وأشفقا من الفتنة ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان
مكين لا شك في ذلك والأمور الماضية يتعذر الوقوف على عللها وأسبابها ولا يعلم حقائقها إلا من قد شاهدها بل لعل الحاضرين المشاهدين لها لا يعلمون باطن الأمر فلا يجوز
العدول عن حسن الاعتقاد فيهما بما جرى والله ولي المغفرة والعفو فإن هذا لو ثبت أنه خطأ لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي
لا تقتضي التبري ولا توجب زوال التولي. قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني محمد بن حاتم عن رجاله عن ابن عباس
قال مر عمر بعلي وأنا معه بفناء داره فسلم عليه فقال له علي أين تريد قال البقيع قال أفلا تصل جناحك ويقوم معك قال بلى
فقال لي علي قم معه فقمت فمشيت إلى جانبه فشبك أصابعه في أصابعي ومشينا قليلا حتى إذا خلفنا البقيع قال لي يا ابن عباس أما والله
إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنا خفناه على اثنين قال ابن عباس فجاء بكلام لم أجد بدا من مسألته
عنه فقلت ما هما يا أمير المؤمنين قال خفناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب. قال أبو بكر وحدثني أبو زيد قال حدثني محمد بن
عباد قال حدثني أخي سعيد بن عباد عن الليث بن سعد عن رجاله عن أبي بكر الصديق أنه قال ليتني لم أكشف بيت فاطمة ولو أعلن علي
الحرب. قال أبو بكر وحدثنا الحسن بن الربيع عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه قال لما حضرت رسول الله
الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر كلمة معناها أن
الوجع قد غلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عندنا القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من في البيت واختصموا فمن قائل يقول القول ما قال عمر فلما أكثروا اللغط واللغو
والاختلاف غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوموا إنه لا ينبغي لنبي أن يختلف عنده هكذا فقاموا فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم فكان ابن
عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الاختلاف واللغط. قلت هذا الحديث قد خرجه الشيخان
محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحيهما واتفق المحدثون كافة على روايته. قال أبو بكر وحدثنا أبو زيد عن رجاله
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تولوها أبا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه قويا في أمر الله وإن تولوها عمر تجدوه قويا في بدنه
قويا في أمر الله وإن تولوها عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم. قال أبو بكر وحدثنا
أحمد بن سيار عن سعيد بن كثير الأنصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته أمر أسامة بن زيد بن حارثة
على جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وأمره أن يغير على مؤتة حيث قتل
أبوه زيد وأن يغزو وادي فلسطين فتثاقل أسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ
ذلك البعث حتى قال له أسامة بأبي أنت وأمي أتأذن لي أن أمكث أياما حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج وسر على بركة الله فقال يا
رسول الله إني إن خرجت وأنت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله إني أكره أن أسأل
عنك الركبان فقال انفذ لما أمرتك به ثم أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام أسامة فتجهز للخروج فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن أسامة والبعث
فأخبر أنهم يتجهزون فجعل يقول أنفذوا بعث أسامة لعن الله من تخلف عنه وكرر ذلك فخرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه
حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين ومن الأنصار أسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول أم أيمن
يقول له ادخل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد
مات في تلك الساعة قال فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أسامة إلى أن مات إلا بالأمير.

الأصل ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله: وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته إياها لما خلى لهم العرصة ولا أنهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن أبي بكر فلقد كان إلي حبيبا وكان لي ربيبا.

الشرح أم محمد بن أبي بكر أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم كانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة فولدت له هناك عبد الله بن جعفر الجواد ثم قتل عنها يوم مؤتة فخلف عليها أبو بكر الصديق فأولدها محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فخلف عليها علي بن أبي طالب وكان محمد ربيبه وخريجه وجاريا عنده مجرى أولاده رضع الولاء والتشيع مذ زمن الصبا فنشأ عليه فلم يكن يعرف له أبا غير علي ولا يعتقد

لأحد فضيلة غيره حتى قال علي عليه السلام محمد ابني من صلب أبي بكر وكان يكنى أبا القاسم في قول ابن قتيبة وقال غيره بل كان يكنى أبا عبد الرحمن
وكان محمد من نساك قريش وكان ممن أعان في يوم الدار واختلف هل باشر قتل عثمان أم لا ومن ولد محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه
الحجاز وفاضلها ومن ولد القاسم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد كان من فضلاء قريش ويكنى أبا محمد ومن ولد القاسم أيضا أم فروة تزوجها
الباقر أبو جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما وإلى أم فروة أشار الرضي أبو الحسن رحمه الله بقوله

يفاخرنا قوم بمن لم نلدهم ... بتيم إذا عد السوابق أو عدي
وينسون من لو قدموه لقدموا ... عذار جواد في الجياد مقلد
فتى هاشم بعد النبي وباعها ... لمرمى علا أو نيل مجد وسؤدد
ولولا علي ما علوا سرواتها ... ولا جعجعوا فيها بمرعى ومورد
أخذنا عليكم بالنبي وفاطم ... طلاع المساعي من مقام ومقعد
وطبنا بطيب السبطين وابنه ... ... من بين محمد
ونحن عقدنا الجد ... ... بمولد القاسم بن محمد
فجدي نبي ثم جدي خليفة ... فأكرم بجدينا عتيق وأحمد
وما افتخرت بعد النبي بغيره ... يد صفقت يوم البياع على يد

قوله عليه السلام ولولا علي ما علوا سرواتها البيت ينظر فيه إلى قول المأمون في أبيات يمدح فيها عليا عليه السلام:
ألام على حب الوصي أبي الحسن ... وذلك عندي من أعاجيب ذا الزمن
ولولاه ما عدت لهاشم إمرة ... وكان مدى الأيام يعصى ويمتهن

وأما هاشم بن عتبة بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب عمه
سعد بن أبي وقاص أحد العشرة وأبوه عتبة بن أبي وقاص الذي كسر رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وكلم شفتيه وشج وجهه
فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو
يعذبهم فإنهم ظالمون وقال حسان بن ثابت في ذلك

إذا الله جازى معشرا بفعالهم ... ونصرهم الرحمن رب المشارق
فأخزاك ربي يا عتيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي محمد ... فدميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا ذكرت الله والمنزل الذي ... تصير إليه عند إحدى البوائق
فمن عاذري من عبد عذرة بعدما ... هوى في دجوجي شديد المضايق
وأورث عارا في الحياة لأهله ... وفي النار يوم البعث أم البوائق

وإنما قال عبد عذرة لأن عتبة بن أبي وقاص وأخاه سعدا ومن الناس من يطعن في نسبهم ويقول إنهم من عذرة وإنهم أدعياء في قريش ولهم خبر معروف وقصة مذكورة في كتب النسب وتنازع عبد الله
بن مسعود وسعد بن أبي وقاص في أيام عثمان في أمر فاختصما فقال سعد لعبد الله اسكت يا عبد هذيل فقال له عبد الله اسكت يا عبد عذرة و
هاشم بن عتبة هو المرقال سمي المرقال لأنه كان يرقل في الحرب إرقالا وهو من شيعة علي وسنذكر مقتله إذا انتهينا إلى فصل من كلامه عليه السلام نذكر فيه
صفين فأما قوله لما خلى لهم العرصة فيعني عرصة مصر وكان محمد ... على الأعراب ... منهم ... لفرار عنه
وقوله ولا أنهزهم الفرصة ولا أجعلهم الفرصة منتهزين يقال انتهزت الفرصة وأنهزتها غيري ونحن
نذكر في هذا الموضع ابتداء أمر الذين ولاهم علي عليه السلام مصر إلى أن ننتهي إلى كيفية ملك معاوية لها وقتل محمد بن أبي بكر وننقل
ذلك من كتاب إبراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي وهو كتاب الغارات قال إبراهيم حدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي بن محمد بن أبي سيف عن
الكلبي أن محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس هو الذي حرض المصريين على قتل عثمان وندبهم إليه وكان حينئذ بمصر فلما ساروا إلى عثمان وحصروه
وثب هو على عامل عثمان على مصر وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي فطرده عنها وصلى بالناس فخرج ابن أبي سرح من مصر ونزل على تخوم أرض مصر مما
يلي فلسطين وانتظر ما يكون من أمر عثمان فطلع عليه راكب فقال يا عبد الله ما وراءك ما خبر الناس بالمدينة قال قتل المسلمون عثمان فقال ابن أبي سرح إنا
لله وإنا إليه راجعون ثم صنعوا ماذا يا عبد الله قال بايعوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال ابن أبي سرح إنا لله وإنا إليه راجعون فقال له الرجل
كأن ولاية علي عدلت عندك قتل عثمان قال أجل فنظر إليه متأملا له فعرفه فقال كأنك عبد الله بن أبي سرح أمير مصر قال أجل قال فإن كان لك
في نفسك حاجة فالنجاء النجاء فإن رأي علي فيك وفي أصحابك سيئ إن ظفر بكم قتلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين وهذا بعدي أمير عليكم قال ومن
هو قال قيس بن سعد بن عبادة فقال ابن أبي سرح أبعد الله ابن أبي حذيفة فإنه بغى على ابن عمه وسعى عليه وقد كان كفله ورباه وأحسن إليه فأساء جواره وجهز إليه الرجال
ووثب على عامله وخرج ابن أبي سرح حتى قدم على معاوية بدمشق قال إبراهيم وكان قيس بن سعد بن عبادة من شيعة علي ومناصحيه فلما
ولي الخلافة قال له سر إلى مصر فقد وليتكها واخرج إلى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتي مصر ومعك جند فإن ذلك
أرعب لعدوك وأعز لوليك فإذا أنت قدمتها إن شاء الله فأحسن إلى المحسن واشتد على المريب وارفق بالعامة والخاصة فإن الرفق يمن فقال
قيس رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فأما الجند فإني أدعه لك فإذا احتجت إليهم كانوا قريبا منك وإن أردت بعثهم إلى وجه من وجوهك
كانوا عدة لك ولكني أسير إلى مصر بنفسي وأهل بيتي وأما ما أوصيتني به من الرفق والإحسان فالله المستعان على ذلك قال فخرج قيس

هاشم بن عتبة

قيس بن سعد بن عبادة

في سبعة نفر من أهله حتى دخل مصر فصعد المنبر وأمر بكتاب معه فقرئ على الناس فيه من علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم
فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله وبعث به الرسل
إلى عباده فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة وخصهم به من الفضل أن بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض
وأدبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه فصلوات الله عليه ورحمته وبركاته
ثم إن المسلمين استخلفوا بعده أميرين منهم صالحين عملا بالكتاب والسنة وأحسنا السيرة ولم يعدوا السنة ثم توفاهما الله فرضي عنهما وولي بعدهما وال فأحدث أحداثاً فوجدت
الأمة عليه مقالاً فقالوا ثم نقموا فغيروا ثم جاؤوني فبايعوني فأستهدي الله الهدى وأستعينه على التقوى ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة
رسوله والقيام عليكم بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد بعثت إليكم قيس بن سعد الأنصاري أميراً فوازروه وأعينوه على
الحق وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن أرضى هديه وأرجو صلاحه ونصحه نسأل الله لنا ولكم عملاً زاكياً
وثواباً جزيلاً ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب عبيد الله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين قال إبراهيم فلما فرغ من قراءة الكتاب
قام قيس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي جاء بالحق وأمات الباطل وكبت الظالمين أيها الناس إنا بايعنا خير من نعلم بعد نبينا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله فإن نحن لم نعمل لكم بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا
واستقامت مصر وأعمالها لقيس وبعث عليها عماله إلا أن قرية منها قد أعظم أهلها قتل عثمان وبها رجل من كنانة يقال له يزيد بن الحارث فبعث
إلى قيس إنا لا نأتيك فابعث عمالك فالأرض أرضك ولكن أقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس ووثب مسلمة بن مخلد الأنصاري
فنعى عثمان ودعا إلى الطلب بدمه فأرسل إليه قيس ويحك أعلي تثب والله ما أحب أن لي ملك الشام ومصر وأني قتلتك فاحقن دمك
فأرسل إليه مسلمة إني كاف عنك ما دمت أنت والي مصر وكان قيس بن سعد ذا رأي وحزم فبعث إلى الذين اعتزلوا إني لا أكرهكم على البيعة ولكني
أدعكم وأكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد وجبى الخراج وليس أحد ينازعه قال إبراهيم وخرج علي [illegible] صلوات الله عليه إلى الجمل
وقيس على مصر وكان أثقل خلق الله على معاوية لقربه من الشام ومخافة أن يقبل علي بأهل العراق ويقبل إليه قيس بأهل مصر فكتب معاوية إلى قيس وعلي يومئذ بالكوفة قبل أن يسير
إلى صفين من معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعد سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنكم إن كنتم نقمتم على عثمان
في أثرة رأيتموها أو ضربة سوط ضربها أو شتيمة رجل أو تسييره أحداً أو استعماله الفتيان من أهله فإنكم قد علمتم إن كنتم تعلمون أن دمه لم يحل لكم
فقد ركبتم عظيماً من الأمر وجئتم شيئاً إداً فتب يا قيس إلى ربك إن كنت من المجلبين على عثمان إن كانت التوبة قبل الموت تغني شيئاً وأما
صاحبك فقد استيقنا أنه الذي أغرى الناس به وحملهم على قتله حتى قتلوه وأنه لم يسلم من دمه عظم قومك فإن استطعت يا قيس أن تكون ممن يطلب
بدم عثمان فافعل وتابعنا على أمرنا هذا ولك سلطان العراقين إن أنا ظفرت ما بقيت ولمن أحببت من أهلك سلطان الحجاز ما دام
لي سلطان وسلني غير هذا مما تحب فإنك لا تسألني شيئاً إلا أوتيته واكتب إلي برأيك فيما كتبت به إليك والسلام فكتب إليه قيس أما بعد فقد وصل إلي كتابك و
فهمت الذي ذكرت من أمر عثمان وذلك أمر لم أقاربه وذكرت أن صاحبي هو الذي أغرى الناس بعثمان ودسهم إليه حتى قتلوه وهذا أمر لم أطلع
عليه وذكرت لي أن عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان فلعمري إن أولى الناس كان في أمره عشيرتي وأما ما سألتني من متابعتك على الطلب بدمه وما عرضته
علي فقد فهمته وهذا أمر لي فيه نظر وفكر وليس هذا مما يعجل إلى مثله وأنا كاف عنك وليس يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى إن شاء الله
تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال إبراهيم فلما قرأ معاوية كتابه لم يره إلا مقارباً مباعداً ولم يأمن أن يكون مخادعاً مكايداً فكتب
إليه أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعدك سلماً ولم أرك تتباعد فأعدك حرباً أراك كحبل الجرور وليس مثلي يصانع بالخداع ولا يخدع
بالمكايد ومعه عدد الرجال وأعنة الخيل فإن قبلت الذي عرضت عليك فلك ما أعطيتك وإن أنت لم تفعل ملأت مصر عليك خيلاً ورجالاً والسلام
فلما قرأ قيس كتابه وعلم أنه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة أظهر له ما في نفسه فكتب إليه من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي سفيان
أما بعد فالعجب من استسقاطك رأيي والطمع في أن تسومني لا أبا لغيرك الخروج من طاعة أولى الناس بالأمر وأقولهم بالحق وأهداهم سبيلاً وأقربهم من رسول
الله وسيلة وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الأمر وأقولهم بالزور وأضلهم سبيلاً وأبعدهم من رسول الله وسيلة ولديك
قوم ضالون مضلون طواغيت إبليس وأما قولك إنك تملأ علي مصر خيلاً ورجالاً فلئن لم أشغلك عن ذلك حتى يكون منك إنك لذو جد والسلام فلما
أتى معاوية كتاب قيس أيس منه وثقل عليه مكانه وكان أن يكون بمكانه غيره أحب إليه لما يعلم من قوته وبأسه ونجدته واشتد أمره على معاوية فأظهر للناس قبله
أن قيساً قد تابعكم فادعوا الله له وقرأ عليهم كتابه الذي لان فيه وقاربه واختلق كتاباً نسبه إلى قيس فقرأه على أهل الشام للأمير معاوية بن أبي سفيان من قيس

أما بعد فإن قتل عثمان كان حدثاً في الإسلام عظيماً وقد نظرت لنفسي وديني فلم أر يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرماً براً تقياً فنستغفر الله سبحانه
لذنوبنا ونسأله العصمة لديننا ألا وإني قد ألقيت إليكم بالسلام وأجبتك إلى قتال قتلة الإمام الهادي المظلوم فاطلب مني ما أحببت من الأموال والرجال
أعجله إليك إن شاء الله والسلام على الأمير ورحمة الله وبركاته قال فشاع في الشام كلها أن قيساً صالح معاوية وأتت عيون علي بن أبي طالب
إليه بذلك فأعظمه وأكبره وتعجب له ودعا ابنيه حسناً وحسيناً وابنه محمداً وعبد الله بن جعفر فأعلمهم بذلك وقال ما رأيكم فقال عبد الله بن جعفر
يا أمير المؤمنين دع ما يريبك إلى ما لا يريبك اعزل قيساً عن مصر قال علي والله إني غير مصدق بهذا على قيس فقال عبد الله اعزله يا أمير المؤمنين
فإن كان ما قد قيل حقاً لا يعتزل لك إن عزلته قال وإنهم لكذلك إذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد فيه أما بعد فإني أخبرك يا أمير المؤمنين
أكرمك الله وأعزك أن قبلي رجالاً معتزلين سألوني أن أكف عنهم وأن لا أعجل حربهم وأن أتألفهم فيما بين ذلك لعل الله أن يقبل بقلوبهم ويفرقهم
عن ضلالتهم إن شاء الله والسلام فقال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين إنك إن أطعته في تركهم واعتزالهم استشرى الأمر وتفاقمت الفتنة وقعد
عن بيعتك كثير ممن تريده على الدخول فيها ولكن مره بقتالهم فكتب إليه أما بعد فسر إلى القوم الذين ذكرت فإن دخلوا فيما دخل فيه المسلمون
وإلا فناجزهم والسلام فلما أتى هذا الكتاب قيساً فقرأه لم يتمالك أن كتب إلى علي أما بعد يا أمير المؤمنين فالعجب لك تأمرني بقتال قوم كافين
عنك لم يمدوا يداً للفتنة ولا أرصدوا لها فأطعني يا أمير المؤمنين وكف عنهم فإن الرأي تركهم والسلام فلما أتاه هذا الكتاب قال عبد الله
بن جعفر يا أمير المؤمنين ابعث محمد بن أبي بكر إلى مصر يكفك أمرها واعزل قيساً فوالله لقد بلغني أن قيساً يقول إن سلطاناً لا يتم إلا بقتل مسلمة
بن مخلد لسلطان سوء والله ما أحب أن لي سلطان الشام مع سلطان مصر وأني قتلت ابن مخلد وكان عبد الله بن جعفر أخا محمد بن أبي بكر لأمه
وكان يحب أن يكون له إمرة وسلطان فاستعمل علي عليه السلام محمد بن أبي بكر على مصر لمحبته له ولهوى عبد الله بن جعفر أخيه فيه وكتب معه كتاباً إلى أهل
مصر فسار حتى قدم مصر فقال له قيس ما بال أمير المؤمنين ما غيره أدخل أحد بيني وبينه قال لا وهذا السلطان سلطانك وكان بينهما نسب كان تحت
قيس قريبة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق فكان قيس زوج عمته فقال قيس لا والله لا أقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله عنها وخرج منها
مقبلاً إلى المدينة ولم يمض إلى علي بالكوفة قال إبراهيم وكان قيس مع شجاعته ونجدته جواداً مفضالاً فحدثني علي بن محمد بن أبي سيف عن هشام
عن عروة عن أبيه قال لما خرج قيس بن سعد من مصر فمر بأهل بيت من بلقين فنزل بمائهم فنحر له صاحب المنزل جزوراً وأتاه بها فلما كان الغد نحر له أخرى ثم حبستهم
السماء اليوم الثالث فنحر لهم ثالثة ثم إن السماء أقلعت فلما أراد قيس أن يرتحل وضع عشرين ثوباً من ثياب مصر وأربعة آلاف درهم عند امرأة الرجل وقال لها إذا
جاء صاحبك فادفعي هذه إليه ثم رحل فما أتت عليه ساعة حتى لحقه الرجل صاحب المنزل على فرس ومعه رمح والثياب والدراهم بين يديه فقال يا هؤلاء
خذوا ثيابكم ودراهمكم فقال قيس انصرف أيها الرجل فإنا لم نكن لنأخذها قال والله لتأخذنها فقال قيس لله أبوك ألم تكرمنا وتحسن ضيافتنا
فكافأناك فليس بهذا بأس فقال الرجل إنا لا نأخذ لقرى الأضياف ثمناً والله لا آخذها أبداً فقال قيس أما إذ أبى ألا يأخذها فخذوها فوالله ما فضلني
رجل من العرب غيره قال إبراهيم وقال أبو المنذر مر قيس في طريقه برجل من بلي يقال له الأسود بن فلان فأكرمه فلما أراد قيس أن يرتحل وضع
عند امرأته ثياباً ودراهم فلما جاء الرجل دفعته إليه فلحقه فقال ما أنا بائع ضيافتي والله لتأخذن هذا أو لأنفذن الرمح بين جنبيك فقال قيس
ويحكم خذوه قال إبراهيم ثم أقبل قيس حتى قدم المدينة فجاءه حسان بن ثابت شامتاً به وكان عثمانياً فقال له نزعك علي بن أبي طالب وقد قتلت عثمان
فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر فزجره قيس وقال يا أعمى القلب يا أعمى البصر والله لولا أن ألقي بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك
ثم أخرجه من عنده قال إبراهيم ثم إن قيساً وسهل بن حنيف خرجا حتى قدما على علي الكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد
مع علي صفين هو وسهل قال إبراهيم حدثني أبو غسان قال أخبرني علي بن أبي سيف قال كان قيس بن سعد مع أبي بكر وعمر في سفر في جيش رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فكان ينفق عليهما وعلى غيرهما ويفضل فقال أبو بكر إن هذا لا يقوم بمال أبيه فأمسكا يده فلما قدموا [illegible] فقال سعد بن عبادة
لأبي بكر أردتما أن تبخلا ابني إنا لقوم لا نستطيع البخل قال وكان قيس بن سعد يقول في دعائه اللهم ارزقني حمداً ومجداً فإنه لا حمد
إلا بفعال ولا مجد إلا بمال اللهم وسع علي فإن القليل لا يسعني ولا أسع له قال إبراهيم وكان عهد علي إلى محمد بن أبي بكر هذا ما عهد
عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر أمره بتقوى الله في السر والعلانية وخوف الله تعالى في المغيب والمشهد وأمره باللين
على المسلم وبالغلظ على الفاجر وبالعدل على أهل الذمة وبالإنصاف للمظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالإحسان
ما استطاع والله يجزي المحسنين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة فإن لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا
يقدرون قدره ولا يعرفون كنهه وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص ولا يبتدع ثم يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه

على من قتل [illegible] يقوم بالقسط ولا يتبع الهوى ولا يخاف في الله لومة لائم [illegible]
اتقاه [illegible] وكتب عبد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلعم في شهر رمضان سنة ست وثلاثين قال ابراهيم ثم قام
محمد بن ابي بكر خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فالحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما عمي عنه
الجاهلون الا ان امير المؤمنين ولاني اموركم وعهد الي ما سمعتم واوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم خيرا ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب فان يكن ما ترون من امارتي واعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادي اليه وان رايتم من
ذلك عملا بغير الحق فارفعوه الي وعاتبوني عليه فاني بذلك اسعد وانتم بذلك جديرون وفقنا الله واياكم لصالح العمل قال ابراهيم وحدثني يحيى بن صالح عن
مالك بن خالد الاسدي عن الحسن بن ابراهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال كتب علي عليه السلام الى اهل مصر لما بعث محمد بن ابي بكر اليهم كتابا
يخاطبهم به ويخاطب محمدا ايضا فيه اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله في سر امركم وعلانيته وعلى اي حال كنتم عليها وليعلم المرء منكم ان الدنيا دار بلاء
وفناء والاخرة دار جزاء وبقاء فمن استطاع ان يؤثر ما يبقى على ما يفنى فليفعل فان الاخرة تبقى والدنيا تفنى رزقنا الله واياكم بصرا [illegible]

[illegible]

ولكن القريب والبعيد عندي في الحق سواء [illegible]
ان يحكم بين الناس بالحق وان [illegible]

وعاتبوني عليه

[illegible]

فان القبر يحكم كل يوم [illegible] انا بيت التراب وانا بيت الغربة وانا بيت الدود والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وان المسلم اذا
مات قالت له الارض مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذ وليتك فستعلم كيف صنعي بك فتتسع له مد بصره واذا دفن
الكافر قالت له لا مرحبا ولا اهلا قد كنت ممن ابغض ان تمشي على ظهري فاذ وليتك فستعلم كيف صنعي بك فتضمه حتى تلتقي اضلاعه
واعلموا ان المعيشة الضنك التي قال الله سبحانه فان له معيشة ضنكا هي عذاب القبر وانه يسلط على الكافر في قبره حيات عظام
تنهش لحمه حتى يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت الزرع ابدا واعلموا عباد الله ان اجسادكم الرقيقة الناعمة التي يكفيها
اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا فان استطعتم ان ترحموا انفسكم واجسادكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر عليه فتعملوا بما احب الله سبحانه
وتتركوا ما كره فافعلوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلموا عباد الله ان ما بعد القبر اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير
ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت واحذروا يوما عبوسا قمطريرا كان شره مستطيرا اما ان شر ذلك اليوم وفزعه
استطار حتى فزعت منه الملائكة الذين ليست لهم ذنوب والسبع الشداد والجبال الاوتاد والارض المهاد وانشقت السماء فهي يومئذ [illegible]

[illegible]

غلام [illegible] فقال [illegible] ان اباتراب قتل عثمن [illegible] [illegible] ثم [illegible] الى [illegible] فقال انا لا اقول [illegible] من كتب علي بن ابي طالب
ولكن نقول [illegible] من كتب [illegible] [illegible] عند ابنه محمد [illegible] [illegible] فيها [illegible] [illegible] فلم تزل تلك الكتب [illegible] ابن ابي [illegible]
بن عبد العزيز فهو الذي [illegible] من احاديث علي بن ابي طالب [illegible] [illegible] الكتاب الذي كان معوية ينظر فيه ويتعجب [illegible] [illegible]
والحكم [illegible] امير المؤمنين [illegible] الى الاشتر [illegible] [illegible] [illegible] الناس [illegible] في القضاء والاحكام والسياسات [illegible] [illegible]
معوية لما [illegible] الاشتر [illegible] مات [illegible] الى مصر وكان [illegible] ويتعجب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال ابرهيم فلما بلغ عليا
ان ذلك الكتاب صار الى معوية اشتد عليه [illegible] [illegible] [illegible] عن قيس بن الربيع عن [illegible] [illegible] عن عبد الله [illegible] [illegible]
على [illegible] فقال [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] واستمر [illegible] الامر [illegible]
امير المؤمنين فقال [illegible] محمد بن ابي بكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب قال ابرهيم [illegible]
عبد الله [illegible] قال [illegible] محمد بن ابي بكر [illegible] [illegible] [illegible] الذين كان [illegible]
[illegible] فقال [illegible] اما ان [illegible] [illegible] واما ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الناس فلا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صفين [illegible] [illegible] واهل الشام [illegible]
الحكومة [illegible] اهل العراق [illegible] [illegible] والشام [illegible] [illegible] [illegible]
اليهم ابن [illegible] [illegible] يزيد بن الحارث [illegible] [illegible] [illegible] معوية بن حديج
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقال اما ارى
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مالك بن الحارث الاشتر [illegible] [illegible] [illegible]
الاشتر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحكومة [illegible] [illegible] [illegible]
فلما انقضى امر الحكومة كتب علي الى الاشتر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] محمد بن ابي بكر مصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فاقبل الاشتر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلما دخل الاشتر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الاشتر من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولاية الاشتر [illegible]
[illegible] في مصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] محمد بن ابي بكر [illegible] [illegible] [illegible] الخراج [illegible] [illegible] الاشتر [illegible]
مصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ايها الامير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] قال ابرهيم وقد كان امير المؤمنين كتب على يدي الاشتر كتابا الى اهل مصر روى [illegible] [illegible]
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بمصر من المسلمين سلام الله عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد بعثت اليكم عبدا
من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر لا ناكل من قدم ولا واه في عزم من اشد عباد الله باسا واكرمهم حسبا
اضر على الفجار من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن الحارث الاشتر حسام صارم لا نابي الضريبة ولا كليل الحد حليم
في السلم رزين في الحرب ذو راي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا يحجم الا
بامري وقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى
والسلام عليكم ورحمة الله قال ابرهيم [illegible] [illegible] [illegible] قال لما [illegible] الاشتر [illegible] [illegible] قال ابرهيم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان عليا لما بعث الاشتر الى مصر واليا عليها وبلغ معوية خبره بعث رسولا
[illegible] الاشتر الى مصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاشتر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال ابرهيم وحدثنا محمد بن هشام عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي

ان معوية دس للاشتر مولى لآل عمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاشتر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد كان معوية قال لاهل الشام لما دس اليه مولى
عمر ادعوا على الاشتر [illegible] [illegible] [illegible] قال [illegible] [illegible] [illegible] قال ابرهيم وقد روي من بعض الوجوه ان الاشتر
قتل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فمات قبل ان يبلغ مصر قال ابرهيم وحدثنا محمد بن عبد الله [illegible] عن علي بن محمد بن
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الناس [illegible] [illegible] الاشتر الى مصر [illegible] الله ان يكفيكموه [illegible]
دبر كل صلوة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلما بلغ هلاك الاشتر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بن ابي طالب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يوم صفين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاشتر [illegible]
فلما بلغ عليا موت الاشتر قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اني احتسبه عندك
فان موته من مصائب الدهر [illegible] [illegible] مالكا فلقد كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانها من اعظم المصيبات قال ابرهيم وحدثنا محمد [illegible]
عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال ابرهيم وحدثنا محمد بن
عبد الله [illegible] [illegible] [illegible] من اشياخ النخع [illegible] على امير المؤمنين حين بلغه موت الاشتر [illegible] [illegible]
ثم قال [illegible] [illegible] مالك لو كان من جبل لكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علقمة بن قيس النخعي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
اياما قال ابرهيم وحدثنا محمد بن عبد الله [illegible] [illegible] قال [illegible] الاشتر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من عبد الله امير المؤمنين الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله
لا ينام ايام الخوف ولا ينكل من الاعداء حذار الدوائر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو مالك بن الحارث الاشتر [illegible] [illegible]
واطيعوا فانه سيف من سيوف الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ابرهيم وحدثنا محمد بن عبد الله [illegible] [illegible] [illegible] محمد بن ابي بكر [illegible]
الاشتر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
قال فكتب محمد بن ابي بكر الجواب الى امير المؤمنين من محمد بن ابي بكر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فقد انتهى الي كتاب امير المؤمنين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] امير المؤمنين [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال ابرهيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان اهل الشام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وبايع اهل الشام معوية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] معوية من قريش [illegible] عمرو بن العاص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

... فقال عمرو بن العاص ...

... عليك فقال معوية ... ابن العاص ...

[illegible]

المسلحة ليس لك اليوم الملك ولا ال عثمان انما ذلك الى الله يبقي اولياءه ويخزي اعداءه كذلك دونك ومن تولاك وقد اشرك الله وكان
سبقي في يدي ما المقيم مني ما بلغتم فقال معوية بن حديج المذحجي ما اصنع بك ادخلك جوف هذا الحمار الميت ثم احرقه عليك بالنار
قال محمد ان فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك باولياء الله وايم الله لارجو ان يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها بردا وسلاما كما جعلها
على ابراهيم خليله وان يجعلها عليك وعلى اوليائك كما جعلها على نمرود واوليائه واني لارجو ان يحرقك الله وامامك يعني معوية وهذا واشار الى عمرو
بن العاص بنار تلظى كلما خبت زادها الله سعيرا فقال له معوية بن حديج اني لا اقتلك ظلما انما اقتلك بعثمان بن عفان قال محمد وما انت وعثمان ان عثمان عمل
بالجور ونبذ حكم الله والقران وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون و فاولئك هم الظالمون و فاولئك هم الفاسقون فنقمنا عليه اشياء
عملها فاردنا ان يخلع عن عملنا فلم يفعل فقتله من قتله من الناس فغضب معوية بن حديج فقدمه فضرب عنقه ثم القاه في جوف الحمار واحرقه بالنار فلما
بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت في دبر كل صلاة تدعو على معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن حديج وقبضت
عيال محمد اخيها وولده اليها فكان القاسم بن محمد من عيالها قال وكان ابن حديج ملعونا خبيثا يسب علي بن ابي طالب قال ابرهيم حدثني
عمرو بن حماد بن طلحة عن علي بن هاشم عن ابيه عن داود بن ابي عوف قال دخل معوية بن حديج على الحسن بن علي في مسجد المدينة فقال له الحسن ويلك
يا معوية انت الذي تسب امير المومنين عليا اما والله لئن رايته يوم القيمة وما اظنك تراه لترينه كاشفا عن ساق يضرب وجوه امثالك عن الحوض
ضرب غرائب الابل قال ابرهيم حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي بن ابي سيف عن ابي حرب عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شداد قال حلفت عائشة لا تاكل شوا
ابدا بعد قتل محمد فلم تاكل شوا حتى لحقت بالله وما عثرت قط الا قالت تعس معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن حديج قال
ابرهيم وقد روي هاشم ان اسماء بنت عميس لما اتاها نعي محمد ابنها وما صنع به قامت الى مسجدها وكظمت غيظها حتى تشخبت دما قال ابرهيم وروى
ابن عائشة التيمي عن رجاله عن كثير النوا ان ابا بكر خرج في حياة رسول الله صلعم في غزاة فرات اسماء بنت عميس وهي تحته كان
ابا بكر متخضب بالحناء والكتم وعليه ثياب بيض فجاءت الى عائشة فاخبرتها فقالت لها عائشة ان صدقت رؤياك فقد قتل ابو بكر ان
خضابه الدم وان ثيابه اكفانه ثم دخل النبي صلعم وهي كذلك فقال ما ابكاها احد ولكن اسماء ذكرت رؤيا رأتها لابي بكر فاخبر النبي صلعم
بها فقال ليس كما عبرت عائشة ولكن يرجع ابو بكر صالحا فيلقى اسماء فيحمل منها بغلام يسميه محمدا يجعله الله غيظا على الكافرين والمنافقين
قال فكان كما اخبر النبي صلعم قال ابرهيم حدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال كتب عمرو بن العاص الى معوية بن ابي سفيان عند قتل محمد
ابن ابي بكر وكنانة بن بشر اما بعد فانا لقينا محمد بن ابي بكر وكنانة بن بشر في جموع من اهل مصر فدعوناهم الى الكتاب والسنة
فعصوا الحق فتهوكوا في الضلال فجاهدناهم واستنصرنا الله عليهم فضرب الله وجوههم وادبارهم ومنحنا اكتافهم فقتل محمد بن ابي بكر وكنانة
ابن بشر والحمد لله رب العالمين قال ابرهيم حدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعين عن حبيب
بن عبد الله قال والله اني لعند علي جالس اذ جاءه عبد الله بن قعين من كعب بن عبد الله من قبل محمد بن ابي بكر يستصرخه قبل الوقعة
فقام علي فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله صلعم ثم قال اما بعد فهذا
صريخ محمد بن ابي بكر واخوانكم من اهل مصر قد سار اليهم ابن النابغة عدو الله وعدو من والاه وولي من عادى الله فلا يكونن اهل الضلال
الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا منكم على حقكم هذا فانهم قد بدؤوكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر عباد الله ان مصر اعظم من الشام
وخير اهلا فلا تغلبوا على مصر فان بقاء مصر في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا الى الجرعة بين الحيرة والكوفة فلنتوافى هناك
كلنا غدا ان شاء الله قال فلما كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف النهار فلم يوافه مائة رجل فرجع فلما كان العشي
بعث الى الاشراف فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر من فعل وابتلاني بكم ايتها الفرقة التي لا
تطيع اذا امرتها ولا تجيب اذا دعوتها لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت خير من الذل في هذه الدنيا لغير حق والله
ان جاءني الموت وليأتيني ليجدني لصحبتكم قاليا الا دين يجمعكم الا حمية تغضبكم الا تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم
اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه في السنة المرة والمرتين والثلاث الى اي
وجه شاء ثم انا ادعوكم وانتم اولو النهى وبقية الناس تختلفون وتفترقون عني وتعصوني وتختلفون علي فقام اليه مالك بن كعب
الارحبي فقال يا امير المومنين اندب الناس معي فانه لا عطر بعد عروس فان الاجر لا ياتي الا بالكره ثم التفت الى الناس فقال اتقوا
الله واجيبوا دعوة امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم انا نسير اليهم يا امير المومنين فامر علي سعدا مولاه ان ينادي في الناس الا

سيروا مع مالك بن كعب الى مصر وكان وجها مكروها فلم يجتمعوا اليه شهرا فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب فعسكر
بظاهر الكوفة وخرج معه علي فنظر فاذا جميع من خرج نحو من الفين فقال علي سيروا والله ما انتم ما اخالكم تدركون القوم حتى ينقضي امرهم
فخرج مالك بهم وسار خمس ليال وقدم الحجاج بن غزية الانصاري على علي وقدم عليه ايضا عبد الرحمن بن المسيب الفزاري من الشام فاما الفزاري
فكان عينا لعلي لا ينام واما الانصاري فكان مع محمد بن ابي بكر فحدثه الانصاري بما عاين وشاهد واخبره بهلاك محمد واخبره الفزاري انه
لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضا بفتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر وحتى اذن معوية بقتله على المنبر وقال
يا امير المومنين ما رايت يوما قط سرورا مثل سرور رايته بالشام حين اتاهم قتل محمد بن ابي بكر فقال علي اما ان حزننا على قتله على قدر سرورهم
به لا بل يزيد اضعافا قال فسرح علي عبد الرحمن بن شريح الى مالك بن كعب فرده من الطريق قال وحزن علي على محمد بن ابي بكر حتى رئي
ذلك في وجهه وقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا ان مصر قد افتتحها الفجرة اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله
وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمة الله عليه وعند الله نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل
الفاجر ويحب هدي المومن اني والله ما الوم نفسي على تقصير ولا عجز واني بمقاساة الحرب لجد بصير اني لاقدم على الحرب واعرف وجه الحزم
واقوم بالرأي المصيب فاستصرخكم معلنا واناديكم مستغيثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير الامور الى عواقب المساءة فانتم القوم
لا يدرك بكم الثار ولا تنقض بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم علي جرجرة الجمل الاشدق وتثاقلتم الى
الارض تثاقل من لا نية له في الجهاد ولا راي له في اكتساب الاجر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
فاف لكم ثم نزل فدخل رحله قال ابرهيم حدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال كتب علي الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو على البصرة
من عبد الله علي امير المومنين الى عبد الله بن عباس سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فان مصر قد افتتحت وقد استشهد محمد
بن ابي بكر فعند الله عز وجل نحتسبه وقد كنت كتبت الى الناس وتقدمت اليهم في بدء الامر وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا
وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل لي منهم فرجا وان يريحني منهم عاجلا
فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على ذلك لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا عزم الله لنا
ولك على تقواه وهداه انه على كل شيء قدير والسلام عليك ورحمة الله قال فكتب اليه عبد الله بن عباس سلام على امير المومنين
ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن ابي بكر وانك سألت ربك ان يجعل لك من
رعيتك التي ابتليت بها فرجا ومخرجا وانا اسأل الله ان يعلي كلمتك وان يعينك بالملائكة عاجلا واعلم ان الله صانع لك ومعز دعوتك وكابت عدوك واخبرك
يا امير المومنين ان الناس ربما تباطؤوا ثم نشطوا فارفق بهم يا امير المومنين ودارهم ومنهم واستعن بالله عليهم كفاك الله الهم
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال ابرهيم وروي عن عبد الله بن عباس انه قدم من البصرة على علي فعزاه عن محمد بن ابي بكر
ويقول لقد اني ان نعت فقال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا لقد كنت اردت ان اولي المرقال هاشم بن عتبة مصر فانه والله لو وليها لما خلى لابن العاص
واعوانه العرصة ولا قتل الا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد فلقد اجهد نفسه وقضى ما عليه قال المدائني وقيل لعلي رضي الله عنه لقد جزعت على محمد
بن ابي بكر يا امير المومنين فقال وما يمنعني انه كان لي ربيبا وكان لبني اخا وكنت له والدا اعده ولدا وروى ابرهيم عن رجاله عن عبد الرحمن
بن جندب عن ابيه قال خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر فقال اما بعد فان الله بعث محمدا نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل
وشهيدا على هذه الامة وانتم معاشر العرب يومئذ على شر دين وفي شر دار منيخون على حجارة خشن وحيات صم وشوك مبثوث في البلاد
تشربون الماء الخبيث وتاكلون اموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة والاصنام فيكم منصوبة ولا يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فمن الله عز وجل عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فبعثه اليكم رسولا من انفسكم فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض والسنن وامركم بصلة ارحامكم
وحقن دمائكم وصلاح ذات البين وان تودوا الامانات الى اهلها وان توفوا بالعهد ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وان تعاطفوا
وتباروا وتباذلوا وتراحموا ونهاكم عن التناهب والتظالم والتحاسد والتباغي والتقاذف وعن شرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان وتقدم
اليكم فيما يتلى عليكم ان لا تزنوا ولا تربوا ولا تاكلوا اموال اليتامى ظلما وان تودوا الامانات الى اهلها ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين وكل خير يدني الى الجنة ويباعد عن النار امركم به وكل شر يدني الى النار ويباعد عن الجنة نهاكم عنه فلما استكمل
مدته توفاه الله اليه سعيدا حميدا فيا لها مصيبة خصت الاقربين وعمت المسلمين ما اصيبوا قبلها بمثلها ولن يعاينوا بعدها اختها

فما معنى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده محمد عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عني فما راعني إلا انثيال الناس على أبي بكر وإجفالهم إليه ليبايعوه فأمسكت يدي ورأيت أني أحق بمقام رسول الله صلى الله عليه في الناس ممن تولى الأمر من بعده فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين الله وملة محمد عليه السلام فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما يكون المصاب بهما علي أعظم من فوت ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب وكما يتقشع السحاب فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسر وسدد وقارب واقتصد فصحبته مناصحا وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهدا [illegible]

[illegible]

وإن تعجزوا أو تجبنوا [illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي بأفوق ناصل إنكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم ولكني لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي أضرع الله خدودكم وأتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق

الشرح البكار جمع بكر وهو الفتي من الإبل والعمدة التي قد انشدخ سنامها من داخل وظاهره صحيح [illegible]

[illegible]

مقتل امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام

ومن ... بمعنى الذي كقوله تعالى ماذا ترى اي ما الذي ترى ... ومنها الاستفهامية

كاني ويقال ذلك فيما يستعظم امره كقوله سبحانه القارعة ما القارعة وشرّ اهنا لا يدل على ان فيه شرًا كقوله قل اذلك خير ام جنة الخلد

بل ... ويجب ان نذكر في هذا الموضع مقتله عليه السلام واصح ما ورد في ذلك ما ذكره ابو الفرج علي بن الحسين

الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين قال ابو الفرج بعد اسناد ذكرها مختلفة متفرقة تجتمع على معنى واحد نحن ذاكروه ان نفرًا من الخوارج

اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم وذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله

وقتلنا ائمة الضلال وطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاقدوا عند انقضاء الحج فقال

عبد الرحمن بن ملجم انا اكفيكم عليًا وقال ... انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاقدوا وتواثقوا على الوفاء وان لا ينكل احد منهم عن صاحبه الذي يتوجه اليه

وتواعدوا لشهر رمضان في الليلة التي قتل ابن ملجم عليًا فيها قال ابو الفرج قال ابو مخنف ... الرجلان الآخران

البرك بن عبد الله التميمي وهو صاحب معاوية وعمرو بن بكر التميمي وهو صاحب عمرو بن العاص قال فاما صاحب معاوية فانه قصده فلما وقعت

عينه عليه ضربه فوقعت ضربته على اليته فجاء الطبيب اليه فنظر الى الضربة فقال ان السيف مسموم فاختر اما ان احمي حديدة فاجعلها في الضربة

واما ان اسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك فقال اما النار فلا اطيقها واما النسل ففي يزيد وعبد الله ما تقر عيني ... فسقاه الدواء فعوفي

وعالج جرحه حتى التأم ولم يولد له بعد ذلك وقال له البرك بن عبد الله ان لك عندي بشارة قال وما هي فاخبره خبر صاحبه وقال ان عليًا

قتل في هذه الليلة فاحتبسني عندك فان قتل فانت ولي ما تراه في امري وان لم يقتل اعطيتك العهود والمواثيق ان امضي فاقتله ثم اعود اليك فاضع

يدي في يدك حتى تحكم فيّ بما ترى فحبسه عنده فلما اتى الخبر ان عليًا قتل في تلك الليلة خلى سبيله هذه رواية اسماعيل بن راشد وقال غيره من

الرواة بل قتله من وقته واما صاحب عمرو بن العاص فانه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فاخذ دواء واستخلف رجلا يصلي بالناس

يقال له خارجة بن ابي حبيبة احد بني عامر بن لؤي فخرج للصلاة فشد عليه عمرو بن بكر فضربه بالسيف فاثبته واخذ الرجل فاتي به عمرو بن العاص فقتله ودخل

من غد الى خارجة وهو يجود بنفسه فقال اما والله يا ابا عبد الله ما اراد غيرك قال عمرو ولكن الله اراد خارجة واما ابن ملجم فانه قتل عليًا تلك الليلة

قال ابو الفرج وحدثني ... [illegible]

قال ... [illegible]

ثم انشد اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا قال ابو الفرج ... [illegible]

[illegible]

كقوله ... [illegible] ... كيف ترى في القلوب وتوقظ العقول حتى ... [illegible]

... قال ابو الفرج وقد كان ابن ملجم اتى الاشعث بن قيس في هذه الليلة فخلا به في بعض نواحي المسجد ومر بهما حجر بن عدي فسمع

الاشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء بحاجتك فقد فضحك الصبح قال له حجر قتلته يا اعور وخرج مبادرا الى علي وقد سبقه ابن ملجم فضربه فاقبل حجر والناس

يقولون قتل امير المؤمنين قال ابو الفرج وللاشعث بن قيس في انحرافه عن امير المؤمنين اخبار يطول شرحها منها حديث حدثنيه محمد بن الحسين

الاشناني قال حدثنا اسماعيل بن موسى قال حدثنا علي بن مسهر عن الاجلح عن موسى بن ابي النعمان قال جاء الاشعث الى علي يستأذن عليه فرده

قنبر فادمى الاشعث انفه فخرج علي وهو يقول ما لي ولك يا اشعث اما والله لو بعبد ثقيف تمرست لاقشعرت شعيراتك قيل يا امير المؤمنين ومن عبد ثقيف قال

غلام لهم لا يبقي اهل بيت من العرب الا ادخلهم ذلا قيل يا امير المؤمنين كم يلي او كم يمكث قال عشرين ان بلغها قال ابو الفرج وحدثني محمد بن

الحسين الاشناني باسناد ذكره ان الاشعث دخل على علي فكلمه فاغلظ علي له فعرض له الاشعث انه سيفتك به فقال له علي أبالموت تخوفني

او تهددني فوالله ما ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي قال ابو الفرج قال ابو مخنف فحدثني ابي عن عبد الله بن محمد الازدي قال

اني لاصلي تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اول الليل الى اخره اذ نظرت الى رجال يصلون قريبا من السدة

قياما وقعودا وركوعا وسجودا ما يسأمون اذ خرج عليهم علي بن ابي طالب الفجر فاقبل ينادي الصلاة الصلاة فرأيت بريق السيف وسمعت قائلا يقول

الحكم لله يا علي لا لك ثم رأيت بريق سيف اخر وسمعت صوت علي يقول لا يفوتنكم الرجل قال ابو الفرج فاما بريق السيف الاول فانه

كان شبيب بن بجرة ضربه فاخطأه ووقعت ضربته في الطاق واما بريق السيف الثاني فانه ابن ملجم ضربه فاثبت الضربة في وسط رأسه وشد الناس

عليهما من كل ناحية حتى اخذوهما ... [illegible] ... المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... ان تضربه ضربة ... [illegible]

... قال ابو الفرج ... [illegible]

[illegible]

... اشدد ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رسول الله آنفا يوصي بهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في [illegible] والله الله فيما ملكت أيمانكم فإنها آخر وصية رسول الله إذ قال أوصيكم
بالضعيفين مما ملكت أيمانكم ثم الصلاة الصلاة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من بغى عليكم ومن أرادكم وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله
به ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواضع والتباذل والتبار وإياكم والتقاطع والتفرق
والتدابر وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم
أستودعكم الله [illegible] وعليكم السلام ورحمة الله [illegible] قلت قوله الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم يحتمل تفسيرين أحدهما
لا تجيعوهم فإن الجائع يخلف فمه وتتغير نكهته والثاني لا تحوجوهم إلى تكرار الطلب والسؤال فإن السائل ينضب ريقه وتنشف لهواته ويتغير ريح فمه وقوله
حكاية عن رسول الله أوصيكم بالضعيفين مما ملكت أيمانكم يعني الحيوان الناطق والحيوان الأعجم قال أبو الفرج وحدثني أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري بإسناد ذكره في كتابه عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال لي الحسن [illegible] خرجت وأبي يصلي في المسجد فقال لي يا بني إني بت الليلة أوقظ أهلي
لأنها ليلة الجمعة صبيحة يوم بدر لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فملكتني عيناي فسنح لي رسول الله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من
الأود واللدد فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي من هو شر لهم مني وجاء ابن أبي الساج فآذنه بالصلاة
فخرج وخرجت خلفه فاعتوره الرجلان فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق وأما الآخر فأثبتها في رأسه قال أبو الفرج وحدثني
أحمد بن عيسى قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثنا زيد بن المعذل عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن فضل بن خديج عن الأسود
الكندي والأجلح قالا توفي علي وهو ابن أربع وستين سنة في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان
وولي غسله ابنه الحسن وعبد الله بن العباس وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن فكبر عليه خمس تكبيرات ودفن بالرحبة مما يلي أبواب
كندة عند صلاة الصبح هذه رواية أبي مخنف قال أبو الفرج وحدثني أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا يعقوب بن زيد عن
ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الخلال عن جدته قالت قلت للحسين بن علي أين دفنتم أمير المؤمنين قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على منزل الأشعث
بن قيس وخرجنا به إلى الظهر بجنب الغري قلت وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل وقد قلنا فيما تقدم أن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم
من غيرهم من الأجانب وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديما وحديثا ويقولون هذا قبر أبينا لا يشك أحد في ذلك من الشيعة
ولا من غيرهم أعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه وقد روى
أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم وفاة أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي المعروف بأبي قال توفي أبو
الغنائم في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثا من أهل الكوفة ثقة حافظا وكان من قوام الليل ومن أهل السنة وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب
أهل السنة وأصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفا إلا قبر أمير المؤمنين وهو القبر الذي يزوره الناس
الآن جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسين فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبرا معروفا ظاهرا وإنما كان به سرح عضاه حتى جاء محمد بن زيد
الداعي صاحب الديلم فأظهر القبة وسألت بعض من أثق به من عقلاء أهل الكوفة عما ذكره الخطيب أبو بكر في تاريخه أن قوما يقولون إن هذا القبر
الذي تزوره الشيعة إلى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبة فقال غلطوا في ذلك قبر المغيرة وقبر زياد بالثوية من أرض الكوفة ونحن نعرفهما وننقل
ذلك عن آبائنا وأجدادنا وأنشدني قول الشاعر يرثي زيادا وقد ذكره أبو تمام في الحماسة: صلى الإله على قبر وطهره * عند الثوية يسفي فوقه المور
زفت إليه قريش نعش سيدها * فثم كل التقى والبر مقبور * أبا المغيرة والدنيا مغيرة * وإن من غرت الدنيا لمغرور * قد كان عندك للمعروف معرفة
وكان عندك للمنكور تنكير * وكنت تغشى وتعطي المال من سعة * فاليوم قبرك أضحى وهو مهجور * والناس بعدك قد خفت حلومهم * كأنما نفخت فيها الأعاصير
وسألت قطب الدين نقيب الطالبيين أبا عبد الله الحسين بن الأقساسي رحمه الله عن ذلك فقال صدق من أخبرك نحن وأهلها كافة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوية
وهي إلى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها [illegible] ثم قال إن شئت أن تتحقق أن قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر إلى كتاب الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين
والمح ما قاله في ترجمة المغيرة وأنه مدفون في مقابر ثقيف ويكفيك قول أبي الفرج فإنه الناقد البصير والطبيب الخبير فتصفحت ترجمة المغيرة في الكتاب
المذكور فوجدت الأمر كما قال النقيب قال أبو الفرج كان مصقلة بن هبيرة الشيباني قد لاحى المغيرة في شيء وكان بينهما منازعة فضرع له المغيرة
وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة فاستعلى عليه وشتمه وقال إني لأعرف شبهي في عروة ابنك فأشهد المغيرة على قوله هذا شهودا ثم قدمه إلى شريح
فأقام عليه البينة فضربه شريح الحد وآلى مصقلة ألا يقيم ببلدة فيها المغيرة فلم يدخل الكوفة حتى مات المغيرة فدخلها فتلقاه قومه فسلموا عليه
فما فرغ من السلام حتى سأل عن مقابر ثقيف فأرشدوه إليها فجعل قوم من مواليه يلتقطون الحجارة فقال لهم ما هذا فقالوا نظن أنك تريد

رجم قبر المغيرة

رجم قبر المغيرة فقال ألقوا ما في أيديكم وانطلق حتى وقف على قبره ثم قال والله لقد كنت ما علمت نافعا لصديقك ضارا لعدوك وما مثلك
إلا كما قال مهلهل في كليب: إن تحت الأحجار حزما وجودا * وخصيما ألد ذا معلاق * حية في الوجار أربد لا * ينفع منه السليم نفث الراقي
قال أبو الفرج فأما ابن ملجم فإن الحسن بن علي بعد دفن أمير المؤمنين دعا به وأمر بضرب عنقه فقال له إن رأيت أن تأخذ علي العهود أن أرجع إليك
حتى أضع يدي في يدك بعد أن أمضي إلى الشام فأنظر ما صنع صاحبي بمعاوية فإن كان قتله وإلا قتلته ثم عدت إليك حتى تحكم في حكمك فقال هيهات
والله لا تشرب الماء البارد حتى تلحق روحك بالنار ثم ضرب عنقه واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه فوهبها لها فأحرقتها بالنار وقال [illegible]
[illegible] * فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام من غني ومعدم * ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا * ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم * وقال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: وهز علي بالعراقين لحية
مصيبتها جلت على كل مسلم * وقال سيأتيها من الله نازل * ويخضبها أشقى البرية بالدم * فعاجله بالسيف شلت يمينه * لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم
فيا ضربة من خاسر ضل سعيه * تبوأ منها مقعدا في جهنم * ففاز أمير المؤمنين بحظه * وإن طرقت إحدى الليالي بمعظم * ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة
حلاوتها شيبت بصاب وعلقم * قال أبو الفرج وأنشدني عمي الحسن بن محمد قال أنشدني محمد بن سعد [illegible] لبعض بني عبد المطلب [illegible]
يا [illegible] * [illegible] * ما [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] * [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل العراق

أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها أما
والله ما أتيتكم اختيارا ولكن جئت إليكم سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من
آمن به أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله لكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها ويل أمه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء
ولتعلمن نبأه بعد حين

الشرح أملصت الحامل ألقت ولدها سقطا وقيمها بعلها وتأيمها خلوها من الأزواج يقول لما شارفتم
استئصال أهل الشام وظهرت أمارات الظفر ولاح الفتح نكصتم وجنحتم إلى السلم والإجابة إلى التحكيم عند رفع المصاحف فكنتم كالمرأة الحامل لما
أتمت أشهر حملها ألقت ولدها سقطا [illegible]
وطال تأيمها [illegible] ورثها أبعدها [illegible]
[illegible]
وصدق عليه السلام لأنه لولا يوم الجمل لم يحتج إلى الخروج من المدينة إلى العراق وإنما استنجد بأهل الكوفة على أهل البصرة اضطرارا إليهم
لأنه لم يكن جيشه بالحجاز وافيا بأهل البصرة الذين اعتصموا بعائشة [illegible]
[illegible]
لكم شوقا [illegible] يعني أنكم تقولون يكذب وكان عليه السلام كثيرا ما يخبر عن الملاحم والكائنات [illegible]
[illegible] يقول المنافقون من أصحابه يكذب كما كان المنافقون الأولون في حياة رسول الله يقولون [illegible] وروى صاحب كتاب الغارات عن الأعمش عن
[illegible] قال خطب علي [illegible]
[illegible]
للإيمان وهذا الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واعلم أن النظام [illegible]
[illegible] يوم النهروان [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] النظام [illegible] ما كذبت ولا كذبت [illegible]

[illegible]

تب يداك [illegible] فجميع امور حتى قال اشارف القدر [illegible]

على الحكيم ومالك والحكيم [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك و

نوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ جيشات الاباطيل

والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك

حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام

واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق

اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة

الشرح

[illegible]

انظر الى الاختلاف في الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم

[illegible]

بعد عهد قد عاهدوه او عقد قد عقدوه حتى استهزاء بما كان قد اظهروه من اليمين والعهد وتحريره وكما في الامرة الولاية كلحسة وقوله كلعقة الكلب انفه يريد قصر المدة وكذلك كانت مدة خلافة مروان فانه ولي تسعة اشهر والاكبش الاربعة بنو عبد الملك الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني امية ولا من غيرهم اربعة اخوة الا هؤلاء وكل الناس فسروا الاكبش الاربعة بما ذكرناه وعندي انه يجوز ان يعني به بني مروان لصلبه وهم عبد الملك وعبد العزيز وبشر ومحمد وكانوا كباشا ابطالا انجادا اما عبد الملك فولي الخلافة واما بشر فولي العراق واما محمد فولي الجزيرة واما عبد العزيز فولي مصر ولكل منهم آثار مشهورة وهذا التفسير اولى لان الوليد واخوته ابناء ابنه وهؤلاء بنوه لصلبه ويقال لليوم الشديد يوم احمر وللسنة ذات الجدب سنة حمراء وكل ما اخبر به امير المؤمنين عليه السلام في هذا الكلام وقع كما اخبر به وكذلك قوله يحمل راية ضلالة بعدما يشيب صدغاه فانه ولي الخلافة وهو ابن خمس وستين في اعدل الروايات ونحن ذاكرون في هذا الموضع نسبه وجملا من امره وولايته الخلافة ووفاته على سبيل الاختصار هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن امية الكناني يكنى ابا عبد الملك ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قيل سنة اثنتين من الهجرة وقيل عام الخندق وقيل يوم احد وقيل غير ذلك وقال قوم بل ولد بمكة وقيل ولد بالطائف ذكر ذلك كله ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب قال ابو عمر وممن قال بولادته يوم احد مالك بن انس وعلى قوله يكون رسول الله قد توفي وعمره ثماني سنين او نحوها وقيل انه لما نفي مع ابيه الى الطائف كان طفلا لا يعقل ولم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الحكم ابوه قد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة وسيره الى الطائف فلم يزل بها حتى ولي عثمان بن عفان فرده الى المدينة فقدمها هو وولده في خلافة عثمان وتوفي فاستكتبه عثمان وضمه اليه فاستولى عليه الى ان قتل والحكم بن ابي العاص هو عم عثمان بن عفان كان من مسلمة الفتح ومن المؤلفة قلوبهم وتوفي الحكم في خلافة عثمان قبل قتله بشهور واختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله صلى الله عليه وآله له فقيل انه كان يتحيل ويستخفي ويتسمع ما يسره رسول الله صلى الله عليه وآله الى اكابر الصحابة في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين ويفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه وقيل كان يتجسس على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عند نسائه ويسترق السمع ويصغي الى ما يجري هناك مما لا يجوز الاطلاع عليه ثم يحدث به المنافقين على طريق الاستهزاء وقيل كان يحكيه في مشيته وبعض حركاته فقد قيل ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا مشى يتكفأ وكان الحكم بن ابي العاص يحكيه وكان شانئا له حاسدا فالتفت صلى الله عليه وآله يوما فرآه يمشي خلفه يحكيه في مشيته فقال له كذلك فلتكن يا حكم فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ فذكر ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال لعبد الرحمن بن الحكم يهجوه

ان اللعين ابوك فارم عظامه ... ان ترم ترم مخلجا مجنونا
يمسي خميص البطن من عمل التقى ... ويظل من عمل الخبيث بطينا

قال صاحب الاستيعاب واما قول عبد الرحمن بن حسان ان اللعين ابوك فانه روي عن عائشة من طرق ذكرها ابن ابي خيثمة وغيره انها قالت لمروان اذ قال في اخيها عبد الرحمن انه انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اما انت يا مروان فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن اباك وانت في صلبه وروى صاحب كتاب الاستيعاب باسناد ذكره عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يدخل عليكم رجل لعين قال عبد الله وكنت قد تركت ابي يلبس ثيابه ليقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم ازل مشفقا ان يكون اول من يدخل فدخل الحكم بن ابي العاص قال صاحب الاستيعاب ونظر علي عليه السلام يوما الى مروان فقال له ويل لك وويل لامة محمد منك ومن بنيك اذا شاب صدغاك وكان مروان يدعى خيط باطل قيل لانه كان طويلا مضطربا وضرب يوم الدار على قفاه فخر لفيه فلما بويع بالخلافة قال فيه اخوه عبد الرحمن بن الحكم وكان ماجنا شاعرا لا يرى رأي مروان

فوالله ما ادري واني لسائل ... حليلة مضروب القفا كيف تصنع
لحا الله قوما امروا خيط باطل ... على الناس يعطي ما يشاء ويمنع

وقيل انما قال له اخوه عبد الرحمن ذلك حين ولاه معاوية امرة المدينة وكان كثيرا ما يهجوه ومن شعره فيه

وهبت نصيبي منك يا مرو كله ... لعمرو ومروان الطويل وخالد
وكل ابن ام زائد غير ناقص ... وانت ابن ام ناقص غير زائد

وقال مالك بن الريب يهجو مروان بن الحكم شعر

لعمرك يا مروان ما تقضي امورنا ... ولكنما تقضي لنا بنت جعفر
فياليتها كانت علينا اميرة ... وليتك يا مروان امسيت ذا حر

ومن شعر اخيه عبد الرحمن فيه شعر

الا من مبلغ مروان عني ... رسولا والرسول من البيان
بانك لن ترى طردا لحر ... كالصاق به طرق الهوان
وهل حدثت قبلك عن كريم ... معين في الحوادث او معان
يقيم بدار مضيعة اذا لم

يكن حيران او هافي الجنان ... فلا تقذف بي الركوين اني
اقل القوم من يغني مكاني ... ساكفيك الذي استكفيت مني
بامر لا تخالجه اليدان ... ولو انا بمنزلة جميعا
جريت وانت مضطرب العنان ... ولولا ان ام ابيك امي
وان من قد هجاك فقد هجاني ... لقد جاهرت بالبغضاء اني
الى امر الجهارة والعلان

ولما صار امر الخلافة الى معاوية ولى مروان المدينة ثم جمع له الى المدينة مكة والطائف ثم عزله وولى سعيد بن العاص فلما مات يزيد بن معاوية وعهد الى ابنه ابي ليلى معاوية بن يزيد في سنة اربع وستين عاش في الخلافة اربعين يوما ومات فقالت له امه اجعلها بعدك لاخيك فابى وقال لا يكون لي مرها ولكم حلوها فوثب مروان عليها وانشد شعر

اني ارى فتنة تغلي مراجلها ... والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا

وذكر ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في كتاب الاغاني ان معاوية لما عزل مروان بن الحكم عن امرة المدينة والحجاز وولى مكانه سعيد بن العاص وجه مروان اخاه عبد الرحمن بن الحكم امامه الى معاوية وقال له القه قبلي فعاتبه لي واستصلحه قال ابو الفرج وقد روي ان عبد الرحمن كان بدمشق يومئذ فلما بلغه خبر عزل مروان وقدومه الى الشام خرج فتلقاه وقال له اقم حتى ادخل الى اخيك فان كان عزلك عن موجدة دخلت اليه منفردا وان كان عن غير موجدة دخلت اليه مع الناس فاقام مروان ومضى عبد الرحمن فلما قدم على معاوية دخل اليه وهو يعشي الناس فانشده شعر

اتتك العيس تنفخ في براها ... تكشف عن مناكبها القطوع
بابيض من امية مضرحي ... كان جبينه سيف صنيع

فقال له معاوية ازائرا جئت ام مفاخرا مكاثرا فقال اي ذلك شئت فقال ما اشاء من ذلك شيئا واراد معاوية ان يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال له على اي ظهر جئتنا قال على فرس قال ما صفته قال اجش هزيم يعرض بقول النجاشي لمعاوية يوم صفين شعر

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ... اجش هزيم والرماح دواني
اذا قلت اطراف الرماح تناله ... مرته له الساقان والقدمان

فغضب معاوية وقال الا انه لا يركبه صاحبه في الظلم الى الريب ولا هو ممن يتسوف على جاراته ولا يتوثب بعد هجعة على كنائنه وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا امير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك الجناية اوجبت سخطا ام لرأي رأيته وتدبير استصلحته قال بل لتدبير استصلحته قال فلا باس بذلك فخرج من عنده فلقي اخاه مروان فاخبره بما دار بينه وبين معاوية فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معاوية فقال له حين رآه وتبين الغضب في وجهه مرحبا بابي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك فقال ها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فالفيتك الا عاقا قاطعا والله ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل ابي العاص والصهر من رسول الله صلى الله عليه وآله لهم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا آثروا عليكم حتى اذا وليتم وافضى الامر اليكم ابيتم الا اثرة وسوء صنيعة وقبح قطيعة فرويدا رويدا فقد بلغ بنو الحكم وبنو بنيه نيفا وعشرين وانما هي ايام قلائل حتى يكملوا اربعين ثم يعلم امرؤ اين يكون منهم حينئذ ثم هم للجزاء بالحسنى والسوء بالمرصاد قال ابو الفرج هذا رمز الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغ بنو ابي العاص اربعين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا فكان بنو ابي العاص يذكرون انهم سيلون امر الامة اذا بلغوا هذه العدة قال ابو الفرج فقال له معاوية مهلا ابا عبد الملك اني لم اعزلك عن خيانة وانما عزلتك لثلاث لو لم يكن منهن الا واحدة لاوجبت عزلك احداهن اني امرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع ان تشتفي منه والثانية كراهيتك لامر زياد والثالثة ان ابنتي رملة استعدتك على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا تساوت الاقدام علم اين موقعه ولما كراهيتي امر زياد فان سائر بني امية كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا واما استعداء رملة على عمرو فوالله انه ليأتي علي سنة او اكثر وعندي بنت عثمان فما اكشف لها ثوبا يعرض بان رملة انما تستعدي على عمرو بن عثمان طلب النكاح فغضب معاوية وقال يا ابن الوزغ لست هناك فقال مروان هو ما قلت لك واني الآن لابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي ان يكملوا العدة يعني اربعين ولو قد بلغوها لعلمت اين تقع مني فانخزل معاوية وقال شعر

فان اك في شراركم قليلا ... فاني في خياركم كثير
بغاث الطير اكثرها فراخا ... وام الصقر مقلات نزور

قال ثم استخذى معاوية في يد مروان وخضع وقال لك العتبى وانا رادك الى عملك فوثب مروان وقال كلا وعيشك لا رأيتني عائدا وخرج فقال الاحنف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطة مثلها ما هذا الخضوع لمروان واي شيء يكون منه ومن بني ابيه اذا بلغوا اربعين وما الذي تخشاه منهم فقال ادن مني اخبرك ذلك فدنا الاحنف منه فقال ان الحكم بن

كان احد من قدم مع ام حبيبة لما زفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتولى نقلها فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله
يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل يا رسول الله لقد احددت النظر الى الحكم فقال ابن المخزومية ذاك رجل اذا بلغ بنو ابيه ثلثين
او اربعين ملكوا الامر من بعدي فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الاحنف رويدا يا امير المؤمنين لا يسمع هذا منك
احد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله امرا يكن فقال معاوية اكتمها يا ابا بحر علي اذا فقد لعمري
صدقت ونصحت. وذكر شيخنا ابو عثمان الجاحظ في كتاب مفاخرة هاشم وعبد شمس ان مروان كان يضعف وانه كان ينشد
يوم مرج راهط والرؤوس تندر عن كواهلها وما صبرهم حرص النفوس اي غلامي قريش قتلت. قال وهذا حمق شديد
وضعف عظيم قال وانما ساد مروان وذكر بابنه عبد الملك كما ساد بنيه ولم يكن في نفسه هناك. فاما خلافة مروان فذكر
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في التاريخ ان عبد الله بن الزبير لما اخرج بني امية عن الحجاز الى الشام في خلافة يزيد بن معاوية خرجوا
وفيهم مروان وابنه عبد الملك ولم تطل مدة يزيد فتوفي ومات ابنه بعده بايام يسيرة وكان من رأي مروان ان يدخل الى ابن
الزبير بمكة فيبايعه بالخلافة فقدم عبيد الله بن زياد وقد اخرجه اهل البصرة عنها بعد وفاة يزيد فاجتمع هو وبنو امية واخبروه
بما قد اجمع عليه مروان فجاء اليه وقال استحييت لك يا ابا عبد الملك مما تريد انت كبير قريش وسيدها تصنع ما تصنع وتحول
الى خبيب فتبايعه بالخلافة فقال مروان ما فات شيء بعد فقام مروان واجتمع اليه بنو امية ومواليهم وعبيد الله بن زياد وكثير من اهل
اليمن وكثير من كلب فقدم دمشق وعليها الضحاك بن قيس الفهري قد بايعه الناس على ان يصلي بهم ويقيم لهم امرهم حتى يجتمع الناس
على امام وكان هوى الضحاك مع ابن الزبير الا انه لم يبايع له بعد وكان زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين يخطب لابن الزبير والنعمان بن
بشير الانصاري بحمص يخطب لابن الزبير وكان حسان بن مالك بن بحدل الكلبي بفلسطين يهوى هوى بني امية ثم من بينهم بني حرب لانه كان
عاملا لمعاوية ثم ليزيد بن معاوية من بعده وكان حسان بن مالك مطاعا في قومه عظيما عندهم فخرج من فلسطين يريد الاردن و
استخلف على فلسطين روح بن زنباع الجذامي فوثب عليه بعد شخوص حسان بن مالك ناتل بن قيس الجذامي ايضا فاخرجه من فلسطين
وخطب لابن الزبير وكان له فيه هوى فاستوسقت الشام كلها لابن الزبير ما عدا الاردن فان حسان بن مالك الكلبي كان يهوى هوى
بني امية ويدعو اليهم فقام في اهل الاردن فخطبهم وقال لهم ما شهادتكم على ابن الزبير وقتلى المدينة بالحرة قالوا نشهد ان ابن الزبير كان
منافقا وان قتلى اهل المدينة بالحرة في النار قال فما شهادتكم على يزيد بن معاوية وقتلاكم بالحرة قالوا نشهد ان يزيد بن معاوية كان مؤمنا
وان قتلانا بالحرة في الجنة. قال وانا اشهد انه كان دين يزيد بن معاوية وهو حي حقا فانه اليوم اهل حق هو وشيعته وان كان ابن الزبير
يومئذ هو وشيعته على باطل فانه اليوم وشيعته على باطل قالوا صدقت نحن نبايعك على ان نقاتل معك من خالفك من الناس واطاع لابن
الزبير على ان تجنبنا ولاية هذين الغلامين ابني يزيد بن معاوية وهما خالد وعبد الله فانهما حديثة اسنانهما ونحن نكره ان يأتينا الناس
بشيخ ونأتيهم بصبي. وقد كان الضحاك بن قيس يهوى ابن الزبير باطنا ويمنعه من اظهار ذلك بدمشق والبيعة له
ان بني امية وكلبا كانوا بحضرته وكلب اخوال يزيد بن معاوية وبنيه ويطلبون الامر لهم فكان الضحاك يعمل في ذلك سرا وبلغ حسان بن
مالك بن بحدل ما اجمع عليه الضحاك فكتب اليه كتابا يعظم فيه حق بني امية ويذكر الطاعة والجماعة وحسن بلاء بني امية عنده وصنيعهم
اليه ويدعوه الى بيعتهم وطاعتهم ويذكر ابن الزبير ويقع فيه ويشتمه ويذكر انه منافق قد خلع خليفتين وامره ان يقرأ كتابه على الناس
ثم دعا رجلا من كلب يقال له باغضة فسرح بالكتاب معه الى الضحاك بن قيس وكتب حسان نسخة ذلك الكتاب ودفعه الى باغضة
وقال له ان قرأ الضحاك كتابي على الناس والا فاقرأ هذا الكتاب عليهم وكتب حسان الى بني امية يأمرهم ان يحضروا ذلك
فقدم باغضة بالكتاب على الضحاك فدفعه اليه ودفع كتاب بني امية اليهم سرا فلما كان يوم الجمعة وصعد الضحاك المنبر قام اليه
باغضة فقال اصلح الله الامير ادع بكتاب حسان فاقرأه على الناس فقال له الضحاك اجلس فجلس ثم قام ثانية فتكلم مثل ذلك فقال
له اجلس فجلس ثم قام الثالثة فكان كالثانية والاولى فلما رآه باغضة لا يقرأ الكتاب الذي معه قرأه على الناس فقام الوليد بن
عتبة بن ابي سفيان فصدق حسانا وكذب ابن الزبير وشتمه وقام يزيد بن ابي النمس الغساني فصدق مقالة حسان وكتابه وشتم ابن الزبير. وقام
سفيان بن الابرد الكلبي فصدق مقالة حسان وشتم ابن الزبير. وقام عمرو بن يزيد الحكمي فشتم حسانا واثنى على ابن الزبير فاضطرب الناس و[illegible]
الضحاك بن قيس فامر بالوليد بن عتبة ويزيد بن ابي النمس وسفيان بن الابرد الذين كانوا صدقوا حسانا وشتموا ابن الزبير فحبسوا وجال الناس

بعضهم في بعض ووثب كلب على عمرو بن يزيد الحكمي فضربوه وخرقوا ثيابه. وقد كان قام خالد بن يزيد بن معاوية فصعد مرقاتين من المنبر
وهو يومئذ غلام والضحاك بن قيس فوق المنبر فتكلم بكلام اوجز فيه لم يسمع بمثله ثم نزل فلما دخل الضحاك بن قيس داره جاءت كلب
الى الحبس فاخرجوا سفيان بن الابرد الكلبي وجاءت غسان فاخرجوا يزيد بن ابي النمس وقال الوليد بن عتبة لو كنت من كلب وغسان اخرجت
فجاء ابنا يزيد بن معاوية خالد وعبد الله ومعهما اخوالهما من كلب فاخرجوه من الحبس ثم ان الضحاك بن قيس خرج الى مسجد دمشق فجلس فيه
فذكر يزيد بن معاوية فوقع فيه فقام اليه شاب من كلب ومعه عصا فضربه بها والناس حلق متقلدي السيوف فقام بعضهم الى بعض
في المسجد فاقتتلوا فكانت قيس عيلان قاطبة تدعو الى ابن الزبير ومعها الضحاك وكلب تدعو الى بني امية ثم الى خالد بن يزيد
يتعصبون له فدخل الضحاك دار الامارة واصبح الناس فلم يخرج الضحاك الى صلوة الفجر فلما ارتفع النهار بعث الى بني امية فدخلوا عليه
فاعتذر اليهم وذكر حسن بلائهم عنده وانه ليس يهوى شيئا يكرهونه ثم قال تكتبون الى حسان ونكتب ويسير حسان من الاردن حتى ينزل
الجابية ونسير نحن وانتم حتى نوافيه بها فيجتمع رأي الناس على رجل منكم فرضيت بذلك بنو امية وكتبوا الى حسان وهو بالاردن
وكتب اليه الضحاك يأمره بالموافاة في الجابية واخذ الناس في الجهاز للرحيل وخرج الضحاك بن قيس من دمشق وخرج الناس و
خرجت بنو امية وتوجهت الرايات يريدون الجابية فجاء ثور بن معن بن يزيد بن الاخنس السلمي الى الضحاك فقال له دعوتنا
الى طاعة ابن الزبير فبايعناك على ذلك ثم انت الآن تسير الى هذا الاعرابي من كلب تستخلف ابن اخته خالد بن يزيد بن معاوية فقال له
الضحاك فما الرأي قال الرأي ان تظهر ما كنت تسر وتدعو الى طاعة ابن الزبير وتقاتل عليها فمال الضحاك بمن معه من الناس وانخزل
عن بني امية ومن معهم من قبائل اليمن فنزل مرج راهط. قال ابو جعفر واختلف في اي وقت كانت الوقعة بمرج راهط فقال
الواقدي كانت في سنة خمس وستين وقال غيره في سنة اربع وستين. قال ابو جعفر وسارت بنو امية ولفيفها حتى وافوا حسان
بالجابية فصلى بهم اربعين يوما والناس يتشاورون وكتب الضحاك بن قيس من مرج راهط الى النعمان بن بشير الانصاري وهو على
حمص يستمده والى زفر بن الحارث وهو على قنسرين والى ناتل بن قيس وهو على فلسطين يستمدهم وكلهم على طاعة ابن الزبير فامدوه
فاجتمعت الاجناد اليه بمرج راهط. واما الذين بالجابية فكانت اهواؤهم مختلفة فاما مالك بن هبيرة السكوني فكان يهوى هوى يزيد بن
معاوية ويحب ان تكون الخلافة في ولده. واما حصين بن نمير السكوني فكان يهوى هوى بني امية ويحب ان تكون الخلافة لمروان بن الحكم فقال
مالك بن هبيرة للحصين بن نمير هلم فلنبايع لهذا الغلام الذي نحن ولدنا اباه وهو ابن اختنا فقد عرفت منزلتنا كانت من ابيه انك ان بايعته
يحملك غدا على رقاب العرب يعني خالد بن يزيد فقال الحصين لا لعمر الله لا يأتينا العرب بشيخ ونأتيها بصبي فقال مالك [illegible] في مروان
وآل مروان ان استخلفت مروان ليحسدنك على سوطك وشراك نعلك وظل شجرة تستظل بها ان مروان ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة فان بايعتموه
كنتم عبيدا لهم ولكن عليكم بابن اختكم خالد بن يزيد فقال الحصين اني رأيت في المنام قنديلا معلقا من السماء وانه من يمد عنقه الى الخلافة
تناوله فلم يصل اليه وجاء مروان فتناوله والله لنستخلفنه فلما اجتمع رأيهم على بيعته واستمالوا حسان بن بحدل اليها قام روح بن زنباع
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تذكرون لهذا الامر عبد الله بن عمر بن الخطاب وتذكرون صحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وقدمه
في الاسلام وهو كما تذكرون لكنه رجل ضعيف وليس صاحب امة محمد بالضعيف. واما عبد الله بن الزبير وما يذكر الناس وان اباه حواري
رسول الله صلى الله عليه وآله وامه ابنة ابي بكر الصديق ذات النطاقين فهو لعمري كما تذكرون ولكنه منافق قد خلع خليفتين قط
يزيد وابنه معاوية وسفك الدماء وشق عصا المسلمين وليس صاحب امة محمد بالمنافق. واما مروان بن الحكم فوالله ما كان في الاسلام صدع
الا كان مروان ممن يشعب ذلك الصدع وهو الذي قاتل عن عثمان بن عفان يوم الدار والذي قاتل علي بن ابي طالب يوم الجمل وانا نرى للناس
ان يبايعوا الكبير ويستشبوا الصغير يعني بالكبير مروان وبالصغير خالد بن يزيد فاجتمع رأي الناس على البيعة لمروان ثم لخالد بن يزيد من بعده
ثم لعمرو بن سعيد بن العاص بعدهما على ان تكون في ايام خلافة مروان امرة دمشق لعمرو بن سعيد وامرة حمص لخالد بن يزيد فلما استقر الامر
على ذلك دعا حسان بن بحدل خالد بن يزيد فقال يا ابن اختي ان الناس قد ابوك لحداثة سنك واني والله ما اريد هذا الامر الا لك ولاهل بيتك فما ابايع
مروان الا نظرا لكم فقال خالد بل عجزت عنا فقال لا والله ما عجزت عنك ولكن الرأي لك ما رأيت. ثم ان حسانا دعا مروان بن الحكم فقال له يا مروان
ان الناس كلهم لا يرضون بك فما ترى فقال مروان ان يرد الله ان يعطينيها لا يمنعنيها احد من خلقه وان يرد ان يمنعنيها لا يعطينيها احد من خلقه
فقال حسان صدقت ثم صعد حسان المنبر فقال ايها الناس انا مستخلفون غدا احدكم ان شاء الله فاجتمع الناس بكرة الغد ينتظرون فصعد حسان المنبر

وبايع لمروان وبايع الناس وسار من الجابية حتى نزل بمرج راهط حيث الضحاك بن قيس بها فجعل مروان على ميمنته عمرو بن سعيد الاشدق
وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وجعل الضحاك على ميمنته زياد بن عمرو بن معاوية العتكي وعلى ميسرته ثور بن معن السلمي وكان يزيد بن ابي
النمس الغساني بدمشق لم يشهد الجابية كان مريضا فلما حصل الضحاك بمرج راهط ثار باهل دمشق في عبيده واهله فغلب عليها واخرج
عامل الضحاك منها وغلب على الخزائن وبيت المال وبايع لمروان وامده من دمشق بالرجال والمال والسلاح فكان ذلك اول فتح
على مروان ثم وقعت الحرب بين مروان والضحاك فاقتتلوا بمرج راهط عشرين ليلة فهزم اصحاب الضحاك وقتلوا وقتل اشراف الناس من
اهل الشام وقتلت قيس مقتلة لم يقتل مثلها في موطن قط وقتل ثور بن معن السلمي الذي رد الضحاك عن رايه قال ابو جعفر وقد قيل ان يزيد بن
مروان كان صاحب الراية ذلك اليوم وانه كان ينشد شعر ان على الرئيس حقا حقا ان يخضب الصعدة او تندقا وصرع ذلك اليوم
عبد العزيز بن مروان ثم استنقذ قال ثم مر مروان برجل من محارب وهو في نفر يسير من اصحاب مروان فقال له لو انضممت الى اصحابك رحمك الله
فاني اراك في قلة فقال ان معنا يا امير المؤمنين من الملائكة مددا اضعاف من تأمرنا بالانضمام اليهم قال فضحك مروان وسر بذلك
وقال للناس ممن كان حوله الا تسمعون قال ابو جعفر وكان قاتل الضحاك رجل من كلب يقال له زحنة بن عبد الله فلما قتله واحضر راس الضحاك الى مروان
ظهرت عليه كآبة وقال الان حين كبرت سني ودق عظمي وصرت في مثل ظمء الحمار اقبلت اضرب الكتائب بعضها ببعض قال ابو جعفر
وروي ان مروان انشد لما بويع ودعا الى نفسه شعر لما رايت الامر امرا نهبا * سيرت غسان لهم وكلبا * والسكسكيين رجالا غلبا *
وطيئا تاباه الا ضربا * والقين تمشي في الحديد نكبا * ومن تنوخ مشمخرا صعبا * لا يملكون الملك الا غصبا * وان دنت قيس فقل لا قربا
قال ابو جعفر وخرج الناس منهزمين بعد قتل الضحاك فانتهى اهل حمص الى حمص وعليها النعمان بن بشير فلما عرف الخبر خرج هاربا ومعه ثقله
وولده فتحير ليلته كلها واصبح وهو بباب مدينة حمص فرآه اهل حمص فقتلوه وخرج زفر بن الحرث الكلابي من قنسرين هاربا فلحق بقرقيسيا
وعليها عياض بن اسلم الجرشي فلم يمكنه من دخولها فحلف له بالطلاق والعتاق انه اذا دخل حمامها خرج منها وقال انما حاجتي
الى دخول الحمام فلما دخلها لم يدخل حمامها واقام بها واخرج عياضا منها وتحصن بها وثاب اليه قيس عيلان وخرج ناتل بن قيس الجذامي
من فلسطين هاربا فلحق بابن الزبير بمكة واطبق اهل الشام على مروان واستوسقوا له واستعمل عليهم عماله وفي ذلك يقول زفر بن الحرث
شعر اريني سلاحي لا ابا لك انني * ارى الحرب لا تزداد الا تماديا * اتاني عن مروان بالغيب انه * مريق دمي او قاطع من لسانيا *
ففي العيش منجاة وفي الارض مهرب * اذا نحن رفعنا لهن المثانيا * وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هيا *
اتذهب كلب لم تنلها رماحنا * وتترك قتلى راهط هي ماهيا * لعمري لقد ابقت وقيعة راهط * لحسان صدعا بيننا متنائيا *
ابعد ابن عمرو وابن معن تتابعا * ومقتل همام امنى الامانيا * ولم تر مني نبوة قبل هذه * فراري وتركي صاحبي ورائيا *
ايذهب يوم واحد ان اسأته * بصالح ايامي وحسن بلائيا * فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا * وتثأر من نسوان كلب نسائيا *
وقال زفر بن الحرث ايضا وهو من شعر الحماسة شعر افي الله اما بحدل وابن بحدل * فيحيا واما ابن الزبير فيقتل * كذبتم وبيت الله لا تقتلونه
ولما يكن يوم اغر محجل * ولما يكن للمشرفية فوقكم * شعاع كقرن الشمس حين ترجل * فاما وفاة مروان فالسبب فيها انه كان قد استقر الامر
بعد خالد بن يزيد بن معاوية على ما قد ذكرناه فلما استوسق له الامر احب ان يبايع لعبد الملك وعبد العزيز ابنيه فاستشار في ذلك فاشير
عليه ان يتزوج ام خالد بن يزيد وهي ابنة ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة ليصغر شانه فلا يرشح للخلافة فتزوجها ثم قال لخالد يوما وكلام
دار بينهما والمجلس غاص باهله اسكت يا ابن الرطبة فقال خالد انت لعمري مؤتمن وخبير ثم قام باكيا من مجلسه وكان غلاما حينئذ فدخل على امه
فاخبرها فقالت له لا يعرفن ذلك فيك واسكت فانا اكفيك امره فلما دخل عليها مروان قال لها اما قال لك خالد في شيء ما قلت له وما قاله
قال لم يشكني اليك قالت ان خالدا اشد اعظاما لك من ان يشكوك فصدقها ثم مكث اياما فنام عندها وقد واعدت جواريها
فقمن اليه فجعلن الوسائد والبرادع عليه وجلسن عليها حتى خنقنه وذلك بدمشق في شهر رمضان وهو ابن ثلاث وستين في قول
الواقدي واما هشام بن محمد الكلبي فقال ابن احدى وثمانين وقيل كان ابن احدى وستين عاش في الخلافة تسعة اشهر وقيل عشرة
اشهر وكان في ايام كتابته لعثمان بن عفان اكثر حكما واشد تسلطا منه في ايام خلافته وكان من اعظم الاسباب الداعية الى خلع عثمان
وقتله وحكى قوم ان الضحاك بن قيس لما نزل مرج راهط بويع لابن الزبير وانما دعا الى نفسه وبويع بالخلافة وكان قرشيا والاكثر الاشهر
انه كان يدعو الى ابن الزبير الاصل ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن

ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه
وزبرجه الشرح نافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا والزخرف
الذهب ثم شبه به كل مموه مزور قال الله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت والزبرج الزينة من وشي او جوهر
ونحو ذلك ويقال الزبرج الذهب ايضا يقول لاهل الشورى انكم تعلمون اني احق بالخلافة من غيري وتعدلون عني ثم اقسم ليسلمن وليتركن
المخالفة لهم اذا كان في تسليمه ونزوله عن حقه سلامة امور المسلمين ولم يكن الجور والحيف الا عليه خاصة وهذا كلام مثله عليه السلام
لانه اذا علم او غلب على ظنه انه ان نازع وحارب دخل على الاسلام وهن وثلم لم يختر له المنازعة وان كان يطلب بالمنازعة ما هو حق وان علم
او غلب على ظنه انه بالامساك عن طلب حقه انما يدخل الثلم والوهن عليه خاصة ويسلم الاسلام من الفتنة وجب عليه ان يغضي ويصبر
على ما اتوا اليه من اخذ حقه وكف يده حراسة للاسلام من الفتنة فان قلت فهلا سلم الى معاوية والى اصحاب الجمل واغضى على اغتصاب
حقه حفظا للاسلام من الفتنة قلت ان الجور الداخل عليه من اصحاب الجمل ومن معاوية واهل الشام لم يكن مقصورا عليه خاصة بل كان يعم الاسلام
والمسلمين جميعا لانهم لم يكونوا عنده ممن يصلح لرياسة الامة وتحمل اعباء الخلافة فلم يكن الشرط الذي اشترطه متحققا وهو قوله ولم
يكن فيها جور الا علي خاصة وهذا الكلام يدل على انه عليه السلام لم يكن يذهب الى ان خلافة عثمان كانت تتضمن جورا على المسلمين والاسلام
وانما كانت تتضمن جورا عليه خاصة وانها وقعت على جهة مخالفة الاولى لا على جهة الفساد الكلي والبطلان الاصلي وهذا محض
مذهب اصحابنا ونحن نذكر في هذا الموضع ما استفاض في الروايات من مناشدته اصحاب الشورى وتعديده فضائله وخصائصه
التي بان بها منهم ومن غيرهم قد روى الناس ذلك فاكثروا والذي صح عندنا انه لم يكن الامر كما روي من تلك التعديدات الطويلة
ولكنه قال لهم بعد ان بايع عبد الرحمن والحاضرون عثمان وتلكأ هو عليه السلام عن البيعة ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه
نركب اعجاز الابل وان طال السرى في كلام قد ذكره اهل السيرة وقد اوردنا بعضه فيما تقدم ثم قال لهم انشدكم الله افيكم احد آخى
رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض غيري فقالوا لا فقال افيكم احد قال له رسول الله من كنت مولاه فهذا
مولاه غيري فقالوا لا فقال افيكم احد قال له رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال افيكم من اؤتمن على
سورة براءة وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني غيري قالوا لا قال الا تعلمون ان اصحاب رسول الله
فروا عنه في مأقط الحرب في غير موطن وما فررت قط قالوا بلى قال الا تعلمون اني اول الناس اسلاما قالوا بلى قال فاينا اقرب الى رسول الله
نسبا قالوا انت فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه وقال يا علي قد ابى الناس الا عثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم قال يا ابا طلحة
ما الذي امرك به عمر قال ان اقتل من شق عصا الجماعة فقال عبد الرحمن لعلي بايع اذن والا كنت متبعا غير سبيل المؤمنين وانفذنا فيك
ما امرنا به فقال لقد علمتم اني احق بها من غيري والله لاسلمن الفصل الى آخره ثم مد يده فبايع الاصل ومن كلام له عليه السلام
لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه بني امية علمها بي عن قرفي او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما
وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين وعلى كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد
الشرح القرف العيب قرفته بكذا اي عبته ووزع كف وردع ومنه قوله لا بد للناس من وزعة جمع وازع اي من رؤساء وامراء
والتهمة بفتح الهاء هي اللغة الفصيحة واصل التاء فيه واو والحجيج كالخصيم ذو الحجاج والخصومة يقول عليه السلام اما كان في علم بني امية بحالي
ما نهاها عن قرفي بدم عثمان وحاله التي اشار اليها وذكر ان علمهم بها يقتضي ان لا يقرفوه بذلك هي منزلته في الدين التي لا منزلة
اعلى منها وما نطق به الكتاب الصادق من طهارته وطهارة بنيه وزوجته في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا وقول النبي صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى وذلك يقتضي عصمته عن الدم الحرام كما ان هرون
معصوم عن مثل ذلك وترادف الاقوال والافعال من رسول الله صلى الله عليه وآله في امره التي يضطر معها الحاضرون لها والشاهدون
اياها الى ان مثله لا يجوز ان يسعى في اراقة دم امير مسلم لم يحدث حدثا يستوجب به احلال دمه وهذا الكلام صحيح معقول وذاك
انا نرى من يظهر ناموس الدين ويواظب على نوافل العبادات ونشاهد من ورعه وتقواه ما يتقرر معه في نفوسنا استشعاره الدين
واعتقاده اياه فيصرفنا ذلك عن قرفه بالعيوب الفاحشة ونستبعد مع ذلك طعن من يطعن فيه وننكره ونأباه ونكذبه فكيف ساغ
لاعداء امير المؤمنين عليه السلام مع علمهم بمنزلته العالية في الدين التي لم يصل اليها احد من المسلمين ان يطلقوا السنتهم فيه وينسبوه

الى قتل عثمان او الممالاة عليه لا سيما وقد اتصل بهم وثبت عندهم انه كان من انصاره لا من المجلبين عليه وانه كان احسن الجماعة فيه قولا وفعلا ثم قال الم ينزع الجهال دبرهم سابقتي من تهمتي وهذا الكلام تاكيد للقول الاول ثم قال ان الذي وعظهم الله تعالى به في القرآن من تحريم الغيبة والقذف وتشبيه ذلك باكل لحم الميت ابلغ من وعظي اياهم لان عظة الله ابلغ من عظة القرآن ثم قال انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين يعني يوم القيمة روي عنه عليه السلام انه قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى وقد ذكر عن النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك من قوله في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم وانه صلى الله عليه وآله سئل عنهما فقال علي وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد وكانت حادثتهم اول حادثة وقعت فيها مبارزة اهل الايمان لاهل الشرك وكان المقتول الاول بالمبارزة الوليد بن عتبة قتله علي عليه السلام ضربه على راسه فبدرت عيناه على وجنته فقال النبي فيه وفي اصحابه ما قال وكان علي عليه السلام يكثر من قوله انا حجيج المارقين ويشير الى هذا المعنى ثم اشار الى ذلك بقوله على كتاب الله تعرض الامثال يريد قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم ثم قال وبما في الصدور يجازى العباد اي ان كنت قتلت عثمان او ممالأت عليه فان الله تعالى سيجازيني بذلك والا فسيجازي بالعقوبة والعذاب من اتهمني به ونسبه الي وهذا الكلام يدل على ما يقوله اصحابنا من تبريه من دم عثمان وفيه رد وابطال لما يزعمه الامامية من كونه رضي به وابلغ ولم يقل اصحابنا انه عليه السلام لم يكن ساخطا افعال عثمان ولكنهم يقولون انه وان سخطها وكرهها وانكرها لم يكن يبيح الدم ولا كان يرى قتله ولا يلزم من انكار افعال الانسان احلال دمه فقد لا يبلغ الفعل في القبح الى ان يستحل به الدم كما في كثير من المناهي

ثم اصل

من خطبة له عليه السلام رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل

الشرح

الحكم هاهنا الحكمة قال سبحانه وآتيناه الحكم صبيا ووعى حفظ وعيت الحديث اعيه وعيا واذن واعية اي حافظة ودنا قرب والحجزة معقد الازار واخذ فلان بحجزة فلان اذا اعتصم به ولجأ اليه ثم حذف عليه السلام الواو في اللفظات الاخر فلم يقل وراقب ربه ولا وقدم خالصا وكذلك الى آخر اللفظات وهذا نوع من الفصاحة كثير في استعمالهم واكتسب بمعنى كسب التي والكتسبه بمعنى والغرض ما يرمى بالسهام يقول رمى امرء غرضا اي قصد الحق كمن يرمي غرضا يقصده لا من يرمي في عمياء لا يقصد شيئا بعينه والعوض المحرز هاهنا هو الثواب وقوله كابر هواه اي غالبه وتعاكي باثنا المثلثة ثلاث اي غالب هواه بكثرة عقله يقال كاثرناهم فكثرناهم اي غلبناهم بالكثرة وقوله وكذب مناه اي امنيته والطريقة الغراء البيضاء والمهل النظرة والتؤدة

ثم اصل

من كلام له عليه السلام ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة قال الرضي رحمه الله ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قوله ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام التربة جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض

الشرح

اعلم ان الخبر رواه ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في كتاب الاغاني باسناد رفعه الى الحرث بن حبيش قال بعثني سعيد بن العاص وهو يومئذ امير الكوفة من قبل عثمان بهدايا الى المدينة وبعث معي هدية الى علي وكتب اليه اني لم ابعث الى احد اكثر مما بعثت به اليك الا الى امير المؤمنين فلما اتيت عليا وقرأ كتابه قال لشد ما يحظر علي بنو امية تراث محمد اما والله لئن وليتها لانفضنها نفض القصاب التراب الوذمة قال ابو الفرج وهذا خطأ انما هو الوذام التربة قال وقد حدثني بذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابي زيد عمر بن شبة باسناد ذكره في الكتاب ان سعيد بن العاص حيث كان امير الكوفة بعث مع ابن ابي عائشة مولاه الى علي بن ابي طالب عليه السلام بصلة فقال علي والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا مما افاء الله على رسوله بمثل قوت الارملة والله لئن بقيت لانفضنها نفض القصاب الوذام التربة

ثم اصل

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد علي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان

الشرح

وأيت اي وعدت والواي الوعد ورمزات الالحاظ الاشارة بها والالحاظ جمع لحاظ بفتح اللام وهو مؤخر العين وسقطات الالفاظ لغوها وشهوات الجنان غفلاته والجنان القلب وهفوات اللسان زلاته

وفي هذا الموضع يقال ما فائدة الدعاء والقدر بر تعالى عندكم انما يغفر الصغائر لانها تقع مكفرة فلا حاجة الى الدعاء بغفرانها ولا يؤثر الدعاء ايضا في افعال الباري سبحانه لانه انما يفعل بحسب المصالح ولو رزق المال والولد وغير ذلك ويصرف المرض والجدب وغيرهما بحسب ما يعلمه من المصلحة فلا تأثير للدعاء في شيء من ذلك والجواب انه لا يمتنع ان يحسن الدعاء بما يعلم ان القديم فاعله لا محالة ويكون وجه حسنه صدوره عن المكلف على سبيل الانقطاع الى الخالق سبحانه ويجوز ايضا ان يكون في الدعاء مصلحة ولطف المكلف ولهذا حسن منا الاستغفار للمؤمنين والصلوة على الانبياء والملائكة وايضا فليس كل افعال الباري سبحانه واجبا عليه بل معظمها ما يصدر على وجه الاحسان والتفضل فيجوز ان يفعله ويجوز ان لا يفعله فان قلت فهل يسمى فعل الواجب الذي لا بد للقديم تعالى من فعله اجابة لدعاء المكلف قلت لا وانما يسمى اجابة ما فعل سبحانه ما يجوز ان يفعله ويجوز ان لا يفعله كالتفضل وايضا فان اللطف والمصلحة قد يكون لطفا ومصلحة في كل حال وقد يكون لطفا عند الدعاء ولولا الدعاء لم يكن لطفا وليس يمتنع في القسم الثاني ان يسمى اجابة للدعاء لان الدعاء على كل حال له تاثير في فعله فان قيل يجوز ان يدعو النبي صلى الله عليه وآله بدعاء فلا يستجاب له قيل ان من شرط حسن الدعاء ان يعلم الداعي حسن ما طلبه بالدعاء وانما يعلم حسنه بان لا يكون فيه وجه قبح ظاهر وما غاب عنه من وجوه القبح نحو كونه مفسدة يجب ان يشرطه في دعائه ويطلب ما يطلبه بشرط ان لا يكون مفسدة وان لم يظهر هذا الشرط في دعائه وجب ان يضمره في نفسه فمتى سأل النبي صلى الله عليه وآله ربه تعالى امرا فلم يفعله لم يجز ان يقال انه ما اجيبت دعوته لانه يكون قد سأل بشرط ان لا يكون مفسدة فاذا لم يقع ما يطلبه فلان المطلوب قد علم الله تعالى فيه من المفسدة فلم يعلمه النبي صلى الله عليه وآله فلا يقال انه ما اجيب دعاؤه لان دعاءه كان مشروطا وانما يصدق قولنا ما اجيب دعاؤه على من طلب امرا طلبا مطلقا غير مشروط فلم يقع والنبي صلى الله عليه وآله لا يتحقق ذلك في حقه ونحن نذكر في هذا الموضع جملة من الادعية المأثورة طلبا لبركتها ولينتفع قاري الكتاب بها كان من دعاء رسول الله اذا اصبح ان يقول اصبحنا واصبح الملك والكبرياء والعظمة والجلال والخلق والامر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله عز وجل وحده لا شريك له اللهم اجعل اول يومنا هذا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا اللهم اني اسالك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به رحمتك ومن اليقين ما يهون به علينا مصيبات الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا واجعله الوارث منا وانصرنا على من ظلمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ومن دعاء امير المؤمنين عليه السلام وكان يدعو به زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وهو من ادعية الصحيفة يا من يرحم من لا يرحمه العباد ويا من يقبل من لا تقبله البلاد ويا من لا يحتقر اهل الحاجة اليه يا من لا يخجل الملحين عليه بالرد اهل الالحاح عليه يا من لا يخفى عليه صغير ما يتحف به ولا يضيع يسير ما يعمل له يا من يشكر على القليل ويجازي بالجليل يا من يدنو الى من دنا منه يا من يدعو الى نفسه من ادبر عنه يا من لا يغير النعمة ولا يبادر بالنقمة يا من يثمر الحسنة حتى ينميها ويتجاوز عن السيئة حتى يعفيها انصرفت دون كرمك الحاجات وامتلأت بفيض جودك اوعية الطلبات وتفسخت دون بلوغ نعتك الصفات فلك العلو الاعلى فوق كل عال والجلال الامجد فوق كل جلال كل جليل عندك حقير وكل شريف في جنب شرفك صغير خاب الوافدون على غيرك وخسر المتعرضون الا لك وضاع الملمون الا بك واجدب المنتجعون الا من انتجع فضلك لانك ذو غاية قريبة من الراغبين وجودك مباح للسائلين لا يخيب عليك الآملون ولا يخفق من عطائك المتعرضون ولا يشقى بنقمتك المستغفرون رزقك مبسوط لمن عصاك وحلمك معترض لمن ناواك عادتك الاحسان الى المسيئين وسنتك الابقاء على المعتدين حتى لقد غرتهم اناتك عن النزوع وصدهم امهالك عن الرجوع وانما تانيت بهم ليفيئوا الى امرك وامهلتهم ثقة بدوام ملكك فمن كان من اهل السعادة ختمت له بها ومن كان من اهل الشقاوة خذلته لها كلهم صائرون الى حكمك وامورهم آئلة الى امرك لم يهن على طول مدتهم سلطانك ولم يدحض لترك معاجلتهم برهانك حجتك قائمة وسلطانك ثابت فالويل الدائم لمن جنح عنك والخيبة الخاذلة لمن خاب منك والشقاء الاشقى لمن اغتر بك ما اكثر تقلبه في عذابك وما اطول تردده في عقابك وما ابعد غايته من الفرج وما اقنطه من سهولة المخرج عدلا من قضائك لا تجور فيه وانصافا من حكمك لا تحيف عليه فقد ظاهرت الحجج وابليت الاعذار وتقدمت بالوعيد وتلطفت في الترغيب وضربت الامثال واطلت الامهال واخرت وانت مستطيع للمعاجلة وتانيت وانت ملي بالمبادرة لم تكن اناتك عجزا ولا امهالك وهنا ولا امساكك غفلة ولا انتظارك مداراة بل لتكون حجتك ابلغ

وكرمك الاكمل واحسانك الاوفى ونعمك الاتم كل ذلك كان ولم يزل وهو كائن لا يزول نعمتك اجل من ان توصف بكلها ومجدك
ارفع من ان يحد بكنهه واحسانك اكبر من ان يشكر على اقله فقد اقصرت ساكتا عن تحميدك وتهيبت ممسكا عن تمجيدك لا رغبة
يا الهي عنك بل عجزا ولا زهدا فيما عندك بل تقصيرا وها انا ذا يا الهي اؤمك بالوفادة واسالك حسن الرفادة فاسمع ندائي
واستجب دعائي ولا تختم عملي بخيبتي ولا تجبهني بالرد في مسألتي واكرم من عندك منصرفي واليك منقلبي انك غير ضائق بما تريد ولا عاجز عما تشاء
وانت على كل شيء قدير ۞ ومن ادعيته عليه السلام وهو من ادعية الصحيفة ايضا اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون ويا من
الى احسانه يفزع المضطرون ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون يا انس كل مستوحش غريب ويا فرج كل مكروب كئيب يا غوث كل
مخذول فريد ويا عاضد كل محتاج طريد انت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما وانت الذي جعلت لكل مخلوق في نعمك سهما وانت
الذي عفوه اعلى من عقابه وانت الذي رحمته امام غضبه وانت الذي عطاؤه اكثر من منعه وانت الذي وسع الخلائق كلهم
بعفوه وانت الذي لا يرغب في غنى من اعطاه وانت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه وانا يا سيدي عبدك الذي اوقرت الخطايا
ظهره وافنت الذنوب عمره وانا الذي بجهله عصاك ولم تكن اهلا منه لذلك فهل انت يا مولاي راحم من دعاك فاجتهد في الدعاء
ام انت غافر لمن بكاك فاسرع في البكاء ام انت متجاوز عمن عفر لك وجهه تذللا ام انت مغن من شكا اليك فقره توكلا اللهم
فلا تخيب من لا يجد معطيا غيرك ولا تخذل من لا يستغني عنك باحد دونك اللهم لا تعرض عني وقد اقبلت عليك ولا تحرمني وقد رغبت
اليك ولا تجبهني بالرد وقد انتصبت بين يديك انت الذي وصفت نفسك بالرحمة وانت الذي سميت نفسك بالعفو فارحمني
واعف عني فقد ترى يا سيدي فيض دموعي من خيفتك ووجيب قلبي من خشيتك وانتفاض جوارحي من هيبتك كل ذلك حياء منك
بسوء عملي وخجلا لكثرة ذنوبي فقد كل لساني عن مناجاتك وخمد صوتي عن الدعاء اليك يا الهي فكم من عيب سترته علي فلم تفضحني
وكم من ذنب غطيته علي فلم تشهرني وكم من عائبة الممت بها فلم تهتك عني سترها ولم تقلدني مكروه شنارها ولم تبد سوآتها لمن يلتمس
معايبي من جيرتي وحسدة نعمتك عندي ثم لم ينهني ذلك حتى صرت الى اسوأ ما عهدت مني فمن اجهل مني يا سيدي برشده
ومن اغفل مني عن حظه ومن ابعد مني من استصلاح نفسه حين انفق ما اجريت علي من رزقك فيما نهيتني عنه من معصيتك
ومن ابعد غورا في الباطل واشد اقداما على السوء مني حين اقف بين دعوتك ودعوة الشيطان فاتبع دعوته على غير عمى مني في معرفة
به ولا نسيان من حفظي له وانا حينئذ موقن ان منتهى دعوتك الى الجنة ومنتهى دعوته الى النار سبحانك ما اعجب ما اشهد به على نفسي
واعدده من مكتوم امري واعجب من ذلك اناتك عني وابطاؤك عن معاجلتي وليس ذلك من كرمي عليك بل تانيا منك لي وتفضلا منك
علي لان ارتدع عن خطاياي ولان عفوك احب اليك من عقوبتي بل انا يا الهي اكثر ذنوبا واقبح آثارا واشنع افعالا واشد في الباطل
تهورا واضعف عند طاعتك تيقظا واقل لوعيدك انتباها من ان احصي لك عيوبي واقدر على تعديد ذنوبي وانما
اوبخ بهذا نفسي طمعا في رافتك التي بها صلاح امر المذنبين ورجاء لعصمتك التي بها فكاك رقاب الخاطئين اللهم
وهذه رقبتي قد ارقتها الذنوب فاعتقها بعفوك وقد اثقلتها الخطايا فخفف عنها بمنك اللهم لو بكيت حتى تسقط اشفار
عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت لك حتى تنتشر قدماي وركعت لك حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي واكلت
تراب الارض طول عمري وشربت ماء الرماد آخر دهري وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني ثم لم ارفع طرفي الى آفاق السماء استحياء
منك لما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي فان كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك وتعفو عني حين استحق عفوك فان ذلك
غير واجب لي باستحقاق ولا انا اهل له باستيجاب اذ كان جزائي منك في اول ما عصيتك النار فان تعذبني فانك غير ظالم لي الهي
فاذ قد تغمدتني بسترك فلم تفضحني وتانيتني بكرمك فلم تعاجلني وحلمت عني بتفضلك فلم تغير نعمتك علي ولم تكدر معروفك عندي فارحم طول تضرعي وشدة
مسكنتي وسوء موقفي اللهم صل على محمد وآله وقني من المعاصي واستعملني بالطاعة وارزقني حسن الانابة وطهرني بالتوبة وايدني
بالعصمة واستصلحني بالعافية وارزقني حلاوة المغفرة واجعلني طليق عفوك وعتيق رحمتك واكتب لي امانا من سخطك وبشرني بذلك في العاجل
دون الآجل بشرى اعرفها وعرفني فيه علامة اتبينها ان ذلك لا يضيق عليك في وجدك ولا يتكاءدك في قدرتك وانت
على كل شيء قدير ۞ ومن ادعيته عليه السلام وهو من ادعية الصحيفة يا ذا الملك المتابد بالخلود والسلطان الممتنع بغير جنود
والعز الباقي على مر الدهور عز سلطانك عزا لا حد له باولية ولا منتهى له باخرية واستعلى ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده

ادنى ما استاثرت به من ذلك نعوت اقصر نعتك الناعتين ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك
لطائف الاوهام كذلك انت الله الاول في اوليتك وعلى ذلك انت دائم لا تزول وكذلك انت الله في ازليتك وكذلك انت ثابت
لا تحول وانا العبد الضعيف عملا الجسيم املا خرجت من يدي اسباب الوصلة الى رحمتك وتقطعت عني عصم الآمال الا ما انا
معتصم به من عفوك قل عندي ما اعتد به من طاعتك وكثر علي ما ابوء به من معصيتك ولن يضيق عليك عفو عن عبدك وان اساء
فاعف عني اللهم قد اشرف على خفايا الاعمال علمك وانكشف كل مستور دون خبرك فلا تنطوي عنك دقائق الامور ولا تعزب
عنك خفايا السرائر وقد هربت اليك من صغائر ذنوب موبقة وكبائر اعمال مردية فلا شفيع يشفع لي اليك ولا خفير يؤمنني منك ولا
حصن يحجبني عنك ولا ملاذ الجا اليه من غيرك هذا مقام العائذ بك ومحل المعترف لك فلا يضيقن عني فضلك ولا يقصرن دوني
عفوك ولا اكون اخيب عبادك التائبين ولا اقنط وفودك الآملين واغفر لي انك خير الغافرين اللهم انك امرتني فتركت
ونهيتني فركبت وهذا مقام من استحيا لنفسه منك وسخط عليها ورضي عنك فتلقاك بنفس خاشعة ورقبة خاضعة وظهر مثقل
من الخطايا واقفا بين الرغبة اليك والرهبة منك وانت اولى من رجاه واحق من خشيه واتقاه فاعطني يا رب ما رجوت وآمني
ما حذرت وعد علي بفضلك ورحمتك انك اكرم المسؤولين اللهم واذ سترتني بعفوك وتغمدتني بفضلك في دار الفناء
فاجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الاشهاد من الملائكة المقربين والرسل المكرمين والشهداء والصالحين من جار
كنت اكاتمه سيآتي ومن ذي رحم كنت احتشم منه في سريراتي لم اثق بهم في الستر علي ووثقت بك في المغفرة لي وانت اولى من وثق
به واعطى من رغب اليه واراف من استرحم فارحمني اللهم اني اعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك وتوعدت بها
من ضادك وناواك وصدف عن رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها اليم وبعيدها قريب ومن نار ياكل بعضها بعض
ويصول بعضها على بعض ومن نار تذر العظام رميما وتسقي اهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ولا ترحم من استعطفها
ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال اللهم بك
اعوذ من عقاربها الفاغرة افواهها وحياتها الصالقة بانيابها وشرابها الذي يقطع امعاء وافئدة سكانها وينزع قلوبهم واستهديك
لما باعد منها واخر عنها واجرني منها بفضل رحمتك واقلني عثرتي بحسن اقالتك ولا تخذلني يا خير المجيرين اللهم صل على محمد وآل محمد
اذا ذكر الابرار وصل على محمد وآل محمد ما اختلف الليل والنهار صلاة لا ينقطع مددها ولا يحصى عددها صلاة تشحن الهواء
وتملأ الارض والسماء صلى الله عليه وعليهم حتى يرضى وصل عليه وعليهم بعد الرضا صلاة لا حد لها ولا منتهى يا ارحم
الراحمين ۞ ومن دعائه عليه السلام وهو من ادعية الصحيفة اللهم اني اعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد و
ضعف الصبر وقلة القناعة وشكاسة الخلق والحاح الشهوة وملكة الحمية ومتابعة الهوى ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وتعاطي
الكلفة وايثار الباطل على الحق والاصرار على المأثم والاستكثار من المعصية والاقلال من الطاعة ومباهاة المكثرين والازراء
على المقلين وسوء الولاية على من تحت ايدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا وان نعضد ظالما او نخذل ملهوفا
او نروم ما ليس لنا بحق او نقول في العلم بغير علم ونعوذ بك ان ننطوي على غش احد وان نعجب باعمالنا ونمد في آمالنا
ونعوذ بك من سوء السريرة واحتقار الصغيرة وان يستحوذ علينا الشيطان او ينكبنا الزمان او يتهضمنا
السلطان ونعوذ بك من تناول الاسراف ومن فقدان الكفاف ونعوذ بك من شماتة الاعداء ومن الفقر الى الاكفاء ومن معيشة في شدة او ميتة
على غير عدة ونعوذ بك من الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى واشقى الشقاء وسوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب اللهم اعذنا
من ذلك كله برحمتك ومن جميع ذلك انك على كل شيء قدير ۞ ومن دعائه عليه السلام وذكر النبي صلى الله عليه وآله وهو من ادعية الصحيفة
ايضا الحمد لله بكل ما حمده به ادنى ملائكته اليه واكرم خليقته عليه وارضى حامديه لديه حمدا يفضل سائر الحمد كفضل ربنا على جميع
خلقه ثم له الحمد مكان كل نعمة له علينا وعلى جميع عباده الماضين والباقين عدد ما احاط به علمه ومن جميع الاشياء اضعافا مضاعفة
ابدا سرمدا الى يوم القيامة والى ما لا نهاية له من بعد القيامة حمدا لا غاية لحده ولا حساب لعدده ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع لامده
حمدا يكون وصلة الى طاعته وعفوه وسببا الى رضوانه وذريعة الى مغفرته وطريقا الى جنته وخفيرا من نقمته وامنا من غضبه وظهيرا على
طاعته وحاجزا عن معصيته وعونا على تادية حقه ووظائفه حمدا نسعد به في السعداء من اوليائه ونصير به في نظم الشهداء

بيوت اعدائه والحمد لله الذي منّ علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله دون الامم الماضية والقرون السالفة بقدرته التي
لا تعجز عن شيء وان عظم ولا يفوتها شيء وان لطف اللهم صل على محمد امينك على وحيك ونجيبك من خلقك وصفيك من
عبادك امام الرحمة وقائد الخير ومفتاح البركة كما نصب لامرك نفسه وعرّض فيك للمكروه بدنه وكاشف في الدعاء اليك
حامّته وحارب في رضاك اسرته وقطع في احياء دينك رحمه واقصى الادنين على جحودهم عنك وقرّب الاقصين على استجابتهم
لك ووالى فيك الابعدين وعادى فيك الاقربين وادأب نفسه في تبليغ رسالتك واتعبها في الدعاء الى ملتك وشغلها بالنصح
لاهل دعوتك وهاجر الى بلاد الغربة ومحل النأي عن موطن رحله وموضع رجله ومسقط رأسه ومأنس نفسه ارادة منه
لاعزاز دينك واستنصارا على اهل الكفر بك حتى استتب له ما حاول في اعدائك واستتم له ما دبّر في اوليائك فنهد الى
المشركين بك مستفتحا بعونك ومتقويا على ضعفه بنصرك فغزاهم في عقر ديارهم وهجم عليهم في بحبوحة قرارهم حتى ظهر
امرك وعلت كلمتك ولو كره المشركون اللهم فارفعه بما كدح فيك الى الدرجة العليا من جنتك حتى لا يساوى في منزلة
ولا يكافأ في مرتبة ولا يوازيه لديك ملك مقرب ولا نبي مرسل وعرّفه في اهله من حسن الشفاعة اجلّ ما وعدته يا نافذ العدة
يا وافي القول يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات انك ذو الفضل العظيم ومن الادعية المروية عن عيسى بن مريم
اللهم انت اله من في السماء واله من في الارض لا اله فيهما غيرك وانت حكيم من في السماء وحكيم من في الارض لا حكيم
فيهما غيرك وانت ملك من في السماء وملك من في الارض لا ملك فيهما غيرك قدرتك في السماء كقدرتك في الارض و
سلطانك في السماء كسلطانك في الارض اسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكك القديم ان تفعل بي كذا وكذا وكان
بعض الصالحين يدعو فيقول اللهم لا تعذبنا بالنار بعد ان اسكنت قلوبنا توحيدك واني لارجو ان لا تفعل ولئن فعلت
لتجمعن بيننا وبين قوم عاديناهم فيك ومن دعاء بعضهم اللهم انك لم تشرك في خلقنا غيرك فلا تشرك في [illegible]
الينا غيرك اللهم لا رب لنا غيرك فلا تجعل حاجتنا الى غيرك ولا تسلط علينا غيرك قام اعرابي على قبر رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله قلت فقبلنا وتلوت فوعينا ثم ظلمنا انفسنا وقرأنا فيما انزل اليك من ربنا ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم انا قد جئنا رسولك
ونحن نستغفرك ونسأل رسولك ان يستغفر لنا خطايانا فاغفر لنا وتب علينا فقال انسان انا حضرت ذلك الدعاء فرأى
تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه يقول له ابلغ الاعرابي ان الله قد غفر له ومن دعاء بعض الصالحين اللهم
اني لم آتك بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوته اتيتك مقرا بالظلم والاساءة على نفسي اتيتك بلا حجة اتيتك
ارجو عظيم عفوك الذي عدت به على الخاطئين ثم لم يمنعك عكوفهم على عظيم الجرم ان جدت لهم بالمغفرة فيا من رحمته واسعة وعفوه عظيم
اغفر الذنب العظيم برحمتك يا ارحم الراحمين وروي ان عليا عليه السلام اعتمر فرأى رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وعذوبة
عافيتك والفوز بالجنة والنجاة من النار فقال علي عليه السلام والذي نفسي بيده ان قالها وعليه مثل السموات والارض من الذنوب
مخلصا ليغفرن له ودعا اعرابي عند الملتزم فقال اللهم ان لك علي حقوقا فتصدق بها علي وان للناس قبلي تبعات فتحملها
عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك الليلة فاجعل قراي الجنة ودعا بعض الاعراب ايضا وقد خرج حاجا فقال
اللهم اليك خرجت وما عندك طلبت فلا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي اللهم ان كنت لم ترحم تعبي ونصبي فهذه المصيبة
أصبت بها فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته ودعا بعضهم فقال اللهم انك سترت علينا في الدنيا ذنوبا كثيرة ونحن الى سترها
في الآخرة احوج فاغفر لنا ومن دعاء بعضهم اللهم اجعل الموت خير غائب ننتظره واجعل القبر خير بيت نعمره واجعل ما بعده خيرا لنا
منه اللهم اليك [illegible] الاصوات بصنوف اللغات تسألك الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني عند طول البلى اذا نسيني اهل الدنيا
وقال بعضهم كنت ادعو الله بعد وفاة مالك بن دينار ان اراه في منامي فرأيته بعد سنة فقلت يا ابا يحيى على [illegible] فقال
قل اللهم [illegible] وقال الشعبي حضرت عبد الملك بن مروان على دعاء كان يدعو به على المنبر يقول اللهم
ان ذنوبي كثيرة جلت ان توصف وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف عني ومن دعاء بعض الزهاد اللهم اني اعوذ بك من اهل [illegible]

ومن هوى يرديني ومن عمل يخزيني ومن صاحب يغويني ومن جار يؤذيني ومن غنى يطغيني ومن فقر ينسيني اللهم اجعلنا نخشاك
ونتقيك ونخافك ونخشاك ونرجوك ونطيعك في السر والعلانية اللهم استرنا بالمعافاة والغنى [illegible]
واستغفر الله لذنوبي واعوذ بالله من شر نفسي وروي ان رجلا اعمى جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا اليه ذهاب
بصره فقال له صلى الله عليه وآله قل يا سبوح يا قدوس يا نور الانوار يا نور السموات والارض يا اول الاولين ويا آخر الآخرين
ويا ارحم الراحمين اسألك ان تغفر لي الذنوب التي تغير النعم والذنوب التي تنزل النقم والذنوب التي تهتك العصم والذنوب
التي توجب البلاء والذنوب التي تقطع الرجاء والذنوب التي تحبس الدعاء والذنوب التي تكشف الغطاء والذنوب التي تعجل الفناء
والذنوب التي تظلم الهواء واسألك باسمك العظيم ووجهك الكريم ان ترد علي بصري فدعا بذلك فرد عليه بصره ومن [illegible] المنقول
ان الله تعالى غضب على امة فاراد ان ينزل عليهم العذاب وكان فيهم ثلاثة يصلون فخرجوا وابتهلوا الى الله سبحانه فقام احدهم فقال اللهم
امرتنا ان نعتق ارقاءنا ونحن ارقاؤك فاعتقنا ثم جلس وقام الثاني فقال اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا
فاعف عنا ثم جلس وقام الثالث فقال اللهم انا على ثقة انك لم تخلق خلقا اوسع من مغفرتك فاجعل لنا في سعتها نصيبا فرفع عنهم العذاب
قيل لسفيان بن عيينة ما حديث [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله افضل ما اعطيته انا والنبيون قبلي اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير كانهم لم يروا ذلك دعاء فقال اما تعرف
من هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله من شغله الثناء على الله اعطاه الله فوق رغبة السائلين ثم قال هذا امية بن
ابي الصلت يقول لابن جدعان شعر أأذكر حاجتي ام قد كفاني ۞ حياؤك ان شيمتك الحياء ۞ اذا اثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضه الثناء
ثم قال هذا مخلوق يقول لمخلوق فكيف برب العالمين ومن دعائه صلى الله عليه وآله اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلب
بذروف الدموع قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمرا ومن دعائه صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل
الا لك ومن دعائه عليه السلام اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق وعملي من الرياء وبصري من الخيانة فانك تعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور وكان دعاء انس بن مالك [illegible] ومن دعاء جابر بن عبد الله [illegible]
[illegible] ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها
معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر قيل لاعرابية أتحسنين ان تدعي قالت
نعم فقالت اللهم انك مننت علينا بالاسلام من غير ان نسألك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك سمعت اعرابية تقول في دعائها
يا عريض الجنة يا ابا المكارم يا ابيض الوجه فزجرها رجل فقالت دعني اصفه بما يستحقه وكان موسى بن جعفر عليه السلام يقول
في سجوده عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ذكر عند بعض الصالحين رجل قد اصابه بلاء عظيم وهو يدعو فيبطئ
عنه الاجابة فقال بلغني ان الله تعالى يقول كيف ارحم المبتلى من شيء ارحمه به قال طاوس اني لفي الحجر ليلة اذ دخل علي بن الحسين عليه السلام
فقلت رجل صالح من اهل بيت صالح لاسمعن دعاءه فسمعته يقول في اثناء دعائه عبيدك بفنائك سائلك بفنائك مسكينك بفنائك فما
دعوت بهن في كرب الا فرج عني [illegible] اللهم ان كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك ابغضها اليك وهو الاشراك وان كنا
قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا باحبها اليك وهو شهادة ان لا اله الا انت وان رسلك جاءت بالحق من عندك [illegible] اللهم
[illegible] اللهم ان كنت قد بلغت احدا من عبادك الصالحين درجة ببلاء فبلغنيها بالعافية حج اعرابي
فكان لا يستغفر اذا صلى كما يستغفر الناس فقيل له فقال كما ان تركي الاستغفار مع ما اعلم من عفو الله ورحمته سفه فكذلك استغفاري
مع ما اعلم من اصراري لؤم لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله امرهم سأل عن محمد بن واسع فقيل هو في اقصى الميمنة جانحا على سية قوسه
متبصبصا باصبعه نحو السماء فقال قتيبة تلك الاصبع الفاردة احب الي من مائة الف سيف شهير وشاب طرير جمع مطرف بن الشخير اهله
بالدعاء فقال [illegible] هممت ان احلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكففت كان المأمون اذا رفعت المائدة من بين يديه يقول الحمد
لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا الحسن البصري من دخل المقبرة فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة
التي خرجت من الدنيا وهي مؤمنة ادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب الله له بعدد من فيها من لدن آدم الى ان تقوم الساعة حسنات
علي ع الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض قيل ان فيما انزل الله تعالى من الكتب القديمة ان الله [illegible]

ليسمع دعاءه وتضرعه • ابو هريرة اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات من رحمة الله تعالى فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم • سأل رجل ابا عبد الله بن المبارك فلما اسلم الامام سلم فقام فجذب عبد الله بثوبه وقال الا ان ربك حليم • قيل لعمر بن عبد العزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال لا بل جزى الله الاسلام عني خيرا • علي عليه السلام الداعي بغير عمل كالرامي بغير وتر • كان الزهري اذا فرغ من الحديث يقول ختمنا اللهم اني اسألك من خير ما احاط به علمك في الدنيا والآخرة واعوذ بك من شر ما احاط به علمك في الدنيا والآخرة كان ربيعا اليابس يشيع الصبيان الى المسجد وفي كمه الجوز والحلو من تعوديكم اعطيه خمس جوزات فاذا دخلوا المسجد قال ارفعوا ايديكم وقولوا اللهم اغفر لربيع فاذا دعوا قال اللهم استجب لهم فانهم لم يذنبوا • علي عليه السلام جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطك ابطاء الاجابة فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه او صرف عنك بما هو خير واعلم ان رب قد طلبت فيه هلاك دينك لو اوتيته • من الدعاء المرفوع • اللهم من اراد بنا سوءا فاحط به ذلك السوء كاحاطة القلائد بترائب الولائد وارسخه على هاماتهم كرسوخ السجيل على هام اصحاب الفيل • سمع عمر رجلا يقول في دعائه اللهم اجعلني من الاقلين فقال ما اردت بهذا قال قول الله تعالى وما آمن معه الا قليل وقوله سبحانه وقليل من عبادي الشكور • قال الحكيم من الدعاء بالحرف قال سعيد بن المسيب كيف حلف بن ابي تمت فقلت له ادع لي فقال رفعك الله فيما بقي وزهدك فيما فني ووهب لك اليقين الذي لا تسكن النفوس الا اليه ولا تعول الا عليه • كان علي بن عيسى بن ماهان صاحب خراسان وفي ايامه عصام بن يوسف الزاهد فلقيه في الطريق وسلم عليه علي فاعرض عنه ولم يرد عليه فوقف علي ورفع يديه واسبل عينيه وقال اللهم ان هذا الرجل يتقرب اليك ببغضي وانا اتقرب اليك بحبه فان كنت غفرت له ببغضي فاغفر لي بحبه يا اكرم من سئل • قال الاصمعي سمعت اعرابيا يدعو ويقول اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان بعيدا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لي فيه • من دعاء عمرو بن عبيد رحمه الله اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك اللهم اعني على الدنيا بالقناعة وعلى الدين بالعصمة • شكا رجل الى الحسن رحمه الله رجلا يظلمه فقال له اذا صليت ركعتين بعد الظهر فاسجد وقل يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز اذللت لعزتك جميع من خلقت صل على محمد وآله واكفني مؤنة فلان بما شئت فدعا بها فلم ترعه الا الواعية بالليل فقيل مات فلان فجاءة • قال موسى عليه السلام يا رب اني لاستحيي ان اكلمك من اجل ما ابتليت بي الا انك تكرم من يليه • الا ما شاء الله لا قوة الا بالله • كان بعض الصالحين يقول قبل الصلاة يا محسن قد جاءك المسيء وقد امرت المحسن ان يتجاوز عن المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك • اللهم ارزقني حال الخاشعين وخوف العاملين حتى تنعم من ليشتم طمعا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت • ومن الادعية الجامعة اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم وجملني بالعافية وكرمني بالتقوى • احمد بن يوسف كاتب المأمون اذا دخل عليه جاء بتحيته ابرونا الملك عشت الدهر ونلت المنى وجنبت طاعة الناس • ومن الدعاء المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف عن سيئها الا انت اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلبا سليما ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب • قالوا ومن آداب الدعاء ان يرصد له الاوقات الشريفة كما بين الاذان والاقامة وكوقت السجود ووقت السحر • ويستحب ان يدعو مستقبل القبلة رافعا يديه لما روى سلمان عن النبي ان ربكم كريم يستحيي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا ويستحب ان يمسح بهما وجهه بعد الدعاء فان ذلك قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويكره ان يرفع بصره الى السماء لقوله صلى الله عليه وآله لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم وقد رخص في ذلك للصديقين والائمة الهادين • ويستحب ان يخفض صوته لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية • وقد سمع النبي قوما يجهرون بالدعاء فقال لكن زكريا نادى ربه نداء خفيا ويكره ان يتكلف السجع ويستحب الاتيان بالمطبوع منه لقوله صلى الله عليه وآله اياكم والسجع في الدعاء بحسب احدكم ان يقول اللهم اني اسألك الجنة

وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل • وقيل في الوصية الصالحة ادع ربك بلسان الذلة والاحتقار لا بلسان الفصاحة والتشدق • وقال سفيان بن عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله اجاب دعاء شر خلقه ابليس حيث قال انظرني • النبي صلى الله عليه وآله اذا سأل احدكم ربه مسألة الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطأ عنه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال • ومن الآداب ان يفتتح بالذكر وان لا يبتدئ بالسؤال كان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان يدعو يقول سبحان ربي العلي الوهاب • ابو سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله تعالى حاجة فليبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على رسول الله فان الله سبحانه يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما • ومن دعاء علي عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير • ومن دعاء الحسن رحمه الله اللهم اني اعوذ بك من قلب يعرف ولسان يصف واعمال تخالف • ومن دعاء اهل البيت عليهم السلام وفيه رائحة من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي خرج في شرحه اللهم اني استغفرك لما تبت منه اليك ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم اخلفتك واستغفرك للنعم التي انعمت بها علي فتقويت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب اذنبته ومعصية ارتكبتها في ضياء النهار وظلام الليل في ملأ او خلاء او سر او علانية واستغفرك من كل ذنب تكت منه بها فيك وناله يدي بفضل نعمتك وانبسطت اليه بسعة رزقك واحتجبت فيه عن الناس بسترك واتكلت فيه على كرم عفوك اللهم اني اعوذ بك ان اقول حقا ليس فيه رضاك التمس به احدا سواك واعوذ بك ان اتزين للناس بشيء يشينني عندك واعوذ بك ان اكون عبرة لاحد من خلقك وان يكون احد من خلقك اسعد بما علمتني مني واعوذ بك ان استعين بمعصيتك على ضيق • كان ابو مسلم الخولاني اذا انتهى مارة الى قوله مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين • ومن دعاء علي عليه السلام اللهم ان فههت عن مسألتي او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك

في رد حصل ومن كلام محمد على البلوة انه لعن اصحاب ما عرم الى الخروج لقتال الخوارج وقيل له ان حرحت يا امير المؤمنين في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله

الشرح • حاق به الضر احاط به قال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله • ويوليك الحمد يضارع اولاك ولوى معدى بالهمزة من ولي يقال ولي الشيء ولاية اولته ذلك اي جعلته واليا له ومسلطا عليه • والكاهن واحد الكهان وهم الذين كانوا يخبرون عن الشياطين بكثير من الغائبات • واعلم ان الناس قد اختلفوا في احكام النجوم فانكرها جمهور المسلمين والمحققون من الحكماء ونحن نتكلم هاهنا في ذلك ونبحث فيه بحثين بحثا كلاميا وبحثا حكميا اما البحث الكلامي فهو ان يقال اما ان يذهب المنجمون الى ان النجوم مؤثرة او امارات • والوجه الاول ينقسم قسمين احدهما ان يقال انها تفعل بالاختيار • والثاني ان تفعل بالايجاب • والقول بانها تفعل بالاختيار باطل لان المختار لا بد ان يكون قادرا حيا والاجماع من المسلمين حاصل على ان الكواكب ليست حية ولا قادرة والاجماع حجة وقد بين المتكلمون ايضا ان من شرط الحياة الرطوبة وان يكون الحرارة على قدر مخصوص حتى لو افرط امتنع حلول الحياة في ذلك الجسم فان النار على صرافتها تستحيل ان تكون حية وان تحلها الحياة لعدم الرطوبة وافراط الحرارة فيها والشمس شديدة الحرارة من النار لانها على بعدها تؤثر ما لا تؤثر النار على قربها وذلك دليل على ان حرارتها اضعاف حرارة النار وحجوا ايضا انها لو كانت حية قادرة لم يمكن ان تفعل في غيرها ابتداء لان القادر بقدرة لا يصح منه الاختراع وانما يفعل في غيره على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه والكواكب غير مماسة لنا فلا وصلة بيننا وبينها فيستحيل ان تكون فاعلة فينا فان ادعى مدع ان الوصلة هي الهواء فعن ذلك اجوبة احدها ان الهواء لا يجوز ان يكون وصلة واله في الحركات الشديدة وحمل الاثقال لا سيما اذا لم يتموج • والثاني انه كان يجب ان نحس

النجوم

ونعلم ان الهواء يحركنا ويصرفنا كما نعلم ان الجسم اذا حركنا وصرفنا بالة موضع تحريكنا ان تلك الالة والثالث ان في الافعال الحادثة فينا
ما لا يجوز ان يفعل بالة ولا يتولد عن سبب كالارادات والاعتقادات ونحوها وقد دل اصحابنا ايضا على ابطال كون الكواكب
فاعلة للافعال فينا بان ذلك يقتضي سقوط الامر والنهي والمدح والذم ويلزمهم ما لزم المجبرة وهذا الوجه يبطل كون الكواكب فاعلة
فينا بالايجاب كما يبطل كونها فاعلة بالاختيار فاما القول بانها امارات على ما يحدث وبعده يمكن ان يضر بان يقال لم لا يجوز
ان يكون الله تعالى اجرى العادة بان يفعل افعالا مخصوصة عند طلوع كوكب او غروبه او اتصاله بكوكب اخر والكلام على ذلك انه
هذا غير ممتنع لو ثبت سمع مقطوع به يقتضي ذلك فان هذا مما لا يعلم بالعقل فان قالوا نعلم بالتجربة قيل لهم التجربة انما يكون حجة
اذا استمرت واطردت وانتم تخطئون فيما تحكمون به اكثر من صوابكم فهلا ادعيتم الصواب الذي يقع منكم الى الاتفاق والتخمين فقد رأينا
من اصحاب الزرق والتخمين من يصيب اكثر مما يصيب المنجم وهو غير مستند الى اصل صحيح ولا قاعدة معتمدة ومتى قلتم انما اخطأ المنجم لغلطه في تسيير
الكواكب قيل لكم ولم لا يكون سبب الاصابة الاتفاق وانما يصح لكم هذا التأويل والتخريج لو كان على صحة احكام النجوم دليل قاطع
هو غير اصابة المنجم فاما اذا كان دليل صحة الاحكام الاصابة فهلا كان دليل فسادها الخطأ فما احدهما الا في مقابلة صاحبه
ومما قيل على اصحاب الاحكام ان قيل لهم في شيء بعينه خذوا الطالع واحكموا هل يؤخذ ام يترك فان حكموا باحدهما خولفوا وفعل خلاف
ما اخبروا به وهذه المسألة قد اعضل عليهم جوابها وقال بعض المتكلمين لبعض المنجمين اخبرني لو فرضنا جادة مسلوكة وطريقا يمشي فيه الناس
نهارا وليلا وفي تلك المحجة ابار متقاربة وبين بعضها وبعض طريق يحتاج سالكه الى تأمل وتوقف حتى يتخلص من السقوط وبعض تلك الابار
هل يجوز ان يكون سلامة من يمشي في هذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي فيه من البصراء والمفروض ان الطريق لا يخلو طرفة عين من مشاة
عميان ومبصرين وهل يجوز ان يكون عطب البصراء مقاربا لعطب العميان فقال المنجم هذا مما لا يجوز بل الواجب ان يكون سلامة البصراء
اكثر من سلامة العميان فقال المتكلم فقد بطل قولكم لان مثالنا نظير هذه الصورة فان مثال البصراء هم الذين يعرفون احكام النجوم
ويميزون سعودها من نحوسها ويتوقون بهذه المعرفة مضار الوقت والحركات ويتخطونها ويعتمدون منافعها ويقصدونها
ومثال العميان كل من لا يحسن علم النجوم ولا يقولون به من العلماء والعامة وهم اضعاف اضعاف عدد المنجمين ومثال الطريق الذي فيه الابار
الزمان الذي مضى على الخلق اجمعين ومثال الابار مصائبه ومحنه وقد كان يجب لو صح علم احكام النجوم ان سلامة المنجمين اكثر ومنافعهم
اوفر لانهم يتوقون المحن ويتخطونها لعلمهم بها قبل كونها وان يكون محن المعرضين عن علم احكام النجوم على كثرتهم اوفر واظهر حتى يكون
سلامة كل واحد منهم هي الطريقة الغريبة والمعلوم خلاف ذلك فان السلامة والمحن في الجميع متقاربة متناسبة غير متفاوتة
واما البحث الحكمي في هذا الموضع فهو ان الحادث في عالم العناصر عند حلول الكوكب المخصوص في البرج المخصوص اما ان يكون المقتضي له
مجرد ذات ذلك الكوكب او مجرد ذلك البرج او حلول ذلك الكوكب في ذلك البرج والاولان باطلان والا لوجب ان يحدث ذلك
الامر قبل ان يحدث والثالث باطل ايضا لانه اما ان يكون ذلك البرج مساويا لغيره من البروج في الماهية او مخالفا والاول
يقتضي حدوث ذلك الحادث حال ما كان ذلك الكوكب حالا في غيره من البروج لان حكم الشيء حكم مثله والثاني يقتضي كون كرة
البروج متخالفة الاجزاء في ماهيتها وذلك كونها مركبة وقد قامت الدلالة على انه لا شيء من الافلاك بمركب وقد اعترض على هذا
الدليل من وجهين احدهما انه لا يجوز ان يختلف افعال الكواكب المتحيرة عند حلولها في البروج لاختلاف البروج في نفسها بل لاختلاف
ما في تلك البروج من الكواكب الثابتة المختلفة الطبائع الوجه الثاني لم لا يجوز ان يقال الفلك التاسع مكوكب بكواكب صغار لا نراها لغاية
بعدها عنا فاذا تحركت في ذواتها حاذت مواضع مخصوصة من كرة الكواكب الثابتة وهي تلك البروج فاختلفت اثار الكواكب
المتحيرة عند حلولها في البروج باعتبار اختلاف تلك الكواكب الصغيرة او لم لا يجوز اثبات كرة بين الكرة الثامنة وبين الفلك الاطلس
المدبر لجميع الافلاك من المشرق الى المغرب ويكون تلك الكرة المتوسطة بينهما بطيئة الحركة بحيث لا تفي اعمارنا بالوقوف على حركتها
وهي مكوكبة بتلك الكواكب الصغار المختلفة الطبائع واجيب عن الاول بانه لو كان الامر كما ذكر لوجب ان يختلف بيوت الكواكب واشرافها
وسعودها عند حركة الثوابت بحركة فلكها حتى انها تتقدم عن مواضعها في كل مائة سنة على راي المتقدمين او في كل ست وستين سنة
على راي المتأخرين درجة ولحق لكن ليس الامر كذلك فان شرف القمر كما انه في زماننا في الدرجة الثالثة من الثور فكذلك كان عند الذين
كانوا قبلنا بالف سنة وبالفي سنة واما الوجه الثاني فلا جواب عنه واعلم ان الفلاسفة قد عولت في ابطال القول باحكام النجوم على وجه واحد

وهو ان مبنى هذا العلم على التجربة ولم توجد التجربة فيما يدعيه ارباب علم النجوم فان هنا امورا لا تتكرر الا في الاعمار المتطاولة مثل
الادوار والالوف التي تزعم ابو معشر انها هي الاصل في هذا العلم ومثل مماسة جرم زحل للكرة الكوكبية ومثل انطباق دائرة معدل
النهار على دائرة فلك البروج فانهم يزعمون ان ذلك يقتضي حدوث طوفان الماء واحاطته بالارض من جميع الجوانب مع ان هذه الامور
لا توجد الا في الوف من السنين فكيف تصح امثال هذه الامور بالتجربة وايضا فانا اذا رأينا حادثة حدثت عند حلول كوكب
مخصوص في برج مخصوص فكيف نعلم استناد حدوثه الى ذلك الحلول فان في الفلك كواكب لا تحصى فما الذي خصص حدوث ذلك الحدوث
بحلول ذلك الكوكب في ذلك البرج لا غير وبتقدير ان يكون لحلوله تأثير في ذلك فلا يمكن الجزم بانه اذا حل في البرج المذكور لا بد
ان يحدث ذلك الحادث لجواز ان يوجد ما يبطل تأثيره نحو ان يحل كوكب اخر في برج اخر فيدفع تأثيره ويبطل عمله او لعل المادة الارضية لا
تكون مستعدة لقبول تلك الصورة فحدوث الحادث كما يتوقف على حصول الفاعل يتوقف على حصول القابل واذا وقع الشك في هذه
الامور بطل القول بالجزم بعلم احكام النجوم وهذه الحجة صحيحة ان كان المنجمون يطلبون القطع في علمهم فاما ان كانوا يطلبون الظن
فان هذه الحجة لا تصادمهم فاما ابو البركات بن ملكا البغدادي صاحب كتاب المعتبر فانه ابطل احكام النجوم من وجه واثبته
من وجه قال اما من يريد تطبيق علم احكام النجوم على قاعدة العلم الطبيعي فانه لا سبيل له الى ذلك فانا لا نتحقق من اين لهم الاحكام التي
يحكمون بها من غير دليل نحو القول بحر الكواكب وبردها ورطوبتها ويبوستها واعتدالها كقولهم ان زحل بارد يابس والمشتري معتدل
والاعتدال خير والافراط شر ويحكمون من ذلك ان الخير يوجب سعادة والشر يوجب نحسا وما جانس ذلك لم يقل به على الطبيعيين
ولم يحتجوا بمقدماتهم في انظارهم وانما الذي يحتج به هو ان للاجرام السماوية فعالا فيما تحويه وتشتمل عليه وتدور حوله فعلا
على الاطلاق غير محدود بوقت ولا مقدر بتقدير والقائلون بالاحكام ادعوا حصول العلم بذلك من توقيف وتجربة لا يطابق نظر الطبيعي
واذا اراد ان يقول الطبيعي بحسب ايضاح ان المشتري سعد والمريخ نحس وان زحل بارد يابس والمريخ حار يابس والحار والبارد من الملموسات
وما دليله على هذا اللمس ولا ما استدل عليه بالحركات بما يلائمه فان ذلك لم يظهر للحس في غير الشمس حيث يسخن الارض بشعاعها في
في السماويات ثم من طبايع الاضداد لكان الاولى ان يكون كلها حارة لان كواكبها كلها منيرة وهي يقول الطبيعي بطبيعة الفلك
وتقسيمه الى اجزائه كما قسمه المنجمون قسمة وهمية الى بروج ودرج ودقائق وذلك جائز للمتوهم بحيث ان يفرضه وليس بواجب في الوجود ولا
فنقلوا ذلك التوهم الجائز الى الوجود الواجب في احكامهم وكان الاصل فيه على زعمهم حركة الشمس والايام والشهور فجعلوا منها قسمة
وهمية وجعلوها كالمتأصلة الوجودية التي هي حدود وخطوط كان الشمس تحرك بها من وقت الى مثله خطت في السماء خطوطا واقامت فيها حدودا
وحدودا او عينت في اجزائها طباعا فصير اشتق من اقسامها الى تلك الدرج والدقائق مع جواز الشمس عليها وليس في جوهر الفلك اختلاف
تميز به موضع عن موضع سوى الكواكب والكواكب متحركة عن اماكنها فبقي الاكثر على التشابه فيما اذا تميز برج عن برج ودرجة عن درجة وبقي تشابه اسمائها
بعد حركة المتحرك فيها وكيف يقبل الطبيعي على هذه الاصول ويخرج منها شائع ويحكم بها احكاما فكيف ان يقول بالحدود ويجعل حصص
من برج لكوكب ومثلها لاخر واربعا لاخر ويختلف فيها البابليون والمصريون ويجعلون ارباب البيوت كانها ملاك والبيوت كانها
املاك ثبتت لاربابها بصكوك واحكام الاسد للشمس والسرطان للقمر واذا نظر الناظر وجد الاسد اسدا من جهة كواكب شكلوها بشكل الاسد
ثم انتقلت عن مواضعها وبقي الموضع اسدا وجعلوا الاسد للشمس وقد ذهبت عنه الكواكب التي كان بها اسدا كان ذلك الملك بيت الشمس مع
انتقال الساكن وكذلك السرطان للقمر ومن الذي وقع في العلم النجومي الدرجات المذكرة والمؤنثة والمظلمة والنيرة والزائدة في السعادة
ودرجات الاثار من جهة انها اجزاء الفلك ان قطعوها وما انقطعت ومع انتقال ما يتصل من الكواكب اليها وعنها ثم بعد ان
ذلك تابع انظارهم من اعداد الدرج واقسام الفلك فقالوا ان الكواكب تنظر الى الكوكب من ستين درجة نظر تسديس لانه سدس الفلك
ولا ينظر اليه من خمسين ولا من سبعين وقد كان قبل الستين بعشر درج وهو اقرب من ستين وبعدها بعشر درج وهو ابعد من ستين لا
ينظر فليت شعري ما هذا النظر ارى الكوكب يظهر للكوكب ثم يحتجب عنه ام شعاعه يختلط بشعاعه عند حد لا يختلط به قبله ولا بعده
وكذلك التربيع من ربع الدور الذي هو تسعون درجة والتثليث من الثلث الذي هو مائة وعشرون درجة فلم لا يكون التخميس والتسبيع والتثمين
على هذا القياس ثم يقولون الحمل حار يابس ناري والثور بارد يابس ارضي والجوزاء حار رطب هوائي والسرطان بارد رطب مائي ماذا ليت
الطبيعي هنا قط ولا يقول به واذا احتجوا وقالوا ان سمانا مبادي قياساتهم ان الحمل برج ينقلب لان الشمس اذا نزلت فيه ينقلب الزمان من الشتاء

الى الربيع والثور برج ثابت لان الشمس اذا نزلت فيه يثبت الربيع على ربيعيته والحق انه لا ينقلب الحمل ولا يثبت الثور بل هما على حالهما وقت
ثم كيف يتوهم منقلبا مع خروج الشمس منه وحلولها فيه اثرها المختلف فيه اثرا او تحيل منه طباعا وتبقى تلك الاستحالة الى ان يعود فيحدثها
ولم لا يقول قايل ان السرطان حار يابس لان الشمس اذا نزلت فيه يشتد حر الزمان وما يجانس هذا مما لا يلزم لا هو ولا ضده فليس في الفلك
اختلاف يعرفه الطبيعي الا بما فيه من الكواكب وهو في نفسه واحد متشابه الجوهر والطبع ولكنها اقوال قال بها قايل فقبلها قابل
ونقلها ناقل فحسن بها ظن السامع واغتر بها من لا خبرة له ولا قدرة له على النظر ثم حكم بها الحاكمون بجيد عندي وسلب وايجاب وريب
ونحو ذلك فصادف بعضه موافقة الوجود فصدق فاعتبر به المعتبرون ولم يلتفتوا الى ما كذب منه فيكذبوه بل عذروا وقالوا انما هو منجم
وليس بنبي حتى يصدق في كل ما يقول واعتذروا له بان العلم اوسع من ان يحيط به احد ولو احاط به احد لصدق في كل شيء ولعمر الله انه
لو احاط بعلم اصابة الصدق ولكن الشان في انه يحيط به على الحقيقة لا ان يفرض فرضا ويتوهم وهما فينقله الى الوجود وينسب اليه ويقيس عليه
قال والصحيح من هذا العلم ويلتفت اليه العقلاء هو اشياء غير هذه الخرافات التي لا اصل لها ما حصل بتوقيف او تجربة حقيقية
كالقرانات والمقابلة فانها ايضا من جملة الاتصالات كالمقارنة من جهة ان تلك غاية القرب وهذه غاية البعد ونحو ممر كوكب من المتحيرة
تحت كوكب من الثابتة ونحو ما يعرض للمتحيرة من رجوع واستقامة وارتفاع في شمال وانخفاض في جنوب واشباه ذلك فهذا كلام ابن سينا
كما تراه يبطل هذا الفن من وجه ويقول به من وجه وقد وقعت لابي جعفر محمد بن الحسين الصغاني المعروف بالخازن صاحب كتاب زيج الصفائح
على كلام في هذا الباب مختصر له سماه كتاب العالمين انا ذاكره في هذا الموضع على وجهه لانه كلام لا باس به قال ان بعض المصدقين باحكام النجوم
وكل المكذبين بها قد عدلوا عن طريق الحق والصواب فيها فان الكثير من المصدقين بها قد ادعوا فيها ما ليس منها وادعوا ما لم يمكن ادراكه
بها حتى كثر خطاؤهم وظهر كذبهم وصار ذلك سببا لتكذيب اكثر الناس بهذا العلم فاما المكذبون بها فقد بلغ من تكذيبهم وردهم
ظاهرا الى ان قالوا انه لا يصح منه شيء اصلا ونسبوا اهله الى الزرق والاحتيال والخداع والتمويه فلذلك ما رأينا ان نشتغل بتحديد
صحة هذه الصناعة ليظهر فساد قول المكذبين لها باسرها ثم نبين ما يمكن ان ندركه بها ليظهر دعوى المدعين فيها ما يمتنع وجوده بها اما
الوجوه التي بها يصح صناعة الاحكام فهي كثيرة منها ما يظهر لجميع الناس من قبل الشمس فان حدوث الصيف والشتاء وما يعرض فيهما
من الحر والبرد والامطار بعد الرياح ونبات الارض وخروج ورق الاشجار وحملها الثمار وحركة الحيوان الى النسل والتوالد وغير ذلك
مما يشاكل هذه الحال انما يكون اكثر ذلك بسبب دنو الشمس من سمت الرؤوس في ناحية الشمال وتباعدها منه الى ناحية الجنوب ويحصل
قوة الشمس على قوة القمر وقوى سائر الكواكب ظهورا بينا لجميع الناس وقد يظهر لهم ايضا من قبل الشمس في تغيير الهواء كل يوم عند طلوعها
وعند توسطها السماء وعند غروبها ما لا يخفى امره من الاثار ومن هذه الوجوه ما يظهر للفلاحين والملاحين بادنى تفقد
للاشياء التي تحدث فانهم يعلمون اشياء كثيرة من الاثار التي يؤثرها القمر وانواء الكواكب الثابتة كالمد والجزر وحركات الرياح
والامطار واوقاتها عند الحدوث وما يوافق من اوقات الزراعات وما لا يوافق واوقات اللقاح والنتاج وقد يظهر
من اثار القمر في الحيوان الذي يولد في الماء والرطوبات ما هو مشهور لا ينكر ومنها جهات اخر يعرفها المنجمون فقط على حسب
تحصيلهم ودقة نظرهم في هذا العلم واذ قد وصفنا على سبيل الاجمال ما يوجب حقيقة هذا العلم فانا نصف ما يمكن ان ندركه به وما لا
يمكن فنقول لما كانت تغييرات الهواء انما تحدث بحسب احوال الشمس والقمر والكواكب المتحيرة والثابتة صارت معرفة هذه
التغييرات قد تدرك من النجوم مع سائر ما يتبعها من الرياح والسحاب والامطار والثلج والبرد والرعد والبرق ولان الاشياء
التي في الارض وتصل اليها هذه الاثار من الهواء المحيط بها كانت الاعراض العامية التي تعرض في هذه الاشياء تابعة لتلك
الاثار مثل كثرة مياه الانهار وقلتها وكثرة خصب الحيوان وقلته والجدوبة والقحط والوباء والامراض التي تحدث في الاجناس
والانواع او في جنس دون جنس او في نوع دون نوع وسائر ما يشاكل ذلك من الاحداث ولما كانت اخلاق النفس تابعة لمزاج البدن
وكانت الاحداث التي ذكرناها مغيرة لمزاج البدن صارت ايضا مغيرة للاخلاق ولان المزاج الاول الاصلي هو الغالب على
الانسان في الامر الاكثر وكان المزاج الاصلي هو الذي طبع عليه الانسان في وقت كونه في الرحم وفي وقت مولده وخروجه
الى العالم صار وقت الكون ووقت المولد ادل الاشياء على مزاج الانسان وعلى احواله التابعة لمزاجه مثل خلقة البدن وخلق النفس
والمرض والصحة وسائر ما يتبع ذلك من هذه الاشياء وما اشبهها من الامور التي لا اشك انها تابعة للافعال الارادية فيه مما يمكن

معرفته بالنجوم فاما الاشياء التي تشارك الامور الارادية بعض المشاركة فقد يمكن ان يصدق فيها هذا العلم على الامر الاكثر واذا
لم يستعمل فيه الارادة جرى على ما تقود اليه الطبيعة على انه قد يعرض الخطاء والغلط لاصحاب هذه الصناعة من اسباب كثيرة بعضها
يخص هذه الصناعة دون غيرها وبعضها يعمها وغيرها من الصنائع فاما ما يعم فهو ان قصور طبيعة الناس في معرفة الصنائع انها
كانت عن بلوغ الغاية فيها حتى لا يبقى وراءها غاية اخرى يكثر الخطاء وقلته على حسب تقصير واحد واحد من الناس واما ما يخص
هذه الصناعة فهو كثير مما يحتاج صاحبها الى معرفته مما لا يمكنه ان يعلم كثيرا منه الا بالحدس والتخمين فضلا عن لطف الاستنباط
وحسن القياس ومما يحتاج الى معرفته علم احوال الفلك وما يحدث في كل واحد من تلك الاحوال فان كل واحد منها له فعل خاص
ثم تولف تلك الاحوال بعضها مع بعض على كثرة فنونها واختلافها ليحصل من جميع ذلك قوة واحدة وفعل واحد يكون عنه الحادث
في هذا العالم وذلك امر عسير فمتى اغفل من ذلك شيء كان الخطاء الواقع بحسب الشيء الذي سها عنه وترك استعماله ثم من بعد تحصيل
ما وصفناه ينبغي ان يعلم الحال التي عليها تلقى تلك القوة الواحدة الاشياء التي تعرض فيها تلك الاحداث كانه مثلا اذا دلت حال
الفلك على حدوث حر وكانت الاشياء التي تعرض فيها ما تعرض قد مر بها قبل ذلك حر حميت وحدث اثر ذلك فيها اثرا قويا
وان كان قد مر بها برد قبل ذلك اثر ذلك فيها اثرا ضعيفا وهذا شيء يحتاج اليه في جميع الاحداث التي تعمل في غيرها مما سبق
هذه المعرفة واما الاحداث التي تخص ناحية ناحية او قوما قوما او جنسا جنسا او مولودا واحدا من الناس فيحتاج مع معرفتها الى
ان يعلم ايضا احوال البلاد والعادات والاغذية والاهوية وسائر ما يشبه ذلك مما له فيه اثر وشركة مثل ما يفعل الطبيب في العلاج
وفي تقدمة المعرفة ثم من بعد تحصيل هذه الاشياء كلها ينبغي ان ينظر في الامر الذي قد استدل على حدوثه هل هو مما يمكن ان
يتلافى بما يبطله او يغير من جهة الطب والحيل ام لا كانه مثلا استدل على انه بسبب هذا الامر حر ان يحم منها فينبغي ان يعلم
ما يحم ان لم يتلاف تلك الحرارة بالتبريد فانه اذا تقدم ذلك ازال الامر بما زالها او جهدها بما يضادها وان كان الحادث قويا لم يمكن
دفعه ببعض ما ذكرنا فليس يلزم الخطاء الى ما قلناه فان الامر يحدث لا محالة وما قوي وشمل الناس فانه لا يمكن دفعه ولا التحفظ منه
ان امكن فانما يمكن في بعض الناس دون بعض واما اكثرهم فانه يجري امره على ما قد شمل وعم فقد يعم الناس حر الصيف وان كان
بعضهم يحتال بدفعه بالاشياء التي تبرد ويتقي الحر فهذه جملة ما ينبغي ان يعلم ويعمل عليه في امر هذه الصناعة قلت هذا اقرار
بان جميع الاحداث المتعلقة باختيار الانسان وغيره من الحيوان لا مدخل لعلم احكام النجوم فيه فعلى هذا لا يصح قول من يقول
منهم ان زيدا مثلا اذا تزوج او تسرى فرسا او تقلد عملا او سافر الى بلد ونحو ذلك وهو اكثر ما يقولونه ويحكمون به واما الامور
الكلية الحادثة لا بارادة الحيوان واختياره فقد يكون لكلامهم فيه وجه من الطرق التي ذكرها وهي تعلق كثير من الاحداث
بحركة الشمس والقمر الا ان المعلوم ضرورة من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ابطال حكم النجوم وتحريم الاعتقاد بها والنهي والزجر
عن تصديق المنجمين وهذا معنى قول امير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله
ثم اردف ذلك واكده بقوله كان يجب ان يحمد المنجم دون الباري تعالى لان النجم هو الذي هدى الانسان الى الساعة التي نجح فيها وصده عن الساعة
التي يخفق ويكدي فيها فهو المحسن اليه اذا والمحسن يستحق الحمد والشكر وليس للباري سبحانه الى الانسان هذا الاحسان المخصوص فوجب ان
لا يستحق الحمد على ظفر الانسان بطلبته لكن القول بذلك والتزامه كفر محض **الاصل** ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه
من حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن
عن الصلوة والصوم ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى
لا يطمعن في المنكر **الشرح** جعل عليه السلام نقصان الصلاة نقصانا في الايمان وهذا هو قول اصحابنا ان الاعمال من الايمان
وان المقر بالتوحيد والنبوة وهو تارك للعمل ليس بمؤمن وقوله عليه السلام ولا تطيعوهن في المعروف ليس بنهي عن فعل المعروف
انما هو نهي عن طاعتهن اي لا تفعلوه لاجل امرهن لكم به بل افعلوه لانه معروف والكلام يجري مجرى المثل المشهور لا تعط العبد كراعا فيأخذ
ذراعا وهذا الفصل كله رمز الى عايشة ولا يختلف اصحابنا في انها اخطات فيما فعلت ثم تابت وماتت تائبة وانها من اهل الجنة وقال
كل من صنف في السير والاخبار ان عايشة كانت من اشد الناس على عثمان حتى انها اخرجت ثوبا من ثياب رسول الله صلى الله عليه

قميصه وشعرها وكانت تقول للداخلين إليها هذا ثوب رسول الله لم يبل وعثمان قد أبلى سنته قالوا أول من سمى عثمان نعثلا عائشة والنعثل الكثير شعر اللحية والجسد وكانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا. وروى المدائني في كتاب الجمل قال لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ قتله إليها وهي بشراف فلم تشك في أن طلحة هو صاحب الأمر وقالت بعدا لنعثل وسحقا إيه ذا الإصبع إيه أبا شبل إيه يا ابن عم لكأني أنظر إلى إصبعه وهو يبايع له حثوا الإبل ودعدعوها. قال وقد كان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره ثم فسد أمره فدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه إن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة وهي تقول إيه ذا الإصبع لله أبوك أما إنهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبي سلمة الليثي فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الأمور إلى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت أن السماء انطبقت على الأرض إن تم هذا ويحك انظر ما تقول قال هو ما قلت لك يا أم المؤمنين فولولت فقال لها ما شأنك يا أم المؤمنين والله ما أعرف بين لابتيها أحدا أولى بها منه ولا أحق ولا أرى له نظيرا في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت عليه جوابا. قال وقد روي من طرق مختلفة أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة قالت أبعده الله ذلك بما قدمت يداه وما الله بظلام للعبيد. قال وقد روى قيس بن أبي حازم أنه حج في العام الذي قتل فيه عثمان وكان مع عائشة لما بلغها قتله فتحمل إلى المدينة قال فسمعها تقول في بعض الطريق إيه ذا الإصبع وإذا ذكرت عثمان قالت أبعده الله حتى أتاها خبر بيعة علي فقالت لوددت أن هذه وقعت على هذه ثم أمرت برد ركائبها إلى مكة فردت معها ورأيتها في مسيرها إلى مكة تخاطب نفسها كأنها تخاطب أحدا قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت لها يا أم المؤمنين ألم أسمعك آنفا تقولين أبعده الله وقد رأيتك قبل أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولا فقالت لقد كان ذلك ولكني نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائما محرما في شهر حرام فقتلوه. قال وروي من طرق أخرى أنها قالت لما بلغها قتله أبعده الله قتله ذنبه وأقاده الله بعمله يا معشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان كما سام أحمر ثمود قومه إن أحق الناس بهذا الأمر ذو الإصبع فلما جاءت الأخبار ببيعة علي قالت تعسوا تعسوا لا يردون الأمر في تيم أبدا. كتب طلحة والزبير إلى عائشة وهي بمكة كتابا أن خذلي الناس عن بيعة علي وأظهري الطلب بدم عثمان وحملا الكتاب مع ابن أختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتاب كاشفت وأظهرت الطلب بدم عثمان. وكانت أم سلمة بمكة في ذلك العام فلما رأت صنع عائشة قابلتها بنقيض ذلك وأظهرت موالاة علي ونصرته على مقتضى العداوة المركوزة في طباع الضرتين. قال أبو مخنف جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها يا بنت أبي أمية أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت كبيرة أمهات المؤمنين وكان رسول الله يقسم لنا من بيتك وكان جبريل أكثر ما يكون في منزلك فقالت أم سلمة لأمر ما قلت هذه المقالة فقالت عائشة إن عبد الله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائما في شهر حرام وقد عزمت على الخروج إلى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا فقالت أم سلمة إنك كنت بالأمس تحرضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول وما كان اسمه عندك إلا نعثلا وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عند رسول الله صلى الله عليه وآله أفأذكرك قالت نعم قالت أتذكرين يوم أقبل عليه السلام ونحن معه حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعلي يناجيه فأطال فأردت أن تهجمي عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت أن رجعت باكية فقلت ما شأنك فقلت إني هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلي ليس لي من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله علي وهو غضبان محمر الوجه فقال ارجعي وراءك والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الإيمان فرجعت نادمة ساقطة فقالت عائشة نعم أذكر ذلك. قالت وأذكرك أيضا كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع رأسه وقال ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط فرفعت يدي من الحيس فقلت أعوذ بالله وبرسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال إياك أن تكونيها يا حميراء أما أنا فقد أنذرتك قالت عائشة نعم أذكر هذا. قالت وأذكرك أيضا كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله فيخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل سمرة وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما أرادا ثم قالا يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا فقال لهما أما إني قد أرى

مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت له وكنت أجرأ عليه منا من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم فقال خاصف النعل فنظرنا فلم نر أحدا إلا عليا فقلت يا رسول الله ما أرى إلا عليا فقال هو ذاك فقالت عائشة نعم أذكر ذلك فقالت فأي خروج تخرجين بعد هذا فقالت إنما أخرج للإصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر إن شاء الله فقالت أنت ورأيك فانصرفت عائشة عنها وكتبت أم سلمة بما قالت وقيل لها إلى علي عليه السلام. فإن قلت فهذا نص صريح في إمامة علي فما تصنع أنت وأصحابك المعتزلة به قلت كلا إنه ليس بنص كما ظننت لأنه صلى الله عليه وآله لم يقل قد استخلفته وإنما قال لو قد استخلفت أحدا لاستخلفته وذلك لا يقتضي حصول الاستخلاف ويجوز أن تكون مصلحة المكلفين متعلقة بالنص عليه لو كان النبي صلى الله عليه وآله مأمورا بأن ينص على إمام بعينه من بعده وأن يكون من مصلحتهم أن يختاروا لأنفسهم من شاؤوا إذا تركهم النبي صلى الله عليه وآله وآراءهم ولم يعين أحدا. وروى هشام بن محمد الكلبي في كتاب الجمل أن أم سلمة كتبت إلى علي عليه السلام من مكة أما بعد فإن طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة إلى البصرة ومعهم ابن الجزار عبد الله بن عامر بن كريز ويذكرون أن عثمان قتل مظلوما وأنهم يطلبون بدمه والله كافيهم بحوله وقوته ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيوت لم أدع الخروج إليك والنصرة لك ولكني باعثة نحوك ابني عدل نفسي عمر بن أبي سلمة فاستوص به يا أمير المؤمنين خيرا قال فلما قدم عمر على علي عليه السلام أكرمه ولم يزل مقيما معه حتى شهد مشاهده كلها ووجهه علي أميرا على البحرين وقال لابن عم له بلغني أن عمر يقول الشعر فابعث إلي من شعره فبعث إليه بأبيات له أولها جزتك أمير المؤمنين قرابة رفعت بها ذكري جزاء موفرا فعجب علي عليه السلام من شعره واستحسنه. ومن الكلام المشهور والكلام [illegible] أن أم سلمة رحمها الله كتبت إلى عائشة إنك جنة بين رسول الله وبين أمته وإن الحجاب دونك لمضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها لو أذكرتك قولة من رسول الله صلى الله عليه تعرفينها لنهشت بها نهش الرقشاء المطرقة ما كنت قائلة لرسول الله لو لقيك ناصة قعودك من منهل إلى منهل قد تركت عهيداه وهتكت ستره إن عمود الدين لا يقوم بالنساء وصدعه لا يرأب بهن حماديات النساء خفض الأصوات وخفر الأعراض اجعلي قاعدة البيت قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك فقالت عائشة ما أعرفني بنصحك وأقبلني لوعظك وليس الأمر حيث تذهبين ما أنا بعمية عن رأيك فإن أقم ففي غير حرج وإن أخرج ففي إصلاح بين فئتين من المسلمين. وقد ذكر هذا الحديث أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه المصنف في غريب الحديث في باب أم سلمة على ما أورده عليك قال لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة أتتها أم سلمة فقالت لها إنك سدة بين محمد صلى الله عليه وآله وبين أمته وحجابك مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها الله من وراء هذه الأمة لو أراد رسول الله صلى الله عليه أن يعهد إليك عهدا علت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد إن عمود الإسلام لا يثاب بالنساء إن مال ولا يرأب بهن إن صدع حماديات النساء غض الأطراف وخفر الأعراض وقصر الوهادة ما كنت قائلة لو أن رسول الله عارضك ببعض الفلوات ناصة قعودا من منهل إلى آخر إن بعين الله مهواك وعلى رسوله تردين وقد وجهت سدافته ويروى سجافته وتركت عهيداه لو سرت مسيري هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا هاتكة حجابا قد ضربه علي اجعلي حصنك بيتك ووقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على تلك أطوع ما تكونين لله ما لزمته وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه لو ذكرتك قولا تعرفينه لنهشت به نهش الرقشاء المطرقة فقالت عائشة ما أقبلني لوعظك وليس الأمر كما تظنين ولنعم المسير مسيرا فزعت فيه إلي فئتان متناجزتان إن أقعد ففي غير حرج وإن أخرج فإلى ما لا بد لي من الازدياد منه. تفسير غريب هذا الخبر السدة الباب ومنه حديث رسول الله أنه ذكر أول من يرد عليه الحوض فقال الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المتنعمات وأرادت أنك باب بين النبي صلى الله عليه وآله وبين الناس فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله في حرمه وحوزته واستبيح ما حماه تقول فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس إلى أن يفعلوا ذلك وهذا مثل قول النعمان بن مقرن للمسلمين في غزاة نهاوند ألا وإنكم باب بين المسلمين والمشركين إن كسر ذلك الباب دخل عليهم منه. وقولها قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه أي لا تفتحيه فتوسعيه بالبراز فإنه من الندح وهو المتسع من الأرض وهو معنى لا [illegible] قوله. وسكني عقيراك من عقر الدار وهو أصلها أهل الحجاز يضمون العين وأهل نجد يفتحونها وعقيرا اسم مبني من ذلك على صيغة التصغير ومثله مما جاء مصغرا الثريا والحميا وهي سورة الشراب الى عقيبه

ولم يسمع بحقيرا الا في هذا الحديث • قولها فلا تصحريها اي لا تبرزيها وتجعليها بالصحراء يقال اصحر كما يقال انجد واسهل واحزن • قولها الله من
وراء هذه الامة اي محيط بهم وحافظ لهم وعالم باحوالهم كقوله تعالى والله من ورائهم محيط • قولها لو اراد رسول الله الي بعهد عهد
اي لفعل ولعهد بعهد كذا كقوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى اي لكان هذا القرآن • قولها علت
علت اي جرت وقصدت الزوج وعدلت عن الجواب والعول الميل والجور قال الله تعالى ذلك ادنى الا تعولوا ومن الناس من يرويه
علت بكسر العين اي ذهبت في البلاد وابعدت السير يقال عال فلان في البلاد اي ذهب وابعد • ومنه قيل للذئب عيال
قولها عن الفرطة في البلاد اي عن السفر والشخوص من الفرط وهو السبق والتقدم ورجل فارط الى الماء اي سابق • قولها لا يثاب
بالنساء اي لا يرد بهن ان مال الى استوائه من قولك ثاب فلان الى كذا اي عاد اليه • قولها ولا يراب بهن ان صدع اي لا يسد بهن
ولا يجمع والصدع الشق • ويروى ان ثلم بفتح الثاء واللام • قولها حماديات النساء يقال حماداك
ان تفعل كذا اي قصاراك ان تفعل كذا اي جهدك وغايتك • وغض الاطراف جمعا • وخفر الاعراض الخفر الحياء • والاعراض جمع عرض وهو
ما يتعلق به الذم والمدح من الانسان ويروى الاعراض بكسر الهمزة جعله مصدرا • قولها وقصر الوهازة
سالت عنه اعرابيا فصيحا فقال الوهازة الخطوة فقال الرجل يتوهز ويتوهس اذا وطئ وطئا
ثقيلا • قولها ناصة قلوصا اي رافعة لها في السير والنص سير مرفوع • والقلوص من النوق الشابة
وهي بمنزلة الفتاة من النساء والمنهل الماء ترده الابل • قولها ان بعين الله مهواك اي ان الله يرى سيرك وحركتك والمهوى الانحدار
في السير من الجبال العالية • قولها وعلى رسوله تردين اي تقدمين في القيامة • قولها وقد وجهت سدافته الحجاب والسدف
من سدفت الليل اذا اسبلت ظلمته • وكذلك القول في سجافته • ويروى بكسر السين وفتحها
والستارة والستر • ووجهتها اي ... معروفة وعادة العرب ان تشعر ... ذا كانت
النساء • قولها وتركت عهيداه لفظة مصغرة مأخوذة من العهد ... • قولها
ودعامة الستر اي موضعه من الارض اذا ارسلته • قولها حرتك نفسه ...
خرقت • قولها الطوع ...
قولها الهتكت بهن الرقباء ... والرقشة ظهرها هو
النقط والحية الرقشاء • قال النابغة شعر • فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع • والرقش
توصف بالاطراق وكذلك الاسد والنمر والرجل الشجاع وكان معاوية يقول في علي الشجاع المطرق • وقال الشاعر وذكر افعى شعر
اصم اعمى الحباب ارقش • مطول الاطراق والسبات • قولها فتاتان متناجيتان اي تسرع كل واحدة منهما الى تقوس الاخرى
متناجيتان اراد الحرب وطعن الحرب بالاسنة ... • قولها ... • وقولها
ان قصد ففي غير حرج اي في غير اثم • وقولها فالحرج ...
موضع الخطا • لما عزمت عائشة على الخروج الى البصرة طلبوا لها بعيرا ايدا يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن امية ببعيره
عسكر وكان عظيم الخلق شديدا فلما رأته اعجبها وانشأ الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول في اثناء كلامه عسكر فلما سمعت
هذه اللفظة استرجعت وقالت ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث سئلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر لها هذا الاسم
ونهاها عن ركوبه وامرت ان يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله وقيل لها قد اصبنا لك اعظم منه
خلقا واشد قوة واتيت به فرضيت • قال ابو مخنف وارسلت الى حفصة تسالها الخروج والمسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فاتى اخته
فعزم عليها فاقامت وحطت الرحال بعد ما همت • كتب الاشتر من المدينة الى عائشة وهي بمكة اما بعد فانك ظعينة رسول الله
وقد امرك ان تقري في بيتك فان فعلت فهو خير لك فان ابيت الا ان تاخذي منسأتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك
قاتلتك حتى اردك الى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك • فكتبت اليه في الجواب اما بعد فانك اول العرب شب الفتنة
ودعا الى الفرقة وخالف الائمة وسعى في قتل الخليفة وقد علمت انك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة
المظلوم وقد جاءني كتابك وفهمت ما فيه وسيكفينيك الله وكل من اصبح مماثلا لك في ضلالك وغيك ان شاء الله • وقال

ابو مخنف

ابو مخنف لما انتهت عائشة رحمها الله في مسيرها الى الحوأب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها فقال
قائل من اصحابها الا ترون ما اكثر كلاب الحوأب وما اشد نباحها فامسكت زمام بعيرها وقالت وانها لكلاب الحوأب ردوني
ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوأب فقالت
فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين اعرابيا جعلوا لهم جعلا فحلفوا لها ان هذا ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها لما انتهت عائشة
وطلحة والزبير رحمهم الله الى حفر ابي موسى قريبا من البصرة ارسل عثمان بن حنيف وهو يومئذ عامل علي على البصرة الى القوم ابا الاسود
الدؤلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عائشة فسالها عن مسيرها فقالت اطلب بدم عثمان قال انه ليس بالبصرة من قتلة عثمان
احد قالت صدقت ولكنهم مع علي بن ابي طالب بالمدينة وجئت استنهض اهل البصرة لقتاله انغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب
لعثمان من سيوفكم فقال لها ما انت من السوط والسيف انما انت حبيس رسول الله امرك ان تقري في بيتك وتتلي كتاب ربك وليس
على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء وان عليا لاولى بعثمان منك وامس رحما فانهما ابنا عبد مناف فقالت لست بمنصرفة حتى
امضي لما قدمت له افتظن يا ابا الاسود ان احدا يقدم على قتالي قال اما والله لتقاتلن قتالا اهونه الشديد ثم قام فاتى الزبير
فقال يا ابا عبد الله عهد الناس بك وانت يوم بويع ابو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا احد اولى بهذا الامر من ابن ابي طالب و
اين هذا المقام من ذاك فذكر له دم عثمان قال انت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا قال فانطلق الى طلحة فاسمع ما يقول
فذهب الى طلحة فوجده سادرا في غيه مصرا على الحرب والفتنة فرجع الى عثمان بن حنيف فقال انها الحرب فتأهب لها • لما نزل علي
بالبصرة كتبت عائشة الى زيد بن صوحان العبدي من عائشة بنت ابي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى ابنها الخالص زيد بن
صوحان اما بعد فاقم في بيتك وخذل الناس عن علي وليبلغني عنك ما احب فانك اوثق اهلي عندي والسلام فكتب اليها
من زيد بن صوحان الى عائشة ابنة ابي بكر • اما بعد فان الله امرك بامر وامرنا بامر امرك ان تقري في بيتك وامرنا ان نجاهد وقد
اتاني كتابك تامريني ان اصنع خلاف ما امرني الله فاكون قد صنعت ما امرك الله به وصنعت ما امرني الله به فامرك عندي غير
مطاع وكتابك غير مجاب والسلام • روى هذين الخبرين شيخنا ابو عثمان عمرو بن بحر رحمه الله عن شيخنا ابي سعيد الحسن البصري
ركبت عائشة يوم الحرب الجمل المسمى عسكرا في هودج قد البس الرفرف ثم البس جلود النمر ثم البس فوق ذلك دروع الحديد
الشعبي عن مسلم بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة قال لما قدم طلحة والزبير البصرة تقلدت سيفي وانا اريد نصرهما فدخلت على عائشة واذا
هي تامر وتنهى واذا الامر امرها فذكرت حديثا كنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لن يفلح قوم يدبر امرهم امراة فانصرفت
واعتزلتهم • وقد روي هذا الخبر على صورة اخرى ان قوما يخرجون بعدي في فئة رأسها امراة لا يفلحون ابدا • كان الجمل لواء عسكر
البصرة لم يكن لواء غيره • خطبت عائشة والناس قد اخذوا مصافهم للحرب فقالت اما بعد فانا كنا نقمنا على عثمان ضرب السوط
وامرة الفتيان وموقع السحابة المحمية الا وانكم استعتبتموه فاعتبكم فلما مصتموه كما يماص الثوب الرحيض عدوتم عليه فارتكبتم منه دما
حراما وايم الله ان كان لاحصنكم فرجا واتقاكم لله • خطب علي عليه السلام لما تواقف الجمعان فقال لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم فانكم
بحمد الله على حجة وكفكم عنهم حتى يبدأوكم حجة اخرى واذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح واذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا ولا
تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تاخذوا من اموالهم شيئا ولا
تهيجوا امراة باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول لقد كنا نؤمر بالكف عنهن
وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة بالهراوة والجريدة فيعير بها وعقبه من بعده • قتل بنو ضبة حول الجمل فلم يبق فيهم الا
من لا نفع عنده واخذت الازد بخطامه فقالت عائشة من انتم قالوا الازد قالت صبرا فانما يصبر الاحرار ما زال الجمل يرى معه بنو ضبة
فلما فقدتهم انكرته • فحرضت الازد بذلك فقاتلوا اشد قتال ورمي الجمل بالنبل حتى صارت القبة عليه كهيئة القنفذ • قال
علي عليه السلام لما فني الناس على خطام الجمل وقطعت الايدي وسالت النفوس ادعوا لي الاشتر وعمارا فجاءا فقال اذهبا فاعقرا هذا
الجمل فان الحرب لا يبوخ ضرامها ما دام حيا انهم قد اتخذوه قبلة فذهبا ومعهما فتيان من مراد يعرف احدهما بعمر بن عبد الله فما زالا
يضربان الناس حتى خلصا اليه فضربه المرادي على عرقوبيه فاقعى وله رغاء ثم وقع لجنبه وفر الناس من حوله فنادى علي عليه السلام
اقطعوا انساع الهودج ثم قال لمحمد بن ابي بكر اكف اختك فحملها محمد حتى انزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي • بعث علي عليه السلام عبد الله بن

الى عائشة يامرها بالرحيل الى المدينة قال فاتيتها فدخلت عليها فلم يوضع لي شيء اجلس عليه فتناولت وسادة كانت في رحلها
فقعدت عليها فقالت يا ابن عباس اخطأت السنة قعدت على وسادتنا في بيتنا بغير اذننا فقلت ليس هذا بيتك الذي امرك الله
ان تقري فيه ولو كان بيتك ما قعدت على وسادتك الا باذنك ثم قلت ان امير المؤمنين ارسلني اليك يامرك بالرحيل الى المدينة فقالت
واين امير المؤمنين ذاك عمر فقلت عمر وعلي قالت ابيت قلت اما والله ما كان اباؤك الا قصير المدة عظيم الشقة قليل المنفعة ظاهر
الشوم بين النكد وما عسى ان يكون اباؤك والله ما كان امرك الا كحلب شاة حتى صرت لا تامرين ولا تنهين ولا تاخذين ولا تعطين
وما كنت الا كما قال اخو بني اسد شعر ما زال اهداء القصائد بيننا * شتم الصديق وكثرة الالقاب * حتى تركت كان صوتك بينهم
في كل نائبة طنين ذباب * قال فبكت حتى سمع نحيبها من وراء الحجاب ثم قالت اني معجلة الرحيل الى بلادي ان شاء الله تعالى والله ما
من بلد ابغض الي من بلد انتم فيه قلت ولم ذاك فوالله لقد جعلناك للمؤمنين اما وجعلنا اباك صديقا قالت يا ابن عباس اتمن علي
برسول الله قلت ما لي لا امن عليك بمن لو كان منك لمننت به علي ثم اتيت عليا عليه السلام فاخبرته بقولها وقولي فسر بذلك وقال
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وفي رواية انا كنت اعلم بك حيث بعثتك

ومن كلام له عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

الشرح فسر عليه السلام لفظ الزهادة وهي الزهد بثلاثة امور بقصر الامل وشكر النعمة والورع عن المحارم فالانسان لا يسمى زاهدا حتى يستكمل
هذه الامور الثلاثة ثم قال فان عزب ذلك عنكم اي بعد فاما اثنان من الثلاثة لا بد منهما وهما الورع وشكر النعمة فعليهما اكدوا هم
من قصر الامل واعلم ان الزهد في العرف المشهور هو الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها الا انه لما كانت الامور الثلاثة طريقا موصلة
الى ذلك اطلق عليه السلام لفظ الزهد عليها على وجه المجاز وقوله فقد اعذر الله اليكم اي بالغ يقال اعذر فلان في الامر اي بالغ
ويقال ضرب فلان فاعذر اي اشرف على الهلاك واصل اللفظة من العذر يريد انه قد اوضح لكم بالحجج النيرة ما يجب اجتنابه
وما يجب فعله فان خالفتم استوجبتم العقوبة فكان له في تعذيبكم العذر والاثار الواردة في الزهد كثيرة قال رسول الله
صلى الله عليه واله الزهد في الدنيا يحظي بخير العاجلة وثواب الاخرة وقال صلى الله عليه واله من اصبح والدنيا همه وسدمه
نزع الله الغنى من قلبه وصير الفقر بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبح والاخرة همه وسدمه نزع الله الفقر
عن قلبه وصير الغنى بين عينيه واتته الدنيا وهي راغمة وقال صلى الله عليه واله للضحاك بن سفيان ما طعامك قال اللحم واللبن
قال ثم يصير الى ماذا قال الى ما علمت قال فان الله ضرب ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا وكان الفضيل بن عياض يقول لاصحابه
اذا فرغ من حديثه انطلقوا حتى اريكم الدنيا فيجيء بهم الى المزبلة فيقول انظروا الى عنبهم وسمنهم ودجاجهم وبطيخهم صاروا الى ما ترون
ومن الكلام المنسوب الى المسيح عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وسئل رسول الله صلى الله عليه واله عن قوله سبحانه
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فقال ان النور اذا دخل القلب انفسح فقيل له يا رسول الله هل لذلك علامة يعرف
بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله وقالوا اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء اتخذ الدنيا
ظئرا واتخذ الاخرة اما قال الشعبي ما اعلم لنا وللدنيا مثلا الا قول كثير شعر اسيئي بنا او احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت *
قال بعض الصالحين المستغني عن الدنيا بالدنيا كمطفئ النار بالتبن وفي بعض الكتب القديمة الالهية قال الله للدنيا من خدمني فاخدميه
ومن خدمك فاستخدميه دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم وعليه مدرعة من صوف فقال ما هذه فسكت فاعاد عليه السؤال فقال اكره
ان اقول زهدا فازكي نفسي او فقرا فاشكو ربي قيل مثل الدنيا والاخرة كضرتين ان ارضيت احديهما اسخطت الاخرى قيل
لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون قال انما رضي بالدون من رضي بالدنيا خطب اعرابي كان عاملا لجعفر بن سليمان على ضرية يوم جمعة خطبة
لم يسمع اوجز منها ولا افصح فقال ان الدنيا دار بلاغ وان الاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمستقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه
اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت
الملائكة ما قدم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تؤخروا كلا فيكون عليكم اقول قولي هذا واستغفر الله والمدعو له الخليفة
ثم الامير جعفر وقال ابو حازم الاعرج الدنيا كلها غموم فما كان منها سرور فهو ربح محمد بن الحنفية عليه السلام من عزت عليه نفسه

هانت عليه الدنيا قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام من اعظم الناس خطرا قال من لم ير الدنيا لنفسه خطرا قال المسيح عليه السلام
لاصحابه حب الدنيا راس كل خطيئة واقتناء المال فيه داء عظيم قالوا كيف ذلك قال لا يسلم صاحبه من البغي والكبر قيل فان سلم
منهما قال يشغله استصلاحه عن ذكر الله اشرف ابو الدرداء على اهل دمشق فقال يا اهل دمشق تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون
وتاملون ما لا تدركون اين من كان قبلكم بنوا شديدا واملوا بعيدا وجمعوا كثيرا فاصبحت مساكنهم قبورا وجمعهم بورا واملهم غرورا
قال المامون لو سئلت الدنيا عن نفسها لم تستطع ان تصف نفسها باحسن من قول الشاعر شعر اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق وقال رجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم امري قال اذا اردت شيئا من امر الدنيا فعسر عليك فاعلم انك بخير
واذا اردت شيئا من امر الدنيا فتيسر لك فاعلم انك بشر قال رجل ليونس بن عبيد ان فلانا يعمل بعمل الحسن البصري فقال والله ما اعرف احدا
يقول بقوله فكيف يعمل بعمله قيل صفه لنا قال كان اذا اقبل فكانه اقبل من دفن حبيب واذا جلس فكانه اسير امر بضرب عنقه
واذا ذكرت النار فكانها لم تخلق الا له وقال بعض الصالحين لرجل يا فلان هل انت على حال انت فيها مستعد للموت قال لا قال
فهل انت عالم بانك تتحول الى حال ترضى بها قال لا قال افتعلم بعد الموت دارا فيها مستعتب قال لا قال افتامن الموت ان ياتيك صباحا
او مساء قال لا قال افيرضى بهذه الحال عاقل وقال ابو الدرداء اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك بملء فيه لا يدري ارضى عند الله ام ساخط وابكاني فراق محمد وحزبه وابكاني هول الموت وابكاني
هول الموقف يوم تبدو السرائر حين لا ادري ايؤخذ بي الى جنة ام الى نار وكان عبد الله بن شبرمة يقول اتضحك ولعل اكفانك قد خرجت
من عند القصار وكان يقال من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار باكيا وكان مالك بن دينار يقول وددت ان رزقي في حصاة امصها
حتى اموت فلقد اختلفت الى الخلاء حتى استحييت من ربي وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس وقال المسيح عليه السلام بحق اقول لكم ان من طلب الفردوس فخبز الشعير والنوم على المزابل
مع الكلاب له كثير واوصى ابن محيريز رجلا فقال ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتسال ولا تسال وتمشي ولا يمشى اليك
فافعل وقال علي عليه السلام طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفوه فعجلت له منيته وقل تراثه وفقد باكيته وكان يقال في الجوع ثلاث
خلال حياة القلب ومذلة النفس ويورث العقل الدقيق الثاقب وقال رجل لابراهيم بن ادهم اريد ان تقبل مني دراهم قال ان كنت غنيا
قبلتها منك وان كنت فقيرا لم اقبلها قال فاني غني قال كم تملك قال الفي درهم قال افيسرك ان تكون اربعة الاف قال نعم قال
لست بغني ودراهمك لا اقبلها وكان ابو حازم الاعرج اذا نظر الى الفاكهة في السوق قال موعدك الجنة ان شاء الله تعالى ومر يوما
بالقصابين فقال له رجل منهم يا ابا حازم هذا سمين فاشتر منه قال ليس عندي دراهم قال انا انظرك فافكر ساعة ثم قال انا انظر نفسي
نزل الحجاج في يوم حار على بعض المياه ودعا بالغداء وقال لحاجبه انظر من يتغدى معي واجهد ان لا يكون من اهل الدنيا فراى الحاجب
اعرابيا نائما عليه شملة من شعر فضربه برجله وقال اجب الامير فاتاه فدعاه الحجاج الى الاكل فقال دعاني من هو خير من الامير فاجبته
قال من هو قال الله دعاني الى الصوم فصمت قال في هذا اليوم الحار قال ليس ذلك الي قال فكيف تسالني عاجلا باجل لا تقدر عليه
قال انه طعام طيب قال انك لم تطيبه ولا الخباز ولكن العافية طيبته لك وقال شيبان كنا في طريق مكة فجاء اعرابي في يوم صائف
شديد الحر ومعه جارية سوداء وصحيفة فقال افيكم كاتب فقلنا نعم وحضر غداؤنا فقلنا له لو دخلت فاصبت من طعامنا قال اني صائم قلنا
في الحر وشدته وجفاء البادية فقال ان الدنيا كانت ولم اكن فيها وتكون ولا اكون فيها وما احب ان اغبن ايامي ثم نبذ الينا الصحيفة فقال
للكاتب اكتب ولا تزيدن على ما املي عليك هذا ما اعتق عبد الله بن عقيل الكلابي اعتق جارية له سوداء اسمها لؤلؤة ابتغاء وجه الله
تعالى وجواز العقبة وانه لا سبيل لي عليها الا سبيل الولاء والمنة لله علينا وعليها واحدة قال الاصمعي فحدثت بذلك الرشيد فامر ان يعتق
عنه الف نسمة ويكتب لهم هذا الكتاب وقال لنا ابو صفوان بن سليم هذه امتعتي وكتب الحر الاخضر بالذهب الاحمر فاذا الذي يكفيني
من ذلك رغيفان وكوزان وطمران ورأى رجل رجلا يلحس ولده ويعمل على بعيره فقال اهذا بعد ما كنتم فيه من الدنيا قال يرحمك الله
يا ابن اخ ما فقدنا الا الفضول وقال الحسن يا ابن ادم انما انت ايام مجموعة فكلما ذهب يوم ذهب بعضك قال يونس الكاتب لو قيل بيت في الزهد
كان ابن جرير شعر قليل الشكر للنعمات ذاكر * من اليوم اعقاب الاحاديث في غد * وقال الحسن ما اطال احد الامل الا اساء العمل
وقال رجل للفضيل بن عياض ما اعجب الاشياء قال قلب عرف الله ثم عصاه وقال وكيع ما احسنت قط الى احد ولا اساءت اليه قيل كيف قال

لان الله تعالى قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وقال الحسن لرجل ان استطعت ان لا تسيء الى احد ممن تحبه فافعل
قال الرجل يا ابا سعيد او يسيء المرء الى من يحبه قال نعم نفسك احب النفوس اليك فاذا عصيت الله فقد اسأت اليها وكان مالك
بن دينار اذا نازعته نفسه شيئا من الشهوات قال الصبر فوالله ما امنعك الا لكرامتك علي وقام رسول الله صلى الله عليه وآله الليل
حتى تورمت قدماه فقيل له يا رسول الله اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وقال عبد الله بن مسعود لا يكونن احدكم جيفة ليله قطرب نهاره وكان يقال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار
وكان ابن المغيرة يقول في قصصه ما اشد فطام الكبير وينشد شعر اتروح للهو بعد ما طهرت ومن بعد ما [illegible] الهرم
وقال اخر شعر ان كنت تؤمن بالقيامة واجترأت على الخطية فلقد هلكت وان جحدت فذاك اعظم البلية الاصل
ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته
قال الرضي رحمه الله واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما
لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها
واضحا نيرا وعجيبا باهرا الشرح العناء التعب وساعاها جاراها سعيا وواتته طاوعته ونظر الرضي رحمه الله الى قوله اولها
عناء وآخرها فناء فقال شعر واولنا العناء اذا طلعنا الى الدنيا وآخرنا الذهاب ونظر الى قوله عليه السلام في حلالها حساب
وفي حرامها عقاب بعض الشعراء فقال شعر الدهر يومان فيوم مضى عنك بما فيه ويوم جديد حلال يوميك حساب وفي
حرام يوميك عذاب شديد تجمع ما يأكله وارث وانت في القبر وحيد فريد اني لغيري باطلا وارثا تعسي وقول من قال في
حلاوة الدنيا ولذاتها تكلف العاقل ما لا يريد ومن المعنى ايضا قول بعضهم حلالها حسرة يفضي الى ندم وفي حرامها النار
ونظر الحسن البصري رحمه الله الى قوله عليه السلام من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن فقال وقد جاءه انسان يبشره بمولود
له ذكر ليهنك الفارس يا ابا سعيد فقال بل الراجل ثم قال لا مرحبا بمن ان كان غنيا فتنني وان كان فقيرا احزنني ان عاش كدني وان
هلك ثلمني ثم لا ارضى بسعيي له سعيا ولا بكدحي له كدحا حتى اهتم بما يصيبه بعد موتي وانا في حال لا ينالني بما ساءني ولا سرني
ونظر ابن المعتز الى قوله عليه السلام من ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته فقال الدنيا كظلك كلما طلبته زاد منك بعدا
ونظرت الى قوله عليه السلام ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته فقلت شعر دنياك مثل الشمس تدني
اليك الضوء لكن دونه المتلف ان انت ابصرت الى قرصها تعش وان تبصر به تشرف فان قلت المسموع ابصرت زيدا ولم يسمع
ابصرت الى زيد قلت يجوز ان يكون قوله عليه السلام ومن ابصر اليها اي ومن ابصر متوجها اليها كقوله في تسع آيات الى فرعون
ولم يقل مرسلا ويجوز ان يكون اقام قوله نظر اليها لما كان مثله كما قالوا دخلت البيت ودخلت الى البيت اجري مجرى
ولجت الى البيت لما كان نظيره الاصل ومن خطبة له عليه السلام وهي من الخطب العجيبة الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله
مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا واستهديه
قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره
وانهاء عذره وتقديم نذره الشرح الحول القوة والطول الافضال والمانح المعطي والازل بفتح الهمزة الضيق والحبس والعواطف
جمع عاطفة وهو ما يعطفك على الغير ويدنيه منه ويعرفك والسوابغ التوام الكوامل من سبغ الظل اذا تم وشمل واولا نصب
على الظرفية كانه قال قبل كل شيء والاول نقيض الاخر اصله اَوأل على افعل مهموز الاوسط قلبت الهمزة واوا وادغم يدل على ذلك
قولهم هذا اول منك والاتيان بحرف الجر دليل على انه افعل كقولهم هذا افضل منك وجمعه اوائل واوالي ايضا على القلب وقال
قوم اصله وَوّل على فوعل فقلبت الواو الاولى همزة وانما لم يجمع على اواول لاستثقالهم اجتماع الواوين وبينهما الف الجمع واذا جعلته
اول صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول للاجتماع وزن الفعل والوصف وتقول ما رايته مذ عام اول كلاهما بغير تنوين فمن رفع جعله صفة
لعام كانه قال اول من عامنا ومن نصب جعله كالظرف كانه قال مذ عام قبل عامنا فان قلت ابدا بهذا اول فضممته على الغاية والانهاء
الابلاغ انهيت اليه الخبر فانتهى اي بلغ والمعنى ان الله تعالى اعذر الى خلقه وانذرهم فاعذر اليهم لانه قدم الحجج العقلية والسمعية ثم

وتسمى الغراء

ان عصوا استحقوا العقاب فاوضح عذره لهم في عقوبته اياهم على عصيانه وانذاره لهم تخويفه اياهم من عقابه وقد نظر البحتري
الى معنى قوله عليه السلام علا بحوله ودنا بطوله فقال شعر دنوت تواضعا وعلوت قدرا فشأناك انخفاض وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع وفي هذا الفصل ضرب من البديع فانه ادخل في مقابلة علا لفظا
ومعنى وكذا الحول والطول فان قلت لا ريب في تقابل دنا وعلا من حيث المعنى واللفظ واما حوله وطوله فانهما متناسبا اللفظ
وليسا متقابلين معنى لانهما ليسا ضدين كالعلو والدنو قلت بل فيهما معنى التضاد لان الحول هو القوة وهي تشعر بالسطوة
والقهر ومنه منشأ الانتقام والطول الافضال والتكرم وهو نقيض الانتقام والبطش فان قلت انت واصحابك لا تقولون ان الله
تعالى قادر بقدرة وهو عندكم قادر لذاته فكيف تتأول قوله عليه السلام الذي علا بحوله اليس في هذا اثبات قدرة له زائدة
على ذاته وهذا يخالف مذهبكم قلت ان اصحابنا رحمهم الله لا يمتنعون من اطلاق قولهم ان لله تعالى قوة وقدرة وحولا وحاش ان
يذهب ذاهب منهم الى منع ذلك ولكنهم يطلقونه ويعنون به حقيقته العرفية وهي كون الله تعالى قويا قادرا كما تقول ان
لله وجودا وبقاء وقدما ولا نعني بذلك ان وجوده او بقاءه او قدمه معان زائدة على ذاته لكنا نعني باطلاق هذه الالفاظ عليه
كونه موجودا او باقيا وقديما وهذا هو العرف المستعمل في قول الناس لا قوة لي على ذلك ولا حول لي على فلان لا يعنون نفي المعنى بل
كون الانسان قادرا قويا على ذلك ومنها ان مانحا في وزن كاشف وغنيمة بازاء عظيمة في اللفظ وضدها في المعنى وكذلك فضل
وأزل ومنها ان عواطف بازاء سوابغ ونعمه بازاء كرمه ومنها وهو الطف ما استعمله ارباب هذه الصناعة انه جعل قريبا هاديا مع
استهديه لان الدليل القريب منك اجدر ان يهديك من البعيد النازح ولم يجعله مع قوله واستعينه وجعل مع الاستعانة قاهرا
قادرا لان القادر القاهر يليق ان يستعان ويستنجد به ولم يجعله قادرا قاهرا مع اتوكل عليه وجعل مع التوكل كافيا ناصرا لان
الكافي الناصر اهل لان يتوكل عليه وهذه الدقائق واللطائف من معجزاته التي فات بها البلغاء واخرس الفصحاء الاصل
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط
بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ واحصاكم عددا
ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها الشرح وقت واقت بمعنى اي حد الآجال
لوقت مقدر والرياش والريش واحد وهو اللباس يواري سوآتكم وريشا وقرئ ورياشا وقيل الرياش الخصب والغنى ورجل
مرتاش فلان حسنت حاله ويكون لفظ البسكم مجازا ان فسر بذلك وارفغ لكم المعاش جعله رفغا اي واسعا خصيبا يقال رفغ عيشه
بالضم رفاغة اتسع فهو رافغ ورفيغ وترفغ الرجل وهو في رفاغية من العيش مثل رفاهية وثمانية وقوله واحاط بكم الاحصاء
يمكن ان ينتصب الاحصاء على انه مصدر فيه اللام والعامل فيه غير لفظه كقوله يعجبه السخون ثم قال حبا وليس يحول الام بانع من ذلك
تقول ضربته الضرب كما تقول ضربته ضربا ويجوز ان ينتصب بانه مفعول به ويكون ذلك على وجهين احدهما ان يكون من حاط الحائط
يحوطه حاطه فلان كرمه اي جعل عليه حائطا فكانه جعل الاحصاء والعد كالحائط المدار عليهم لانهم لا يتعدونه ولا يخرجون عنه
والثاني ان يكون من حاط الحمار عانته يحوطها بالواو اي جمعها فادخل الهمزة كانه جعل الاحصاء يحوطهم ويجمعهم تقول ضربت زيدا
واضربته اي جعلته ذا ضرب فلذلك كانه جعل عليه السلام الاحصاء ذا حوط عليهم بالاحاطة لا انفلات ويحمله ذلك على عنادهم الا
الثاني ويكون فيه وجه اخر وهو ان يكون الاحصاء مفعولا له ويكون في الكلام محذوف تقديره واحاط بكم حفظته وملائكته
للاحصاء ودخول اللام في المفعول له كثير كقوله او الهول من هول اليهود قوله وارصد يعني اعد وفي الحديث الا ان ارصده
لدين علي واثركم من الايثار واصله ان تقدم غيرك على نفسك في منفعة انت قادر على الاختصاص بها وهو في هذا الموضع مجاز
مستحسن والرفد جمع رفدة مثل كسرة وكسر وقطرة وقطر والرفد والرفد واحد وهو العطية والصلة ورفدت فلانا رفدا
بالفتح والمصادر ارفده بكسر الفاء ويجوز ان فتحه بالهمزة والروافغ الواسعة والحجج البوالغ الظاهرة البينة قال سبحانه فلله الحجة البالغة
ووظف لكم مددا اي قدر وعين وظيفة الطعام وقرار خبرة بكسر الخاء اي دار بلاء واختبار تقول خبرت زيدا اخبره خبرة بالضم فيهما
وخبرة بالكسر ايضا والخبرة ونية قولهم سفر المرء [illegible] ودار عبرة اي دار اعتبار واتعاظ والضمير في فيها وعليها للبر [illegible]
فيهما يرجع الى الدار وفي عليها يرجع الى النعم والرفد ويجوز ان يكون الضمير في عليها عائدا الى الدار على حذف المضاف اي على سكانها

ومنها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء

الشرح يقال عيش رنق بكسر النون اي كدر وماء رنق بالتسكين اي كدر والرنق بفتح النون مصدر قولك رنق الماء بالكسر ورنقته انا ترنيقا اي كدرته والرواية المشهورة في هذا الفصل رنق مشربها بالكسر اقامة مقام قولهم عيش رنق ومن رواه رنق مشربها بالتسكين فهو الاولى لاجراء اللفظ على حقيقته ويقال مشرع ردغ اي ذو طين ووحل والاسم الردغة بالتحريك ويجوز تسكين الدال والجمع رداغ وردغ ويونق منظرها يعجب الناظر انقني الشيء اعجبني ويوبق مخبرها يهلك وبق الرجل يبق وبوقا هلك والموبق مفعل منه كالموعد مفعل من وعد يعد ومنه قوله سبحانه وجعلنا بينهم موبقا [illegible] ويقال وبق بالكسر فيهما وهو نادر وكذلك ورث [illegible] والغرور بضم الغين ما يغتر به من متاع الدنيا والغرور بالفتح الشيطان والحائل الزائل والآفل الغائب [illegible] افل يافل افولا والسناد دعامة يسند بها السقف [illegible] وقمصت بارجلها قمص الفرس وغيره يقمص ويقمص قمصا وقماصا اي استن وهو ان يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه وفي المثل المضروب لمن ذل بعد عز [illegible] وانما الدابة برجلين [illegible] وقد يطلق على صيغة الجمع [illegible] ومن رواه بالحاء فهو جمع رحل الناقة واقصدت قتلت مكانها من غير تأخير والاوهاق جمع وهق بالتحريك وهو الحبل وقد يسكن مثل نهر ونهر واعلقت المرء اوهاقها جعلت الاوهاق عالقة به والمضنك الضيق والمضجع المصدر والمكان والفعل ضجع الرجل جنبه بالارض بالفتح يضجع ضجوعا وضجعا فهو ضاجع ومثله اضطجع والمرجع مصدر رجع ومنه قوله تعالى الى ربكم مرجعكم وهو شاذ لان المصادر من فعل يفعل بكسر العين انما يكون بالفتح قوله ومعاينة المحل اي الموضع الذي يحل به المكلف بعد الموت ولا بد لكل مكلف ان يعلم عقيب مصيره اما الجنة واما النار قوله وثواب العمل يريد جزاء العمل ومراده الجزاء الاعم الشامل للسعادة والشقاوة لا الجزاء الاخص الذي هو جزاء الطاعة وسمي الاعم ثوابا على اصل الحقيقة اللغوية لان الثواب في اللغة هو الجزاء يقال قد اثاب فلان الشاعر على القصيدة كذا اي جازاه وقوله وكذلك الخلف بعقب السلف الخلف المتأخرون والسلف المتقدمون وعقب هاهنا بالتسكين وهو بمعنى بعد يقال جاء فلان في عقب فلان اي بعده ولسله جري الفرس بعد جريه يقال لهذا الفرس عقب حسن وقال ابن السكيت يقال جئت في عقب شهر كذا اذا جئت بعدما يمضي كله وجئت في عقبه بكسر القاف اذا جئت وقد بقيت منه بقية وقد روي بعقب السلف اي يتبع وقوله لا تقلع المنية اي لا تكف والاخترام اذهاب الانفس واستيصالها وارعوى كف عن الامر وامسك واصل هذا المعنى نزع وعاى كف عن الامر وفلان حسن الرعوة والرعوة والرعوى والرعيا والارعواء والاجترام افتعال من الجرم وهو الذنب ومثله الجريمة يقال جرم واجرم بمعنى قوله يحتذون مثالا اي يقتدون واصله من حذوت النعل بالنعل حذوا اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها قوله ويمضون ارسالا بفتح الهمزة جمع رسل بفتح السين وهو القطيع من الابل والغنم يقال جاءت الخيل ارسالا اي قطيعا قطيعا وصيور الامر آخره وما يؤول اليه

ثم قال حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب

الشرح تصرمت الامور تقطعت ومثله تقضت الدهور وازف قرب يأزف ازفا ومنه قوله تعالى ازفت الآزفة اي القيامة القاطع ازف والضرائح جمع ضريح وهو الشق في وسط القبر واللحد ما كان في جانب القبر وضرحت ضرحا اذا حفرت الضريح والاوكار جمع وكر بفتح الواو وهو عش الطائر وجمع الكثرة وكور ووكر الطائر يكر وكرا اي دخل وكره والوكر بالفتح مثل الوكر اي العش واوجرة السباع جمع وجار بكسر الواو ويجوز فتحها وهو حجر السبع

والفتح ونحوها مهطعين مسرعين والرعيل القطعة من الخيل قوله عليه السلام ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي اي هم مع كثرتهم لا يخفى منهم احد عن ادراك الباري سبحانه وهم مع هذه الكثرة ايضا لا يبقى منهم الا واذا دعا داعي الموقف سمع دعاءه ونداءه واللبوس بفتح اللام ما يلبس قال لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها ومنه قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدروع والاستكانة الخضوع والضرع الخشوع والضعف ضرع الرجل يضرع ضرعا ضرعة فهو ضرع وكاظمة ساكتة كظم يكظم كظوما اي سكت وقوم كظم اي ساكتون ومهينمة ذات هينمة وهي الصوت الخفي والجم العرق صار لجاما وفي الحديث ان العرق ليجري منهم حتى ان منهم من يبلغ كعبيه ومنهم من يبلغ صدره ومنهم من يبلغ عنقه ومنهم من يلجمه وهو اعظمهم مشقة [illegible] لقوله عليه السلام المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة [illegible] لان طول العنق [illegible] في مثله فذكرت له الخبر الوارد في العرق وقلت اذا كان الانسان شديد طول العنق كان عن الجام العرق ابعد فظهرت فائدة الخبر [illegible] والجم العرق اي كثر وعظم والشفق والشفقة بمعنى وهو الاسم من الاشفاق وهو الخوف والحذر قال الشاعر شعر تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرم نزال على الحرم وارعدت الاسماع عرتها الرعدة وزبرة الداعي صوته ولا يقال للصوت زبرة الا اذا خالطه زجر وانتهار زبرته ازبره بالضم [illegible] وقوله الى فصل الخطاب الاظهر انه يتعلق بالداعي وفصل الخطاب بت الحكومة التي بين الله وبين عباده في الموقف [illegible] والمقايضة المعاوضة قايضت فلانا بالمتاع وهما قيضان كما قالوا بيعان فان قلت كيف يصح ما ذكره المسلمون من حشر الاجساد وكيف يمكن ما اشار عليه السلام من جمع الاجزاء البدنية من اوكار الطيور واوجرة السباع ومعلوم انه قد ياكل الانسان سبع وياكل ذلك السبع انسان آخر ويأكل هذا الانسان طائر ثم ياكل الطائر انسان آخر والماكول يصير اجزاء من اجزاء بدن الآكل فاذا حشرت الحيوانات كلها على ما تزعم المعتزلة فتلك الاجزاء المفروضة اما ان يحشر اجزاء من بنية الانسان او بنية السبع او منهما معا فان كان الاول وجب ان لا يحشر السبع وان كان الثاني وجب ان لا يحشر الانسان والثالث محال عقلا لان الجزء الواحد لا يكون في موضعين قلت ان في بدن كل انسان وكل حيوان اجزاء اصلية واجزاء زائدة فالاجزاء الزائدة يمكن ان تصير اجزاء بدن حيوان اذا اغتذى بها والاجزاء الاصلية لا يمكن ذلك فيها لان حفظها على الله تعالى من الاستحالة والتغيير واذا كان كذلك امكن الحشر بان يعاد الاجزاء الاصلية الى موضعها الاول ولا فساد في استحالة الاجزاء الزائدة لانه لا يجب حشرها لانها ليست اصلية في المكلف فاندفع الاشكال واما من يقول بالنفس الناطقة من اهل الملة فلا يلزمه الجواب عن هذا السؤال لانه يقول ان الانفس اذا ردت يوم القيامة خلقت لها ابدان غير الابدان الاولى لان المكلف المطيع والعاصي المستحق للثواب والعقاب عندهم هو النفس واما البدن فآلة لها تستعمله استعمال الكاتب للقلم والنجار للفاس

ثم قال عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل

الشرح مربوبون مملوكون والاقتسار الغلبة والقهر والاحتضار حضور الملائكة عند الميت ويقال له حينئذ محتضر وكانت العرب تقول لبن محتضر اي فاسد ذو آفة يعنون ان الجن حضرته يقال اللبن محتضر فغط اناءك والاجداث جمع جدث وهو القبر واجدث الرجل اتخذ جدثا ويقال جيف بالفاء والرفات الحطام تقول منه رفت الشيء فهو مرفوت ومدينون اي مجزيون والدين الجزاء ومنه مالك يوم الدين ومميزون حسابا من قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون ومن قوله وكنتم ازواجا ثلاثة كما ان قوله ومبعوثون افرادا ماخوذ من قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى واصل التمييز الفصل والتبيين قوله قد امهلوا في طلب المخرج اي انظروا ليتوبوا الى الطاعة ويخلصوا التوبة لان اخلاص التوبة هو المخرج الذي من سلكه خرج من تبعة المعصية ومثله قوله وهدوا سبيل المنهج والمنهج الطريق الواضح والمستعتب المسترضي استعتب زيدا اذا استرضيته عتب فانا مستعتب له وهو مستعتب واعتبني اي ارضاني وانما ضرب المثل بمهل المستعتب لان من يطلب رضاه في مجرى العادة لا يرهق بالتماس الرضا منه وانما يمهل ان يرضى بقلبه لا بلسانه والسدف جمع سدفة وهي القطعة من الليل المظلم هذه لغة اهل نجد واما غيرهم فيجعل السدفة الضوء وهذا اللفظ من الاضداد وكذلك السدف بفتح السين والدال وقد قيل السدفة اختلاط الضوء

والغلة كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار. والسدف الليل والسدفة الصبح واقباله واسدف الليل اظلم واسدف الصبح اضاء
قال اسدف الباب او افتحه حتى يضيء البيت. وفي لغة هوازن اسدفوا اى اسرجوا من السراج. والرتب الشدة جمع رتبة والمضمار
الموضع الذي تضمر فيه الخيل والمضمار ايضا المدة التي تضمر فيها والتضمير ان تعلف الفرس حتى يسمن ثم ترده الى القوت الاول
وذلك في اربعين يوما وقد يطلق التضمير على نقيض ذلك وهو التجويع حتى يهزل ويخف لحمه. ضمر الفرس بالفتح يضمر بالضم ضمورا
ونحا ضمر الفرس بالضم واضمرته انا وضمرته فاضطمر هو ولؤلؤ مضطمر في وسطه بعض الانضمام ورجل لطيف الجسم ضامر
وناقة ضامر وضامرة ايضا. يقول ان الحكيم سبحانه ضمرهم واتعبهم كالخيل التي تستبق في المضمار ليعلم ايها السبق.
والروية الفكرة. والارتياد الطلب ارتاد فلان الكلأ يرتاده ارتيادا طلبه ومثله راد الكلأ يروده رودا وريادا وفي الحديث
اذا بال احدكم فليرتد لبوله اى فليطلب مكانا لينا او منحدرا. والرائد الذي يرسله القوم في طلب الكلأ. وفي المثل الرائد لا يكذب
اهله. والاناة التؤدة والانتظار مثل القناة وتانى في الامر ترفق وتنظر واستانى فلان بفلان اى لم يعجله ويقال للتاني في الامر
والمدخل يقال قال الحطيئة شعر: واكريت العشاء الى سهيل * او الشعرى فطال بى الاناء. والمقتبس المتعلم ههنا ولا بد له من
اناة. ويمهل المبلغ حاجته فضرب مثلا وجاء في بعض الروايات ويقرضون احتضار الجاه المهبح؟ وهو موت الشاب غضا اخضر كانا
شابا وكان فتيان يقولون للشيخ اجززت يا ابا فلان فيقول اي بنى وتختضرون اجز الشيخ آن ان يجز ومنه قيل الشيخ كاد يموت
والرواية الاولى احسن لانها اعم وفي رواية لمضمار الجياد اى المضمار الذي يستبق فيه الابرار الاتقياء الى رضوان الله سبحانه

ثم قال علیه السلام فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة
فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر
وزجر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فراى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب
سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه
فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده
والحذر من هول معاده

الشرح صائبة غير عادلة عن الصواب صاب السهم يصيب صيوبة اى قصد ولم يجر وصاب السهم القرطاس
يصيبه صيبا لغة في اصابه. وفي المثل مع الخواطئ سهم صائب. وشافية تبرئ من مرض الجهل والهوى. والقلوب الزاكية الطاهرة. والاسماع
الواعية الحافظة. والآراء العازمة ذات العزم. والالباب العقول والحازمة ذات الحزم والحزم ضبط الرجل امره. وخشع الرجل اى خضع
واقترف اكتسب ومثله قرف يقرف بالكسر. وقيل الحوبة يرتب لعياله اى يكسب. ووجل الرجل يوجل وجلا وموجلا بفتح الجيم والجيم مستقبله
يوجل وياجل وييجل وييجل بكسر اوله للمضارعة. وبادر سارع. وعبر اى العبر اى اكثر لان التشديد يعطي التكثير فاعتبر اى اتعظ
والزجر النهي والمنع زجره اى منعه. وازدجر مطاوع. ازدجر اللفظ فيهما واحد تقول ازدجرت زيدا عن كذا فازدجر هو وهذا غريب وانما
جاء مطاوع ازدجر في زجر لانهما كالشيء الواحد. وفي بعض الروايات ازدجر فازدجر فلا يحتاج مع هذه الرواية الى تأويل. واناب رجع
الى الله اقبل وتاب. واقتدى به فعل مثل فعله. واحتذى مثله. قوله عليه السلام فافاد ذخيرة اى فاستفاد وهو من الاضداد افدت
المال زيدا اعطيته اياه وافدت انا مالا اى استفدته واكتسبته. قوله عليه السلام فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له نصب جهة بفعل
مقدر تقديره واقصدوا جهة ما خلقكم له يعني العبادة لانه تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحذف الفعل واستغنى عنه
بقوله فاتقوا الله لان التقوى ملازمة لقصد المكلف العبادة فدلت عليه واستغنى بها عن اظهاره. والكنه الغاية والنهاية تقول
اعرفه كنه المعرفة اى غايتها. ثم قال عليه السلام واستحقوا منه ما اعد لكم اى اجعلوا انفسكم مستحقين الثواب الذي اعده لكم ان اطعتم
والباء في بالتنجز متعلق باستحقوا ويقال فلان تنجز الحاجة اى استنجحها وطلب قضاءها. والناجز الحاضر يقال ناجزا بناجز كقولك يدا
بيد او عجلا بعجل والتنجز من المكلف لصدق الوعد ان سبحانه هو ان يتبتهم على فعل الواجب وتجنب القبيح. والحذر معطوف
على التنجز لا على الصدق لانه لا معنى له

ثم قال علیه السلام منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة
لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات
نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين

قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا
في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان الشرح قوله لتعي ما عناها اى لتحفظ وتفهم ما اهمها ومنه الاثر المرفوع
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. والجلاء الكشف وعن ههنا زائدة ويجوز ان يكون بمعنى بعد كما قال شعر
لقحت حرب وائل عن حيال. اى بعد حيال فيكون قد حذف المفعول وحذفه جائز لانه فضلة ويكون التقدير لتجلو الاذى بعد
عشاها. والعشا مقصور مصدر عشي بكسر الشين يعشى فهو اعشى اذا ابصر نهارا ولم يبصر ليلا. والاشلاء جمع شلو وهو العضو
فان قلت فاى معنى في قوله اعضاء تجمع اعضاءها وكيف يجمع الشيء نفسه. قلت اراد عليه السلام بالاشلاء ههنا الاعضاء الظاهرة
وبالاعضاء الجوارح الباطنة ولا ريب ان الاعضاء الظاهرة تجمع الاعضاء الباطنة وتضمها والملائمة الموافقة. والاحناء
الجوانب والجهات. ووجه الموافقة والملاءمة ان كون اليد في الجانب اولى من كونها في الراس او في اسفل القدم لانها اذا كانت
في الجانب كان البطش وتناول ما يراد ودفع ما يؤذي اسهل. وكذلك القول في جعل العين في الموضع الذي جعلت به لانها كالربيئة
الطليعة للبدن ولو جعلت في مؤخر الراس لم ينتفع بها هذا الانتفاع الآن. واذا تاملت سائر اعضاء الجسد وجدتها
كذلك. ثم قال في تركيب صورها كانه قال مركبة او مصورة فاتى باللفظ في كما تقول ركب بسلاحه وفي سلاحه اى متسلحا
وقوله ما يعاقبها او بيناتها جمع ردق؟ وكسر الراء مثل جبل وجبال وارفقت فلانا اى نفعته. والمرفق من الامر ما ارتفقت به وانتفعت
ويروى بارماقها والرمق بقية الروح. ورائدة طالبة. ومجللات النعم التي تجلل الناس اى تعمهم من قولهم سحاب مجلل اى يطبق الارض
وهذا من باب اضافة الصفة الى الموصوف كقولك انا في سابغ ظلك وعميم فضلك كانه قال في نعمه المجللة وكذلك القول
في موجبات مننه اى في مننه التي توجب الشكر وفي ههنا متعلقة بمحذوف والموضع نصب على الحال. ثم قال وحواجز عافيته
الحواجز الموانع اى في عافية تحجز وتمنع مكروه المصائب. ويروى وحواجز بليته. ويقدر قوله وحواجز عافيته على ان يراد به ما يحجز
العافية ويمنعها من الزوال والعدم. قوله عليه السلام من مستمتع خلاقهم الخلاق النصيب قال تعالى فما له في الآخرة من خلاق
وقال تعالى فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وتقدير الكلام خلف لكم عبرا من القرون السالفة
منها تمتعهم بنصيبهم من الدنيا ثم فناؤهم ومنها فسحة خناقهم وطول امهالهم ثم كانت عاقبتهم الهلكة. وارهقتهم المنايا ادركتهم
مسرعة. والمرهق الذي ادرك ليقتل. وشذبهم عنها قطعهم وفرقهم من تشذيب الشجرة وهو تقشيرها وتخرمت فلانا المنية استاصلته
واقتطعته. ثم قال لم يمهدوا في سلامة الابدان اى لم يمهدوا لانفسهم من تمهيد الامور وهو تسويتها واصلاحها. وانف الاوان اوله
يقال روضة انف لم ترع قبل وكاس انف لم يشرب بها قبل

ثم قال علیه السلام فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم
واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق
والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او
نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك
جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها
والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها

الشرح البضاضة مصدر من بضضت يا رجل وبضضت بالفتح والكسر بضاضة وبضوضة. ورجل بض اى ممتلئ البدن رقيق
الجلد وامراة بضة. وحواني الهرم جمع حانية وهي العلة التي تحني شطاط البدن وتميله عن الاستقامة. والهرم الكبر. والغضارة
طيب العيش ومنه المثل ابادالله خضراءهم اى خيرهم وغضارتهم. وآونة الفناء جمع اوان وهو الحين كزمان وازمنة وفلان
يصنع ذلك الامر آونة كقولك تارات اى يصنعه مرارا ويدعه مرارا. والزيال مصدر زايله مزايلة وزيالا اى فارقه
والازوف مصدر ازف اى دنا. والعلز قلق وخفة وهلع يصيب الانسان وقد علز بالكسر وبات علزا اى وجعا قلقا
والمضض الوجع امضني الجرح ومضني لغتان وقد مضضت يا رجل بالكسر. والغصص جمع غصة وهي الشجا والغصص بالفتح مصدر قولك
غصصت يا رجل تغص بالطعام فانت غاص وغصان واغصصته انا. والجرض الريق يغص به جرض بريقه بالكسر يجرض جرضا بالكسر
مثل كبر يكبر وهو ان يبلع ريقه على هم وحزن بالجهد. والجريض الغصة وفي المثل حال الجريض دون القريض وفلان يجرض بنفسه اذا كاد يموت

واحرضه الله بريقه ما قضه • والحفدة الاعوان والخدم • وقيل ولد الولد واحدهم حافد والباقي يصرخ الحفدة يتعلق بالاستغاثة
تقول ان الميت عند ... ولا اهريه يلتفت مستعينا بصرخ اهله وولده اى يستنصر ويستصرخ بهم • والنوادب جمع نادبه
وهي المرأة صوتها بالبكاء • ويروى النوادب • والحوام جمع هامه وهي ما يخاف سمه من الاحناش كالعقارب والحيات وجمعها
والنواهك جمع ناهكة وهي ما ينهك البدن ثم يبليه • وعفت درست ويروى بالتشديد • وتجهمها الكره والنحب الهلاك
نحب الرجل الكريم نحب وجاء نحب بالفتح ينحب بالضم اى هلك وتجهه الله يتجهه يتعدى ولا يتعدى • ونحوه باليه والاهباء
الاثقال واحدها عب وقال وقته ينحب اتيانها لان الميت يعلم بمدونه ما نسى اليه ... ثم قال انها لا
بعد ذلك زيادة في العمل الصالح ولا يطلب منها التوبة من العمل القبيح لان التكليف قد بطل ثم قال فصل اولستم ابناء القوم
الاباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطأون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن
رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعنى سواها وكان الرشد في احراز دنياها الشرح القدة بالدال المهملة وكسر القاف
الطريقة ويقال لكل فرقة من الناس اذا كانت ذات هوى على حدة قدة • ومنه قوله تعالى كنا طرائق قددا • ومن رواه ويركبون قذتهم
بالذال المعجمة وضم القاف اراد الواحدة من قذذ السهم وهي ريشه يقال حذو القذة بالقذة ويكون معنى وتركبون قذتهم تقتفون
اثارهم وتتأسون بهم في افعالهم ثم قال وتطأون جادتهم وهذه لفظة فصيحة جدا ثم ذكر قساوة القلوب وضلالها عن رشدها
وقال كان المعنى سواها هذا مثل قول النبي صلى الله عليه واله كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب فصل
واعلموا انكم مجاز على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه
وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه
وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور
ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وامن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا
وقدم زاد الاجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده
ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما
الشرح قد اصحابنا يجمعون انما الصراط الوارد ذكره في الكتاب العزيز هو الطريق لاهل الجنة الى الجنة ولاهل النار الى النار
بعد المحاسبة قالوا لان اهل الجنة ممرهم على باب النار فمن كان من اهل النار عدل بهم اليها وقذف فيها ومن كان من اهل الجنة مر الى
مرورا ونجا منها الى الجنة وهو معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها لان ورودها هو قربهم منها والدنو اليها وقد دل القرآن
على سور مضروب بين مكان النار وبين الموضع الذي يجانبون منه الى الجنة في قوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب • قالوا ولا يمتنع ما روي في بعض الاخبار ان الصراط ادق من الشعر واحد من السيف وان المؤمن يقطعه
كمرور البرق الخاطف والكافر يمشي عليه حبوا وانه ينتفض بالذين عليه حتى تزايل مفاصلهم قالوا لانه مثل ذلك لا يكون
طريقا للماشي ولا يتمكن من المشي عليه ولو امكن لم يصح التكليف في الاخرة ليؤمر العقلاء بالمرور عليه على وجه التعبد • ثم سال
اصحابنا انفسهم فقالوا اي فائدة في عمل هذا السور واي فائدة في كون الطريق الذي هو الصراط منها الى باب النار ثم يخرج
منها الى الجنة الستم تقولون افعال الباري تعالى للمصالح والاخرة ليست دار تكليف ليفعل فيها هذه الافعال للمصالح • و
اجابوا بان قالوا للمكلفين في الدنيا بهذه الاشياء مصالحهم والطاف في الواجبات العقلية فاذا اعلم المكلفون بها وجب
ايقاعها على حسب ما قصدوا واخبروا به لان الله صادق لا خلف في اخباره • وعندي انه لا يمتنع ان يكون الصراط على ما وردت
به الاخبار ولا مانع من ذلك قولهم لا يكون طريقا للماشي ولا يتمكن من المشي عليه مسلم ولكن لم لا يجوز ان يكون في جعله
على هذا الوجه والاخبار عن كيفيته هذه مصلحة للمكلفين في الدنيا وليس عدم تمكن الانسان من المشي عليه بمانع من ايقاعه على
هذا الوجه لان المراد من هذا وامثاله هو التخويف والزجر • واما قولهم ليست دار تكليف فلقائل ان يقول لهم لم قلتم انه
تكليف ولم لا يجوز ان يكون المكلفون مضطرين الى سلوكه اضطرارا فالمؤمن يخلق الله تعالى فيه الثبات والسكينة والحركة
السريعة فينجو ويسلم والكافر يخلق فيه ضد ذلك فيهوي ويعطب لا مانع من ذلك • قال مكان دحض ودحض الموضع الذي تزلق

واحضته انا ازلقته فدحض هو • والاهاويل الامور المفزعة • وتارات اهواله كقولك دفعات اهواله وانما جعل اهواله
تارات لان الامور الهائلة اذا استمرت لم تكن في الازعاج والترويع كما يكون اذا طرأت تارة وسكنت تارة • وانصب
الخوف بدنه اتعب والنصب التعب • والتهجد هاهنا صلاة الليل واصله السهر وقد جاء التهجد بمعنى النوم ايضا وهو من
الاضداد • والغرار قلة النوم واصله قلة لبن الناقة ويقال غارت الناقة تغار غرارا قل لبنها • فان قلت كيف يوصف
قلة النوم بالسهر وانما يوصف بالسهر الانسان نفسه • قلت هذا من مجازات كلامهم كقولهم ليل ساهر وليل نائم • والهواجر
جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر يقال قد هجر النهار وايتنا اهلنا مهجرين اى سائرين في الهاجرة • وظلف منع
وظلفت نفس فلان بالكسر عن كذا اى كفت • واوجف اسرع كانه جعل الذكر لشدة تحريكه اللسان موجفا به كما يوجف الناقة راكبها
والوجيف ضرب من السير ثم قال • وقدم الخوف لامانه اللام هاهنا لام التعليل اى قدم خوفه ليأمن • والمخالج الامور المختلجة
اى الجاذبة جذبه واختلجه اى جذبه واقصد المسالك اقومها وطريق قاصد اى مستقيم • وفتله عن كذا اى رده وصرفه وهو
قلب لفت ويروى قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الاجلة سعيدا • واكمش اسرع ومثله انكمش ورجل كمش اى سريع و
قد كمش بالضم كماشة فهو كمش وكميش وكمشته تكميشا اعجلته • قوله ورغب في طلب وذهب عن هرب اى ورغب فيما طلب
مثله وفر عما يهرب من مثله فاقام المصدر مقام ذي المصدر • ونظر قدما امامه اى ونظر ما بين يديه مقدما لم ينثن ولم يعرج
والدال مضمومة هاهنا قال الشاعر يذم امرأة شعر تمضي اذا زجرت عن سوءة قدما • كانها هدم في الجفر منقاض • ومن رواه
بالتسكين جاز ان يعني به هذا ويكون قد خفف كما قالوا حلم وحلم • وجاز ان يجعله مصدرا من قدم الرجل بالفتح يقدم قدما اى تقدم
قال الله تعالى يقدم قومه يوم القيامة اى يتقدمهم الى ورودها كانه قال ونظر بين يديه متقدما لغيره وسابقا اياه الى ذلك
والباء في بالجنة وبالنار وبالله وبالكتاب زائدة والتقدير كفى الله وكفى الكتاب فصل اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر
بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الاذان نجيا فاضل واردى ووعد فمنى
وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم
ما هون وحذر ما امن الشرح اعذر بما انذر ما هاهنا مصدرية اى اعذر بانذاره ويجوز ان يكون بمعنى الذي والعدو المحذر
الشيطان وقوله نفذ في الصدور ونفث في الاذان كلام صحيح بديع • وفي قوله نفذ في الصدور مناسبة لقوله صلى الله عليه
الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم • والنجي الذي يساره والجمع الانجية شعر قالت له اذا ما القوم كانوا انجية • ويقع على
الجماعة مثل الصديق قال الله تعالى خلصوا نجيا اى متناجين • والقرينة هاهنا الانسان الذي قارنه الشيطان ولفظه لفظ
التانيث وهو مذكر اراد القرين قال تعالى فبئس القرين • ويجوز ان يكون اراد بالقرينة النفس ويكون الضمير عائدا الى غير مذكور لفظا
لما دل المعنى عليه لان قوله فاضل واردى ووعد فمنى معناه اضل الانسان واردى ووعده فمناه المفعول محذوف لفظا واليه يرجع
الضمير على هذا الوجه • ويقال غلق الرهن اذا لم يفتكه الراهن في الوقت المشروط فاستحقه المرتهن وهذا الكلام مأخوذ
من قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي الاية فصل منها في صفة
خلق الانسان ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا
وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله
واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه
لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته
فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات الالام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق
ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة
مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم
تحمله حفدة الولدان وحشد الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته ومفرد وحشته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع

اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون

الشرح ام ههنا اما استفهامية على حقيقتها كانه قال اعظكم واذكركم بحال الشيطان واغوائه ام بحال الانسان منذ ابتداء وجوده الى حين مماته واما ان تكون منقطعة بمعنى بل كانه قال عادلا وتاركا لما وعظهم به بل اتلو عليكم نبأ هذا الانسان الذي حاله كذا . والشغف بالغين المعجمة جمع شغاف بفتح الشين وهو غلاف القلب يقال شغفه الحب اي بلغ شغافه وقرئ قد شغفها حبا . والدهاق المملوءة ويروى دفاقا من دفق الماء اي صبه . قال وعلقة محاقا المحاق ثلث ليال من آخر الشهر وسميت محاقا لان القمر يمحق فيهن اي يخفى وتبطل صورته . وانما جعل العلقة محاقا ههنا لانها لم يحصل لها الصورة الانسانية بعد فكانت شيئا ممحوقة . واليافع الغلام المرتفع ايفع وهو يافع وهذا من النوادر وغلام يفع ويفعة وغلمان ايفاع ويفعة ايضا . قوله وخبط سادرا خبط البعير اذا ضرب بيديه الى الارض ومشى لا يتوقى شيئا . والسادر المتحير والسادر ايضا الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع والموضع يحتمل كلا التفسيرين . والماتح الذي يستقي من البئر وهو على رأسها والمائح الذي ينزل البئر اذا قل ماؤها فيملأ الدلاء . وسئل بعض ائمة اللغة عن الفرق بين الماتح والمائح فقال اعتبر بنقطتي الاعجام فالاعلى للاعلى والادنى للادنى . والغرب الدلو العظيم والكدح شدة السعي والحركة قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا . قوله وبدوات اربه اي ما يخطر له من ارائه التي تختلف بها دواعيه فيقدم ويحجم ومات غريرا اي شابا ويمكن ان يراد به انه غير مجرب للامور . والهفوة الزلة هفا يهفو لم يتعوضا اي لم يكتسب . وقد جاء بايات قال ابو كبير الهذلي : ومبرّأ من كل غبّر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل . والجلح الشره والتكالب الحرص وسنن الراحة السنن الطريقة . والمراح شدة الفرح والنشاط . قوله فظل سادرا السادر ههنا غير السادر الاول لانه ههنا المتحير كانه سكران واصله من سدر البعير من شدة الحر وكثرة الطلاء بالقطران فيكون كالناعس لا يبصر . ومراده عليه السلام ههنا انه بدأ به المرض . ولادمة للصدر ضاربة له . والتدم ضرب النساء صدورهن عند النياحة . سكرة ملهثة يحمل الانسان لاجلها لشدتها ان يلهث لهثانا ولهاثا ويروى ملهية بالياء اي تلهي الانسان وتشغله . والكارثة فاعلة من كرثه الغم كربه بالضم اي اشتد عليه وبلغ منه غاية المشقة . والجذبة جذب الملك الروح من الجسد او جذب الانسان اذا احتضر والحفز والسوق من سياق الروح عند الموت . والمبلس الذي يئس من رحمة الله . ومنه سمي ابليس . والابلاس ايضا الانكسار والحزن والسلس السهل المقادة . والاعواد خشب الجنازة . ورجيع وصب الرجيع المعنى الكال . والوصب الوجع ووصب الرجل يوصب فهو واصب واوصبه الله فهو موصب والموصّب بالتشديد الكثير الاوجاع . والنضو المهزول وحشدة الاخوان جمع حاشد وهو الشاهد المستعد وداره غربته قبره وكذلك منقطع زورته لان الزيارة تنقطع عنه . ومنفرد وحشته يحتمل ان يكون بجمله واستيحاش الناس منه . حتى اذا انصرف المشيع وهو الخارج مع جنازته اقعد في حفرته . هذا تصريح بعذاب القبر وقد ذكرنا في هذا المعنى ما يصلح ذكره في هذا الموضع والنجي المناجي . ونزل الحميم وتصلية الجحيم من الالفاظ الشريفة القرآنية . قوله عليه السلام ان يكون في العذاب فتور يجد الانسان معه راحة او سكون يزيح عنه الالم اي يزيله او ان الانسان يجد في قوة تجربته وبين الالم اي يمنع او يترك موتا ناجزا معجلا فيستريح او ينام فيسلو وقت نومه عما اصابه من الالم في اليقظة كما في دار الدنيا . ثم قال بين اطوار الموتات وهذا في ظاهره متناقض لانه نفى الموت مطلقا ثم قال بين اطوار الموتات . والجواب انه اراد بالموتات الالام العظيمة فسماها موتات لان العرب تسمي المشقة العظيمة موتا كما قال انما الميت ميت الاحياء ويقولون الفقر الموت الاحمر واستعمالهم مثل ذلك كثير جدا . ثم قال انا بالله عائذون عذت بفلان واستعذت به اي لجأت اليه . واعلم ان قاضي القضاة رحمه الله ذكر في كتاب طبقات المعتزلة في باب عذاب القبر وسؤال منكر ونكير كلاما انا اورده ههنا بعينه قال رحمه الله ان عذاب القبر انما انكره ضرار بن عمرو ولما كان ضرار من اصحاب واصل بن عطاء ظن كثير من الناس ان ذلك مما انكرته المعتزلة وليس الامر كذلك بل المعتزلة رجلان احدهما يجوز عذاب القبر ولا يقطع به وهم الاقلون والآخرون يقطعون على ذلك وهم اكثر اصحابنا لظهور الاخبار الواردة فيه . وانما ينكر المعتزلة قول طائفة من الجهلة انهم يعذبون وهم موتى

لان العقل يمنع من ذلك واذا كان الانسان مع قرب العهد بموته ولما دفن يعلمون انه لا يسمع ولا يبصر ولا يدرك ولا يألم ولا يلتذ فكيف يجوز عليه ذلك وهو ميت في قبره . وما يروى من ان الموتى يسمعون لا يصح الا ان يراد به ان الله تعالى احياهم وقوى حاسة سمعهم فسمعوا وهم احياء . قال رحمه الله وانكر ايضا مشايخنا ان يكون عذاب القبر دائما في كل حال لان الاخبار انما وردت بذلك في الجملة فالذي يقال به هو قدر ما تقتضيه الاخبار دون ما زاد عليه مما لا دليل عليه ولذلك لسنا نوقت في التعذيب وقتا وان كان الاقرب في الاخبار انها الاوقات المقارنة للدفن وان كنا لا نعينها باعيانها هكذا ذكره قاضي القضاة والذي اعرفه انا من مذهب كثير من شيوخنا رحمهم الله قبل قاضي القضاة ان الاغلب ان يكون عذاب القبر بين النفختين . ثم ان قاضي القضاة رحمه الله سأل نفسه فقال اذا كانت الآخرة هي وقت المجازاة فكيف يعذب في القبر في ايام الدنيا . واجاب بان القليل من العقاب المستحق قد يجوز ان يعجله الله في الدنيا لبعض المصالح كما فعل في تعجيل اقامة الحدود على من يستحقها فلا يمتنع منه تعالى ان يفعل ذلك بالانسان اذا كان من اهل النار . ثم سأل نفسه فقال اذا كان بالموت قد زال عنه التكليف فكيف يقولون يكون ذلك من مصلحة . واجاب بانا لم نقل ان ذلك من مصلحته وهو ميت وانما نقول انه مصلحة ان نعلم في الدنيا ذلك من حال الموتى لانه اذا تصور انه اذا مات عوجل بضرب من العقاب في القبر كان اقرب الى ان ينصرف عن كثير من المعاصي وقد يجوز ان يكون ذلك لطفا للملائكة الذين يتولون هذا التعذيب . فاما القول في منكر ونكير فانه سأل نفسه رحمه الله وقال كيف يجوز ان يسموا باسماء الذم وعندكم ان الملائكة افضل من الانبياء . واجاب فقال ان التسمية اذا كانت لقبا لم يقع بها ذم لان الذم انما يقع لفائدة الاسم والالقاب كالاشارات لا فائدة تحتها ولهذا يسمى الرجل المؤمن بظالم وكلب ونحو ذلك فيجوز ان يكون هذان الاسمان من باب الالقاب . ويجوز ان يسميا بذلك من حيث يهجمان على الانسان عند اكمال الله عقله على وجه ينكره ويرتاع منه فيسميا منكرا ونكيرا . قال وقد روي في المسائلة في القبر اخبار كثيرة وكل ذلك مما لا نمنع فيه بل يجوز ان يكون من مصالح المكلفين فلا يصح المنع منه . وجملة الامر ان كل ما ثبت من ذلك بالتواتر او الاجماع وليس بمستحيل في القدرة ولا قبيح في الحكمة يجب القول به وما عداه مما وردت به اخبار آحاد يجب ان يجوز ويقال انه مظنون ليس بمعلوم اذا لم يمنع منه الدليل

الاصل عباد الله اين الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد وباحة الاحتشاد ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذ العزيز المقتدر . قال الرضي رحمه الله وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

الشرح عمر الرجل يعمر ... فنعموا بالكسر . وانظروا امهلوا والذنوب المورطة التي تلقي اصحابها في الورطة وهي الهلاك قال رؤبة فاصبحوا في ورطة الاوراط واصله ارض مطمئنة لا طريق فيها وقد اورطت زيدا وورطته توريطا فتورط . ثم قال عليه السلام اولي الابصار والاسماع ناداهم نداء ثانيا بعد النداء الذي في اول الفصل وهو قوله عباد الله فقال يا من منحهم الله ابصارا واسماعا واعطاهم عافية ومتعهم متاعا . هل من مناص وهو الملجأ والمفر يقال ناص عن قرنه مناصا اي فر وراغ قال سبحانه ولات حين مناص . والمحار المرجع من حار يحور اي رجع قال تعالى انه ظن ان لن يحور . ويؤفكون يقلبون افكه يأفكه عن كذا قلبه عنه الى غيره ومثله يصرفون . وقيد قده مقدار قده يقال قرب منه قيد رمح وقاد رمح والمراد ههنا هو القبر لانه بمقدار قامة الانسان . والمتعفر الذي قد لامس العفر وهو التراب ثم قال عليه السلام الآن والخناق مهمل يقول اعملوا الآن وانتم مخلون متمكنون لم يعقد الحبل في اعناقكم ولم يقبض ارواحكم والروح يذكر ويؤنث والفينة الوقت ويروى في فينة الارتياد وهو الطلب . وانف المشية اولها اوقات الارادة والاختيار . قوله وانفساح الحوبة اي سعة وقت الحاجة والحوبة الحاجة والارب قال الفرزدق : فهب لي خنيسا واتخذ فيه منة * لحوبة ام ما يسوغ شرابها . والغائب المنتظر هو الموت . قال شيخنا ابو عثمان

فتنعموا

حدثني ثمامة قال سمعت جعفر بن يحيى وكان من ابلغ الناس وافصحهم يقول الكتابة ضم اللفظة الى اختها الم تسمعوا قول شاعر لشاعر وقد
تفاخرا انا اشعر منك لاني اقول البيت واخاه وانت تقول البيت وابن عمه ثم قال وناهيك حسنا بقول علي بن ابي طالب عليه السلام هل من
مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار. قال ابو عثمان رحمه الله وكان جعفر يعجب ايضا بقول علي عليه السلام اين من جد واجتهد وجمع
واحتشد وبنى فشيد وفرش فمهد وزخرف فنجد. قال الا ترى ان كل لفظة منها اخذة بعنق قرينتها جاذبة اياها الى نفسها دالة عليها
بذاتها. قال ابو عثمان فكان جعفر يسميه فصيح قريش. واعلم اننا لا يتخالجنا الشك في انه عليه السلام افصح من كل ناطق بلغة العرب من الاولين
والاخرين الا من كلام الله سبحانه وكلام رسوله وذلك لان فضيلة الخطيب والكاتب في خطابته وكتابته يعتمد على امرين هما
مفردات الالفاظ ومركباتها. اما المفردات فان تكون سهلة سلسة غير وحشية ولا متعقدة والفاظه عليه السلام كلها كذلك فاما المركبات
فحسن المعنى وسرعة وصوله الى الافهام واشتماله على الصفات التي باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض وتلك الصفات هي الصناعة
التي سماها المتأخرون البديع من المقابلة والمطابقة وحسن التقسيم ورد اخر الكلام على صدره والترصيع والتسهيم والتوشيح والمماثلة
والاستعارة ولطافة استعمال المجاز والموازنة والتكافؤ والتسميط والمشاكلة. ولا شبهة ان هذه الصفات كلها موجودة في خطبه
وكتبه مبثوثة متفرقة في فرش كلامه عليه السلام وليس يوجد هذان الامران في كلام لاحد غيره فان كان قد تعملها وافكر فيها
واعمل رويته في رصفها ونثرها فلقد اتى بالعجب العجاب ووجب ان يكون امام الناس كلهم في ذلك لانه ابتكره ولم يعرف
من قبله وان كان اقتضبها ابتداء وفاضت على لسانه مرتجلة وجاش بها طبعه بديهة من غير روية ولا اعمال فاعجب واعجب.
وعلى كلا الامرين فلقد جاء مجليا والفصحاء تنقطع انفاسهم على اثره. وبحق ما قال معاوية لمحقن الضبي لما قال له جئتك من عند اعيا الناس
يا ابن اللخناء العلي تقول هذا وهل سن الفصاحة لقريش غيره. واعلم ان تكلف الاستدلال على ان الشمس مضيئة يتعب وصاحبه منسوب
الى السفه وليس جاحد الامور المعلومة علما ضروريا باشد سفها ممن رام الاستدلال بالادلة النظرية عليها.

الاصل ومن خطبة له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس
لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيلحف ويسال فيبخل ويخون العهد
ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته
ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة انه لم يبايع معاوية
حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة.

الشرح الدعابة المزاح دعب الرجل بالفتح فهو تلعابة
بكسر التاء كثير اللعب والتلعاب بالفتح مصدر لعب والمعافسة المعالجة والممارسة المصارعة ومنه الحديث وعافسنا النساء والممارسة
نحوه. يقول عليه السلام ان عمرا يقدح في عند اهل الشام بالدعابة واللعب واني كثير الممازحة حتى اني العب النساء وافاعل معهن
فعل المترف الفارغ القلب الذي تقضي اوقاته بملاذ نفسه ويلحف في السؤال قال تعالى لا يسألون الناس الحافا ومنه المثل
ليس للملحف مثل الرد والال العهد ومما اختلف اللفظان حسن التقسيم بهما وان كان المعنى واحدا ومعنى قوله عليه السلام
ما لم تاخذ السيوف ماخذها اي ما لم تبلغ الحرب الى ان تخالط السيوف الرؤوس اي هو مليء بالتحريض والاغراء قبل ان تلتحم الحرب فاذا
التحمت واشتدت فلا يمكث ويفعل فعلته الرذيلة والسبة الاست وسبه يسبه طعنه في السبة ومنه ترفع اكبر وضبه فانه
فهو الاسم وان نصبت فهو المصدر والاتية العطية. والايتاء الاعطاء. ورضخ له رضخا اعطاه عطاء ليس بالكثير وهي الرضيخة
لما يعطى. ونحن نذكر طرفا من نسب عمرو بن العاص واخباره الى حين وفاته ان شاء الله. هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد
بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكنى ابا عبد الله ويقال ابا محمد ابوه العاص بن
وائل احد المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله والمكاشفين له بالعداوة والاذى وفيه وفي اصحابه انزل الله تعالى
انا كفيناك المستهزئين. ويلقب العاص بن وائل في الاسلام بالابتر لانه قال لقريش سيموت هذا الابتر غدا فينقطع ذكره
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لانه لم يكن له عليه السلام ولد ذكر يعقب منه فانزل الله سبحانه ان شانئك هو الابتر.
وكان عمرو احد من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ويشتمه ويضع في طريقه الحجارة لانه عليه السلام كان يخرج
من منزله ليلا فيطوف بالكعبة فكان عمرو يجعل له الحجارة في مسلكه ليعثر بها. وهو احد القوم الذين خرجوا الى زينب

ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرجت مهاجرة من مكة الى المدينة فروعوها وقرعوا هودجها بكعوب الرماح حتى
اجهضت جنينا ميتا من ابي العاص بن الربيع بعلها فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله نال منه وشق عليه
مشقة شديدة ولعنهم. روى ذلك الواقدي. وروى الواقدي ايضا وغيره من اهل الحديث ان عمرو بن العاص هجا رسول الله صلى الله
عليه وآله هجاء كثيرا كان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله صلى الله عليه وآله اذا مر بهم رافعين
اصواتهم في وجهه بذلك الهجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي بالحجر اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست
بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني. وروى اهل الحديث ان النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وعمرو بن العاص عهدوا الى
سلى جمل فرفعوه بينهم ووضعوه على راس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد بفناء الكعبة فسال عليه فصبر ولم يرفع راسه
وبكى في سجوده ودعا عليهم فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام وهي باكية فاحتضنت ذلك السلى فرفعته عنه فالقته وقامت
على راسه تبكي فرفع راسه عليه السلام وقال اللهم عليك بقريش قالها ثلاثا ثم قال رافعا صوته اني مظلوم فانتصر قالها
ثلاثا ثم قام فدخل منزله وذلك بعد وفاة عمه ابي طالب بشهرين. ولشدة عداوة عمرو بن العاص لرسول الله صلى الله عليه وآله
ارسله اهل مكة الى النجاشي ليزهده في الدين وليطرده عن بلاده مهاجرة الحبشة وليقتل جعفر بن ابي طالب عنده ان امكنه
قتله فكان منه في امر جعفر هناك ما هو مذكور مشهور في السير وسنذكر بعضه. فاما النابغة فقد ذكر الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار قال كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة فكانت
بغيا ثم اعتقها فوقع عليها ابو لهب بن عبد المطلب وامية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وابو سفيان بن حرب والعاص
بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت امه فيه فقالت هو من العاص بن وائل وذاك لان العاص
بن وائل كان ينفق عليها كثيرا قالوا وكان اشبه بابي سفيان. وفي ذلك يقول ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في عمرو بن العاص

شعر: ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت ... لنا فيك منه بينات الشمائل

وقال ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب كان
اسمها سلمى وتلقب بالنابغة بنت حرملة من بني جلان بن عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار اصابها سباء فصارت الى العاص
بن وائل بعد جماعة من قريش فاولدها عمرا. قال ابو عمر يقال انه جعل لرجل الف درهم على ان يسال عمرا وهو على المنبر من امه فساله
فقال امي سلمى بنت حرملة تلقب بالنابغة من بني عنزة ثم احد بني جلان اصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها الفاكه
بن المغيرة ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان ثم صارت الى العاص بن وائل فولدت فانجبت فان كان جعل لك شيء فخذه.
وقال المبرد في كتاب الكامل اسمها ليلى وذكر هذا الخبر وقال لم يكن في موضع مرضي. قال المبرد وقال المنذر بن الجارود مرة
لعمرو بن العاص اي رجل انت لولا امك فقال اني احمد الله اليك لقد فكرت البارحة فيها فاقبلت انقلها في قبائل العرب
ممن احب ان تكون منها فما خطرت لي عبد القيس على بال. قال المبرد ودخل عمرو بن العاص مكة فرأى قوما من قريش قد تحلقوا حلقة
فلما راوه رموه بابصارهم فعدل اليهم فقال احسبكم كنتم في شيء من ذكري قالوا اجل كنا نمثل بينك وبين اخيك هشام بن العاص ايهما
افضل فقال عمرو ان لهشام علي اربعة امه ابنة هشام بن المغيرة وامي من قد عرفتم وكان احب الى ابيه مني وقد علمتم معرفة الوالد بالولد
واسلم قبلي واستشهد وبقيت. وروى ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الانساب ان عمرا اختصم فيه يوم ولادته رجلان ابو سفيان
بن حرب والعاص بن وائل فقيل لتحكم امه فقالت انه من العاص بن وائل فقال ابو سفيان اما اني لا اشك اني وضعته في رحم امه
فابت الا العاص فقيل لها ابو سفيان اشرف نسبا فقالت ان العاص بن وائل كثير النفقة علي وابو سفيان شحيح. ففي ذلك يقول حسان بن
ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئا له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله

شعر: ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت ... لنا فيك منه بينات الدلائل
ففاخر به اما فخرت ولا تكن ... تفاخر بالعاص الهجين بن وائل
وان التي في ذاك يا عمرو حكمت ... فقالت رجاء عند ذاك لنائل
من العاص عمرو تخبر الناس كلما ... تجمعت الاقوام عند المحافل

وروى الزبير بن بكار في كتاب المفاخرات
قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن ابي معيط وعتبة بن ابي سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وقد كان
بلغهم عن الحسن بن علي عليه السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا امير المؤمنين ان الحسن قد احيا اباه وذكره وقال فصدق
وامر فاطيع وخفقت له النعال خلفه وان ذلك لرافعه الى ما هو اعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا قال معاوية فما تريدون

فلو بعثت اليه فاحضرته ونسب اباه وعيّرته ووبّخته وتخبره ان اباه قتل عثمان وتقرّره بذلك ولا يستطيع ان يغيّر علينا
شيئا من ذلك فقال معاوية اني لا ارى ذلك ولا افعله فابوا عليه فقالوا عزمنا عليك يا امير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته
قط جالسا عندي الا خفت مقامه وعيبه لي فابعث اليه فلما جاءه الرسول قال ان بعثت اليه لانصفنه منكم فقال عمرو بن العاص
اتخشى ان ياتي باطله على حقنا او يربي قوله على قولنا فقال معاوية اما اني ان بعثت اليه لآمرنه ان يتكلم بلسانه كله
قال اما اذا عصيتموني وبعثتم اليه وابيتم الا ذلك فلا تمرضوا له في القول واعلموا انهم اهل بيت لا يعيبهم العائب ولا يلصق
بهم العار ولكن اقذفوه بحجره تقولون له ان اباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث اليه معاوية فجاءه رسوله فقال
ان امير المؤمنين يدعوك قال من عنده فسماهم له فقال الحسن ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي اللهم اني اعوذ بك من شرورهم وادرأ بك في نحورهم واستعين بك
عليهم فاكفنيهم كيف شئت وانى شئت بحول منك وقوة يا ارحم الراحمين ثم قام فلما دخل على معاوية اعظمه واكرمه
واجلسه الى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطر الفحول بغيا في انفسهم وعلوا ثم قال يا ابا محمد ان هؤلاء بعثوا اليك و
عصوني فقال الحسن سبحان الله الدار دارك والاذن فيها اليك والله ان كنت اجبتهم الى ما ارادوا وما في انفسهم
اني لأستحي لك من الفحش وان كانوا غلبوك على رأيك اني لاستحيي لك من الضعف فايهما تقر وايهما تنكر اما اني لو علمت بمكانهم
جئت معي بمثلهم من بني عبد المطلب وما لي ان اكون مستوحشا منك ولا منهم ان وليي الله وهو يتولى الصالحين فقال عمرو
يا هذا اني كرهت ان ادعوك ولكن هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له وان لك منهم النصف ومني وانما دعوناك لنقررك
ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاستمع منهم ثم اجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم ان تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو
بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا يعيبه به الا قاله وقال انه شتم ابا بكر وكره خلافته
وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك في دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيّره بها واضافها
اليه مساويها وقال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء واستحلالكم ما حرم الله من الدماء
وحرصكم على الملك واتيانكم ما لا يحل ثم انك يا حسن تحدّث نفسك ان الخلافة صائرة اليك وليس عندك عقل ذلك ولا لبّه
كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك وتركك احمق قريش يسخر منك ويهزأ بك وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك وابيك
فاما ابوك فقد تفرد الله تعالى به وكفانا امره واما انت فانك في ايدينا نختار فيك الخصال ولو قتلناك ما كان علينا اثم من الله
ولا عيب من الناس فهل تستطيع ان ترد علينا وتكذبنا فان كنت ترى انا كذبنا في شيء فاردده علينا فيما قلنا والا فاعلم انك
وأباك ظالمان ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط فقال يا بني هاشم انكم كنتم اخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم وكنتم
اصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم اول من حسده فقتله ابوك ظلما لا عذر له ولا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و
انزلكم منزلتكم والله ان بني امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية وان معاوية خير لك من نفسك ثم تكلم عتبة بن ابي
سفيان فقال يا حسن كان ابوك شر قريش لقريش اسفكه لدمائها واقطعه لارحامها طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب
الميت وانك ممن قتل عثمان ونحن قاتلوك به واما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا ولا في ميزانها راجحا وانكم يا بني هاشم قتلتم
عثمان وان في الحق ان نقتلك واخاك به فاما ابوك فقد كفانا الله امره واقاد منه واما انت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان
اثم ولا عدوان ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشتم عليا وقال والله ما اعيبه في قضية يجور ولا في حكم يميل ولكنه قتل عثمان ثم
سكتوا فتكلم الحسن بن علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني ولكنك
شتمتني فحشا الفته وسوء رأي عرفت به وخلقا سيئا ثبت عليه وبغيا علينا عداوة منك لمحمد واهله ولكن اسمع يا معاوية
واسمعوا فلأقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم انشدكم الله ايها الرهط اتعلمون ان الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين
كليهما وانت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة وتعبد اللات والعزى غواية وانشدكم الله هل تعلمون انه بايع البيعتين
كليهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان وانت يا معاوية باحداهما كافر وبالاخرى ناكث وانشدكم الله هل تعلمون انه اول الناس ايمانا
وانك يا معاوية واباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر وتظهرون الاسلام وتستمالون بالاموال وانشدكم الله ألستم تعلمون

انه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وان راية المشركين كانت مع معاوية وابيه ثم لقيكم يوم احد ويوم
الاحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله ومعك ومع ابيك راية الشرك وفي كل ذلك يفتح الله له ويفلج حجته
وينصر دعوته ويصدق حديثه ورسول الله صلى الله عليه وآله في تلك المواطن كلها عنه راض وعليك وعلى ابيك ساخط
وانشدك الله يا معاوية اتذكر يوما جاء ابوك على جمل احمر وانت تسوقه واخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال اللهم العن الراكب والقائد والسائق اتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبته الى ابيك لما همّ ان يسلم تنهاه عن ذلك شعر
يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا ... بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا ... خالي وعمي وعم الام ثالثهم ... وحنظل الخير قد اهدى لنا الارقا
لا تركنن الى امر تكلفنا ... والراقصات به في مكة الخرقا ... فالموت اهون من قول العداة لقد ... حاد ابن حرب عن العزى اذا فرقا
والله لما اخفيت من امرك اكبر مما ابديت وانشدكم الله ايها الرهط اتعلمون ان عليا حرم الشهوات على نفسه من بين اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل فيه يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وان رسول الله بعث اكابر
اصحابه الى بني قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله وفعل في خيبر مثلها ثم
يا معاوية اظنك لا تعلم اني اعلم ما دعا به عليك رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد ان يكتب كتابا الى بني خزيمة فبعث
اليك ونهمك الى ان تموت وانتم ايها الرهط نشدتكم الله الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا سفيان في سبعة
مواطن لا تستطيعون ردها اولها يوم لقي رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا من مكة الى الطائف يدعو ثقيفا الى الدين
فوقع به وسبّه وسفّهه وشتمه وكذبه وتوعده وهمّ ان يبطش به فلعنه الله ورسوله وصرف عنه والثانية يوم العير اذ عرض
لها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي جائية من الشام فطردها ابو سفيان وساحل بها فلم يظفر المسلمون بها ولعنه رسول الله
صلى الله عليه وآله ودعا عليه فكانت وقعة بدر لاجلها والثالثة يوم احد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله صلى الله عليه
وآله في اعلاه وهو ينادي اعل هبل مرارا فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات ولعنه المسلمون والرابعة يوم جاء
بالاحزاب وغطفان واليهود فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وابتهل والخامسة يوم جاء ابو سفيان في قريش فصدوا رسول الله
عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله ابا سفيان ولعن القادة والاتباع وقال
ملعونون كلهم وليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله افما يرجى الاسلام لاحد منهم فكيف باللعنة فقال لا تصيب اللعنة
احدا من الاتباع واما القادة فلا يفلح منهم احد والسادسة يوم الجمل الاحمر والسابعة يوم وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا اثني عشر رجلا منهم ابو سفيان فهذا لك يا معاوية واما انت يا ابن العاص فان امرك مشترك
وضعتك امك مجهولا من عهر وسفاح فتحاكم فيك اربعة من قريش فغلب عليك جزارها الامهم حسبا واخبثهم منصبا ثم قام ابوك
فقال انا شانئ محمد الابتر فانزل الله فيه ما انزل وقاتلت رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المشاهد وهجوته وآذيته بمكة
وكدته كيدك كله وكنت من اشد الناس له تكذيبا وعداوة ثم خرجت تريد النجاشي مع اصحاب السفينة لتأتي بجعفر واصحابه الى اهل مكة
فلما اخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا واكذبك واشيا جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به الى النجاشي
حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك الله وفضح صاحبك فانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام ثم انك تعلم وكل هؤلاء
الرهط يعلمون انك هجوت رسول الله بسبعين بيتا من الشعر فقال صلى الله عليه وآله اللهم اني لا اقول الشعر ولا ينبغي لي
اللهم العنه بكل حرف الف لعنة فعليك اذا من الله ما لا يحصى من اللعن واما ما ذكرت من امر عثمان فانت سعرت عليه الدنيا
نارا ثم لحقت بفلسطين فلما اتاك قتله قلت انا ابو عبد الله اذا نكأت قرحة ادميتها ثم حبست نفسك الى معاوية وبعته
دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض ولا نعاتبك على ود وبالله ما نصرت عثمان حيا ولا غضبت له مقتولا ويحك يا ابن العاص
الست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة الى النجاشي شعر تقول ابنتي اين هذا الرحيل ... وما السير مني بمستنكر
فقلت ذريني فاني امرؤ ... اريد النجاشي في جعفر ... لأكويه عنده كية ... اقيم بها نخوة الاصعر ... وشانئ احمد من بينهم
واقولهم فيه بالمنكر ... واجري الى عتبه جاهدا ... ولو كان كالذهب الاحمر ... ولا انثني عن بني هاشم ... وما اسطعت في الغيب والمحضر
فان قبل العتب مني له ... والا لويت له مشفرا ... فهذا جوابك هل سمعته واما انت يا وليد فوالله ما الومك على بغض علي وقد جلدك

ثمانين في الخمر وقتل اباك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله صبراً وانت الذي سماه الله الفاسق وسمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فانا اشجع منك جنانا واطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فانا مؤمن وانت فاسق فانزل الله تعالى في موافقة قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ثم انزل فيك على موافقة قوله ايضا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ويحك يا وليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه شعر انزل الله والكتاب عزيز * في علي وفي الوليد قرانا
فتبوأ الوليد اذ ذاك فسقا * وعلي مبوأ ايمانا
ليس من كان مؤمنا عمرك الله * كمن كان فاسقا خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل * وعلي الى الحساب عيانا
فعلي يجزى بذاك جنانا * ووليد يجزى بذاك هوانا
رب جد لعقبة بن ابان * لابس في بلادنا تبانا
وما انت وقريش انما انت علج من اهل صفورية واقسم بالله لانت اكبر في الميلاد واسن ممن تدعى اليه. واما انت يا عتبة فوالله ما انت بحصيف فاجيبك ولا عاقل فاحاورك واعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يتقى وما عقلك وعقل امتك الا سواء وما يضر عليا لو سببته على رؤوس الاشهاد واما وعيدك اياي بالقتل فهلا قتلت اللحياني اذ وجدته على فراشك اما تستحي من قول نصر بن حجاج فيك شعر يا للرجال لحادث الازمان * ولسبة تخزي ابا سفيان
نبئت عتبة خانه في عرسه * جبس لئيم الاصل من لحيان
وبعد هذا ما اربا بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف احد سيفك ولم تقتل فاضحك وكيف الومك على بغض علي وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر وشرك حمزة في قتل جدك عتبة واوحدك من اخيك حنظلة في مقام واحد. واما انت يا مغيرة فلم تكن بخليق ان تقع في هذا وشبهه وانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني طائرة عنك فقالت النخلة وهل علمت بك واقعة علي فاعلم بك طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك ايانا ولا اغتممنا اذ علمنا بها ولا يشق علينا كلامك وان حد الله في الزنا لثابت عليك ولقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه. ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل ينظر الرجل الى المرأة يريد ان يتزوجها فقال لا باس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بانك زان. واما فخركم علينا بالامارة فان الله تعالى يقول واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه وانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه وقال يا امير المؤمنين قد شهدت قوله في وقذفه امي بالزنا وانا مطالب له بحد القذف فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد انباتكم انه ممن لا تطاق عارضته ونهيتكم ان تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى اظلم علي البيت قوموا عني فلقد فضحكم الله واخزاكم بترككم الحزم وعدولكم عن راي الناصح المشفق والله المستعان. وروى الشعبي قال دخل عمرو بن العاص على معاوية يسأله حاجة وقد كان بلغ معاوية عنه ما كرهه فكره قضاءها وتشاغل فقال عمرو يا معاوية ان السخاء فطنة واللوم تغافل والجفاء ليس من اخلاق المؤمنين فقال معاوية يا عمرو بماذا تستحق منا قضاء الحوائج العظام فغضب عمرو وقال باعظم حق واوجبه اذ كنت في بحر عجاج فلولا انا لغرقت في اقل مائه وارتطمت ولكني دفعتك فيه دفعة فصرت في وسطه ثم دفعتك فيه اخرى فصرت في اعلى المواضع منه فمضى حكمك ونفذ امرك وانطلق لسانك بعد تلجلجه واضاء وجهك بعد ظلمته وطمست لك الشمس بالعهن المنفوش واظلمت لك القمر بالليلة المدلهمة فتناوم معاوية واطبق جفنيه مليا فخرج عمرو فاستوى معاوية جالسا وقال لجلسائه ارايتم ما خرج من فم هذا الرجل ما عليه لو عرض فقد عرض فيحق التعريض ما يكفي ولكنه جبهني بكلامه ورماني بسهامه فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين ان الحوائج لتقضى على ثلاث خلال. اما ان يكون السائل لقضاء الحاجة مستحقا فتقضى لحقه واما ان يكون السائل لئيما فيصون الشريف عنه عرضه بلسانه فيقضى حاجته واما ان يكون المسؤول كريما فيقضيها لكرمه صغرت او كبرت فقال معاوية لله ابوك ما احسن ما نطقت وبعث الى عمرو فاخبره وقضى حاجته ووصله بصلة جليلة فلما اخذها ولى منصرفا فقال معاوية فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون. فسمعها عمرو فالتفت اليه مغضبا فقال والله يا معاوية لا ازال اخذ منك قهرا ولا اطيع لك امرا واحفر لك بئرا عميقا اذا وقعت فيه لم تدرك الا رميما فضحك معاوية فقال اما اردتك يا ابا عبد الله بالكلام وانما كانت آية تلوتها من كتاب الله عرضت بقلبي فاصنع ما شئت. وروى المدائني قال بينا معاوية يوما جالسا وعنده عمرو بن العاص اذ قال الآذن قد جاء عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقال عمرو والله لاسوءنه اليوم فقال معاوية لا تفعل يا ابا عبد الله فانك لا تنتصف منه ولعلك ان تظهر للناس منه شيئا هو خفي عنا وما لا تحب ان تعلمه منه وغشيهم عبد الله بن جعفر فادناه معاوية وقربه فمال عمرو الى بعض جلساء معاوية فنال من علي جهارا غير ساتر

له وثلبه ثلبا قبيحا فالتمع لون عبد الله بن جعفر واعتراه افكل حتى ارعدت خصائله ثم نزل عن السرير كالفنيق فقال عمرو مه يا ابا جعفر فقال له عبد الله مه لا ام لك ثم قال شعر اظن الحلم دل علي قومي * وقد يتجهل الرجل الحليم ثم حسر عن ذراعيه وقال يا معاوية حتام نجرع غيظك والى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ ادبك وذميم اخلاقك هبلتك الهبول اما يزجرك ذمام المجالسة عن القذع لجليسك اذا لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك عما لا يجوز لك اما والله لو عطفتك اواصر الارحام او حاميت على سهمك من الاسلام ما ارعيت بني الاماء المتك والعبيد الصك اعراض قومك وما يجهل موضع الصفوة الا اهل الجفوة وانك لتعرف وشائظ قريش وصبوة غرائزها فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطائك في سفك دماء المسلمين ومحاربة امير المؤمنين الى التمادي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه فاقصد لمنهج الحق فقد طال عمهك عن سبيل الرشد وخبطك في ديجور ظلمة الغي فان ابيت الا تتابعا في قبح اختيارك لنفسك فاعفنا من سوء القالة فينا اذا ضمنا واياك النادي وشانك وما تريد اذا خلوت والله حسيبك فوالله لولا ما جعل الله لنا في يديك لما اتيناك ثم قال شعر انك ان كلفتني ما لم اطق * ساءك ما سرك مني من خلق فقال معاوية يا ابا جعفر اقسمت عليك لتجلسن لعن الله من اخرج ضب صدرك من وجاره محمول لك ما قلت ولك عندنا ما املت فلو لم يكن مجدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك الينا وانت ابن ذي الجناحين وسيد بني هاشم فقال عبد الله كلا بل سيدا بني هاشم حسن وحسين لا ينازعهما في ذلك احد فقال يا ابا جعفر اقسمت عليك لما ذكرت حاجة لك الا قضيتها كائنة ما كانت ولو ذهبت بجميع ما املك فقال اما في هذا المجلس فلا ثم انصرف فاتبعه معاوية بصره وقال والله لكانه رسول الله مشيه وخلقه وخلقه وانه لمن مشكاته ولوددت انه اخي بنفيس ما املك. ثم التفت الى عمرو فقال يا ابا عبد الله ما تراه منعه من الكلام معك قال ما لا خفاء به عنك قال اظنك تقول انه هاب جوابك لا والله ولكنه ازدراك واستحقرك ولم يرك للكلام اهلا اما رايت اقباله علي دونك ذاهبا بنفسه عنك فقال عمرو فهل لك ان تسمع ما اعددته لجوابه قال معاوية اذهب اليك ابا عبد الله فلات حين جواب سائر اليوم ونهض معاوية وتفرق الناس. وروى المدائني ايضا قال وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة فقال معاوية لابنه يزيد ولزياد بن سمية وعتبة بن ابي سفيان ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن ام الحكم انه قد طال العهد بعبد الله بن عباس وما كان شجر بيننا وبينه وبين ابن عمه ولقد كان نصبه للتحكيم فدفع عنه فحركوه على الكلام لنبلغ حقيقة صفته ونقف على كنه معرفته ونعرف ما صرف عنا من شبا حده ووري عنا من دهاء رايه فربما وصف المرء بغير ما هو فيه واعطي من النعت والاسم ما لا يستحقه ثم ارسل الى عبد الله بن عباس فلما دخل واستقر به المجلس ابتداه ابن ابي سفيان فقال يا ابن عباس ما منع عليا ان يوجه بك حكما فقال اما والله لو فعل لقرن عزمه بعصبة من الابل يوجع كفيه مراسها ولاذهلت عقله ولاجرضته بريقه ولقدحت في سويداء قلبه فلم يبرم امرا ولم ينقض ترا الا كنت منه بمرأى ومسمع فان نكثه اربت قواه وان ارمه فصمت عراه بغرب مقول لا يفل حده واصالة راي كمتاح الاجل لا وزر منه اصدع به اديمه واقل به شبا حده واشحذ به عزائم المتقين وازيح به شبه الشاكين فقال عمرو بن العاص هذا والله يا امير المؤمنين نجوم اول الشر وافول آخر الخير وفي حسمه قطع مادته فبادره بالحملة وانتهز منه الفرصة واردع بالتنكيل به غيره وشرد به من خلفه. فقال ابن عباس يا ابن النابغة ضل والله عقلك وسفه حلمك ونطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت نزال وتكافح الابطال وكثرت الجراح وتقصفت الرماح وبرزت الى امير المؤمنين مصاولا فانكفا نحوك بالسيف حاملا فلما رايت الكرار اثرت النجاة وقد اعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد اجابة دعائه فمنحته رجاء النجاة عورتك وكشفت له خوف باسه سوأتك حذرا ان يصطلمك بسطوته او يلتهمك بحملته ثم اشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته وحسنت له التعرض لمكافحته رجاء ان تكفى مؤنته وتعدم صورته فعلم غل صدرك وما انحنت عليه من النفاق اضلعك وعرف مقر سهمك في غرضك فاكفف غرب لسانك واقمع عورة لعابك فانك لمن اسد خادر وبحر زاخر ان تبرزت للاسد افترسك وان عمت في البحر قمسك. فقال مروان بن الحكم يا ابن عباس انك لتصرف بنابك وتوري نارك كانك ترجو الغلبة وتؤمل العافية ولولا حلم امير المؤمنين عنكم لتناولكم باقصر انامله فاوردكم منهلا بعيدا صدره ولعمري لئن سطا بكم لياخذن بعض حقه منكم ولئن عفا عن جرائركم فقديما ما نسب الى ذلك فقال ابن عباس وانك لتقول ذلك يا عدو الله وطريد رسول الله والمباح دمه والداخل بين عثمان ورعيته بما حملهم على قطع

ودركوب ابنائه اما والله لو طلب معاوية ثاره لاخذك به ولو نظر في امر عثمان لوجدك اوله واخره • واما قولك ان ابيك
لشرف بابائك وتقدمك قبل معاوية ليلة الهرير كيف ثباتنا للنازلات واستخفافنا بالمعضلات وصدق
جلادنا عند المصاولة وصبرنا على اللاواء والمطاولة ومصافحتنا بجباهنا السيوف المرهفة ومباشرتنا بنحورنا حد الاسنة
هل خمنا عن كرائم تلك المواقف لم نبذل مهجنا للمتالف وليس لك اذ ذاك فيها مقام محمود ولا يوم مشهود ولا اثر معدود
وانهما شهدا ما لو شهدت لاقلقك فاربع على ظلعك ولا تتعرض لما ليس لك فانك كالمغروز في صفد لا يهبط برجل
ولا يرقا بيد • فقال زياد يا ابن عباس اني لاعلم ما منع حسنا وحسينا من الوفود معك على امير المؤمنين الا ما سولت لهما انفسهما
وغرهما به من هو عند الباساء سلمهما وايم الله لو وليتهما لادابا في الرحلة الى امير المؤمنين انفسهما ولقل بمكانهما لبثهما
فقال ابن عباس اذا والله يقصر دونهما باعك ويضيق بهما ذراعك ولو رمت ذلك لوجدت من دونهما فئة صدقا
صبرا على البلاء لا يخيمون عن اللقاء فلعركوك بكلاكلهم ووطئوك بمناسمهم واوجروك مشق رماحهم وشفار سيوفهم
ووخز اسنتهم حتى تشهد بسوء ما اتيت وتتبين ضياع الحزم فيما جنيت فحذار حذار من سوء النية فيرد الامنية وتكون
سببا لفساد هذين الحيين بعد صلاحهما وسعيا في اختلافهما بعد ائتلافهما حيث لا يضرهما ابساسك ولا يغني عنهما ايناسك
فقال عبد الرحمن بن ام الحكم لله در ابن ملجم فلقد بلغ الامل وامن الوجل واحد الشفرة والان المهرة وادرك الثار ونفى العار
وفاز بالمنزلة العليا ورقي الدرجة القصوى • فقال ابن عباس اما والله لقد كرع كاس حتفه بيده وعجل الله الى النار بروحه ولو ابدى
لامير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القطم والسيف الخذم ولالعقه صابا وسقاه سماما والحقه بالوليد وعتبة وحنظلة
فكلهم كان اشد منه شكيمة وامضى عزيمة ففرى بالسيف هامهم ورملهم بدمائهم وقرى الذئاب اشلاءهم وفرق بينهم
وبين احبابهم اولئك حصب جهنم هم لها واردون فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا • ولا غرو ان ختل ولا وصمة
ان قتل فانا لكما قال دريد بن الصمة شعر فانا للحم السيف غير مكره • ونلحمه طورا وليس بذي نكر • يغار علينا واترين فيشتفى
بنا ان اصبنا او نغير على وتر • فقال المغيرة بن شعبة اما والله لقد اشرت على علي بالنصيحة فاثر رايه ومضى على غلوائه فكانت
العاقبة عليه لا له واني لاحسب ان خلفه يقتدون بمنهجه • فقال ابن عباس كان والله امير المؤمنين اعلم بوجوه الراي ومعاقد الحزم و
تصريف الامور من ان يقبل مشورتك فيما نهى الله عنه وعنف عليه قال سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية ولقد وقفك على ذكر مبين واية متلوة قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين
عضدا • وهل كان يسوغ له ان يحكم في دماء المسلمين وفيء المؤمنين من ليس بمامون عنده ولا موثوق به في نفسه هيهات
هيهات هو اعلم بفرض الله وسنة رسوله ان يبطن خلاف ما يظهر الا للتقية ولات حين تقية مع وضوح الحق وثبوت
الجنان وكثرة الانصار يمضي كالسيف المصلت في امر الله مؤثرا لطاعة ربه والتقوى على اراء اهل الدنيا • فقال يزيد بن معاوية
يا ابن عباس انك لتنطق بلسان طلق ينبئ عن مكنون قلب حرق فاطو ما انت عليه كشحا فقد محا ضوء حقنا ظلمة باطلكم • فقال
ابن عباس مهلا يزيد فوالله ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت بالعداوة عليكم ولا دنت بالمحبة اليكم مذ نات بالبغضاء عنكم
ولا رضيت اليوم منكم ما سخطت امس من افعالكم وان تدل الايام نستقض ما شذ عنا ونسترجع ما ابتز منا كيلا بكيل ووزنا
بوزن وان تكن الاخرى فكفى بالله وليا لنا ووكيلا على المعتدين علينا • فقال معاوية ان في نفسي منكم لحزازات يا بني هاشم واني لخليق
ان ادرك فيكم الثار وانفي العار فان دماءنا قبلكم وظلامتنا فيكم • فقال ابن عباس والله ان رمت ذلك يا معاوية لتثيرن
عليك اسدا مخدرة وافاعي مطرقة لا يفثؤها كثرة السلاح ولا يعضها نكاية الجراح يضعون اسيافهم على عواتقهم يضربون
قدما قدما من ناواهم يهون عليهم نباح الكلاب وعواء الذئاب لا يفاتون بوتر ولا يسبقون الى كريم ذكر قد وطنوا
على الموت انفسهم وسمت بهم الى العلياء هممهم كما قالت الازدية • قوم اذا شهدوا الهياج فلا • ضرب ينهنههم ولا زجر
وكانهم اساد غينة • غرثت وبل متونها القطر • فلتكونن منهم بحيث اعددت ليلة الهرير للهرب فرسك وكان اكبر همك
سلامة حشاشة نفسك ولولا طغام من اهل الشام وقوك بانفسهم وبذلوا دونك مهجهم حتى اذا ذاقوا وخز الشفار ايقنوا
بحلول الدمار رفعوا المصاحف مستجيرين بها وعائذين بعصمتها لكنت شلوا مطروحا بالعراء تسفي عليك رياحها ويعتورك

ذئابها

ذئابها وما اقول هذا اريد صرفك عن عزيمتك ولا ازالتك عن معقود نيتك لكن الرحم التي تعطف عليك والاواصر التي
توجب صرف النصيحة اليك • فقال معاوية لله درك يا ابن عباس ما تكشف الايام منك الا عن سيف صقيل وراي اصيل
والله لو لم يلد هاشم غيركم لما نقص عددهم ولو لم يكن لاهلك سواك لكان الله قد كثرهم • ثم نهض فقام ابن عباس وانصرفوا
وروى ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب في اماليه ان عمرو بن العاص قال لعتبة بن ابي سفيان يوم الحكمين اما ترى ابن عباس
قد فتح عينيه ونشر اذنيه ولو قدر ان يتكلم بهما فعل وان غفلة اصحابه لمجبورة بفطنته وهي ساعتنا الطولى فاكفنيه قال عتبة
بجهدي قال فقمت فقعدت الى جانبه فلما اخذ القوم في الكلام اقبلت عليه بالحديث فقرع يدي وقال ليست ساعة حديث
قال فاظهرت غضبا وقلت يا ابن عباس ان ثقتك باحلامنا اسرعت بك الى اعراضنا وقد والله تقدم من قبل العذر وكثر منا الصبر
ثم اقذعته فجاش لي مرجله وارتفعت اصواتنا فجاء القوم فاخذوا بايدينا فنحوه عني ونحوني عنه فجئت فقربت من عمرو
بن العاص فرماني بمؤخر عينيه اي ما صنعت فقلت كفيتك التقوالة فحمحم كما يحمحم الفرس للشعير قال وفات ابن عباس اول الكلام
فكره ان يتكلم في اخره • وقد ذكرنا نحن هذا الخبر فيما تقدم في اخبار صفين على وجه اخر غير هذا الوجه • فاما خبر عمارة بن الوليد
ابن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد مع عمرو بن العاص فقد ذكره ابن اسحق في كتاب المغازي قال كان عمارة بن الوليد بن المغيرة
وعمرو بن العاص بن وائل بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه واله خرجا الى ارض الحبشة على شركهما وكلاهما كان شاعرا فاتكا
قال وكان عمارة بن الوليد رجلا جميلا وسيما تهواه النساء صاحب محادثة لهن فركبا البحر ومع عمرو بن العاص امراته حتى اذا صاروا
في البحر ليالي اصابا من خمر معهما فلما انتشى عمارة قال لامراة عمرو بن العاص قبليني فقال لها عمرو قبلي ابن عمك فقبلته فهويها عمارة و
جعل يراودها عن نفسها فامتنعت منه ثم ان عمرا جلس على منجاف السفينة يبول فدفعه عمارة في البحر فلما وقع عمرو سبح حتى اخذ
بمنجاف السفينة فقال له عمارة اما والله لو علمت انك سابح ما طرحتك ولكني كنت اظن انك لا تحسن السباحة فضغن عمرو عليه
في نفسه وعلم انه كان اراد قتله ومضيا على وجههما ذلك حتى قدما ارض الحبشة فلما نزلاها كتب عمرو الى ابيه العاص بن وائل
ان اخلعني وتبرا من جريرتي الى بني المغيرة وسائر بني مخزوم وخشي على ابيه ان يتبع بجريرته فلما قدم الكتاب على العاص بن وائل
مشى الى رجال بني المغيرة وبني مخزوم فقال ان هذين الرجلين قد خرجا حيث علمتم وكلاهما فاتك صاحب شر غير مامونين على انفسهما
ولا ادري ما يكون منهما واني ابرا اليكم من عمرو وجريرته فقد خلعته فقال عند ذلك بنو المغيرة وبنو مخزوم وانت تخاف عمرا
على عمارة ونحن فقد خلعنا عمارة وتبرانا اليك من جريرته فخل بين الرجلين قال قد فعلت فخلعوهما وبرئ كل قوم من صاحبهم وما يجري
منه قال فلما اطمانا بارض الحبشة لم يلبث عمارة بن الوليد ان دب لامراة النجاشي وكان رجلا جميلا وسيما فادخلته فاختلف
اليها وجعل اذا رجع من مدخله ذلك يخبر عمرا بما كان من امره فيقول عمرو لا اصدقك انك قدرت على هذا ان شان هذه المراة
ارفع من ذلك فلما اكثر عليه عمارة بما يخبره وكان عمرو قد علم صدقه وعرف انه دخل اليها وراى من حاله وهيئته وما تصنع المراة
به اذا كان معها وبيتوتته عندها حتى ياتي اليه مع السحر ما عرف به ذلك وكانا في منزل واحد ولكنه كان يريد ان ياتيه
بشيء لا يستطاع دفعه ان هو رفع شانه الى النجاشي فقال له في بعض ما يتذاكران من امرها ان كنت صادقا فقل لها فلتدهنك
بدهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره فاني اعرفه واتني بشيء منه حتى اصدقك قال افعل فجاء في بعض ما يدخل اليها فسالها ذلك
فدهنته منه واعطته شيئا منه في قارورة فلما شمه عمرو عرفه فقال اشهد انك قد صدقت لقد اصبت شيئا ما اصاب احد
من العرب مثله قط امراة الملك ما سمعنا بمثل هذا وكانوا اهل جاهلية وشبانا وذلك في انفسهم فضل لمن اصابه وقدر عليه
ثم سكت عنه حتى اطمان ودخل على النجاشي فقال ايها الملك ان معي سفيها من سفهاء قريش وقد خشيت ان يعرني عندك امره و
اردت ان اعلمك بشانه والا ارفع ذلك اليك حتى استثبت انه قد دخل على بعض نسائك فاكثر وهذا دهنك قد اعطته
وادهن به فلما شم النجاشي الدهن قال صدقت هذا دهني الذي لا يكون الا عند نسائي فلما اثبت امره دعا بعمارة ودعا بسواحر فجردوه
من ثيابه ثم امرهن فنفخن في احليله ثم خلى سبيله فخرج هاربا في الوحش فلم يزل في ارض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب
فخرج اليه رجال من بني المغيرة منهم عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة وكان اسم عبد الله قبل ان يسلم بحيرا فلما اسلم سماه رسول الله
صلى الله عليه واله عبد الله فرصدوه على ماء بارض الحبشة كان يرده مع الوحش فزعموا انه اقبل في حمر من حمر الوحش ليرد معها فلما

يرع الانس هرب منه حتى اذا اجهده العطش ورد فشرب حتى تملاء وخرج ليطلبه فلقيه عبد الله بن ابي ربيعه فسبقت اليه
فالتزمته فجعل يقول ارسلني فاني اموت ان امسكتني فضبطته فمات في يدي مكانه فواروه ثم انصرفوا وكان شعره فيما
يزعمون قد غطا كل شئ منه فقال عمرو بن العاص يذكر ما كان صنع به وما اراد من امرته شعر

تعلم عمارة من شر سنة ❊ على المرء ان يدعى ابن عم له ابنما ❊ ان كنت ذا بردين احوى مرجلا ❊ فلست براع لابن عمك محرما
اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ❊ ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما ❊ قضا وطرا منه يسيرا واصبحت ❊ اذا ذكرت امثالها تملأ الفما

ولما خرج عمرو بن العاص في شخوصه الى الحبشه ليكيد جعفر بن ابي طالب والمهاجرين من المؤمنين عند النجاشي فقد رواه كل من
صنف في السير. قال محمد بن اسحق في كتاب المغازي قال حدثني محمد بن عبد الله بن شهاب الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن
الحرث بن هشام المخزومي عن ام سلمه بنت ابي اميه بن المغيرة المخزوميه زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لما نزلنا
بارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ
ذلك قريشا ائتمروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة
وكان من اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا اليه هديه ثم بعثوا بذلك مع عبد الله
بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي وامروهما امرهم وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل
ان تكلما النجاشي فيهم ثم قدموا الى النجاشي ونحن عنده في خير دار عند خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته
قبل ان يكلما النجاشي ثم قالا للبطارقه انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم
الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم انهما قربا هدايا الملك اليه فقبلها منهما ثم كلماه
فقالا له ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك جاؤوا بدين ابتدعوه لا نعرفه
نحن ولا انت وقد بعثنا فيهم اليك اشراف قومهم من اباءهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما
عابوا عليهم وعاتبوهم فيه. قالت ام سلمه ولم يكن شئ ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعه وعمرو بن العاص من ان يسمع النجاشي كلامهم
فقالت بطارقة الملك وخواصه حوله صدقا ايها الملك قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فليسلمهم الملك اليهما ليردا[هم]
الى بلادهم وقومهم فغضب الملك وقال لاها الله اذا لا اسلمهم اليهما ولا اخفر قوما جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني
على سواي حتى ادعوهم واسالهم عما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولون اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير
ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني. قالت ثم ارسل الى اصحاب رسول الله فدعاهم فلما جاءهم رسوله
اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا عليه السلام كائنا في ذلك
ما هو كائن فلما جاؤه وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سالهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم
ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الملل. قالت ام سلمة وكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك انا كنا
قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسئ الجوار ياكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى
بعث الله عز وجل الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد
نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن
المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وامرنا ان نعبد الله لا نشرك به شيئا
وبالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدد عليه امور الاسلام كلها فصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاء به من الله
فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا
ليردونا الى عبادة الاصنام والاوثان عن عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا
وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال
له النجاشي هل معك مما جاء به صاحبكم عن الله شئ فقال جعفر نعم فقال اقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى حتى اخضل لحيته

وبكت اساقفته حتى اخضلوا لحاهم ثم قال النجاشي والله ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة والله لا اسلمكم
اليهم. قالت ام سلمة فلما خرج القوم من عنده قال عمرو بن العاص والله لاتينهم غدا عنده بما يستاصل به خضراهم فقال له عبد الله
ابن ابي ربيعه وكان اتقى الرجلين لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبرنه غدا انهم يقولون في عيسى بن
مريم انه عبد ثم غدا عليه من الغد فقال ايها الملك ان هؤلاء يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فسلهم عما يقولون
فيه فارسل اليهم قالت ام سلمه فما نزل بنا مثلها واجتمع المسلمون وقال بعضهم لبعض ما تقولون في عيسى اذا سالكم عنه فقال
جعفر بن ابي طالب نقول فيه والله ما قال عز وجل وما جاء به نبينا عليه السلام كائنا في ذلك ما هو كائن نقول انه عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي بيديه على الارض واخذ منها عودا وقال ما عدا عيسى بن مريم
ما قلت هذا العود قالت فتناخرت بطارقته حوله حين قال جعفر ما قال فقال لهم النجاشي وان تناخرتم ثم قال
للمسلمين اذهبوا فانتم سيوم بارضي اي امنون من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ما احب ان لي دبر ذهب واني اذيت رجلا
منكم. والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة
فيه وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه. قالت فخرج الرجلان من عنده مقبوحين مردودة عليهما ما جاءا به واقمنا عنده في خير دار
مع خير جار فوالله انا لعلى ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه. قالت ام سلمه فوالله ما اصابنا خوف وحزن قط كان
اشد من خوف وحزن نزل بنا ان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فياتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان يعرف منه. قالت وسار اليه
النجاشي وبينهما عرض النيل فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم ياتينا بالخبر
فقال الزبير بن العوام انا وكان من احدث المسلمين سنا فنفخوا له قربة فجعلها تحت صدره ثم سبح عليها حتى خرج الى ناحية النيل
التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده فوالله انا لعلى ذلك
متوقعون لما هو كائن اذ طلع الزبير يسعى ويلوح بثوبه ويقول الا ابشروا فقد ظفر النجاشي واهلك الله عدوه قالت فوالله
ما علمنا فرحنا فرحة مثلها قط ورجع النجاشي وقد اهلك الله عدوه وتمكن ومكن له في بلاده واستوسق له امر الحبشة فكنا
عنده في خير منزل ودار الى ان رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة. وروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام انه
لقد كاد عمرو بن العاص عمنا جعفرا بارض الحبشة عند النجاشي وعند كثير من رعيته بانواع من الكيد ردها الله تعالى عنه بلطفه
رماه بالقتل والسرق والزنا فلم يلصق به شئ من تلك العيوب لما شاهده القوم من طهارته وعبادته ونسكه وسيماء التقى
عليه فلما نبا سعيه عن صفائه هيا له سما فجعله في طعام فارسل الله تعالى هرا كفاه تلك الصحفة وقد مد يده نحوها ثم
مات لوقته وقد اكل منها فتبين لجعفر كيده وغائلته فلم ياكل بعدها عنده وما زال ابن النابغة عدوا لنا اهل البيت. فاما
عمرو في صفين ولقاء علي عليه السلام بطرحه نفسه الى الارض وابداء سوءته فقد ذكره كل من صنف في السير كتابا وخصوصا
الكتب الموضوعة لصفين قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن عبد الرحمن بن حاطب
قال كان عمرو بن العاص عدوا للحرث بن نضر الخثعمي وكان من اصحاب علي وكان علي عليه السلام قد تهيبته فرسان الشام
وملا قلوبهم بشجاعته وامتنع كل منهم من الاقدام عليه وكان عمرو قلما جلس مجلسا الا ذكر فيه الحرث بن نضر الخثعمي وعابه
فقال الحارث شعر

ليس عمرو بتارك ذكره ❊ الحرث بالسوء او يلاقي عليا ❊ واضع السيف فوق منكبه ❊ الايمن لا يحسب الفوارس شيا
ليث غاب الملقاه في حومة ❊ النقع وقد ناست الشيوخ عصيا ❊ حيث يدعى للحرب حامية ❊ القوم اذا كان بالجلاد مليا
فالقه ان اردت مكرمة ❊ الدهر وابته به ونادى اليا

فشاعت هذه الابيات حتى بلغت عمرا فاقسم بالله ليلقين عليا ولو مات
الف موته فلما اختلطت الصفوف لقيه فحمل عليه برمحه فتقدم علي عليه السلام اليه وهو مخترط سيفا معتقل رمحا فلما رهقه همز فرسه
ليعلو عليه فالقى عمرو نفسه عن فرسه الى الارض شاغرا برجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافتا وجهه مستدبرا له فعد الناس
ذلك من مكارمه وسودده وضرب بها المثل. قال نصر وحدثني محمد بن اسحق قال اجتمع عند معاوية في بعض ليالي صفين عمرو بن
العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر وابن طلحة الطلحات الخزاعي فقال عتبة ان امرنا
وامر علي بن ابي طالب لعجب ما فينا الا موتور مجتاح. اما انا فقتل جدي عتبة بن ربيعه واخي حنظله وشرك في دم عمي شيبة يوم بدر

ولما أتت يا مروان فكما قال الشاعر شعر وأفلتهن علباء جريضا • ولو أدركنه صفر الوطاب • فقال معاوية هذا الأمر
فأين الغيرة يا مروان فأي غيرة تريد قال أريد أن تجروه بالرماح قال والله يا معاوية ما أراك إلا هازئا أو هاذيا وما
أرانا إلا ثقلنا عليك فقال الوليد بن عقبة في ذلك شعر يقول لنا معاوية بن حرب • أما فيكم لواتركم طلوب
يشد على أبي حسن علي • بأسمر لا تهجنه الكعوب • فيهتك مجمع اللبات منه • ونقع القوم مطرد يثوب • فقلت له أتلعب يا ابن هند
كأنك بيننا رجل غريب • أتغرينا بحية بطن واد • إذا نهشت فليس لها طبيب • وما ضبع يدب ببطن واد • أتيح له به أسد مهيب
بأضعف حيلة منا إذا ما • لقيناه ولقياه عجيب • سوى عمرو وقته خصيتاه • وكان لقلبه منه وجيب • كأن القوم لما عاينوه
خلال النقع ليس لهم قلوب • لعمر أبي معاوية بن حرب • وما ظني ستلحقه العيوب • لقد ناداه في الهيجا علي • فأسمعه ولكن لا يجيب
فغضب عمرو وقال إن كان الوليد صادقا فليلق عليا أو فليقف حيث يسمع صوته وقال عمرو شعر
يذكرني الوليد دعا علي • ونطق المرء يملؤه الوعيد • متى تذكر مشاهده قريش • يطر من خوفه القلب الشديد • فأما في اللقاء فأين منه
معاوية بن حرب والوليد • وعيرني الوليد لقاء ليث • إذا ما شد هابته الأسود • لقيت ولست أجهله عليا • وقد بلت من العلق اللبود
فأطعنه ويطعنني خلاسا • وماذا بعد طعنته أريد • فرمها منه يا ابن أبي معيط • وأنت الفارس البطل النجيد • وأقسم لو سمعت ندا علي
لطار القلب وانتفخ الوريد • ولو لاقيته شقت جيوب • عليك ولطمت فيك الخدود • وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في باب
بسر بن أرطاة قال كان بسر من الأبطال الطغاة وكان مع معاوية بصفين فأمره أن يلقى عليا عليه السلام في القتال وقال له
إني سمعتك تتمنى لقاءه فلو أظفرك الله به وصرعته حصلت على الدنيا والآخرة ولم يزل يشجعه ويمنيه حتى رأى عليا في الحرب فقصده
والتقيا فصرعه علي عليه السلام وعرض له معه مثل ما عرض له مع عمرو بن العاص في كشف السوأة قال أبو عمر وذكر ابن الكلبي في
كتابه في أخبار صفين أن بسر بن أرطاة بارز عليا يوم صفين فطعنه علي عليه السلام فصرعه فانكشف له فكف عنه كما عرض له
مثل ذلك مع عمرو بن العاص وقال للشعراء فيهما أشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب • منها فيما ذكر ابن الكلبي والمدائني
قول الحرث بن النضر السهمي وكان عدوا لعمرو بن العاص وبسر بن أرطاة شعر أفي كل يوم فارس ليس ينتهي • وعورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه • ويضحك منها في الخلاء معاوية • بدت أمس من عمرو فقنع رأسه • وعورة بسر مثلها حذو حاذية
فقولا لعمرو وابن أرطاة أبصرا • سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية • ولا تحمدا إلا الحيا وخصاكما • هما كانتا والله للنفس واقية
ولولاهما لم تنجوا من سنانه • وتلك بما فيها إلى العود ناهية • متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة • وفيها علي فاتركا الخيل ناحية
وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا • نحوركما إن التجارب كافية • وروى الواقدي قال قال معاوية يوما بعد استقرار الخلافة له لعمرو
بن العاص يا أبا عبد الله لا أراك إلا ويغلبني الضحك قال بماذا قال أذكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفين فأذريت نفسك فرقا
من شبا سنانه وكشفت سوأتك له فقال عمرو أنا منك أشد ضحكا إني لأذكر يوم دعاك إلى البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك
في فمك وغصصت بريقك وارتعدت فرائصك وبدا منك ما أكره ذكره لك فقال معاوية لم يكن هذا كله وكيف يكون ودوني
عك والأشعريون قال إنك لتعلم أن الذي وصفت دون ما أصابك وقد نزل ذلك بك ودونك عك والأشعريون فكيف
كانت حالك لو جمعكما مأقط الحرب • فقال يا أبا عبد الله خض بنا الهزل إلى الجد إن الجبن والفرار من علي لا عار على أحد فيهما •
فأما القول في إسلام عمرو بن العاص فقد ذكره محمد بن إسحاق في كتاب المغازي قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى
حبيب بن أبي أوس الثقفي عن حبيب بن أبي أوس قال حدثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا من الخندق جمعت رجالا
من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم والله إني لأرى أمر محمد يعلو الأمور علوا منكرا وإني قد رأيت رأيا فما ترون
فيه قالوا وما رأيت قلت أرى أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده فإن ظهر محمد على قومه كنا عند النجاشي فأن نكون تحت يديه
أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا قالوا إن هذا الرأي فقلت فاجمعوا ما نهديه له وكان
أحب ما يأتيه من أرضنا الأدم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله إنا لعنده إذ قدم عمرو بن أمية الضمري وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه إليه في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه • قال فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لأصحابي
هذا عمرو بن أمية لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فإذا فعلت ذلك رأت قريش أني قد أجزأت

عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له فقال مرحبا بصديقي أهديت إلي من بلادك شيئا قلت نعم أيها الملك
قد أهديت لك أدما كثيرا ثم قربته إليه فأعجبه واشتهاه ثم قلت له أيها الملك إني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو
رسول رجل عدو لنا فأعطنيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا فغضب الملك ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة
ظننت أنه قد كسره فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه
فقال أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله فقلت أيها الملك أكذاك هو فقال
أي والله أطعني ويحك واتبعه فإنه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت فبايعني له
على الإسلام فبسط يده فبايعته على الإسلام وخرجت عامدا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدمت المدينة جئت إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد أسلم خالد بن الوليد وقد كان صحبني في الطريق إليه فقلت يا رسول الله أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم
من ذنبي ولم أذكر ما تأخر فقال بايع يا عمرو فإن الإسلام يجب ما قبله وإن الهجرة تجب ما قبلها فبايعته وأسلمت • وذكر
أبو عمر في الاستيعاب أن إسلامه كان سنة ثمان وأنه قدم وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة المدينة مكرما فلا ذكرهما قال وقد
قيل إنه أسلم بين الحديبية وخيبر والقول الأول أصح • قال أبو عمر وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمرا إلى ذات السلاسل من أرض
قضاعة في ثلاثمائة • وكانت أم العاص بن وائل من بلي فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمرا إلى أرض بلي وعذرة يتألفهم بذلك
ويدعوهم إلى الإسلام فسار حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وقد سميت تلك الغزاة ذات السلاسل
خاف فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يستمده فأمده بجيش فيه مائتا فارس فيه أهل الشرف والسوابق من المهاجرين
والأنصار فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح فلما قدموا على عمرو قال عمرو أنا أميركم وإنما أنتم مددي
فقال أبو عبيدة بل أنا أمير من معي وأنت أمير من معك فأبى عمرو ذلك فقال أبو عبيدة إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي فقال إذا قدمت
على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فإن خالفتني أطعتك قال عمرو فإني أخالفك فسلم إليه أبو عبيدة وصلى خلفه في الجيش كله
وكان أميرا عليهم وكانوا خمسمائة • قال أبو عمر ثم ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله عمان فلم يزل عليها حتى قبض صلى الله
عليه وآله وعمل لعمر وعثمان ومعاوية • وكان عمر بن الخطاب ولاه بعد موت يزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن وولى معاوية دمشق
وبعلبك والبلقاء • وولى سعيد بن عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية وكتب إلى عمرو بن العاص أن يسير إلى مصر
فسار إليها فافتتحها فلم يزل عليها واليا حتى مات عمر فأقره عثمان عليها أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وولاها
عبد الله بن سعد العامري • قال أبو عمر ثم إن عمرو بن العاص ادعى على أهل الإسكندرية أنهم قد نقضوا العهد الذي كان عاهدهم
فعمد إليها فحارب أهلها وافتتحها وقتل المقاتلة وسبى الذرية فنقم ذلك عليه عثمان ولم يصح عنده نقضهم العهد فأمر
برد السبي الذي سبوا من القرى إلى مواضعهم وعزل عمرا عن مصر وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري مصر بدله فكان
ذلك بدو الشر بين عمرو بن العاص وعثمان بن عفان فلما بدا بينهما من الشر ما بدا اعتزل عمرو في ناحية فلسطين بأهله وكان
يأتي المدينة أحيانا فلما استقر الأمر لمعاوية بالشام بعثه إلى مصر بعد تحكيم الحكمين فافتتحها فلم يزل بها إلى أن مات أميرا عليها
في سنة ثلاث وأربعين • وقيل سنة اثنتين وأربعين • وقيل سنة ثمان وأربعين • وقيل سنة إحدى وخمسين • قال أبو عمر والصحيح
أنه مات في سنة ثلاث وأربعين ومات يوم عيد الفطر من هذه السنة وعمره تسعون سنة • ودفن بالمقطم من ناحية الفج و
صلى عليه ابنه عبد الله ثم رجع فصلى بالناس صلاة العيد فولاه معاوية مكانه ثم عزله وولى مكانه أخاه عتبة بن أبي سفيان
قال أبو عمر وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية مذكورا بذلك فيهم وكان شاعرا حسن الشعر وحفظ له
المقدمين في الرأي والدهاء • وكان عمر بن الخطاب إذا استضعف رجلا في رأيه وعقله قال أشهد أن خالقك وخالق عمرو
واحد يريد خالق الأضداد • وقلت أنا من كتب متفرقة كلمات حكمية تنسب إلى عمرو استحسنتها وأوردتها لأني لا أجحد لعالم
فضله وإن كان دينه عندي غير مرضي فمن كلامه ثلاث لا أملهن جليسي ما فهم عني وثوبي ما سترني ودابتي ما حملت رجلي وقال
لعبد الله بن عباس بصفين إن هذا الأمر الذي نحن وأنتم فيه ليس بأمر يطلب بالبلاء وقد بلغ الأمر منا ومنكم ما ترى
وما أبقت لنا هذه الحرب حياء ولا صبرا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكنا نقول ليتها لم تكن كانت فافعل فيما بقي

بغير امشي فانك راس هذا الامر بعد علي واذا هو امر مطاع ومامور مطيع ومبادر مامون وانت هو • ولما نصب معاوية قميص
عثمان على المنبر وبكى اهل الشام حوله قال لقد هممت ان ادعه على المنبر فقال له عمرو انه ليس بقميص يوسف انه ان طال نظرهم
اليه وبحثوا عن السبب وقفوا على ما لا تحب ان يقفوا عليه ولكن ادعهم بالنظر اليه في الاوقات • وقال اما وضعت سري عند
احد فافشاه فلمته لاني احق باللوم منه اذ كنت اضيق به صدرا منه • وقال ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر لكن العاقل الذي
يعرف خير الشرين • وقال عمر بن الخطاب لجلسائه يوما وعمرو فيهم ما احسن الاشيا فقال كل منهم ما عنده فقال ما تقول
انت يا عمرو فقال الغمرات ثم ينجلينا • وقال لعايشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك
وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على علي بن ابي طالب • وقال لبنيه يا بني اطلبوا العلم فان استغنيتم كان جمالا وان افتقرتم
كان مالا • ومن كلامه امير عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم وزلة
الرجل عظم يجبر وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر واستراح من لا عقل له • وكتب اليه عمر يسأله عن البحر فكتب اليه خلق عظيم يركبه
خلق ضعيف دود على عود بين غرق وبرق • وقال لعثمان وهو يخطب على المنبر يا عثمان انك قد ركبت بهذه الامة نهابير
من الامر وذقت فذوقوا فاعدل او اعتزل • ومن كلامه استوحش من الكريم الجائع ومن اللئيم الشبعان فان الكريم يصول
اذا جاع واللئيم يصول اذا شبع • وقال جمع العجز الى التواني فنتج بينهما الندامة • وجمع الجبن الى الكسل فنتج بينهما الحرمان • وروي عن عبد الله بن عباس
قال دخلت على عمرو بن العاص وقد احتضر فقلت يا ابا عبد الله كنت تقول اشتهي ان ارى عاقلا يموت حتى اساله كيف يجد قال
اجد السماء كانها مطبقة على الارض وانا بينهما واراني كانما اتنفس من خرت ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع
يده فقال اللهم امرت فعصينا ونهيت فركبنا فلا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا الله فجعل يرددها
حتى فاض • وقد روى ابو عمر بن عبد البر هذا الخبر في كتاب الاستيعاب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال اللهم انك امرتني
فلم اأتمر وزجرتني فلم ازدجر ووضع يده في موضع الغل ثم قال اللهم لا قوي فانتصر ولا بريء فاعتذر ولا مستكبر بل مستغفر
لا اله الا انت فلم يزل يرددها حتى مات • قال ابو عمر وحدثني خلف بن قاسم قال حدثني الحسن بن رشيق قال حدثنا الطحاوي
قال حدثني المزني • قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول دخل ابن عباس على عمرو بن العاص في مرضه فسلم عليه فقال كيف اصبحت يا
ابا عبد الله قال اصبحت وقد اصلحت من دنياي قليلا وافسدت من ديني كثيرا فلو كان الذي اصلحت هو الذي افسدت والذي افسدت
هو الذي اصلحت لفزت ولو كان ينفعني ان اطلب طلبت ولو كان ينجيني ان اهرب هربت فقد صرت كالمنخنق بين السماء والارض
لا ارقى بيدين ولا اهبط برجلين فعظني بعظة انتفع بها يا ابن اخي فقال ابن عباس هيهات يا ابا عبد الله صار ابن اخيك اخاك
ولا تشاء ان تبكي الا بكيت كيف يوعظ برحيل من هو مقيم فقال عمرو على حينها من حين ابن بضع وثمانين تقنطني من رحمة ربي
اللهم ان ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى ترضى فقال ابن عباس هيهات يا ابا عبد الله اخذت جديدا وتعطي خلقا
فقال عمرو ما لي ولك يا ابن عباس ما ارسل كلمة الا ارسلت نقيضها • وروى ابو عمر في كتاب الاستيعاب ايضا عن رجال ذكرهم و
عددهم ان عمرا لما حضرته الوفاة قال له ابنه عبد الله وقد راه يبكي لم تبكي اجزعا من الموت قال لا والله ولكن لما بعد فقال له
لقد كنت على خير فجعل يذكره صحبة رسول الله صلى الله عليه واله وفتوحه بالشام فقال له عمرو تركت افضل من ذلك شهادة
ان لا اله الا الله اني كنت على ثلاثة اطباق ليس منها طبق الا عرفت نفسي فيه كنت اول امري كافرا فكنت اشد الناس على رسول الله
صلى الله عليه واله فلو مت حينئذ وجبت لي النار فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه واله كنت اشد الناس حياء منه
فما ملات منه عيني قط فلو مت يومئذ قال الناس هنيئا لعمرو اسلم وكان على خير ومات على خير احواله فرجي له الجنة ثم تلبست
بعد ذلك بالسلطان وباشياء فلا ادري علي ام لي فاذا مت فلا تبكين علي باكية ولا يتبعني مادح ولا تقربوا من قبري
نارا وشدوا علي ازاري فاني مخاصم وشنوا علي التراب شنا فان جنبي الايمن ليس باحق من جنبي الايسر ولا تجعلوا في قبري خشبة
ولا حجرا واذا واريتموني فاقعدوا عندي قدر نحر جزور وتقطيعها استانس بكم • فان قلت فما الذي يقوله اصحابك المعتزلة في
عمرو بن العاص • قلت انهم يحكمون على كل من شهد صفين بما يحكم به على الباغي الخارج على الامام العادل ومذهبهم في صاحب الكبيرة
اذا لم يتب معلوم • فان قلت اليس في هذه الاخبار ما يدل على توبته نحو قوله ولا مستكبر بل مستغفر وقوله اللهم خذ مني حتى ترضى وقوله

امرت فعصيت ونهيت فركبت وهذا اعتراف وندم وهو معنى التوبة • قلت ان قوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان يمنع من كون هذا توبة وشروط التوبة واركانها
معلومة وليس هذا الاعتراف والندم منها في شيء • وقال شيخنا ابو عبد الله رحمه الله اول من قال بالارجاء المحض معاوية و
عمرو بن العاص كانا يزعمان انه لا يضر مع الايمان معصية ولذلك قال معاوية لمن قال له حاربت من تعلم وارتكبت ما تعلم
فقال وثقت بقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا • قال والى هذا المعنى اشار عمرو بقوله لابنه تركت افضل من ذلك شهادة
ان لا اله الا الله فاما ما كان يقوله عمرو بن العاص في علي لاهل الشام ان فيه دعابة يروم ان يعيبه بذلك عندهم فاصل ذلك
كلمة قالها عمر فتلقفها حتى جعلها اعداؤه عيبا له وطعنا عليه • قال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب في كتاب الامالي
كان عبد الله بن عباس عند عمر فتنفس عمر نفسا عاليا قال ابن عباس حتى ظننت ان اضلاعه قد انفرجت فقلت له ما اخرج هذا
النفس منك يا امير المؤمنين الا هم شديد قال اي والله يا ابن عباس اني فكرت فلم ادر فيمن اجعل هذا الامر بعدي ثم قال
لعلك ترى صاحبك لها اهلا قلت وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه قال صدقت ولكنه امرؤ
فيه دعابة • قلت فاين انت من طلحة قال ذو البأو وباصبعه المقطوعة • قلت فعبد الرحمن قال رجل ضعيف لو صار الامر
اليه لوضع خاتمه في يد امرأته • قلت فالزبير قال شكس لقس يلاطم في البقيع في صاع من بر • قلت فسعد بن ابي وقاص قال
صاحب مقنب وسلاح • قلت فعثمان قال اوه اوه مرارا ثم قال والله لئن وليها ليحملن بني ابي معيط على رقاب الناس ثم لتنهض
اليه العرب فتقتله • ثم قال يا ابن عباس انه لا يصلح لهذا الامر الا حصيف العقدة قليل الغرة لا تاخذه في الله لومة لائم يكون
شديدا من غير عنف لينا من غير ضعف جوادا من غير سرف ممسكا من غير وكف • قال ابن عباس وكانت هذه صفات عمر
ثم اقبل علي فقال ان احراهم ان وليها ان يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك والله لئن وليها ليحملنهم على المحجة البيضاء
والصراط المستقيم • واعلم ان الرجل ذا الخلق المخصوص لا يرى الفضيلة الا في ذلك الخلق الا ترى ان الرجل يبخل فيعتقد ان الفضيلة
في الامساك والبخل ويعيب اهل السماح والجود وينسبهم الى التبذير واضاعة الحزم وكذلك الرجل الجواد يعيب البخلاء وينسبهم
الى ضيق النفس وسوء الظن وحب المال والجبان يعتقد ان الفضيلة في الجبن ويعيب الشجاعة ويعتقد كونها خرقا وتغريرا بالنفس
كما قال المتنبي شعر يرى الجبناء ان الجبن حزم • والشجاع يعيب الجبان وينسبه الى الضعف ويعتقد ان الجبن ذل ومهانة
وهكذا القول في جميع الاخلاق والسجايا المقتسمة بين نوع الانسان • ولما كان عمر شديد الغلظة وعر الجانب خشن الملمس
دائم العبوس كان يعتقد ان ذلك هو الفضيلة وان خلافه نقص ولو كان سهلا طلقا مطبوعا على البشاشة وسماحة الخلق
لكان يعتقد ان ذلك هو الفضيلة وان خلافه نقص حتى لو قدرنا ان خلقه حاصل لعلي عليه السلام وخلق علي حاصل له لقال في
علي لولا شراسة فيه فهو غير ملوم عندي فيما قاله ولا منسوب الى انه اراد الغض من علي عليه السلام والقدح فيه
ولكنه اخبر عن خلقه ظانا ان الخلافة لا تصلح الا لشديد الشكيمة العظيم الوعورة وبمقتضى ما كان يظنه من
هذا المعنى تمم خلافة ابي بكر بمشاركته اياه في جميع تدبيراته وسياسته وسائر احواله لرفق وسهولة كانت في اخلاق
ابي بكر وبمقتضى هذا الخلق المتمكن كان عنده كان يشير على رسول الله صلى الله عليه واله في مقامات
كثيرة وخطوب متعددة بقتل قوم كان يرى قتلهم وكان النبي صلى الله عليه واله يرى استبقاءهم واستصلاحهم
فلم يقبل عليه السلام مشورته على هذا الخلق ها اشارته عليه يوم بدر بقتل الاسرى حيث اشار عليه ابو بكر بالفداء
فكان الصواب مع عمر ونزل القرآن بموافقته فلما كان في اليوم الثاني وهو يوم الحديبية اشار بالحرب وكره الصلح
فنزل القرآن بضد ذلك فليس كل وقت يصلح تجريد السيف ولا كل وقت يصلح اغماده والسياسة لا تجري على منهاج
واحد ولا تلزم نظاما واحدا • وجملة الامر انه لم يقصد عيب علي عليه السلام ولا كان عنده معيبا ولا منقوصا
الا ترى انه قال في اخر الخبر ان احراهم ان وليها ان يحملهم على كتاب الله وسنة رسوله لصاحبك ثم اكد ذلك بان قال
ان وليها ليحملنهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم فلو كان اطلق تلك اللفظة وعنى بها ما حملها عليه الخصوم لم يقل
في خاتمة كلامه ما قاله • وانت اذا تاملت حال علي عليه السلام في ايام رسول الله صلى الله عليه واله وجدته بعيدا

من ان يسال الصحابة والمزاح لانه لم ينقل عنه شي من ذلك اصلا لا في كتب الشيعة ولا في كتب المحدثين • وكذلك اذا تاملت حاله في ايام الخليفتين ابي بكر وعمر لم تجد في كتب السيرة حديثا واحدا يمكن ان يتعلق به متعلق في دعابته ومزاحه فكيف يظن بعمر رضي الله عنه انه نسبه الى امر لم ينقله عنه ناقل ولا ادعاه به صديق ولا عدو وانما اراد عمر سهولة خلقه لا غير وظن ان ذلك مما يقتضيه ان يضعف ان ولي امر الامة لاعتقاده ان قوام هذا الامر انما هو بالوعورة بناء على ما قد الفه من نفسه وطبعت عليه سجيته والحال في ايام عثمان وايام ولايته عليه السلام الامر كالحال فيما تقدم في انه لم يظهر عنه دعابة ولا مزاح يسمى الانسان لاجله ذا دعابة ولعب • ومن تامل كتب السير عرف صدق هذا القول وعرف ان عمرو بن العاص اخذ كلمة عمر رضي الله عنه اذ لم يقصد بها العيب فجعلها عيبا وزاد عليها انه كثير اللعب ويعافس النساء ويمارسهن وانه صاحب هزل ولعمر الله لقد كان ابعد الناس من ذلك واي وقت كان يتسع لعلي عليه السلام حتى يكون فيه على هذه الصفات فان زمانه كله في العبادة والصلاة والذكر والفتاوي والعلم واختلاف الناس اليه في الاحكام وتفسير القرآن ونهاره كله او معظمه مشغول بالصوم وليله كله او معظمه مشغول بالصلاة هذا في ايام سلمه فاما في ايام حربه فبالسيف الشهير والسنان الطرير وركوب الخيل وتجنيد الجيوش ومباشرة الحروب ولقد صدق عليه السلام في قوله انني ليمنعني من اللعب ذكر الموت ولكن الرجل الشريف النبيل الذي لا يستطيع اعداؤه ان يذكروا له عيبا او يعدوا عليه وصمة لا بد ان يحتالوا ويبذلوا جهدهم في تحصيل امر ما وان ضعف يجعلونه عذرا لانفسهم في ذمه ويتوسلون به الى اتباعهم في تحسينهم لهم مفارقته والانحراف عنه وما زال المشركون والمنافقون يصنعون لرسول الله صلى الله عليه وآله الموضوعات وينسبون اليه ما قد برأه الله تعالى عنه من العيوب والمطاعن في حياته وبعد وفاته الى زماننا هذا وما يزيده الله سبحانه بذلك الا رفعة وعلوا فغير منكر ان يعيب عليا عليه السلام عمرو بن العاص وامثاله من اعدائه بامر اذا تامله المتامل علم انهم باعتمادهم عليه وتعلقهم به قد اجتهدوا في مدحه والثناء عليه لانهم لو وجدوا عيبا غير ذلك لذكروه ولو بالغ امير المؤمنين وبذل جهده في ان يثني اعداؤه وشانئوه عليه من حيث لا يعلمون لم يستطع ان يجد الى ذلك طريقا الطف من هذه الطريق التي اسلكهم الله تعالى فيها وهداهم الى منهاجها فظنوا انهم يغضون منه وانما اعلوا شانه ويضعون من قدره وانما رفعوا منزلته ومكانه • ونحن نذكر ما جاء في الاحاديث الصحاح والآثار المستفيضة المتفق على نقلها من مزاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومزاح الاشراف والافاضل والاكابر من اصحابه والتابعين له ليعلم ان المزاح اذا لم يخرج عن القاعدة الشرعية لم يكن قبيحا فاول ذلك ما رواه الناس قاطبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني امزح ولا اقول الا حقا • وقيل لسفيان الثوري المزاح هجنة فقال بل هو سنة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله اني امزح ولا اقول الا الحق • وجاء في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لامراة من الانصار الحقي زوجك فان في عينه بياضا فسعت نحوه مرعوبة فقال لها ما دهاك فاخبرته فقال نعم ان في عيني بياضا لا لسوء فقصي عليك فهذا من مزاح رسول الله صلى الله عليه وآله • واتت عجوز من الانصار اليه عليه السلام فسالته ان يدعو الله تعالى لها بالجنة فقال ان الجنة لا يدخلها العجز فصاحت فتبسم عليه السلام وقال انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا • وفي الخبر ايضا ان امراة استحملته فقال انا حاملوك ان شاء الله تعالى على ولد الناقة فجعلت تقول يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة وهل يستطيع ان يحملني وهو يتبسم ويقول لا احملك الا عليه حتى قال لها اخيرا وهل يلد الابل الا النوق • وفي الخبر انه عليه السلام مر ببلال وهو نائم فضربه برجله وقال انائمة ام عمرو فقام بلال مرعوبا فضرب بيده الى مذاكيره فقال له ما بالك قال ظننت اني تحولت امراة قيل فلم يمزح رسول الله بعد هذه • وفي الخبر ايضا انه كان لصبي من صبيان الانصار نغر فطار من يده فبكى الغلام فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر به فيقول يا ابا عمير ما فعل النغير والغلام يبكي وهو عليه السلام يتبسم وكان عليه السلام يمازح ابن بنته مزاحا مشهورا وكان

يأخذ الحسين عليه السلام فيحمله على بطنه وهو عليه السلام نائم على ظهره ويقول له حزقة حزقة ترق عين بقه • وفي الحديث الصحيح المتفق عليه انه مر على اصحاب الدركلة وهم يلعبون ويرقصون فقال جدوا يا بني ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة • قال اهل اللغة الدركلة بكسر الدال والكاف لعبة الحبش فيها رقص وبنو ارفدة جنس من الحبش يرقصون • وجاء في الخبر انه سابق عائشة رحمها الله فسبقته ثم سابقها فسبقها فقال هذه بتلك • وفي الخبر ايضا ان اصحاب الزفافن وهم الراقصون كانوا يقفون على باب حجرة عائشة فتخرج اليهم مستمعة ومبصرة فيخرج هو عليه السلام من ورائها مستترا بها وكان نعيمان وهو من اهل بدر اولع الناس بالمزاح عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يكثر الضحك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة وهو يضحك وخرج نعيمان هو وسويبط بن عبد العزى وابو بكر الصديق رضي الله عنه في تجارة قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعامين وكان سويبط على الزاد فكان نعيمان يستطعم فيقول حتى يجي ابو بكر فمر ركب من نجران فباعه نعيمان منهم على انه عبد له بعشر قلايص وقال لهم انه ذو لسان ولهجة وعساه يقول لكم انا حر فقالوا لا عليك وجاؤوا اليه فوضعوا عمامته في عنقه وذهبوا به فلما جاء ابو بكر اخبر بذلك فرده واعاد القلايص اليهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه من ذلك سنة • ورأى نعيمان مع اعرابي عكة عسل فاشتراها منه وجاء بها الى بيت عائشة في يومها وقال خذوها فظن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اهداها اليه ومضى نعيمان فنزل الاعرابي على الباب فلما طال قعوده نادى يا هؤلاء اما ان تعطونا ثمن العسل او تردوه علينا فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله القصة واعطى الاعرابي الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت قال رايتك يا رسول الله تحب العسل ورايت العكة مع الاعرابي فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينكر عليه • وسئل النخعي هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يضحكون ويمزحون فقال نعم والايمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي • وجاء في الخبر ان يحيى لقي عيسى عليهما السلام وعيسى متبسم فقال ما لي اراك لاهيا كانك آمن فقال عيسى ما لي اراك عابسا كانك آيس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله اليهما احبكما الي الطلق البسام احسنكما ظنا بي • وروي عن اكابر الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يتمازحون ويتناشدون الاشعار فاذا خاضوا في الدين انقلبت حماليقهم وصاروا في صور اخرى • وروي ان عبد الله بن عمرو قال لجاريته خلقني خالق الخير وخلقك خالق الشر فبكت فقال لا عليك فان الله تعالى هو خالق الخير وهو خالق الشر • قلت يعني بالشر المرض والغلاء ونحوهما • وكان ابن سيرين ينشد شعر

نبئت ان فتاة كنت اخطبها * عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

ثم يضحك حتى يسيل لعابه • وجاء عبد الرحمن بن عوف الى باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده مستلقيا على مرفقة له رافعا احدى رجليه على الاخرى منشدا بصوت عال شعر

وكيف ثوائي بالمدينة بعدما * قضى وطرا منها جميل بن معمر

فلما دخل عبد الرحمن جلس وقال يا ابا محمد انا اذا خلونا قلنا كما يقول الناس • وكان سعيد بن المسيب ينشد شعر

لقد اصبحت عرس الفرزدق جامحا * ولو رضيت رمح استه لاستقرت

ويضحك حتى يستغرب وكان يقال لا باس بقليل المزاح يخرج منه الرجل عن حد العبوس • ومن كلام بعض الادباء ونحن بحمد الله اليك فان عقدة الاسلام في قلوبنا صحيحة واواخيه عندنا ثابتة وقد اجتهد قوم ان يدخلوا قلوبنا من مرض قلوبهم وان يشوبوا يقيننا بشكهم فعصمنا الله منهم وحال توفيقه دونهم • ولنا بعد مذهب في الدعابة جميل لا يشوبه اذى ولا قذى نخرج به الى الانس من العبوس ونخلي الاسترسال من القطوب ولحقنا باحرار الناس الذين ارتفعوا عن لبسة الرياء وانفوا من التشرف بالتصنع • وقال ابن جريج سالت عطاء عن القراءة على الحان الغناء والحداء فقال لي لا باس بذلك حدثني عبيد بن عمير الليثي انه كان لداود النبي عليه السلام معزفة يضرب بها اذا قرأ الزبور فيجتمع اليه الطير والوحش فيبكي ويبكي من حوله • وقال

جابر بن الجعفي قال رأيت الشعبي يقول للخياط يمازحه عندنا حب مكسور واحب ان تخيطه فقال الخياط احضر لي خيوطا من ريح لاخيطه لك • وسئل الشعبي هل يجوز ان يوكل الجني لو ظفر به فقال ليتنا نخرج منه كفافا لا لنا ولا علينا • وسأل انسان محمد بن سيرين عن هشام بن حسان فقال توفي البارحة اما شعرت فخرج فلما رأى ابن سيرين جزعه قرأ الله يتوفى الانفس حين موتها • وكان زيد بن ثابت من افكه الناس في بيته وارفثهم وقد اباح الله تعالى الرفث الى النساء فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن • وقال اهل اللغة الرفث القول الفاحش تخاطب به المرأة حال الجماع • ومر بالشعبي حمال على ظهره دن خل فوضع الدن وقال له ما كان اسم امرأة ابليس فقال الشعبي ذاك نكاح ما شهدناه • وقال عكرمة ختن ابن عباس بنيه فارسلني فدعوت اللعابين فلعبوا فاعطاهم اربعة دراهم • وتقدم رجلان الى شريح في خصومة فاقر احدهما بما ادعى عليه وهو لا يدري فقضى شريح عليه فقال اصلحك الله اتقضي علي بغير بينة قال بلى شهد عندي ثقة قال ومن هو قال ابن اخت خالتك • وجاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله رأى صهيبا وهو ارمد يأكل تمرا فنهاه فقال انما اكله على جانب العين الصحيحة يا رسول الله فضحك منه ولم ينكر عليه • وفي الخبر انه صلى الله عليه وآله مر بحسان بن ثابت وقد رش اطماره وعنده جارية تغنيه شعر هل علي ويحكما ان لهوت من حرج • فقال صلى الله عليه وآله لا حرج ان شاء الله • وقيل ان عبد الله بن جعفر قال لحسان بن ثابت في ايام معاوية لو سمعت فلانة جاريتي صوت كذا لم تدرك ركابك فقال يا ابا جعفر فكلوا منها واطعموا البائس الفقير • وقال اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بي عمر وانا وعاصم نغني غناء النصب فوقف وقال اعيدا علي فاعدنا عليه وقلنا اينا احسن صنعة يا امير المؤمنين فقال شلكما كحماري العبادي قيل له اي حماريك شر فقال هذا ثم هذا فقلت يا امير المؤمنين انا الاول من الحمارين فقال انت الثاني منهما • ومن نعيمان وهو بدري ان مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان وقد كف بصره فقال الا يقود بي رجل حتى ابول فاخذ نعيمان بيده حتى صار به الى مؤخر المسجد وقال هاهنا فبال فصاح به الناس فقال من قادني قيل نعيمان قال لله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان فاتاه فقال بلغني انك اقسمت لتضربن نعيمان قال فهل لك فيه قال نعم قال قم فقام معه حتى وقف به على عثمان بن عفان وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع مخرمة يديه في العصا فضربه بها فصاح الناس ويلك امير المؤمنين قال من قادني قالوا نعيمان قال ما لي ولنعيمان لا اعرض له ابدا • وكان طويس يتغنى في عرس فدخل النعمان بن بشير الانصاري العرس وطويس يغنيهم

شعر اجد بعمرة هجرانها • فتحفظ امرا تاشانها •

فاشاروا اليه بالسكوت فقال النعمان دعوه انه لم يقل باسا انما قال

شعر وعمرة من سروات النساء • تنفح بالمسك اردانها •

وعمرة هذه ام النعمان وفيها قيل هذا الشعر • وقد روي عن جماعة من الصحابة والتابعين اللعب بالشطرنج والنرد • ومنهم من روي عنه شرب النبيذ وسماع الغناء المطرب • فاما امير المؤمنين علي عليه السلام فاذا نظرت كتب الحديث والسير لم تجد احدا من خلق الله عدوا ولا صديقا روى عنه شيئا من هذا الفن اصلا لا قولا ولا فعلا ولم يكن جد اعظم من جده ولا وقار اتم من وقاره ما هزل قط ولا لعب ولا فارق الحق والناموس الديني سرا ولا جهرا وكيف يكون هازلا ومن كلامه المشهور عنه ما مزح امرؤ مزحة الا مج معها من عقله مجة ولكنه خلق على سجية لطيفة واخلاق سهلة ووجه طلق وقول حسن وبشر ظاهر وذلك من فضائله عليه السلام وخصائصه التي منحه الله بشرفها واختصه بمزيتها وانما كانت غلظته وفظاظته فعلا وقولا وضربا بالسيف لا جهرا بالقول وطعنا بالسنان لا طعنا باللسان كما قال الشاعر

شعر وتسفه ايدينا ويحلم رأينا • ونشتم بالافعال لا بالتكلم •

فاما سوء الخلق فلم يكن من سجاياه • وقد قيل للنبي

صلى الله عليه وآله خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال الله تعالى لنبيه عليه السلام وانك لعلى خلق عظيم • وقال له ايضا ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك • وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ما الشؤم فقال سوء الخلق • وصحب جابر رحمه الله رجلا في طريق مكة فاذاه سوء خلقه فقال جابر اني لارحمه نحن نفارقه ويبقى معه سوء خلقه • وقيل لعبد الله بن جعفر كيف تجاور بني زهرة وفي اخلاقهم زعارة قال لا يكون لي قبلهم شيء الا تركته ولا يطلبون مني شيئا الا اعطيتهم • وفي الحديث المرفوع انه صلى الله عليه وآله قال الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده وضرب عبده ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة • وقال ابراهيم بن العباس الصولي لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله بمحاسن الخلق كلهم لرجحت قوله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم • وفي الخبر المرفوع حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار • وروى الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا يملك الا اهله • وروى ابو موسى الاشعري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وامرأة بين يديه فقلت الطريق لرسول الله فقالت الطريق معرض ان شاء اخذ يمينا وان شاء اخذ شمالا فقال صلى الله عليه وآله دعوها فانها جبارة • وقال بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيء الخلق اجنبي عند اهله • ومن كلام الاحنف الا اخبركم بالمحمدة بلا مرزئة الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوأ الداء الخلق الدني واللسان البذي • وفي الحديث المرفوع اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن • وجاء مرفوعا ايضا المؤمن هين لين كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ • وجاء مرفوعا ايضا الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون الا اخبركم بابغضكم الي وابعدكم مني مجالس يوم القيامة الثرثارون المتفيهقون • ابو رجاء العطاردي من سره ان يكون مؤمنا حقا فليكن اذل من قعود كل من مر به ادعاه • فضيل بن عياض لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق لان الفاسق اذا حسن خلقه خف على الناس واحبوه والعابد اذا ساء خلقه ثقل على الناس ومقتوه • دخل فرقد ومحمد بن واسع على رجل يعودانه فجرى ذكر العنف والرفق فروى فرقد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قيل له على من حرمت النار يا رسول الله قال على الهين اللين السهل القريب فلم يجد محمد بن واسع بياضا يكتب ذلك فيه فكتبه على ساقه • عبد الله الداراني ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب • عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب رفق وعنها عنه عليه السلام من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة • جرير بن عبد الله البجلي يرفعه ان الله تعالى ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق فاذا احب الله عبدا اعطاه الرفق • وكان يقال ما دخل الرفق في شيء الا زانه • ابو عون الانصاري ما تكلم الانسان بكلمة عنيفة الا والى جانبها كلمة الين منها تجري مجراها • سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت كان خلقه القرآن خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين • وسئل ابن المبارك عن حسن الخلق فقال بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى • ابن عباس ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل • وعنه عليه السلام ما من شيء في الميزان اثقل من خلق حسن • وعنه عليه السلام عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه • وعنه عليه السلام مرفوعا عليكم بحسن الخلق فانه في الجنة واياكم وسوء الخلق فانه في النار • قال المنصور لاخيه ابي العباس في حسن [illegible] عليه آمنهم يا امير المؤمنين بالاحسان فان استوحشوا فالشر يصلح ما يعجز عنه الخير

ولا تدع هذا المرح فان عاقبته العقوق فقال ابو العباس يا ابا جعفر انه من شدد نفّر ومن لان ألّف والتغافل من
سجايا الكرام • ونحن نذكر بعد كلاماً كلياً في سبب الغلظة والفظاظة وهو الخلق المنافي للخلق الذي كان عليه
امير المؤمنين عليه السلام فنقول انه قد يكون لامر عائد الى المزاج الجسماني وقد يكون لامر راجع الى النفس • فاما الاول
فانما يكون من غلبة الاخلاط السوداوية وترمدها وعدم صفاء الدم وكثرة كدورته وعكره فاذا غلظ الدم وثخن
غلظ الروح النفساني وثخن ايضا لانه متولد من الدم فتحدث منه نوع مما يحدث لاصحاب القطرب من الاستيحاش و
النبوة عن الناس وعدم الاستيناس والبشاشة ويصير صاحبه فاحشاً واخلاقه غليظة ويشبه ان يكون هذا سببا
ماديا • فان الذي يقوى في نفسي ان النفوس ان صحت فتحت مختلفة بالذات • واما الراجع الى النفس فانه يجتمع
عندها جميعا اقساط وانصباء من قوى مختلفة مذمومة نحو ان يكون القوة الغضبية عندها متوفرة ويضاف
اليها تصور الكمال في ذاتها وتوهم النقصان في غيرها فيعتقد ان حركات غيره واقعة على غير وجه الصواب وان الصواب
ما توهمه ويضاف الى ذلك قلة ادب النفس وعدم الضبط لها واستحقارها للغير وقلة التوقير له وتنضاف
الى ذلك لجاج وضيق في النفس وحدة واستشاطة • وقلة صبر عليه فيتولد من مجموع هذه الامور خلق دني
وهو الغلظة والفظاظة والوعورة والبادرة المكروهة ومجبّة الناس ولقاؤهم بالاذى وقلة المراقبة لهم
واستعمال القهر في جميع الامور وتناول الامر من السماء وهو قادر على ان يتناوله من الارض وهذا الخلق خارج
عن الاعتدال وداخل في حيز الجور ولا ينبغي ان يسمى باسماء المدح واعني بذلك ان قوما يسمون هذا النوع من
العنف والخلق الوعر رجولية وشدة شكيمة ويذهبون به الى قوة النفس وشجاعتها الذي هو بالحقيقة مدح وشتان
بين الخلقين فان صاحب هذا الخلق الذي ذممناه تصدر عنه افعال كثيرة يجور فيها على نفسه ثم على اخوانه ثم على الاقرب
فالاقرب من معامليه حتى ينتهي الى عبيده وحرمه فيكون عليهم سوط عذاب لا يقيلهم عثرة ولا يرحم
لهم عبرة وان كانوا براء من الذنوب غير مجرمين ولا مكتسبي سوء بل يتجرم عليهم ويهيج من ادنى سبب يجد به طريقا
اليهم حتى يبسط يده ولسانه وهم لا يمتنعون منه ولا يتجاسرون على رده عن انفسهم بل يذعنون له ويقرون
بذنوب لم يقترفوها استكفافا لعاديته وتسكينا لغضبه وهو في ذلك يستمر على طريقته لا يكف يدا ولا لسانا
واصل هذا الخلق الذي ذكرنا انه مركب من قوى مختلفة شدة القوة الغضبية فهي الحاملة لصاحب هذا الخلق على
ما يصدر عنه من البادرة المكروهة والجبه والقحة • وقد رأينا وشاهدنا من تشتد القوة الغضبية فيه فيتجاوز
الغضب على نوع الانسان الى البهائم التي لا تعقل والى الاواني التي لا تحس وربما قام الى الحمار والى البرذون فضربهما
ولكمهما وربما كسر الآنية لشدة غضبه وربما عض القفل اذا تعسر عليه وربما كسر القلم اذا تعلقت به شعرة من الدواة
واجتهد في ازالتها فلم تزل • ويحكى عن بعض ملوك اليونان المتقدمين انه كان يغضب على البحر اذا هاج واضطرب
وتأخرت سفنه عن النفوذ فيه فيقسم بمعبوده ليطمّنّه وليطرحن الجبال فيه حتى يصير ارضا ويقف بنفسه
على البحر وجنوده يقاتله ويزجره زجرا عنيفا حتى يسكن او دابته ويشتد احمرار وجهه • ومنهم من لا يسكن غضبه
حتى يصب عليه ماء باردا وحتى يبول • ولهذا ورد في الشريعة الامر لمن اشتد غضبه ان يتوضأ للصلاة ويصلي • و
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا غضب على واحد من اهله لا يسكن غضبه حتى يعض يده عضا شديدا حتى يدميها
وذكر الزبير بن بكار في الموفقيات ان سرية جاءت لعبد الرحمن او لعبيد الله بن عمر بن الخطاب اليه تشكوه فقالت
يا امير المؤمنين الا تعذرني من ابي عيسى قال ومن ابو عيسى قالت ابنك عبيد الله قال ويحك وقد تكنى بابي عيسى
ثم دعاه فقال ايها اكتنيت بابي عيسى فحذر وفزع فاخذ يده فعضها حتى صاح ثم ضربه وقال ويلك وهل لعيسى
اب اتدري ما كنى العرب ابو سلمة ابو حنظلة ابو عرفطة ابو مرة • قال الزبير وكان عمر اذا غضب على بعض
اهله لم يسكن غضبه حتى يعض يده عضا شديدا وكان عبد الله بن الزبير كذلك • ولقوة هذا الخلق عنده رضي الله عنه
ما اضمر عبد الله بن عباس في خلافته ابطال القول بالعول واظهره بعده فقيل له هلا قلت في هذا ايام عمر

قال هبته وكان امرا مهيبا • ولذلك ايضا قال ابو سفيان في استلحاق زياد اخاف من هذا العير الجالس ان يفرّق
علي اهابي فاذا هابه ابو سفيان وهو من بني عبد مناف في المنزلة التي تعلم وحوله بنو عبد شمس وهم جمرة قريش
فما ظنك بمن هو دونه • وقد علمت حال جبلة بن الايهم وارتداده عن الاسلام لتهدده له ووعيده اياه ان يضربه
بالدرة وفساد الحال بينه وبين خالد بن الوليد بعد ان كان وليا مصافيا ومنحرفا عن غيره قاليا • والشنآن الذي كان
بينه وبين طلحة حتى هم ان يوقع به وحتى هم طلحة ان يجاهره وطلحة هو الذي قال لابي بكر عند موته ماذا تقول
لربك وقد وليت علينا فظا غليظا وهو القائل له يا خليفة رسول الله انا كنا لا نحتمل شراسته وانت حي تأخذ
على يديه فكيف يكون حالنا معه وانت ميت وهو الخليفة • واعلم انا لا نريد بهذا القول ذمه رضي الله عنه وكيف
نذمه وهو اولى الناس بالمدح والتعظيم لحسن نيته وبركة خلافته وكثرة الفتوح في ايامه وانتظام امور
الاسلام على يديه ولكنا اردنا ان نشرح حال العنف والرفق وحال سعة الخلق وضيقه وحال البشاشة والعبوس
وحال الطلاقة والوعورة فذكر كل واحد منهما ذكرا كليا لا نخص به انسانا بعينه • فاما عمر رضي الله عنه
فانه وان كان وعرا وشديدا خشنا فقد منح من التوفيق والعناية الالهية ونجح المساعي وطاعة الرعية
ونفوذ الحكم وقوة الدين وحسن النية وصحة الرأي ما يربي بمحاسنه ومحامده على ما في ذلك الخلق من نقص ليس
الكامل المطلق الا الله تعالى وحده • فاما حديث الصحيفة وما حمل معاوية لعمرو بن العاص من جعالة على بيعته
ونصرته فقد تقدم ذكره في اخبار صفين المشروحة في هذا الكتاب من قبل • فصل ومن خطبة له عليه السلام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على
صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب
الشرح • هذا الفصل يشتمل على ثماني مسائل التوحيد الاولى انه لا ثاني له سبحانه في الالهية والثانية
انه قديم لا اول له فان قلت ليس يدل كلامه على القدم لانه قال الاول لا شيء قبله وقد يتوهم كونه غير
قديم بان يكون محدثا وليس قبله شيء لانه محدث عن عدم والعدم ليس بشيء قلت اذا كان محدثا كان له محدث
فكان ذلك المحدث قبله فثبت انه متى صدق انه ليس شيء قبله صدق كونه قديما والثالثة انه ابدي لا انتهاء
ولا انقضاء لذاته • والرابعة نفي الصفات عنه اعني المعاني والخامسة نفي كونه مكيفا لان كيف انما يسأل بها
عن ذوي الهيئات والاشكال وهو منزه عنها والسادسة انه غير متبعض لانه ليس بجسم ولا عرض والسابعة انه لا يرى
ولا يدرك والثامنة ان ماهيته غير معلومة وهو مذهب الحكماء وكثير من المتكلمين من اصحابنا وغيرهم • وادلة
هذه المسائل مشروحة في كتبنا الكلامية • واعلم ان التوحيد والعدل والمباحث الشريفة الالهية ما عرفت الا
من كلام هذا الرجل وان كلام غيره من اكابر الصحابة لم يتضمن شيئا من ذلك اصلا ولا كانوا يتصورونه ولو تصوروه
لذكروه وهذه الفضيلة عندي اعظم فضائله صلوات الله وسلامه عليه • الاصل منها فاتعظوا عباد الله با
لعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد
علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المو
رود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها الشرح العبر جمع عبرة و
هي ما يعتبر به اي يتعظ والآي جمع آية ويجوز ان يريد بها آي القرآن ويجوز ان يريد بها آيات الله تعالى في خلقه
وهي غرائب الحوادث في العالم والسواطع المشرقة النيرة والنذر جمع نذير وهو المخوف والاحسن ان يكون النذر
ههنا هي الانذارات نفسها لانه قد وصف ذلك بالبوالغ وفواعل لا يكون في الاكثر الا صفة المؤنث و
مفظعات الامور شدائدها الشنيعة افظع الامر فهو مفظع ويجوز فظع الامر بالضم فظاعة فهو فظيع وافظع
الرجل على ما لم يسم فاعله اي نزل به ذلك وقوله والسياقة الى الورد المورود يعني الموت وقوله سائق وشهيد
من قول الله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد • وقد فسر عليه السلام ذلك فقال سائق يسوقها الى محشرها

وشاهد يشهد عليها بعملها وقد قال بعض المفسرين ان الآية لا يقتضي كونهما اثنين بل من الجائز ان يكون ملكا واحدا جامعا بين الامرين كانه قال وجاءت كل نفس معها ملك يسوقها ويشهد عليها وكلام امير المؤمنين عليه السلام يحتمل ذلك لانه لم يقل احدهما لكن الاكثر في الاخبار والآثار انهما ملكان فان قلت اذا كان تعالى عالما بكل شيء فاي حاجة الى الملائكة التي تكتب الاعمال كما قال سبحانه بلى ورسلنا لديهم يكتبون واذا كان تعالى اعدل العادلين فاي حاجة الى ملك يشهد على المكلف يوم القيمة واذا كان قادرا لذاته فاي حاجة الى ملك يسوق المكلف الى المحشر قلت يجوز ان يكون في تقرير مثل ذلك في انفس المكلفين في الدنيا الطاف ومصالح لهم في اديانهم فخاطبهم الله تعالى به لوجوب اللطف في حكمه واذا خاطبهم به وجب فعله في الآخرة لانه سبحانه لا يجوز الخلف عليه **الاصل** منها في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها **الشرح** الدرجات جمع درجة وهي الطبقات من المراتب ويقال للجنة درجات وللنار دركات وانما تفاوتت بحسب الاعمال ولا يجوز ان يقع ذلك تفضلا لان التفضل بالثواب قبيح فان قلت فما قولك في الولدان والاطفال والمجانين قلت يكون الواصل اليهم نعيما ولذة لا شبهة في ذلك ولكن لا نسميه ثوابا ولا يسمى ثوابا والثواب امر اخص من المنافع والنعيم لانه منافع يقترن بها التعظيم والتبجيل وهذا الامر الاخص لا يحصل الا الى ارباب العمل وقوله لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها قول متفق عليه بين اهل الملة الا ما يحكى عن ابي الهذيل ان حركات اهل الجنة تنتهي الى سكون دائم وقد نفاه قوم من اصحابنا عن هذا القول واكثر [illegible] انه زعم انه يحصل لهم مع دوام النعيم قالوا وانما حمله على ذلك انه لما استدل على ان الحركات الماضية يستحيل ان لا يكون لها اول لزمه في الحركات المستقبلة الجنة والنار انها متناهية وانما استبعد هذا عنه لانه كان اجل قدرا من ان يذهب عليه الفرق بين الصورتين [illegible] وهو شاذ [illegible] **الاصل** وهو قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره والقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد **الشرح** السرائر جمع سريرة وهي ما يكتم من السر وخبر الضمائر بفتح الباء امتحنها وابتلاها ومن رواه بكسر الباء اراد علم والاسم الخبر بضم الخاء وهو العلم والضمائر جمع ضمير وهو ما تضمره وتكتمه في نفسك وفي قوله له الاحاطة بكل شيء وما يليها ثلاث مسائل من التوحيد احدها ان الله تعالى عالم بكل المعلومات والثانية انه لا شريك له لانه اذا ثبت كونه غالبا لكل شيء كان في ضمن ذلك نفي الشريك لان الشريك لا يكون مغلوبا والثالثة انه قادر على كل ما يصح تعلق قادريته تعالى به واد لهذه المسائل الثلاث مواضع في الكتب الكلامية وقوله فليعمل العامل منكم الى قوله وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته ماخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته المشهورة وهي ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم غاية فانتهوا الى غايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الهرم ومن الحيوة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار والمهل والمهلة والتؤدة والارهاق مصدر ارهق تقول ارهقه قرنه في الحرب اذا غشيه ليقتله وقد يدرهق قال الشاعر تندى اكفهم وفي ابياتهم ثقة المجاور والمضاف المرهق وفي متنفسه اي في سعته وقد يقال انت في نفس من امرك اي في سعة والكظم مخرج النفس والجمع اكظام يقول قبل ان يؤخذ بكظمه وتكون مخرج النفس او قرب من ذلك وقوله نعمكم وطعمكم وضب الله على الاخر وهو ان يقدم لا يصب المفعول اي اتقوا الله وحمل كرير اللفظ تاكيدا

من العمل المقدم وما لا جزاء استحفظكم من كتابه اي جعلكم حفظة له والحجاج والسدى المهمل ويجوز سدى بالفتح اسدبت الابل اهملتها وقوله قد سمى آثاركم يفسر بتفسيرين احدهما قد بين لكم اعمالكم خيرها وشرها كقوله تعالى وهديناه النجدين والثاني قد اعلى ما تركتم عن ذكر ما تركتموه كان ترجعون عنه في الموضع مثل الذكر والتكرار وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم دينه الذي رضي لنفسه الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقوله الذي رضي لنفسه من قوله تعالى وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم لانه اذا ارتضاه لهم فقد ارتضاه لنفسه اي ارتضى ان يكون دينا له فقد اختاره لهم وقوله محابه جمع محبة ومكارهه جمع مكرهة وهما ما يكره ويحب وهذا دال على ان الله تعالى يحب الطاعة ويكره المعصية وهو خلاف قول المجبرة وقوله والقى اليكم المعذرة اي اعذر اليكم بما بين لكم من جميع اصول الحكم ومكارمه وجمع اصول مكارم الكلام الاكرم بالطاعات من القرآن والنواهي جمع ناهية كالسوابق جمع سابقة والعوادي جمع عادية وهي الطارئة التي تقهر من كانت عليه واهل السنة والجماعة قوله في قول بعض الشواذ من اهل الادب وقوله وقدم اليكم بالوعيد كلام فصيح وهو من قوله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد ماخوذ ايضا من القرآن ومعنى قوله بين يدي عذاب شديد اي امامه وقبله لان ما بين يدي الشيء متقدم له **الاصل** فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور **الشرح** قوله فاستدركوا بقية ايامكم يقال استدرك ما فات وتدارك ما فات بمعنى واصبروا لها انفسكم ماخوذ من قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يقال صبر فلان نفسه على كذا اي حبسها عليه يتعدى فيقال صبرت فلانا اذا حبسته ومنه قتل الصبر وهو ان يحبس الرجل حيا ثم يرمى حتى يموت فان قلت فما معنى قوله واصبروا لها انفسكم قلت اي احبسوا انفسكم لها فقد تكلم على حبس انفسهم لما يقيهم من العذاب في تلك الايام التي تقبلون فيها الموعظة وقوله فانها قليل اخبر عن المؤنث بصيغة المذكر لان معناه فانها شيء قليل والجمع كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله ولا ترخصوا لانفسكم فيذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة وذلك لان الملحوظ ان يقلد كل امرئ من الائمة الاجتهاد فيما يختص به من الاحكام الشرعية ولا شك ان الفتيا بالرخص تشديد المعصية ولا شك ان الاخذ بها يوقع في ترك الصغائر ويؤدي الى اجتراح الكبائر ومن مرن على امر تدرج منه الى غيره والمداهنة النفاق والمصانعة والادهان مثله قال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه لانه قد صار لها الى الثواب وقد اوقعها في الهلاك الدائم وذلك اقصى ما يمكن من غشها والاضرار بها وقوله والمغبون من غبن نفسه اي ليس المغبون من يغبن في البيع والشراء بل المغبون من غبن نفسه ويقال غبن فلان الرجل اي بخسه في البيع غبنا بالتسكين اي خدعه وقد غبن فهو مغبون وغبن الرجل اي بكسر الباء في الرأي اذا غبن فهو غبين اي ضعيف الرأي والمغبوط الذي يتمنى مثل حاله والمحسود الذي يتمنى زوال حاله وانتقالها الى الحاسد والحسد مذموم والغبطة غير مذمومة يقال غبطته بما نال اغبطه غبطا اذا اغتبطه كقولك منعته فامتنع وحبسته فاحتبس قال الشاعر وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير هكذا انشدوه بكسر الباء وقالوا مغتبط اي مغبوط وقوله والسعيد من وعظ بغيره مثل من امثال النبوة وقد ذكرناه فيما تقدم وقوله يسير الرياء شرك وتفسير كونه شركا وقوله منساة للايمان اي باعثة الى نسيان الايمان والمراد بالايمان الاعتقاد والعمل ومحضرة للشيطان موضع حضوره كقولك مسبعة اي موضع السباع ومفعاة اي موضع الافاعي ومجانب للايمان وكذا ورد في الخبر المرفوع والشفا حرف الشيء وجانبه والشرف المكان العالي والمهوى والمهواة موضع السقوط والحطب بحجرة والشرف والنار والكرمة

وفي ... هذا الكلام في الاخبار المرفوعة ... من الاصل بطوله وقال ... العقل ... الاصل بطوله

بطوله فكأنا ... مما تقدم ويجب ان نذكر ما جاء في الكذب والنهي عنه وما جاء في الخبر عن النبي صلعم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك منه مسيرة

ميل من نتن ما جاء به ... اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وعليكم

بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ...

[illegible]

المتحزن [illegible] وهو مقام صعب لا تثبت العقول التصورية واكتابه واعلم ان حد الصفات والشروط والنعوت التي ذكرها في شرح حال العارف فهو
من الكمال [illegible] الظاهر وبطن فظاهر ان شرح حال العارف [illegible] ان يشرح حال العارف [illegible] وفي اخر الخطبة ما يدل على
ذلك [illegible] تذكر الصفات التي اشار اليها [illegible] ان يكون عبدا لله [illegible] ومعنى ذلك ان [illegible]
[illegible]

[illegible]

في الحقيقة [illegible] فيقول أنا عم رسول الله [illegible] الحقيقة [illegible] الإضافة [illegible]
ذلك [illegible] [illegible] الأب [illegible] البنين والآباء [illegible]
[illegible] على طريق [illegible] رسول الله [illegible] إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي [illegible]
[illegible] أهل البيت [illegible] أهل بيتي [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] الكوكب [illegible]
[illegible]
[illegible] والسنة [illegible]
[illegible]
القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] الإمام أن يكون معصوما [illegible]
[illegible]

[illegible] في سياق تعظيم العترة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الأمور [illegible]
[illegible] والميزان والنار والجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الثقل [illegible] الكتاب والعترة الثقلين [illegible]
[illegible] الكتاب والعترة [illegible]
[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

اقسم الشنية اي بكسرها بين الفصيح بفتح الصاد والتسهيل التلخيص وروي فرجا بفتح الجيم ايضا والرواية المشهورة وريحا اي بعد الحطام
من معاني العيش وخصب الحال ما اقتضته المصلحة والازل بفتح الهمزة الضيق ويقتضين يتبعون قال النحاس [illegible] وقال الاخفش [illegible]
يتبعون بكسر الراء من عففت عن كذا اعف عفا وعفة وعفافة اي كففت فانا عف وعفيف والمراة عفة وعفيفة وقد اعفه
واستعف عن المسألة اي عف وتعفف [illegible] وكلف العفة ويروى لا يعفون من عفي لا يصفحون ومن [illegible] فيما يرى اي فيما
يظن ويروى بفتح الياء اي فيما يراه هو وروي يجري [illegible] يقول ان عادة الله ان لا يقصم الجبابرة الا بعد الامهال والاستدراج باتمام
النعم عليهم وان لا يجبر اولياءه [illegible] الا بعد بؤس [illegible] بما في دون ما استقبلتم من [illegible]
بعوم ما استقبلوه ما لاقوه في مستقبل زمانهم من [illegible] وكذا التنوية [illegible] الا ان العيب [illegible] عليه
بفعل الزمان [illegible] في [illegible] الانسان ذي الحجرة [illegible] جمع جزء [illegible]
[illegible] على صعبة اي امر كريه [illegible] وهو الامر الشاق [illegible]
استدبروه من خطب بعني ما انصرم عنهم من الحروب والوقائع التي قصوها ونصوها واستدبروها وروي [illegible] من خطب [illegible]
وبهـذا يقتضي الحال الاول اي [illegible] من الشباب بالصحة وخفض العيش ثم قال وما كل ذي قلب بلبيب [illegible]
من قول الفصحاء [illegible] لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها [illegible]
حظاهم وكونهم لا يتبعون اقوال الائمة ولا اقوال الاوصياء الانبياء [illegible] قال انهم لا يؤمنون بالغيب [illegible]
بما المرشد [illegible] ولا يكونون من الامور [illegible] في الشبهات [illegible]
جعل [illegible] الطرق التي [illegible] الانسان [illegible] المعروف [illegible]
عندهم ما [illegible] كان [illegible] المنكر [illegible] لا يستبشرون بخالم
لا يستقلون [illegible] الامور المشكلة الى انفسهم [illegible] صدق قال هو [illegible] الاسترشاد
[illegible] الاسترشاد [illegible] التصنيف [illegible]
[illegible] الامور المشكلة [illegible] كل واحد منهم امام نفسه [illegible]
يعز وكان واسقطها العواصم **الاصل**

ومن خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست منار الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان والله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود

الشرح الفترة بين الرسل انقطاع الرسالة [illegible] كان [illegible] الاختلاف ما بين [illegible] وبين عيسى [illegible] الناس على [illegible]
سنة [illegible] الهجعة [illegible] النومة ليلا [illegible]
[illegible] الجيفة [illegible] الفتن [illegible]
[illegible] اللهب [illegible] كاسفة النور [illegible] كسف الشمس
ووصفها [illegible] الشجرة التي اصفر ورقها [illegible] من ثمرها واغور ماؤها [illegible]
[illegible] متجهمة [illegible] عابسة في وجه [illegible]
ثمرها الفتنة [illegible] وطعامها الجيفة [illegible] الجيفة
اي الخوف [illegible] السيف شعارها ودثارها [illegible]

واذكروا تيك كلمة اشارة الى [illegible] يمكن ان يعني بها الدنيا التي تقدم ذكرها وقد جعل آباءهم واخوانهم مرتهنين ومحاسبين
عليها [illegible] ويمكن ان يعني بها الامانة التي عرضت على الانسان فحملها والمراد بالامانة العبادة [illegible]
[illegible] تيك [illegible] الاشارة [illegible]
[illegible] قوله ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب اي لم تطل العهد والاحقاب [illegible] والقرون الامم [illegible]
من يوم كنتم [illegible] بالاضافة على [illegible]
[illegible] الرواية في قوله وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس [illegible] اسماعهم [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] الرواية [illegible] الكلام [illegible] مثلها [illegible]
[illegible] هذا الكلام ان جميع ما كان رسول الله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الشيوع التي [illegible]
كان لا يسمع [illegible] قريش [illegible] الوليد [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] الالباب [illegible]
[illegible] اصابعهم في آذانهم [illegible]
[illegible] اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] النبوة التي [illegible]
[illegible]
[illegible] البلية [illegible] المحنة العظيمة [illegible]
وقال جائلا خطامها [illegible] الانف [illegible]
[illegible]
[illegible] انما هو ظل ممدود الى اجل معدود [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] اهل الدنيا [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد

الشرح الروية الفكرة [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] القائم [illegible] الاصطلاح [illegible]
الوجود [illegible] دائم [illegible]
ان [illegible] العالم [illegible]
[illegible] السموات [illegible] الكلام [illegible]
وان كان [illegible] فان قلت [illegible] اصحاب علم [illegible]

الحكماء والمتكلمين أن السماء كرة لا أبراج فيها ولا أضلاع قلت نعم لا منافاة بين القولين لأن الفلك وإن كان كرة لكن فيه من
المتميزات ما يجري مجرى الحصن والسور فصح لذلك إطلاق لفظ الأبراج عليها [illegible]
موضع والناس كلهم أثبتوها فإن قلت فهل يجوز أن يحمل لفظ الأبراج على ما يعتقده المنجمون وأهل الهيئة وكثير من الحكماء والمتكلمين
من كون الفلك مقسوما اثني عشر قسما لكل قسم منها اسم يخصه قلت لا مانع من ذلك لأن هذا الشيء كان معلوما مشهورا قبل ورود
القرآن وكان أهل الاصطلاح قد وضعوا هذا اللفظ بإزائه فيجوز أن ينزل القرآن بموجبه قال تعالى والسماء ذات البروج [illegible]

[illegible]

للتأويل والبيان وهذه من الألفاظ القرآنية

الأصل قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات

الشرح [illegible]

الأصل هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ

الشرح [illegible]

[illegible] من لم يعن على نفسه [illegible] واعلموا أنه من لم يعن على نفسه [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل الخطب روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك أن رجلا أتاه فقال له يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا مثلما نراه عيانا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الإعطاء والجود إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن أرزاقهم وقدر أقواتهم ونهج سبيل الراغبين إليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع أناسي الأبصار عن أن تناله أو تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال

الشرح الأشباح الأشخاص والمراد بهم هنا الملائكة لأن الخطبة تتضمن ذكر الملائكة [illegible] الصلاة جامعة [illegible]

[illegible]

موضع كقوله وأشرقت الأرض بنور ربها وكقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح **الاصل** ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الإنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح الملحين

الشرح هذا الكلام من تتمة الكلام الأول وهو قوله لا يفره المنع ولا يكديه الإعطاء وتنفست عنه المعادن استعارة كأنها لما أخرجته وعادته [illegible] من صدره ورئته [illegible] وضحكت عنه الأصداف أي [illegible] عنه وانشقت [illegible] والفلز [illegible] اسم الأجسام الذائبة كالذهب والفضة والرصاص ونحوها واللجين اسم الفضة جاء مصغرا كالكميت والثريا والعقيان الذهب [illegible] ونثارة الدر ما تناثر منه كالسقاطة والنخالة [illegible] لما تساقط [illegible] والثاني نحو الحلالة وحصيد المرجان [illegible] الصلب المحكم [illegible] المرجان [illegible] وقيل إنه البحر [illegible] فقال [illegible] المرجان [illegible] ويكي عليها اللؤلؤ المكنون ويقدح [illegible] طلبا ومطلب [illegible] الحاح على الأمر [illegible] زينا أي صادفه بخيلا [illegible] وفي هذا الفصل من حسن الاستعارة وبديع الصنعة ما لا خفاء به **الاصل**

فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى حق الله عليك واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين

الشرح [illegible] من كلامه [illegible] الى ان [illegible] واعلم ان هذا الفصل [illegible] الواردة في الصفات [illegible] وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم [illegible] لأنه لو كان لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله [illegible] فيجب [illegible] قلت [illegible] هؤلاء [illegible] الله فقال ابن عباس والراسخون في العلم [illegible] سفها [illegible] القرآن والسنة [illegible] الشيء [illegible] فالحق [illegible] الصفات [illegible] السواد [illegible] يصدق هذا [illegible] الجمع على سبيل البدل [illegible] أمير المؤمنين [illegible] الرؤية قال الله تعالى وإذا قلتم [illegible] القرآن من صفته [illegible] ان الشيطان [illegible]

معلوم أن الكتاب والسنة قد نطقا بصفات الله من كونه [illegible] سميعا بصيرا [illegible] والحلول والجهة [illegible] كالرؤية فلا [illegible] ويحمل [illegible] في الماهية [illegible] على الصفات [illegible] والإرادة [illegible] الباري سبحانه [illegible] أن الراسخين في العلم [illegible] الصحابة [illegible] كلام أمير المؤمنين [illegible] تكن الحال بعد [illegible] ما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به [illegible] عن [illegible] **الاصل** هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة إليه سبحانه فرجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته

الشرح ارتمت الأوهام [illegible] الوساوس [illegible] وتولهت القلوب [illegible] في كيفية صفاته [illegible] والباري سبحانه [illegible] الأسماء والصفات [illegible] وذلك [illegible] والثاني [illegible] وغيرهما [illegible] ولعل [illegible] جهة [illegible] عليه تعالى [illegible] وإذا [illegible] العقول [illegible] انقطعت [illegible] عزته [illegible] خواطر [illegible] أعظم من أن يتطرق [illegible] فارجع [illegible]

ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه **الأصل** [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

الشرح

[illegible]

الشرح

[illegible]

أنارتك بعدما التوى الياس على الظنون وخامر القلوب القنوط فانشأ بين يحييه قزعة كالفرس من قبل العين فما زالت تمد

رجل النهار لا نسيم الترا [illegible] حتى إذا انبسطت ولا قوى ظالعه [illegible] سخرها الجنوب [illegible] فانشرت احضانها واحمومت

[illegible]

وتقعقعت صواعقها [illegible] ثم [illegible]

القيعان [illegible] ماء الذي [illegible]

[illegible]

الجزو ۷

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل [illegible]

[illegible]

الفصل الاول [illegible]

[illegible]

الفصل الثاني [illegible]

[illegible]

البعض وقال انهم لا يقدمون على الذنوب التي يعلمونها ذنوبا بل على سبيل التأويل ودخول الشبهة وهذا قول ابي علي ويحكى عن ابي اسحق
النظام وجعفر بن بشر ان ذنوبهم لا تكون الا على سبيل السهو والنسيان وانهم مؤاخذون بذلك وان كان موضوعا عن امتهم لان معرفتهم
اقوى ودلائلهم اكثر واخطارهم اعظم ويتهيأ لهم من التحفظ ما لا يتهيأ لغيرهم وقالت الامامية لا يجوز عليهم الكبائر ولا الصغائر لا عمدا ولا
خطأ ولا سهوا ولا على سبيل التأويل والشبهة وكذلك قولهم في الائمة والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الانبياء يكاد يكون ساقطا لان اصحابنا انما نفوا
عليهم الصغائر لانه لا عقاب عليها وانما انتفى نقصان الثواب المستحق على قاعدتهم في مسألة الاحباط فقد اعترف اذا المعتزلة بانه لا يقع من
الانبياء ما يستحقون به ذما ولا عقابا والامامية انما تنفي عن الانبياء الصغائر والكبائر من حيث كان كل شيء منها يستحق فاعله به الذم
والعقاب لان الاحباط باطل عندهم واذا كان استحقاق الذم والعقاب يجب ان ينفى عن الانبياء وجب ان ينفى عنهم سائر الذنوب فقد
صار الخلاف اذا متعلقا بمسألة الاحباط وصار [illegible] هذه المسألة [illegible] واعلم ان القول بجواز الصغائر على الانبياء بالتأويل
على ما ذهب اليه شيخنا ابو علي انما قصده تفسير لاية آدم والشجرة [illegible] عن حمل آدم العصيان [illegible] ان آدم نهي عن نوع تلك
الشجرة [illegible] ولا تقربا هذه الشجرة واراد سبحانه نوعها [illegible] فظن انه اراد شخص تلك الشجرة بعينها [illegible]
فلم ياكل منها بعينها ولكنه اكل من شجرة اخرى من نوعها [illegible] واصحاب شيخنا ابي هاشم لا يرضون هذا المذهب ويقولون ان
[illegible] ان آدم اخل بالنظر على هذا القول [illegible] الشجرة [illegible] كان مذكورا [illegible]
[illegible] لكان تكليفه الامتناع من التناول تكليف ما لا يطاق واذا [illegible] يجب عليه النظر [illegible]
من تركه واذا لم يكن بد من كونه خائفا [illegible] هذا [illegible] النظر فاذا اخل به فقد [illegible] وكما
لا يرضى اصحاب شيخنا ابي هاشم هذا المذهب فكذلك لا يرتضون مذهب النظام وجعفر بن بشر وذلك لان القول بان الانبياء يؤاخذون
على ما يفعلونه سهوا ونسيانا [illegible] لان السهو يزيل التكليف ويخرج الفعل من كونه ذنبا مؤاخذا به ولهذا لا يصح مؤاخذة المجنون والنائم
والساهي [illegible] فكونه مؤثرا في رفع التكليف جار مجرى فقد القدرة والالات والادلة فلو جاز ان يخالف حال الانبياء [illegible] في صحة تكليفهم
مع السهو جاز ان يخالف حالهم حال غيرهم في صحة التكليف مع فقد القدرة والالات وذلك باطل واعلم ان الشريف المرتضى رحمه الله قد
تكلم في كتاب [illegible] الانبياء والائمة على هذه الاية [illegible] مذهب الامامية فيها [illegible] وتأول اللفظ بتأويل مستكره
[illegible] واما [illegible] امير المؤمنين عليه السلام فانه قد صرح في هذا الفصل بوقوع الذنب
من آدم عليه السلام الا ترى الى قوله [illegible] وهل يكون هذه اللفظة الا في الذنب وكذلك سياقة الفصل من اوله الى آخره اذا تامله
المنصف واطرح الهوى والعصبية [illegible] ما ذكره السيد الشريف المرتضى قال [illegible] قوله تعالى وعصى آدم [illegible] ان المعصية
مخالفة الامر والامر من الحكيم تعالى قد يكون بالواجب وبالندب معا فلا يمتنع على هذا ان يكون آدم مندوبا الى ترك التناول من الشجرة
فيكون بمواقعتها تاركا فضلا ونفلا وغير فاعل قبيحا وليس يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب فان تسمية
من خالف ما امر به سواء كان واجبا او نفلا بانه عاص ظاهرة ولهذا يقولون امرت فلانا بكذا وكذا من الخير فعصاني وخالف امري وان لم يكن
ما امر به واجبا [illegible] الكلام على هذا [illegible] ان الفاظ الشرع يجب ان تحمل على حقائقها [illegible]
شرعية واذا كان لها حقائق شرعية وجب ان تحمل على عرف الشرع واصطلاحه كالصلاة والحج والنفاق والكفر ونحو ذلك من الالفاظ
الشرعية وهذا كما قال السيد المرتضى في كتابه في اصول الفقه المعروف بالذريعة في باب كون الامر للوجوب وهو الحق الذي لا شك
فيه واذا كان لفظ العصيان في الاصطلاح الشرعي موضوعا لمخالفة الامر الايجابي [illegible] على مخالفة الندب فمعلوم ان
لفظة العصيان في العرف الشرعي لا تطلق الا على مخالفة الامر المقتضي للوجوب [illegible] على مخالفة الامر الندبي [illegible]
[illegible] والدليل على [illegible] تارك النفل انه
عاص لا في اصل اللغة ولا في العرف ولا في الشرع وذلك لان حقيقة النفل [illegible]
معلوم ان تارك [illegible] لا يطلق عليه انه عاص [illegible] ويبين ذلك ان لفظة العصيان في اللغة [illegible] الامتناع [illegible]
لانه يمتنع بها [illegible] من الخلاف والتفرق [illegible] وتارك الندب لم [illegible] الامر
الندبي لا يقتضي شيئا [illegible] اللزوم [illegible] ان شاء فعل [illegible]

ويبين ذلك ان لفظة عاص اسم ذم فلا يجوز اطلاقه على تارك الندب كما لا يسمى فاسقا وان كان الفسق في اصل اللغة الخروج ثم قال
المرتضى [illegible] فان قيل كيف يجوز ان يكون ترك الندب معصية [illegible] ان يوصف الانبياء بانهم عصاة في كل حال وانهم
لا ينفكون عن المعصية لانهم لا يكادون ينفكون عن ترك الندب [illegible] وصف تارك الندب بانه عاص توسع وتجوز
والمجاز لا يقاس عليه ولا يعدى عن موضعه ولو قيل انه حقيقة في فاعل القبيح وتارك الاولى والافضل لم يجز اطلاقه في الانبياء الا مع التقييد [illegible]
استعمال [illegible] في فاعل القبيح [illegible] بغير تقييد [illegible] لكنا نقول ان اردت بوصفهم بانهم عصاة انهم فعلوا القبيح فلا يجوز ذلك وان اردت
انهم تركوا ما لو فعلوه لاستحقوا الثواب [illegible] فهم كذلك [illegible] يقال له ليس هذا من باب القياس على المجاز الذي اختلف فيه ارباب اصول
الفقه لان من قال [illegible] تارك الندب [illegible] يسمى عاصيا [illegible] ان [illegible] قياسا كما ان من
قال لزيد البليد هذا حمار [illegible] والقياس على المجاز الذي اختلف الاصوليون في جوازه خارج عن هذا الموضع ومثال المسألة
الاصولية المختلف فيها [illegible] ان يقال [illegible] واما قوله [illegible] في تارك الندب لم يجز
اطلاقه في حق الانبياء الا [illegible] ان يقيد [illegible] لكن الباري سبحانه اطلقه ولم يقيده في قوله وعصى آدم [illegible] فيلزمك
ان يكون [illegible] القبيح [illegible] على [illegible] الانبياء [illegible]
الا [illegible] وثانيها ان الله تعالى [illegible] الغوى [illegible] الضلال
قال المرتضى [illegible] انه لو فعل ما ندب اليه من ترك التناول من الشجرة لاستحق الثواب العظيم فاذا خالف
الامر لم يصل الى ما ندب اليه [illegible] صار خائبا لا محالة من حيث لم يصل الى الثواب الذي كان يستحقه بالامتناع
ولا شبهة ان لفظة غوى تحتمل الخيبة قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما [illegible]
في مصنفات [illegible] ان المندوبات [illegible] كالتسهيلات والمقربات [illegible] الواجبات العقلية [illegible]
[illegible] ثوابها [illegible] بالاضافة الى ثواب الواجب [illegible] آدم عليه السلام [illegible] من الواجبات [illegible]
من الثواب العظيم ما يستحقر ثواب المندوبات بالاضافة اليه [illegible]
المال [illegible]
اخبر ان آدم منهي عن اكل الشجرة بقوله لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة [illegible]
بان فعل ما نهيناه عنه [illegible] قال المرتضى [illegible] ان الامر والنهي [illegible]
يختصان عندنا بصيغة [illegible] الاحتمال والاشتراك [illegible] بلفظ النهي [illegible]
فاذا قال تعالى لا تقربا هذه الشجرة [illegible]
ذلك لم يكن [illegible] وقوله لا تقربا هذه الشجرة ارادة ترك التناول وجب ان يكون هذا القول امرا وانما سماه نهيا [illegible]
بانه نهي من حيث كان فيه معنى النهي لان في النهي ترغيبا في الامتناع من الفعل وتزهيدا في الفعل نفسه ولما كان الامر ترغيبا في فعل المأمور
وتزهيدا في تركه جاز ان يسمى نهيا وقد يتداخل هذان الوصفان في الشاهد [illegible]
[illegible]
[illegible]
آدم [illegible]
بغير واسطة [illegible] الملائكة [illegible] رسلا [illegible]
او يكون [illegible]
في التبليغ [illegible] قال اصحابنا ان الانبياء عليهم السلام معصومون من كل خطأ يتعلق بالاداء والتبليغ فلا يجوز عليهم الكذب ولا
التغيير والتبديل ولا الكتمان ولا تأخير البيان عن وقت الحاجة ولا الغلط فيما يؤدونه [illegible] ولا السهو فيه ولا الالغاز والتعمية لان كل
ذلك اما ان ينقض دلالة المعجز على صدقهم او يؤدي الى تكليف ما لا يطاق [illegible] وقوم من الكرامية والحشوية يجوز عليهم الخطأ
[illegible]

ما لم يكن الحجة في مجرد خبره لانه لا يكون في ذلك ابطال الحجة التي على خلقه كما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة [illegible]

في ان الاصنام لا يجوز تعظيمها ولا ترتجى شفاعتها فانما ما كان السبيل اليه مجرد السمع فلو امكن الغلط فيه لبطلت الحجة [illegible]

[illegible] الصلوات ولا يجوز [illegible]

[illegible] الصلوة وكذلك ما يكون [illegible]

[illegible]

[illegible] سورة النجم [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible] **أصل** [illegible]

اللهم [illegible]

وهذا مقام من [illegible]

الشرح [illegible] ومعنى [illegible]

[illegible]

أصل [illegible]

على الجماعة بعدله ولا كان [illegible] لما
[illegible]
[illegible]
يعلمون فيتمون ذلك ويسكرون ويقولون حرمنا ابن ابي طالب حقوقنا الا وايما رجل من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله
يرى ان الفضل له على من سواه لصحبته فان الفضل النير غدا عند الله وثوابه واجره على الله وايما رجل استجاب لله وللرسول فصدق [illegible]
ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده فانتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لاحد على احد
وللمتقين عند الله احسن الجزاء وافضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين اجرا ولا ثوابا وما عند الله خير للابرار واذا كان غدا
ان شاء الله فاغدوا علينا [illegible]

[illegible]

أن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

الشرح فقأت عينها أي شققتها وعورتها تقول تفقأت شحمة عينه وتفقأ الدمل والقرح ومعنى فقئه عليه السلام عين الفتنة إقدامه عليها حتى أطفأ نارها كأنه جعل للفتنة عينا محدقة يهابها الناس فأقدم هو عليها ففقأ عينها فسكنت بعد حركتها وهيجانها وهذا من باب الاستعارة وإنما قال ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري لأن الناس كلهم كانوا يهابون قتال أهل القبلة ولا يعلمون كيف يقاتلونهم هل يتبعون موليهم أم لا وهل يجهزون على جريحهم أم لا وكانوا يستعظمون قتال من يؤذن كأذاننا ويصلي كصلاتنا واستعظموا أيضا حرب عائشة وحرب طلحة والزبير لمكانهم في الإسلام وتوقف جماعة عن الدخول في تلك الحرب كالأحنف بن قيس وغيره فلولا أن عليا اجترأ على سل السيف فيها ما أقدم أحد عليها حتى الحسن ابنه عليه السلام أشار عليه ألا يبرح عرصة المدينة ونهاه عن المسير إلى البصرة حتى قال له منكرا عليه بكاءه ولا تزال تحن حنين الأمة وروى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات أنه كلمه في قتال أهل البصرة بكلام أغضبه به فقال له [illegible] عقرت ساقه موضع [illegible] والغيهب الظلمة والجمع غياهب وقوله بعد ما ماج غيهبها كنى عن ضلالها بالغيهب وكنى عن عمومها وشمولها بالتموج لأن الظلمة إذا تموجت شملت أماكن كثيرة غير الأماكن التي تشملها لو كانت ساكنة واشتد كلبها أي شرها وأذاها ويقال للقحط الشديد كلب وكذلك للقر الشديد ثم قال عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني روى صاحب كتاب الاستيعاب وهو أبو عمر محمد بن عبد البر عن جماعة من الرواة والمحدثين قالوا لم يقل أحد من الصحابة رضي الله عنهم سلوني إلا علي بن أبي طالب وروى شيخنا أبو جعفر الإسكافي في كتاب نقض العثمانية عن علي بن الجعد عن ابن شبرمة قال ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر سلوني إلا علي بن أبي طالب والفئة الطائفة والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه وأصله فيء مثل فيع لأنه من فاء ويجمع على فئات مثل شيات وهبات ولدات وناعقها الداعي إليها من نعيق الراعي بغنمه وهو صوته نعق ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا ونعقانا أي صاح بها وزجرها فأما الغراب فيقال نغق بالغين المعجمة ينغق بالكسر أيضا وحكى ابن كيسان نعق الغراب أيضا بعين غير معجمة والركاب الإبل واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها وجمعها ركب مثل كتاب وكتب ويقال زيت ركابي لأنه يحمل من الشام عليها والمناخ بضم الميم المبرك والمحط مصدر ويجوز أن يكونا مصدرين ويجوز أن يكونا مكانين أما كون المناخ مصدرا فلأنه كالمقام الذي يحوي الإقامة وأما كون المحط مصدرا فلأنه كالمرد في قوله سبحانه وأن مردنا إلى الله وأما كونهما موضعين فلأن المناخ مثل المقام الذي بمعنى الموضع والمحط مثل المرد ونحوه والكرائه جمع كريهة وهي الشدة في الحرب وحوازب الخطوب جمع حازب وهو الأمر الشديد حزبه الأمر أي دهمه قوله ولو قد فقدتموني لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين يعني لتجدن بعدي قوما لا يجيبون عن المسائل التي تسألون عنها ويفشلون عنها وقوله بعد أن قال سلوني عن شيء لا يكون بيني وبين الساعة إلا أنبأتكم ليس هذا ادعاء ربوبية ولا ادعاء نبوة ولكنه كان يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك ولقد امتحنا إخباره فوجدناه موافقا فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كإخباره عن الضربة التي يضرب بها في رأسه فتخضب لحيته وكإخباره عن قتل الحسين ابنه وما قاله في كربلاء حيث مر بها وكإخباره بملك معاوية الأمر من بعده وإخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان وما قدمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وإخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة لما شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها وإخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله فيه خب ضب يروم أمرا ولا يدركه ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارة أخرى بالزنج

وهو الذي صحفه قوم فقالوا بالريح وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان وتنصيصه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق بتقديم المهملة وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العباسية وكإخباره عن الأئمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام وإن لآل محمد بالطالقان لكنزا سيظهره الله إذا شاء دعاؤه حق حتى يقوم بإذن الله فيدعو إلى دين الله وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله إنه يقتل عند أحجار الزيت وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمرى يقتل بعد أن يظهر ويقهر بعد أن يقهر وقوله فيه أيضا يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيا بؤسا للرامي شلت يده ووهن عضده وكإخباره عن قتلى فخ وقوله فيهم هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض وكإخباره عن المملكة العلوية بالغرب وتصريحه بذكر كتامة وهم الذين نصروا أبا عبد الله الداعي المعلم وكقوله وهو يشير إلى أبي عبد الله المهدي وهو أولهم ثم يظهر صاحب القيروان الغض البض ذو النسب المحض المنتجب من سلالة ذي البداء المسجى بالرداء وكان عبيد الله المهدي أبيض مترفا مشربا بحمرة رخص البدن تار الأطراف وذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد وهو المسجى بالرداء لأن أباه أبا عبد الله جعفرا عليه السلام سجاه بردائه لما مات وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة في أمره وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم ويخرج من ديلمان بنو الصياد إشارة إليهم وكان أبوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو وعياله بثمنه فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكا ثلاثة ونشر ذريتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم وكقوله فيهم ثم يستشري أمرهم حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء فقال له قائل فكم مدتهم يا أمير المؤمنين فقال مائة أو تزيد قليلا وكقوله فيهم والمترف ابن الأجذم يقتله ابن عمه على دجلة وهو إشارة إلى عز الدولة بختيار بن معز الدولة أبي الحسين وكان معز الدولة أقطع اليد قطعت يده للنكوص في الحرب وكان ابنه عز الدولة بختيار مترفا صاحب لهو وشرب وقتله عضد الدولة فناخسرو ابن عمه بقصر الجص على دجلة في الحرب وسلبه ملكه فأما خلعهم للخلفاء فإن معز الدولة خلع المستكفي ورتب عوضه المطيع وبهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع ورتب عوضه القادر وكانت مدة ملكهم كما أخبر به عليه السلام وكإخباره لعبد الله بن العباس رحمه الله عن انتقال الأمر إلى أولاده فإن علي بن عبد الله لما ولد أخرجه أبوه عبد الله إلى علي عليه السلام فأخذه وتفل في فيه وحنكه بتمرة قد لاكها ودفعه إليه وقال خذ إليك أبا الأملاك هكذا الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها أبو العباس المبرد في كتاب الكامل وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة من كتاب معتمد عليه وكم له من الإخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مما لو أردنا استقصاءه لكسرنا له كراريس كثيرة وكتب السير تشتمل عليها مشروحة فإن قلت لماذا غلا الناس في أمير المؤمنين عليه السلام فادعوا فيه الإلهية لإخباره عن الغيوب التي شاهدوا صدقها عيانا ولم يغلوا في رسول الله صلى الله عليه وآله فيدعوا له الإلهية وأخباره عن الغيوب الصادقة قد سمعوها وعلموها يقينا وهو أولى بذلك لأنه الأصل المتبوع ومعجزاته أعظم وأخباره عن الغيوب أكثر قلت إن الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وشاهدوا معجزاته وسمعوا أخباره عن الغيوب الصادقة عيانا كانوا أشد آراء وأعظم أحلاما وأوفر عقولا من تلك الطائفة الضعيفة العقول السخيفة الأحلام الذين رأوا أمير المؤمنين عليه السلام في آخر أيامه كعبد الله بن سبأ وأصحابه فإنهم كانوا من ركاكة البصائر وضعفها على حال مشهورة فلا عجب من مثلهم أن تستخفهم المعجزات فيعتقدوا في صاحبها أن الجوهر الإلهي قد حله لاعتقادهم أنه لا يصح من البشر هذا إلا بالحلول وقد قيل إن جماعة من هؤلاء كانوا من نسل النصارى واليهود وقد كانوا سمعوا من آبائهم وسلفهم القول بالحلول في أنبيائهم ورؤسائهم فاعتقدوا فيه عليه السلام مثل ذلك ويجوز أن يكون أصل هذه المقالة من قوم ملحدين أرادوا إدخال الإلحاد في دين الإسلام فذهبوا إلى ذلك ولو كانوا في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله لقالوا فيه مثل هذه المقالة إضلالا لأهل الإسلام وقصدا لإيقاع الشبهة في قلوبهم ولم يكن في الصحابة مثل هؤلاء ولكن قد كان فيهم منافقون وزنادقة ولم يهتدوا إلى هذه المكيدة ولم يخطر لهم مثل هذه المكيدة ومما ينقدح لي من الفرق بين هؤلاء القوم وبين العرب الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هؤلاء من العراق وساكني الكوفة وطينة العراق ما زالت تنبت أرباب الأهواء وأصحاب النحل العجيبة والمذاهب البديعة وأهل هذا الإقليم أهل بصر وتدقيق ونظر وبحث عن الآراء والعقائد وشبه معترضة في المذاهب وقد كان منهم في أيام الأكاسرة مثل ماني وديصان ومزدك وغيرهم وليست طينة الحجاز هذه الطينة ولا أذهان أهل الحجاز هذه الأذهان والغالب على أهل الحجاز الجفاء والعجرفية وخشونة الطبع ومن سكن المدن منهم كأهل مكة والمدينة والطائف فطباعهم قريبة من طباع أهل البادية بالمجاورة ولم يكن فيهم من قبل حكيم ولا فيلسوف ولا صاحب نظر وجدل ولا موقع شبهة ولا مبتدع نحلة ولهذا نجد مقالة الغلاة طارئة ونابتة من حيث سكن علي عليه السلام بالعراق والكوفة لا في أيام مقامه بالمدينة وهي أكثر عمره فهذا ما لاح لي من الفرق بين الرجلين في المعنى المذكور فإن قلت لماذا قال عن فئة تهدي مائة وما فائدة التقييد بهذا

الى ذلك قلت كلا انه ما دون ذلك انه حقيق [illegible] فكانه في [illegible] قوله [illegible]
وهي الشدة في الحرب وموازنة الخطوب [illegible] فان قلت لما قيل [illegible]
في اطراف الناس قلت لشدة الامر وصعوبته [illegible] ولا يستطيع السؤال [illegible] اذا [illegible]
[illegible] وروى عن جرير [illegible] وذلك لا يكون [illegible]
في مواطن مباعدة الا ترى ان الجيوش اذا اجتمعت [illegible] كان الامر اصعب وافظع من ان يكون [illegible]
[illegible] وذلك لان [illegible] الذي لا [illegible]
[illegible] من قبله [illegible] وهو ما قال [illegible]
[illegible] اذا [illegible] الخوارج من [illegible]
وشمرت عن ساق استعارة وكناية في الجهاد [illegible] وذلك لان [illegible] الحقيقة على
حقيقته وذلك ان [illegible] عن ساق [illegible] وشمرت عن ساق او كشف عن
[illegible] قوله تستطيلون [illegible] الشعر [illegible]
وقال [illegible] ان الفتن اذا اقبلت [illegible]
ان الفتن عند اقبالها [illegible]
[illegible]
من الناس [illegible] الحرب اوزارها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الافعال القبيحة فان قلت اي فرق بين الامرين قلت [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الحلب [illegible] الاصل [illegible] ناقة [illegible] كثيرة اللبن [illegible]
[illegible] ولا يضرهم [illegible] حتى يكون [illegible]
[illegible] من مولاه [illegible] في غير هذا الموضع [illegible]
[illegible] كالطاعة صفحا واهوا بالنار
هكذا كنت في اهلي وفي وطني [illegible] قال [illegible] والتابع من متبوعه [illegible]
[illegible]
[illegible] الجاهلية الذين [illegible]
[illegible] المجاهدة [illegible]
[illegible] الدعوة واهل البيت [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي

الشرح [illegible]

[illegible]

تطعنوا عرضه

والكلمة

كل

الثبوت

تجابكم

الباقي

نكرة

القلوب

وكانهم

وكان رسول الله [illegible] التشادق والمطاولة والهذرة [illegible] اياكم [illegible] الى [illegible] الثرثارون المتفيهقون [illegible]
عمرو بن عبيد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الكلام رجل [illegible] فاضل [illegible] ان [illegible]
الجمع بين المقفع [illegible] قال [illegible] من [illegible] الخليل [illegible]
الخليل [illegible] ابن المقفع [illegible] وسأل [illegible]
[illegible] قال [illegible] الكلام [illegible] السكوت [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الكلام [illegible]
الكلام [illegible] المتكلف [illegible]
واعلم ان من السكوت [illegible] ومن [illegible] وكان يقال [illegible] العاقل [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]

فكره

الاشعرية

[illegible]

الزمان

الاخرة

وكان

وجب

الاولى

عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود

الشرح [illegible] عبد الملك بن مروان [illegible] الحجاج [illegible] عبد الرحمن بن الاشعث [illegible] ويخرق الكوفة [illegible] القرون [illegible] ويحصد القائم ويحطم المحصود [illegible] مع عبد الله بن علي وابي العباس السفاح

الاصل ومن خطبة له عليه السلام [illegible] وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا

الشرح [illegible]

الاصل منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في سبيل الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك

يا بصرة

يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر

الشرح [illegible] الموت الاحمر [illegible] الجوع الاغبر [illegible] صاحب الزنج [illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

أو أجل معدودة لا رهن لكم شاعرة وأين بكم من ساطعة وأين القادة عنكم مكشوفة وسيفكم عليهم سلطة وسيفهم عنكم مقبوضة لا إن لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم

الشرح

[illegible]

عبد الله قتل من عاشية على نهر أبي فطرس من بلاد فلسطين قريبا من ثمانين رجلا [illegible]

[illegible]

مروان

عبد الله

الخندق

عز وجه

الفيام

والقتيل الذي بحران أمسى ؛ ثاويا بين غربة وتناس ؛ فلقد ساءني وساء سوائي ؛ قربهم من نمارق وكراسي ؛ نعم كلب الهراش مولاك شبل
لو نجا من حبائل الإفلاس ؛ قال فتغير لون أبي العباس وأخذه زمع ورعدة ؛ فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك إلى رجل منهم
كان إلى جنبه فقال قتلنا والله العبد فأقبل أبو العباس عليهم فقال يا بني الزواني لا أرى قتلاكم من أهلي قد سلفوا وأنتم أحياء تلذذون
في الدنيا خذوهم فأخذتهم الخراسانية بالكافركوبات فأهمدوا إلا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فإنه استجار بداود بن علي وقال إن أبي
لم يكن كآبائهم وقد علمت صنيعه بكم فأجاره واستوهبه من السفاح وقال له قد علمت صنيعه بكم فوهبه له ولم يره الإيراد وكن يحبث [illegible]
[illegible] الأقران بحضرة أمية فأجابه أبو العباس [illegible] في كلام هذا الشعر [illegible]
بني هاشم على منبر [illegible] على نمط الطعام وأنشده ؛ أصبح الملك ثابت الأساس ؛ بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها ؛ بعد ميل من الزمان ويأس ؛ لا تقيلن عبد شمس عثارا ؛ واقطعن كل رقلة وأواسي ؛ ذلها أظهر التودد منها
وبها منكم كحز المواسي ؛ ولقد غاظني وغاظ سوائي ؛ قربهم من نمارق وكراسي ؛ أنزلوها بحيث أنزلها الله ؛ بدار الهوان والإتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد ؛ وقتيلا بجانب المهراس ؛ والقتيل الذي بحران أضحى ؛ ثاويا بين غربة وتناس ؛ نعم شبل الهراش مولاك شبل
لو نجا من حبائل الإفلاس ؛ فأمر بهم [illegible] فضربوا بالعمد وبسطت النطوع [illegible] الطعام [illegible]
وقال الشبلي [illegible] قال أبو العباس [illegible]
الطويلة [illegible] قال أبو
العباس [illegible] هذا الطعام [illegible] دخل على أبي العباس السفاح [illegible] سليمان بن هشام بن عبد
الملك [illegible] فأقبل على السفاح وقال له لا يغرنك ما ترى من رجال ؛ إن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ؛ لا ترى فوق ظهرها أمويا ؛ فقال سليمان [illegible]
[illegible] سليمان بن يزيد بن عبد الملك بن مروان [illegible]
[illegible] صالح بن علي [illegible] إسماعيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الكلبي [illegible]
[illegible]
[illegible] صالح بن علي [illegible] أبي العباس [illegible] مروان [illegible]
[illegible] مروان الكبرى [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] إبراهيم [illegible] زيد بن علي [illegible] يحيى بن زيد [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] الفضل بن صالح [illegible] عبد الرحمن بن حبيب بن مسلمة الفهري
[illegible] الوليد بن يزيد بن عبد الملك [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] عامر بن إسماعيل [illegible] مروان [illegible]
[illegible] مروان الكبرى [illegible] مروان [illegible]
[illegible]
[illegible] عامر بن إسماعيل [illegible] مروان [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] كتاب أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] هشام [illegible] زيد بن علي [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الوليد بن يزيد [illegible]
[illegible]
[illegible] يزيد بن معاوية [illegible]
[illegible] جعفر بن يحيى
[illegible] هشام [illegible]
[illegible] زيد [illegible]
[illegible] مروان
[illegible]
[illegible] عبد الحميد [illegible]
[illegible] عبد الحميد [illegible]
[illegible]
[illegible] إسماعيل [illegible] مروان [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مروان [illegible]
[illegible] أهل الشام [illegible]
[illegible] مروان
في المسودة [illegible] مروان

لئن وثب منه المأمون رحمهم كانها النخل ... المأمون اهلهم ... الا انها العمال ... وبطونها الظلال طلعه
عظيمة من العربان السود ... على ابراهيم وعبد الله بن علي واتصل سوادها بسواد ملكت الرايات والبنود دون مروان والبحر سطوة الاكنة
فقال المأمون الى السواد واتصل السواد حتى صار الكل كالبحر السود المتكاثفة ثم اقبل على رجل الحبشة لا ترى من صالح منهم غير عبد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال يحيى من ولد العباس قال نعم قال والله لوددت ان علي بن ابي طالب مكانه ووقفنا الصف
يا امير المؤمنين اتقول هذا لعلي مع شجاعته التي ملأت الدنيا ذكرها فقال ويحك ان عليا مع شجاعته صاحب دين وان الدين غير الملك وانا
... والله لا ارى لعلي ولا لولده في هذا الامر قال من هو من ولد العباس قال لا اثبت شخصه قال هو الرجل الذي كان عندنا
بين يديك عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ... قال ... ذكر صورته وهيئته فقال هو الرجل الاقنى الحديد النصل المروف الرحب الجبهة
الفصيح اللسان الذي قلت لما سمعت كلامه ... البيان من ... قال فاستوفقال ... واذا الرجل الجون الحظ
لو صبرت الا ... عبد الله ... اكبر ... قال لا ... الامر ... الى رجل
... مروان ... عبد الله ... الامر ...
فحرمني ... الخلافة ... عبد الله ...
عبد الله ... الاغاني ... سليمان بن هشام بن عبد
لا يكاد يفارقه وكان امر المسودة بخراسان قد ظهر ودنوا الى العراق واشتد ... الحرب في بني امية ... وليا
العلا ... سليمان ... مجلسه ... يزيد ... الحكم ... بيت
ان الحبيب ترحلت جماله ... واطال ... فاني الحياة ... بكل ... باكيا اطلاله ... الخرد ... الكواكب
تمضي ... حباله ... فاجلد ... وشرب سليمان بالارطال ... سليمان ...
... وقتلت ... فقال ... قال دخلت مسجد دمشق ... رجلا ... من ...
رافع صوته بهذا الشعر ... ابني امية قد دنا تشتيتكم ... وذهاب ملككم وليس براجع ... وينال ... عدو ...
كاسا كريم ... فقلت ... اعيذ الامير بالله من وساوس الشيطان الرجيم هذا من اضغاث الاحلام ومما يعتري ...
الفكر وسماع الاراجيف فقال الامير كما قلت ... بعيد ما اتى به الزمان قريب ... قال العلاء والله
ما اجتمعنا على شراب بعد ذلك اليوم ... قال ... قال ...
عمال ... الرحمة ... على ... الحرب ... وقتلنا ... ثم ...
... على ... الحرب
وطلب ... انصار ... الاخبار ... كان سعد بن
... مروان ... السفاح ... هاشم ... ابي طالب وكانت
هبيرة ... السفاح ... مروان ... ابي سعيد
قال ... مروان بن محمد ... سعيد ... الى
الشيعة ... ابو العباس ... سنة ... قال ...
من المجلس ... قال ... يا ... فما كان ... الليل
... ابو العباس ... اخي ... الامام ...
... سليمان بن مجالد مولى بني زهرة وكان ... ابي العباس ... وكان من شيعة ... ذكر ...
البارحة قال ... ابن ... سليمان بن مجالد ...
وجرى ... المجلس ... عبد الله بن علي ... ابي جعفر المنصور ... ابي العباس ... على
عمي ويقول له ان ... ابو جعفر ... العباس ...
على رسالك يا ابن هبيرة ... الشيء ... في ... والله ...

فقال لي يا ابن هبيرة اني ذكرت لك امرا فلا يخرجن من راسك الى احد من الناس قلت نعم قال قد علمت ما جعلنا من هذا الامر وولاية
العهد لمن قبل مروان وانما قبلنا مع عبد الله بحيثه واصحابه ونفسه وتدبيره وانا سائلك الفكر في امر اخي ابي جعفر في فضله وعلمه ...
هذا الامر كيف نخرجه عنه فقلت اصلح الله امير المؤمنين اني احدثك حديثا تعتبر به وتستغني ... عن ... قال هات قال كنا
مع مسلمة بن عبد الملك عام الخليج بالقسطنطينية اذ ورد علينا كتاب عمر بن عبد العزيز ينعى سليمان ومصير الامر اليه ... فدخلت اليه فرمى
بالكتاب الى فقراته واسترجعت واندفع يبكي طويلا فقلت اصلح الله الامير اطال بقاءك ان البكاء على الامر الفائت عجز والموت منهل
لا بد من وروده فقال ... اني لست ابكي على اخي ولكن ابكي لخروج الامر عن ولد ابي الى ولد عمي فقال ابو العباس حسبك قد فهمت ...
ثم قال ... اذا شئت ... ابو هبيرة ... فقال ... الرحمن
الاحمر فقال ... والله ما ادري ... عبد الله بن علي ... عبد الله بن حسن
حسن ومعها داود بن علي فقال ... داود لعبد الله بن الحسن ... بالظهور ... عبد الله بن حسن ...
وعلى ... قال ... مروان ... عبد الله بن حسن ... الامر ... الجهالة ...
حنيف الحادس ... انا والله اقتل مروان ... وقد روى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني
رواية ... السفاح ... بني امية ... السفاح ...
وعنده قوم من بني امية ... ابو العباس ... ابن ... قال ...
... الاعاظم العرب ... قال
من امية وان الخلافة ... ابو الفرج ايضا ان ابا العباس ...
عليهم ... قال ... قال ...
من ... قال ... برجليهم ... قال ... الكلاب ...
وعليهم ... قال ابو الفرج ... قال ... محمد بن
الغفاري ... داود بن علي ... عبد الله بن حسن بن حسن بن الحسن بن علي
بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ... مروان
... ابن هبيرة ... قال ... مروان ... الذي ...
... قال ... عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد
بن العاص ... عبد الله ... الحسن ...
... ابو الفرج ... محمد بن ... عبد الله بن عمرو بن عثمان
قال ... عبد الله بن الحسن ... داود بن علي ... داود بن الحسن
ان ... عبد الله بن عمرو بن عثمان قال ... بني امية وكان ...
ولا يستطيع ... عبد الله بن الحسن ...
ابو ... قلت ... داود ... ابو جعفر المنصور وروى ابو الفرج
الكتاب المذكور ... ابو العباس ... من بني امية فقال ... استبانك ...
جرد السيف وارفع ... فلن ... ثابتا ... ابو العباس
يا ... العباس ... اخو ... على ...
وروى ابو الفرج ايضا عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه ... سليمان بن علي ... بني امية
عليهم ... المذكورين ... قتلوا
... ابو الفرج ايضا ... طارق ...
قال ... معوية ... ابي سفيان قال ... الحديث ...

الوليد بن عبد الملك [illegible]

[illegible]

الوليد م

فاخذه م

خليفة م

المكني ابا هاشم م

وعبد الله م

سنتين الأموال فما اكون في قبيلة الأمير [illegible] وقد عزمت على الخروج من [illegible]

بن علي [illegible] سبحان الله ما [illegible]

[illegible] لا والله ولكن ليس [illegible]

[illegible] ثم خرج [illegible]

فقلت اصلح الله الأمير [illegible] البلاد [illegible]

[illegible]

حتى

[illegible]

من ابو هاشم محمد بن علي هذا ومعوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب فلما مات خرج محمد بن علي
ومعوية بن عبد الله من عنده وكل يدعي [illegible] فاما عبد الله بن الحرث فلم يعمل شيئا قال ابو جعفر وصدق محمد بن علي انه

[illegible]

[illegible]

... لا بسا
خلافة الله وسلطانه ...
... ما الصادق الأمين منكم فارسا

قال ... [illegible]

... العباس السفاح ... [illegible]

[illegible]

فصل في خطبة [illegible]

[illegible]

الشرح

[illegible]

الشرح

[illegible]

جعلونا أذن عند بني ابيهم [illegible] الكرام [illegible] وجاروا علينا [illegible]

[illegible]

ان دعونا الى الهدى [illegible]

[illegible]

ثم ردوا [illegible]

[illegible]

وارجعوها وردوا الينا [illegible]

كل من [illegible] لجميعنا * لن تردهم الينا ولسنا * منكم عن ذلكم قابلينا

فصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

ان تطبق دعوة الاسلام مشارق الارض ومغاربها [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابي طالب [illegible] من قريش [illegible]
[illegible]
القتل والهوان والتشريد [illegible] ابي طالب [illegible] واما علي فقتل بالكوفة [illegible] الموت [illegible]
[illegible] ابن ملجم [illegible] ثم قتل ابناه بالسم والسيف وقتل [illegible] بالطف [illegible]
[illegible] البلاد [illegible]
البيت [illegible] بالقول والفعل [illegible]
[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام

[illegible]

الشرح

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام

الشرح

[illegible] الطعام [illegible]
[illegible] اللفظ [illegible]
[illegible]
ان اللهاميم [illegible]
[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات [illegible]

الشرح

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام

[illegible]

الشرح

[illegible]

ومنها

[illegible]

الشرح

[illegible]

فإن الناس فيك ثلث [illegible] مستعظم أو حاسد أو جاهل [illegible] يكون مستعظما [illegible]
ما ورد في شعر الحماسة [illegible] وإن امرؤ [illegible]
وذلك لأن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] فإن قلت [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] **الأصل** لم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الصدور **الأصل** [illegible]
[illegible]
[illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل**
أين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون فلكل أجل كتاب [illegible]

ولكم غيبة الثياب فاستعملوا [illegible] واستيقظوا إن هتف بكم [illegible]
[illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible] لكل أجل كتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عن صدر الجمع [illegible] **الأصل** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الإسلام [illegible] ذلك الزمان **الأصل** [illegible] كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل
ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فإليه
منقلبه [illegible]
ولا يغلبك من طلبت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك [illegible]

لا يعزب عنك من ترى عن امر كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد لك وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد فلا منجى منك الا اليك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة

الشرح

قال كل شيء خاضع لعظمته انه سبحانه وكل شيء قائم به [illegible]

[illegible]

الاصل منها

من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه [illegible] لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم

سبحانك ما اعظم شانك

كبرها الأمة لله فرضى ولا أجل القوم ففيضى **الشرح** هذا موضع المثل في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار

الخطب العظيمة الحسان كثيرة ولكن هذا لحديث يكل الأحاديث ۞ محاسن لسان الحسين ۞ ومقصبات السبق ...

[illegible]

ومن قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفصلوا عن اهل الطاعة [illegible] الاخطار

جمع قطر [illegible] على الملكة [illegible] الاخلال

جمع غل [illegible] القطران [illegible] بالقطران [illegible] كما قطر [illegible]

[illegible] الالفاظ القرآنية [illegible] من قطران [illegible] النار [illegible] القطران [illegible]

اى ثياب من نيران [illegible]

[illegible]

ونحن نذكر في هذا الموضع [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن خطبة له عليه السلام

إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة وإقام الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فإنها مثراة في المال ومنسأة في الأجل وصدقة السر فإنها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده أصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدي واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص وإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم

الشرح [illegible]

[illegible]

فصل ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها [illegible] كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا [illegible] فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت وتوفيه الأنفس هل تحس به إذا دخل منزلا أم هل تراه إذا توفى أحدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

الشرح [illegible]

تقول في قوس [illegible] وقد [illegible] ، [illegible] اطلع الحسن [illegible] ، فقلت كلا ولكن مطلع الجود ، ومنه قول البحتري

هل الشباب ملازمي في رحلتي ، [illegible] في اعقاب ايامي ، [illegible] ، ومنه قول المتنبي [illegible]

[illegible]

فاما [illegible] في القرآن العزيز [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها أسمع داع ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب والري بالظمأ واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون

الشرح [illegible]

يناسبها وقد نظر بعض الشعراء الى قوله ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه فقال خير البضائع للانسان مكرمة

[illegible]

فانهم كانوا اذا اصابهم المحل استمطروا بالبهائم [illegible] واستر [illegible] ومنهم من كان يجعل في اذناب البقر السلع والعشر ويصعد بها
في الجبال والتلاع العالية وكانوا يستقون بذلك قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر [illegible]
بعضها بعضا واصل [illegible] والعكر [illegible] قوم رسول [illegible] بل العكار [illegible]
[illegible] والحجيج [illegible]
[illegible] الا ان ينفلت منها [illegible] المنحل [illegible]
على الحال [illegible] المطر العربي [illegible] الجود [illegible]
[illegible] والبلاغ [illegible] وتقول قنط فلان بالفتح يقنط بالكسر والضم [illegible]
[illegible] القانطين [illegible] من الغمام [illegible] المفعول [illegible]
ان يضيف النعم الى الله تعالى [illegible] ومنع الغمام [illegible] المفعول والسوم [illegible]
[illegible] قلت ما الفرق بين [illegible] استيصال [illegible] عقوبة [illegible]
المنبعق [illegible] والريح [illegible] الكثير والنبات [illegible] والوابل المطر الشديد
ثم قال [illegible] من الزرع [illegible] الزرع والحرث [illegible]
مونثة [illegible] من [illegible] ونعش [illegible]
من الارض [illegible] بها استغنيت
[illegible] من مدينة [illegible] الذي [illegible]
[illegible] النبت [illegible]
المطر [illegible] الامطار [illegible] المطر [illegible]
[illegible] والجدوب [illegible] الذين اصابتهم السنة [illegible] والقحط الشديد واعلم ان صلاة الاستسقاء [illegible]
الفقهاء سنة وقال ابو حنيفة لا صلوة للاستسقاء [illegible] في جماعة [illegible] ان يصلي الناس [illegible]
الاستسقاء هو الدعاء والاستغفار [illegible] الشافعي وابي يوسف ومحمد وغيرهم [illegible] رسول الله صلى الله [illegible]
في الاستسقاء فصلى ركعتين جهر بالقراءة فيهما وحول رداءه ورفع يديه واستسقى قالوا والسنة ان يكون في المصلى [illegible] الخروج [illegible]
وعظ الناس وامرهم بالخروج من المظالم والتوبة من المعاصي [illegible] عبد الله بن مسعود انه قال [illegible]
القطر وقال مجاهد [illegible] قال [illegible] المطر [illegible]
ايام قبل الخروج ثم يخرج في اليوم الرابع [illegible] الصالحين من اهل بيت [illegible]
ويستسقى بالشيوخ والصبيان [illegible] في اخراج البهائم [illegible]
[illegible] صلوة الاستسقاء [illegible] وينبغي ان يكون الخروج [illegible]
[illegible] خرج رسول الله [illegible] الاستسقاء [illegible] الصلوة [illegible] كصلوة العيد [illegible]
الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات [illegible] الاستسقاء [illegible] اللهم اسقنا
غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا طبقا [illegible] اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم ان بالعباد والبلاد من اللاواء
والضنك والجهد ما لا نشكو الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء اللهم اكشف عنا الجهد والجوع والعري
واكشف عنا ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا [illegible]
[illegible] يحول رداءه [illegible] الناس [illegible]
[illegible] في الخطبة الثانية [illegible]
[illegible]
[illegible] فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا [illegible]

استسقوا [illegible] فعلوا [illegible] ثم [illegible] الاستسقاء [illegible] ان يتنفلوا بعد [illegible]
بسببهم [illegible] رسول الله [illegible] الاستسقاء [illegible]
وقد استحب قوم من الفقهاء ان يخرج الناس حفاة حاسرين [illegible] اما مذهب [illegible] المسئلة [illegible]
لا اماما [illegible] صلوة الركعتين [illegible]
معه من حضر [illegible] مائة مرة [illegible] من حضر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] في الاستسقاء [illegible]
[illegible] في الجاهلية [illegible] قريش [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible]
من [illegible] الطيب [illegible]
[illegible] على الناس [illegible]
[illegible]
بذروة الجبل واستكفوا [illegible] ثم [illegible] اللهم [illegible]
انت عالم [illegible]
[illegible]
[illegible] قريش [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible] ابن مالك [illegible]
[illegible] رجل وهو يخطب يوم جمعة فقال يا رسول الله هلكت الاموال [illegible] فادع الله [illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم حوالينا ولا علينا [illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم [illegible]
[illegible] الغيث ولا تجعلنا من القانطين [illegible] يا ارحم الراحمين [illegible]
[illegible]
[illegible] في الاستسقاء [illegible] اللهم اسقنا غيثا مغيثا [illegible]
[illegible]
اللهم [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب خرج يستسقي بالعباس [illegible] اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك [illegible]
[illegible] اللهم [illegible]
[illegible] العباس [illegible]
اللهم [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
بالعباس [illegible] وهو هنا [illegible] الى الحوش [illegible]

على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى

الشرح [illegible]

الاصل [illegible] ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم امركم ولوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة قال الرضي الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم

الشرح [illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس

الشرح [illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام أمخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال طعانين عيابين حيادين رواغين انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار

الشرح [illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله تعالى للمرء في الناس خير له من المال [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة [illegible] فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم

الشرح [illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام

قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلام اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا منكم بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل من جملته ان قال عليه السلام الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل [illegible] فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور على الآباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها

الشرح هذا الكلام [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل

انهم لن يزالوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم قال الرضي الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل

الشرح طعن دراك اي متتابع يتلو بعضه بعضا يخرج منه النسيم ...

[illegible]

دون [illegible] الكتيبة من الحق وامام الهدى [illegible] عمار بن ياسر فقال ابو نوح نعم والله انه لفيها [illegible] ان اشد الناس [illegible] قال ابو نوح نعم [illegible]
[illegible] الكم [illegible] [illegible] والله [illegible]
[illegible] قال ابو نوح انه [illegible] الاسلام [illegible]
واصحابك [illegible] الحق [illegible] عمرو بن العاص [illegible]
عمار [illegible] الجندين [illegible] عمار [illegible]
على ان الحق مع اهل العراق [illegible]
[illegible]
[illegible] صدور الناس [illegible]
ابو نوح [illegible]
[illegible]

عمرو بن العاص في اثني عشر فارسا حتى اختلفت اعناق خيل عمرو وخيل عمار [illegible] فتشهد عمرو بن العاص فقال
له عمار اسكت فلقد تركتها وانا احق بها منك فان شئت كانت خصومة [illegible] وان شئت كانت خطبة [illegible]
وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك [illegible] لا تستطيع ان تكذبني فيها فقال عمرو يا ابا اليقظان
ليس لهذا جئت انما جئت لاني رأيتك اطوع اهل العسكر فيهم اذكرك الله الا كففت سلاحهم وحقنت دماءهم [illegible]
اولستم تعبدون الها واحدا وتصلون الى قبلتنا وتدعون دعوتنا [illegible] فقال عمار الحمد لله الذي اخرجها من فيك انها لي ولاصحابي القبلة
والدين وعبادة الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون اصحابك [illegible]
على انك [illegible] ان رسول الله [illegible] ان اقاتل الناكثين [illegible] القاسطين فانتم هم واما المارقون فلا ادري
ادركهم ام لا ايها الابتر الست تعلم ان رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه [illegible]
قال عمرو لم تشتمني يا ابا اليقظان ولست اشتمك فقال عمار [illegible] اتستطيع ان تقول اني عصيت الله ورسوله يوما قط [illegible]
[illegible]

الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء ولا الفجر ثم أفاق فقضاهن جميعاً بدأ بأولهن ثم التي تليها قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن السدي عن ابن حريث قال أقبل غلام لعمار بن ياسر اسمه راشد يحمل إليه يوم قتل بشربة من لبن فقال عمار أما إني سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن آخر زادك من الدنيا شربة من لبن قال نصر وروى عمرو بن شمر عن السدي أن رجلين بصفين اختصما في سلب عمار وفي قتله فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال ويحكما اخرجا عني فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما لقريش ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قاتله وسالبه في النار قال السدي فبلغني أن معوية قال إنما قتله من أخرجه يخدع بذلك طغام أهل الشام قال نصر وحدثنا عمرو عن جابر عن أبي الزبير قال أتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقالوا يا أبا عبد الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله استجار من أن تصطلم أمته فأجير من ذلك واستجار من أن يذيق بعضها بأس بعض فمنع من ذلك فقال حذيفة إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن ابن سمية لم يخير بين أمرين قط إلا اختار أرشدهما يعني عماراً فالزموا سمته قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال لما قتل عمار بن ياسر حمل على أهل الشام وهو يقول

كلا ورب البيت لا أبرح أجي ... حتى أموت أو أرى ما أشتهي
لا أفتأ الدهر أحامي عن علي ... صهر الرسول ذي الأمانات الوفي
ينصرنا رب السماوات العلي ... ويقطع الهام بحد المشرفي
يمنحنا النصر على من يبتغي ... ظلماً علينا جاهداً ما يأتلي

قال نصر بصفين وأهل الشام ... قال نصر ...

الفزاري ... قال نصر وكان عبد الله بن سويد الحميري من ذي الكلاع قال لذي الكلاع ما حديث سمعته من ابن العاص في عمار فأخبره فلما قتل عمار خرج عبد الله ليلاً يمشي فأصبح في عسكر علي وكان عبد الله من عباد أهل زمانه وكاد أهل الشام أن يضطربوا لولا أن معوية قال لهم إن علياً قتل عماراً لأنه أخرجه إلى الفتنة ثم أرسل معوية إلى عمرو لقد أفسدت علي أهل الشام أكل ما سمعت من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست أعلم الغيب ولا أدري أن صفين يكون فيها عمار وقد رويت أنت فيه مثل ما رويت فاسأل أهل الشام فغضب معوية وتنمر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لي في جوار معوية إن تجلت هذه الحرب عنا لا أقر فيه وكان عمرو حمي الأنف فقال في ذلك

تعاتبني أن قلت شيئاً سمعته ... وقد قلت لو أنصفتني مثله قبلي
أنعلك فيما قلت نعل ثبيتة ... وتزلق بي في مثل ما قلته نعلي
وما كان لي علم بصفين أنها ... تكون وعمار يحث على قتلي
ولو كان لي بالغيب علم كتمتها ... وكابدت أقواماً مراجلهم تغلي
أبى الله إلا أن صدرك واغر ... علي بلا ذنب جنيت ولا ذحل
سوى أنني والراقصات عشية ... بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل
فلا وضعت عني حصان قناعها ... ولا حملت وجناء ذعلبة رحلي
ولا زلت أدعى في لؤي بن غالب ... قليلاً غنائي لا أمر ولا أحلي
إن الله أرخى من خناقك مرة ... ونلت الذي رجيت إن لم أزر أهلي
وأترك لك الشام التي ضاق رحبها ... عليك ولم يهنك بها العيش من أجلي
فأجابه معوية

الآن لما ألقت الحرب بركها ... وقام بنا الأمر الجليل على رجل
غمزت قناتي بعد ستين حجة ... تباعاً كأني لا أمر ولا أحلي
أتيت بأمر فيه للشام فتنة ... وفي دون ما أظهرته زلة النعل
فقلت لك القول الذي ليس ضائراً ... ولو ضر لم يضررك حملك للثقل
فعاتبتني في كل يوم وليلة ... كأن الذي أبليك ليس كما أبلي
فيا قبح الله العتاب وأهله ... ألم تر ما أصبحت فيه من الشغل
فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة ... ترد بها قوماً مراجلهم تغلي
دعاهم علي فاستجابوا لدعوة ... أحب إليهم من ثرى المال والأهل
إذا قلت هابوا حومة الموت أرقلوا ... إلى الموت إرقال الهلوك إلى الفحل

قال فلما أتى عمرو شعر معوية أتاه فأعتبه وصار أمرهما واحداً قال نصر ثم إن علياً دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه فقال له هاشم ... قال هاشم أما والله لا أرجع إليك أبداً ... قال فحمل هاشم ... الكلاع وعنده الموت الأحمر فتقدم هاشم فلما أقبل رآه معوية ... وهو يقول

أعور يبغي نفسه خلاصا ... مثل الفنيق لابساً دلاصا
لا دية يخشى ولا قصاصا ... كل امرئ وإن كبا وحاصا
ليس يرى من يومه مناصا

فحمل صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من عذرة فقال

يا أعور العين وما بي من عور ... اثبت فإني لست من فرعي مضر
نحن اليمانون وما فينا خور ... كيف ترى وقع غلام من عذر
ينعى ابن عفان ويلحى من غدر ... سيان عندي من سعى ومن أمر

فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى حول هاشم وحمل ذو الكلاع واختلط الناس فاجتلدوا فقتل هاشم وذو الكلاع جميعاً وأخذ عبد الله بن هاشم اللواء وارتجز فقال

يا هاشم بن عتبة بن مالك ... أعزز بشيخ من قريش هالك
تخبطه الخيلان بالسنابك ... أبشر بحور العين في الأرائك
والروح والريحان عند ذلك

قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن الشعبي قال أخذ عبد الله بن هاشم بن عتبة راية أبيه ثم قال أيها الناس إن هاشماً كان عبداً من عباد الله الذين قدر أرزاقهم وكتب آثارهم وأحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه ربه الذي لا يعصى فأجابه وسلم لأمر الله وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله وأول من آمن به وأفقههم في دين الله المخالف لأعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد

واستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وزين لهم الإثم والعدوان فحق عليكم جهاد من خالف الله وعطل حدوده وخالف أولياءه ثم جودوا بمهجكم في طاعة الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى والملك الذي لا يبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار لكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معوية فكيف وأنتم ترجون ما ترجون قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال لما انقضى أمر صفين وسلم الحسن الأمر إلى معوية ووفدت عليه الوفود أشخص عبد الله بن هاشم إليه أسيراً فلما مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص قال يا أمير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال فدونك الضب المضب المغتر المفتون فاقتله فإن العصا من العصية وإنما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة مثلها فقال عبد الله إن تقتلني فما أنا بأول رجل خذله قومه وأسلمه يومه فقال عمرو يا أمير المؤمنين أمكني منه أشخب أوداجه على أثباجه فقال عبد الله فهلا كانت هذه الشجاعة منك يا ابن العاص في أيام صفين ونحن ندعوك إلى النزال وقد ابتلت أقدام الرجال من نقيع الجريال وقد تضايقت بك المسالك وأشرفت فيها على المهالك وايم الله لولا مكانك منه لرميتك بأحد من وقع الأثافي فإنك لا تزال تكثر في هوسك وتخبط في دهشك وتنشب في مرسك تخبط العشواء في الليل الحندس الظلماء ثم أنشد شعراً منه

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني ... وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
وكان أبوه يا معوية الذي ... رماك على حرب بحز الغلاصم
فقتلك حتى جرت من دمائنا ... بصفين أمثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه أصله ... ستقرع إن أبقيته سن نادم
فبعث معوية الشعر إلى عبد الله بن هاشم فكتب جوابه من السجن
معاوي إن المرء عمراً أبت له ... ضغينة صدر ودها غير سالم
يرى لك قتلي يا ابن حرب وإنما ... يرى ما يرى عمرو ملوك الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم ... إذا كان فيه منعة للمسالم
وقد كان منا يوم صفين نفرة ... عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى ما مضى منها وما فيه قد مضى ... وما مثلها إلا كأضغاث حالم
فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة ... وإن ترى قتلي تستحل محارمي

هذه رواية نصر بن مزاحم وروى أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمران المرزباني أن معوية لما تم له الأمر بعد وفاة علي عليه السلام بعث زياداً على البصرة ونادى مناد معوية أمن الأسود والأحمر بأمان الله إلا عبد الله بن هاشم بن عتبة فمكث معوية يطلبه أشد الطلب ولا يعرف خبره حتى قدم عليه رجل من أهل البصرة فقال له أنا أدلك على عبد الله بن هاشم بن عتبة اكتب إلى زياد فإنه عند فلانة المخزومية فدعا كاتبه فكتب من معوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاعمد إلى حي بني مخزوم ففتشه داراً داراً حتى تأتي إلى دار فلانة المخزومية فاستخرج عبد الله بن هاشم المرقال منها فاحلق رأسه وألبسه جبة شعر وقيده وغل يده إلى عنقه واحمله على قتب بعير بغير وطاء ولا غطاء وأنفذ به إلي قال المرزباني فأما الزبير بن بكار فإنه قال لما قال معوية لزياد لما بعثه إلى البصرة إن عبد الله بن هاشم بن عتبة في بني ناجية بالبصرة عند امرأة منهم يقال لها فلانة وأنا أعزم عليك إلا حططت رحلك ببابها واقتحمت الدار واستخرجته منها فلما دخل زياد البصرة سأل عن بني ناجية وعن منزل المرأة فاقتحم الدار واستخرج عبد الله منها فأنفذه إلى معوية فوصل إليه يوم جمعة وقد وافى ناس كثير من أهل العراق فأدخل عليه وعنده عمرو بن العاص وقد جمع معوية للحضور جماعة من أشراف قريش وأشراف أهل الشام ووفود أهل العراق فلم يشعر عمرو إلا وعبد الله بن هاشم بين يديه وقد ذبل واستهم فعرفه عمرو ولم يعرفه معوية فقال عمرو بن العاص فقال معوية يا أبا عبد الله أتعرف هذا الفتى قال لا قال هذا ابن الذي كان يقول في صفين

أعور يبغي أهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفل أو يفلا

قال عمرو وإنه لهو دونك الضب المضب فاشخب أوداجه ولا ترجعه إلى أهل العراق فإنهم أهل فتنة ونفاق وله مع ذلك هوى يرديه وبطانة تغويه والذي نفسي بيده لئن أفلت من حبائلك ليجهزن إليك جيشاً تكثر صواهله لشر يوم لك فقال عبد الله وهو في القيد يا ابن الأبتر هلا كانت هذه الحماسة عندك يوم صفين ونحن ندعوك إلى البراز وأنت تلوذ بشمال الخيل كالأمة السوداء والنعجة القوداء أما إنه إن قتلني قتل رجلاً كريم المخبرة حميد المقدرة ليس بالجبس المنكوس ولا الثلب المركوس قال عمرو دع كيت وكيت فقد وقعت بين لحيي لهازم فروس للأعداء يسعطك إسعاط الكودن الملجم قال عبد الله أكثر إكثارك فإني أعلمك بطراً في الرخاء جباناً في اللقاء هيابة عند كفاح الأعداء ترى أن تقي مهجتك بأن تبدي سوءتك أنسيت صفين وأنت تدعى إلى النزال فتحيد عن القتال خوفاً أن يغمرك رجال لهم أبدان شداد وأسنة حداد ينهبون السرح ويذلون العزيز قال عمرو لقد علم معوية أني شهدت تلك المواطن فكنت فيها كمدرة الشوك ولقد رأيت أباك في بعض تلك المواطن تخفق أحشاؤه وتنق أمعاؤه قال أما والله لو لقيك أبي في ذلك المقام لارتعدت فرائصك ولم تسلم منه مهجتك ولكنه قاتل غيرك فقتل دونك فقال معوية ألا تسكت لا أم لك فقال يا ابن هند أتقول لي هذا والله لئن شئت لأعرقن جبينك ولأقيمنك وبين عينيك وسم يلين له أخدعاك أبأكثر من الموت تخوفني فقال معوية أو تكف يا ابن أخي وأمر به إلى السجن فقال عمرو وذكر الأبيات فقال عبد الله وذكر الأبيات أيضاً وزاد فخرج معوية ثم قال أرى العفو عن عليا قريش وسيلة ... إلى الله في اليوم العصيب القماطر
ولست أرى قتل الفتى ذا قرابة ... له نسب في حي كعب وعامر
بل العفو عنه بعد ما خاب قدحه ... وزلت به إحدى الجدود العواثر
وكان أبوه يوم صفين محنقاً ... علينا فأرداه رماح نحابر

ثم قال المرزباني فلما ... أهل العراق ... جرح

[illegible]

قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن السدي عن عبد خير الهمداني قال كان هاشم بن عتبة [illegible]

[illegible]

اهل الشام قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن السدي عن عبد خير قال قال هاشم [illegible] المنذر التنوخي [illegible]

[illegible]

عمر بن سعد عن الشعبي [illegible] ان هاشم بن عتبة [illegible]

[illegible]

هاشم بن عتبة

عمرو بن محصن الانصاري

ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني

[illegible] نعم [illegible] المرأة البكر [illegible]

[illegible]

فقال [illegible] معاوية [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] معاوية [illegible] إلى أبي أيوب [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال [illegible] أبو أيوب [illegible] أمير المؤمنين [illegible]

فقال [illegible] أبو أيوب إلى معاوية [illegible]

[illegible] أهل الشام [illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال المعروف [illegible] ان هما الرقيبان [illegible] فارسل [illegible] الى اهل الكوفة ان احملوا
والى اهل البصرة ان احملوا فحمل الناس من كل جانب [illegible] الاشتر [illegible] فخرج رجل من اهل الشام [illegible] من العراق [illegible]
[illegible] العراق [illegible] اهل الشام [illegible]
[illegible] الى اهل الشام [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل العراق [illegible] الاشتر [illegible]
[illegible]

[illegible]

قال النجاشي يجيبه : يا ابن قيس وحوشب ويزيد : انتم والله اس اهل العراق : انت ... قليل منها اغنى الراقي

ان ... لا يرى ... العراق ... وبالموكب البرق الراق : ... الشام ...

... كما ... تطرح ... سقيتهم كاس دهاق

... ما ... العرب بالود ... بين ...

في الناس ... فقال معوية ... من جهة ... عبد الله بن العباس ... كتابا

... الحرب ... العراق ... الشام ...

... معوية ... كتب ... فلما ... البلاد

... الجمع ... الحرب ... اهل العراق

وان العراق ... الشام ...

لكن ... الطبع ...

فليس ... الكتاب ...

... الخاسر ...

ان العراق ... الشام ...

[illegible]

[illegible]

فطعن في لوابس الخيل مزيدا وحمل [illegible] فقال [illegible] ذلك الذي [illegible] امرا

[illegible] الفريقان بعد شرع القتال

[illegible] قيس بن سعد بن عبادة [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible]

انا ابن [illegible] العظيم القدر [illegible] ان ارجع اليوم بغير وتر

[illegible]

في اليوم الرابع [illegible] اهل العراق [illegible]

اما الخيل [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

ذلك الذي [illegible]

[illegible]

قيس بن سعد

العكبر بن جدير الاسدي

الاصبغ بن نباتة

[illegible]

فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين [illegible]

[illegible]

بالشام أمن ليس فيه خوف ، بالشام عدل ليس فيه حيف ، [illegible]

[illegible]

اولوا الكتاب والسنة ه

الذين ه

اهل ه

اعظم ه

[illegible]

لا أصل ومن كلام أهل ... على تصيير الناس ... من غير ... بنفسه ... الشرف

[illegible]

الشرح

[illegible]

طوراه

القوم

هم

والساكين

من

اختيارهم

تنبيه

آخره

بدا

بين كالانثا او في البد ومن شعره ايضا واذا النار ... الطاوي موت يريحك او صعود المنبر ما قد قضى سيكون فاصطبر له
ولك الامان من الذي لم يقدر وقد ذكر المسعودي في كتابه المسمى مروج الذهب ان علي بن محمد صاحب الزنج [illegible]
وتصدق [illegible] الى مذهب الازارقة في قتل النساء والاطفال والشيخ الفاني والمريض وقد روي انه خطب
فقال في اول خطبته لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر لا حكم الا لله وكان يرى الذنوب كلها شركا [illegible] من الناس من يطعن في نسبه [illegible]
وهذا هو الظاهر من امره لانه كان [illegible] بالتنجيم [illegible] وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ان رجلا يسمى محمد
شخص من سامرا وكان يعلم الصبيان بها [illegible] الكتاب ويستميح الناس في سنة تسع واربعين ومائتين الى البحرين فادعى بها انه علي بن محمد بن الفضل
بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب ودعا الناس [illegible] فاتبعه جماعة كثيرة من اهلها [illegible] وكانت بسببه بين الذين
اتبعوه والذين ابوا عصبية قتل فيها منهم جماعة فانتقل عنهم [illegible] الى الاحساء [illegible] من بني تميم ثم من بني سعد يقال لهم بنو الشماس
فكان بينهم مقامه وقد كان اهل البحرين احلوه من انفسهم محل النبي [illegible] حتى جبي له الخراج [illegible] حكمه فيهم وقاتلوا اسباب السلطان لاجله ووتر
منهم جماعة كثيرة [illegible] الى البادية ولما انتقل الى البادية صحبه جماعة من اهل البحرين منهم رجل كيال من اهل الاحساء يقال له يحيى بن محمد الازرق
مولى بني دارم ويحيى بن ابي ثعلب وكان تاجرا من اهل هجر [illegible] مولى لبني حنظلة اسود يقال له سليمان بن جامع وكان قائد جيشه حيث كان بالبحرين ثم
تنقل في البادية من حي الى حي فذكر عنه انه كان يقول اوتيت في تلك الايام آيات من آيات امامتي منها اني [illegible] سورا من القرآن لم اكن
احفظها فجرى بها لساني في ساعة واحدة منها سبحان والكهف وص ومنها اني [illegible] على فراشي فجعلت افكر في الموضع الذي اقصد له
واجعل مقامي به اذ نبت البادية بي وضقت ذرعا بسوء طاعة اهلها فاظلتني سحابة فبرقت ورعدت واتصل صوت الرعد منها بسمعي فخوطبت فقيل
اقصد البصرة فقلت لاصحابي وهم يكتنفونني انه امرت بصوت من هذه الرعدة بالمصير الى البصرة وذكر عنه انه عند مصيره الى البادية اوهم اهلها انه يحيى
بن عمر ابو الحسين المقتول بناحية الكوفة في ايام المستعين فاختدع بذلك قوما منهم حتى اجتمع عليه منهم جماعة فزحف بهم الى موضع من البحرين يقال له الردم فكانت
بينه وبين اهله وقعة عظيمة كانت الدبرة فيها عليه وعلى اصحابه قتلوا فيها قتلا ذريعا فتفرقت عنه العرب وكرهته وتجنبت صحبته فلما تفرقت عنه العرب ونبت به
البادية شخص منها الى البصرة فنزل بها في بني ضبيعة فاتبعه بها جماعة منهم علي بن ابان المعروف بالمهلبي من ولد المهلب بن ابي صفرة واخواه محمد والخليل وغيرهم وكان
قدومه البصرة في سنة اربع وخمسين ومائتين وعامل السلطان يومئذ بها محمد بن رجاء ووافق ذلك فتنة اهل البصرة بالبلالية والسعدية فطمع في احد
الفريقين ان يميل اليه فارسل اربعة من اصحابه يدعون اليه منهم محمد بن سلم القصاب الهجري وبريش القريعي وعلي الضراب والحسين الصيدناني وهم الذين كانوا
صحبوه بالبحرين فلم يستجب له احد من اهل البلد وثار عليهم الجند فتفرقوا وخرج علي بن محمد من البصرة هاربا وطلبه ابن رجاء فلم يقدر عليه واخبر ابن رجاء بمكان
[illegible] من اهل البصرة [illegible] فاخذهم فحبسهم وحبس معهم زوجة علي بن محمد وابنه الاكبر وجارية له كانت حاملا ومضى علي بن محمد لوجهه يريد بغداد ومعه قوم من خواصه
منهم محمد بن سلم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع وبريش القريعي فلما صاروا بالبطيحة نذر بهم بعض موالي الباهليين كان يلي امر البطيحة فاخذهم وحملهم
الى محمد بن ابي عون وهو عامل السلطان بواسط فاحتال لابن ابي عون حتى تخلص هو واصحابه من يده ثم صار الى بغداد فاقام بها سنة وانتسب في هذه السنة الى احمد بن
عيسى بن زيد وكان يزعم انه ظهر له ايام مقامه ببغداد آيات وعرف ما في ضمائر اصحابه [illegible] وكان يسأل ربه ان يعلمه حقيقة امور كانت في نفسه فرأى كتابا
يكتب له على حائط ولا يرى شخص كاتبه قال ابو جعفر واستمال ببغداد جماعة منهم جعفر بن محمد الصوحاني من ولد زيد بن صوحان العبدي ومحمد بن القسم
وغلامين لبني خاقان وهما مشرق ورفيق فسمى مشرقا حمزة وكناه ابا احمد وسمى رفيقا جعفرا وكناه ابا الفضل فلما انقضى عامه ذلك [illegible]
محمد بن رجاء عن البصرة ووثب رؤساء الفتنة بها من البلالية والسعدية ففتحوا المحابس واطلقوا من كان فيها [illegible] فلما بلغه ذلك
شخص عن بغداد فكان رجوعه الى البصرة في شهر رمضان من سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه علي بن ابان [illegible] ومشرق
ورفيق واربعة اخر من خواصه وهم يحيى بن محمد ومحمد بن سلم وسليمان بن جامع وابو يعقوب المعروف بجربان فساروا جميعا حتى نزلوا الموضع المعروف
ببرنخل من البصرة في قصر القرشي [illegible] وكيل لولد الواثق في بيع ما يملكونه
هنالك من السباخ قال ابو جعفر وذكر عن شبل بن سالم انه كان اول من صحبه من غلمان الشورجيين الزنج [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشورجيين [illegible]

قدمت عليهم من الغلمان فاقبل على مواليهم [illegible] ان يعودوا [illegible] وان يحسن اليهم [illegible]
سبيلي [illegible] مع ابي عثمان مولاي [illegible] ورجع اليه [illegible]
اليوم [illegible] غلام للخاقانية وقد كان وجه الى البصرة يدعو اليه غلمان الشورج [illegible]
[illegible] ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله [illegible] وكتب اسمه واسم ابيه [illegible] من شهر رمضان [illegible]
كان فيه غلمان رجل من الشورجيين [illegible]
الموضع المعروف بالسباخ [illegible] الغلمان الذين كانوا فيه [illegible]
الموضع المعروف بالسيرافي [illegible]
[illegible]
ثم اتى الموضع [illegible] فاستضاف [illegible] حتى اجتمع اليه بشر كثير من الزنج ثم قام
فيهم [illegible] فمناهم ووعدهم ان يقودهم ويرأسهم ويملكهم الاموال والضياع [illegible]
ولا يدع شيئا من الاحسان الا اتى اليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك قال ابو جعفر [illegible] من شوال [illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
من الزنج [illegible] قال ابو جعفر [illegible]
من اعوان السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كانت [illegible] قال ابو جعفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كانت [illegible] قال ابو جعفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
قال ابو جعفر [illegible]

عسكر صاحبهم ولم يكن ثم ... وانصرف اصحابه الى ... في اخر ايام البصرة ... [illegible]
ولم يعلم اصحابه ... [illegible] ... والعبادات ... [illegible]
... [illegible] ... من اهل الكتاب من اليهود ... [illegible]
اليهودي ... في التوراة ... [illegible] ... قال ابو جعفر
... [illegible] ... البصرة ... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]
... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible] ... صاحب الزنج ...
جعلان ... من اصحابه ... [illegible] ... الى البصرة ... [illegible]
صاحب الزنج ... [illegible] ... الى البصرة ... [illegible]
السلطان ... [illegible] ... قال ابو جعفر ... صاحب الزنج ... [illegible]
مركبا من مراكب البحر ... [illegible] ... المراكب
بعضها الى بعض ... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... قال ابو جعفر
ثم دخل الزنج الابلة في رجب سنة ست وخمسين ومائتين ... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]
... [illegible] ... قال
... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]
اهل الابلة ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]
على انفسهم ... [illegible] ...
على اصحابه ... [illegible] ... قال ابو جعفر ثم دخل الزنج ... الى الاهواز ... [illegible]
وقتلوا ... [illegible] ... ابراهيم بن محمد بن المدبر ... [illegible]
يملكه من مال واثاث ورقيق ... [illegible] ... اهل البصرة ... [illegible]
قال ابو جعفر ... [illegible] ... السلطان ... [illegible] ... صاحب الزنج ...
... [illegible] ... سعيد ... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]
... [illegible] ... سعيد ... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]
اليه ... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]
... عسكر سعيد ... [illegible] ... سعيد ... صاحب الزنج ... [illegible]
... سعيد ... صاحب الزنج ... [illegible] ... يحيى بن محمد البحراني ... [illegible]
الف ... [illegible] ... سليمان بن جامع ... [illegible] ... عسكر سعيد ... [illegible]
... [illegible] ... عسكر سعيد ... [illegible] ... سعيد ... [illegible]
امره ... [illegible] ... السلطان ... [illegible]
... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]
يحيى بن محمد البحراني ... [illegible] ... قال ابو جعفر ... [illegible] ... اصحاب السلطان ... [illegible]
... [illegible] ... قال ابو جعفر ... البصرة ... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]

وقت طلوع الفجر

بالاهواز وقعات كثيرة تولاها علي بن ابان المهلبي فقتل شاهين بن بسطام وكان من قواد اصحاب السلطان

الاسرى ويجمع الرؤوس معه ويتقلها من منزل الى منزل وينصبها امامه اذا نزل ... [illegible] ... في صدور الناس ... [illegible]
... [illegible] ... قال ابو جعفر ثم كان ... اهل البصرة ... [illegible]
... [illegible] ... اهل ... [illegible]
... البصرة ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... البصرة ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... من اهل البصرة ... [illegible] ... قال
ابو جعفر ... [illegible]
... [illegible] ... اهل البصرة ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... اهل البصرة ... [illegible]
الزنج ... [illegible] ...
واهل البصرة قال ابو جعفر وكانت الوقعة التي ... [illegible] ... في شوال ... [illegible]
فلما كان يوم ... [illegible] ... اهل البصرة ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... صاحب الزنج ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... البصرة ... [illegible] ... قال ابو
جعفر ... [illegible] ...
صاحب الزنج ... [illegible] ... البصرة ... [illegible]
... [illegible] ... اهل البصرة ... [illegible]
... [illegible] ... السلطان ... [illegible] ... قال ابو جعفر ... [illegible]
... [illegible] ... اهل البصرة ... [illegible]

انصور واستعد ثم جاء الى [illegible] فاوقع به وقعة عظيمة وقتل من الزنج قتلا ذريعا واسر منهم كثيرا [illegible] ومن معه من الزنج حتى اتوا
الموضع المعروف [illegible] [illegible]
التي كان [illegible] وافى عبد الرحمن بن مفلح حصن مهدي ليعسكر به فوجه اليه الخبيث علي بن ابان فواقعه فلم يقدر عليه [illegible]
[illegible] ابراهيم بن سيما [illegible]
بن مفلح [illegible]
[illegible]

[illegible]

الى عسكر ابي العباس [illegible] ابا العباس واصحابه الى ان يجاوزوا [illegible]

ابو العباس واصحابه [illegible]

وكان ابو العباس [illegible]

[illegible]

فتسلل الزنج من جانبهم الى الاجام ووصل كل من اتاه رجل منهم جعلا فسارع الناس الى طلبهم فكان اذا اتى بالواحد منهم خلع عليه واحسن
اليه وضمه الى قواد غلمانه لما دبر من استمالتهم وصرفهم عن طاعة صاحبهم وندب بعض اصحابه [illegible] في شذاة وسميريات لطلب سليمان بن جامع
والهاربين معه من الزنج وغيرهم وامره بالجد في اتباعهم حتى يجاوزوا البطائح وحتى يلج دجلة المعروفة بالعوراء وتقدم اليه في فتح السكور التي كان
سليمان احدثها ليقطع بها الشذا عن دجلة فيما بينه وبين النهر المعروف بابي الخصيب وتقدم الى زيرك في المقام بطهيثا [illegible] من العسكر
[illegible]

واقام الاثر اياما مرابطا [illegible] احوال الناس وكاد ذلك يفرق جماعتهم [illegible] الزنج قد
كانوا [illegible] التي كانت بين سوق الاهواز [illegible]
لتقطع تلك القنطرة فركب ابو احمد [illegible] الى سوق الاهواز فجمع من كان في العسكر من السودان واخذهم بنقل الصخور والحجارة
لاصلاح هذه القنطرة وبذل لهم الاموال الرغيبة فلم يرم حتى اصلحت في يومه ذلك وردت الى ما كانت عليه فسلكها الناس ووافت العساكر
[illegible]

ليلا مع نفر من اصحابه فوصل ابو احمد [illegible] كثيرة وخلع على [illegible] على [illegible] ودواب [illegible] واسكن [illegible] وكان [illegible]

[illegible] الزنج [illegible] الى الخبيث [illegible] في السوق [illegible]

المعروف [illegible] وكان [illegible]

الكثير [illegible] من اصحابهم قال ابو جعفر [illegible] على الخبيث واصحابه [illegible]

من [illegible] الذين [illegible] الزنج [illegible] من الزنج [illegible]

[illegible] على المسلمين واهل القرى [illegible]

[illegible]

كثير وقتلت منه ثمان وستين [illegible] من البصرة [illegible] الجزيرة [illegible]

[illegible] مقيم على [illegible] من [illegible] الجريب [illegible] ابو جعفر [illegible]

[illegible] اكثر [illegible] الجزيرة [illegible]

[illegible]

[illegible] الى الحربية والقرى [illegible]

[illegible] الجانب الشرقي الى الجانب الغربي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابن جامع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سنة [illegible] وكاتب ابن طولون الى ان خرج من سامرا [illegible] ابو احمد [illegible] الخليفة [illegible]

من [illegible] الخلافة لا امر له ولا نهي [illegible] ابو احمد [illegible] القواد ويقطع الاقطاع [illegible]

[illegible] ابن طولون [illegible] على الموصل والجزيرة [illegible]

[illegible] على القواد [illegible]

[illegible]

[illegible] سامرا [illegible]

[illegible]

صاحب مصر وسار ان [illegible] المحاق [illegible] ابن طولون مع

وقت م

والمحافظة

ذيق م

اطلقه م

ابو احمد

قواده

عليهم

كان م

سلمى كلام القائل المعروف بشبل بن سالم وهو من قوادهم المشهورين [illegible] شبل بن سالم [illegible]
شدوان [illegible] من [illegible] الى [illegible] فعاود الرسل [illegible] جماعة من
قواده [illegible] الى [illegible] كثيرة [illegible] على [illegible]
في [illegible] اصحابه [illegible]
بعسكر [illegible] عسكر [illegible]
[illegible] الزنج [illegible] الزنج من [illegible]
[illegible]
على [illegible] من [illegible]
فادخلوا [illegible] من [illegible]
[illegible] الامان [illegible]
[illegible]
[illegible] عسكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حسن القول [illegible] عسكر [illegible]
[illegible]

ترتب جيوشهم [illegible] القواد [illegible] عسكر [illegible]
[illegible] الزنج [illegible] الزنج [illegible]
احمد [illegible] عسكر [illegible]
[illegible] الموفقية [illegible]
القواد [illegible] الى موضع كان [illegible]
هذا النهر [illegible]
احمد [illegible]
[illegible]
النهر [illegible]
فارسل اليه الموفق [illegible]
[illegible]
[illegible]

سنهم

هذا النهر
نكشوهم

المرتبة
دعوه

بالإحسان [illegible]

يشبه

[illegible]

وقال ... الشعراء في وقعة الزنج ... [illegible] ... والله سبحانه وتعالى اعلم

تم الجزء السابع والحمد لله رب العالمين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

منها في وصف الأتراك

كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبياً يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله إن الله عنده علم الساعة ...

الشرح

المجان جمع مجن بكسر الميم وهو الترس ...

[illegible]

[illegible]

واجلاهم

[illegible]

بانفسهم

من سمرقند

خوارزم شاه

استعدوا لهم فان ... ملك الكرج ... ابن البهلوان في الاتفاق ... موسى بن ايوب المعروف بالاشرف وكان صاحب خلاط وديار بكر
وظنوا انهم يصيرون الى الربيع ... فلم يصبروا وساروا من موقان ... الى الكرج فخرج اليهم الكرج وقاتلوا قتالا
شديدا فلم يثبت ... وانهزموا اقبح هزيمة وقتل منهم ... وكانت هذه الوقعة في ذي الحجة من سنة سبع عشرة وستمائة ثم توجهوا الى ...
في اول سنة ثماني عشرة فملكوها في صفر ... من بقايا ملوك المراغة ... وزيرها فنصبوا عليها المجانيق وقدموا اسارى المسلمين بين ايديهم
... سترسون ... الحرب ... فملكوها عنوة ... ووضعوا السيف في اهلها ...
ما لا يصلح لهم ... الناس ... حتى كان الواحد منهم يقتل ... والشيوخ في ايديهم لا يعدلون ...
خلا ما صح الناس ... ثم عادوا الى همذان فطالبوا اهلها بمثل المال الذي بذلوه في الدفعة الاولى فلم يكن في الناس فضل
لذلك لانه كان عظيما جدا فقام الى ... جماعة من اهلها ... واغلظ ... وقالوا ... تستصفيا ... ثم لا بد
للتتار ان يقتلونا ... ثم ... دخلوا البلد ... واعملوا السيف ...
... وعدمت الاقوات ... فلما ... لا يأكلون الا اللحم ... كثير ...
يسوقونها ... ولا تأكل ... الارض ...
اليهم ... ثم ...
بعد ... ودخلوا المدينة ... البلد ... وكان التتار ...
... الامم ... الى ... في رجب من سنة ثماني عشرة وستمائة ... ودخلوا المدينة
بالسيف ... في الدروب ...
فلاه لم يسلم منهم الا من كان ... ثم انهم ... ارد ... فقتلوا فيها فاكثروا ثم ساروا الى تبريز ...
شمس الدين عثمان الطغرائي ... اهلها بعد مفارقة صاحبها ازبك بن البهلوان البلد ... من التتار ...
الطغرائي ... الناس على ... وحفظ ... فلما وصل التتار ... ورأوا اجتماع كلمة المسلمين وحصانة البلد طلبوا منهم مالا
وثيابا فاستقر الامر بينهم على شيء معلوم ... فلما اخذوه رحلوا الى بيلقان ... فملكها التتار في شهر رمضان من هذه
السنة ووضعوا فيهم السيف حتى افنوهم اجمعين ثم ساروا الى مدينة كنجة ... وهي ام بلاد اران ... واهلها ... الكرج ...
بهم ... فلم يقدم التتار عليهم وارسلوا اليهم يطلبون مالا وثيابا ... فساروا ... فقصدوا الكرج ...
... الكرج ... السيف ... الا الشريد ... ولما وصل التتار في بلاد الكرج ...
دربند شروان ... مدينة شماخي ... سورها ... وملكوا البلد ... فقتلوا فيه فاكثروا ...
الدربند ... شروان شاه ملك الدربند ... فلما وصلوا اليهم ... الصلح فارسل اليهم عشرة من ...
فلما وصلوا اليهم جمعهم ... وقتلوا ... وقالوا ... ان ... على طريق ... لكم الامان ...
صاحبكم فقالوا ... في هذا الدربند ...
ظهورهم وساروا في تلك البلاد وهي ... من الامم ... فنهبوها وقتلوا الكثير من اهلها ...
الى اللان وهم امم كثيرة ... فحشدوا ... اليهم جمع من قفجاق فقاتلهم ...
التتار الى قفجاق انتم ... واللان ليسوا منكم ... ولا دينهم دينكم ... ونحن نعاهدكم ... ونحمل اليكم من الاموال
والثياب ما شئتم ... فاستقر الامر بينهم على مال وثياب حملها التتار اليهم ... قفجاق اللان فاوقع
التتار باللان فقتلوهم ونهبوا اموالهم ... فلما ... ساروا الى بلاد قفجاق وهم امنون متفرقون لما استقر بينهم وبين التتار من
الصلح فلم يشعروا بهم الا وقد ... ودخلوا بلادهم ... لهم ... الاول ...
... بعيد الدار من ...
في الشتاء ... الصيف كثير المراعي ... ثم سار ... منهم الى بلاد الروس وهي بلاد
كبيرة طويلة عريضة واهلها نصارى ... وذلك في سنة عشرين وستمائة ... فلما ... على البلاد ... التتار ...

وصول ... الى الاعمى

تفرق في الارض

ابن شمس ... تبريز

إنما ... من ... وقد ... ولم يزل القتل ... وانهم ... ثم رجعت التتار على ...
فاتخذوا اصلها ... ولم يسلم منهم الا القليل ومن سلم ... خرج ... الى ...
كلها ولاها التتر المغربة الذين ... ملكهم الكبير جنكزخان ...
فبعث ... منهم الى ... واما الطالقان ... وبعث ... الى مرو ... فملكوها وبعث ... الى ... خراسان ...
فانهم ... اهلها ولم ... ولا ...
حتى وصلوا الى الطالقان وهي ... قلعة حصينة ... فاقاموا على حصارها شهورا فلم ... فارسلوا الى جنكزخان ...
عجزهم عنها ... وحسب ... ما لا يحصى ...
ونصبوا ... على القلعة ... فلما راى اهلها ... ورجعوا ... فقتل منهم من قتل وسلم من سلم ...
فسلكوا تلك الجبال والشعاب ناجين بانفسهم ودخل التتار القلعة فنهبوا الاموال والامتعة وسبوا النساء والاطفال ثم سير جنكزخان
جيشا عظيما ... الى ... فلما ... ملكوا ...
البلد واغلقوا ... حصار ... اهلها ... الامان ... جنكزخان ...
الا ... من ... فلما ... السيف ...
عظيم شديد ... ثم ساروا ... بهم ... ثم عادوا الى طوس ...
وخربوا المشهد الذي به علي بن موسى الرضا والرشيد هارون ...
وجعلوا على ...
عادوا الى الطالقان وبها ملكهم الاكبر جنكزخان فسير طائفة منهم الى خوارزم ...
مدينة ... كثير من الخوارزمية ...
قتالا ... دخل المسلمون البلد ... جنكزخان يطلبون ...
وصل ... الى البلد ...
وقتلوا كل من فيه ...
والنهب ... من اهل خوارزم ... من البلاد ... خوارزم ... السيف
قتل ومن ... غرقه الماء او اهلكه الهدم فاصبحت خوارزم يبابا فلما فرغ التتر من هذه البلاد سيروا جيشا الى غزنة وبها جلال
الدين بن خوارزم شاه ... وقد اجتمع اليه من سلم من عسكر ابيه ...
من التتار ... واقتتلوا قتالا شديدا ... ثم ان الله نصر المسلمين ... التتر و ...
كيف ... الى الطالقان ... جنكزخان وارسل جلال الدين ...
ان يكون الحرب ... فارسل جنكزخان ... جلال الدين ...
الى الطالقان وجنكزخان ... عظيمة ...
... خوارزم شاه ...
... جلال الدين ... واستظهر ...
كذلك وصل الخبر الى جنكزخان ... من الطالقان بنفسه وجيوشه ...
وصل ... السند ... ووصل اليها جنكزخان ...
... ملك غزنة واستباحها ... مع ... البلاد ...
... فارس وكرمان والسند ومكران بالطاعة ...
... بالسيف ... البلاد ... واكثر ... السيف ...
اليهم ... الطاعة ... ورجع جنكزخان الى ما وراء النهر ...

الأصل ومن خطبة له رضي الله عنه في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا والشر إلا إقبالا والشيطان في هلاك الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وأمكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدل نعمة الله كفرا أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا أو متمردا كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقرا أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم وأين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم إلا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فإنا لله وإنا إليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته إلا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

الشرح ...

[illegible]

وأعلم أن الحروب من حروبه والسلوب من سلبه ... [illegible]

اخراج ابوذر الى الربذة

ابن المبارك كان فيما مضى جبار يقتل الناس على أكل لحوم الخنازير فلم يزل الأمر ينتهي حتى بلغ إلى عابد مشهور فأراده على أكلها وهدده بالقتل فشق ذلك على الناس فقال صاحب شرطه إني ذابح لك غدا جديا فإذا دعاك هذا الجبار لتأكل فكل فإنما هو جدي فلما دعاه ليأكل أبى أن يأكل فقال أخرجوه واضربوا عنقه فقال له لم لم تأكل من لحم جدي قال إني رجل منظور إلي وإني كرهت أن يتأسى بي في معاصي الله فقدمه فقتله سفيان الثوري كان رجل يبكي كثيرا فقال له أهله لو قتلت قتيلا ثم أتيت وليه فرآك تبكي هكذا لعفا عنك فقال قد قتلت نفسي فلعلها تعفو عني وكان أيوب السختياني كثير البكاء وكان يغالط الناس عن بكائه يبكي مرة فيأخذ أنفه ويقول الزكمة ربما عرضت ويبكي مرة فإذا استبان من حوله بكاءه قال إن الشيخ إذا كبر مج [illegible]

ومن كلام له عليه السلام لأبي ذر رحمه الله لما أخرج إلى الربذة

يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم وما أغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والأكثر حسدا ولو أن السماوات والأرضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك

الشرح واقعة أبي ذر وإخراجه إلى الربذة أحد الأحداث التي نقمت على عثمان وقد روى هذا الكلام أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أخرج أبو ذر إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس أن لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به فخرج به وتحاماه الناس إلا علي بن أبي طالب وعقيلا أخاه وحسنا وحسينا وعمارا فإنهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن يكلم أبا ذر فقال له مروان إيها يا حسن ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل علي على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته وقال تنح نحاك الله إلى النار فرجع مروان مغضبا إلى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على علي ووقف أبو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي يا أبا ذر إنك غضبت لله إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى ونفوك إلى الفلا والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا يا أبا ذر لا يؤنسنك إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل ثم قال لأصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع أخاك فتكلم عقيل فقال ما عسى أن نقول يا أبا ذر أنت تعلم أنا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله فإن التقوى نجاة واصبر فإن الصبر كرم واعلم أن استثقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع ثم تكلم الحسن فقال يا عماه لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت وللمشيع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف وقد أتى القوم إليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك وهو عنك راض ثم تكلم الحسين فقال يا عماه إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى والله كل يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما أغناك عما منعوك وأحوجهم إلى ما منعتهم فاسأل الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع فإن الصبر من الدين والكرم وإن الجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر أجلا ثم تكلم عمار مغضبا فقال لا آنس الله من أوحشك ولا آمن من أخافك أما والله لو أردت دنياهم لأمنوك ولو رضيت أعمالهم لأحبوك وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلا الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا والآخرة ألا ذلك هو الخسران المبين فبكى أبو ذر وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم إني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام وكره أن أجاور أخاه وابن خاله بالمصرين فأفسد الناس عليهما فسيرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلا الله والله ما أريد إلا الله صاحبا وما أخشى مع الله وحشة ورجع القوم إلى المدينة فجاء علي إلى عثمان فقال له ما حملك على رد رسولي وتصغير أمري فقال علي أما رسولك فأراد أن يرد وجهي فرددته وأما أمرك فلم أصغره قال أوما بلغك نهيي عن كلام أبي ذر قال أوكلما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه قال عثمان أقد مروان من نفسك قال مم ذا قال من شتمه وجذب راحلته قال أما راحلته فراحلتي بها وأما شتمه إياي فوالله لا يشتمني شتمة إلا شتمتك مثلها لا أكذب عليك فغضب عثمان وقال لم لا يشتمك كأنك خير منه قال علي إي والله ومنك ثم قام فخرج فأرسل عثمان إلى وجوه المهاجرين والأنصار وإلى بني أمية يشكو إليهم عليا فقال القوم أنت الوالي عليه وإصلاحه أجمل قال وددت ذاك فأتوا عليا فقالوا لو اعتذرت إلى مروان وأتيته فقال كلا أما مروان فلا آتيه ولا أعتذر منه ولكن إن أحب عثمان أتيته فرجعوا إلى عثمان فأخبروه فأرسل عثمان إليه فأتاه ومعه بنو هاشم

[illegible]

[illegible] ولما أعطى عثمان مروان بن الحكم [illegible] بيوت الأموال واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل أبو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع بشر الكانزين بعذاب أليم ويرفع بذلك صوته ويتلو قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم فرفع ذلك إلى عثمان مرارا وهو ساكت ثم إنه أرسل إليه مولى من مواليه أن انته عما بلغني عنك فقال أبو ذر أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله وعيب من ترك أمر الله فوالله لأن أرضي الله بسخط عثمان أحب إلي وخير لي من أن أسخط الله برضا عثمان فأغضب عثمان ذلك وأحفظه فتصابر وتماسك إلى أن قال عثمان يوما والناس حوله أيجوز للإمام أن يأخذ من المال شيئا قرضا فإذا أيسر قضى فقال كعب الأحبار لا بأس بذلك فقال أبو ذر يا ابن اليهوديين أتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر أذاك لي وتولعك بأصحابي الحق بالشام فأخرجه إليها فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار فقال أبو ذر لرسوله إن كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وإن كانت صلة فلا حاجة لي فيها [illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له

أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني إلا رسول الله بالصلاة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون على الفروج والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة

والدماء والمغانم

الشرح

أظأركم أعطفكم [illegible] والوعوعة الصوت والوعواع مثله وقوله هيهات أن أطلع بكم سرار العدل [illegible]

[illegible]

فصل ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد أن لا إله غيره وأن محمداً صلى الله عليه وآله نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان

الشرح [illegible]

فصل منها فإنه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو إلا الموت أسمع داعيه وأعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك وقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الإقلال وأمن العواقب طول أمل

واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه وأخذه من مأمنه محمولاً على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملاً على المناكب وإمساكاً بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون بعيداً ويبنون مشيداً ويجمعون كثيراً كيف أصبحت بيوتهم قبوراً وما جمعوا بوراً وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور للزيال

الشرح [illegible]

فصل ومن خطبة له عليه السلام وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه السماوات والأرضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة

الشرح [illegible]

الأصل منها: كتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم أركانه وعز لا تهزم أعوانه

الشرح [illegible]

الأصل منها: أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به

الشرح [illegible]

الأصل منها: وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص والبصير منها متزود والأعمى لها متزود

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا فصل

[illegible] عليك [illegible] الموت [illegible] الحكمة التي هي حياة القلب الميت وبصر العين العمياء وسمع الأذن الصماء وري الظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض [illegible]

الشرح

[illegible]

الناس ومعاشر ... والدمن الارض يقال قد دمن الشيء ... وقد دمن الحوض ... فشبه ما في قلوبهم من الغل والحقد والضغائن بالدمنة المجتمعة من البعر و[illegible]
من سقاطة الديار التي ... حتى تنبت عليها المرعى قال الشاعر: وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا
قوله: لقد استهامكم الخبيث وتاه بكم الغرور ... اي استهامكم ... [illegible] ... في استهوته الشياطين ... استهوت
بهم اي جعلتهم تائهين ... ويمكن ان يكون ... [illegible] ... حيث ...
ان ... [illegible] ... والضلال ... والغرور هو الشيطان ايضا
قال سبحانه: ﴿ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ ... [illegible] ... ثم سأل الله تعالى ان يعينه على نفسه وعليهم ... [illegible]
... الى ... [illegible]

ومن كلام له وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم: وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة، والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون، ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون، حي لا يموت. انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم، ليس بعدك مرجع يرجعون اليه، فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة، فان اظهر الله فذاك ما تحب، وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين.

الشرح: وكل ... [illegible] ... والحوزة الناحية وحوزة الملك بيضته ... [illegible]
... [illegible] ... لا تصطلي ... [illegible]
الابل ... [illegible] ... رجلا محربا اي صاحب حروب ... [illegible] ... واحفز ... [illegible] ... ردءا
اي عونا ... [illegible] ... ومثابة اي مرجعا ... [illegible]
... [illegible] ... فان قلت ... [illegible]
... [illegible] ... قلت ان رسول الله ... [illegible]
... [illegible] ... فان قلت فان امير المؤمنين ... [illegible] ... النهروان ... [illegible] ... قلت
... [illegible]
والمارقين ... [illegible]
... [illegible] ... قال ... [illegible] ... اهل البلاد والنجدة
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... موت العباس بن عبد المطلب ... [illegible]
قال ابو جعفر ... [illegible] ... الروم ... [illegible]
... [illegible] ... المسلمين ... [illegible]
... [illegible] ... الجابية ... [illegible] ... يزيد بن ابي سفيان ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم خالد بن الوليد
على الخيول ... [illegible] ... الديباج والحرير ... [illegible]
... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
... [illegible] ... قال ابو جعفر ... [illegible] ... الروم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
وعليه ثياب ديباج ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
قال ... وحضر ... [illegible]

غزوه

كنفه

موت العباس بن عبد المطلب

... [illegible]

ما كتب لهم اهلها ... [illegible] ... وقال ... [illegible] ... امير المؤمنين ...
كلمتك ... [illegible] ... صاحب الجيش ... [illegible] ... قال ... [illegible]
كثير ... [illegible] ... فان ... [illegible]
... [illegible] ... فقال ان كنت كاذبا ... وان كنت صادقا ... [illegible]
... [illegible]
قال ابو جعفر ... عمر من المدينة الى الشام اربع مرات ... [illegible]
... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible] ... الشام ... [illegible]
الطاعون قال ابو جعفر ... [illegible]
... [illegible] ... ابو عبيدة بن الجراح ... [illegible]
بن عوف ... [illegible] ... الطاعون ... [illegible]
... [illegible] ... ومات ابو عبيدة في ذلك الطاعون ... [illegible]
بطاعون عمواس ... [illegible]

ومن كلام له وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين للمغيرة: يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني؟ فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه، اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت.

الشرح: هو المغيرة بن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن ابي سلمة الثقفي ... [illegible]
... [illegible] ... المؤلفة قلوبهم ... [illegible]
... [illegible] ... الاخنس ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]
... [illegible] ... بنو المغيرة ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... اصحاب رسول الله ... [illegible]
... [illegible] ... المغيرة بن الاخنس ... [illegible]
... [illegible] ... عثمان بن عفان ... [illegible]
من الرسول ... [illegible] ... امير المؤمنين ... عثمان ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... قال ... [illegible]
... [illegible] ... المغيرة بن الاخنس ... [illegible]
... [illegible] ... يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها
ولا فرع انت تكفيني ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع ... [illegible]
... [illegible]

بل من ... [illegible]

وهو

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

الناس بجرجان ان ثقيفا من [illegible] بن معاوية [illegible] وان الحجاج [illegible] فاتصل [illegible] هوازن [illegible] مدح [illegible]

بن [illegible] من [illegible] ابو العباس [illegible] الحجاج [illegible] اعلا [illegible] الفتى [illegible]

[illegible] وتقطع بطن وادي ‌ ونحن [illegible] وان [illegible] ‌ ثقيف عمنا وابونا ‌ ولحوننا [illegible]

قال ابو العباس [illegible] العريان بن الهيثم [illegible] وكان العريان [illegible]

[illegible] الوليد بن عبد الملك بن مروان [illegible] يقال له زياد

[illegible] بن نوفل ‌ اعرابي [illegible] من مدحج [illegible] فان [illegible] عن [illegible]

[illegible] ‌ وجوهكم [illegible] ‌ وان [illegible] ‌ [illegible] كل يوم جلاد ‌ [illegible]

[illegible] ‌ [illegible] ‌ [illegible] ‌ زياد [illegible]

[illegible] ‌ [illegible] ‌ زياد لعل الله [illegible] زياد ‌ قال ابو العباس وكان [illegible]

[illegible] وهي [illegible] فقال [illegible]

[illegible] المغيرة بن شعبة الثقفي [illegible]

[illegible] النعمان بن المنذر [illegible]

كان [illegible]

قال [illegible] ثقيف [illegible]

[illegible] ‌ قال [illegible] ‌ وقال [illegible] يا ثمود [illegible] العرب [illegible]

التي [illegible] ‌ قال ابو العباس [illegible] الحجاج على المنبر [illegible] يا ثمود [illegible]

[illegible] يا ثمود [illegible] ‌ وقال الحجاج [illegible] ‌ [illegible]

ابا العوس [illegible] فقال الحجاج يا ابا العوس [illegible]

للاحمق [illegible] قال ابو العباس [illegible] وكان الحجاج [illegible] ‌ [illegible] الحجاج [illegible]

فلو كنت [illegible] يوسف [illegible] ‌ [illegible] ‌ على [illegible] ‌

اذا قيل يوما [illegible] ‌ [illegible] ‌ هذا آخر [illegible]

من [illegible] البلاغة ‌ وحسبنا الله ونعم الوكيل ‌ والصلوة على خير خلقه محمد النبي الامي وآله الطاهرين ‌ والحمد لله رب العالمين ‌

[illegible]

الجزء التاسع

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

واعلم ان هذا الكلام يستدعي منا ان نذكر اطرافا مما شجر بين امير المؤمنين وعثمان ايام خلافته فاذكرها هنا الكلام الذي جرى بينهما [illegible]

[illegible]

... أن ذلك [illegible] ... يكون ذلك [illegible] ...

في [illegible] ... العدالة [illegible] ...

قال [illegible] ... الله [illegible] ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ...

[illegible]

الذين [illegible] ... في شيبة [illegible] ...

[illegible] الفضل والسابقة [illegible] ...

[illegible]

[illegible] وعظم الخير فيه [illegible] عليكما [illegible] في حجل رسول الله [illegible]

[illegible] واستغفر الله [illegible]

[illegible] ثم قلت [illegible]

[illegible]

منك [illegible] مثل [illegible] على ما [illegible]

[illegible]

[illegible] ليس بشيء [illegible] ولا اختلاف بل كلانا شريك صاحبه في رايه [illegible] والله [illegible]

[illegible]

[illegible] كما قال [illegible]

[illegible]

بهم

هذا

انعت

كان

[illegible]

[illegible]

... [illegible] فإن القول ما قالت حذام [illegible]

الأصل لم تكن بيعتكم إياي فلتة، وليس أمري وأمركم واحداً، إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم. أيها الناس أعينوني على أنفسكم، وايم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه، ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارهاً

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير: والله ما أنكروا علي منكراً، ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً، وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه، ودماً هم سفكوه، فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه، وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم، وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم، وإن معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي، وإنها للفئة الباغية فيها الحمأ والحمة والشبهة المغدفة، وإن الأمر لواضح، وقد زاح الباطل عن نصابه، وانقطع لسانه عن شغبه، وايم الله لأفرطن لهم حوضاً أنا ماتحه، لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي

الشرح قال الفرزدق [illegible]

[illegible]

[illegible]

منها [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى

لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة

الشرح [illegible]

[illegible]

كلام المقداد في انتزاع قريش سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من أهله

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس

وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيّره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلي به غيره

الشرح

قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ما أبعد أبا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط فقال هو والله أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهبها [illegible]

[illegible]

قال بعض الشعراء ولست بذي نيرب في الصديق وخوان العشيرة سبابها ولا من إذا كان في مجلس أضاع القبيلة واغتابها [illegible]

[illegible]

ومنها أن يستشعر من إنسان أنه سيقصده ويطول لسانه عليه ويقبح حاله عند بعض [illegible] أو يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل أن يقبح حاله [illegible] شهادته عليه [illegible] ومنها أن ينسب الإنسان إلى أمر [illegible]

[illegible]

[illegible]

الجنبة [illegible] الاستغراق [illegible] الجنسية [illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال سبحانه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسألك ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير

الشرح [illegible]

[illegible]

سائلوا [illegible]

باعمالنا [illegible]

[illegible] وقوله سقيا نافعة [illegible]

[illegible] والقيعان جمع قاع [illegible] والبطنان جمع بطن [illegible]

[illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله تعالى قد كشف الخلق كشفة

لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

الشرح

[illegible]

الأصل منها

آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كأني أنظر إلى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم أقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا

الشرح

آثروا العاجل وأخروا وتركوا ... [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله

الشرح

[illegible]

الأصل منها

وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها

الشرح

[illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر في الشخوص بنفسه لقتال الفرس

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب

ومن خطبة له عليه السلام فبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته

حتى لحق [illegible] من دور البصرة [illegible] ومات بها [illegible] قبل ان يرميه مروان [illegible] وروى [illegible]

[illegible] طلحة وهو [illegible] البلاد [illegible]

[illegible] وما [illegible] واما الزبير فقتله ابن جرموز

غيلة بوادي السباع وهو منصرف عن الحرب [illegible] وقد تقدم ذكر كيفية قتله فيما سبق وروى [illegible]

طلحة [illegible] هذا السهم ارسله الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا [illegible]

[illegible] وروى ابو مخنف عن عبد الله بن عون عن نافع قال سمعت مروان بن الحكم يقول انا قتلت طلحة قال ابو مخنف [illegible]

بن مروان [illegible]

عبد الرحمن [illegible] بن عبد الله قال مررت بطلحة وان معه عصابة يقاتل بهم [illegible] الجراح [illegible] الناس [illegible]

[illegible]

حوية الانسان شيء غير مرئي لنا [illegible] ويستعيضون [illegible] اي يستجيدون ويحسنون [illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام يومئ فيها الى الملاحم

وأخذوا يميناً وشمالاً ظعناً في مسالك الغي وتركاً لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا وإن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقاً ويعتق فيها رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح

الشرح ذكر قوماً من فرق الضلال أخذوا يميناً وشمالاً اي [illegible] عن الطريق الوسطى التي هي منهاج الكتاب والسنة [illegible] والتفريط كالفضائل التي هي محتوشة بالرذائل [illegible] والشجاعة التي هي محتوشة بالتهور والجبن [illegible] على الطريق الوسطى [illegible]

[illegible]

دانّ من أدركها منا [illegible] الفتن [illegible] الكتاب والسنة ويحذو فيها [illegible] مثال الصالحين [illegible]

[illegible] وفي سترة عن الناس [illegible] الامام [illegible]

منع والدعاة يدعون اليه ويعرّفون أمره ثم يظهرون بعد الاستتار [illegible] الارض [illegible]

اي هو في استتار [illegible]

[illegible]

منها

وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق الأجل واستراح قوم إلى الفتن وأشالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم

الشرح هذا الكلام متصل بكلام قبله لم يذكره الرضي [illegible] ثم قال عليه السلام ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير [illegible]

[illegible]

الأصل

حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين

الشرح [illegible] قال سبحانه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً [illegible]

[illegible] وهجروا السبب يعني أهل البيت [illegible]

[illegible] قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى [illegible] ونقلوا البناء عن رص أساسه [illegible]

[illegible]

عليه السلام فقال انهم معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة الضلال والجهل [illegible]

[illegible] قد اهلكوا [illegible] من ال فرعون [illegible] وال فرعون اتباعه [illegible] ادخلوا ال فرعون اشد العذاب [illegible]

[illegible] وهل يكون [illegible] الى الدنيا [illegible] الدين قلت [illegible] ويكون [illegible] الضلال [illegible]

[illegible] قلت [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] الذين [illegible] وهم الذين [illegible]

[illegible] مروان بن الحكم والوليد بن عقبة وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة [illegible]

[illegible] الامامة [illegible] الى معوية [illegible] قلت [illegible]

[illegible] على الخطاب [illegible] الرسول [illegible] قلت [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابو بكر وعمر [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف ومثل هذا الاضطراب في الكلام كثير خصوصا في القرآن وقد ذكرناه فيما تقدم [illegible]

[illegible] بعضها [illegible] أي [illegible] الفتنة [illegible]

الزمان [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

[illegible]

[illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي

الشرح [illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد

الشرح [illegible]

ومنها حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم [illegible] فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير

الشرح [illegible]

ابن عم رحمه لأخ الموت على البشر فانك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتحيى اذا حييت الخبر الخامس [illegible]
ثم قال انك من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين قال انس فقلت
اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمت دعوتي فجاء علي فقال من جاء يا انس فقلت علي فقام اليه مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه فقال علي [illegible]
الله لقد رايت منك اليوم صنعت شيئا ما صنعت بي قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي رواه ابو نعيم
الحافظ في حلية الاولياء الخبر العاشر ادعوا لي سيد العرب عليا فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فلما
جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه
بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء الخبر الحادي عشر [illegible] سيد المؤمنين وامام المتقين
[illegible] قال الحمد لله على ما اتاني واسال الله الشكر على ما اولاني وان يزيدني مما اعطاني ذكره صاحب الحلية ايضا الخبر الثاني عشر من
[illegible] فانهم عترتي خلقوا من طينتي
[illegible] الخبر الثالث عشر بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
الوليد [illegible] وبعث عليا [illegible] الى اليمن وقال ان اجتمعتما فعلي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده فاجتمعا واغاروا
[illegible] فقال الا ابلغوا رسول الله فاذكروا له
[illegible] فقال الان [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible] رواه ابو [illegible] احمد في المسند
كتاب فضائل [illegible] الخبر الرابع عشر كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق
آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي رواه احمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وذكره صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه ثم انتقلنا حتى صرنا
في عبد المطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية الخبر الخامس عشر النظر الى وجهك يا علي عبادة انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من احبك احبني
وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله الويل لمن ابغضك رواه احمد في المسند وكان ابن عباس [illegible] ويقول ان من نظر اليه
يقول سبحان الله ما اعلم هذا الفتى سبحان الله ما اشجع هذا الفتى سبحان الله ما افصح هذا الفتى الحديث السادس عشر لما كان ليلة
بدر قال رسول الله من يستقي لنا ماء [illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل
[illegible] ذكره صاحب كتاب فضائل
علي [illegible]
الجنة الحديث السابع عشر خطب صلى الله عليه وآله يوم جمعة فقال ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها [illegible]
[illegible] ايها الناس اوصيكم بحب ذي قرباها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب
لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني [illegible] كتاب فضائل علي الحديث
الثامن عشر [illegible]
احمد في كتاب فضائل علي الحديث التاسع عشر [illegible]
[illegible] واما الثانية فلواء الحمد بيدي آدم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي واما
الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى ربي واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يعود كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان رواه احمد في كتاب
الحديث العشرون كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في مسجد الرسول فقال صلى الله عليه وآله يوما سدوا كل باب في المسجد الا باب علي فسدت
فقال في ذلك قوم حتى بلغ رسول الله فقام فيهم فقال ان قوما قالوا في سد الابواب وترك باب علي اني ما سددت ولا فتحت ولكني امرت [illegible]
رواه احمد في المسند [illegible] كتاب الفضائل الحديث الحادي والعشرون [illegible]
[illegible] الحديث الثاني والعشرون [illegible]
[illegible] واحمد في المسند الخبر الثالث والعشرون انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي

بسبع لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية و
اعظمهم عند الله مزية رواه ابو نعيم الحافظ في الحلية الخبر الثالث والعشرون [illegible]
اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما [illegible] ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك [illegible] ثم اطلع ثانية فاختار
منها بعلك رواه احمد في المسند الحديث الرابع والعشرون لما انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان
الله استغفر الله ثم قال يا علي انه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا وانه ليس احد احق منك بمقامي [illegible]
الاسلام [illegible] ماكان من بلاء ابي طالب عندي حين نزل القرآن فانا حريص على ان اراعي
ذلك لولده رواه ابو اسحق الثعلبي في تفسير القران [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل ومنها

فهم كرام الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا
صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا [illegible]
العامل بغير بصيرة [illegible]
[illegible]
[illegible]

الشرح [illegible]
وفي القرآن كثير [illegible] الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible]
جمع كريم [illegible]
كرائم [illegible]
[illegible]
[illegible]
الثاني [illegible] وقوله هم كنوز الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
الرائد لا يكذب اهله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والعامل بغير بصيرة [illegible]
كان [illegible]

والمراد بالبصر هنا البصيرة [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

ومن خطبة له يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الملك الحق المبين أحق وأبين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من إشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بينة أعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره

الشرح الخفاش [illegible]

[illegible]

[illegible] الحق وأبين مما ترى العيون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بلج ائتلاقها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد يراد [illegible]

وقعه

البيضة

[illegible]

[illegible]

الاصل ومن كلام ارخلته أهل البصرة على حجة اعتصاص الملائم [illegible]

[illegible]

[illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

لاصل منها سبل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وبالقيامة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى

الشرح

[illegible]

الاصل منها قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق

الشرح

[illegible]

كما

يتقلون

[illegible]

الصلوة

عليه

وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام انه لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله تعالى بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

الشرح [illegible]

[illegible]

وذلك لان اتقى موجبات الغفران الكشف [illegible] المراد هنا بلفظ البغض [illegible] على الاعراض [illegible] بالفعل المعقد [illegible] ربنا

[illegible]

[illegible]

يعني ... [illegible] ... فهو متمكن من كل مقدور ... [illegible]

[illegible]

... الاهوال ... [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

ولا نسبة لموازن ... الشتري الى ... الجبل ... [illegible] ... الشتري

[illegible]

تفتشه ولا ولد يحزنه ولا مال يخلفه ... [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد بها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل الإنابة إليه وأسترشده السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته

الشرح [illegible]

الأصل أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب فأسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها وأشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم وزالت أسماعهم وأبصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون

الشرح [illegible]

دع عنك نهبا صيح في حجراته ... ولكن حديثا ما حديث الرواحل

[illegible]

دون السماء في رؤوس المجادل ، مكللة حمراء ذات اسرة ، لها حبك كانها من وصائل ، وثار اليه ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

بين قوله هذه الذات محدثة او كانت معدومة من قبل وهي في حقيقتها لا تقبل العدم وثانيهما انه لو كان [illegible]

سبب امكان وجوده موقوفا على انتفاء سبب عدمه والموقوف على الغير يكون ممكن الذات فلا يكون واجب الوجود [illegible]

بلا طول بكر الدهور المعتبرين التابعين على سبيل التاكيد ويدخل فيه ايضا قوله لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى لان متى الزمان وواجب الوجود

يرتفع عن الزمان وحتى للغاية وواجب الوجود لا غاية له ويدخل ايضا فيه قوله فبكل غاية مدة وكل احصاء عد [illegible]

[illegible]

دونك وانت مثلنا ونحن مثلك ثم رجع الى ذكر الشيخين فقال ولا معذرة انهما بالخير امثالك فانا خصيص دونهما بقرب [illegible]
المنافقين والتهم [illegible] موضع المثل [illegible] ومراده [illegible] الى العلة التى [illegible]
لان [illegible] المنافقة [illegible] والوشيجة عروق الشجرة [illegible]
وان الامام العادل افضل الناس عند الله [illegible]
[illegible]

[illegible]

وان الامام الجائر [illegible]

[illegible]

[illegible] والزبرجد هذا الجوهر الذي تسميه الناس [illegible]

[illegible]

الأصل وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنه متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة لم تربها أمطار ربيع ولا شموس قيظ

الشرح [illegible]

الأصل وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات أوراق الأغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية وأحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ووأى على نفسه ألا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته

الشرح ينحسر من ريشه [illegible]

[illegible]

الأصل ومنها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالا بها جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته [illegible]

الشرح رميت ببصر قلبك أي فكرت وتأملت وعزفت نفسك كرهت [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا

الشرح [illegible]

الأصل منها افترقوا بعد ألفتهم

وتشتتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجمعهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب أرض يذعذعهم الله في بطون أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الألية على النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم إن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن كلام له كرم الله وجهه بعد ما بويع له بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمان فقال

يا إخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء القوم مادة إن الناس من هذا الأمر إذا حرك على أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بدا فآخر الدواء الكي

الشرح [illegible]

[illegible]

لا يجب دخول التابعين في طاعة الامام ثم يجب الحاكم اليه فان حكم بالحق استديمت امامته وان حكم بالجور انتقض امره وتعين خلعه فان قلت فما معنى قوله هذا ما يسلك لامرنا الشك فاذا الراحد بك الى المنحر الدواء الذي قلت ليس معناه وسلكهم عن عاقبة هؤلاء ...

[illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام بحقه والنعش لسنته

الشرح وامر قائم اي مستقيم ليس بذي عوج لا يهلك عنه الا هالك ...

[illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال

ارايت لو ان الذين

وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلا والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلا والماء فقال عليه السلام فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي

الشرح الجرمي منسوب الى جرم ...

[illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسامون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم

الشرح السقف المرفوع السماء والجو المكفوف ...

[illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا

الشرح هذا الكلام يدل على اثبات ارضين بعضها فوق بعض كما ان السموات كذلك ...

[illegible]

الاصل منها وقد قال لي قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله لاحرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه

الشرح هذا من خطبة يذكر فيها ...

[illegible]

الكلام المذكور وقد رواه الناس كافة فقالت الانصار هذا الكلام يوم السقيفة والذي ... ابو عبيدة بن الجراح

والرواية الاولى اظهر واشهر ... يوم السقيفة ...

من الجنة ... رسول الله ...

[illegible]

حكاية اسمعيل الحلبي

[illegible]

[illegible]

... فلما انتهوا الى المربد ...

[illegible]

... فقال ايها الناس ...

[illegible]

طلحة والزبير فيهم حكيم بن جبلة والصحابة وطرد ابن حنيف عنهما الخلف في الصلاة وأراد كل منهما أن يؤم بالناس وخاف أن يكون لو تأخر خلف صاحبه تسليماً له ورضا
بتقدمه فاصطلحا بينهما على أن جعلا عبد الله بن الزبير ومحمد بن طلحة يصليان بالناس هذا يوماً وهذا يوماً [illegible] بيت مال البصرة
فلما رأوا ما فيه من الأموال قال الزبير وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه فنحن أحق بها من أهل البصرة فأخذ ذلك المال كله فلما غلب علي رد
تلك الأموال إلى بيت المال وقسمها في المسلمين وقد ذكرنا قصة الجمل فيما تقدم وكيفية الوقعة ومقتل الزبير [illegible]
وذكرنا مقتل طلحة [illegible] على المؤمنين [illegible] قال القاسم بن محمد بن يحيى [illegible]
[illegible] البصرة وولي شرطة الكوفة لعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كلام إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق [illegible]
فقال القاسم بن محمد بن يزيد [illegible] بني هاشم [illegible]
[illegible] بقوله [illegible] محمد [illegible]
ولا أن تكون [illegible] حتى قتل [illegible] على شلو السيف
في وجهه وأفسد قلوب المسلمين عليه [illegible] عبد مناف [illegible] فتزوج عبد الله بن الزبير
أم عمرو بنت منظور بن زبان الفزارية فلما أدخلت عليه قالت له تلك الليلة [illegible] قال نعم عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد
بن أسد بن عبد العزى [illegible] قال من أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد لا بمنزلة العينين من الرأس
قالت أما والله لو أن بعض بني عبد مناف حضرك لقال لك خلاف قولك فغضب وقال الطعام والشراب علي حرام حتى أحضرك الهاشميين وغيرهم من بني
عبد مناف فلا يستطيعون لذلك إنكاراً قالت إن أطعتني لم تفعل وأنت أعلم وشأنك فخرج إلى المسجد فرأى حلقة فيها قوم من قريش منهم عبد الله
بن العباس وعبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف فقال لهم ابن الزبير أحب أن تنطلقوا معي إلى منزلي فقام القوم بأجمعهم حتى
وقفوا على باب بيته فقال ابن الزبير يا هذه اطرحي عليك سترك فلما أخذوا مجالسهم دعا بالمائدة فتغدى القوم فلما فرغوا قال لهم إنما جمعتكم لحديث
ردته علي صاحبة الستر وزعمت أنه لو كان بعض بني عبد مناف حضرني لما أقر لي بما قلت وقد حضرتم جميعاً وأنت يا ابن عباس ما تقول إني أخبرتها
في خدرها من أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد لا بمنزلة العينين من الرأس فردت علي مقالتي فقال ابن عباس أراك قصدت قصدي فإن شئت أن
أقول قلت وإن شئت أن أكف كففت قال بل قل وما عسى أن تقول ألست تعلم أني ابن الزبير حواري رسول الله وأن أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق
ذات النطاقين وأن عمتي خديجة سيدة نساء العالمين وأن صفية عمة رسول الله جدتي وأن عائشة أم المؤمنين خالتي فهل يستطيع أحد لهذا إنكاراً
قال ابن عباس لقد ذكرت شرفاً شريفاً وفخراً فاخراً غير أنك تفاخر من بفخره فخرت وبفضله سموت قال وكيف ذلك قال لأنك لم تذكر فخراً إلا برسول الله
وأنا أولى بالفخر به منك قال ابن الزبير لو شئت لفخرت عليك بما كان قبل النبوة قال ابن عباس قد أنصف القارة من راماها نشدتكم الله أيها الحضور
أعبد المطلب أشرف أم خويلد في قريش قالوا عبد المطلب قال أفهاشم كان أشرف فيها أم أسد قالوا بل هاشم قال أفعبد مناف أشرف أم عبد العزى
قالوا عبد مناف فقال ابن عباس: تنافرني يا ابن الزبير وقد قضى * عليك رسول الله لا قول قائل * ونحن لنا يا ابن الزبير فخرته * وكنت [illegible]
قضى لنا رسول الله بالفضل في قوله ما افترقت فرقتان إلا كنت في خيرهما فقد فارقناك من بعد قصي فنحن في فرقة الخير فلا أن تفخر
بهم خصمت وإن قلت كفرت فضحك بعض القوم فقال ابن الزبير أما والله لولا تحرمك بطعامنا يا ابن عباس لأعرقت جبينك قبل أن تقوم من مجلسك
قال ابن عباس ولم أبالباطل فالباطل لا يغلب الحق أم بالحق فالحق لا يخشى من الباطل فقالت المرأة من وراء الستر إني والله قد نهيته عن هذا المجلس
فأبى إلا ما ترون فقال ابن عباس مه أيتها المرأة اقنعي ببعلك فما أعظم الخطر وما أكرم الخبر فأخذ القوم بيد ابن عباس وكان قد عمي فقالوا
انهض أيها الرجل فقد أفحمته غير مرة فنهض وقال: ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا لغفا وناما * فقال ابن الزبير يا صاحب
القطا أقبل علي فلست بتاركك حتى أقول لك أيم الله لقد عرف الأقوام أني سابق غير مسبوق وابن حواري وصديق متبجح في الشرف الأنيق خير
من طليق وابن طليق فقال ابن عباس دسعت بجرتك فلم تبق شيئاً هذا الكلام مردود من امرئ حسود فإن كنت سابقاً فإلى من
سبقت وإن كنت فاخراً فبمن فخرت فإن كنت أدركت هذا الفخر بأسرتك دون أسرتنا فالفخر لك علينا وإن كنت إنما أدركته بأسرتنا فالفخر لنا عليك
والكثكث في فمك ويديك وأما ما ذكرت من الطليق فوالله لقد ابتلي فصبر وأنعم عليه فشكر وإن كان والله لوفياً كريماً غير ناقض بيعة بعد توكيدها
ولا مسلم كتيبة بعد التأمر عليها فقال ابن الزبير أتعير الزبير بالجبن والله إنك لتعلم منه خلاف ذلك قال ابن عباس والله إني لا أعلم إلا أنه فر وما
كر وحارب فما صبر وبايع فما تمم وقطع الرحم وأنكر الفضل ورام ما ليس له بأهل: وأدرك منها بعض ما كان يرتجي * وقصر عن جري الكرام وبلدا

اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلم

ابن عباس

والله اعلم

وما كان حماكم بحيث أماته عنا [illegible] فأجمعا فقال ابن الزبير لم يرتق بنو هاشم غير المشاتمة والمضاربة فقال عبد الله بن
الحصين بن الحارث أقمناه عنك يا ابن الزبير وتأبى إلا منازعة [illegible] ما أكثر [illegible]
فإنه يشرب من الريح ولا يشبع من بعيد ولا يروى من عطش فقل إن شئت أو فدع وانصرف القوم **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام أمين وحيه وخاتم
رسله وبشير رحمته ونذير نقمته أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعتب
فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها
ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين رجلاً ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه **الشرح**
صدر الكلام في ذكر رسول الله ثم [illegible] إن أحق الناس بالإمامة أقواهم عليها وأعلمهم بحكم الله فيها وهذا لا ينافي مذهب
أصحابنا البغداديين في صحة إمامة المفضول لأنه ما قال إن إمامة غير الأقوى فاسدة ولكنه قال إن الأقوى أحق وأصحابنا لا ينكرون أنه أحق ممن قصر عنه
بالإمامة مع قولهم بصحة إمامة المفضول إذ لا منافاة بين كونه أحق وبين صحة إمامة غيره فإن قلت أي فرق بين أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله
قلت أقواهم أحسنهم سياسة وأعلمهم بأمر الله أكثرهم علماً وإجراء للتدبير بمقتضى العلم وبين الأمرين فرق واضح فقد يكون سائساً حاذقاً ولا يكون
عالماً بالفقه وقد يكون سائساً فقيهاً ولا يجري التدبير على مقتضى علمه وفقهه وثانيهما أن الإمامة لا يشترط في صحة انعقادها أن يحضرها
الناس كافة لأنه لو كان ذلك مشترطاً لأدى إلى أن لا تنعقد إمامة أبداً لتعذر اجتماع المسلمين من أطراف الأرض ولكنها تنعقد بعقد العلماء وأهل
الحل والعقد الحاضرين ثم لا يجوز بعد عقدها لحاضريها أن يرجعوا من غير سبب يقتضي رجوعهم ولا يجوز لمن غاب عنها أن يختار غير من عقد له
بل يكون محجوجاً بعقد الحاضرين مكلفاً طاعة الإمام المعقود له وعلى هذا جرت الحال في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وانعقد إجماع المسلمين عليه
وهذا الكلام تصريح بصحة مذهب أصحابنا في أن الاختيار طريق إلى الإمامة ومبطل لما تقوله الإمامية من دعوى النص عليه وأنه لا طريق إلى
الإمامة سوى النص أو المعجز وثالثها أن الخارج على الإمام يستعتب أولاً بالكلام والمراسلة فإن أبى قوتل وهذا هو نص الكتاب
العزيز وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ورابعها
أنه يقاتل أحد رجلين إما رجلاً ادعى ما ليس له نحو أن يخرج على الإمام من يدعي الخلافة لنفسه وإما رجلاً منع ما عليه نحو أن يخرج على
الإمام رجل لا يدعي الخلافة ولكنه يمتنع من الطاعة فقط فإن قلت الخارج على الإمام مدعي الخلافة لنفسه مانع ما عليه أيضاً لأنه قد امتنع
من الطاعة فقد دخل أحد القسمين في الآخر قلت لما كان مدعي الخلافة قد اجتمع له أمران إيجابي وسلبي فالإيجابي دعواه الخلافة والسلبي
امتناعه من الطاعة كان متميزاً ممن لم يحصل له إلا القسم السلبي فقط وهو مانع الطاعة لا غير وكان الأحسن في صناعة علم البيان أن يشتمل اللفظ على
التقسيم الحاصر للإيجاب والسلب فلذلك قسم الكلام إلى مدعي ما ليس له أو مانع ما هو عليه **الأصل** منها أوصيكم عباد الله بتقوى
الله فإنها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة ولا يحمل هذا العلم إلا
أهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا
مع كل أمر تنكرونه غيراً ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وإن غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها وأطماعها لتخويفها وسابقوا فيها إلى الدار التي دعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن أحدكم خنين الأمة
على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه ألا وإنه لا يضركم
تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم ألا وإنه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم أخذ الله
بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر **الشرح** لم يكن المسلمون قبل حرب الجمل يعرفون كيفية قتال أهل القبلة وإنما
تعلموا فقه ذلك من أمير المؤمنين وقال الشافعي لولا علي لما عرف شيء من أحكام البغي وقوله لا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر وذلك
لأن المسلمين عظم عندهم حرب أهل القبلة وأكبروه ومن أقدم منهم عليه أقدم على خوف وحذر فقال إن هذا العلم ليس يدركه كل أحد
وإنما له قوم مخصوصون ثم أمرهم بالمضي عندما يأمرهم به وبالانتهاء عما ينهاهم عنه ونهاهم عن أن يعجلوا بالحكم على أمر ملتبس حتى يتبين ويتضح ثم
قال إن عندنا تغييراً لكل ما ينكرونه من الأمور حتى يثبت أنه يجب إنكاره وتغييره أي لست كعثمان أصر على ارتكاب ما أنهى عنه بل أغير كل ما ينكره
المسلمون ويقتضي الحال والشرع تغييره ثم ذكر أن الدنيا التي تغضب الناس وترضيهم وهي منتهى أمانيهم ورغبتهم ليست داره وإنما هي طريق إلى

الجزء ٢٠

الدار الاخرى ونتيجة العيش في تلك الدار بسرعة حبا ... انها وان كانت غرارة فانها منذرة ومحذرة لابنائها بما اراهم من اثارها
في سلفهم واخوتهم واحبائهم ومناداتها على نفسها بانها فاعلة بهم ما فعلت باولئك من الفناء وزوال المألوف قال فقد تحول غرورها التحذير لها
وذلك لان جانب تحذيرها اولى ان يعمل عليه من جانب غرورها لان غرورها انما هو بامر سريع التصرم والانقضاء وتحذيرها انما هو لامر جليل
عظيم فان الفناء المعجل محسوس وقد دلت العقول والشرائع كافة على ان بعد ذلك الفناء سعادة وشقاوة فينبغي للعاقل ان يحذر من تلك
الشقاوة ويرغب في تلك السعادة ولا سبيل الى ذلك الا برفض غرور الدنيا على انه لو لم يكن ذلك لكان الواجب على اهل اللب والبصيرة
رفضها لان الموجود منها خيالا اشبه شيء باحلام النائم فالتمسك به والخلود اليه حمق والحنين صوت يخرج من الانف عند البكاء
واضافه الى الامة لان الاماء كثيرا ما يضربن فيبكين ويسمع الحنين منهن ولان الحرة تانف من البكاء والحنين والتحقيق ثم ذكر ان الاكثر
الكلف وان قسط من الدنيا اذا احتفظ قاعدة ... استباح ... متناهية لذة غير متناهية بخلاف اللذة المتناهية من باب كونها
متناهية جلها في باب المضار فكيف اذا انضاف الى ضرورة اللذة غير المتناهية حصول اضرار وعقوبات غير متناهية اعاذنا الله منها

٥ تم الجزء التاسع من شرح نهج البلاغة ويتلوه ... ٥

يعني القيام بالواجبات والانتهاء عن المحظورات ولا ينفع حصول الدنيا كلها مع تضييعه دينه
صح

بلغ مقابلة ... سبحانه
صحح ان شاء الله الملك ... عن
البصر وذلك يوم الاحد
... عشر شهر رمضان المعظم
سنة ... احدى وستين
وقفه مالكه
العبد ...
المصلى ...

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله الولي العدل

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجرداً للطلب بدم عثمان الا خوفاً من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالماً كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوماً لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانباً ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

الشرح [illegible]

مختصة بخاصية تدرك بها المغيبات وقد تقدم من الكلام في ذلك ما فيه كفاية ولكن لا يمكن ان يكون نفس بشرية تدرك كل المغيبات لان القوة المتناهية لا يحيط علمها بامور غير متناهية وكل قوة في نفس حادثة فهي متناهية فوجب ان يحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام لا على ان يريد به عموم العالمية بل يعلم امورًا محدودة من المغيبات مما اقتضت حكمة الباري سبحانه ان يؤهله لعلمه وكذلك القول في رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يعلم امورًا معدودة لا امورًا غير متناهية ومع انه عليه السلام قد كتم ما علمه حذرًا من ان يكفروا فيه فقد كفر كثير منهم وادعوا فيه النبوة وادعوا فيه انه شريك الرسول في الرسالة وادعوا فيه انه كان هو الرسول ولكن الملك غلط فيه وادعوا انه هو الذي بعث محمدًا الى الناس وادعوا فيه الحلول وادعوا فيه الاتحاد ولم يتركوا نوعًا من انواع الضلالة فيه الا قالوه واعتقدوه

وقال شاعرهم ومن امراء البيت

ومن اهلك عادًا وثمود بدواهيه * ومن كلم موسى فوق طور اذ يناديه * ومن قال على المنبر يومًا وهو راقيه * سلوني ايها الناس فحاروا ان يعانيه

وقال بعض شعرائهم

انما خالق الخلائق من زعزع * اركان حصن خيبر جذبا * قد رضينا به امامًا ومولى * وسجدنا له الهًا وربا

وقد ذكرنا فيما تقدم من اخباره عن الغيوب طرفًا صالحًا ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم وهو يشير الى القرامطة ينتحلون لنا الحب والهوى ويضمرون لنا البغض والقلى وآية ذلك قتلهم وراثنا وهجرهم احداثنا وصح ما اخبر به لان القرامطة قتلت من آل ابي طالب خلقًا كثيرًا واسماؤهم مذكورة في كتاب مقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصفهاني ومر ابو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي في جيشه بالغري وبالحائر فلم يعرج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف وفي هذه الخطبة قال وهو يشير الى السارية التي كان يستند اليها في مسجد الكوفة كأني بالحجر الاسود منصوبًا هاهنا ويحهم ان فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه واسه يمكث هاهنا برهة ثم هاهنا برهة واشار الى البحرين ثم يعود الى مأواه وأم مثواه ووقع الامر في الحجر الاسود بموجب ما اخبر به عليه السلام وقد وقفت على عدة خطب مختلفة فيها ذكر الملاحم فوجدتها تشتمل على ما يجوز ان ينسب اليه وما لا يجوز ان ينسب اليه ووجدت في كثير منها اختلالًا ظاهرًا وهذه المواضع التي انقلها ليست من تلك الخطب المضطربة بل من كلام له وجدته متفرقًا في كتب مختلفة ومن ذلك ان تميم بن اسامة بن زهير بن دريد التميمي اعترضه وهو يخطب على المنبر ويقول سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة او تهدي مائة الا نبأتكم بناعقها وسائقها ولو شئت لاخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومدخله وجميع شأنه فقال فكم في رأسي طاقة شعر فقال له اما والله اني لاعلم ذلك ولكن اين برهانه لو اخبرتك به ولقد اخبرتك بقيامك ومقالك وقيل لي ان على كل شعرة من شعر رأسك ملكًا يلعنك وشيطانًا يستفزك وآية ذلك ان في بيتك سخلًا يقتل ابن رسول الله ويحض على قتله فكان الامر بموجب ما اخبر به عليه السلام كان ابنه حصين بالصاد المهملة يومئذ طفلًا صغيرًا يرضع اللبن ثم عاش الى ان صار على شرطة عبيد الله بن زياد واخرجه عبيد الله الى عمر بن سعد يأمره بمناجزة الحسين ويتوعده على لسانه ان ارجأ ذلك فقتل عليه السلام صبيحة اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته ومن ذلك قوله عليه السلام للبراء بن عازب يومًا يا براء أيقتل الحسين وانت حي فلا تنصره فقال البراء لا كان ذلك يا امير المؤمنين فلما قتل الحسين كان البراء يذكر ذلك ويقول اعظم بها حسرة اذ لم اشهده واقتل دونه وسنذكر من هذا النمط فيما بعد اذا مررنا بما يقتضي ذكره ما يحضرنا ان شاء الله تعالى

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في كره وما من معصية الله شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله امرأ نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعًا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريًا عليها ومستزيدًا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل

الشرح اعذر اليكم اوضح عذره في عقابكم اذا خالفتم اوامره والجلية اليقين وانما اعذر اليهم بذلك لانه مكنهم من العلم اليقيني بتوحيده وعدله واوجب عليهم ذلك في عقولهم فاذا تركوه ساغ له في الحكمة تعذيبهم وعقوبتهم فكانه قد ابان لهم عذره ان لو قالوا لم تعاقبنا ومحابه من الطاعات التي يحبها اي يريدها ومكارهه من القبائح التي يكرهها منهم وهذا الكلام حجة لاصحابنا على المجبرة والخبر الذي رواه صلى الله عليه وآله من الحديث وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ومن المحدثين من يرويه حجبت في الموضعين وفيهم من يرويه حجبت في الثانية وفي الاولى حفت لان لفظ الحجاب انما يستعمل فيما يراد صونه وحجبه لكان المنع فيه كما يحجب باب الامير ولا يقال احجب زيد من الحبس ثم ذكر انه لا طاعة الا في امر تكرهه النفس ولا معصية الا بمواقعة امر تحبه النفس وهذا الامر انما لم يكن سر ذلك ان الله تعالى لا يخلق الكلفة وانما تكون في امر شاق فيه مشقة على فاعله ومنعه قال اليس قول الانسان بالكلح وهو

لمح قلت ما فيه من عسر الانفاق ومعالجة الاخلاق التي تنبو على القوة الحاملة ثم قال فرحم الله امرأ نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه ثم قال فان هذه النفس ابعد شيء منزعًا الى نزوعًا قال ابو ذؤيب

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

ومن المروي عن عمر ويروى لغيره اقدعوا هذه النفوس عن شهواتها فانها طلعة وانكم الا تقدعوها تنزع بكم الى شر غاية وقال الشاعر

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان اطمعت تاقت والا تسلت

ثم قال ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده اي متهمة لا يزال زاريًا عليها عائبًا لها من زريت عليه اذا عبته ومستزيدًا لها مستقصيًا في الطاعة غير قانع بما يفعله منها ثم امرهم بالتاسي بمن كان قبلهم وهم الذين قوضوا من الدنيا خيامهم اي نقضوها وطووا ايام اعمارهم كما يطوي المسافر منازل الطريق

منها

واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله تعالى بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم

الشرح غش الرجل اذا لم يمحضه النصح والاواء الشدة وشفع له القرآن شفعت له شفاعة الشفيع وهو ما يغلط العامة فيكسرونه وكذلك تشفع كما يشفع في الحاكم الى السلطان قال ... محل القرآن يحل به القيامة عند الله بسوء ... وشفع ... لله القرآن ... ومن محل به القرآن المأخوذ به الله واستنصحوه على انفسكم اي اذا اشار عليكم بامر واشارت عليكم انفسكم بامر يخالفه فاقبلوا مشورة القرآن دون مشورة انفسكم وكذلك معنى قوله واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم واعلم ان هذا الفصل من احسن ما ورد في تعظيم القرآن واجلاله وقد قال الناس في هذا الباب فاكثروا ومن الكلام المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر القرآن انه ما روي في تيسير في صحيح حديث ابو موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر وريحها منتنة وقال الحسن قرأ القرآن ثلاثة رجال فرجل اتخذه بضاعة فنقله من مصر الى مصر يطلب ما عند الناس ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدر به الولاة واستطال به على اهل بلاده وقد كثر هذا الضرب من حملة القرآن ورجل قرأ القرآن فبدأ بما يعلم من دواء القرآن فوضعه على داء قلبه فسهر ليله وهملت عيناه وتسربل الخشوع وارتدى الحزن فوالله لهذا الضرب من حملة القرآن اقل من الكبريت الاحمر بهم يسقي الله الغيث وينزل النصر ويدفع البلاء وفي الحديث المرفوع ان من تعظيم جلال الله اكرام ذي الشيبة في الاسلام واكرام الامام العادل واكرام حامل القرآن وفي الحديث المرفوع ايضًا لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو فاني اخاف ان يناله العدو وكانت الصحابة تكره بيع المصاحف وتراه عظيمًا وكانوا يكرهون ان ياخذ المعلم على تعليم القرآن اجرًا وكان ابن عباس يقول اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات اتأنق فيهن وقال ابن مسعود لكل شيء ديباجة وديباجة القرآن آل حم وسئل ابن عباس ايجوز ان تحلى المصاحف بالذهب والفضة فقال الا تحب ان يحلى المصحف فقال المسيح اصفر البيت فقال بيت فيه ... وصرف كتاب الله الشعبي يكره نقط المصاحف لان الذي يعرف ما يكتب وعن الحسن رحمه الله تعالى انه حرم نقطه وعلمه على كتاب الله قال ولا تحملنه شدة سمعا بالتلاوة وان كنت ... ولعلم حفظ عمر بن الخطاب سورة البقرة في اثني عشرة سنة وقد جاء علي عليه السلام والفرزدق فقال الرجل ان فتى الغالب بن صعصعة المجاشعي قال هذا ابني الكبير قال يا اخا العرب ما انشدك الله قال انشدني هما الاخر دوعونا الاضعوق قال ذا العين سلها انه قال يا ابا الاخطل ... لقد المدعيات في الشيء هو شاعر قال علم القرآن فهو خير له من الشعر ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى ان لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن فما حله حتى حفظه وذلك قوله وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القدر الا حاجة لي اريدها قلت ... يا ابا الاخطل ابن بعلم ان ذاك ... وقد شرق ... عشر ... كاد يكون لجاره الحرمين ... الفضيل بن عياض بلغني ان صاحب القرآن اذا وقف على معصية خرج القرآن من جوفه فاعتزل ... ثم قال هذا ... قلت وهذا القول على سبيل التخويف منه لعدم الحقيقة لو حفظ القرآن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابن آدم لا تعجب من قراءة القرآن صباحًا ومساء فان القرآن يحيي القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر كان سفيان الثوري اذا دخل شهر رمضان ترك جميع العبادة واقبل على قراءة القرآن من المصحف وكان جماعة من الصحابة

[illegible]

بعض القرآن قبل ان يخلق آدم ... [illegible]

القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس مفطرون وبحزنه اذ الناس يفرحون وببكائه اذ الناس يضحكون ... [illegible]

عشر حسنات ... [illegible]

[illegible]

في الوقت كما يصح للمشرك [illegible] قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاما الكلام الطويل [illegible] مذكور في كتب الكلامية
واعلم ان لا تعلق [illegible] بهذه الآية لانهم قد اتفقوا على ان الفاسق [illegible] وليس بمشرك فاذا قالوا الراد
بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ومن جرى مجرى المشركين [illegible] الى ان [illegible] يجرى المشركين كاليهود
الفلاسفة يجرى المشركين [illegible] على التكلم [illegible] ان القصاص في الآخرة [illegible] الناس من عذاب
الدنيا الذي هو ضرب السوط و[illegible] ان [illegible] الانسان [illegible] الحديد [illegible]
التطلق عن [illegible] قال [illegible] لو ان [illegible] اهل النار [illegible] السماء
والارض [illegible] اهل الارض [illegible] على الارض [illegible]
بمن [illegible] ولو ان [illegible] من [illegible] النار [illegible] الرصاص [illegible]
هريرة عن النبي [illegible] النار [illegible] فنفس واصابه [illegible]
رسول الله [illegible] قال [illegible] النار [illegible]
[illegible] جهنم [illegible] سبعين خريفا [illegible]
وهم فيها كالحون قال [illegible] حتى تبلغ وسط راسه [illegible]
[illegible] جهنم [illegible] ابراهيم الخليل [illegible]
ابو سعيد الخدري [illegible] الدنيا [illegible] الحسن [illegible] الاغلال [illegible]
اعناق اهل النار [illegible] الرب [illegible] في النار [illegible] يا ابن ادم [illegible]
[illegible] ايها الناس [illegible] طارت افئدة الملائكة فلما
[illegible] ذكر النار [illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] الحسن [illegible] ان رجلا
كان بالمشرق وجهنم بالمغرب [illegible] على الارض [illegible]
الامانات [illegible] وضع [illegible] ويقول الحنيف [illegible]
يسمعهم [illegible] وهو الاختلاف والفرقة ثم امرهم بالاجتماع الكلي [illegible] الفرقة
في الباطل المحبوب [illegible] بالفرقة [illegible] وقد تقدم ذكر ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الامر بلزوم الجماعة
والنهي عن الاختلاف والفرقة ثم امرها بالعزلة ولزوم البيت والاشتغال بالعبادة ومجانبة الناس [illegible] واشتغال الانسان [illegible]
عن [illegible] في العزلة [illegible] المخالطة وفضل [illegible] المخالطة
[illegible] فضل العزلة سفيان الثوري وابراهيم بن ادهم وداود الطائي والفضيل بن عياض وسليمان الخواص ويوسف بن اسباط وبشر الحافي
[illegible] وجمع كثير من الصوفية [illegible] المخالطة على العزلة [illegible]
والشعبي وابن ابي ليلى [illegible] والقاضي شريح وشريك بن عبد الله وابن عيينة وابن المبارك [illegible]
[illegible] المخالطة [illegible]
[illegible] ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا [illegible] الاية [illegible] الاختلاف [illegible]
في اصل الدين [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الحق [illegible] الناس [illegible] الاسلام
[illegible] المخالطة

الناس احتجوا بنهيه [illegible] عن هجر الاخ [illegible] فوق ثلاث وهذا ضعيف لان المراد به النهي عن الغضب [illegible] وقطع الكلام والسلام [illegible]
[illegible] احتجوا بان رجلا [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] وهذا ضعيف لانه انما كان ذلك في ابتداء الاسلام [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] الناس [illegible] والشاة [illegible] والشعاب [illegible] وهذا ضعيف لان المراد [illegible]
الجماعة [illegible] احتج من رجح العزلة على المخالطة بالآثار الكثيرة الواردة في ذلك [illegible] من العزلة [illegible]
العزلة عبادة وقول الفضيل [illegible] وقال ابو الربيع الزاهد [illegible]
[illegible] عن الدنيا [illegible] الناس [illegible] التوراة [illegible] ابن ادم [illegible]
الناس [illegible] الشهوات [illegible] وقال وهيب بن الورد [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] في العزلة عن الناس وقال يوسف بن [illegible] فقال كنت [illegible]
[illegible] الناس [illegible] وقال الثوري هذا وقت السكوت وملازمة البيوت [illegible]
[illegible]
[illegible] الموت
[illegible]
وقال [illegible] ثم [illegible]
الى ان [illegible] وقال [illegible] لعمر بن عبد العزيز [illegible]
وقال الفضيل [illegible]
على باب داره [illegible]
[illegible] العقيق [illegible] وقال بشر [illegible]
من معرفة الناس [illegible]
[illegible] وقال الفضيل [illegible] الناس [illegible]
وقال [illegible] ثم [illegible]
ذكر العزلة [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] العزلة [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] المخالطة [illegible]
[illegible] العزلة [illegible] العلوم [illegible]
[illegible]
كتابه [illegible] وقال سفيان بن عيينة [illegible] ابراهيم [illegible] خراسان [illegible]
[illegible] الحسن [illegible]
[illegible] الحسن [illegible]
[illegible] العزلة [illegible] الناس [illegible] الحسن [illegible]
الناس [illegible] الحسن [illegible]
من الذنب [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] الفضيل [illegible]
[illegible] الناس [illegible] مالك بن دينار [illegible]
[illegible] الشام [illegible]

تخلف منا احمد فقد يرجح العزلة وهذا الفصل على المخالطة ويحتج من العزلة في سائر [illegible] ذكر في الفصل الذي [illegible] اوله [illegible] دخل على العلا [illegible] زياد
عائداً [illegible] يجب ان يحمل [illegible] على ان من الناس من العزلة من هو خير له من المخالطة ومنهم من هو بالضد من ذلك وقد قال الشافعي [illegible] قال ليونس بن عبد الاعلى
صاحبه يا يونس الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط فاذا اردت العزلة فينبغي للمعتزل ان ينوي
بعزلته كف شره عن الناس [illegible] ثم طلب السلامة من شر الاشرار [illegible] ثم الخلاص من آفة القصور عن القيام بحقوق المسلمين [illegible] ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله [illegible]
فصل ومن آداب [illegible] ان يكون [illegible] مواظباً على العلم والعمل والذكر والفكر [illegible] ثمرة العزلة ويجب ان يمنع الناس ان يكثروا غشيانه وزيارته ولكن [illegible]

[illegible]

الى ما يجري من عبد الرحمن [illegible] في يوم الشورى وان كان لم يقع على الوجه الافضل فانه [illegible] مغفور له [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] لا اصلي مع كل امر [illegible] عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين

فقال عليه السلام افأعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب

بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء

كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعاً لعرشه ولا مسكناً لملائكته ولا مصعداً للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له وقد أرسل رجلاً من أصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه فلما عاد إليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام بعداً لهم كما بعدت ثمود أما لو أشرعت الأسنة إليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غداً متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

الشرح [illegible]

[illegible]

على طلوع قطبت الوالي [illegible] وكثروا الفاقة [illegible] صادف [illegible] القضاء لاولاد بن سام بن نوح كان الملك باليمن والحجاز وما [illegible] ذلك من

[illegible] عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ومنهم طسم بن لاوذ [illegible] جديس بن لاوذ [illegible] عملاق بن لاوذ [illegible]

[illegible] الفساد في الارض [illegible]

[illegible] لا احد اذل من جديس [illegible] العروس [illegible] الاسود بن غفار [illegible]

[illegible]

ملك اليمن [illegible] حسان [illegible] اليمامة [illegible]

[illegible]

[illegible] ثمود [illegible]

[illegible] بن نوح [illegible]

[illegible] الشام والحجاز الى ساحل بحر الحبشة [illegible] فرعون [illegible] يوسف

[illegible]

وقالوا والله لمن مات لا ندري ... قال ابو عمر كان عمار بن ياسر ممن عذب في الله ثم اعطاهم ما ارادوا بلسانه واطمأن بالايمان قلبه فنزلت فيه

الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهذا مما اجمع عليه اهل التفسير وهاجر الى ارض الحبشة وصلى الى القبلتين وهو من المهاجرين الاولين ثم شهد بدرا والمشاهد

كلها وابلى بلاء حسنا ثم شهد اليمامة فابلى فيها ايضا ويومئذ قطعت اذنه قال ابو عمر وقد روى الواقدي عن عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال رأيت عمارا

يوم اليمامة على صخرة وقد اشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار بن ياسر هلموا الي وانا انظر الى اذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل اشد

القتال ...

[illegible]

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

قيس بن سعد بن عبادة

ابو ايوب الانصاري

ابن ذي الرمة

فاستق

ترجمة ابو الهيثم ابن التيهان

ذو سهم

وليجمعوا عليهم [illegible] سبحانه [illegible] والعطاة من خيره [illegible]
وكرامة وهوان [illegible] الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل وقت اجلا ولكل اجل كتابا **الشرح** [illegible]
والنصب التعب [illegible] بالكسر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشيا ولا [illegible]
[illegible] الكتاب العزيز [illegible]
[illegible] الكتاب العزيز [illegible]
[illegible] الامثال الواردة في الكتاب العزيز [illegible]
[illegible]

[illegible]

منشعره قصائد كثيرة منحولة اليه لمباينتها المذهب
في الشعر وكذلك محذواه

وانفسهم حقيقة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول لقد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون

الشرح همام المذكور هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمرو بن جابر بن يحيى بن الاصهب بن كعب بن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن صيفي بن سعد العشيرة وكان همام هذا من شيعة امير المؤمنين واوليائه وكان ناسكا عابدا قال لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى اصير بوصفك اياهم كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه اي ابطأ [illegible]

[illegible]

[illegible]

به انفسهم اى يستجلبون لها الحزن به ويستشيرون به دوآء دائهم اشارة الى البكاء فانه دوآء ادآء الحزين قال الشاعر ؛ فعلك طالق البكاء الراحة
به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا ؛ وقال آخر ؛ ليالك الطول ؛ فالدمع من عينيك مذول ؛ وهو اذا انا ملحم
حزن على الخد من محلول ؛ ثم ذكرا بهم اذا امروا بآية فيها ذكر الثواب [illegible]
وتضاعيفهم منصوب على الظرفية [illegible] والظن ههنا يمكن ان يحمل على حقيقته ويمكن ان يكون بمعنى العلم كقوله تعالى الا يظن
اولئك انهم مبعوثون [illegible] في فضل قرآءة القرآن [illegible] من قرآ القرآن
[illegible] وكان القرآن [illegible] وقال افضل [illegible] قرآءة
القرآن وقال اهل القرآن اهل الله وخاصته وقال [illegible] القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد [illegible] قال تلاوة القرآن وذكر الموت
وقال [illegible] القرآن من صاحب [illegible] وقال الحسن ما نعد القرآن [illegible] ثم ذكرهم
[illegible]

[illegible]

[illegible]

للمجلس ونحو مجالس يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده [illegible]

[illegible]

ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الشرح

[illegible]

الهدف

[illegible]

الشرح

[illegible]

الشرح

[illegible]

ثم اتصل الى بيت عائشة ... والرجال ... عليه السلام ... علي والعباس والحسن والحسين ... [illegible]

وكان الفضل بن العباس ... [illegible]

... [illegible]

يصلي بالناس ... [illegible]

وهي الصلوة ... رسول الله ... علي والفضل ... [illegible]

... [illegible]

والاكثرون انه توفي في شهر ربيع الاول ... [illegible]

... [illegible]

... بالبقيع ... [illegible]

[illegible]

امرانه يعدون الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام لا يجوز عنها القاصدون

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به اصحابه تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة

الشرح [illegible]

انه حكم في الشرعيات وصح ما يرويه ان الحكم ... فان لا حكم الا بالحق ... موسى بن عمران ... على هذا فقد سقط السؤال لانه يعمل

بما يراه من المصلحة ولا ينتظر الوحي وايضا فبتقدير ... هذا المذهب ... اصول الفقه الى ان الرسول كان يجوز ان

يجتهد في الاحكام والتدبير كالمجتهد ... واليه ذهب القاضي ابو يوسف ... والسؤال ايضا

على هذا المذهب لان الاجتهاد ... وبين الاجتهادين ... وكان ابو جعفر ... يقول ...

[illegible]

[illegible]

وستين سنة ومات علي ثم من مثلها وكان يقول انظروا الى الخلال اذا اجتمعت فيهما هذا اشجع وهذا شجاع وهذا افصح وهذا فصيح وهذا سخي جواد
وهذا سخي جواد وهذا عالم بالشرائع والامور الالهية وهذا عالم بالفقه والشريعة والامور الالهية الدقيقة الغامضة وهذا [illegible]
ولا يستكثر منهما وهذا ازهد في الدنيا [illegible] وهذا [illegible] في الصلوة والعبادة وهذا مثله وهذا [illegible]
الا النساء وهذا مثله وهذا ابن عبد المطلب بن هاشم وهذا [illegible] الا بالحق دون [illegible] عبد المطلب [illegible]
هذا وهو ابو طالب وكان جارا ضعيفا [illegible] استخلص [illegible] ابي طالب [illegible]
الخلقان [illegible] اذا كان القرين [illegible] بالقرين [illegible] والتضعيف [illegible] ان يكون اخلاق [illegible]
طالب وان يكون اخلاق [illegible] ان يكون [illegible]
وان لا يكون من بعض هولاء [illegible] البرية [illegible]
اللطف [illegible] رسول الله [illegible] الرسالة [illegible] النبوة
[illegible] النبوة [illegible]
والخصائص [illegible] وكان النقيب ابو جعفر يحيى [illegible] صحيح العقل [illegible]
الصحابة [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] رسول الله [illegible]
العرب من الفتوحات والغنائم [illegible] الفتوح [illegible] اكثر
والغنائم [illegible]
من مروان [illegible] قلت [illegible]
[illegible] ابي طالب [illegible] الشجاعة والعلم [illegible]
[illegible] اكثر الناس [illegible] الدنيا انما
[illegible] الدنيا [illegible]
الحرب [illegible] من الدنيا [illegible]
من المال والرزق [illegible] صحيح العقل [illegible] رزقه [illegible]
الرزق [illegible] ضيق الرزق [illegible]
[illegible] الطبقات [illegible] الاستحقاق [illegible]
[illegible] الطبقات [illegible] الاستحقاق [illegible]
[illegible] الرزق [illegible]
[illegible] الاستحقاق [illegible]
ايضا لا يخلو من الحسد على الدنيا [illegible]
[illegible]
وسيعود [illegible] الدين [illegible] على الرزق [illegible]
ظفروا بالدنيا [illegible] من الدنيا [illegible]
فاذا كان هولاء [illegible] في المنزلة والرتبة [illegible]
كامل الشرف [illegible] الخصائص والمناقب وهو مع ذلك [illegible] الدنيا [illegible]
من [illegible] من [illegible]
من الامرة والسلطان [illegible] من الناس [illegible] ثم كان
آخر الامر ان [illegible] هذا الرجل الجليل [illegible]
والتجوز مع فضلهم [illegible] وعبادتهم [illegible] هذا [illegible] يستطيع

القلوب [illegible] الله [illegible] من اجله [illegible]
الطبائع مخلوق في الغرائز [illegible] الطبع البشري [illegible]
[illegible] المجازاة [illegible]
[illegible] الله [illegible]
الحال [illegible] الانصار [illegible]
الملك والاستعداد [illegible]
كان [illegible] الطبيعة البشرية [illegible]
[illegible] قول النقيب ابي جعفر [illegible]
وكان لا يعتقد في الصحابة ما يعتقده اكثر الامامية فيهم [illegible]
[illegible] من اهل الجنة [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] الجنة [illegible]
اشك في [illegible] رسول الله [illegible]
ولكن [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] اهل النار [illegible]
وانما [illegible] قلت [illegible]
[illegible] الجماعة [illegible] الافضل
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
في [illegible] كان [illegible]
[illegible]
العلم وما [illegible]
[illegible]
ثالثا [illegible] الحروب [illegible]
القول في سياسة معوية وان [illegible]
عثمن [illegible] قال ابو عثمن [illegible] العامة [illegible]
[illegible] معوية كان [illegible]
والمكان [illegible] الكتاب والسنة وكان معوية [illegible] الكتاب والسنة
كما يستعمل الكتاب والسنة [illegible]
يقول لا تبدؤا بالقتال حتى [illegible]
[illegible] بن [illegible]
وان [illegible] لم يؤخروه الى ساعة [illegible]
[illegible] ولم [illegible]
والنقب [illegible] الكذب [illegible]
الامور [illegible] كيف [illegible]
والسنة كان [illegible] الكذب [illegible]

مر [illegible] والقصاص [illegible] الرابع فقال كالوهم [illegible]

كانها [illegible]

جاز لنا ان [illegible] محمد [illegible]
[illegible] من [illegible]

حاله

[illegible] وايديهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاطراف

الى اوار الجبابرة تقوية [illegible] في طاعته ليحصل [illegible] اهل الشام واستظهر طرف من الصحابة [illegible]

هو [illegible] الدين [illegible] والجواب [illegible] الظاهر [illegible]

كان [illegible] مخالفة الشرع لاجل السياسة سواء كانت تلك السياسة دينية او دنيوية اما الدنيوية [illegible]

من [illegible] ذلك [illegible] واما الدينية [illegible]

[illegible]

بن انس العمل بالمصالح المرسلة وانه يجوز للامام ان يقتل [illegible]

واذا كان [illegible]

بمخالفة الشريعة [illegible] الجواب [illegible]

[illegible]

الموضع الاخر [illegible]

[illegible]

محمد ابو بكر

الخلافة عن بيعة ابي بكر وقد كان اجتمع [illegible] هاشم وبني امية وغير من [illegible] الناس من يمكن بهم من المنازعة وطلب الخلافة فقصر عن ذلك [illegible]

لانه كان اشجع البشر ولكن [illegible] وكثرة [illegible] وكثرة الصحابة [illegible]

والجواب اما على مذهبنا فانه لم يكن [illegible] الاصلية والقرابة والسابقة والجهاد ونحو ذلك من الخصائص [illegible]

[illegible]

وسألوها الاستجابة فلم تجب فقال سيدهم جندع بن عمرو واشار الى صخرة منفردة في ناحية الجبل يسمونها الكاثبة اخرج لنا من هذه الصخرة
ناقة مخترجة جوفاء وبراء والمخترجة التي شاكلت البخت فان فعلت صدقناك واجبناك فاخذ عليهم المواثيق لئن فعلت ذلك لتؤمنن ولتصدقن قالوا نعم
فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله وعظماؤهم ينظرون
ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع ورهط من قومه ومنع اعقابهم ناس من رؤسهم ان يؤمنوا فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وتشرب الماء
وكانت ترد غبا فاذا كان يومها وضعت رأسها في البئر فما ترفعه حتى تشرب كل ماء فيها ثم تفحج فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلئ اوانيهم فيشربون ويدخرون
فاذا وقع الحر تصيفت بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم فتهبط الى بطنه واذا وقع البرد تشتت ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم وزينت
عقرها لهم امرأتان عنيزة ام غنم وصدقة بنت المختار لما اضرت به من مواشيهما وكانتا كثيرتي المواشي فعقروها واقتسموا لحمها وطبخوه فانطلق
سقبها حتى رقى جبلا اسمه قارة فرغا ثلاثا وكان صالح قال لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه وانفجت الصخرة بعد رغائه فدخلها
فقال لهم صالح تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة وبعد غد ووجوهكم محمرة واليوم الثالث ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان
يقتلوه فانجاه الله سبحانه الى ارض فلسطين فلما كان اليوم الرابع وارتفع الضحى تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء ورجفة
من الارض فتقطعت قلوبهم فهلكوا وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بالحجر في غزوة تبوك فقال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من
مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى المحدثون ان رسول الله قال لعلي عليه السلام من اشقى الاولين قال
عاقر ناقة صالح قال فمن اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال من يضربك على هذه حتى تخضب هذه

الاصل ومن كلام له عليه السلام

روي عنه انه قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبرها

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان في التأسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك فانا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

الشرح [illegible] سيدة النساء فلا [illegible] بين نساء العالمين [illegible] روي انه قال لها وقد رآها
تبكي عند موته الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة وروي انه قال سادات نساء العالمين اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم
ومريم بنت عمران قوله والسريعة اللحاق بك جاء في الحديث انه قال لها وهي تبكي عند موته انك اسرع اهلي لحوقا بي فضحكت قوله عن صفيتك اجلها
عن ان يقول عن ابنتك فقال عن صفيتك وهذا من لطيف عبارته ومحاسن كنايته [illegible] ضعف جلدي وصبري [illegible] الا ان لي في التأسي بك
كل عظيم بعد فراقك وكل خطب بعد موتك يسير ثم ذكر حاله معه وقت انتقاله الى جوار ربه فقال لقد وسدتك في ملحودة قبرك [illegible]
من [illegible] قوله وفاضت بين نحري وصدري نفسك [illegible]
[illegible] ذات الجنب وان الرحمة التي كانت [illegible] في تلك الحال [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
من ذات الجنب [illegible]
كان ذات الجنب [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
وفاضت بين نحري وصدري نفسك [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقال [illegible]

وقت الوفاة مستندا الى علي وعائشة [illegible] ووقع الاتفاق على انه مات وهو حاضر [illegible] وهو الذي كان يقلبه بعد موته وهو الذي كان
يعلله ايام مرضه فيجوز ان يكون مستندا الى هذا وهذه في حالة واحدة [illegible]
فيه والرجال مختلطين لا يستتر البعض من البعض فان قلت فكيف تعمل باية الحجاب وما صح من استتار ازواج رسول الله عن الناس بعد نزولها
قلت قد وقع الاتفاق والمحدثين كلهم على ان العباس كان ملازما للرسول ايام مرضه في بيت عائشة وهذا لا ينكره احد وعلى القاعدة التي كان العباس
كان علي ملازما له وذلك يكون بان يحضر نساؤه [illegible] لا يستترن من العباس وعلي [illegible]
فلا يرون وجوههن [illegible] بل كان نساؤه كلهن في البيت وكان ابنته فاطمة [illegible] فاما حديث
ووفاته [illegible] فقد تقدم قوله انا لله اي عبيده كما تقول هذا الشيء لزيد اي يملكه ثم عقب الاعتراف بالملكية بالاقرار بالرجعة والبعث وهذه
الكلمة تقال عند المصيبة كما ادب الله تعالى خلقه وعباده والرهينة والوديعة عبارة عن فاطمة ومن هذا الموضع اخذ ابن ثوابة الكاتب قوله
عن قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون لما حملت من مصر الى المعتضد احمد بن طلحة بن المتوكل وقد وصلت الوديعة سالمة والله المحمود وكيف
يوحش الناظر نوره او كيف يحمل الفرط المحفوظ سروره [illegible] هذه اللفظة ايضا [illegible] ابن بويه الى عضد الدولة
ابي تغلب بن حمدان وقد نقل اليه ابنته وقد وجهت الوديعة [illegible] وانما نقلت من [illegible] ومن [illegible]
الى [illegible] والطاقة فاما الرهينة فهي المرتهنة يقال للذكر هذا رهين عندي على كذا وللانثى هذه رهينة عندي على كذا كانها عليه كانت عند
عوضا من رؤية رسول الله كما تكون الرهينة عوضا عن الامر الذي اخذت رهينة عليه ثم ذكر ان حزنه دائم وانه يسهر ليله ولا ينام الى ان يلتحق
برسول الله ويجاوره في الدار الآخرة وهذا من باب المبالغة كما يبالغ الخطباء والكتاب والشعراء في الحال لا انه لم ينم منذ ماتت فاطمة الى يوم
ضرب الى ان قتل وانما يبالغ شهرا او سنة ثم استمر بعد ذلك [illegible] الحزن فانه لم يزل حزينا اذا ذكرت فاطمة هكذا وردت الرواية
عنه قوله وستنبئك ابنتك [illegible] فاحفها السؤال واستخبرها الحال احفها اي الح عليها في السؤال واستقص وكذلك الحفاء في الحاج ومنه
قال الحارث بن حلزة ان اخواننا الاراقم يغلون علينا في قيلهم احفاء اي الح [illegible] وستخبرك استحقاق السؤال واستخبرها الحال اي عن الحال
[illegible] الرجال [illegible] ولا يجب [illegible]
بجود النفوس [illegible] ان يكون الشكوى [illegible]
وبعض [illegible] والمعنى اذا لم يطل العهد ولم يخل الذكر [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
على [illegible]
من المسلمين [illegible]
[illegible]
النص [illegible] ذلك الاستبداد [illegible]
فهل كان يسوغ لابي بكر وعمر [illegible] الانصار على الامر ان يخرج [illegible] قلت [illegible]
[illegible] استبداد الصحابة بالامر دون حضوره ومشاورته [illegible]
وروى القاضي ابو حامد احمد بن بشر المروروذي المفتي في الحكاية عن ابي حيان التوحيدي قال ابو حيان سمرنا عند القاضي ابي حامد ليلة بعد
في دار ابن حيشان في شارع المارستان [illegible] الحديث [illegible] الرواية [illegible]
[illegible] حديث السقيفة [illegible] فقال ابو حامد [illegible]
من يحفظ رسالة ابي بكر الى علي وجواب علي له ومبايعته اياه عقب تلك الرسالة فقالت الجماعة لا والله فقال هي والله من درر الحقائق
[illegible] ما رويتها الا [illegible]
[illegible] عن علي بن [illegible]
[illegible] هذه الرسالة [illegible] عن هشام بن عروة [illegible] الزبير
عن ابي عبيدة بن الجراح قال ابو عبيدة لما استقامت الخلافة لابي بكر بين المهاجرين والانصار [illegible]

ونعم الله [illegible] من الشقاق والفسق [illegible]

العورة [illegible] البين [illegible]

وكان [illegible] فقال لي [illegible]

بالمكان المحوط والمحل المحبوط [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

صوتك [illegible]

[illegible]

والمحنة منتج العداوة والشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويطلعون على ثقل الاحوال عندي ... يعلم الله ذلك من حالي فقال ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدا لخلاف ولا انكارا لمعروف ولا زراية على مسلم بل لما وقذني به رسول الله صلى الله عليه وآله من فراقه واودعني من الحزن لفقده فاني لم اشهد بعده مشهدا الا جدد علي حزنا وذكرني شجنا وان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره وقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرق منه رجاء ثواب معد لمن اخلص لله عمله وسلم لعلمه ومشيئته امره على اني اعلم ان التظاهر علي واقع ولي عن الحق الذي سيق الي دافع واذ قد افعم الوادي لي وحشد النادي علي فلا مرحبا بما ساء احدا من المسلمين وفي النفس كلام لولا سابق عقد وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت لجته باخمصي ومفرقي ولكني ملجم الى ان القى الله وعنده احتسب ما نزل بي واني غاد الى جماعتكم ومبايع صاحبكم وصابر على ما ساءني وسركم ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا قال ابو عبيدة فعدت الى ابي بكر وعمر فقصصت القول على غره ولم اختزل شيئا من حلوه ومره وذكرت غدوه الى الجماعة فلما كان صباح يومئذ وافى علي فخرق الجماعة الى ابي بكر فبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس زميتا واستاذن للقيام فمضى وتبعه عمر مكرما له مستثيرا لما عنده وقام ابو بكر اليه فاخذ بيده وقال ان عصابة انت منها يا ابا الحسن لمعصومة وان امة انت فيها لمرحومة ولقد اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا اني شدهت لما اجبت الى ما دعيت اليه ولكني خفت الفرقة واستئثار الانصار بالامر على قريش واعجلت عن حضورك ومشاورتك ولو كنت حاضر المبايعة لما عدوت بك ولقد حط الله عن ظهرك ما اثقل كاهلي وما اسعد من ينظر الله اليه بالكفاية وانا اليك لمحتاجون وبفضلك عالمون والى رايك وهديك في جميع الاحوال راجعون وعلى حمايتك وحفظك معولون ثم انصرف ... فقال اما والله ما قعدت عن صاحبكم كارها له ولا اتيته فرقا منه ولا اقول ما اقول تعلة واني لاعرف منتهى طرفي ومحط قدمي ومنزع قوسي وموقع سهمي ولكني قد ازمت على فاسي ثقة بربي في الدنيا والآخرة فقال له عمر كفكف غربك واستوقف سربك ودع العصا بلحائها والدلو برشائها فانا من خلفها وورائها ان قدحنا اورينا وان متحنا اروينا وقد سمعت اماثيلك التي الغزت بها صادرة عن صدر دو وقلب جو ... اوسى رسول الله ... فانك لترى الاعراب حول المدينة لو تداعت علينا في صبح يوم لم نلتق في مسائه وزعمت ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فمن الشوق الى اللحاق به نصرة دينه وموازرة المسلمين عليه ومعاونتهم فيه وزعمت انك عكفت على عهد الله تجمع ما تفرق منه فمن العكوف على عهد الله النصيحة لعباده والرافة على خلقه وبذل ما يصلحون به ويرشدون عليه وزعمت ان التظاهر عليك واقع واي تظاهر وقع عليك واي حق لك استؤثر به دونك لقد علمت ما قالت الانصار لنا بالامس سرا وجهرا وما تقلبت عليه بطنا وظهرا فهل ذكرتك او اشارت بك او وجدت رضاها عندك وهؤلاء المهاجرون من الذي قال منهم انك صاحب الامر او اومأ اليك او همهم بك في نفسه اتظن ان الناس ضلوا من اجلك وعادوا كفارا زهدا فيك وباعوا الله تحاملا عليك لا والله لقد جاءني قوم من الانصار فقالوا ان عليا ينتظر الامامة ويزعم انه اولى بها من ابي بكر فانكرت عليهم ورددت القول في نحورهم حتى قالوا انه ينتظر الوحي ويتوكف مناجاة الملك فقلت ذاك امر طواه الله بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله ومن عجب شانك قولك لولا سابق قول لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وهل ترك الدين لاهله ان يشفوا غيظهم بيد او لسان تلك جاهلية استاصل الله شافتها واقتلع جرثومتها ونور ليلها وغور سيلها وابدل منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك ملجم فلعمري ان من اتقى الله وآثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه وجعل ... عقله ودينه على هواه واما قولك اني لاعرف منزع قوسي ... فاذا عرفت منزع قوسك ... ضربت بسيفه وطعنت برمحه واما ما ترجم ... الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله تخلفت اعتذارا الى الله والى العباد ... من المسلمين ... لحقوا اليه واصفقوا عليه وما كان الله ليجمعهم على العمى ولا ليضربهم بالضلال بعد الهدى ولو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فيك راي وعليك عزم ثم بعثه الله فراى اجتماع امته على ابي بكر لما سفه آراءهم ولا ازرى عليهم ولا ... ولامرك باتباعهم والدخول معهم فيما ارتضوه لدينهم فقال علي مهلا يا ابا حفص ارشدك الله ... عليك ما بذلت ... ولا احتمل ... صفقة ... اسبط النفاق ... وحض الشقاق ... وذي التخلف من كل فائت وعوض من كل ذاهب ... من كل حادث وعليه التوكل في جميع الحوادث ارجع ابا حفص ... ناقع القلب مبرود الغليل فصيح اللسان ... فليس ورائي الا ما يشد الازر ويحبط الوزر ويضع الاصر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ان شاء الله فانصرف عمر ... قال ابو حيان فلم اسمع ولم ار كلاما ولا مجلسا كان اصعب من ذلك الكلام والمجلس قلت ... انه من الرسالات والمحاورات والكلام كله مصنوع موضوع وانه من كلام ابي حيان التوحيدي لانه بكلامه ومذهبه في الخطابة والبلاغة اشبه وقد حفظنا كلام عمر ورسائله

وكلام ابي بكر وخطبه فلم نجدهما يذهبان هذا المذهب ولا يسلكان هذا السبيل في كلامهما وهذا كلام عليه اثر التوليد يشهد على انه من البديع وصناعة المحدثين ومن تامل كلام ابي حيان عرف ان هذا الكلام من ذلك المعدن خرج ويدل على انه مصنوع ان ابا حيان اسنده الى القاضي ابي حامد المروروذي وهذه عادته في كتاب البصائر يسند الى القاضي ابي حامد كل ما يريد ان يقوله هو من تلقاء نفسه اذا كان كارها لان ينسب اليه وانما ذكرناه نحن في هذا الكتاب لانه وان كان عندنا موضوعا منحولا فانه صورة ما جرت عليه حال القوم فهم وان لم ينطقوا به بلسان المقال فقد نطقوا به بلسان الحال ومما يوضح لك انه مصنوع ان المتكلمين على اختلاف مقالاتهم من المعتزلة والشيعة والاشعرية واصحاب الحديث وكل من صنف في علم الكلام والامامة لم يذكر احد منهم كلمة واحدة من هذه الحكاية ولقد كان المرتضى يلتقط من كلام امير المؤمنين اللفظة الشاذة والكلمة المفردة الصادرة عنه في معرض التالم والتظلم فيحتج بها ويعتمد عليها نحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله حتى يوم الناس هذا وقوله لقد ظلمت عدد الحجر والمدر وقوله ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى وقوله فصبرت وفي الحلق شجا وفي العين قذى وقوله اللهم اني استعديك على قريش فانهم ظلموني حقي وغصبوني ارثي وكان المرتضى اذا ظفر بكلمة من هذه فكانما ظفر بملك الدنيا ويودعها كتبه وتصانيفه فاين كان المرتضى عن هذا الحديث وهلا ذكره في كتاب الشافي في الامامة كلام امير المؤمنين هذا وكذلك من قبله من الامامية كابن النعمان وبني نوبخت وبني بابويه وغيرهم وكذلك من جاء بعده من متاخري متكلمي الشيعة واصحاب الاخبار والحديث منهم الى وقتنا هذا واين كان اصحابنا عن كلام ابي بكر وعمر له وهلا ذكره قاضي القضاة في المغني مع احتوائه على كل ما جرى بينهم حتى انه يمكن ان يجمع منه تاريخ كبير مفرد في اخبار السقيفة وهلا ذكره من كان قبل قاضي القضاة من مشايخنا واصحابنا ومن جاء بعده من متكلمينا ورجالنا وكذلك القول في متكلمي الاشعرية واصحاب الحديث كابن الباقلاني وغيره وكان ابن الباقلاني شديدا على الشيعة عظيم العصبية على امير المؤمنين فلو ظفر بكلمة من كلام ابي بكر وعمر في هذا الحديث لملأ الكتب والتصانيف بها وجعلها هجيراه ودابه والامر فيما ذكرناه من وضع هذه القصة ظاهر لمن عنده ادنى ذوق من علم البيان ومعرفة كلام الرجال ولمن عنده ادنى معرفة بعلم السير واقل انس بالتواريخ

قوله صلى الله عليه سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ... سامة وسآما وسآمة اذا ملته ... الذي انصرف ... من ملالة وان اقم ... بما وعد الله الصابرين ... على فراقك ... امتي فضيلة الصبر والجلاد والتعزي والتاسي وما وعد الله به من الثواب بل انا غالب ذلك ولكن الجزع يغلبني والطبع البشري وروى ان فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها ضربت فسطاطا على قبر زوجها الحسن بن الحسن سنة فلما انقضت السنة قوضت الفسطاط راجعة الى بيتها فسمعت هاتفا يقول هل وجدوا ما طلبوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا وذكر ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في كتابه الكامل ان عليا عليه السلام تمثل عند قبر فاطمة رضي الله عنها

ذكرت ابا اروى فبت كانني ... برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد ... دليل على ان لا يدوم خليل
والناس يروونه ... وان افتقادي واحدا بعد واحد

آخر الجزء العاشر من شرح نهج البلاغة بحمد الله وعونه والحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

الجزء ١١

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصل ومن كلام له عليه السلام أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضاً يكن لكم ولا تخلفوا كلاً فيكون عليكم

الشرح ذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل عن الأصمعي قال خطبنا أعرابي بالبادية فحمد الله واستغفره ووحده وصلى على نبيه فأبلغ في إيجاز ثم قال أيها الناس إن الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا لمقركم من ممركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام كان كثيراً ما ينادي به أصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإن أمامكم عقبة كؤوداً ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم فيها مفظعات الأمور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

الشرح [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الأمور بهما لقد نقمتما يسيراً وأرجأتما كثيراً ألا تخبراني أي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه أم أي قسم استأثرت عليكما به أم أي حق رفعه إلي أحد من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته أم أخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فأستشيركما وإخواني المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم أحتج إليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر ثم قال رحم الله رجلاً رأى حقاً فأعان عليه أو رأى جوراً فرده وكان عوناً بالحق على صاحبه

الشرح [illegible]

وكان دابنا ودعا الزبير الى امر كان الراي فيه لمراة وَلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه ... [illegible]

[illegible]

فضحكت عائشة وقالت ... [illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين

انى اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب فى القول وابلغ فى العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به

الشرح [illegible]

[illegible]

قوله واصلح ذات بيننا وبينهم اى احوالنا واحوالهم ... [illegible]

[illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام فى بعض ايام صفين وقد راى الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب

املكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى فاننى انفس بهذين يعنى الحسن والحسين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله قال الرضى ابو الحسن قوله املكوا عنى هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

لمحمد بن الحنفية ... [illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام لما اضطرب عليه اصحابه فى امر الحكومة

ايها الناس انه لم يزل امرى معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهى لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لى ان احملكم على ما تكرهون

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره

الشرح

[illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر

فقال عليه السلام

[illegible]

الشرح

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام

الشرح

[illegible]

بالتحريك وهو المجهود ... يجوزن تسكين الحاء مثل نهر ونهر ومعناه الصدر ... الاسم العمر بكسر العين وسكون الحاء ... ظاهره وسعاه ... وتعيبه الرجل اذا ... والقليب ... وقال لبيد ... فلا تعدم ...
سليطا وان الموت ... بقول ... من الحماعة ... الاسباب ... بنى زهرة ... من بنى ... الاولين ... من ... مصر من القبط ...
قال الهيثم بن عدي في كتاب مثالب العرب ... العزى كان ... بجالة ... كل يوم الى القبط ... منهم ... في الشبان والشيب ... العرب ...
وكما قال في قوله ... هذا الكتاب ... في كتاب مثالب قريش ... ذكر العيوب ... كتاب ... القبط ...
وربما كانت حكاية الفحش من الفحش ونقل الكذب ... وقال لا تذكروا الحجابات
الاموات ... على شعث ... قال ابو عثمان وبلغ عمر بن الخطاب ان اناسا من رواة الاشعار وحملة الآثار ...
في اسلامهم فقام على المنبر فقال اياكم وذكر العيوب والبحث عن الاصول ... لو خرج منكم لحال ... فقام رجل من قريش ... فقال الكذب ...
في ... قلت ... خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمر ... جدا ...
البوم ... ويسمى ... ذكر ذلك عبد الله بن قتيبة في كتاب المعارف ... امهات الخلفاء ... وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب ثم قال ... ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
امنوا لهم عذاب اليم فاما قول ... ابن جرير الطبري في كتاب ... ابى بكر الصديق وكان ...
... لاهل السنة ... من ... الانساب ... في قريش ...
... ابن عمرو بن طلحة ...
... رجل مسلم من ... في جميع ... فضله في ... والتهذيب ... قال رسول الله ... من ... القرآن ...
... قال الزبرقان ... الاعلى ... قال ... الشباب ... قال عبد الملك بن صالح الهاشمي ... في بعض
حقا فيهم مسلم ... الا ان الله ... المعجم ... ودعاء الحق ... القلوب ... الطاعة

البعد من الفتيح ثم قال ع انه يقول على الالسنة ويثبت الافئدة وهذا من باب التوسع والمجاز لانه لما كان سهل القول
الملق على السنتهم ... على الالسنة ولما كان الله تعالى هو الذي يثبت الافئدة كما قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
الا اللطف لانه من فعل الله تعالى ... ثم قال ع ... فيه شفاء ...
... والعشايا ... ثم ذكر العارفين فقال واعلموا ان عباد الله ...
عليه الى قوله ... واعلم ان الكلام في العرفان ... الاسلامية ... ولعمري لقد بلغ منه الى اقصى
الغايات وابعد النهايات والعارفون هم القوم الذين اصطفاهم الله تعالى ... وقد تكلم ارباب هذا الشان في المعرفة والعرفان ... وكان ابو علي الدقاق يقول من
امارات المعرفة حصول الهيبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته ... فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته وسئل الشبلي عن علامات العارف ...
قرار وسئل مرة ... عن المعرفة ... وقال ... ما دخل قلبي حق ...
... الكلام على ارباب هذا الشان ... ان المعرفة ...
عليه ... ولا يرجع الا اليه ... العاقل يرجع الى قلبه ...
رجوع ... وسئل ابو يزيد البسطامي عن ... ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة ... قال ابو يزيد ...
... تصح المعرفة ... الكلام ... الافتقار والاستغناء ...
على ما كانت عليه والعارف ... في الوجود
... بالغنى والفقر ... الواسطي ...
... الحسين بن منصور الحلاج ... وقال سهل بن
عبد الله التستري غاية العرفان شيئان الدهش والحيرة وقال ذو النون اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وقيل لابي يزيد بما وصلت الى المعرفة
فقال ببدن عار وبطن جائع وقيل لابي يعقوب السوسي ... العارف ...
فقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطاه البر والفاجر ...
... وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين ...
... وكان ابن عطاء يقول اركان المعرفة ثلاثة الهيبة والحياء والانس ...
الله ... وقال بعضهم العارف ...
العارف ... وسئل ابو تراب النخشبي
عن العارف فقال هو الذي لا يكدره شي ويصفو به كل شي ... وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال
الكائن البائن ... الآخرة ... وقال محمد بن الفضل المعرفة حياة القلب
مع الله وسئل ابو سعيد الخراز هل يصير العارف الى حال يجفو عليه البكاء قال نعم انما البكاء في اوقات سيرهم الى الله فاذا صاروا الى
حقائق القرب ... واعلم ان ... امير المؤمنين ... يتواصلون بالولاية
ويتلاقون بالمحبة ... مقامين جليلين من مقامات العارفين المقام الاول الولاية وهو مقام جليل
قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وجاء في الخبر الصحيح ... من اذى لي وليا
فقد ... بمحاربتي وما تقرب الي العبد بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وما ترددت في شي انا فاعله
كترددي في قبض نفس عبدي ... يكره الموت واكره مساءته ... واعلم ان ...

علیهم ع

معو من تولى الله امره كما قال سبحانه ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظة عين بل يتولى رعايته
والثاني فعيل بمعنى فاعل [illegible] وهو الذي يتولى طاعة الله وعبادته فلا يعصيه ومن شرط كون الولي وليا ان لا يعصي مولاه [illegible]
كما ان من شرط كون النبي نبيا العصمة [illegible] من الاولياء [illegible] الشرع [illegible] هذا العلم [illegible]
[illegible]

للمقام الثاني المحبة [illegible] قال الله سبحانه من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه [illegible]
[illegible]

بين الهند ان احب جارية [illegible] من ذلك البلد فخرج الفتى في وداعها [illegible] عينه دون الاخرى [illegible]
[illegible] بكت عيني غداة البين دمعا واخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت علينا بان غمضتها يوم التقينا [illegible]
[illegible]

ثم نعود الى تفسير الفاظ القصائد قوله [illegible]
[illegible]

الفصل الرابع عشر [illegible]
[illegible]

الشرح [illegible]

كثيرا ميتا منصوب على الحال اي لم يتعلق الصباح علي ميتا ولا يجوز ان يكون يصبح ناقصة ويكون ميتا خبرها كما قال الراوندي لان خبر كان واخواتها يجب ان يكون هو الاسم لانها داخلة على مبتدأ وخبر في الاصل واسم يصبح ضمير الله تعالى وميتا ليس هو الله سبحانه قوله ولا مضروبا على عروقي بسوء اي ولا ابرص والعرب تكني عن البرص بالسوء ومن كلامهم ما انكرك من سوء اي ليس انكاري لك عن برص حدث بك فغير صورتك واراد بعروقه اعضاءه ويجوز ان يريد ولا مطعونا في نسبي والتفسير الاول اظهر ولا ماخوذا باسوإ عملي ولا معاقبا [illegible] ذنوبي ولا مقطوعا دابري اي عقبي ونسلي والدابر في الاصل التابع لانه ياتي دبرا يقال للهالك قد قطع الله دابره كانه يراد انه عفا اثره ومحا اسمه قال سبحانه ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ولا مستوحشا اي ولا شاكا في الايمان لان من شك في عقيدة استوحش منها ولا ملتبسا عقلي اي ولا مختلطا عقلي لبس عليه الامر بالفتح اي خلطه وعذاب الامم من قبل المسخ والزلزلة والظلمة ونحو ذلك قوله لك الحجة علي ولا حجة لي لان الله سبحانه قد كلفه بعد تمكينه واقداره واعلامه قبح القبيح ووجوب الواجب وتردد دواعيه الى الفعل وتركه فهو محجوج الله تعالى على عباده ولا حجة للعباد عليه لانه ما كلفهم الا ما يطيقونه ولا كان لهم لطف في امر الا فعله قوله لا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اي لا استطيع ان ارزق نفسي امرا ولكنك الرازق ولا ادفع عن نفسي محذورا من المرض والموت الا ما دفعته انت عني وقال الشاعر لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي ؛ نوائب هذا الدهر ام كيف يحذر ؛ يرى الشيء مما يتقي فيخافه ؛ وما لا يرى مما يقي الله اكثر ؛ وقال عبد الله بن سليمن ؛ كفاية الله اجدى من توقينا ؛ وعادة الله في الاعداء تكفينا ؛ كاد الاعادي فما ابقوا ولا تركوا ؛ عيبا وطعنا وتقبيحا وتهجينا ؛ ولم نزد نحن في سر وفي علن ؛ على مقالتنا الله يكفينا ؛ فكان ذاك ورد الله حاسدنا ؛ بغيظه لم ينل مما مؤملنا ؛ قوله ان افتقر في غناك موضع الجار والمجرور نصب على الحال وفي متعلقة بمحذوف والمعنى ان افتقر وانت الموصوف بالغنى الفائض على الخلق وكذلك قوله او اضل في هداك معناه او اضل وانت ذو الهداية العامة للبشر كافة وكذلك او اضام في سلطانك كقول المستغيث للسلطان كيف اظلم في عدلك وكذلك قوله او اضطهد والامر لك اي وانت الحاكم وصاحب الامر والطاء في اضطهد بدل من تاء الافتعال واصل الفعل ضهدت فلانا فهو مضهود اي قهرته وفلان ضهدة لكل احد اي كل من شاء ان يقهره فعل قوله اللهم اجعل نفسي اول كريمة هذه الدعوة مثل دعوة رسول الله صلعم وهي قوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا واجعله الوارث منا اي لا تجعل موتنا متاخرا عن ذهاب حواسنا وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول في دعائه اللهم احفظ علي سمعي وبصري الى انتهاء اجلي وفسروا قوله صلعم واجعله الوارث منا فقالوا الضمير في واجعله يرجع الى الامتاع فان قلت كيف يبقى الامتاع بالسمع والبصر بعد خروج الروح قلت هذا توسع في الكلام والمراد لا تبتلنا بالعمى ولا الصمم فيكون الحياة في الصورة متاخرا بالحياة في المعنى لان من فقدهما [illegible] له في الحيوة [illegible] البالغة على ان طلب بقائهما [illegible] النفس [illegible] ان لا يفقدهما [illegible] بليته متضلعا عن الدين ويروى تفتننا [illegible] على اصل الفعل افتتن الرجل اي فتنته ولا يجوز ان يكون الافتتان متعديا كما ذكر الراوندي وكثير من اهل اللغة الصحاح الجوهري والفتون الافتتان يتعدى ولا يتعدى فظن ان ذلك الافتتان [illegible] ذلك راجع الى الفتون والتتايع التهافت في الاثم والشر ولا يكون الا في الشر [illegible] يخرج [illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه سبحانه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله

الشرح

الذي له عليهم من الحق هو وجوب طاعته والذي لهم عليه من الحق هو وجوب معدلته فيهم والحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف معناه ان كل احد يصف الحق والعدل ويذكر حسنه ووجوبه ويقول لو وليت لعدلت فهو بالوصف باللسان وسيع وبالفعل ضيق لان ذلك العالم العظيم الذين كانوا يتواصفون حسنه ويقولون ان لو ولينا لعدلنا [illegible] ثم رجع عليه السلام الى تقرير الكلام الاول وهو وجوب الحق له وعليه فقال انه لا يجري لاحد الا وجرى عليه وكذلك لا يجري عليه الا جرى له اي ليس كالواحد من الموجودين يرتفع عن ان يجري الحق عليه ولو كان احد من الموجودين كذلك لكان احقهم بذلك الباري سبحانه لانه غاية الشرف بل هو فوق الشرف وفوق الكمال والتمام وهو مالك الكل وسيد الكل فلو كان لجواز هذه القضية وجه ولصحتها مساغ لكان الباري تعالى اولى بها

ان لا يستحق عليه شيء اصلا [illegible] الكلام لكنه تعالى يستحق على امور فهو في هذا الباب كالواحد منا يستحق ويستحق عليه وكثيرهم حذف هذا الكلام المقدر لانه جعل الالهية تعالى انه لا يقول انه يستحق عليه شيء فان قلت فما [illegible] لا يتادبون بادبه ع وكيف يطلقون [illegible] والاستحقاق قلت [illegible] طريقة المتكلمين [illegible] امير المؤمنين ع في عبارتهم هؤلاء ارباب صناعة وعلم يحتاج الى الفاظ واصطلاح لا بد منه من استعماله للافهام والجدال بينهم وامير المؤمنين ع لم يكن خطيبا على منبر يخاطب عربا ورعية ليسوا من اهل النظر ولا مخاطبهم [illegible] العلم بل [illegible] الحرب [illegible] فوجب عليه بمقتضى الادب ان يتوقى كل لفظة توهم ما يستهجنه السامع في الامور الالهية [illegible] قال فما هذه الامور التي زعمت انها تستحق على الباري سبحانه وان امير المؤمنين حذفها من اللفظ واللفظ يقتضيها قلت الثواب والعوض وقبول التوبة واللطف والوفاء بالوعد والوعيد وغير ذلك مما يذكره اهل العدل فان قلت فما معنى قوله لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه وهب ان تعليل عدم استحقاق شيء عليه تعالى بقدرته على عباده صحيح كيف يصح تعليل ذلك بعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه لانه لا يستقيم ان يقول لا يستحق على الباري شيء لانه عادل وانما [illegible] وانما المستقيم ان يقول لا يستحق عليه شيء لانه مالك ولذلك عللت الاشعرية هذا الحكم بانه مالك الكل والاستحقاق انما يكون على من دونه قلت التعليل صحيح وهو ايضا مما علل به الاشعرية مذهبهم وذلك لانه انما يتصور الاستحقاق على الفاعل المختار اذا كان ممن يتوقع منه او يصح منه ان يظلم فيمكن حينئذ ان يقال قد وجب عليه كذا او استحق عليه كذا فاما من لا يمكن ان يظلم ولا يتصور وقوع الظلم منه ولا الكذب ولا خلف الوعد والوعيد فلا معنى لاطلاق الوجوب والاستحقاق عليه كما لا يقال الا فيما يستحق على الانسان ان يفعل ما دعاه اليه الداعي اي يجب عليه ان يفعل ما دعاه اليه الداعي مثل الهارب من الاسد والشديد العطش اذا وجد الماء ونحو ذلك فان قلت اليس في قوله وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه تصريح بمذهب البغداديين من اصحابكم وقولهم ان الثواب تفضل من الله سبحانه وليس بواجب قلت لا وذلك لانه جعل المتفضل به هو مضاعفة الثواب لا اصل الثواب وليس ذلك بمستنكر عندنا فان قلت ايجوز عندكم ان يستحق المكلف عشرة اجزاء من الثواب فيعطى عشرين جزءا منه اليس من مذهبكم ان التعظيم والتبجيل لا يجوز من الباري سبحانه ان يفعلهما في الجنة الا على قدر الاستحقاق والثواب عندكم هو النفع الخالص المقارن للتعظيم والتبجيل فكيف قلت ان مضاعفة الثواب عندنا جائزة قلت مراده بمضاعفة الثواب هنا زيادة غير مستحقة من النعيم واللذة الجسمانية خاصة في الجنة فسمى تلك اللذة الجسمانية ثوابا لانها جزء من الثواب فاما اللذة العقلية فلا يجوز مضاعفتها قوله ع بما هو من المزيد اهله اي بما هو اهله من المزيد فقدم الجار والمجرور وموضعه نصب على الحال وفيه دلالة على ارتحال المجرور بتقدم [illegible] وقال الشاعر لئن كان برد الماء حران صاديا ؛ الي حبيبا انها لحبيب

الاصل

ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه

الشرح

تتكافأ في وجوهها تتساوى وحق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة قد روي بالنصب وبالرفع فمن رفع فخبر مبتدأ محذوف ومن نصب فباضمار فعل او على الحال وجرت على اذلالها السنن جمع ذل اي على مجاريها وطرقها واجحف الوالي برعيته ظلمهم والادغال في الدين الفساد ومحاج السنن جمع محجة وهي جادة الطريق قوله وكثرت علل النفوس اي تعللها بالباطل ومن كلام الحجاج اياكم وعلل النفوس فانها ادوى لكم من علل الاجساد واقتحمته العيون احتقرته وازدرته

قال ابن دريد: ومنه ما تقتحم العين فإن ذقت جناه ساغ عذباً في اللهوات. مثل قولهم: وليس امرؤ وإن عظمت في
الحق منزلته. قال زيد بن علي لهشام بن عبد الملك: إنه ليس أحد وإن عظمت منزلته بفوق أن يذكر بالله ويحذر من سطوته، وليس أحد
وإن صغر قدره بدون أن يذكر بالله ويخوف من نقمته. ومثل قولهم: [illegible] الرعية [illegible]. قال الحكماء: إذا [illegible] بعض
الرعية على الملك فالملك مخلوع، [illegible] الرعية [illegible] مقتول. فقد جاء في وجوب الطاعة لأولي الأمر
الواسع، قال الله سبحانه: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم. وروى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: السمع والطاعة
على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. وعنه: إن أمر عليكم عبد أسود مجدع فاسمعوا له وأطيعوا.
ومن كلام علي: إن المرء يحصل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة. بعث سعد بن أبي وقاص جرير بن عبد الله البجلي
من العراق إلى عمر بن الخطاب بالمدينة، فقال له عمر: كيف تركت الناس؟ قال: تركتهم كقداح الجعبة، منها الأعصل الطائش ومنها القائم الرائش.
قال: فكيف سعد لهم؟ قال: هو ثقافها الذي يقيم أودها ويغمز عصلها. قال: فكيف طاعتهم؟ قال: يصلون الصلاة لأوقاتها ويؤدون
الطاعة إلى ولاتها. قال: الله أكبر، إذا أقيمت الصلاة أديت الزكاة، وإذا كانت الطاعة كانت الجماعة. ومن كلام أبرويز الملك: أطع من فوقك
يطعك من دونك. ومن كلام الحكماء: قلوب الرعية خزائن واليها، فما أودعها وجده. وكان يقال: صنفان متباغضان متنافيان:
السلطان والرعية، وهما مع ذلك متلازمان، إن صلح أحدهما صلح الآخر، وإن فسد فسد الآخر. وكان يقال: محل الملك من رعيته محل الروح من الجسد،
ومحل الرعية منه محل الجسد من الروح، فالروح تألم لكل عضو من أعضاء البدن، وليس كل واحد من الأعضاء يألم لألم غيره، وفساد الروح
فساد جميع البدن، وقد يفسد بعض البدن وغيره من سائر البدن صحيح. وكان يقال: ظلم الرعية استجلاب البلية. وكان يقال: العجب ممن
استفسد رعيته وهو يعلم أن عزه بطاعتهم. وكان يقال: موت الملك الجائر خصب شامل. وكان يقال: لا قحط أشد من جور السلطان. وكان
يقال: تعامل الرعية المشمئزة بالرفق [illegible] وترك قيادها [illegible] الخرق [illegible] وتقدم على ما يجب
حتى يعود نفارها [illegible]
ولم يدرك [illegible]. وكان يقال: الرعية وإن كانت ثمار المجتناة وذخائر المقتناة وسيوف المنتضاة وأحراس المرتضاة فإن
لها نفاراً كنفار الوحوش وطغياناً كطغيان السيول، ومتى قدرت على أن تقول قدرت على أن تفعل. وكان يقال: أيدي الرعية تبع
ألسنتها، فلن يملك الملك ألسنتها حتى يملك جسومها، ولن يملك جسومها حتى يملك قلوبها فتحبه، ولن تحبه حتى يعدل عليها في أحكامه
عدلاً يتساوى فيه الخاصة والعامة، وحتى يخفف عنها المؤن والكلف، وحتى يعفيها من رفع أوضاعها وأراذلها عليها، وهذه ثلاثة
تحقد على الملك العلية من الرعية وتطمع السفلة في الرتب السنية. وكان يقال: الرعية ثلاثة أصناف: صنف فضلاء مرتاضون بحكم
الرياسة والسياسة، يعلمون فضيلة الملك وعظيم غنائه، ويرثون له من ثقل أعبائه، فهؤلاء يحصل للملك مودتهم بالبشر عند اللقاء
وتلقي أحاديثهم بحسن الاستماع. وصنف فيهم خير وشر ظاهران، فصلاحهم يكتسب من معاملتهم بالترغيب والترهيب. وصنف من السفلة الرعاع
أتباع لكل داع، لا يمتحنون [illegible] العاقبة [illegible] على صغائر الجرائم [illegible] الكبائر العظائم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

النسخ

الملك

[illegible]

وكيف عدوان [illegible] وكان يقال: الأسباب التي
تجر الهلك إلى الملك ثلاثة: أحدها من جهة الملك، وهو أن تتأمر شهواته على عقله فتستهويه نزوات الشهوات، فلا تستقر له نعمة إلا أفسدها
ولا راحة إلا أمرضها. والثاني من جهة الوزراء، وهو تحاسدهم المقتضي لتعارض الآراء، فلا يسبق لأحدهم الحق إلا كوبد وعورض. والثالث
من جهة الجند المؤهلين لحراسة الملك والدين، وهو [illegible] وهو نكولهم عن الجلاد وتضجيعهم في المناجزة والجهاد، وهم صنفان: صنف [illegible]
الملك عليهم فأبطرتهم [illegible] فاصطغنوا الأحقاد وتشعروا
النفاق [illegible] في مدح العدل والإنصاف
وذم الظلم والإجحاف. [illegible] زينة السماء [illegible] الشمس والقمر والكواكب، وزينة الأرض ثلاثة: العلماء والمطر والسلطان العادل.
وكان يقال: إذا لم يعمر الملك ملكه بإنصاف الرعية خرب ملكه بعصيان الرعية. وقيل لأنوشروان: أي الجنن أوقى؟ قال: الدين. قيل:
فأي العدد أقوى؟ قال: العدل. ورفع جعفر بن يحيى إلى عامل من عماله: كثر شاكوك وقل شاكروك، فإما اعتدلت وإما اعتزلت. ووجد
في خزائن بعض الأكاسرة سفط ففتح فوجد فيه حب الرمان، كل حبة كالنواة الكبيرة [illegible] وفي السفط رقعة فيها: هذا نبت في زمان
عمل فيه بالعدل. جاء رجل من مصر إلى عمر بن الخطاب متظلماً فقال: يا أمير المؤمنين هذا مكان العائذ بك. قال: لقد عذت بمعاذ، ما
شأنك؟ قال: سابقت ولد عمرو بن العاص بمصر فسبقته، فجعل يقنعني بسوطه ويقول: أنا ابن الأكرمين. وبلغ أباه ذلك فحبسني خشية
أن أقدم عليك. فكتب إلى عمرو: إذا أتاك كتابي هذا فاشهد الموسم أنت وابنك. فلما قدم عمرو وابنه دفع الدرة إلى المصري وقال: اضربه كما ضربك.
فجعل يضربه وعمر يقول: اضرب ابن الأمير، اضرب ابن الأكرمين، حتى قال: يا أمير المؤمنين قد استقدت منه. فقال: [illegible]
[illegible] فقال المصري: يا أمير المؤمنين إنما أضرب من ضربني. فقال: إنما ضربك بقوة أبيه وسلطانه، فاضربه إن شئت، فوالله لو فعلت
لما منعك أحد منه حتى تكون أنت الذي تتبرع بالكف عنه. ثم قال: يا ابن العاص، متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً. خطب
الإسكندر جنده فقال لهم بالرومية: يا عباد الله، إنما إلهكم الله الذي في السماء، الذي نصركم بعد حين، الذي يسقيكم الغيث
عند الحاجة، [illegible] عند الكرب. والله لا يبلغني أن الله تعالى أحب شيئاً إلا أحببته وعملت به إلى يوم أجلي، ولا يبلغني أنه أبغض شيئاً
إلا أبغضته وهجرته إلى يوم أجلي، وقد أنبئت أن الله يحب العدل في عباده ويبغض الجور، فويل للظالم من سيفي [illegible] ومن ظهر منه العدل
من عمالي فليتكئ في مجلسي كيف شاء، وليتمن علي ما شاء، فلن تخطئه أمنيته، والله المجازي كلاً بعمله. قال رجل [illegible] عبد الملك
وهو جالس للمظالم: يا أمير المؤمنين، [illegible] قال: ما خطبك؟ قال: وكيلك
اغتصبني ضيعتي وضمها إلى ضيعتك [illegible]. قال: فإن ضيعتي لك، وضيعتك مردودة إليك. [illegible]
[illegible] قوماً [illegible] أحكام الملك [illegible]
إنما [illegible] بالعدل لا بالهوى [illegible] أهل الكوفة إلى المأمون من واليهم، فقال: ما علمت
[illegible] أعدل ولا أقوم بأمر الرعية ولا أعود عليهم بالرفق منه. [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] العدل والإنصاف، إذا كان
بهذه الصفة [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين ذلك [illegible] الكوفة منه أكثر من ثلاث سنين [illegible] إلى عمر بن عبد العزيز [illegible]
قبلنا قوماً لا يؤدون الخراج إلا أن يمسهم نصيب من العذاب، فكتب إليه: [illegible]
[illegible] عذاب [illegible] من عذاب الله [illegible]
[illegible] يلقوا الله بجرائمهم أحب إلي من أن ألقاه بعذابهم. [illegible] بن عياض: ما ينبغي [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] ويطعمهم الطيب ويأكل الغليظ [illegible]
اللين ويلبس الخشن، ويعطيهم الحق ويزيدهم، ويمنع ولده وأهله [illegible] فقيل له: ألا [illegible] ابنك
عبد الله كما تزيد هذا؟ فقال: [illegible] وكان يقال: لا يكون العمران حيث يجور السلطان.
وكان يقال: العدل حصن وثيق [illegible]
[illegible] والجور وكيل الشيطان [illegible]

الاثير

[illegible]

[illegible]

طويل يكثر فيه الشاعر ويذكر جعده وطاعته لربه فقال عليه السلام

مسألة خلافية تنحرف بها الحنفية من الطالبيين لتجعل اسمهم باسمهم وكيف تقلبت بهم احوال الحرمان لم يخرج عنهم ثم محمد بن علي السلمي ومن جرى مجراه
قال هذا كلام يستغنى عن الاطالة في ابطاله بإجماع المسلمين فانه لا خلاف بين المسلمين في ان عليا افضل من جعفر وحمزة وانما سرق ابو حيان هذا
المعنى الذي اشار اليه من رسالة المنصور ابي جعفر الى محمد بن عبد الله النفس الزكية قال له وكانت بنو امية يلعنون اباك في ادبار الصلوات
المكتوبات كما تلعن الكفرة فعنفناهم وكفرناهم وبينا فضله واشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت انه لما ذكرناه من فضله انا قد قدمناه
على حمزة والعباس وجعفر اولئك مضوا سالمين مسلمين منهم وابتلي ابوك بالدماء فقلت له فاذا لا اجماع في المسألة لان المنصور لم يفضله
وانما ادعيت الاجماع فقال ان الاجماع قد سبق هذا القائل وكل قول قد سبقه الاجماع لا يعتد به فلما خرجت من عند النقيب ابي جعفر بحثت في ذلك
ليلى هذا الموضع مع احمد بن جعفر الواسطي وكان ذا فضل وعقل وكان امامي المذهب فقال لي صدق النقيب فيما قال الست تعلم ان اصحابكم المعتزلة
على قولين احدهما ان افضل المسلمين ثوابا ابو بكر والاخر ان افضلهم ثوابا علي واصحابنا يقولون افضل المسلمين ثوابا علي وكذلك الزيدية واما الاشعرية
والكرامية واهل الحديث فيقولون افضل المسلمين ثوابا ابو بكر فقد خلص من مجموع هذه الاقوال ان ثواب حمزة وجعفر دون ثواب علي اما على قول الامامية
والزيدية والبغداديين كافة وكثير من البصريين من المعتزلة فلا اشكال واما الباقون فعندهم ان افضل المسلمين ثوابا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ولم يذهب
ذاهب الى ان حمزة وجعفر اكثر ثوابا من علي من جميع الفرق فقد ثبت الاجماع الذي ذكره النقيب اذا فسرنا الافضلية بالاكثر ثوابا
وهو المعنى الذي يقع الحجاج والجدال في اثباته لاحد الرجلين واما اذا فسرنا الافضلية بزيادة المناقب والخصائص وكثرة النصوص الدالة
على التعظيم فمعلوم ان احدا من الناس لا يقارب عليا في ذلك لا جعفر ولا حمزة ولا غيرهما ثم وقع بيدي بعد ذلك كتاب لشيخنا ابي
ذكر فيه ان مذهب جعفر بن المعتمر وابي موسى وجعفر بن مبشر وسائر قدماء البغداديين ان افضل المسلمين علي بن ابي طالب ثم ابنه الحسن ثم ابنه الحسين ثم
حمزة بن عبد المطلب ثم جعفر بن ابي طالب ثم ابو بكر بن ابي قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان قال والمراد بالافضل اكرمهم عند الله
واكثرهم ثوابا وارفعهم في دار الجزاء منزلة ثم وقفت بعد ذلك على كتاب لشيخنا ابي عبد الله البصري يذكر فيه هذه المقالة وينسبها الى البغداديين
وقال ان الشيخ ابا القاسم البلخي وذكر ان العلامة ابا القاسم البلخي هو شيخ المتأخرين من البغداديين وكلهم يجرى على هذا المذهب وقد رايت
بان ذهب الكثير من شيوخنا اليه ونظم في الارجوزة التي شرح فيها عقيدة المعتزلة فقال ، وخير خلق الله بعد المصطفى ، اعظمهم يوم الفخار شرفا
السيد المهذب الوصي ، بعل البتول المرتضى علي ، وابناه ثم حمزة وجعفر ، ثم عتيق بعدهم لا ينكر ، المخلص الصديق ثم عمر ، فاروق دين الله ذاك القسور
هذا هو الحق بغير مين

الاصل ومن كلام له في ذكر السائرين الى البصرة لحربه فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين
الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا
وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين

الشرح عضوا على اسيافهم كناية عن الصبر في الحرب وترك
الاستسلام وهي كناية فصيحة شبه قبضهم على السيوف بالعض وقد قدمنا ذكر ما جرى وان عسكر الجمل قتلوا طائفة من شيعة امير المؤمنين بالبصرة
بعد ان اسروهم صبرا وان بعض الشيعة صبر في الحرب ولم يسلم نفسه حتى قتل مثل حكيم بن جبلة العبدي وغيره وروي وطائفة عضوا على اسيافهم
بالرفع تقديره ومنهم طائفة وروي في كتاب ... حديث حذيفة بن اليمان انه ذكر خروج عائشة فقال
تقاتل معها مضر مضرها الله في النار وازد عمان سلت الله اقدامها وان قيسا لن تنفك تبغي دين الله شرا حتى يركبها الله بالملائكة فلا يمنعوا ذنب تلعة
قلت هذا الحديث من اعلام نبوة سيدنا محمد لانه اخبار عن غيب تلقاه حذيفة عن النبي وحذيفة اجمع اهل السيرة على انه مات
في الايام التي قتل عثمان فيها اتاه نعيه وهو مريض فمات وعلي لم يتكامل بيعة الناس ولم يدرك الجمل وهذا الحديث يؤكد مذهب اصحابنا في فسق اصحاب
الجمل الا من ثبتت توبته منهم وهم الثلاثة

الاصل ومن كلام له لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت
بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه

الشرح هو عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس ليست له صحبة وكنيته من التابعين وابوه عتاب بن اسيد من مسلمة الفتح
لما خرج رسول الله من مكة الى حنين استعمله عليها فلم يزل اميرها حتى قبض رسول الله وهو على حاله خلافة ابي بكر ومات عتاب وابو بكر في
يوم واحد لم يعلم احدهما بموت الاخر وعبد الرحمن هذا هو الذي قال امير المؤمنين فيه وقد مر به قتيلا يوم الجمل لهفي عليك يعسوب قريش
هذا فتى الفتيان هذا اللباب المحض من بني عبد مناف شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري فقال له قائل لشد ما اطريت الفتى

كان يقول بما وقفه الشيخ ابو الحسين

فاروق دين الله ذاك القسور

الاصل م

ما بالابراهيم

يا امير المؤمنين منذ اليوم قال انه قام عني وعنه نسوة لم يقمن عنك هذا عبد الرحمن هذا هو الذي احتملت العقاب كفه يوم الجمل وفيها خاتمه فالقتها
باليمامة فعرفت بخاتمه وعلم اهل اليمامة بالوقعة ورأيت في شرح نهج البلاغة للقطب الراوندي وهذا الفصل عجائب وطرائف
فلحيتان اوضحهما انه قال في تفسير قوله ادركت وتري من بني عبد مناف قال يعني طلحة والزبير كانا من بني عبد مناف
وهذا غلط قبيح لان طلحة من تيم بن مرة والزبير من اسد بن عبد العزى بن قصي وليس احد منهما من بني عبد مناف وولد عبد مناف اربعة هاشم
وعبد شمس ونوفل والمطلب وكل من لم يكن من ولد هؤلاء الاربعة فليس من ولد عبد مناف ومنها انه قال مروان بن الحكم من بني جمح
ولقد كان هذا الفقيه بعيدا عن معرفة الانساب مروان من بني امية وبنو جمح من بني هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب وهم جمح
بن عمرو بن هصيص واخوه سهم بن عمرو بن هصيص رهط عمرو بن العاص فأين هؤلاء من مروان بن الحكم ومنها انه قال وافلتتني اعيان بني
جمح بالغين المعجمة ... الذي هو ... وهذا تصحيف ولا شبهة ... تكلم به امير المؤمنين وبعد ... عن طريقه فانه وصف
ان يقول حلو علينا لا يتجه المثل هذه العبارة الركيكة المتعسفة ولم يلزم ان يخرج هذا الكلام على وجهه لانه لما خرج الجمل من بني جمح قال و
افلتني اعيان بني جمح وهو الجمل وقد كان منهم يوم الجمل جماعة ثم نجوا ولم يقتل منهم الا اثنان فمنهم عبد الله الطويل
بن صفوان بن امية بن خلف عاش حتى استعمله عمرو بن سعيد الاشدق على مكة والمدينة فاقام عمرو بالمدينة ويحيى بمكة ومنهم
عامر بن مسعود بن امية بن خلف كان يسمى دحروجة الجعل لقصره وسواده وعاش حتى ولاه زياد صدقات بكر بن وائل وولاه عبد الله بن الزبير
بن العوام ومنهم ايوب بن حبيب بن علقمة بن ربيعة بن الاعور بن اهيب بن حذافة بن جمح عاش حتى قتل بقديد قتله الخوارج فهؤلاء الذين
اعرضهم الجمل ... من بني جمح فقتل من بني جمح مع عائشة عبد الرحمن بن وهب بن اسيد بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وعبد الله
بن ربيعة بن دراج بن العنبس بن وهب بن حذافة بن جمح ... الرقاع فلم يقتل من بني جمح ذلك اليوم غيرهما فاما قوله وافلتني اعيان بني
جمح ... وسادتهم واتلعوا اعناقهم رفعوها ورجل اتلع بين التلع اي طويل العنق وجيد اتلع اي طويل قال الاعشى
يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق ، ووقص الرجل اذا اندقت عنقه فهو موقوص ووقصت عنق الرجل اقصها وقصا
اي كسرتها ولا يجوز وقصت العنق نفسها والمعنى انهم رفعوا اعناقهم الى امر الخلافة فقتلوا دونها فان قلت
اما طلحة والزبير لم يكونا اهلا للخلافة فان قلت ذلك تركت مذهب اصحابك وان لم تقل خالفت قول امير المؤمنين لم يكونوا
اهله قلت هما اهل للخلافة ما لم يطلبها امير المؤمنين فاذ طلبها لم يكونا اهلا لها ولا غيرهما ولولا ذلك لم يقل تقدم
على من رضاه به لحكم بصحة خلافته

الاصل ومن كلام له قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله
ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

الشرح يصف العارف ويقول قد احيا عقله بعرفان الحق
وامات نفسه بالمجاهدة ورياضة القوى البدنية بالجوع والعطش والسهر والصبر على مشاق السفر والسياحة حتى دق جليله اي حتى نحل بدنه
الكثيف ولطف غليظه تلطف اخلاقه وصفت نفسه فان كدر النفس انما يكون في الاكثر من كدر الجسد والبطنة كما قيل تذهب الفطنة ويقول ارباب
هذه الطريقة من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال ابو عثمان المغربي الصوفي من ظن انه يفتح عليه بشيء من هذه
الطريقة او يكشف له عن سر منها الا بلزوم المجاهدة فهو غالط وقال ابو علي الدقاق من لم يكن في بدايته قومة لم يكن في
نهايته جلسة ومن كلامهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر ومن كلامهم من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة
وقال الحسن القزاز بني هذا الامر على ثلاثة اشياء الا ياكل الا عند الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وقال
ابراهيم بن ادهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يغلق عن نفسه باب النعمة ويفتح عليها باب الشدة ومن كلامهم من كرمت عليه نفسه ...
ابو علي الروذباري اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه السوق ومروه بالكسب وقال الحسين بن منصور الحلاج وهو يصف ...

فكم ... صلاحي ... ، خذي عني ... ، ... قد اضاق بكاء ... ذراعي ،
وما ضاقت بنازلة ذراعي ، مخالفة ... كواء ... ، لطول ما كان داعي ... ، فليست ... الاهات ،
كأن المجد يدرك بالصراع ، ... من يلوي اذا ما ، اطنن الخلق ... ، ... في كل فج ،
يهيم ... بن الوقاح ، ابن مع السباح ... ، ... ، وقال ايضا

يكون م

مع عائشة م

بن وهب بن حذافة بن جمح كان شريفا وابن شريف عاش حتى قتل مع ابن الزبير بمكة ومنهم يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية بن خلف م

الكوفة م

شيء م

لموقوف على ... الوداع ... م

فقلت هذه قيل بالقلقل واشترى العيش من تحت الجماهير جوا ما لي ارى لحمك ابيض وضحا الا بحيث ترى لحمك اسودا
مجا وفي الحديث ان فاطمة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله بكسرة خبز فقال ما هذه فقالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما
وقال اما انها اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث وكان يقال ينابيع الحكمة في الجوع وكسر طبيعة النفس بالمجاهدة وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع
يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا غيره وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية
والجهل وجعل في الجوع الطاعة والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين تكرمة
وقال ابو سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وقال بعضهم ادب الجوع ان لا تنقص من عادتك الا مثل
اذن السنور هكذا على التدريج حتى تصل الى ما تريد ويقال ان ابا تراب النخشبي خرج من البصرة الى مكة فوصل اليها على اكلتين اكلة بالنباج
واكلة بذات عرق قالوا وكان سهل بن عبد الله التستري اذا جاع قوي واذا اكل ضعف وكان منهم من يأكل كل يومين يوما اكلة واحدة ومنهم
من يأكل كل ثلاثة ايام اكلة واحدة قالوا واشتهى بعض الصالحين سمكا سنين كثيرة ثم تيسر له اكله من وجه حلال فلما مد يده ليأكل اصاب
اصبعه شوكة من شوك السمك فقام وترك الاكل وقال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة الى الحلال فكيف بمن مد يده بشهوة الى الحرام وفي الكتاب العزيز
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فالخصلة الاولى هي التقوى والثانية هي المجاهدة وقال النبي ان اخوف ما
اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وسئل بعض الصوفية عن المجاهدة
فقال ذبح النفس بسيوف المخالفة وقال ابن نجيد [illegible] وقال ابراهيم بن شيبان ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه
غلق اربعين سنة وكنت اشتهي في اوقات شبعة عدس فلم يتفق ثم حملت الى [illegible] بالشام غضارة فيها عدس فتناولت منها وخرجت فرأيت قوارير
فيها شبه انموذجات فظننتها خلا فقال بعض الناس اتنظر الى هذه وتظنها خلا وانما هي خمر وهي انموذجات هذه الدنان [illegible]
[illegible] في خانة [illegible] فقال الدنان [illegible] فحملت الى ابن [illegible] فامر بضربي مائتي خشبة وطرحني في السجن فبقيت مدة
حتى دخل ابو عبد الله المغربي [illegible] البلد فعلم [illegible] فلما وقع بصره الي قال ايش فعلت فقلت
شبعة عدس ومائتي خشبة فقال [illegible] وقال ابراهيم الخواص كنت في جبل فرأيت رمانا فاشتهيته فدنوت فاخذت منه واحدة فشققتها
فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فسلمت عليه فرد علي باسمي فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله لم
يخف عليه شيء فقلت له ارى لك حالا مع الله فلو سألت ان يحميك من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا مع الله فلو سألته ان يحميك من شهوة
الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الآخرة ولدغ الزنابير يجد الانسان المه في الدنيا فتركته ومضيت وقال يوسف بن اسباط
لا يمحو الشهوات من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها وقال ابو علي
الروذباري صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زاد فلما صحبته قال لي ايما احب اليك تكون انت الامير ام انا فقلت بل انت
فقال وعليك الطاعة قلت نعم فاخذ مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على ظهره وكنت اذا قلت له اعطني احملها قال الامير انا وعليك الطاعة
قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على رأسي وعليه كساء يمنع عني المطر فكنت اقول في نفسي ليتني مت ولم اقل له انت الامير
ثم قال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رأيتني صحبتك ابو الطيب المتنبي ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
ويهون ان [illegible] ولا بد دون الشهد من ابر النحل وله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
ومن امثال العامة من لم يعمل في الصيف لم يأكل في الشتاء من لم يركب الاخطار لم ينل الاوطار ان ادنى السؤال الموجب لطالبي
بالصبر على الجوع تفقد المجموع وبالان النجح واعلم ان تقليل الاكل لا ريب في انه انفع للنفس والاخلاق والتجربة تدل عليه لان كثرة
من الاكل يجلب النوم والكسل وبلادة الحواس وتجر المأكولات الكثيرة ابخرة كثيرة فتصاعد الى الدماغ فتفسد القوى النفسانية وايضا فان
كثرة الاكل تزيل الرقة وتورث القساوة والشبعة والقياس ايضا يقتضي ذلك لان كثرة المأكول تستدعي حصول الكدورات والنفس اذا توفرت
على تدبير الغذاء وتصريفه كان ذلك مشغلا لها واعراضا لها عن تصليها الى الجهة الروحانية العالية ولكن ينبغي ان يكون تقليل
الحكيم بحيث لا يوجب جوعا قليلا لان الجوع المفرط يورث ضعف الاعضاء الرئيسية واضطرابها واختلال قواها وذلك يستتبع تشويش النفس
واضطراب الفكر واختلال العقل ولذلك يحرق اخلاط السوداء ويشتد فرط الجوع فاذا لا بد من اصلاح الغذاء بان يكون قليل الكمية
كثير الكيفية مؤثرا قلة كميته في انه لا يشغل النفس بتدبير الهضم عن التوجه الى الجهة العالية الروحانية ومؤثرا كثرة كيفيته في تدارك الخلل

الحاصل له من قلة الكمية فيجب ان يكون الغذاء شديد الامداد للاعضاء الرئيسية لانها هي المهمة من اعضاء البدن وما دامت باقية على
كمالها الا ينظر كثيرا الى ما يحصل من ضعف غيرها من الاعضاء واعلم ان الرياضة والجوع هي امر يحتاج اليه السالك الذي هو بعد في طريق السلوك
الى الله ويختلف باختلاف احوالهم ثم الحاصل ان السالك على اقسام اربعة احدها الذين ما رسوا العلوم الالهية وتجردوا النفس بطلبها
والوصول اليها بالنظر الدقيق في الزمان الطويل فهؤلاء يحصل لهم شوق شديد وميل عظيم الى الجهة العالية الشريفة فهم يحتاجون الكمال على
الرياضة وثانيها الانفس التي هي باصل الفطرة والجوهر مائلة الى الروحانية من غير ممارسة علم ولا درس نظر وبحث وقد رأينا منهم كثيرا
وشاهدنا قوما من العامة متى سمعوا صوتا حسنا او موعظة او انشاد بيت شعر يقع في النفس وصار كله او افق من ذلك في واجدهم وانه
عليهم الوجد ويشتد الحنين ويغشاهم غواشي لطيفة روحانية يغيبون بها عن المحسوسات والجسمانيات وثالثها نفوس حصل لها الامران معا
الاستعداد الاصلي والاشتغال بالعلوم النظرية الالهية ورابعها النفوس التي لا استعداد لها في الاصل ولا ارتاضت بالعلوم الالهية ولكنهم قوم
سمعوا كلام اهل الطريقة وان السعادة الانسانية ليست الا بالوصول اليها فاحبوها وحصل لهم اعتقاد فيها فهم اقسام المريدين والرياضات
التي يليق بكل واحد من هذه الاقسام من الرياضة اللائقة بالقسم الآخر ويحتاج قبل الخوض في ذلك تقديم امرين احدهما ان النفحات الالهية دائمة
ستمرة وانه كل من توصل اليها وصل الى الحق تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال النبي صلى الله عليه وآله ان لربكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لنفحاته وثانيهما ان النفوس البشرية في الاكثر مختلفة بالنوع فقد يكون بعض النفوس مستعدا غاية الاستعداد لهذا
الطلب وربما لم يكن البتة مستعدا له وبين هذين الطرفين اوساط مختلفة بالضعف والقوة واذا تقرر ذلك فاعلم ان القسمين الاولين المتقدم فيما
ذكرنا لا يحتاج اختلافا في الكيب والكتابات الكتب فان صاحب العلم الالهي في الاكثر العزلة والانقطاع عن الخلق لانه قد وصلت اليه الدلالة ولا
اطلاعة الى مخالطة احد يستعين به على حصول ما هو حاصل واما صاحب الفطرة الاصلية من غير علم فانه لا يليق به العزلة لانه يحتاج الى العلم
فانه ليس كل من له الفطرة الاصلية في الوصول الى العالم الالهي والحقائق الربانية ولا بد من موقف ومرشد في مبدأ الحال هذا هو القول في الكتب
بالنظر اليهما واما الكتب فان صاحب العلم اذا اشتغل بالرياضة حركات مشاهداته ومكاشفاته التركيبية واقل كيفية مما لصاحب الفطرة المجردة
اما كثرة الكمية فلان قوة النظرية تعين على ذلك واما قلة الكيفية فلان القوة النفسانية موزعة على تلك الكثرة وكلما كانت الكثرة اكثر
كان توزيع القوة الى اقسام اكثر وكان كل واحد منها اضعف فلما كانت الاقسام اقل عددا واذا عرفت ذلك عرفت ان الامر في جانب صاحب الفطرة
الاصلية بالعكس من ذلك وهو ان مشاهداته ومكاشفاته تكون اقل كمية واكثر كيفية واما الاستعداد الثالث وهو النفس التي جمع بين
الفطرة الاصلية والعلوم الالهية اللائقة بالنظر فهي النفس الشريفة الجليلة الكاملة وهذه الاقسام الثلاثة مشتركة في ان رياضتها القلبية
يجب ان تكون اكثر في الكم والكيف على رياضتها البدنية لان الغرض الاصلي هو تصفية القلب وطهارة النفس انما الحرص على الرياضات البدنية
والعبادات الجسمانية ليكون طريقا الى تلك الرياضة الباطنة فاذا حصل الاشتغال بالرياضة البدنية حيث لا يوصل بعد الوصول الى الحق
اليه فضلة مستغنى عنها بل ربما كانت عائقة عن المقصود نعم لا بد من المحافظة على الفرائض خاصة لئلا تعتاد النفس الكسل وربما افضى ذلك الى
خلل في الامور النفسانية ولهذا يحكى عن كثير من القوم قلة الاشتغال بنوافل العبادات واما القسم الرابع وهو النفس التي خلت عن الوصفين
معا فهذه النفس يجب ان يكون رياضتها في مبدأ الحال الا تهذيب الاخلاق بما هو مذكور في كتب الحكمة الخلقية فلا الا انت وعرت لاستعداد
النفحات الالهية حصل لها ذوق ما فاوصي لك الذوق شوقا فاقبلت بكليتها على طلبه واعلم ان السبب الطبيعي في كون الجوع موجبا
لصفاء النفس ان البلغم الغالب على مزاج البدن يوجب بطء الحركة وابطاء الفهم وكثرة الاوهام فيه وثقل الجوهر وكثرة ما يتولد منه من
الابخرات التي تسد المجاري وتمنع نفوذ الارواح ولا ريب ان الجوع يقتضي تقليل البلغم لان القوة الهاضمة اذا لم تجد غذاء تهضمه عملت في
الرطوبة الغريبة الكائنة في الجسد فكلما انقطع الغذاء استوعبت البلغم الموجود في البدن فالاكثر العمل فيه وتذيب الحرارة الكائنة في البدن
حتى يفنى كل ما في البدن من الرطوبات الغريبة ولا يبقى الا الرطوبات الاصلية فان استمر انقطاع الغذاء فالحرارة والقوة الهاضمة في
تنقيص الرطوبات الاصلية من جوهر البدن فلو كان ذلك يسيرا او الجاذب مفرطا لم يضر ذلك بالبدن كل الاضرار وكان ذلك هو غاية الرياضة
التي اشار اليه امير المؤمنين حتى دق جليله ولطف غليظه وان افرط وقع الجفاف على الرطوبة الاصلية عطب البدن ووقع صاحبه
في الدق والذبول وذلك نوع من قتل النفس وهو كثير بتجلبه بالتجلد او بالكسل واعلم ان قوله ودق وله الا مع كثرة البقي في حقيقة
مذهب الحكماء وحقيقة هو الصوفية اصحاب الطريقة والحقيقة وقد صرح به الرئيس ابو علي بن سينا في كتاب الاشارات في ذكر انسان الكامل

المرتاض ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما عنّت له خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض اليه ثم تخمد عنه وهي التي تسمى عندهم اوقاتا وكل وقت يكتنفه وجدان وجد اليه ووجد عليه ثم انه ليكثر عليه هذه الغواشي اذا امعن في الارتياض فكلما لمح شيئا عاج منه الى جانب القدس فتذكر من امره امرا فغشيه غاش فيكاد يرى الحق في كل شيء ولعله الى ان تستولي عليه غواشيه ويزول هو عن سكينته ويتنبه جليسه لاستنفازه عن قراره فاذا طالت عليه الرياضة لم تستفزه غاشيه ثم انه ليبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته سكينة فيصير المخطوف مألوفا والوميض شهابا بينا ويحصل له معارف مستقرة كانها صحبة مستمرة ويستمتع فيها ببهجته فاذا انقلب عنها انقلب حيران اسفا فهذه الفاظ الحكيم ابي علي في الاشارات وهي كما تراه تصرح بذكر البروق اللامعة وقال القشيري في الرسالة لما ذكر الحال والامور الواردة على العارفين هي بروق تلمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم تخفى ما احلاها لو بقيت مع صاحبها ثم تمثل بقول البحتري

خطرت في النوم منها خطرة ... خطرة البرق بدا ثم اضمحل
اي زور لك لو قصدا سرى ... وملم بك لو حقا فعل

فهو كما تراه يذكر البروق اللامعة حسب ما ذكره الحكيم وكلاهما يتبعان الفاظ امير المؤمنين لانه حكيم الحكماء وعارف العارفين ومعلم الصوفية ولولا اخلاقه وكلامه وتعليمه للناس هذا الفن تارة بقوله وتارة بفعله لما اهتدى احد من هذه الطائفة ولا علم كيف يورد ولا كيف يصدر وقال القشيري ايضا في الرسالة المحاضرة قبل المكاشفة فاذا حصلت المكاشفة فبعدها المشاهدة وهي ارفع الدرجات قال فالمحاضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان والانسان بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر واما المكاشفة فهي الحضور البين غير مفتقر الى تأمل الدليل وتطلب السبيل ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير بقاء تهمة [illegible] المكاشفة ان تتوالى انوار التجلي على القلب من غير ان يتخللها ستر ولا انقطاع كما لو قدر اتصال البروق في الليلة المظلمة فانها تصير بتلك في ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام له التجلي مع النهار فلا ليل وانشدوا

ليلي بوجهك مشرق ... وظلامه في الناس سار
فالناس في سدف الظلام ... ونحن في ضوء النهار

وقال النوري لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقال اذا طلع الصبح استغنى عن المصباح

فلما استنار الصبح طوّح ضوؤه ... بانواره انوار ضوء الكواكب
يجرّعهم كأسا لو ابتليت لظى ... بحرّه اطارت كاسرع ذاهب

[illegible] تصطلمهم عنهم وتفنيهم وتختطفهم منهم ولا تبقى شظية من آثار البشرية كما قال القائل ساروا فلم يبق لا عين ولا اثر وقال القشيري ايضا ومن ذلك اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع فاللوائح كالبروق ما ظهرت حتى استترت كما قال القائل

فافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

وانشدوا

يا زائرا زار وما زارا ... كأنه مقتبس نارا
مر بباب الدار مستعجلا ... ما ضره لو دخل الدارا

ثم اللوامع وهي اظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة فقد يبقى وقتين وثلاثة ولكن كما قيل

فالعين باكية لم تشبع النظرا

وكما قالوا [illegible] وحبيب مني بعيد قريب لم ترد ماء وجهه العين الا شرقت قبل ريها برقيب

فاصحاب هذه الحالة بين روح ونوح لانهم بين كشف وستر يلمع ثم يقطع لا يستقر لهم نور النهار حتى يكر عليه عساكر الليل فهم كما قيل

والليل يشملنا بفضل ردائه ... والصبح يلحفنا رداء مذهبا

ثم الطوالع وهي ابقى وقتا واقوى سلطانا وادوم مكثا واذهب للظلمة وانفى للتهمة افلا ترى كلام القوم كيف يشحنونه بذكر البروق واللمعان وكل ذلك مما انتهجه امير المؤمنين [illegible] الخارج وجلاء [illegible] بلفظ النور الشعشعاني [illegible] ثم قال وتردد [illegible] الدلائل السلامة ودار الاقامة اي لم يزل ينتقل من مقام من مقامات القوم الى مقام فوقه حتى وصل الى الحقائق المعروفة عند اهلها ومن له انس بهذا [illegible] ثم قال وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه اي كانت راحته الكلية والسعادة الابدية مستمرة من بعد [illegible] وصل كما قيل عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى وقال الشاعر

تقول سليمى لو اقمت بارضنا ... ولم تدر اني للمقام اطوف

وقال آخر ما ان [illegible] في طلب العلى حتى تسود وجهه في البيد وقال

فاطلب هدوّا بالتقلقل واستثر ... بالعيس من تحت السهى هدوا
ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا ... الا بحيث ترى المنايا سودا

الأصل

ومن كلام له يحث فيه اصحابه على الجهاد

والله مستأديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر ولا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم

الشرح

مستأديكم شكره اي طالبكم باداء ذلك والقيام به استأديت ديني عند فلان اي طلبته ومورثكم امره اي يرجع الدولة اليكم ويزيل [illegible] بالوجهات [illegible] الى الغايات بالمضمار المحدود [illegible] يتنازع فيه السبق ثم قال فشدوا عقد المآزر كناية عن سوق الاجتهاد ويقال لمن يوصى بالجد والتشمير اشدد عقدة ازارك لانه اذا شدها كان ابعد عن العثار واسرع للمشي ثم قال واطووا فضول الخواصر نهى عن كثرة الاكل لان الكثير الاكل لا يطوي خواصره والقليل الاكل ياكل في بعضها ويطوي بعضها قال الشاعر

كلوا في بعض بطنكم تعفوا ... فان زمانكم زمن خميص

وقال اعشى باهلة

طاوي المصير على العزاء منصلت ... بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

وقال الشنفرى

واطوي على الخمص الحوايا كما انطوت ... خيوطة ماري تغار وتفتل

ثم اتى عليه السلام بامثال مخترعة له لم يسبق بها وان كان قد سبق بمعانيها فقوله لا تجتمع عزيمة ووليمة وقوله ما انقض النوم لعزائم اليوم وقوله وامحى الظلم لتذاكير الهمم ثم نظم المحدثين من ذلك ما كتبه بعض الكتاب الى ولده

خدمة السلطان والكاسات في ايدي الملاح ... ليس تجتمعان فاطلب رفعة او شرب راح

ومثله قول الآخر [illegible] ما من الملام ملاذ فاختر لنفسك [illegible] وقال [illegible] وهذا كثير جدا ونحوه مناسب قوله لا تجتمع عزيمة ووليمة ومثل قوله ما انقض النوم لعزائم اليوم قول الشاعر

فتى لا ينام على عزمه ... ومن صمم العزم لم يرقد

وقوله وامحى الظلم لتذاكير الهمم اي الظلم التي ينام فيها لا كل الظلم الا ترى انه اراد المرتاض في الظلمة وكان عنده من نية العزم وقوة التصميم ما لا ينام معه فان الظلمة لا تمحو تذكره همته وانما يمحو تذكاره النوم [illegible] وكان الثالث من [illegible] وقد قالت العرب في الجاهلية هذا المعنى وجاء في القرآن العزيز قوله تعالى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وهذا مثل قوله لا تجتمع عزيمة ووليمة اي لا تجتمع لكم دخول الجنة والدعة والقعود عن مشقة الحرب

الأصل

ومن كلام له قاله بعد تلاوة الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون

الشرح

قد اختلف المفسرون في تأويل هاتين الآيتين فقال قوم المعنى الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد حتى اتاكم الموت فكنتم من زائري المقابر وقال قوم بل كانوا يتفاخرون بانفسهم وتعدى ذلك الى ان تفاخروا باسلافهم الاموات فقالوا منا فلان ومنا فلان للمعدودين كانوا وانقرضوا وهذا هو التفسير الذي يدل عليه كلام امير المؤمنين عليه السلام قال يا له مراما ما ابعده اي لا غرض في ذلك وطلب الفخر من هذا الباب بعيد وانما الفخر بتقوى الله وطاعته وقوله وزورا ما اغفله اشارة الى القوم الذين افتخروا جعلهم بتذكر الموتى الذين كانوا كأنهم قد زاروهم والزور اسم للواحد والجمع كالخصم والضيف قال ما اغفلهم عما يراد منهم [illegible] تركوا العبادة والطاعة وصرفوا الاوقات بالمفاخرة بالموتى ثم قال وخطرا ما افظعه اشارة الى الموت [illegible] فهو فظيع اي شنيع [illegible] ثم قال لقد استخلوا منهم اي مدكر قال الراوندي [illegible] او وجدوا موضع التذكير خاليا من الفكر فهذا غير صحيح وكيف [illegible] وقد قال وخطرا ما افظعه [illegible] اعظم تذكرا من اعتبار بالموتى والصحيح انه اراد استخلوا ذكر من خلا من آبائهم اي ذكر من مضى [illegible] من الامور الخالية وهذا القرن من القرون الخالية اي الماضية واستخلى فلان في حديثه اي حدث عن امور خالية والمعنى انه استعظم [illegible] من الذكير فقال اي مدكر واعظ [illegible] اي مدكر بمعنى المصدر كالمعتقد بمعنى الاعتقاد [illegible] وتناوشوهم من مكان بعيد اي تناولوهم والمراد ذكروهم وتحدثوا عنهم فكانهم تناولوهم وهذه اللفظة من الفاظ القرآن العزيز وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد اي فكيف لهم تناول الايمان حينئذ بعد فوات الامر

الأصل

يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا

الشرح

يرتجعون منهم اجسادا اي يذكرون آباءهم فكانهم ردوهم الى الدنيا وارجعوهم من القبور [illegible] قال وهؤلاء الموتى احق بان يكونوا عبرة وعظة من ان يكونوا فخرا وشرفا والمفتخرون بهم اولى بالهبوط الى جانب الذلة منهم بالقيام مقام العز [illegible] احجى من فلان اي اولى واجدر والجناب الناحية ثم قال لقد نظروا اليهم بابصار العشوة اي لم ينظروا النظر المفضي الى الرؤية لان ابصارهم ذات عشوة وهو مرض في العين ينقص به الابصار وفي عينه عشاء وعشوة بمعنى ومنه قيل لمن يركب الراكب على غير بيان لم ركبها عشوة [illegible] وضربوا منهم في غمرة جهالة اي وضربوا من ذكرهم [illegible] في غمرة جهل

ابن سينا

المخطوف

على جناح من فراق الدنيا وترك الاحتشاد عن زوله غارض من قصص فتحيرت ... جوابه عروة ... فتصاغر عنه من كبير كان يعظم ... من ان تستغرق بصفة تعتدل على عقول اهل الدنيا

الشرح هذا موضع المثل ... من اراد ان يعظ ...

[illegible]

النفس التي تفارق لا يبقى صورة [illegible]

[illegible]

احزن علي بان تراك بعين لب ۞ متشابه الامجاد بالاوغاد

ضربوا بمدرجة الفنا ابقابهم ۞ من غير اطناب ولا اعماد

[illegible]

قال ابو العلاء [illegible]

قال ابو حازم الكلابي [illegible]

[illegible]

يعني الهم ما يلحيك ويشاركك والقمرات اوائل المرض وانس ما كان بحبه مصوبت على الحال [illegible] في البيت هذا من باب اغلب ما يكون الامير قائما [illegible] ذكر ان العامل في الحال [illegible] تقديره [illegible] ما كان وما ذكره [illegible]
من باب [illegible] لان ذا الحال [illegible] مستقبل [illegible] العامل في الحال [illegible] ولا ضرب العامل [illegible] القار البارد [illegible] قلت [illegible] من [illegible] الحار [illegible] البارد بالحار [illegible] قلت [illegible]
الحارة [illegible] استعمال في [illegible] التسكين ومن شان [illegible] التقدير والتجبيد [illegible] فيها [illegible] التحريك
قوله ولا اعتدل [illegible] الطبائع [illegible] كل ذات داء اى لا استعمل دواء [illegible] المزاج [illegible] كل طبيعة
منها ذات مرض [illegible] على الاول وينبغي ان يكون قوله ولا اعتدل [illegible] الاعتدال [illegible] الاعتدال الكامل [illegible]
من [illegible] الاعتدال [illegible] باستعمال المعتدلات [illegible] الاعتدال [illegible] بالقوة وينبغي ان يكون [illegible]
مفعول [illegible] كثيرة [illegible] قوله [illegible] لان [illegible] اوائل المرض يكون عندهم
نشاط لانهم [illegible] قوله [illegible] لان المريض اذا [illegible] المرض
[illegible] قوله [illegible] اى [illegible] المريض [illegible]
اذا سئلوا عن حاله قوله [illegible] المريض [illegible]
[illegible] فيه من امر [illegible] قوله [illegible]
اى عادة [illegible] يقول [illegible] العظم [illegible]
[illegible] عن الجزع [illegible] الانسان [illegible] الى الضعف
قوله على [illegible] قوله [illegible] عن الموت [illegible]
[illegible] من الحيوان [illegible] من النفس [illegible] ولا يخرج [illegible]
او يخرج [illegible] الضعف [illegible] قوله [illegible] اى
تلك النطفة [illegible] عند الموت [illegible] قوله [illegible] لان الرطوبة الغذائية التى بها يكون [illegible]
حينئذ [illegible] الاحساس [illegible] سقوط القوة قوله [illegible] ان يكون [illegible]
حال ما يكون [illegible] الكلام [illegible] الاشارة [illegible]
الدواء [illegible] قوله [illegible]
لا [illegible] ثم وصف ذلك [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible] قوله [illegible] كلام لطيف [illegible] ومعناه ان [illegible] الموت [illegible]
لا [illegible] على العقول [illegible] كما هي [illegible] الحقيقة [illegible] ولا [illegible]
حال الانسان قول الشاعر ٭ بينا الفتى [illegible] ٭ [illegible] ٭ اذ قيل [illegible] ٭ [illegible]
اذ قيل [illegible] ٭ اذ قيل [illegible] ٭ وقال [illegible] ٭ [illegible] في المنام ٭ [illegible]
في [illegible] ٭ والمريض الى الحمام ٭ [illegible] السود [illegible] الايام ٭ ان الفتى [illegible] الاسقام ٭ [illegible]
[illegible] ٭ وقال [illegible] بن [illegible] ٭ [illegible] ٭ ولابد من [illegible]
[illegible] ٭ وجاء في الحديث ان [illegible] اهل القبور [illegible]
[illegible] الجواب
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الطبيب [illegible] على الحال التى كان [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭

[illegible] ٭ ان الحوادث [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] الايام [illegible]
[illegible] ٭ ولقد علمت [illegible] الحادثات [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ لابد من [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] خالد بن الوليد [illegible] النعمان بن المنذر [illegible]
الشمس [illegible] ثم قال
[illegible] الناس والامر امرنا ٭ اذ نحن فيهم سوقة [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] يقول ان الدهر [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
ولقد كان [illegible] ٭ دخل عبد الله بن العباس على عبد الملك بن مروان [illegible] فقال ابن عباس [illegible]
قال [illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible] محمد بن عبد الله بن طاهر [illegible]
على [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
ولم [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
ايها الشامت المعير بالدهر ٭ انت المبرأ الموفور ٭ ام لديك العهد الوثيق من الايام ٭ بل انت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن ام من ٭ ذا عليه من ان يضام خفير ٭ اين كسرى كسرى الملوك انو ٭ شروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم ٭ لم يبق منهم مذكور ٭ واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة ٭ تجبى اليه والخابور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك ٭ عنه فبابه مهجور ٭ شاده مرمرا وجلله كلسا ٭ فللطير في ذراه وكور
وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما ٭ وللهدى تفكير ٭ سره حاله وكثرة ما يملك ٭ والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال فما ٭ غبطة حي الى الممات يصير ٭ ثم بعد الفلاح والملك والامة ٭ وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كانهم ورق جف ٭ فالوت به الصبا والدبور ٭ [illegible] الابيات [illegible]
فهذا المعنى [illegible] الشعراء [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
لا يعجبنك [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] بل العجيب [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] عليه مهابة ٭ [illegible] العيون [illegible] ٭ [illegible] من خلف الحجاب [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ وقال ايضا
وتفرق البعداء بعد تجمع ٭ صعب فكيف تفرق القرباء ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ وتداول الايام [illegible] ٭ [illegible]

وكان طول العمر رهين راكب ۝ تنوّر القلوب وتجلي في الاثار ۝ لهي على القوم الاولى غادرتهم ۝ وعليهم طبق من البيد او
ستوتدين على الخدود كانما ۝ كرعوا على ظماء من التعب آ ۝ صور حسنة على العيون لحظها ۝ امسيت اوردها من البو عشاء
و تواطوا كل الثرى بجفونها ۝ قد كشفت جيوبها من لاهف ۝ وقت صلى مجهم على مرادها ۝ ونادوا واعز الطلاب اى شيء
ولبس ما يلتقي بعبرد ما لهم ۝ اذن الصحيح يجا وعين الرأى ۝

الاصل ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقاوم ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

الشرح

من قرأ تلهيهم فبضم التاء ... رجال عند بعضهم ان يعرف له فعل يكون هو فاعله تقديره يسبحه رجال ودل على يسبح كما قال الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة ۝ ومختبط مما تطيح الطوائح ۝ اي يبكيه ضارع ودل على يبكيه ليبك والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره المسبحون رجال ومن قرأ يسبح فيها بكسر الباء فرجال الفاعل واوقع لفظ التجارة في مقابلة البيع اما لانه اراد بالتجارة هنا الشراء او لانه عمم التجارة المشتملة على البيع والشراء وخص البيع لانه ادخل في باب الالهاء لان البيع يحصل الربح بيقين وليس كذلك الشراء والذكر يكون باللسان وتارة بالقلب فالذي باللسان نحو التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والاطراء والذي بالقلب فهو التعظيم والتبجيل والاعتراف والطاعة والجلاء بالكسر والجلوة المروس للعرس جلاء بالفتح والوقرة الثقل في الاذن والعشوة بالفتح فعلة من العشا في العين
ان قلت ... قوله عزت الاؤه وعزت بمعنى ... تعظيم الله تعالى قلت ... قلت ولكن بمعنى كرمت وعظمت تقول عززت فلان بالفتح اي كرمت عليه وعظمت عنه وفلان عزيز علي اي كريم معظم والبرهة من الدهر المدة الطويلة ... وازمان الفترات ما يكون منها بين النبوتين وناجاهم في فكرهم الملهم بالالهام ... ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة صار ذلك النور مصباحا يستضيئون به قوله من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه اي ... الحمد مثل حمدت اليك الله ... ذلك ... وطريقه ... ومثل هذا ... قال سبحانه ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لجعلنا بدلا منكم ملائكة وقال الشاعر فليت لنا من ماء زمزم شربة ۝ مبردة باتت على الطهيان ۝ اي عوضا من ماء زمزم قوله ومن اخذ يمينا وشمالا اي ضل عن الجادة والنجاة في قوله ذموا اليه الطريق مثل الكلام الذي قبله ويهتفون بالزواجر يصوتون بها وهتف الحمامة هتفا وهتف زيد بالغنم هتافا بالكسر وقوس هتافة وهتفى ذات صوت والقسط العدل ويأتمرون به يمتثلون الامر وقوله فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة الى قوله ويسمعون ما لا يسمعون هو شرح قوله عن نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والاوزار الذنوب والنشيج صوت البكاء والمقعد موضع القعود ويتنسمون ... تطرق باب الرحمة وهذا الكلام مجاز والمنادح المواضع الواسعة وعلى في قوله ولا يخيب عليه الراغبون متعلقة بمحذوف مثل الى المقدم ذكرها والتقدير قادمين عليه والحسيب المحاسب واعلم ان هذا الكلام

في الظاهر صفة حال القصاص والمتصدين لانكار المنكرات لانه يقول يذكرون بايام الله بالايام التي كانت فيها النقمة بالعصاة ويخوفون مقامه من قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال من اخذ القصد حمدوه ومن عدل عن الطريق ذموا طريقه وخوفوه الهلاك ثم قال يهتفون بالزواجر عن المحارم في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط وينهون عن المنكر وهذا كله ايضاح لما اوله اولا انه الظاهر الكلام شرح حال القصاص ارباب المواعظ في الخطب والطرقات والمتصدين لانكار القبائح ثم انتقل الكلام الى شرح حال العارفين الذين هم صفوة الله تعالى من خلقه وهو صفحة انما يكون بينهم وبين من ... على نحو هذا الوضع فصرح ... في قوله حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون وقد ذكر من مقامات العارفين في هذا الفصل الذكر ومحاسبة النفس والبكاء والنحيب والندم والتوبة والدعاء والفاقة والذلة والحزن وهو الاسى الذي ذكره وسمي قلوبهم بطوله وقد كنا وعدنا بذكر مقامات العارفين فيما تقدم وهذا موضعه فنقول اول مقام من مقامات العارفين واول منزل من منازل السالكين التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال النبي صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا ذنب له ... ثم قال ... من ... تاب والتوبة في عرف ارباب هذه الطريقة الندم على ما عمل من المخالفة وترك الزلة في الحال والعزم على الا يعود الى ارتكاب معصية وقيل الندم وحده هو التوبة لان الندم توبة ... على ان ... تحصيل ... الا انه يستتبع الركنين الآخرين لاستحالة كونه نادما على ما هو مصر على مثله او ما هو عازم على الاتيان بمثله قالوا وللتوبة شروط وترتيبات فاول ذلك انتباه القلب من رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة وانما يصل الى هذه الجملة بالتوفيق للاصغاء الى ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فان في الخبر النبوي واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم وفي الخبر ان في بدن المرء لمضغة اذا صلحت صلح البدن كله الا وهي القلب واذا فسدت فسد جميع البدن الا وهي القلب واذا فكر العبد في سوء صنيعه وابصر ما هو عليه من ذميم الافعال سنح في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملة فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والاخذ في طريق الرجوع والتأهب لاسباب التوبة واول ذلك هجران اخوان السوء فانهم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذه الارادة ولا يتم ذلك الا بالمواظبة على المشاهد والمجالس التي تزيده رغبة في التوبة وتوفر دواعيه الى اتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاءه فعند ذلك ينحل من قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الفعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح نفسه بلجام الخوف عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويلزم العزيمة على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال فان مضى على موجب قصده ونفذ على مقتضى عزمه فهو الموفق حقا وان نقض التوبة مرة او مرات ثم حملته ارادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا كثيرا فلا ينبغي قطع الرجاء من توبة امثال هؤلاء فان لكل اجل كتابا وقد حكي عن ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي من كلامه في قلبي في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فوقر كلامه في قلبي وثبت حتى رجعت الى منزلي وكسرت آلات المخالفة ولزمت الطريق وحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا يعني بالعصفور القاص وبالكركي ابا سليمان ويحكى ان ابا حفص الحداد ذكر ... فقال تركت العمل ... كذا وكذا مرة ثم عدت اليه ثم تركني العمل فلم اعد اليه وقيل ان بعض المريدين تاب ثم وقعت له فترة وكان يفكر ويقول ترى لو عدت الى التوبة كان يكون حكمي فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك وان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة وقال ابو علي الدقاق التوبة على ثلثة اقسام فاولها التوبة واوسطها الانابة وآخرها الاوبة فجعل التوبة بداية ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب الانابة ومن تاب مراعاة للامر فقط فهو صاحب الاوبة وقال ايضا التوبة صفة المؤمنين قال سبحانه وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون والانابة صفة الاولياء قال سبحانه وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء قال سبحانه نعم العبد انه اواب وقال الجنيد دخلت على السري يوما فوجدته متغيرا فقال لي على شاب في الوعظ ... فقلت ... لا ... التوبة ان لا تنسى ذنبك ... فقال الجنيد فقلت له ان الامر عندي بخلاف ذلك الشاب فقال كيف قلت لاني اذا كنت في حال الجفاء فنقلني الى حال الصفاء فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء فسكت السري وقال ذو النون حقيقة الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فذلك التوبة وقال ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما اخبر الله تعالى في كتابه بقوله وضاقت عليكم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقيل لابي حفص الحداد لم تبغض الدنيا فقال لاني باشرت فيها الذنوب قيل فهلا احببتها لانك وفقت فيها للتوبة فقال انا من الذنب على يقين ومن قبول

مقامات العارفين

قلب

فلانت ملرق وقلوبهم

والاوبة نهاية والانابة واسطة بينهما والعفو ... صاحب التوبة

التوبة على ظن وقال رجل لرابعة العدوية اني قد اكثرت من الذنوب والمعاصي فهل يتوب علي ان تبت قال لا بل لو تاب عليك لتبت

قال الواسطي كان الله تعالى يحب في كتابه العزيز ان الله يحب التوابين ... على محبته لمن صحت له حقيقة التوبة ولا يشتبه ان من قارف

الزلة فهو من خطابه على يقين واذا تاب فانه من القبول على شك لا سيما اذا كان من شرط القبول محبة الحق سبحانه له وانى يبلغ العاصي

[illegible]

المؤمن في صحيفته من الحسنات الحزن والهم وقال الفضيل ادركت السلف يقولون ان لله في كل شيء زكوة وزكاة العقل طول الحزن ومنها
الجوع وترك الشهوات وقد تقدم ذكر ذلك ومنها الخشوع والتواضع قال تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون وفي الخبر النبوي لا يدخل الجنة من في
قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله انه يعجبني ان يكون ثوبي حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال انما
المتكبر من بطر الحق وغمص الناس وروى انس بن مالك ان رسول الله صلعم كان يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان
يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف ودخل مكة يوم فتحها راكب بعير [illegible]
[illegible] ومنها الخشوع [illegible] هو الانقياد للحق وفي التواضع هو الاستسلام [illegible]
وقال بعضهم الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقال حذيفة بن اليمان اول ما تفقدون من دينكم الخشوع وكان يقال من علامات الخشوع
ان العبد اذا غضب او خولف او رد عليه استقبل ذلك بالقبول وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره
واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهوته وحيى قلبه وقيل الخشوع ذبول القلب [illegible] قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا اي خاشعين متواضعين [illegible] الظاهر [illegible] فقال الخشوع هو
[illegible] وروى ان رسول الله صلعم راى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وقيل شرط
الخشوع في الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ولا من على يساره وقال بعض الصوفية الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة [illegible]
وكان يقال [illegible] وقيل لعمر بن عبد العزيز [illegible] وكان عمر بن الخطاب يسرع في المشي [illegible]
[illegible] وكان رجاء بن حيوة [illegible] عند عمر بن عبد العزيز [illegible] فقال الحلم [illegible]
[illegible] وقال البراء [illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] وفي حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل
ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل مع الخادم ويطحن معها اذا اعيت وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح
الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقال ابو يزيد ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر
[illegible] التواضع [illegible] والتكبر [illegible] التواضع في الطاعة [illegible]
الكبر [illegible] التواضع [illegible]
والكبر [illegible] زيد بن ثابت [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب [illegible]
قربة ماء [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] الف درهم [illegible]
[illegible] الف درهم [illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] وقال ابرهيم
ادهم ما سررت قط [illegible] كنت في سفينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان العبد [illegible]

شيء من كبر الحطيئة [illegible] ابو ذر [illegible]
[illegible] بصيانا [illegible]
[illegible] ومنها القناعة قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حيوة طيبة قال كثير من المفسرين هي القناعة وفي الحديث [illegible] كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس [illegible]
[illegible] وكان يقال [illegible] وقال ابو سليمان الداراني القناعة من الرضا بمنزلة الورع من
الزهد [illegible] وقيل القناعة [illegible] وقيل في تفسير قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا
انه القناعة وقال ابو بكر [illegible] وقال محمد بن علي [illegible] القناعة ترك التشوف الى المفقود
والاستغناء بالموجود وكان يقال [illegible] القناعة [illegible]
[illegible]
[illegible] في القناعة وكان يقال [illegible] القناعة كما
[illegible] ذو النون [illegible]
[illegible]
[illegible] وقيل العقاب [illegible] الطمع [illegible]
[illegible] الطمع [illegible]
[illegible] ومنها التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سهل بن
عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء لا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون
[illegible] وقال [illegible] التوكل [illegible]
الحركة [illegible]
[illegible] ذو النون التوكل [illegible]
وترك تدبير الاسباب وقال بعضهم التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد وقال ابو علي الدقاق التوكل ثلاث درجات التوكل
[illegible] التسليم ثم التفويض [illegible]
[illegible] وقال سهل بن عبد الله من طعن في التوكل فقد طعن في
الايمان ومن طعن في الحركة فقد طعن في السنة [illegible] المتوكل كالطفل [illegible]
[illegible]
[illegible] ومتى [illegible] وقيل التوكل نفي
الشكوك والتفويض الى مالك الملوك [illegible] الجنيد [illegible]
[illegible] وقيل التوكل [illegible]
واليأس [illegible] الناس ومنها الشكر وقد تقدم [illegible] ومنها اليقين [illegible]
وقال علي بن ابي طالب لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال سهل بن عبد الله [illegible] اليقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها الصبر قال الله تعالى [illegible] وقال
علي كرم الله وجهه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد [illegible]
ترك الشكوى وقال [illegible] الصبر [illegible]

ومنها الصبر

مع الله فقال لا افعل الا في شيء قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة عظيمة ووقع ونقل ان الشبلي حبس في المارستان فدخل عليه قوم فقال من انتم قالوا
محبوك جئناك زائرين فرماهم بالحجارة فهربوا فقال لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي وجاء في بعض الاخبار عن الله تعالى بعيني ما يتحمل المتحملون
من اجلي وقال عمر لو كان الصبر والشكر بعيرين لم ابال ايهما ركبت وفي الحديث المرفوع الايمان الصبر والسماحة وقيل العلم خليل المؤمن والحلم وزيره
والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده [illegible]
هذه الخصال [illegible] ومنها المراقبة [illegible]
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك [illegible]
الحق [illegible]
الحق [illegible]
[illegible]

[illegible]

وارض بالقضاء فانه حتم [illegible] ولله اجل [illegible] وقال الشاعر [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها العبودية
وهي [illegible] العبادة [illegible] العبودية [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

هـ الله هذا الكلام لا يبلغه احوالنا وقد تكلم الحكماء في هذا المقام فقال ابو علي بن سينا في كتاب الاشارات اول درجات حركات العارفين
ما يسمونه هم الارادة وهو ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس الى العقد الايماني من الرغبة في اعتلاق العروة الوثقى فيتحرك سره
الى القدس لينال من روح الاتصال فما دامت درجته هذه فهو مريد ثم انه يحتاج الى الرياضة والرياضة متوجهة الى ثلاثة اغراض الاول تنحية ما دون
الحق عن سنن الايثار والثاني تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة لينجذب قوى التخيل والوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسي والثالث
تلطيف السر للتنبه والاول يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني يعين عليه عدة اشياء العبادة المشفوعة بالفكرة ثم الالحان المستخدمة لقوى النفس الموقعة
لما لحن بها من الكلام موقع القبول من الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ من قائل زكي بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت رشيد والثالث يعين عليه
الفكر اللطيف والعشق العفيف الذي تأمر فيه شمائل المعشوق دون سلطان الشهوة ومنها الاستقامة وحقيقتها الدوام والاستمرار على الحال
[illegible]

منصرفة عن التوجهات المناسبة للامر القدسي

رؤية الاخلاص

تعامل القرن الاول فيما بينهم بالدين حتى رق الدين

الجاهات

الكتب

رجل

صحبت القرابة

قريبي

[illegible]

وقلوب اهل وداد كم تشتاقكم • والى لقاء وجهكم ترتاح • وارحمة للعاشقين تحملوا ثقل المحبة والهوى فضاح • [illegible]
وكذا دماء البائحين تباح • وقال الحسين بن منصور الحلاج [illegible]
[illegible]

اصل

الشرح

الذي

ترجمة عقيل بن ابي طالب

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي رزقك وأستعطف شرار خلقك وأبتلي بحمد من أعطاني وأفتتن بذم من منعني وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع إنك على كل شيء قدير

الشرح

[illegible]

يوما الجمعة [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والأمان منها معدوم وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا وأبعد آثارا أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

الشرح

بالبلاء محفوفة قد أحاط بها من كل جانب [illegible]

[illegible]

منهم نحو عظيم الذخائر اقتسموا من فضل سيئاتهم بتوفيقه لهم حتى الهم فان استطعتم ايها المرحلون عن قريب ان تأخذوا بعض
امرهم فانهم قد ملكوا الاخرة ولم يملكوا الدنيا [illegible]
[illegible]

ابن من كان قبلكم [illegible]

[illegible]

لو كان حفظ النفس [illegible] كان الطبيب [illegible]
الورق من تلك البحور وهذا القبس من تلك النار **الاصل ومن دعائه عم** اللهم انك انس الانسين لاوليائك واحضرهم
بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم [illegible]
[illegible] ان اوحشتهم الغربة انسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجأوا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك [illegible]
عن قضائك اللهم ان فههت عن مسئلتي او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي [illegible]

ولا يبدع من كفالاتك اللهم [illegible] على عفوك ولا التجاوز على عزتك **الشرح** انت [illegible] ولا ايس [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ما عند غيرك واقصص عنا [illegible] ما يحجب عنا خيرك وصل بيننا وبين رضاك وارفع عنا سوء [illegible] عليك وخفف عنا
كل ما اوصلنا اليك واذقنا حلاوة قربك واكشف عن سرائرنا سواتر حجبك [illegible] فارزقنا [illegible] حتى لا نفتر [illegible]
ولا [illegible] انك قائم على كل نفس بما كسبت وانت [illegible] ومنها اللهم انت الحي القيوم الاول
الدائم والاله القديم والبارئ المصور والخالق القدوس والجبار الرفيع والقهار المنيع والملك الصفوح والوهاب السميح والكريم
الرؤوف والحنان العطوف والمنان اللطيف مالك الرقاب [illegible]

[illegible]

استهزاءً بامرك ونهيك وتاكيد غلبت علينا جواذب الطينة التي تجمعت بها وبدور القطرة التي ابتليتنا بها فاستحقت قيودنا
عن ضبط انفسنا وعزبت البابنا عن تحصيل حظوظنا ولسنا نحتج بحجة ونذكر بين الذرافة قبيسك السابغ الذيال وصلاتك
الذي يستوعب كل نقال الا انه تممت ما سلف منك الينا وعطفت بجودك الفياض علينا بحدث باضعافنا او ورتقت فتوقنا
وحققت املنا انك اهل ذلك وانت على كل شيء قدير ٥ تم الجزء الحادي عشر من اجزاء شرح نهج البلاغة والحمد لله رب العالمين
وصلواته على افضل المرسلين ٥ سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين ٥ والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين تم

بلغ هذا الاجزاء بحمد الله سبحانه على يد مالكه العبد الضعيف
علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني
غفر الله لهما وذلك ضحى يوم الخميس
ثاني عشري ذي الحجة الحرام
اخر شهور سنة تسعين والف حامدا لله
خاتما

الجزو ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم
شرع العبد في تحصيل الكتاب
[illegible] نظام الدين [illegible]
[illegible] وهو الثاني عشر من شرح
نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي
الحديد المعتزلي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الواحد العدل ... [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عمرو

سقوتهم فتقرهم

قال الله

ولية

العضا

أتى عمر [illegible] الناس [illegible] شيخ كبير [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال عمر [illegible]

قال عمرو بن [illegible] قال [illegible] واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول [illegible]

وكان [illegible] عمر [illegible] فقال [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]

فعلاه عمر بالسوط [illegible] قال [illegible] أمير المؤمنين [illegible]

كنت عند عمر وقد كلمه عمرو بن العاص في الحطيئة وكان محبوساً فأخرجه من السجن [illegible]

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ [illegible] زغب الحواصل لا ماء ولا شجر [illegible] ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة [illegible] فاغفر عليك سلام الله يا عمر [illegible] أنت الإمام الذي [illegible]

ألقى إليك مقاليد النهى البشر [illegible] ما آثروك بها إذ قدموك لها [illegible] فبكى عمر [illegible] ماذا تقول لأفراخ [illegible] فكان عمرو بن العاص

بعد ذلك يقول [illegible] ثم قال [illegible] الحطيئة [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] فقال [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين [illegible] الحطيئة [illegible]

[illegible] الحطيئة [illegible]

[illegible] عبد الله بن عمر [illegible] الحطيئة [illegible]

[illegible] عمر [illegible]

[illegible] أبا هريرة [illegible] البحرين [illegible]

[illegible] قال [illegible] أبو هريرة [illegible]

قال أبو هريرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكتب عمر إلى عمرو بن العاص [illegible]

[illegible]

[illegible]

فكتب إليه عمرو بن العاص [illegible] أمير المؤمنين [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين [illegible]

[illegible] من السابقين الأولين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بن الخطاب [illegible]

[illegible] عمرو بن العاص [illegible]

[illegible] يا عمرو [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible] عمر [illegible] أمير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أبو بكر [illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]

[illegible] بن عباس [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين [illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال كتب النبي صلعم كتاب الصلح في الحديبية بينه وبين سهيل بن عمرو وكان في الكتاب أن من خرج من المسلمين إلى المشركين لم يرد ومن خرج من المشركين إلى النبي صلعم يرده
[illegible] عمر وقال لأبي بكر ما هذا يا أبا بكر أيرد المسلمون إلى المشركين ثم جاء إلى رسول الله صلعم فجلس بين يديه فقال يا رسول الله ألست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن المسلمون
حقا قال نعم قال وهم الكافرون قال نعم قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلعم أنا رسول الله [illegible]
[illegible] لو أجد أعوانا ما أعطيت الدنية أبدا [illegible] إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر [illegible] فقال أبو بكر [illegible]
قال لا [illegible] قال فهو [illegible] الصحيفة التي كتب [illegible] فقال أبو بكر [illegible] رسول الله [illegible]
فلما كان يوم الفتح [illegible] رسول الله صلعم مفاتيح الكعبة قال ادعوا لي عمر [illegible] أهل المشركين [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] فقال أبو بكر يا رسول الله [illegible] العشيرة والإخوان [illegible]
على المشركين [illegible] فقال رسول الله صلعم ما تقول يا ابن الخطاب قال [illegible]
[illegible] حتى علم الله أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] أبو بكر [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلعم [illegible]
من هذه الشجرة [illegible] يقول [illegible] عمر [illegible]
[illegible] إلى الشام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كتابا [illegible]
[illegible] من دون المؤمنين [illegible] الذي بعث محمدا بالحق [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible] الناس [illegible]
[illegible] المسلم الضعيف [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] فقال [illegible] أبو حفص عمر [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال عمر [illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] وروى محمد بن سيرين أن عمر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وروى عبد الله بن ربيعة [illegible]
[illegible] وروى يحيى بن سعيد [illegible]
الحسين [illegible]
[illegible]
قال [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] وروى مالك [illegible] سورة البقرة [illegible]
[illegible] وروى يوسف بن يعقوب الماجشون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا ابن الخطاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

في نصب الامام من قريش من اي بطون قريش كان ذلك وكذا ايضا في نفوسهم نقض النص الخاص ما سمعوه من رسول الله [illegible] ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله
حسن وقوله [illegible] لا يجمع امتي على ضلالة [illegible]
[illegible]

[illegible] في البر والبحر [illegible] من الطيبات [illegible] تشكرون [illegible]

[illegible] في دمائكم [illegible]

[illegible] الايمان بالله ورسوله فانتم مستخلفون في الارض [illegible]

[illegible] جنود الله [illegible]

[illegible] التي [illegible] الاسلام

والله [illegible] ذكر الذاكرين [illegible]

[illegible]

واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال عمرو [illegible] فقال عمرو إن الهجين [illegible]

كرب [illegible] وان عندي سيفا اسمه الصمصامة [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] خالد بن سعيد بن العاص [illegible] خالد بن الوليد [illegible]

[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]

[illegible]

إلى ذلك وقيل في تفسيره أيضا إن كثرة التسبيح تبل التردد ويكذب هذا التفسير قوله في تمام الحديث ولا تقبلوا الاقرح حتى تزهق وفي
حديثه حين أتاه جرير ... فقال إني هلكت وأهلكت فقال له عمر أهلكت وأنت تنث نثيث الحميت أطو ...
ظهرها قال أبو عبيد قوله تنث ... وتعرق من سمنك وكثرة لحمك والحميت الزق وفيه الرب والسمن
ونحوها والربعة ... وفي حديثه أنه خرج إلى المسجد للاستسقاء فصعد المنبر فلم يزد على الاستغفار حتى نزل فقيل له إنك
لم تستسق فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء قال أبو عبيد جعل الاستغفار ... تأول فيه قوله استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
والمجاديح جمع مجدح وهو النجم الذي كانت العرب تزعم أنها تمطر به ويقال مجدح بضم الميم ... على أنها جارية في السلام ...
الأنواء ... التصديق ... شبه ... قول ابن عباس في ... إن الحطة ... ثلاثا
... منه ... على كلام المقول ... الأنواء والتكذيب ... لقد استسقيت بمجاديح السماء التي
يستسقى بها الغيث فجعل الاستغفار هو المجاديح لا الأنواء وفي حديثه ... الجاهلية ... على ...
... البستان ... فخرج ... الشمس ... إلى ...
... قال أبو عبيد ... البعير ... الأنف ...
... سواء ... الثوب ... من غير ...
... قال ... الرواية ... الكلام ... يكون
...
... في ... ضرب من ...
وفي حديثه ... قال أبو عبيد ...
... وفي حديثه ... قال أبو عبيد ... الشواء ...
... وفي حديثه ...
... قال أبو عبيد ... وفي حديثه ...
... وفي حديث ...
كل ...
... الناس ... قال أبو عبيد ...
وفي حديثه ... قال أبو عبيد ...
... قال ...
...
... وفي حديثه
...
وإن كانت ... وفي حديثه ...
النساء ...
... وفي حديثه ...
حين ...
...
... وفي حديثه ... قال أبو عبيد ...
... وفي حديثه ...
فذكر الربا فقال إن من أبواب الربا ...
...

يكون ضربه وفي حديثه أنه خطب فقال ألا لا تغالوا في صدق النساء فإن الرجل ليغالي بصداق امرأته حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة يقول
جشمت إليك عرق القربة ... وكلفت ... عرق القربة ... وفي حديثه أنه رفع إليه غلام ابتهر جارية في شعره
فقال انظروا إليه ... قال أبو عبيد ... وفي حديثه ...
... وفي حديثه ... الإسلام ... وفي حديثه ...
وقال ... قال أبو عبيد ...
الحطب ... الشيطان ... وفي حديثه ...
... قال ...
فقال ... قال ...
كذلك ... وفي حديثه ... قال ...
الرأس ...
حديثه ...
...
فلا ... وفي حديثه ... شهادة الزور ...
... وفي حديثه ...
... قال ...
من ... وفي حديثه ... قال ...
... قال ...
...
في ... وفي حديثه ...
... وفي حديثه ...
لما مات عثمان بن مظعون على فراشه ...
... وفي حديثه ...
...
...
عبد الله بن مسعود ...
الحلق ...
... ومثلها قول عمر بن عبد العزيز ...
قول العرب ... وفي حديثه ...
فقال عمر ...
هذا ...
...
... وفي حديثه ...
... قال ...
...
كل ...

الأرب م
ثم بعده م
أنساوق م
وهي ...
الحسيو ...
الواو
واخشوشنوا
ولكن م
الاستسقاء م
أنافي
ومنها
النعم م
أي
ولابن صام ...

يكون ضربه

ورُوي في فضله حديث كثير عنهما وكنا ذكرنا الاشهر وقد جاء بعض هذه الاحاديث فقالوا لو كان عمر او علي هما الخارج معويه لولا انك

ولكان الله تعالى الهمه وحدثه بما يقع من الحوادث والمكر والعوب على الخلافة والاستيثار بالفيء وغير ذلك من الامور قالوا وكيف لا يزال الشيطان

يسلك فجا غير فجه وقد قدمه قالوا وكيف يدعى ان السكينة تنطق على لسان عمر وكانت السكينة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... على الدين كله [illegible]

[illegible] ليظهره على الدين كله [illegible]

[illegible]

[illegible] وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم [illegible] وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا [illegible]

ان هذا العموم [illegible] رسول الله [illegible] سيد المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من فضل المهاجرين الذين [illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب فقال عبد الرحمن بن عوف [illegible]

[illegible] الكوفة على [illegible]

[illegible]

امير البصرة

شهدوا عند عمر

عمر فسمع صوته

الشاهد

قوله ثم

بأن [illegible] المغيرة [illegible] الى ابي موسى [illegible] جارية [illegible] من بني حنيفة فقال [illegible] الطائف [illegible]
[illegible] المغيرة [illegible] قال ابو الفرج فقال محمد بن [illegible] ان كان
[illegible] قال ابو الفرج قال ابو زيد عمر بن شبة [illegible] والشهود فتقدم ابو بكرة فقال [illegible]
[illegible] قال المغيرة [illegible] قال ابو بكرة [illegible]
[illegible] قال ابو الفرج [illegible]
[illegible]

وهو [illegible] الكوفة ومعه الهيثم بن [illegible] الكوفة [illegible] فلقي [illegible] وهو لا يعرف [illegible]
قال له من [illegible] قال [illegible] قال كيف [illegible] قال [illegible]
[illegible] كيف [illegible] شيبان قال [illegible] سادة [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] اربع ربيع [illegible] شيطان [illegible]
[illegible]

العباس بن عبد المطلب

ولكن كذلك الا انهم لا يرضون ان يطعن في [illegible]

[illegible]

والرعية اتباع

عش

وعند الناس

الفعل

الامر الطائفة التي فيها

وعش

وان كان قائلا انها الدالة

ومتى كان يخطؤها

ضرورة

وهو بعد امر الخلافة حتى ان الشيعة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يهابه

السلين

١٠

جملة

[illegible]

... وصلى على سيدنا محمد وآله أجمعين آمين

اتممت مقابلة هذا الجزء في آخر يوم الاثنين [illegible] ربيع الآخر سنة ١٠٩١ احسن [illegible] العبد [illegible] محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم

الأصل ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب

الشرح [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام فإن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والأقلام جارية وبادروا بالأعمال عمرا ناكسا أو مرضا حابسا أو موتا خالسا فإن الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم إرهاقه ودجو أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها وأفنوا عدتها وأخلقوا جدتها وأصبحت مساكنهم أجداثا وأموالهم ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غدارة غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها

الشرح [illegible]

الأصل منها في صفة الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة ويرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشد إعظاما لموت قلوب أحيائهم

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وألف به الشمل بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

الشرح [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم

الشرح [illegible]

ومن كلام له عليه السلام ألا وإن اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع وإنا لأمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل أهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الإدهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

الشرح [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام في ذكر خلق الناس إنما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان

الشرح [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

الشرح [illegible]

على فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا

والخلد فيها ثم الجنة جميعا فقال لا يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ بوجعه الذي قبضه الله فيه [illegible] محمد بن مسلم بن شهاب

الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت رجع رسول الله ص تلك الليلة من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا

وا راساه ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت والله لكاني بك لو كان ذلك لرجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك

فتبسم عليه السلام وتتام به وجعه وهو مع ذلك يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له

فخرج بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن العباس ورجل اخر تخط قدماه في الارض عاصبا راسه حتى دخل بيتي قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

فحدثت عبد الله بن العباس بهذا الحديث فقال اتدري من الرجل الاخر قلت لا قال علي بن ابي طالب ولكنها كانت لا تقدر ان تذكره بخير وهي تستطيع قالت ثم غمر

رسول الله ص واشتد به الوجع فقال اهريقوا علي سبع قرب من ابار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم قالت فاقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه

الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعد ذلك وهي أبيات معروفة مشهورة منها: يا أبتاه جنة الخلد مثواه، يا أبتاه عند ذي العرش مأواه، يا أبتاه كان جبريل يغشاه، يا أبتاه لست بعد اليوم أراه. ومن الناس من يذكر أنها كانت تنشد ... [illegible] ... والشيعة تروي ... [illegible] ... المدينة وأنا أستبعد ذلك والحديث يدخله الزيادة والنقصان ويتطرق إليه التحريف والافتعال ... [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النواظر، ولا تحجبه السواتر، الدال على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده، وباشتباههم على أن لا شبه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه، واحد لا بعدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة، وتشهد له المرائي لا بمحاضرة، لم تحط به الأوهام، بل تجلى لها بها، وبها امتنع منها، وإليها حاكمها، ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما، ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا، بل كبر شأنا، وعظم سلطانا، وأشهد أن محمدا عبده الصفي، وأمينه الرضي، صلى الله عليه وآله، أرسله بوجوب الحجج، وظهور الفلج، وإيضاح المنهج، فبلغ الرسالة صادعا بها، وحمل على المحجة دالا عليها، وأقام أعلام الاهتداء، ومنار الضياء، وجعل أمراس الإسلام متينة، وعرى الإيمان وثيقة.

الشرح

الشواهد هاهنا يريد بها الحواس ... [illegible]

شواهد [illegible] فان كل [illegible] تشهد على [illegible] عند العقل [illegible] الشاهد [illegible] عند الحاكم والشاهد هيهنا

الحواس و[illegible] حضرت [illegible] القضية الاولى [illegible] القضية الثانية [illegible]

عن مراده [illegible] ولا يجيبه السوال [illegible] بحدوث خلقه على وجوده [illegible]

[illegible] القديم هو الموجود لم يزل [illegible] على وجوده [illegible]

يجب على [illegible] الحدوث [illegible] موجود لان عندهم ان الذات [illegible]

[illegible] صانع العالم [illegible] ان يكون موجودا [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] الارادة [illegible]

[illegible] صانع [illegible] هو المعنى [illegible]

الصانع [illegible] ان يكون قادرة [illegible] فان قلت [illegible] ان الذات [illegible]

[illegible] قلت [illegible] اللفظ لا في المعنى [illegible] الحدوث [illegible]

[illegible] الوجود لم يزل [illegible] الحدوث [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible] الكلام [illegible] قلت [illegible]

[illegible] على وجوده [illegible]

على [illegible] الاعادة [illegible] الوجود [illegible] على وجوده [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] لان الاجسام [illegible]

[illegible] السواد [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] والتوحيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

الا اصف منها في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها في علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة غيرها

ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته أصاب من مثّله ولا إياه عنى من شبّهه ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله

الشرح هذا الفصل يشتمل على مباحث

[illegible]

الاصل بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها

الشرح [illegible]

الاصل منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية والأبعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه وان شيئاً يحمله فيميله او يعدله ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لمن أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً

الشرح [illegible]

الأصل لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها وضرب أسدادها واستفاض عيونها وخد أوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه

الشرح [illegible]

الأصل هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفء له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة

بالشمس عن أفنانها **الشرح** الظاهر الغالب القاهر والباطن العالم الخبير [illegible]

[illegible]

قلت هذا كقول المعتصم [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

الأصل وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها ولكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى إلى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة

الشرح شرع أولا في ذكر إعدام الله سبحانه الجواهر وما يتبعها ويقوم بها من الأعراض قبل القيامة وذلك لأن الكتاب العزيز قد ورد به [illegible]

[illegible] الإعادة [illegible]

[illegible] بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان [illegible]

[illegible] الجسم [illegible]

[illegible] الزمان والوقت [illegible] **ثم أوضح**

ذلك [illegible] الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات [illegible]

[illegible] ذكر الدنيا [illegible]

[illegible] **قوله عليه السلام** [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا بد من [illegible] التكليف

لطلب الثواب من مشاق التكاليف [illegible]

[illegible]

[illegible] بطريقة التعليل والحجاج

الأصل ومن خطبة له عليه السلام تختص بذكر الملاحم ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث يكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير إحراج ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء أيها الناس ألقوا هذه الأزمة التي تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة وأميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم إنما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا أيها الناس وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا

الشرح الإمامية [illegible]

ذكر القطب والأبدال [illegible]

[illegible]

[illegible] **قوله** [illegible]

ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطي [illegible]

[illegible]

[illegible] **قوله** ذاك حيث تسكرون من غير شراب [illegible]

[illegible]

[illegible] **قوله** [illegible]

[illegible] **قوله** وأميطوا [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه إليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم له فستركم وتعرضتم لأخذه فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم

احمد بن عبد العزيز الكوكبي

وطرب صحيح من هذا الفضل [illegible] الشوخية [illegible] ان تقلدني [illegible] الكرسي فقال [illegible] كما سمعنا

ان [illegible] هذه الكلمة [illegible] الطالب [illegible] الكرسي [illegible] فقال الواعظ وهو [illegible]

واراد اظهار فضله ومعرفته برجال الحديث والرواة من علي بن ابي طالب [illegible] ابو طالب [illegible] النيسابوري [illegible]

[illegible] الرازي [illegible] من اصحاب الحديث كلهم علي بن ابي طالب [illegible] الكرسي [illegible]

المجلس [illegible] المجلس [illegible] الكرسي [illegible] هذا القول

على بن ابي طالب [illegible] سيدة نساء العالمين [illegible]

[illegible]

قوله [illegible] الا ان حزب الله هم الغالبون [illegible]

[illegible]

قوله [illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل ومن خطبة له وهي من الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس لعنه الله على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا

الشرح [illegible]

الاصل [illegible]

[illegible]

الأصل

واحذروا عدو الله أن يعديكم بدائه، وأن يستفزكم بخيله ورجله، فلعمري لقد فوّق لكم سهم الوعيد، وأغرق لكم بالنزع الشديد، ورماكم من مكان قريب، فقال: رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين، قذفاً بغيب بعيد، ورجماً بظن غير مصيب، صدّقه به أبناء الحمية، وإخوان العصبية، وفرسان الكبر والجاهلية، حتى إذا انقادت له الجامحة منكم، واستحكمت الطماعية منه فيكم، فنجمت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي، استفحل سلطانه عليكم، ودلف بجنوده نحوكم، فأقحموكم ولجات الذل، وأحلوكم ورطات القتل، وأوطؤوكم إثخان الجراحة، طعناً في عيونكم، وحزاً في حلوقكم، ودقاً لمناخركم، وقصداً لمقاتلكم، وسوقاً بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم، فأصبح أعظم في دينكم حرجاً، وأورى في دنياكم قدحاً، من الذين أصبحتم لهم مناصبين، وعليهم متألبين، فاجعلوا عليه حدكم، وله جدكم، فلعمر الله لقد فخر على أصلكم، ووقع في حسبكم، ودفع في نسبكم، وأجلب بخيله عليكم، وقصد برجله سبيلكم، يقتنصونكم بكل مكان، ويضربون منكم كل بنان، لا تمتنعون بحيلة، ولا تدفعون بعزيمة، في حومة ذل، وحلقة ضيق، وعرصة موت، وجولة بلاء، فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية، وأحقاد الجاهلية، فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته، واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم، وإلقاء التعزز تحت أقدامكم، وخلع التكبر من أعناقكم، واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده، فإن له من كل أمة جنوداً وأعواناً، ورجلاً وفرساناً، ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد، وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب، ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة، وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة.

الشرح

[illegible]

[illegible]

الأصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

الأصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الأصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible] فإن قلت [illegible] قلت [illegible]

الأصل ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة

الشرح [illegible]

[illegible] فإن قلت [illegible] قلت [illegible]

الأصل وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجرا وأقل نتائق الدنيا مدرا وأضيق بطون الأودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم أمر آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على أقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة إلى جنته ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار جم الأشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كان الإساس المحمول عليها والأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبدهم بألوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره إخراجا للتكبر من قلوبهم وإسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك أبوابا فتحا إلى فضله وأسبابا ذللا لعفوه

الشرح [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

الأصل فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فإنها مصيدة إبليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي أبدا ولا تشوي أحدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات تسكينا لأطرافهم وتخشيعا لأبصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم وإذهابا للخيلاء عنهم ولما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر

الشرح [illegible]

والالله ... القلوب ... الايدي ... **الأصل** ... من المومنين ...

[illegible]

الشرح ...

[illegible]

الأصل ...

[illegible]

الشرح ...

[illegible]

الأصل ...

[illegible]

الشرح ...

[illegible]

الأصل ...

[illegible]

الشرح ...

[illegible]

الأصل ...

[illegible]

الشرح ...

[illegible]

والنحر او القتل بها او الجذب الحبل الا المحيون ولا يشترى والازل الضيق [illegible] طوى جبل [illegible] بعض فوق بعض وغارات مشتوته
متفرقة وهي اصل الغارات وبنات موؤدة كان قوم من العرب يئدون البنات قيل انهم بنو تميم خاصة وانه استفاض منهم في جيرانهم وقيل بل كان ذلك
في تميم وقيس واسد وهذيل وبكر بن وائل [illegible] ان رسول الله صلعم دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف
فاجدبوا سبع سنين حتى اكلوا الوبر بالدم وكانوا يسمونه العلهز فوأدوا البنات [illegible]
ولا يقتلن اولادهن [illegible]
[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

لأن الشيطان الحية ومن قوله شيطان الحماطة والحماطة شجر مخصوصة وقيل إنها كثيرة الحيات وتتردد في أطراف الأرض [illegible]

شديدة والبقية التي بقيت من أهل البغي [illegible] وأصحابه [illegible]

[illegible]

على صحة إمامة أبي بكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون

في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

الشرح

[illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible]

رسول الله م مات وهو عنهم راض [illegible] من الصحابة [illegible] مات رسول الله وهو راض عن كثير من [illegible]

[illegible]

أما اللقاء الأول

[illegible]

٤٤٩

[illegible]

ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل **الشرح** [illegible]

كعتبة وشيبة ابني ربيعة [illegible] هشام بن المغيرة المكنى أبا جهل [illegible] ومن حزب الأحزاب أبو سفيان صخر بن حرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

المجالس عنده انظر الى الكعبة وقد تحلقت الشمس [illegible] اقبل شاب كان وجهه القمر حتى رمى ببصره الى السماء فنظر الى الشمس [illegible]
من الكعبة [illegible] فجاء حتى قام على يمينه [illegible] فجاءت امرأة [illegible] خلفهما [illegible]
[illegible] فقلت يا عباس [illegible] من هذا الشاب قال هذا ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
هذا علي بن ابي طالب [illegible] وهذه المرأة خديجة بنت خويلد [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] من هذا الفتى فقال هذا ابن اخي علي بن ابي طالب عليه السلام

عليهم السلام

وقد روى هذا الحديث جماعة من الصحابة منهم اسماء بنت عميس وام ايمن وابن عباس وجابر بن عبد الله

[illegible] جابر بن عبد الله الانصاري [illegible]

سبع سنين فان هذا الحكم منه ويلزمه مثله في جواد عن قتل رجل عشرة دراهم فانكر ذلك وقال انما يستحق قبل اربعة دراهم فينبغي ان يلخذ الاكثر المتوسط ويلزمه سبعة دراهم ويلزمه ابي بكر حيث قال قوم كان كذا وقوله ... كان انما ما عاد ... اقاويل اوسطها ...

المترلسين فيقول كان فاسد ... وكذلك في جميع الامور المختلف فيها **فاما قوله وانما يخرج ذلك من الجهالة بان يمضي**

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وحصل لابي بكر فكان ما يحمل [illegible] من الوحشة والم الفرقة موجبا لزيادة ثوابه اكثر الثواب على قدر المشقة [illegible] ان ابا بكر لم يخرج من مكة
فقد كان يخرج [illegible] رسول الله [illegible] من الفضيلة [illegible]
احتمل المشقة العظيمة [illegible] السيوف [illegible] لان على قدر [illegible] يكون نقصان الثواب [illegible]
لابي بكر في مسجده الذي بناه على بابه [illegible] وكان رجلا [illegible] وكان
اذا قرا [illegible] من الرجال والنساء والصبيان والعبيد [illegible] المسجد [illegible] رسول الله [illegible]
المدينة [illegible]
عليه [illegible] المسجد [illegible] قال شيخنا ابو جعفر [illegible]
[illegible] ابا بكر [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
من بناء المسجد كان قبل اسلام عمر فكيف هذا [illegible] وقد روى الواقدي [illegible]
ان عائشة [illegible] رجلا من [illegible] فقالت [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] قال الجاحظ [illegible] ابو بكر [illegible] الاذى [illegible]
[illegible] في جميع السيرة [illegible] قريش [illegible] ابو جهل [illegible]
[illegible] قال شيخنا ابو جعفر [illegible] الكلام [illegible] ابا بكر [illegible]
وذلك ان قريشا [illegible] وابو طالب [illegible] الى بني عامر وتارة الى ثقيف [illegible]
ولم يكن [illegible] بمكة [illegible] مطعم بن عدي [illegible]
[illegible] في ابي بكر [illegible]
[illegible] العثمانية [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الى الاسلام [illegible]
[illegible] قال شيخنا ابو جعفر [illegible] العثمانية لابي بكر [illegible] عبد
الرحمن [illegible] الاسلام [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] ابي طالب [illegible] من قريش [illegible]
[illegible] النبي [illegible] ابو طالب [illegible] جعفر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible] وابو بكر [illegible] عبد الرحمن في الاسلام [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
في دار [illegible] الى الاسلام [illegible] يوم الفتح [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ابو قحافة [illegible] وابو بكر [illegible]
[illegible] الى الاسلام [illegible] ام ابي بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible] الجاحظ [illegible] ابي بكر [illegible] الى الاسلام [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] اسلم [illegible]
من اهل الشورى [illegible] قال شيخنا ابو جعفر [illegible]

الذي اسلم تلك اليوم من اهل بيت ابي بكر [illegible] عبد الرحمن [illegible] ابو قحافة [illegible]
الوقت [illegible] رسول الله [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] في الاسلام [illegible] قريش [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] الخلافة [illegible] رسول الله [illegible]
في ذلك [illegible] لابي بكر [illegible] قال [illegible]
[illegible] رسول الله بمكة [illegible] بنو هاشم [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] بلال [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الجاحظ [illegible] ابو بكر [illegible] بلال [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
قال شيخنا ابو جعفر اما بلال [illegible] رسول الله [illegible] الواقدي وابن اسحق [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الجاحظ [illegible] ابو بكر
في [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قال شيخنا ابو جعفر [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] عائشة [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible]
ان [illegible] يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة [illegible]
[illegible] ابو بكر في [illegible]

بين يدي نجواكم صدقات [illegible] فلما [illegible] كيف [illegible]

[illegible] وانما كان [illegible] الى الخراج [illegible] ذكر [illegible]

لا تقتصر على عياله [illegible] مع ان [illegible] قال

الجاحظ [illegible] ما كان يلقى اصحاب النبي [illegible] بطن مكة من المشركين [illegible]

[illegible] سيد البطحاء [illegible] واستقبل المشركين [illegible] عمر بن الخطاب قال

حين اسلم [illegible]

منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا [illegible]

على من انفق بعد الفتح [illegible] قال ابو جعفر [illegible]

[illegible]

[illegible] بعمل صالح [illegible] الناس والجهاد [illegible] افضل من [illegible] الاقران [illegible]
على [illegible] في الحركة [illegible] في الحركة [illegible]
[illegible] الرياسة [illegible] الحرب [illegible]
[illegible] الرياسة [illegible] لكان [illegible]
[illegible] هذا القياس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قريش [illegible]
كان [illegible]
[illegible] الشجاعة [illegible]
[illegible] الوليد بن عتبة [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الاولين [illegible]
[illegible]
[illegible] شغل صدري [illegible] كان [illegible]
[illegible] الوليد بن عتبة [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
في الحرب [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]

[illegible]

لما اعلم الرياسة وجهاد العبادة والالتذاذ بهما ولقد كنا نعجب من مذهب ابي عثمان الجاحظ [illegible]
[illegible] علي [illegible]
[illegible] قال الجاحظ [illegible]
[illegible] قال شيخنا ابو جعفر [illegible]
[illegible] من الناس [illegible] الذين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] كتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الجاحظ [illegible]
لعلي [illegible] عمرو بن عبد ود [illegible]
الحارث [illegible] عمرو بن عبد ود [illegible]
شيخنا ابو جعفر [illegible] عمرو بن عبد ود [illegible]
[illegible]

[illegible]

ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز ؞ ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز ؞ وكذاك اني لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ؞
ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز ؞ فابرز اليه علي مجاوبا فقال له ؞ لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ؞ ذو نية وبصيرة ؞
يرجو الغداة نجاة فائز ؞ اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز ؞ من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز ؞ ولعمري لقد سبق
الجاحظ بما قال [illegible] الانصار لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر قال فتى من الانصار شهد معه بدرا ان قتلنا الا عجائز صلعا فقال له النبي لا تقل ذلك يا ابن
اخي اولئك الملأ قال الجاحظ وقد ذكروا ان الوليد بن عتبة بن ربيعة قتله يوم بدر وما علمنا الوليد حضر حربا قط قبلها ولا ذكر فيها قال
شيخنا ابو جعفر [illegible] من دون اخبار قريش والاثار [illegible] ان يصف الوليد بالشجاعة والبأس وكان مع شجاعته [illegible] يصارع الفتيان فيصرعهم [illegible]
لم يشهد حربا قبلها فما يضر الجبان ان يكون بطلا [illegible] لم يشهد قبل بدر حربا وقد رأى الناس [illegible] قال الجاحظ وقد ثبت ابو بكر مع النبي
يوم احد كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على صاحبه في ذلك اليوم قال شيخنا ابو جعفر اما ثباته يوم احد فاكثر المؤرخين وارباب السير ينكرونه
وجمهورهم يروي انه لم يبق مع النبي الا علي وطلحة والزبير وابو دجانة وقد روي عن ابن عباس انه قال ولهم خامس وهو عبد الله بن مسعود ومنهم من اثبت
سادسا وهو المقداد بن عمرو وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال قلت لابي كم ثبت مع رسول الله يوم احد فقال اثنان قلت من هما قال علي وابو دجانة وهب ان
ابا بكر ثبت يوم احد كما يدعيه الجاحظ ايجوز له ان يقول ثبت كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على الآخر وهو يعلم آثار علي ذلك اليوم وانه قتل اصحاب الالوية
من بني عبد الدار منهم طلحة بن ابي طلحة الذي رأى رسول الله في منامه انه مردف كبشا فاوله وقال كبش الكتيبة نقتله فلما قتله علي مبارزة
وهو اول من قتل من المشركين ذلك اليوم كبر رسول الله وقال هذا كبش الكتيبة وما كان منه من المحاماة عن رسول الله وقد فر الناس واسلموه فتصمد
له كتيبة من قريش فيقول يا علي اكفني هذه فيحمل عليها فيهزمها ويقتل عميدها حتى سمع المسلمون والمشركون صوتا من قبل السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وحتى قال النبي عن جبرئيل ما قال اتكون هذه آثاره وبلاءه ثم يقول الجاحظ لا فخر لاحدهما على صاحبه ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قال الجاحظ ولابي بكر في ذلك اليوم مقام مشهور خرج ابنه عبد الرحمن فارسا مكفرا في الحديد يسأل المبارزة
ويقول انا عبد الرحمن بن عتيق فنهض اليه ابو بكر يسعى بسيفه فقال له النبي شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك قال شيخنا ابو جعفر
ما كان اغناك يا ابا عثمان عن ذكر هذا المقام المشهور لابي بكر فانه لو تسمعه الامامية لاضافته الى ما عندها من المثالب لان قول النبي له ارجع يدل على انه لا
يحتمل مبارزة احد لانه اذا لم يحتمل مبارزة ابنه وانت تعلم حنو الابن على الاب وتبجيله له واشفاقه عليه وكفه عنه لم يحتمل مبارزة الغريب الاجنبي وقوله
له ومتعنا بنفسك ايذان له بانه كان يقتل لو خرج [illegible] قال الجاحظ فان حال هذا الرجل [illegible] الذي يصلى الحرب ويمشي الى
السيف [illegible] والقادة والفرسان والرجالة قال الجاحظ على ان ابا بكر وان لم يكن اثره في الحرب [illegible] فقد بذل الجهد وفعل ما يطيقه
وبلغ مجهوده ولا حال اشرف من حاله قال شيخنا ابو جعفر اما قوله وان لم يبذل الجهد فقد صدق [illegible] واما قوله لا حال اشرف
من حاله فباطل لان حال من بلغت قوته واستطاعته الغاية وقتل المشركين اشرف من حال من نقصت قوته عن بلوغ الغاية الا ترى ان حال الرجل اشرف
في الجهاد من حال المرأة وحال البالغ القوي اشرف من حال الصبي الضعيف فهذه جملة ما ذكره الشيخ ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي في نقض العثمانية
اقتصرنا منها على ما ذكرناه وسنعود فيما بعد الى ذكر جملة اخرى من كلامه اذا اقتضت الحال ذكره

الاصل ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما

الشرح ينبع [illegible]
ويكلم اسم موضع [illegible] المدينة وهتف الناس باسمه نداؤهم [illegible] واصله الصوت يقال هتفت
الحمامة تهتف هتفا وهتف زيد بعمرو هتافا اي صاح به وقوس هتافة وهتفى اي ذات صوت والناضح البعير يستقى عليه والغرب الدلو العظيمة
وقد [illegible] الانصار [illegible] قال [illegible] اقبل وادبر
يقول لي [illegible] كما يقال للناضح [illegible] قال ؞ [illegible] ؞ يقال الله يا عرب ادبر واقبل ؞
وقوله والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما يحتمل ان يريد بالغت واجتهدت في الدفاع عنه حتى خشيت ان اكون آثما في كثرة مبالغتي واجتهادي
في ذلك اي انه لا يستحق الدفاع عنه لجرائمه واحداثه وهذا تأويل من [illegible] ويحتمل ان يريد لقد دفعت عنه حتى كدت ان القي نفسي في الهلكة
وان يقتلني الناس الذين ثاروا به فخشيت الاثم في تغريري بنفسي وتوسطي في تلك الورطة العظيمة ويحتمل ان يريد لقد جاهدت الناس دونه ودفعتهم عنه

حتى خشيت ان اكون آثما بما نالني منهم من الضرب بالسوط والدفع باليد والاعانة بالقول [illegible] وكتاب [illegible]
في [illegible] قال الجاحظ ان العباس بن عبد المطلب [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وسالت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد [illegible]
من علي عليه السلام كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله مع تلظي الاكباد عليه [illegible]

ان يعم نفسه بالتراب ... [illegible] ... والشغل بالعبادة في الصلوة والنظر في القرآن ... [illegible]

[illegible]

... ابن ملجم ... [illegible]

... قول ابي الطيب : ... [illegible] ... وكثير من السؤال اشتياق : وكثير من رده تعليل : ... [illegible]

الأصل ... [illegible]

الشرح ... [illegible]

[illegible]

الأصل ... [illegible]

الشرح ... [illegible]

الأصل ... [illegible]

الشرح ... [illegible]

او ثار فيكم وشيموا سيوفكم اي اغمدوها فان كان صادقا فانه سار الى ... وصار يعني في الصف وحضر حرب صفين ولكن سواد اهل العراق وانه
يحارب حامل السيف فان من حضر في الحرب ... وان لم يحارب كمن حارب وان كان كاذبا فيما رواه من خبر الفتنة فقد لزمته التهمة وقبح [illegible]
اليه في الحكومة وهذا اوكد حجة لعلي في الروايتين فاما ابو موسى فانه قد اختلف [illegible] مع اهل العراق لم لا حضرة الحرب
يحارب وما [illegible] من اصحاب علي عليه السلام ليجعلوه حكما كالاشعث وغيره [illegible] في الصف ولم يكن منهم على ساقة ولا كان على ساقة
المطلوب ولكان لهم [illegible] ولم يكن على ساقة ولا على [illegible] حكمه [illegible] من لم يحضر معه وقال لا اكون ان كان
معنا كالحرب بعيدا عن اهل العراق واهل الشام قال قلت [illegible] فان كان صادقا فقد لحق الناس [illegible] على [illegible]
واهل العراق حيث طلبوا ليفوضوا اليه امر الحكومة قلت ... على هذا [illegible] الا ابو موسى وكان [illegible]
ابا موسى يقول انما الكون الحرب [illegible] ولا [illegible] الحرب ولا [illegible] الحرب [illegible] الاصلاح بين الناس [illegible]
فليس [illegible] ما رواه عن الرسول صلى الله عليه وآله من خبر الفتنة [illegible] في الكوفة [illegible] وقطعوا اوتار قسيكم قال ... وابعثوا الى عمرو
ابن العاص [illegible] عبد الله بن العباس [illegible] الحكومة [illegible] الله ادفع في صدره وذلك لان من يقدم على امر يريده فيدفع دافع في صدره [illegible]
يرده او يكاد فقال ذلك الى الدافع [illegible] قال [illegible] ما احتجوا سعة الوقت [illegible] قبل ان [illegible] يموت
[illegible] الاسلام [illegible] من الاطراف والنواحي ثم قال اللهم [illegible] الى بلاد [illegible] هذا يدل على ان هذه الخطبة بعد انقضاء امر التحكيم
لان معاوية بعد ذلك [illegible] من الخليفة [illegible] وبعث السرايا الى اعمال امير المؤمنين [illegible] فلان وفلان [illegible]
بلاهية قال الشاعر والدهر يوم [illegible] يرى [illegible] بالعامل [illegible] لا [illegible] الرامي لا يعلم [illegible]
فيها [illegible] قد بعثت غارات اهل الشام حدود الكوفة التي هي [illegible] الخلافة وذلك لا يكون الا بعد الاثخان في غيرها من الاطراف
ونحن نذكر نسب ابي موسى وشيئا من سيرته وحاله نقلا من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر المحدث ونتبع ذلك بما نقلناه من غير كتاب الاستيعاب
قال ابن عبد البر هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الاشعر وهو نبت بن
ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وامه امرأة من عك اسلمت وماتت بالمدينة واختلف في انه هل هو من مهاجرة الحبشة
ام لا والصحيح انه ليس منهم ولكنه اسلم ثم رجع الى بلاد قومه فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الاشعريين على رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق قدومهم قدوم اهل السفينتين
جعفر بن ابي طالب واصحابه من ارض الحبشة فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر فظن قوم ان ابا موسى قدم من الحبشة مع جعفر وقيل انه لم يهاجر الى الحبشة
وانما اقبل في سفينة مع قوم من الاشعريين فرمت الريح سفينتهم الى ارض الحبشة وخرجوا منها مع جعفر واصحابه فكان قدومهم معا فظن قوم انه
من مهاجرة الحبشة قال وولاه رسول الله صلى الله عليه وآله من مخاليف اليمن زبيد وولاه عمر البصرة لما عزل المغيرة عنها فلم يزل عليها الى صدر من خلافة
عثمان فعزله عثمان عنها وولاها عبد الله بن عامر بن كريز فنزل ابو موسى الكوفة حينئذ وسكنها فلما كره اهل الكوفة سعيد بن العاص ودفعوه
عنها ولوا ابا موسى وكتبوا الى عثمان يسألونه ان يوليه فاقره على الكوفة فلما قتل عثمان عزله علي عليه السلام عنها فلم يزل واجدا لذلك على علي حتى جاء
منه ما قال حذيفة فيه فقد روي لحذيفة فيه كلام كرهت ذكره والله يغفر له قلت الكلام الذي اشار اليه ابو عمر بن عبد البر ولم يذكره قوله
فيه وقد ذكر عنده بالدين اما انتم فتقولون ذلك واما انا فاشهد انه عدو لله ولرسوله وحرب لهما في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وكان حذيفة عارفا بالمنافقين
اسر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم واعلمه اسماءهم وروي ان عمارا سئل عن ابي موسى فقال لقد سمعت فيه من حذيفة قولا عظيما سمعته يقول صاحب البرنس الاسود
ثم كلح كلوحا علمت منه انه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط وروي عن سويد بن غفلة قال كنت مع ابي موسى على شاطئ الفرات في خلافة عثمان
فروى لي خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلا واضلا من اتبعهما
ولا ينفك امر امتي حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضلان من تبعهما فقلت له احذر يا ابا موسى ان تكون احدهما قال فخلع قميصه وقال ابرأ الى
الله من ذلك كما ابرأ من قميصي هذا فاما ما تعتقده المعتزلة فيه فانا نذكر ما قاله ابو محمد بن متويه في كتاب الكفاية قال فاما ابو موسى فانه
عظم جرمه بما فعله وادى ذلك الى الضرر الذي لم يخف حاله وكان علي عليه السلام يقنت عليه وعلى غيره فيقول اللهم العن معاوية اولا وعمرا ثانيا
وابا الاعور السلمي ثالثا وابا موسى الاشعري رابعا وروي عنه عليه السلام انه قال كان في بني اسرائيل حكمان ضالان وسيكون في امتي حكمان
ضالان ضال من اتبعهما وانه قيل له يوشك ان تكون احدهما قال لا وكان يقول ان ابا موسى ... فلما ... اليه البلاء ... ولم يثبت في توبته
ما يثبت في توبة غيره وان كان الشيخ ابو علي قد ذكر في آخر كتاب الحكمين ان امير المؤمنين عليه السلام في بعض الحكم قال له احتسابا [illegible]

ابن شاهين فقال ابو عاصم وحدث بحديث في فضل الحياكة وقال ابن قتيبة وهذه امارة ضعيفة انتهى كلام ابن قتيبة وذكرناه لتعلم
انه عند المعتزلة من ارباب الكبائر وحكمه حكم امثاله ممن واقع كبيرة ومات عليها قال ابو عمر بن عبد البر واختلف في تاريخ موته فقيل سنة
اثنتين واربعين وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين واختلف في قبره فقيل مات بمكة ودفن بها وقيل مات بالكوفة

الاصل ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق الى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

الشرح يقول بهم يحيا العلم ويموت الجهل اي بوجودهم حياة ذلك وموت هذا ونظر الى التبقية يدلكم حلمهم وصفحهم عن الذنوب على علمهم وفضلهم ويدلكم ما ظهر منهم من الافعال الحسنة على ما بطن من اخلاصهم ويدلكم صمتهم وسكوتهم عما لا يعنيهم على حكمة منطقهم ويروى ويدلكم صمتهم على منطقهم وليس في هذه الرواية لفظة حكم لا يخالفون الحق لا يعدلون عنه ولا يختلفون فيه كما يختلف غيرهم من الفرق وارباب المذاهب فمنهم من له في المسألة قولان واكثر ومنهم من يقول قولا ثم يرجع عنه ومنهم من يرى في اصول الدين رأيا ثم ينفيه ويتركه ودعائم الاسلام اركانه والولائج جمع وليجة وهي الموضع يدخل اليه ويستتر فيه ويعتصم به وعاد الحق في نصابه رجع الى مستقره وموضعه وانزاح الباطل زال وانقطع لسانه انقطع حجته عقلوا الدين عقل وعاية اي عرفوا الدين وعلموه معرفة من وعى الشيء وفهمه واتقنه ورعاية اي رعوا الدين وحفظوه وحاطوه لا كما يعقله غيرهم عن سماع ورواية فان من يروي العلم وينسبه الى الرجال ويأخذه من افواه الناس كثير ومن يحفظ العلم ويحفظهم واولئك الاقلون عددا تم الجزء الثاني عشر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

جزو ۱۴

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصل: باب من كتاب امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه

الشرح: [illegible]

الاصل: من كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة: من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله

الشرح: [illegible]

[illegible] والله لتنصرن الله عز وجل [illegible] قال ابو جعفر [illegible] وسار علي [illegible] البصرة [illegible] مع ابنه محمد ابن الحنفية

وعلى ميمنته عبد الله بن عباس وعلى ميسرته عمر بن [illegible] [illegible] في القلب على ناقة [illegible] [illegible] فقال لهم [illegible]

فقال من هؤلاء قيل هذا امير المؤمنين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] قال ابو جعفر [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] فقال [illegible] [illegible] قال [illegible]

[illegible] [illegible] قال ابو جعفر [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] فقال امير المؤمنين [illegible] [illegible] ثم قال ايها الناس [illegible]

[illegible] على الناس [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] قال ابو جعفر [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible] الى الكوفة [illegible] ابا موسى [illegible] [illegible] عبد الله بن عباس حتى قدم الكوفة

فلقي ابا موسى واجتمع الرؤساء من اهل الكوفة فقام ابو موسى فخطبهم [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حتى يجتمع الامة [illegible] انها فتنة [illegible] النائم فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقاعد خير من القائم [illegible]

[illegible] [illegible] العرب [illegible] سيوفكم [illegible] [illegible] هذه الفتنة قال ابو جعفر [illegible]

ابن عباس الى علي [illegible] [illegible] الحسن ابنه وعمار بن ياسر وارسلهما الى الكوفة [illegible] [illegible] [illegible]

على عمار فقال يا ابا اليقظان [illegible] [illegible] امير المؤمنين [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ثم خرج ابو موسى فلقي الحسن [illegible] [illegible] يا ابا اليقظان [illegible] [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ما اردنا الا الاصلاح [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] قال ابو موسى صدقت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الناس [illegible] قال رسول الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] زيد بن صوحان

[illegible] [illegible] [illegible] الناس [illegible] الفتنة [illegible] صعد المنبر واقبل زيد بن صوحان [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الى اهل الكوفة [illegible] [illegible] [illegible] وقال ايها الناس [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] امير المؤمنين [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وقام الحسن بن علي [illegible] فقال ايها الناس اجيبوا دعوة امامكم وسيروا الى اخوانكم [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ابا موسى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الكوفة [illegible] البصرة [illegible] [illegible]

[illegible] قال ابو موسى [illegible] [illegible] [illegible]

ابو جعفر [illegible] [illegible] الناس [illegible] الكوفة [illegible] الاشتر [illegible] ابي موسى [illegible] [illegible]

فقام الاشتر [illegible] الكوفة [illegible] [illegible] القصر [illegible]

[illegible] وابو موسى يومئذ يخطب الناس على المنبر [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابو موسى [illegible] [illegible] الاشتر [illegible]

[illegible] القصر [illegible] ابو موسى [illegible] [illegible] [illegible]

ارسال الحسن وعمار الى الكوفة

زيد بن صوحان

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الكتاب [illegible] [illegible]

قال ابو مخنف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الكتاب [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الفتنة [illegible] [illegible] [illegible]

قال ابو مخنف [illegible] الحسن [illegible] [illegible] فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا اخوانا متحابين بعد العداوة وحرم علينا دماءنا واموالنا [illegible] لا تأكلوا

اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فاتقوا الله عباد الله وضعوا اسلحتكم وكفوا عن قتال اخوانكم اما

بعد يا اهل الكوفة ان تطيعوني [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الفتنة [illegible] عمار بن ياسر فقال [illegible] رسول الله [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفتنة [illegible] اشهد ان رسول الله [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] القاسطين [illegible] [illegible]

في الفتنة [illegible] [illegible] [illegible] وروى محمد بن جرير الطبري

في التاريخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اهل الكوفة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابو جعفر محمد بن جرير [illegible] الى اهل الكوفة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابو جعفر

[illegible] [illegible] الى الكوفة [illegible] [illegible] اهل الكوفة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ابو موسى الاشعري [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البصرة [illegible]

[illegible] فقال امير المؤمنين [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الانصاري فقال امير المؤمنين [illegible] [illegible] [illegible]

خطبة عمار

[illegible]

انك لمن الذين [illegible] لتطلبن هذه العشية قال قد اجلتك [illegible] ودخل الناس [illegible] ابو موسى [illegible] الاشتر
وقال الذي قد [illegible] عنكم فكف الناس حينئذ [illegible] قال ابو جعفر وروى الشعبي عن ابي الطفيل [illegible]
[illegible] علي [illegible] وينبغي ان نذكر في هذا الموضع طرفا
من ذكر عائشة واخبارها وما يتعلق [illegible] اصحاب [illegible] في ذكر [illegible]
فانها ابنة ابي بكر الصديق وقد تقدم ذكر نسبه فيما تقدم وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث
بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلعم بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست سنين وقيل سبع وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع لم
يختلفوا في ذلك وكانت تذكر لجبير بن مطعم وتسمى له وورد في الاخبار الصحيحة ان رسول الله صلعم اري عائشة في المنام في سرقة من حرير [illegible] فقال
ان يكن هذا من عند الله يمضه تزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين تزوجها في شوال واعرس بها بالمدينة في شوال على راس ثمانية عشر شهرا من
مهاجره الى المدينة وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب كانت عائشة تحب ان تدخل النساء من اهلها واحبتها في شوال على ازواجهن وتقول هل
كان في نسائه احظى عنده مني [illegible] قلت [illegible] الكلام [illegible] الناس [illegible] كيف [illegible]
[illegible] وروى ابو عمر بن عبد البر في الكتاب المذكور ان رسول الله صلعم توفي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة فكان مقامها معه تسع سنين ولم ينكح
بكرا غيرها واستاذنت رسول الله صلعم في الكنية فقال اكتني بابنك عبد الله بن الزبير يعني ابن اختها فكانت كنيتها ام عبد الله وكانت فقيهة
عالمة بالفرائض والشعر والطب وروي ان النبي صلعم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام [illegible] فهذا الخبر
على [illegible] ان فاطمة عندهم افضل منها لقوله صلعم انها سيدة نساء العالمين وقذفت بصفوان بن المعطل السلمي في سنة ست [illegible]
رسول الله صلعم من غزاة بني المصطلق وكانت معه فقال فيها اهل الافك ما قالوا ونزل القرآن ببراءتها وقوم من الشيعة يزعمون ان الآيات التي في
سورة النور لم تنزل فيها وانما انزلت في مارية القبطية وما قذفت به مع الاسود القبطي وجحدهم لانزال ذلك في عائشة جحد لما يعلم ضرورة
من الاخبار المتواترة ثم كان من امرها وامر حفصة وما جرى لهما مع رسول الله صلعم في امر [illegible] ما قد نطق الكتاب العزيز به
واعتزل رسول الله صلعم نساءه كلهن [illegible] وطلق حفصة ثم راجعها وجرت بين عائشة وفاطمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم

الشرح [illegible] قوله من اهل مصر [illegible]
[illegible] فان قلت كيف يكون [illegible]

قلت [illegible] العاملين [illegible]

الاصل ومن كتاب له عليه السلام كتبه لشريح بن الحارث قاضيه روي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعى شريحا وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت لها كتابا واشهدت فيه شهودا فقال له شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

الشرح هو شريح بن الحارث بن المنتجع بن معاوية بن جهم بن ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد الكندي وقيل انه حليف لكندة من بني الرائش وقال ابن الكلبي اسمه
ابن الحارث [illegible] شريح بن معاوية بن ثور وقال قوم هو شريح بن هاني وقال قوم هو شريح بن شرحبيل والصحيح انه شريح بن الحارث وكنيته ابو امية استعمله عمر بن الخطاب على
القضاء بالكوفة فلم يزل قاضيا ستين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين في فتنة ابن الزبير امتنع من القضاء ثم استعفى الحجاج من العمل فاعفاه فلزم منزله الى ان مات
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى الكوفة وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ادرك شريح الجاهلية ولا يعد من الصحابة بل من التابعين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار [illegible] الاصل

القاضي شريح

ستين ص

الصحابي

ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه: فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذي نحب، وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك، واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك، فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده، وقعوده أغنى من نهوضه.

الشرح [illegible]

ومن كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس وهو عامل أذربيجان: وإن عملك ليس لك بطعمة، ولكنه في عنقك أمانة، وأنت مسترعى لمن فوقك، ليس لك أن تفتات في رعية، ولا تخاطر إلا بوثيقة، وفي يديك مال من مال الله عز وجل، وأنت من خزانه حتى تسلمه إلي، ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك، والسلام.

الشرح [illegible]

الأصل: ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى. ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه، إلا أن تتجنى، فتجن ما بدا لك، والسلام.

الشرح قد تقدم ذكر هذا الكلام [illegible]

[illegible]

الأصل: ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا: أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة، ورسالة محبرة، نمقتها بضلالك، وأمضيتها بسوء رأيك، وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، قد دعاه الهوى فأجابه، وقاده الضلال فاتبعه، فهجر لاغطا، وضل خابطا.

الشرح موعظة موصلة [illegible]

[illegible]

لإنها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروّي فيها مداهن

الشرح [illegible]

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معوية

أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيّره بين حرب مجلية أو سلم مخزية فإن اختار الحرب فانبذ إليه وإن اختار السلم فخذ بيعته والسلام

الشرح [illegible]

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهمّوا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا العذب وأحلسونا الخوف واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

رسوله ان يصدع بما امره به وكانت مدة اخفاء رسول الله صلعم نفسه وشانه الى ان امر باظهار الدين ثلاث سنين فيما بلغني [illegible]
تنكر امره حين ذكر الهتهم وعابها فاعظموا ذلك وانكروه واجمعوا على عداوته وخلافه وحدب عليه عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه
حتى مضى مظهرا لامر الله لا يرده عنه شيء فلما رات قريش [illegible] ابا طالب [illegible] مشى رجال من اشراف قريش منهم
[illegible] ربيعة وشيبة [illegible] وابو سفيان بن حرب [illegible] وابو البختري [illegible] والاسود بن المطلب [illegible] وابو جهل [illegible] والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل [illegible]
الحجاج [illegible] فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا
وبينه [illegible] فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلعم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرق الامر بينهم
وتضاغنوا حتى اكثرت قريش ذكر رسول الله صلعم [illegible] وحض بعضهم بعضا عليه فمشوا الى ابي طالب مرة ثانية فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا
فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا [illegible]
حتى يهلك احد الفريقين [illegible] فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول الله [illegible] فبعث اليه فقال يا ابن اخي

[illegible]

الكلام على اسلام ابي طالب رضي الله عنه

قوله الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله
لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأيا ونبلا وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعبد الرحمن بن عوف على بعير وكان سعد بن معاذ وأخوه وابن أخيه الحارث بن أوس والحارث بن أنس على جمل لسعد بن معاذ ناضح يقال له الذيال وكان [illegible]

زيد وسلمة بن سلامة بن وقش وعباد بن بشر ورافع بن يزيد على ناضح لسعد بن زيد ما زادوا [illegible] قال الواقدي وروى معاذ بن رفاعة عن أبيه

قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وكان كل ثلاثة يتعاقبون بعيرا فكنت أنا وأخي خلاد بن رافع على بكر لنا ومعنا عبيد بن يزيد بن عامر فكنا نتعاقب فسرنا

[illegible]

[illegible] ودون المال وخاف ابو جهل ان يسلم ابو طالب فمكث ابو لهب فلم يخرج ولم يبعث وما منع ابا لهب ان يخرج الا اشفاقا من رؤيا
عاتكة كان يقول انما رؤيا عاتكة اخذ باليد ويقال انه بعث مكانه العاص بن هشام ابن المغيرة وكان له عليه دين فقال اخرج وديني عليك لك
[illegible] محمد بن اسحق [illegible] ابن عباس [illegible]
الواقدي [illegible] فخرج عتبة وشيبة [illegible]
[illegible] الرجل الذي [illegible]
[illegible]
بمكة [illegible] قريش [illegible]
ان يدعوا اهلها الى الاسلام [illegible]
[illegible]

فخرج مكانه م

[illegible]

ما راينه كاليوم م

قال [illegible] الوادي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] فاسلم العاص [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] امية بن خلف [illegible] ابو جهل [illegible]
[illegible] سيد اهل الوادي [illegible] سعد بن معاذ [illegible]
[illegible] ابو جهل [illegible] عقبة بن ابي معيط [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible]

الى الناس م

[illegible]

ذلك قال الواقدي وأقبل أبو سفيان بالعير وخاف هو وأصحابه خوفا شديدا حين دنوا من المدينة واستبطؤوا ضمضما والنفير فلما كانت
الليلة التي يصبحون فيها على ماء بدر جعلت العير تقبل بوجوهها إلى ماء بدر وكانوا باتوا من وراء بدر آخر ليلتهم وهم على أن يصبحوا بدرا إن لم يعترض
لهم ما ترهم العير حتى ضربوها بالعقال على أن بعضها ليثني بعقالين وهي ترجع الحنين تواردا إلى ماء بدر وما إن بها إلى الماء من حاجة لقد شربت بالأمس
وجعل أهل العير يقولون إن هذا شيء ما صنعت ... [illegible]

[illegible]

اللهم لا تفلتن زمعة بن الأسود ...

حرب شديد وحرص عظيم على القتال حتى انه [illegible] ويسقط [illegible] فيكرهون ذلك ولا يقطعون [illegible]
[illegible] من المعجزات الخارقة للعادات [illegible] قال الواقدي [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قريش [illegible] رسول الله [illegible] واستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن فقال يا رسول الله انها قريش وعزها
والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت [illegible]
[illegible] كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون [illegible]
والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد [illegible] قال الواقدي [illegible] على البحر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] اشيروا علي [illegible] الناس [illegible] الانصار [illegible]
[illegible] فقال رسول الله اشيروا علي [illegible] سعد بن معاذ فقال انا نجيب عن الانصار [illegible]
[illegible] قال اجل قال [illegible] آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق [illegible]
على السمع والطاعة [illegible] والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل [illegible]
[illegible] وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
قال [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
قال رسول الله سيروا على بركة الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين [illegible] قال الواقدي [illegible] رسول الله
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] قال الواقدي [illegible]
سفيان [illegible] رسول الله [illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible] هذا الوادي [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] قال الواقدي [illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible]
[illegible] قريش [illegible] رسول الله [illegible] من رمضان [illegible]
على الماء [illegible] قريش [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان [illegible] قال الواقدي [illegible] غلام [illegible] العاص [illegible] غلام
[illegible] قريش [illegible]
[illegible] العير [illegible] ابي سفيان [illegible]
من صلاته ثم قال [illegible] رسول الله [illegible] قريشا [illegible] فقال

صدقوا كم خرجت قريش [illegible] على السقاء فقال ابن قريش [illegible] قال كم هم قالوا كثير قال
كم عددهم قالوا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالوا يوما عشرة ويوما تسعة ثم قال القوم ما بين الالف والتسع مائة ثم قال للسقاء كم خرج من اهل مكة
قالوا [illegible] رسول الله على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
رسول الله [illegible] الحباب بن المنذر يا رسول الله [illegible] منزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتأخر عنه
او هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال فان هذا ليس بمنزل [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] الحباب [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
قال الواقدي [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible]
ثم دعا رسول الله [illegible] بالملائكة قال الواقدي [illegible] عروة بن الزبير [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] رسول الله ابو بكر [illegible]
[illegible]
الحارث [illegible] قال الواقدي [illegible]

وان ابا جهل [illegible] الا ما كان على ميمنة النبي صلعم يوم بدر ولا على ميسرته احد يسمى وكذلك ميمنة المشركين وميسرتهم ما سمعنا فيها بشيء قال الواقدي
وهذا هو الثبت عندنا قال وكان لواء رسول الله صلعم يومئذ الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع
سعد بن معاذ وكان مع قريش ثلاثة الوية لواء مع ابي عزيز ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة قال الواقدي وخطب رسول
الله صلعم المسلمين يومئذ فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه وانهاكم عما نهاكم الله عنه فان الله عظيم شانه يامر بالحق
ويحب الصدق ويعطي على الخير اهله على منازلهم عنده به يذكرون وبه يتفاضلون وانكم قد اصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغي
به وجهه وان الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم تدركون به النجاة في الاخرة فيكم نبي الله يحذركم ويامركم فاستحيوا
اليوم ان يطلع الله على شيء من امركم يمقتكم عليه فان الله تعالى يقول لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم انظروا الى الذي امركم به من كتابه واراكم من اياته وما
اعزكم به بعد الذلة فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم وابلوا ربكم في هذه المواطن امرا تستوجبوا به الذي وعدكم من رحمته ومغفرته فان وعده حق
وقوله صدق وعقابه شديد وانما انا وانتم بالله الحي القيوم اليه الجانا ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه المصير ويغفر الله لي وللمسلمين
قال الواقدي ولما راى رسول الله صلعم قريشا تصوب من الوادي وكان اول من طلع زمعة بن الاسود على فرس له يتبعه ابنه فاستجال بفرسه يريد
ان يبوئ للقوم منزلا فقال رسول الله صلعم اللهم انك انزلت علي الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني احدى الطائفتين وانك لا تخلف الميعاد اللهم هذه قريش
قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وطلع عتبة بن ربيعة على جمل احمر فقال رسول
الله صلعم ان يك في احد من القوم خير ففي صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا قال الواقدي وكان ايماء بن رحضة قد بعث الى قريش ابنه بعشر
جزائر حين مروا به اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فانا معدون لذلك مؤدون فعلنا فارسلوا ان وصلتك رحم قد قضيت
الذي عليك فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا نقاتل الله بزعم محمد فما لاحد بالله طاقة قال الواقدي وكان
خفاف بن ايماء بن رحضة يقول لم يكن احد [illegible] الي من ان يصالح بين الناس [illegible] فلما مرت به قريش ارسلني ابي بجزائر عشر هدية لها
فاقبلت اسوقها وتبعني ابي فدفعها الى قريش فقبلوها ووزعوها في القبائل فمر ابي على عتبة بن ربيعة وهو سيد الناس يومئذ فقال يا ابا الوليد ما هذا
المسير قال لا ادري والله غلبت قال فانت سيد العشيرة فما يمنعك ان ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وتحمل العير التي اصابوا بنخلة فتوزعها
على قومك والله ما يطلبون قبل محمد الا هذا والله يا ابا الوليد ما تقتلون بمحمد واصحابه الا انفسكم قال الواقدي وحدثني محمد بن جبير بن
مطعم قال لما نزل القوم ارسل رسول الله صلعم عمر بن الخطاب الى قريش فقال ارجعوا فلان يلي هذا الامر مني غيركم احب الي من ان تلوه مني وان اليه
من غيركم احب الي من ان يليه منكم فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفا فاقبلوه والله لا تنصرون عليه بعدما عرض عليكم من النصف قال
ابو جهل والله لا نرجع بعد ان امكننا الله منهم ولا نطلب اثرا بعد عين ولا يعترض لعيرنا بعد هذا ابدا قال الواقدي واقبل نفر من قريش
حتى وردوا الحوض منهم حكيم بن حزام فاراد المسلمون تنحيتهم فقال النبي صلعم دعوهم فوردوا الماء فشربوا فما شرب منهم احد الا قتل الا ما كان من حكيم
بن حزام قال الواقدي فلما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان صاحب قداح فقالوا احزر لنا محمدا واصحابه فاستجال بفرسه
حول العسكر وصوب في الوادي وصعد يقول عسى ان يكون لهم مدد او كمين ثم رجع فقال لا مدد ولا كمين والقوم ثلاثمائة ان زادوا قليلا
ومعهم سبعون بعيرا ومعهم فرسان ثم قال يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم
الا ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي والله ما ارى ان يقتل منهم رجل حتى يقتل رجلا فاذا اصابوا منكم عددهم فما خير في العيش بعد
ذلك فروا رايكم قال الواقدي وحدثني يونس بن محمد الظفري عن ابيه قال لما قال لهم عمير بن وهب هذه المقالة ارسلوا ابا اسامة الجشمي وكان
فارسا فاطاف بالنبي صلعم واصحابه ثم رجع اليهم فقالوا له ما رايت قال والله ما رايت جلدا ولا عددا ولا حلقة ولا كراعا ولكني والله رايت قوما
لا يريدون ان يؤوبوا الى اهليهم رايت قوما مستميتين ليست لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم زرق العيون كانهم الحصا تحت الحجف ثم قال اخشى ان يكون
لهم كمين او مدد فصوب في الوادي ثم صعد ثم رجع اليهم فقال لا كمين ولا مدد فروا رايكم قال الواقدي ومشى حكيم بن حزام [illegible] عمير بن
وهب مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها والمطاع فيها فهل لك الا تزال تذكر فيها بخير الى اخر الدهر مع ما
فعلت يوم عكاظ وعتبة يومئذ رئيس الناس فقال وما ذاك يا ابا خالد قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وما اصاب محمد من تلك العير ببطن نخلة
انكم لا تطلبون من محمد شيئا غير هذا الدم والعير فقال عتبة قد فعلت وانت علي بذلك ثم جلس عتبة على جمله فسار في المشركين من قريش يقول
يا قوم اطيعوني ولا تقاتلوا هذا الرجل واصحابه واعصبوا هذا الامر براسي واجعلوا جبنها بي فان منهم رجالا قرابتهم قريبة ولا يزال الرجل

منكم ينظر الى قاتل ابيه واخيه فيورث ذلك بينكم شحنا وضغائن ولن تخلصوا الى قتلهم حتى يصيبوا منكم عددهم مع اني لا امن ان
يكون الدبرة عليكم وانتم لا تطلبون الا دم هذا الرجل والعير التي اصيبت وانا احتمل ذلك وهو علي يا قوم ان يك محمد كاذبا يكفيكموه ذؤبان العرب
وان يك ملكا اكلتم في ملك ابن اخيكم وان يك نبيا كنتم اسعد الناس به يا قوم لا تردوا نصيحتي ولا تسفهوا رايي فحسده ابو جهل حين سمع خطبته
وقال ان يرجع الناس عن خطبة عتبة يكن سيد الجماعة وكان عتبة انطق الناس واطولهم لسانا واجملهم جمالا ثم قال عتبة انشدكم الله في
هذه الوجوه التي كانها المصابيح ان تجعلوها انداد هذه الوجوه التي كانها وجوه الحيات فلما فرغ عتبة من كلامه قال ابو جهل ان عتبة يشير عليكم بهذا
لان محمدا ابن عمه وهو يكره ان يقتل ابنه وابن عمه امتلأت والله سحرك يا عتبة وجبنت حين التقت حلقتا البطان الان تخذل بيننا وتامرنا بالرجوع لا
والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فغضب عتبة وقال يا مصفر استه ستعلم اينا اجبن والام وستعلم قريش من الجبان المفسد لقومه
هذا الجبان [illegible] قال الواقدي وذهب ابو جهل الى عامر بن الحضرمي اخي المقتول بنخلة فقال له هذا حليفك يعني
عتبة يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك ويخذل بين الناس قد تحمل دم اخيك وزعم انك قابل الدية الا تستحي تقبل الدية وقد قدرت
على قاتل اخيك قم فانشد خفرتك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم حثى على استه التراب وصاح واعمراه يخزي بذلك عتبة لان حليفه من بني
مخزوم [illegible] في الراي الذي دعاهم اليه عتبة وحلف عامر لا يرجع حتى يقتل من اصحاب محمد وقال ابو جهل لعمير بن وهب حرش بين الناس فحمل
عمير [illegible] ليعقل الصف فثبت المسلمون على صفهم فلم يزولوا وتقدم ابن الحضرمي فشد على القوم فنشبت الحرب قال الواقدي وروى
نافع بن جبير عن حكيم بن حزام قال لما افسد الراي ابو جهل على الناس حرش بينهم عامر بن الحضرمي فاقحم فرسه كان اول من خرج اليه من المسلمين
مهجع مولى عمر بن الخطاب فقتله عامر وكان اول قتيل قتل من الانصار حارثة بن سراقة قتله حبان بن العرقة قال الواقدي وقال عمر بن الخطاب
في مجلس ولايته يا عمير بن وهب انت حازر المشركين يوم بدر تصعد في الوادي وتصوب كاني انظر الى فرسك تحتك تخبر المشركين انه لا كمين لنا
ولا مدد قال اي والله يا امير المؤمنين واخرى انا والله الذي حرشت بين الناس يومئذ ولكن الله جاءنا بالاسلام وهدانا له وما كان فينا
من الشرك اعظم من ذلك قال عمر صدقت قال الواقدي وكان عتبة بن ربيعة كلم حكيم بن حزام وقال ليس عند احد خلاف الا عند ابن الحنظلية
فاذهب اليه فقل له ان عتبة بن ربيعة يحمل دم حليفه ويضمن العير قال حكيم فدخلت على ابي جهل وهو يتخلق بخلوق ودرعه موضوعة بين يديه
فقلت ان عتبة بعثني اليك فاقبل علي مغضبا فقال اما وجد عتبة احدا يرسله غيرك فقلت والله لو كان غيره ارسلني ما مشيت في ذلك ولكني
مشيت في اصلاح بين الناس وكان ابو الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى وقال وتقول ايضا سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله
فامر عامرا ان يصيح بخرته واكتشف وقال ان عتبة جاع فاسقوه سويقا وجعل المشركون يقولون ان عتبة جاع فاسقوه سويقا وجعل ابو جهل
يسر بما صنع المشركون بعتبة قال حكيم فجئت الى منبه بن الحجاج فقلت له مثل ما قلت لابي جهل فوجدته خيرا من ابي جهل قال نعم ما مشيت فيه وما
دعا اليه عتبة فرجعت الى عتبة فاخبرته فغضب من كلام قريش فنزل عن جمله وقد كان طاف عليهم في عسكرهم يامرهم بالكف عن القتال فيابون
فحمي فنزل فلبس درعه وطلبوا له بيضة فلم يوجد في الجيش بيضة تسع راسه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر ثم برز بين اخيه شيبة
وبين ابنه الوليد بن عتبة فبينا ابو جهل في الصف على فرس انثى حاذاه عتبة وسل سيفه فقيل هو والله يقتله فضرب بالسيف عرقوب فرس ابي جهل
فاكسعت الفرس فقال انزل فان هذا اليوم ليس بيوم ركوب ليس كل قومك راكبا فنزل ابو جهل وعتبة يقول ستعلم اينا اشأم عشيرته الغداة قال
حكيم فقلت تالله ما رايت كاليوم قال الواقدي ثم دعا عتبة الى المبارزة ورسول الله في العريش واصحابه على صفوفهم فاضطجع فغشيه النوم
وقال لا تقاتلوا حتى اؤذنكم وان كثبوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم فقال ابو بكر يا رسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا فاستيقظ
وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل بعضهم في اعين بعض فخرج رسول الله صلعم وهو رافع يديه يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول اللهم
ان تظهر علي هذه العصابة يظهر الشرك ولا يقم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله
اني اشير عليك وانت اعظم واعلم بالله من ان يشار عليك ان الله اجل واعظم من ان ينشد وعده فقال عليه الصلوة والسلام يا ابن رواحة
الا انشد الله وعده ان الله لا يخلف الميعاد واقبل عتبة يعمد الى القتال فقال له حكيم بن حزام مهلا يا ابا الوليد لا تنه عن شيء وتكون اوله
قال الواقدي فقال خفاف بن ايماء رايت اصحاب النبي صلعم يوم بدر وقد تصاف الناس وتزاحفوا وهم لا يسلون السيوف ولكنهم قد انتضوا
القسي وقد تترس بعضهم عن بعض بصفوف متقاربة لا فرج بينها والاخرون قد سلوا السيوف حين طلعوا فعجبت من ذلك فسالت بعد ذلك
رجلا من المهاجرين فقال امرنا رسول الله صلعم ان لا نسل السيوف حتى يغشونا قال الواقدي فلما تزاحف الناس قال الاسود بن عبد الاسد المخزومي

ولمن دعا الى حمزة انما بالرتبة وهي رواية ابن اسحق ان يختص بشعر هند بنت عتبة ... ابلغا ... على حمزة ...

تدلى ابن هطله ... بنو هاشم وبنو المطلب ... حرب ... بعد ما ... الحروب ... وقالت ابن عتبة ...

وبنو المطلب حرابا لهم وقد ثبت ان البلاد الضعيفة انما هو صيد لانه من بني المطلب ... على حمزة ... واما ...

فانما روي ان حمزة بارز عتبة فقتله وان اشترك على وحمزة ... شيبة ... الحارث هكذا ذكر محمد بن اسحق ...

وهو خلاف ما ... يكتب ... الى معوية ... في هذا الموضع ... محمد بن النعمان ... على ...

... والوليد بن عتبة ضربتين ... السيف ...

... الواقدي ... عتبة بن ربيعة ...

الى البراز ... ابو حذيفة بن عتبة ... فقال له النبي ... ابو حذيفة ... عتبة ... الواقدي

... ابن ابي الزناد ... شيبة ... عتبة ... الواقدي ... ابو جهل يوم بدر فقال اللهم اقطعنا للرحم ...

[illegible]

[illegible]

يحبن بحبسا له فنزل الجبين وجعل يقيل برمه منه قلا درعها وهو ينادى يا معشر الانصار امية بن خلف راس الكفر لا نجوت ان نجوت قال فاذا
كان يعذبنى بمكة فاقبلت الانصار كانهم عوذ حنت الى اولادها حتى طرحوا امية على ظهره واضطجعت عليه احميه فاقبل الحباب بن المنذر فادخل
سيفه فاقطع ارنبة انفه فلما فقد امية انفه قال اى اخا ما شانى خل بينى وبينهم قال عبد الرحمن فذكرت قول حسان او عن ذلك الانف جادع
قال واقبل اليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله وقد كان امية ضرب خبيب بن يساف حتى قطع يده من المنكب فاعادها النبى صلعم فالتحمت واستوت فتزوج
خبيب بن يساف بعد ذلك ابنة امية بن خلف فرات تلك الضربة فقالت لا يشلل الله يد رجل فعل هذا فقال خبيب وانا والله قد اوردته شعوب فكان
خبيب يحدث يقول اضربه فوق العاتق فاقطع عاتقه حتى بلغت مؤتزره وعليه الدرع واقول خذها وانا ابن يساف واخذت سلاحه ودرعه مقبلا وابى
فعرض له الحباب فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله ويقال ان عمارا لاقاه قبل ضرب الحباب فاختلفا ضربات
فقتله عمار والاول اثبت انه ضربه بعد ان قطعت رجله قال الواقدى وقد سمعنا فى قتل امية غير ذلك حدثنى عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة
عن ابيه قال لما كان يوم بدر واحدقنا بامية بن خلف وكان له فيهم شان ومعى رمحى ومعه رمحه فتطاعنا حتى سقطت رماحنا ثم صرنا الى السيفين
فتضاربنا بهما حتى انثلما ثم بصرت بفتق فى درعه تحت ابطه فخششت السيف فيها حتى قتلته وخرج السيف عليه الودك قال الواقدى
وقد سمعنا فى قتله ما حدثنى محمد بن قدامة بن موسى عن ابيه عن عائشة بنت قدامة قالت قال صفوان بن امية بن خلف يوما لقدامة بن مظعون
انت المشلى بابى يوم بدر الناس فقال قدامة لا والله ما فعلت ولو فعلته ما اعتذرت من قتل مشرك قال صفوان فمن يا قدامة المشلى به يوم بدر قال
رايت فتية من الانصار اقبلوا اليه فيهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث يرفع سيفه ويضعه فقال صفوان ابو قرد وكان معمر رجلا دميما فسمع بذلك
الحارث بن حاطب فغضب له فدخل على ام صفوان فقال ما يدعنا صفوان من الاذى فى الجاهلية والاسلام قالت وما ذاك فاخبرها بمقالة
صفوان لمعمر حين قال ابو قرد فقالت ام صفوان يا صفوان تنتقص معمر بن حبيب من اهل بدر والله لا اقبل لك كرامة سنة فقال صفوان يا امه لا اعود
والله ابدا تكلمت بكلمة لم القها بالا قال الواقدى وحدثنى محمد بن قدامة عن ابيه عن عائشة بنت قدامة قالت قيل لام صفوان بن امية
ونظرت الى الحباب بن المنذر بمكة هذا الذى قطع رجل على بن امية يوم بدر قالت دعونا من ذكر من قتل على الشرك قد اهان الله عليا بضربة الحباب
ولقد اكرم الله الحباب بضربته عليا ولقد كان على الاسلام حين خرج من ههنا فقتل على غير ذلك **وقتل امية ...** قال عبد الرحمن بن عوف
اخذت بيد امية بن خلف وبيد ابنه على بن امية اسيرين يوم بدر فبينا انا امشى بهما اذ راه بلال وكان امية هو الذى يعذب بلالا بمكة يخرجه
الى بطحاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع بحرارتها على صدره ويقول له لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول
بلال احد احد لا يرجع عن ذلك فلما راه بلال صاح راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجوت قال عبد الرحمن فقلت ايا بلال اسيرى فقال لا نجوت ان نجا
فقلت اتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله امية بن خلف راس الكفر لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا
فى مثل المسكة وانا اذب عنه فحذف عمار بن ياسر على ابنه بالسيف فاصاب رجله فوقع فصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فخليت عنه وقلت
انج بنفسك ولا نجاء به فوالله ما اغنى عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن بن عوف يقول رحم الله بلالا
اذهب ادراعى وفجعنى باسيرى قال الواقدى وكان الزبير بن العوام يحدث فيقول لما كان يوم بدر لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص على فرس
عليه لامة كاملة لا يرى منه الا عيناه وهو يقول وكانت له صبية صغيرة يحملها وكان لها بطين وكانت مسقمة انا ابو ذات الكرش
انا ابو ذات الكرش قال وفى يدى عنزة فاطعن بها فى عينه ووقع واطأ برجلى على خده حتى اخرجت العنزة متعقفة واخرجت حدقته واخذ
رسول الله صلعم تلك العنزة فكانت تحمل بين يديه ثم صارت تحمل بين يدى ابى بكر وعمر وعثمان قال الواقدى واقبل عاصم بن ابى عوف بن صبيرة
السهمى لما جال الناس واختلطوا كانه ذئب وهو يقول يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة الاتى بما لا يعرف محمد لا نجوت ان نجا
ويعترضه ابو دجانة فاختلفا ضربتين ويضربه ابو دجانة فقتله ووقف على سلبه يسلبه فمر عمر بن الخطاب
فقال دع سلبه حتى يجهض العدو وانا اشهد لك به قال الواقدى ويقبل معبد بن وهب احد بنى عامر بن لؤى فضرب ابا دجانة ضربة برك منها
ابو دجانة كما يبرك الجمل ثم انتهض واقبل على معبد فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا حتى يقع معبد بحفرة امامه لا يراها فنزل عليه ابو دجانة
فذبحه ذبحا واخذ سلبه قال الواقدى ولما كان يومئذ ورات بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا ابو الحكم لا يخلص اليه فان ابنى ربيعة عجلا وبطرا
ولم تحام عنهما عشيرتهما فاجتمعت بنو مخزوم فاحدقوا به فجعلوه فى مثل الحرجة واجمعوا ان يلبسوا لامة ابى جهل رجلا منهم فالبسوها عبد الله
بن المنذر بن ابى رفاعة فصمد له على فقتله وهو يراه ابا جهل ومضى عنه وهو يقول انا ابن عبد المطلب ثم البسوها ابا قيس بن الفاكه بن المغيرة فصمد

له حمزة وهو يراه ابا جهل فضربه فقتله وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب ثم البسوها حرملة بن عمرو فصمد له على فقتله ثم ارادوا ان يلبسوها
خالد بن الاعلم فابى ان يلبسها قال معاذ بن عمرو بن الجموح فنظرت يومئذ الى ابى جهل فى مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه
فعرفت انه هو فقلت والله لاموتن دونه اليوم او لاخلصن اليه فصمدت له حتى اذا امكنتنى منه غرة حملت عليه فضربته ضربة طرحت رجله من الساق
فشبهتها النواة تنزو من تحت المراضخ واقبل ابنه عكرمة على فضربنى على عاتقى فطرح يدى من العاتق الا انه بقيت جلدة فذهبت يسحبها تلك
الجلدة خلفى فلما اذتنى وضعت عليها رجلى ثم تمطيت عليها فقطعتها ثم لاقيت عكرمة وهو يلوذ كل ملاذ فلو كانت يدى معى لرجوت يومئذ
ان اصيبه ومات معاذ فى زمن عثمان قال الواقدى وروى ان رسول الله صلعم نفل معاذ بن عمرو بن الجموح سيف ابى جهل وانه عند آل معاذ
ابن عمرو اليوم وبه فل بعد ان ارسل النبى صلعم الى عكرمة بن ابى جهل يسال من قتل اباك قال الذى قطعت يده فدفع رسول الله سيفه الى معاذ بن عمرو
لان عكرمة بن ابى جهل قطع يده يوم بدر قال الواقدى وما كان بنو المغيرة يشكون ان سيف ابى الحكم صار الى معاذ بن عمرو بن الجموح وانه
يوم بدر قال الواقدى وقد سمعت فى قتله والحرث عنه حدثنى عبد الحميد بن جعفر عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الرحمن بن عوف
قال عبانا رسول الله صلعم بليل فاصبحنا ونحن على صفوفنا فاذا بغلامين ليس منهما واحد الا قد ربطت حمائل سيفه فى عنقه لصغره فالتفت الى
احدهما فقال يا عم اى هم ابو جهل قال قلت وما تصنع به يا ابن اخى قال بلغنى انه يسب رسول الله صلعم فحلفت لئن رايته لاقتلنه او لاموتن دونه فاشرت
اليه فالتفت الى الاخر فقال لى مثل ذلك فاشرت له اليه وقلت من انتما قالا ابنا الحارث قال فجعلا لا يطرفان عن ابى جهل حتى اذا كان القتال خلصا
اليه فقتلاه وقتلهما قال الواقدى فحدثنى محمد بن عوف عن ابراهيم بن يحيى عن زيد بن ثابت قال لما كان يومئذ قال عبد الرحمن ونظر اليهما
عن يمينه وعن شماله ليتمكن كان الى جنب من هو ابد من هذين الصبيين فلم البث ان التفت الى عوف فقال ايهم ابو جهل فقلت ذاك حيث ترى
فخرج يعدو اليه كانه سبع ولحقه اخوه فانا انظر اليهم يضطربون بالسيوف ثم مر رسول الله صلعم بهم فى القتلى وهما الى جانب ابى جهل قال
الواقدى وحدثنى محمد بن رفاعة بن ثعلبة قال سمعت ابا بكر ما يقول الناس فى ابنى عفراء من صغرهما فقال كانا يوم بدر اصغرهما ابن خمس والاخر ابن ست عشرة فوجدناهما
برابطة حمائل سيفه قال الواقدى والقول الاول اثبت وروى محمد بن عمار بن ياسر عن ربيع بنت معوذ قالت دخلت فى نسوة من الانصار على اسماء ام ابى جهل
فى زمن عمر بن الخطاب وكان ابنها عبد الله بن ابى ربيعة يبعث اليها بعطر من اليمن فكانت تبيعه الى الاعطية فكنا نشترى منها فلما جعلت لى فى قواريرى
ووزنت لى ولصواحبى قالت اكتبن لى عليكن حقى قلت نعم اكتبى للربيع بنت معوذ فقالت اسماء حلقى وانك لابنة قاتل سيده قالت قلت لا ولكن ابنة
قاتل عبده فقالت والله لا ابيعك شيئا ابدا فقلت وانا والله لا اشترى منك ابدا والله ما هو بطيب ولا عرف ووالله يا بنى ما شممت عطرا قط كان
اطيب منه ولكنى يا بنى غضبت قال الواقدى فلما وضعت الحرب اوزارها امر رسول الله صلعم ان يلتمس ابو جهل قال ابن مسعود فوجدته فى اخر رمق فوضعت رجلى
على عنقه فقلت الحمد لله الذى اخزاك قال انما اخزى الله العبد ابن ام عبد لقد ارتقيت يا رويعى الغنم مرتقى صعبا لمن الدبرة قلت لله ولرسوله قال ابن مسعود
واقلع بيضته عن قفاه وقلت انى قاتلك قال لست باول عبد قتل سيده اما ان اشد ما لقيته اليوم لقتلك اياى الا يكون ولى قتلى رجل من الاحلاف او من المطيبين
فضربه عبد الله ضربة وقع راسه بين يديه ثم سلبه واقبل بسلاحه ودرعه وبيضته فوضعها بين يدى رسول الله صلعم فقال ابشر يا نبى الله بقتل عدو الله ابى جهل
فقال رسول الله صلعم احقا يا عبد الله فوالذى نفسى بيده لهو احب الى من حمر النعم او كما قال ثم قال انه اصابه جحش من دفع دفعته فى مادبة ابن جدعان فجحشت
ركبته فالتمسوه فوجدوا ذلك الاثر قال الواقدى وروى ان ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومى كان عند النبى صلعم تلك الساعة فوجد فى نفسه واقبل
على ابن مسعود فقال انت قتلته قال نعم الله قتله قال ابو سلمة انت وليت قتله قال نعم قال لو شاء لجعلك فى كمه فقال ابن مسعود فقد والله قتلته
وجردته فقال ابو سلمة فما علامته قال شامة سوداء ببطن فخذه اليمنى فعرف ابو سلمة النعت فقال اجردته ولم يجرد قرشى غيره فقال ابن مسعود انه والله
لم يكن فى قريش ولا فى حلفائها احد اعدى لله ولا لرسوله منه وما اعتذر من شىء صنعته به فاسكت ابو سلمة قال الواقدى وسمع ابو سلمة بعد ذلك
يستغفر الله من كلامه فى ابى جهل قال وفرح رسول الله صلعم بقتل ابى جهل وقال اللهم انك قد انجزت ما وعدتنى فتمم على نعمتك قال وكان سيف ابى جهل عند
عتبة ابن مسعود يقول سيف ابى جهل عندنا محلى بفضة غنمه عبد الله بن مسعود يومئذ قال الواقدى اجتمع قول اصحابنا ان معاذ بن عمرو وابنى
عفراء اثبتوه وضربه ابن مسعود فى عنقه فى اخر رمق فكل شرك فى قتله قال الواقدى وقد روى ان رسول الله صلعم وقف على مصرع ابنى عفراء فقال يرحم الله ابنى عفراء
فانهما قد شركا فى قتل فرعون هذه الامة وراس ائمة الكفر فقيل يا رسول الله ومن قتله معهما قال الملائكة وذفف عليه ابن مسعود فكل قد شرك فى
قتله قال الواقدى وحدثنى معمر عن الزهرى قال قال رسول الله صلعم اللهم اكفنى نوفل بن العدوية وهو نوفل بن خويلد من بنى اسد بن عبد العزى و
اقبل نوفل يومئذ يصيح وهو مرعوب قد راى قتل اصحابه وكان فى اول ما التقوا هم والمسلمون يصيح بصوت له زجل رافعا عقيرته يا معشر قريش ان

هذا اليوم يوم العلاء والرفعة فلما رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح يا للانصار ما لكم تحجمون الى متى انتم اما تردون من تقاتلون انا الكرار في اللين [illegible] حاجة
فاسرع جبار بن صخر نحو سويد اما معه فجعل يقول لجبار ورأى عليا [illegible] الانصار من هذا الاقرب والعربي الى ادرى رجلا
اتقيه بيني قال جبار هذا علي بن ابي طالب قال والله ما رأيت كاليوم رجلا اسرع في قومه فصمد له علي فيضربه فثبت على فرسه ساعة
ثم تبعه فضرب برجله فيه ودرعه مشرع فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول الله ص من له علم بنوفل بن خويلد فقال علي انا قتلته فكبر رسول الله
ص وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه قال الواقدي واقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو وعلي فقتله علي فكان عمر بن
الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص مالي اراك معرضا تظن اني قتلت اباك فقال سعيد لو قتله لكان على الباطل وكنت على الحق قال فقال عمر
ان قريشا اعظم الناس احلاما واكثرها امانة لا يبغيهم احد الغوائل الا كبه الله لفيه قال الواقدي وروى ان عمر قال لسعيد بن العاص اني لم ار
معرضا كاني قتلت اباك يوم بدر وان كنت لا اعتذر من قتل مشرك لقد قتلت خالي بيدي العاص بن هاشم بن المغيرة وقتلت [illegible]
ان عثمان بن عفان وسعيد بن العاص حضرا عند عمر في ايام خلافته فجلس سعيد بن العاص حجرة فنظر اليه عمر فقال ما لي اراك معرضا كاني قتلت
ابيك اني لم اقتله ولكن قتله ابو حسن وكان علي حاضرا فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحى الاسلام ما قبله فلماذا تهاج القلوب فكف عمر
وقال سعيد لقد قتله كفو كريم وهو احب الي من ان يقتله من ليس من بني عبد مناف قال الواقدي وكان علي يحدث فيقول اني يوم بدر
بعد ما متع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم خرجت في اثر رجل منهم فاذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة
وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمة والمشرك مقنع في الحديد وكان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم فناداني هلم يا ابن ابي طالب
الى البراز فعطفت عليه فانحط الي مقبلا وكنت رجلا قصيرا فانحططت راجعا لكي ينزل الي كرهت ان يعلوني فقال يا ابن ابي طالب فررت فقلت
قريبا مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماي وثبت اقبل فلما دنا مني ضربني فاتقيت بالدرقة فوقع سيفه فلحج فاضربه على عاتقه وهو دارع
فارتعش ولقد قط سيفي درعه فظننت ان سيفي سيقتله فاذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ووقع السيف فاطن قحف رأسه بالبيضة
وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فالتفت من ورائي فاذا حمزة عمي والمقتول طعيمة بن عدي وفي رواية محمد بن اسحاق ان طعيمة بن عدي
قتله علي بن ابي طالب ثم قال ويقال قتله حمزة وفي رواية الشيعة قتله علي بن ابي طالب شجره بالرمح قال وخرج النبي ص من العريش الى الناس
يحثهم على القتال ويحرض المسلمين ويقول الجنة وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا
ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف
التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال محمد بن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال يا رسول
الله ص ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى
قتل قال الواقدي وابن اسحاق ثم ان رسول الله ص اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها ثم قال شاهت الوجوه اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم المشركون
لا يلوون على شيء والمسلمون يتبعونهم يقتلون ويأسرون قال الواقدي وكان هبيرة بن ابي وهب المخزومي لما رأى الهزيمة انخزل ظهره فعقر فلم يستطع
ان يقوم فأتاه ابو اسامة الجشمي حليفه ففزر درعه واحتمله ويقال ضربه ابو داود المازني بالسيف فقط درعه ووقع لوجهه وخلا الى الارض وجاوزه
ابو داود ويبصر به ابنا زهير الجشميان مالك وابو اسامة وهما حليفان فذببا عنه حتى نجوا به واحتمله ابو اسامة ومالك يذب عنه حتى خلصاه فقال رسول الله
ص حماه كلباه الحليفان قال الواقدي وحدثني عمر بن عثمان عن عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله ص عودا فاذا هو
ابيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتى هلك قال وقد روى رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر
سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله ص قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به
فاذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد قال الواقدي واصاب حارثة بن سراقة وهو يكرع في الحوض سهم غرب من
المشركين فوقع في نحره فما شرب القوم آخر النهار من دمه وبلغ امه واخته وهما بالمدينة مقتله فقالت امه والله لا ابكي عليه حتى يقدم رسول
الله ص فاسأله فان كان في الجنة لم ابك عليه وان كان في النار بكيته لعمر الله فاعولته فلما قدم النبي ص من بدر جاءت اليه فقالت يا رسول
الله قد عرفت موضع حارثة من قلبي فاردت ان ابكي عليه ثم قلت لا افعل حتى اسأل رسول الله فان كان في الجنة لم ابكه وان كان في النار
بكيته فاعولته فقال النبي ص هبلت أجنة واحدة انها جنان كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الاعلى قالت فلا ابكي عليه قال الواقدي
ودعا رسول الله ص حينئذ بماء في اناء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة ابن سراقة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فنضحتا في

جيوبهما

جيوبهما ثم رجعتا من عند النبي ص وما بالمدينة امرأتان اقر عينا منهما ولا اسر قال الواقدي وكان حكيم بن حزام يقول انهزمنا يوم بدر فجعلت اسعى
واقول قاتل الله ابن الحنظلية يزعم ان النهار قد ذهب والله ان النهار لكما هو قال حكيم وما ذاك بي الا حب ان يأتي الليل فيقصر عنا طلب القوم فيدرك حكيم
من عبيد الله وعبد الرحمن ابني العوام على جمل لهما فقال عبد الرحمن لاخيه انزل فاحمل ابا خالد وكان عبيد الله رجلا اعرج لا رجلة به فقال عبد الرحمن والاعرج
[illegible] فحملاه وكانوا يتعاقبون الجمل فلما دنوا من مكة وكان بمر
الظهران قال والله لقد رأيت ههنا امرا ما كان يخرج على مثله احد له رأي ولكن شؤم ابن الحنظلية ان جزورا نحرت ههنا فلم يبق خباء الا اصابه من دمها
فقالا قد رأينا ذلك ولكن رأيناك وقومك مضيتم فمضينا معكم ولم يكن لنا معكم امر قال الواقدي فحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن مخلد بن خفاف
عن ابيه قال كانت الدروع في قريش كثيرة يوم بدر فلما انهزموا جعلوا يلقونها وجعل المسلمون يتبعونهم ويلتقطون ما طرحوا ولقد رأيتني يومئذ التقطت ثلاثة
ادرع جئت بها اهلي فكانت عندنا بعد فزعم رجل من قريش ورأى درعا منها عندنا فعرفها فقال هذه درع الحارث بن هشام قال الواقدي وحدثني
محمد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن امية قال اخبرني من انكشف من قريش يومئذ منهزما وانه ليقول في نفسه ما رأيت مثل هذا امر ما فر منه الا النساء قال الواقدي وكان قباث
بن اشيم الكناني يقول شهدت مع المشركين بدرا واني لانظر الى قلة اصحاب محمد في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجال فانهزمت فيمن انهزم فلقد رأيتني واني لانظر
الى المشركين في كل وجه واني لاقول في نفسي ما رأيت مثل هذا الامر فر منه الا النساء وصاحبني رجل فبينا هو يسير معي اذ لحقنا من خلفنا فقلت لصاحبي أبك
نهوض قال لا والله ما هو بي [illegible] فلقد صبحت غيقة قال وغيقة عن يسار السقيا بينها وبين الفرع ليلة وبين الفرع والمدينة ثمانية برد
قبل الشمس كنت هاديا بالطريق ولم اسلك المحاج وخفت من الطلب فتنكبت عنها فلقيني رجل من قومي بغيقة فقال ما وراءك قلت لا شيء قتلنا و
اسرنا وانهزمنا فهل عندك من حملان قال فحملني على بعير وزودني تمرا حتى لقيت الطريق بالجحفة ثم مضيت حتى دخلت مكة واني لانظر الى الحيسمان
بن حابس الخزاعي بالغميم فعرفت انه يتقدم ينعى قريشا بمكة فلو اردت ان اسبقه لسبقته فتنكبت عنه حتى سبقني ببعض النهار فقدمت وقد انتهى
الى مكة خبر قتلاهم وهم يلعنون الخزاعي ويقولون ما جاءنا بخير فمكثت بمكة فلما كان بعد الخندق قلت لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد
وقع في قلبي الاسلام فقدمت المدينة فسألت عن رسول الله ص فقالوا هو ذاك في ظل المسجد مع ملأ من اصحابه فاتيته وانا لا اعرفه من بينهم فسلمت
فقال يا قباث بن اشيم انت القائل يوم بدر ما رأيت مثل هذا الامر فر منه الا النساء قلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج مني الى احد قط وما
ترمرمت به الا شيئا حدثت به نفسي فلولا انك نبي ما اطلعك الله عليه هلم حتى ابايعك فاسلمت قال الواقدي وقد روي انه لما رجع المشركون الى مكة
كان فتيان من قريش منهم بمكة سمار يسمرون بذي طوى في القمر حتى يذهب الليل يتناشدون الاشعار ويتحدثون فبينا هم كذلك اذ سمعوا صوتا
منهم ولا يرون القائل رفع صوته يتغنى: ازار الحنيفيون بدرا مصيبة * سينقض منها ركن كسرى وقيصرا * ارنت لها صم الجبال وافزعت
قبائل ما بين الوتير فخيبرا * اجازت جبال الاخشبين وجردت * حرائر يضربن الترائب حسرا * قال الواقدي انشدنيه [illegible]
عبد الله بن ابي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر قال فاستمعوا الصوت فلا يرون احدا فخرجوا فزعا حتى اتوا الحطيم [illegible]
[illegible] قال محمد واصحابه يسمون الحنيفية [illegible] من الفتيان الذين كانوا
[illegible] فما مكثوا الا ليلتين او ثلاثا حتى قدم الحيسمان الخزاعي [illegible]
وقتل ابا الحكم وابن البختري وزمعة بن الاسود قال صفوان بن امية في الحجر [illegible] فقال صفوان بن امية
[illegible] وقد رأيت اباه واخاه مقتولين ورأيت سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث اسيرين [illegible]
وبلغ النجاشي مقتل قريش وما ظفر الله به رسوله فخرج في ثوبين ابيضين ثم جلس على الارض ودعا جعفر بن ابي طالب واصحابه فقال ايكم يعرف بدرا
[illegible] ان الله قد نصر رسوله ببدر فاحمدوا الله على ذلك
فقال بطارقته اصلح الله الملك ان هذا شيء لم تكن تصنعه يريدون لبس البياض والجلوس على الارض فقال ان عيسى ابن مريم كان اذا حدثت له نعمة ازداد
بها تواضعا قال الواقدي ولما رجعت قريش الى مكة قام فيهم ابو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم ولا تنح عليهم نائحة
ولا يبكهم شاعر [illegible] ولا يبكيهم شاعر [illegible]
ذلك غيظكم [illegible] ان محمدا واصحابه [illegible] فيكون اعظم المصيبة [illegible]
والنساء على حرائرهم [illegible] قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم نائحة قال الواقدي وكان الاسود بن المطلب قد ذهب بصره
وقد كان له من قتل من ولده فكان يحب ان يبكي عليهم فابت عليه قريش ذلك فكان يقول لغلامه بين اليومين ويحك احمل معي خمرا واسلك بي الفج الذي

سلكها ابو حكيمة يعني زمعة ولا للمقتول ببدر وهاو [illegible] غلامه الى الطريق عند ذلك [illegible] يسمع المرحو [illegible] قريش يبكي على ابي حكيمة ولا [illegible]
فيحلق الناس على راسه ويقول الغلام [illegible] اكثر على فاني اكره ان [illegible] قريش اني ادا [illegible] البكا على قتلاها قال الواقدي فحدثني مصعب بن
عن يحيى بن [illegible] عن [illegible] عن عائشة قالت قالت قريش حين رجعوا الى مكة لا تبكوا على قتلاكم فيبلغ محمد واصحابه فيشمتوا بكم ولا
تبعثوا في اسراكم [illegible] القوم الا ان [illegible] قال وكان الاسود بن المطلب اصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث بن زمعة
وكان يحب ان يبكي على قتلاه فبينا هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلامه [illegible] انظر هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي
حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فذهب الغلام ورجع اليه فقال انما هي امراة تبكي على بعير لها قد اضلته فقال الاسود: اتبكي ان يضل لها بعير
ويمنعها من النوم السهود فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود فبكي ان بكيت على عقيل وبكي حارثا اسد الاسود وبكيهم ولا تسمي جميعا
وما لابي حكيمة من نديد على بدر [illegible] ومخزوم ورهط ابي الوليد الا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا قال الواقدي ومشت نساء
من قريش الى هند بنت عتبة فقلن الا تبكين على ابيك واخيك وعمك واهل بيتك فقالت حلاني ان ابكيهم فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بنا ونساء
بني الخزرج لا والله حتى اثار محمدا واصحابه والدهن علي حرام ان دخل راسي حتى نغزو محمدا والله لو اعلم ان الحزن يذهب من قلبي لبكيت ولكن لا يذهبه الا ان
ارى ثاري بعيني من قتلة الاحبة فمكثت على حالها لا تقرب الدهن ولا قربت فراش ابي سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعة احد قال الواقدي
وبلغ نوفل بن معاوية الديلي وهو في اهله وقد كان شهد معهم بدرا ان قريشا بكت على قتلاها فقدم مكة فقال يا معشر قريش لقد خفت احلامكم وسفه
رايكم واطعتم نساءكم [illegible] على قتلاكم [illegible] من البكاء مع ان ذلك يذهب غيظكم عن عداوة محمد واصحابه ولا ينبغي ان يذهب الغيظ عنكم الا
ان تدركوا ثاركم من عدوكم فسمع ابو سفيان بن حرب كلامه فقال يا ابا معاوية غلبت والله ما ناحت امراة من بني عبد شمس على قتيل لها الى اليوم ولا بكاهم
شاعر الا نهيته حتى ندرك ثارنا من محمد واصحابه واني لانا الموتور الثائر قتل ابني حنظلة وسادة اهل هذا الوادي اصبح هذا الوادي مقشعرا
لفقدهم قال الواقدي وحدثني محمد بن [illegible] الانصاري عن [illegible] قال لما رجع المشركون الى مكة وقد قتل الله صناديدهم واسر اشرافهم اقبل
عمير بن وهب بن عمير الجمحي حتى جلس الى صفوان بن امية في الحجر فقال صفوان بن امية قبح الله العيش بعد قتلى بدر قال عمير بن وهب اجل والله ما في
العيش بعدهم خير ولولا دين علي لا اجد له قضاء وعيال لا ادع لهم شيئا لرحلت الى محمد حتى اقتله ان ملات عيني منه فانه بلغني انه يطوف في
الاسواق وان لي عندهم علة اقول قدمت على ابني هذا الاسير ففرح صفوان بقوله ذلك وقال يا ابا امية وهل نراك فاعلا قال اي ورب
البنية قال صفوان فعلي دينك وعيالك اسوة عيالي فانت تعلم انه ليس بمكة رجل اشد توسعا على عياله مني قال عمير قد عرفت ذلك يا ابا
قال صفوان فان عيالك مع عيالي لا يسعني شيء ويعجز عنهم ودينك علي فحمله صفوان على بعيره وجهزه واجرى على عياله مثل ما يجري على عيال
نفسه وامر عمير بسيفه فشحذ وسم ثم خرج الى المدينة وقال لصفوان اكتم علي اياما حتى اقدمها وخرج فلم يذكره صفوان وقدم عمير فنزل
على باب المسجد وعقل راحلته واخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون ويذكرون نعمة
الله عليهم في بدر فراى عميرا وعليه السيف ففزع عمر منه وقال لاصحابه دونكم الكلب هذا عمير بن وهب عدو الله الذي حرش بيننا يوم
بدر وحزرنا للقوم وصعد فينا وصوب يخبر قريشا انه لا عدد لنا ولا كمين فقاموا اليه فاخذوه وانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد ومعه السلاح وهو الغادر الخبيث الذي لا يؤمن على شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ادخله علي فخرج عمر فاخذ بحمالة سيفه فقبض بيده عليها واخذ بيده الاخرى قائم السيف ثم ادخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال
يا عمر تاخر عنه فلما دنا عمير الى النبي صلى الله عليه وسلم قال انعموا صباحا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله عن تحيتك فجعل تحيتنا السلام وهي تحية اهل الجنة قال اما
ان عهدك بها لحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد ابدلنا الله خيرا منها فما اقدمك يا عمير قال قدمت في اسيري عندكم تفادونه فتقاربونا فيه فانكم
العشيرة والاهل قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بال السيف قال عمير قبحها الله من سيوف وهل اغنت من شيء انما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي ولعمري لقد
لهما ضرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق يا عمير ما الذي اقدمك قال ما قدمت الا في اسيري قال فما شرطت لصفوان بن امية في الحجر ففزع عمير
وقال ماذا شرطت له قال تحملت له بقتلي على ان يقضي دينك ويعول عيالك والله حائل بينك وبين ذلك قال اشهد انك رسول الله وانك صادق
واشهد ان لا اله الا الله كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما ياتيك من السماء وان هذا الحديث كان بيني وبين صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيري
وغيره وقد امرته ان يكتمه ليالي فاطلعك الله عليه فامنت بالله ورسوله وشهدت ان ما جئت به حق الحمد لله الذي ساقني هذا المساق ففرح
المسلمون حين هداه الله وقال عمر بن الخطاب لخنزير كان احب الي منه حين طلع وهو الساعة احب الي من بعض ولدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم علموا اخاكم القران

واطلقوا له اسيره فقال عمير يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله فالحمد لله الذي هداني فاذن لي فالحق قريشا فادعوهم الى الله والى الاسلام فلعل
الله يهديهم ويستنقذهم من الهلكة فاذن له فخرج فلحق بمكة وكان صفوان يسال عن عمير بن وهب كل راكب يقدم من المدينة ويقول ابشروا بوقعة تاتيكم الان
من حديث [illegible] قريش [illegible] بدر [illegible] حتى قدم رجل من المدينة فسال صفوان عن عمير فقال اسلم فلعنه صفوان ولعنه المشركون بمكة
وقالوا صبا عمير وحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه وطرح عياله وقدم عمير فنزل في اهله ولم يات صفوان واظهر الاسلام فبلغ صفوان فقال
قد عرفت حين لم يبدا بي قبل منزله وقد كان رحل من عندي انه ارتكس لا اكلمه من راسي ابدا ولا انفعه ولا عياله بنافعة ابدا فوقف عليه عمير وهو في
الحجر فقال يا ابا وهب فاعرض صفوان عنه فقال عمير انت سيد من سادتنا ارايت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له اهذا دين اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة واسلم معه بشر كثير قال الواقدي وكان فتية من قريش خمسة قد اسلموا فاحتبسهم اباؤهم
فخرجوا مع اهليهم وقومهم الى بدر وهم على الشك والارتياب لم يخلصوا الاسلام وهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث
بن زمعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج فلما قدموا بدرا وراوا قلة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا غر هؤلاء دينهم ففيهم نزلت اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم وفيهم نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى تمام ثلاث ايات قال فكتب بها المهاجرون بالمدينة الى من اقام بمكة مسلما فقال جندب
بن ضمرة الخزاعي لا عذر لي ولا حجة في مقامي بمكة وكان مريضا فقال لاهله اخرجوني لعلي اجد روحا قالوا اي وجه احب اليك قال نحو التنعيم
فخرجوا به الى التنعيم وبين التنعيم وبين مكة اربعة اميال من طريق المدينة فقال اللهم اني خرجت اليك مهاجرا فانزل الله تعالى ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية فلما راى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا فطلبهم ابو سفيان في رجال من المشركين فردوهم
وسجنوهم فافتتن منهم ناس وكان الذين افتتنوا انما افتتنوا حين اصابهم البلاء فانزل الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله
جعل فتنة الناس كعذاب الله الاية فبعثوا فكتب بها المهاجرون بالمدينة الى من كان بمكة مسلما فلما جاءهم كتاب بما انزل الله فيهم قالوا اللهم
ان لك علينا ان افلتنا الا نعدل بك احدا فخرجوا الثانية فطلبهم ابو سفيان والمشركون فاعجزوهم هربا في الجبال حتى قدموا المدينة واشتد
البلاء على من ردوا من المسلمين فضربوهم واذوهم واكرهوهم على ترك الاسلام فرجع ابن ابي سرح مشركا فقال لقريش ما كان يعلم محمدا الا ابن
قمطة [illegible] اني لاكتب له فاحول ما اردت فانزل الله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الاية القول في نزول الملائكة يوم بدر
ومحاربتها المشركين اختلف الناس في ذلك فقال الجمهور منهم نزلت الملائكة حقيقة كما ينزل الحيوان والجسم من الموضع العالي الى الموضع السافل فقال
قوم من محصلي المعاني عن ذلك واختلف ارباب القول الاول فقال الاكثرون نزلت وحاربت وقال قوم منهم نزلت فلم تحارب وفي كل قوم من
فيهم روايات فقال الواقدي في كتاب المغازي حدثني عمر بن عقبة عن شعبة مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول لما تواقف الناس اغمي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند اخر ميسرة الناس واسرافيل في جند
اخر في الف وكان ابليس قد تصور للمشركين في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يذمر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لكم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة
نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحارث
فسقط الحارث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه قائلا يا رب موعدك الذي وعدتني واقبل ابو جهل على اصحابه يحضهم على القتال
وقال لا يغرنكم خذلان سراقة بن جعشم اياكم فانما كان على ميعاد من محمد واصحابه سيعلم اذا رجعنا الى قديد ما نصنع بقومه ولا يهولنكم مقتل
عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا وايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال فلا الفين احدا منكم قتل منهم
احدا ولكن خذوهم اخذا نعرفهم بالذي صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد اباؤهم قال الواقدي وحدثني عتبة بن يحيى عن معاذ بن
رفاعة عن ابيه قال ان كنا لنسمع لابليس يومئذ خوارا ودعاء بالثبور والويل وتصور في صورة سراقة بن جعشم حتى هرب فاقتحم البحر ورفع يديه مادا لهما
يقول يا رب موعدك ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ فيقول والله ما صنعت شيئا قال الواقدي فحدثني ابو اسحاق بن ابي عبد الله
عن الحسن بن عبيد الله مولى بني العباس عن عمارة الليثي قال حدثني شيخ صياد من الحي كان يومئذ على ساحل البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه يا ويلاه قد
ملا الوادي يا حرباه يا حرباه فنظرت فاذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك ابي وامي فلم يرجع الي شيئا ثم اراه اقتحم البحر ورفع يديه مادا
وهو يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقة وذلك حين زاغت الشمس وذلك عند انهزامهم يوم بدر قال الواقدي قالوا كانت
سيما الملائكة عمائم قد ارخوها بين اكتافهم خضرا وصفرا وحمرا من نور والصوف في نواصي خيلهم قال الواقدي فحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر

يحيون لسيدة [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان الملائكة قد سومت فسوموا فاعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم قال ابو [illegible]

[illegible] كان اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون في الزحوف حمزة بن عبد المطلب كان يوم بدر معلما بريشة نعامة وكان علي معلما بصوف

ابيض وكان الزبير معلما بعصابة صفراء وكان ابو دجانة يعلم بعصابة حمراء وكان الزبير يحدث ان الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق عليها عمائم صفر

كانت على صورة الزبير قال [illegible] وروى من سهيل بن عمرو قال لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون

قال الواقدي وكان ابو اسيد الساعدي يحدث بعد ان ذهب بصره يقول لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي خرجت منه

الملائكة لا اشك فيه ولا امترى قال وكان ابو اسيد يحدث عن رجل من بني غفار حدثه قال اقبلت انا وابن عم لي يوم بدر حتى صعدنا على جبل [illegible]

الشرك ننظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب اذ رايت سحابة دنت منا فسمعت منها حمحمة الخيل [illegible]

[illegible]

بسهمه واجره وقال ابن [illegible] لم يشهدها [illegible] وكان [illegible] على الخروج الى بدر فنهش [illegible] ذلك من الخروج وروى [illegible] الزبير بسعد
بن مالك الساعدي بسهمه واجره وكان تجهز الى بدر ومرض بالمدينة فمات خلاف رسول الله صلعم واوصى اليه وروى انه ضرب برجلين لم يرجع من الانصار
ولم يسهم لهما [illegible] قال هذا الاثبت عندنا [illegible] على الثابتة قال [illegible] وقد اختلف هل ضرب بسهم في الغنيمة للقتلى ببدر فقال الاكثرون
لم يضرب لهم وقال بعضهم بل ضرب لهم حدثني ابن ابي سبرة عن يعقوب بن زيد عن ابيه ان رسول الله صلعم ضرب للشهداء ببدر اربعة عشر رجلا قال وقال
عبد الله بن سعد بن خيثمة [illegible] الذي ضرب له رسول الله صلعم حين قسم الغنائم [illegible] قال وقد روى السائب بن ابي لبابة
ان رسول الله صلعم اسهم لمبشر بن عبد المنذر [illegible] قال الواقدي وكانت الابل التي اصابوا يومئذ مائة وخمسين
بعيرا وكان معهم ادم كثير [illegible] وكان في ما اصابوا قطيفة حمراء فقال بعضهم ما لنا لا نرى القطيفة ما نرى رسول الله صلعم
الا اخذها فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل وجاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان فلانا غل قطيفة فسأل رسول الله صلعم الرجل فقال لم افعل
[illegible] يا رسول الله [illegible] فاستخرجت القطيفة فقال [illegible] يا رسول الله استغفر له [illegible] فقال [illegible] من ابي [illegible] قال
الواقدي واصاب المسلمين من [illegible] اوس وكان جمل ابي جهل فيما اصابوا [illegible] ضرب في ابله [illegible] حتى [illegible]
الحديبية [illegible] المشركون [illegible] قال الواقدي وكان لرسول الله صلعم صفي من الغنيمة قبل القسمة
فتنفل سيفه ذا الفقار يومئذ وكان لمنبه بن الحجاج وكان رسول الله صلعم قد غزا الى بدر بسيف [illegible] سعد بن عبادة [illegible] ابن
[illegible] يقول [illegible] ان يخرج رسول الله صلعم يوم بدر وما معه سيف وكان اول سيف تقلده سيف منبه بن الحجاج غنمه يوم بدر
وقال البلاذري كان ذو الفقار للعاص بن منبه بن الحجاج ويقال لنبيه ويقال لمنبه والثبت عندنا انه كان للعاص بن منبه قال الواقدي
وكان ابو اسيد الساعدي [illegible] يوم بدر [illegible]
[illegible] سيف بن [illegible] الذي [illegible] فكلم الارقم رسول الله صلعم فيه وكان رسول الله صلعم
لا يمنع شيئا سئله فاعطاه السيف [illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible] قال [illegible]
حتى [illegible] وروى عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه [illegible] رسول الله صلعم يوم بدر [illegible] قال [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible] سعد بن معاذ [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
على الاسرى [illegible] قال رأيت سهيل بن عمرو يوم بدر [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] ابي [illegible]
[illegible] المشركين [illegible] سعد بن [illegible] عمر بن الخطاب وكان عمر يحض على قتل الاسرى [illegible]
[illegible] اللات والعزى [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] سعد بن معاذ [illegible] رسول الله صلعم
[illegible] قال [illegible] المشركين [illegible] قال الواقدي وكان النضر
[illegible] فلما خرج رسول الله صلعم من بدر وكان بالاثيل عرض عليه الاسرى فنظر الى النضر بن الحارث [illegible]
[illegible] مصعب بن عمير [illegible]
[illegible]
مصعب [illegible] قال [illegible]
قال مصعب [illegible] على رسول الله صلعم [illegible]
المقداد اسيري يا رسول الله فقال اللهم [illegible] فقام علي فضرب عنقه [illegible]

فقال صح

يا راكبا ان الاثيل مظنة ۞ من صبح خامسة وانت موفق ۞ ابلغ بها ميتا بان تحية ۞ ما ان تزال بها الركائب تخفق ۞ مني اليك وعبرة مسفوحة
جادت [illegible] ۞ هل يسمعن النضر ان ناديته ۞ ان كان يسمع ميت او ينطق ۞ ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ۞ لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا ۞ رسف المقيد وهو عان موثق ۞ امحمد ولانت نجل نجيبة ۞ في قومها والفحل فحل معرق ۞ ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق ۞ فالنضر اقرب من قتلت وسيلة ۞ واحقهم ان كان عتق يعتق ۞ [illegible] قال فبلغ رسول الله [illegible] وقال لو كنت سمعت
[illegible] قال الواقدي [illegible] سهيل بن عمرو [illegible] عمر بن الخطاب يا رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] النبي صلعم [illegible]
ابي بكر [illegible] قال الواقدي وكان [illegible]
[illegible] النبي صلعم يوم بدر [illegible] رسول الله صلعم
[illegible] الفدية [illegible]
[illegible] قلت [illegible] ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة ثم قال لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] الاباء والابناء والاخوان والعمومة وبني العم [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible] ابيهم [illegible] الاسلام [illegible] الشرك [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] ابو بكر
[illegible]
الله [illegible] ابراهيم [illegible]
من دون الله افلا تعقلون [illegible] فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم [illegible] عيسى [illegible] ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم [illegible] الملائكة [illegible] جبريل [illegible] نوح [illegible]
[illegible] رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا [illegible] موسى [illegible]
[illegible] حتى يروا العذاب الاليم [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] سهيل بن بيضاء [illegible]
[illegible] عبد الله بن مسعود [illegible]
الى السماء [illegible] على الحجارة [illegible] رسول الله صلعم [illegible] سهيل بن بيضاء [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] من الحجارة [illegible]
[illegible] سعد بن معاذ [illegible]
فهذا كلام [illegible] رسول الله صلعم [illegible] ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم

فقام ناحيته

وهذه الآية من [illegible] [illegible] الأسرى [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من دون الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فإن لا يحكم إلا بالحق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال ابن مسعود [illegible] [illegible] الوحي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] سعد بن معاذ كان يقول [illegible] [illegible] [illegible] الرأي ورسول الله [illegible] العريش والمشركون [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] سعد [illegible] [illegible] [illegible] على رسول الله [illegible] [illegible]

[illegible]

وقد كان رسول الله ص اخذ منه عشرين اوقية من ذهب اصابها معه حين اسر فقال العباس يا رسول الله احسبها لي من فداي فقال لا ذاك شيء اعطاناه الله منك
فقال يا رسول الله فانه ليس لي مال قال فاين المال الذي دفنته بمكة حين خرجت من عند ام الفضل بنت الحارث وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا
فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا فقال العباس والذي بعثك بالحق يا رسول الله ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله
ثم فدى نفسه وابني اخويه وحليفه قال الواقدي وقدم رسول الله ص من الاثيل زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة يبشران الناس بالمدينة فجاء يوم الاحد
في الضحى وفارق عبد الله زيدا بالعقيق فجعل عبد الله ينادي على راحلته يا معشر الانصار ابشروا بسلامة رسول الله وقتل المشركين واسرهم قتل ابنا ربيعة وابنا
الحجاج وابو جهل وزمعة بن الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو ذو الانياب في اسرى كثير قال عاصم بن عدي فقمت اليه فنحوته فقلت احقا ما تقول
يا ابن رواحة قال اي والله وغدا يقدم رسول الله ص ومعه الاسرى مقرنين ثم تتبع دور الانصار بالعالية دارا دارا والصبيان يشتدون معه يقولون قتل
ابو جهل الفاسق حتى انتهوا الى دور بني امية بن زيد وقدم زيد بن حارثة على ناقة رسول الله ص القصوى يبشر اهل المدينة فلما جاء المصلى صاح على راحلته قتل عتبة
وشيبة ابنا ربيعة وابنا الحجاج وابو جهل وابو البختري وزمعة بن الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو ذو الانياب في اسرى كثير فجعل الناس لا يصدقون
زيد بن حارثة ويقولون ما جاء زيد الا فلا حتى غاظ المسلمين ذلك وخافوا قال وكان قدوم زيد حين سووا على رقية بنت رسول الله ص التراب بالبقيع فقال
رجل من المنافقين لاسامة بن زيد قتل صاحبكم ومن معه وقال رجل من المنافقين لابي لبابة بن عبد المنذر قد تفرق اصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه ابدا
وقد قتل عليه اصحابكم وقتل محمد وهذه ناقته نعرفها وهذا زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب وقد جاء فلا فقال ابو لبابة يكذب الله قولك
وقالت يهود ما جاء زيد الا فلا قال اسامة بن زيد فجئت حتى خلوت بابي فقلت احق ما تقول قال اي والله حقا يا بني فقويت نفسي فرجعت
الى ذلك المنافق فقلت انت المرجف برسول الله وبالمسلمين لنقدمنك الى رسول الله اذا قدم فليضربن عنقك فقال يا ابا محمد انما هو شيء سمعت الناس يقولونه
قال الواقدي فقدم بالاسرى وعليهم شقران وهم تسعة واربعون رجلا الذين احصوا وهم سبعون في الاصل مجتمع عليه لا شك فيه الا انهم لم يحص
سائرهم ولقي الناس رسول الله ص بالروحاء يهنونه بفتح الله عليه فلقيه وجوه الخزرج فقال سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنونه به فوالله ما قتلنا
الا عجائز صلعا فتبسم النبي ص وقال يا ابن اخي اولئك الملأ لو رايتهم لهبتهم ولو امروك لاطعتهم ولو رايت فعالك مع فعالهم لاحتقرته وبئس القوم كانوا على
ذلك لنبيهم فقال سلمة اعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله انك يا رسول الله لم تزل عني معرضا منذ كنا بالروحاء في بدايتنا فقال ص اما ما قلت للاعرابي وقعت
على ناقتك فهي حبلى منك ففحشت وقلت ما لا علم لك به واما ما قلت في القوم فانك عمدت الى نعمة من نعم الله تزهدها فقبل رسول الله ص معذرته وكان
من علية اصحابه قال الواقدي وروى الزهري قال لقي ابو هند البياضي مولى فروة بن عمرو رسول الله ص ومعه حميت مملوء حيسا اهداه
له فقال رسول الله ص انما ابو هند رجل من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه قال الواقدي ولقيه اسيد بن حضير فقال يا رسول الله الحمد لله الذي اظفرك واقر عينك
والله يا رسول الله ما كان تخلفي عن بدر وانا اظن انك تلقى عدوا ولكني ظننت انها العير ولو ظننت انه عدو ما تخلفت فقال رسول الله ص صدقت قال
ولقيه عبد الله بن قيس بتربان فقال يا رسول الله الحمد لله على سلامتك وظفرك كنت يا رسول الله ليالي خرجت موعوكا فلم تفارقني حتى كان بالامس
فاقبلت اليك فقال اجرك الله قال الواقدي وكان سهيل بن عمرو لما كان بشنوكة بين السقيا وملل كان مع مالك بن الدخشم الذي اسره فقال له
خل سبيلي للغائط فقام معه فقال سهيل اني احتشم فاستاخر عني فاستاخر عنه فمضى سهيل على وجهه انتزع يده من القران ومضى فلما ابطأ سهيل على مالك
بن الدخشم اقبل فصاح في الناس فخرجوا في طلبه وخرج النبي ص في طلبه بنفسه وقال من وجده فليقتله فوجده رسول الله ص قد دفن نفسه بين سمرات فامر به فربطت
يداه الى عنقه ثم قرنه الى راحلته فلم يركب سهيل خطوة حتى قدم المدينة قال الواقدي فحدثني اسحاق بن حازم عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال
لقي رسول الله ص اسامة بن زيد ورسول الله ص على ناقته القصوى فاجلسه بين يديه وسهيل بن عمرو مجنوب يداه الى عنقه فلما نظر اسامة الى سهيل قال يا رسول الله
ابو يزيد قال نعم هذا الذي كان يطعم الخبز بمكة قال البلاذري قال اسامة وهو يومئذ غلام يا رسول الله هذا الذي كان يطعم الناس بمكة
الثريد يعني الثريد قلت [illegible] شيئا من الناس من ريحه هذا الذي كان يطعم
بمكة الثريد السمين الجيد قال البلاذري وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن اشياخه ان [illegible] قال يا رسول الله هذا الذي
كان يطعم الثريد بمكة فقال رسول الله ص هذا ابو يزيد الذي كان يطعم الطعام ولكنه سعى في اطفاء نور الله فامكن الله منه وفيه يقول امية بن ابي الصلت الثقفي
يا ابا يزيد رايت سيبك واسعا * وسماء جودك تستهل فتمطر * قال ويقول مالك بن الدخشم وهو الذي اسره يوم بدر * اسرت سهيلا فلا ابتغي * به غيره من جميع الامم *
وخندف تعلم ان الفتى * سهيلا فتاها اذا تظلم * ضربت بذي الشفر حتى انثنى * واكرهت نفسي على ذي العلم * اي على ذي العلم ابيكم اللام ومكسور
المضروبة فكان سهيل اعلم مشقوق الشفة العليا فكانت له انياب بارزة فلذلك قالوا ذو الانياب قال الواقدي فلما قدم بالاسرى كانت سودة بنت زمعة

زوج النبي ص عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ وذلك قبل ان يضرب الحجاب قالت سودة فاتينا فقيل لنا هؤلاء الاسرى قد اتي بهم فرجعت
الى بيتي ورسول الله ص فيه واذا ابو يزيد مجموعة يداه الى عنقه في ناحية البيت فوالله ما ملكت نفسي حين رايت ابا يزيد كذلك ان قلت اي ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا
متم كراما فوالله ما راعني الا قول رسول الله ص من البيت يا سودة اعلى الله وعلى رسوله تحرضين قلت يا نبي الله والذي بعثك بالحق ان ملكت نفسي حين رايت ابا يزيد مجموعة يداه الى
عنقه ان قلت ما قلت قال الواقدي وحدثني خالد بن الياس عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم قال تحول يومئذ خالد بن هشام بن المغيرة وامية
بن ابي حذيفة بن المغيرة منزل ام سلمة وام سلمة في مناحة آل عفراء فقيل لها اتي بالاسرى فخرجت فدخلت عليهم فلم تكلمهم حتى رجعت فتجد رسول الله ص في بيت عائشة فقالت يا رسول الله
ان بني عمي طلبوا ان يدخل بهم علي فاضيفهم وادهن رؤوسهم والم من شعثهم ولم احب ان افعل شيئا من ذلك حتى استامرك فقال ص لست اكره شيئا من ذلك
فافعلي من هذا ما بدا لك قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال قال ابو العاص بن الربيع كنت مستاسرا مع رهط من الانصار جزاهم الله خيرا
كنا اذا تعشينا او تغدينا اثروني بالخبز واكلوا التمر والخبز عندهم قليل والتمر زادهم حتى ان الرجل لتقع في يده الكسرة فيدفعها الي وكان الوليد بن الوليد
بن المغيرة يقول مثل ذلك ويزيد قال وكانوا يحملوننا ويمشون قال محمد بن اسحاق في كتابه كان ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن
رسول الله ص زوج ابنته زينب وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وكان لهالة بنت خويلد
اخت خديجة بنت خويلد وكان الربيع بن عبد العزى بعلها فهو ابن اخت خديجة فسالت خديجة رسول الله ص ان يزوجه زينب وكان رسول الله ص لا يخالف
خديجة وذلك قبل ان ينزل عليه الوحي فزوجها اياه فكان ابو العاص من خديجة بمنزلة ولدها فلما اكرم الله رسوله بنبوته آمنت به خديجة وبناته وصدقنه
وشهدن ان ما جاء به حق ودن بدينه وثبت ابو العاص على شركه وكان رسول الله ص قد زوج عتبة بن ابي لهب ابنته رقية او ام كلثوم وذلك من قبل ان
ينزل عليه فلما انزل عليه الوحي ونادى قومه بامر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض انكم قد فرغتم محمدا من همه فلو رددتم عليه بناته فشغلتموه بهن
فاشغلوه بهن فمشوا الى ابي العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك بنت محمد ونحن نزوجك اي امراة شئت من قريش فقال لاها الله اذن لا افارق صاحبتي
وما احب ان لي بها امراة من قريش فكان رسول الله ص اذا ذكره يثني عليه خيرا في صهره ثم مشوا الى الفاسق عتبة بن ابي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك
اي امراة من قريش شئت فقال ان انتم زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ابنة سعيد بن العاص ففارقها
ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له ثم خلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله ص مغلوبا على امره بمكة لا يحل ولا يحرم وكان الاسلام
قد فرق بين زينب وبين ابي العاص الا ان رسول الله ص كان لا يقدر وهو بمكة ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله ص الى
المدينة وبقيت زينب بمكة مع ابي العاص فلما سارت قريش الى بدر سار ابو العاص معهم فاصيب في الاسرى يوم بدر فاتي به النبي ص فكان عنده مع الاسارى
فلما بعث اهل مكة في فداء اساراهم بعثت زينب في فداء ابي العاص بعلها بمال وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة امها ادخلتها بها على ابي العاص
ليلة زفافها عليه فلما رآها رسول الله ص رق لها رقة شديدة وقال للمسلمين ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا
فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بانفسنا واموالنا فردوا عليها ما بعثت به واطلقوا لها ابا العاص بغير فداء قلت قرات على النقيب ابي جعفر يحيى بن ابي زيد
البصري العلوي رحمه الله هذا الخبر فقال اترى ابا بكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد اما كان يقتضي الكرم والاحسان ان يطيب قلب فاطمة بفدك ويستوهب لها من المسلمين
اتقصر منزلتها عند رسول الله ص عن منزلة زينب اختها وهي سيدة نساء العالمين هذا اذا لم يثبت لها حق لا بالنحلة ولا بالارث فقلت له فدك بموجب الخبر
الذي رواه ابو بكر قد صار حقا من حقوق المسلمين فلم يجز له ان ياخذه منهم فقال وفداء ابي العاص قد صار حقا من حقوق المسلمين وقد اخذه رسول الله ص منهم فقلت رسول الله ص صاحب الشريعة والحكم حكمه وليس ابو بكر كذلك فقال ما
قلت هلا اخذه ابو بكر من المسلمين قهرا فدفعه الى فاطمة وانما قلت هلا استنزل المسلمين عنه واستوهبه منهم لها كما استوهب رسول الله ص المسلمين فداء ابي العاص
اتراه لو قال هذه بنت نبيكم قد حضرت تطلب هذه النخلات افتطيبون عنها نفسا اكانوا منعوها ذلك فقلت له قد قال قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبار بن احمد نحو
هذا قال انهما لم ياتيا بحسن في شرع التكرم وان كان ما اتياه حسنا في الدين قال محمد بن اسحاق وكان رسول الله ص لما اطلق سبيل ابي العاص اخذ
عليه فيما نرى او شرط عليه في اطلاقه او ان ابا العاص وعد رسول الله ص ابتداء بان يحمل زينب اليه الى المدينة ولم يظهر ذلك من ابي العاص ولا من رسول الله
الا انه لما خلي سبيله وخرج الى مكة بعث رسول الله ص بعده زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال لهما كونا بمكان كذا حتى تمر بكما زينب فتصحبانها
حتى تاتياني بها فخرجا نحو مكة وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم ابو العاص مكة امرها باللحوق بابيها فاخذت تتجهز قال محمد بن اسحاق فحدثت عن زينب انها قالت
بينا انا اتجهز للحوق بابي لقيتني هند بنت عتبة فقالت الم يبلغني يا بنت محمد انك تريدين اللحوق بابيك فقلت لها ما اردت ذلك فقالت اي بنت عم
لا تفعلي ان كانت لك حاجة في متاع او فيما يرفق بك في سفرك او مال تبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك فلا تضطني مني فانه لا يدخل بين
النساء ما يدخل بين الرجال قالت وايم الله اني لاظنها حينئذ صادقة ما اظنها قالت حينئذ الا لتفعل ولكني خفتها فانكرت ان اكون اريد ذلك قال

ليفكوا به صاحبهم فاعطاهم اياه فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد فقال حسان بن ثابت يجيب ابا سفيان : لو كان سعد يوم مكة مطلقا

[illegible]

المقداد بن عمرو [illegible] فقال رسول الله [illegible] فقال اللهم اكفني [illegible]
من [illegible] وزيد بن [illegible] هاشم بن عبد مناف ومن بني عبد الدار [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] بلال [illegible]
ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو [illegible] بن سعد بن تيم بن مرة قتله علي بن ابي طالب [illegible] مالك [illegible]
[illegible] ومن بني مخزوم [illegible] من بني المغيرة [illegible] ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ضربه معاذ بن
عمرو بن الجموح ومعوذ [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] العاص بن هاشم بن المغيرة [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] يزيد بن تميم التميمي
حليف لهم قتله عمار بن ياسر [illegible] علي بن ابي طالب ومن بني الوليد بن المغيرة ابو قيس بن الوليد [illegible] خالد بن الوليد [illegible]
المغيرة ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب [illegible]
ومن بني عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم [illegible] رفاعة [illegible] ابي رفاعة قتله سعد بن الربيع وابو المنذر بن ابي رفاعة
قتله معن بن عدي العجلاني وعبد الله بن ابي رفاعة قتله علي بن ابي طالب [illegible] السائب بن ابي رفاعة [illegible]
عبد الرحمن بن عوف ومن بني ابي السائب المخزومي وهو صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم [illegible] الزبير بن العوام [illegible]
بن عبد الاسد [illegible] عبد الله بن عمارة بن مخزوم [illegible] حمزة بن عبد المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان معاذ بن [illegible] رافع [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible]
[illegible]
في رواية الواقدي من المشركين [illegible]
ان المقتولين [illegible] في رواية الشيعة [illegible] علي بن ابي طالب
[illegible] قتل [illegible] بن زمعة [illegible] **[illegible] قال الواقدي [illegible]**
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الفصل الرابع [illegible]**
[illegible] [illegible]
[illegible] العير التي [illegible] ابو سفيان بن حرب [illegible] ابو سفيان [illegible]
[illegible] ابو سفيان [illegible] الاسود بن عبد المطلب [illegible] صفوان بن امية [illegible] الحارث بن هشام [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible] ابو سفيان [illegible] قريش [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابو سفيان [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] الاخنس [illegible] ابو سفيان [illegible] قريش قال الاخنس [illegible]
[illegible]
قال الواقدي [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] قريش [illegible] العرب [illegible] عمرو بن العاص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صفوان [illegible]
[illegible] صفوان [illegible]
[illegible]
[illegible] العرب [illegible]
قريش [illegible] صفوان [illegible]
[illegible] عكرمة بن ابي جهل [illegible]
[illegible]
[illegible] صفوان [illegible] ابو سفيان بن حرب [illegible]
[illegible] ابو سفيان [illegible]
قريش [illegible] ابو سفيان بن حرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحارث بن هشام [illegible] عمرو بن العاص [illegible]
[illegible] عبد الله بن عمرو بن العاص [illegible] مالك [illegible]
[illegible] عبد الدار [illegible] الحارث [illegible]
[illegible]
[illegible] سفيان بن عويف [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
قالوا [illegible] سفيان بن عويف [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] قريش [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العباس بن عبد المطلب [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
بن كعب [illegible] سعد بن الربيع [illegible] العباس بن عبد المطلب
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] سعد بن الربيع [illegible] رسول الله [illegible] سعد بن الربيع [illegible] رسول الله [illegible]

قالت لقد كنت اسمع عليكم قالحين صغت الخيل فاستيقن سعد فقال الا اراك [illegible] علينا [illegible] رسول الله [illegible]

ثم خرج [illegible] ادرك رسول الله [illegible] فقال يا رسول الله [illegible]

جارت بالحديث [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

قال الواقدي [illegible]

[illegible]

ومال اليه من هوى او راياً فاطيعوه فجئنا القوم على ذلك من الامر وبعض القوم يقول القول ما قال سعد وبعضهم على البصيرة على الشخوص وبعضهم
للخروج كاره اذ خرج رسول الله صلعم قد لبس لامته وقد لبس الدرع فاظهرها وحزم وسطها بمنطقة من حمائل سيف من ادم كانت عند آل ابي رافع مولى
رسول الله صلعم واعتم وتقلد السيف فلما خرج رسول الله صلعم ندموا جميعاً على ما صنعوا وقال الذين يلحون على رسول الله صلعم ما كان لنا ان نخالفك فاصنع
ما بدا لك وما كان لنا ان نستكرهك والامر الى الله ثم اليك فقال قد دعوتكم الى هذا الحديث فابيتم ولا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم
الله بينه وبين اعدائه قال وكانت الانبياء قبله اذا لبس النبي لامته لم يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه ثم قال انظروا ما امرتكم به فاتبعوه
امضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم **قلت** [illegible]
والظاهر ما ذكره انه كان يكره الخروج ... [illegible] ... القوم الذين اشاروا بالخروج ... [illegible]
اسلا انتصارهم على العدو ... فان النصر ... العزم والجد والبصيرة في الحرب واتفاق الكلمة ... [illegible]
التي كانت في غزاة بدر ... [illegible] ... وبدر على قريش
قال الواقدي وكان مالك بن عمرو النجاري مات يوم الجمعة فلما دخل رسول الله صلعم ... [illegible]
بدابته ... [illegible] ... قال الواقدي وجاء جعال بن سراقة الى النبي صلعم ... [illegible]
... [illegible] ... ثم دعا بثلاثة ارماح فعقد ثلاثة الوية فدفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير
ودفع لواء الخزرج الى الحباب بن المنذر بن الجموح ويقال الى سعد بن عبادة ودفع لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب ويقال الى مصعب بن عمير ثم دعا
بفرسه فركبه وتقلد القوس واخذ بيده قناة زج الرمح يومئذ من شبه ... [illegible]
... [illegible] ... امامه ... سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ... [illegible]
الشيخين وهما اطمان كانا في الجاهلية ... [illegible] ... فلما انتهى الى راس الثنية التفت
فنظر الى كتيبة ... [illegible] ... فقال رسول الله صلعم لا تستنصروا باهل الشرك على اهل الشرك
ومضى رسول الله صلعم وعرض عسكره بالشيخين عرض عليه غلمان منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد والنعمان بن بشير وزيد بن
ارقم والبراء بن عازب واسيد بن ظهير وعرابة بن اوس وابو سعيد الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج قال الواقدي ... [illegible]
... [illegible] ... رافع بن خديج ... [illegible]
... [illegible] ... سمرة بن جندب ... [illegible] ... رافع بن خديج ... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله صلعم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
بالشيخين وبات ابن ابي في اصحابه وفرغ رسول الله صلعم من عرض من عرض وغابت الشمس فاذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلعم باصحابه ... [illegible]
... [illegible] ... واستعمل على الحرس محمد بن مسلمة ... [illegible]
حيث ادلج ... [illegible] ... عكرمة بن ابي جهل ... [illegible]
... [illegible] ... محمد بن مسلمة قال الواقدي وكان رسول الله صلعم
... [illegible] ... فقال رجل انا يا رسول الله فقال من انت قال ذكوان بن عبد قيس ... [illegible]
... [illegible] ... فقال من انت قال ابو سبع ... [illegible]
رسول الله صلعم ساعة ثم قال ... [illegible] ... ذكوان بن عبد قيس ... [illegible]
... [illegible] **قلت** ... [illegible]
... [illegible] ... قال الواقدي ... [illegible]
رسول الله صلعم ... [illegible] ... قال ... [illegible]
القوم ... [illegible] ... قال الواقدي ... [illegible]

فخرج رسول الله صلعم ... [illegible] ... بني حارثة ... [illegible] ... فلما دخل رسول الله صلعم حائطه
... [illegible] ... فقال ... [illegible] ... قال الواقدي ... [illegible]
... [illegible] ... بني حارثة ... [illegible] ... اسيد بن حضير ... [illegible]
... [illegible] ... فقال النبي صلعم ... [illegible]
... [illegible] ... قال الواقدي ... [illegible]
... [illegible] ... فقال رسول الله صلعم ... [illegible] ... السيوف ... [illegible]
... [illegible] ... قال ولبس رسول الله صلعم من الشيخين درعاً واحدة حتى انتهى الى احد فلبس درعاً اخرى ومغفراً وبيضة فوق
المغفر فلما نهض رسول الله صلعم من الشيخين زحف المشركون على تعبية حتى انتهوا الى موضع ... [illegible]
... [illegible] ... وقام يصلي باصحابه الصبح صفوفاً ... [illegible]
... [illegible] ... فقال ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... عبد الله بن عمرو ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... قال الواقدي وجعل رسول الله صلعم يصف اصحابه ... [illegible]
... [illegible] ... عبد الله بن جبير ... [illegible]
... [illegible] ... المشركون ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... واقبل المشركون ... [illegible]
... [illegible] ... عكرمة بن ابي جهل ... [illegible]
... [illegible] ... طلحة بن ابي طلحة ... عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... عبد الدار ... [illegible]
... [illegible] ... فقال ابو سفيان ... [illegible]
... [illegible] ... قال الواقدي وجعل رسول الله صلعم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... عبد الدار ... مصعب بن عمير ... [illegible]
... [illegible] ... قال الواقدي ثم قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس اوصيكم بما اوصاني الله في
كتابه من العمل بطاعته ... [illegible] ... على الصبر واليقين والجد والنشاط ... [illegible]
... [illegible] ... الشيطان ... [illegible]
... [illegible] ... الشيطان ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... الروح الامين ... [illegible] ... فاتقوا الله ربكم

واجملوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاؤه على أن تطلبوه بمعصية ربكم فإنه لا يقدر على ما عنده إلا بطاعته قد بين لكم الحلال والحرام غير أن بينهما شبها من الأمر لم يعلمها كثير من الناس إلا من عصم فمن تركها حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعي إلى جنب الحمى أوشك أن يقع فيه وما من ملك إلا وله حمى ألا وإن حمى الله محارمه والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى إليه سائر جسده والسلام عليكم قال الواقدي فحدثني ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله قال أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر طلع في خمسين من قومه معه عبيد قريش فنادى أبو عامر واسمه عبد عمرو يا للأوس أنا أبو عامر قالوا لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق فقال لقد أصاب قومي بعدي شر قال ومعه عبيد أهل مكة فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى تراضخوا بها ساعة إلى أن ولى أبو عامر وأصحابه ويقال إن العبيد لم يقاتلوا وأنهم أمروهم بحفظ عسكرهم قال الواقدي وجعل نساء المشركين قبل أن يلتقي الجمعان أمام صفوف المشركين يضربن بالأكبار والدفاف والغرابيل ثم يرجعن فيكن إلى مؤخر الصف حتى إذا دنوا من المسلمين تأخر النساء فقمن خلف الصفوف فجعلن كلما ولى رجل حرضنه وذكرنه قتلى بدر قال الواقدي وكان قزمان من المنافقين وكان قد تخلف عن أحد فلما أصبح عيره نساء بني ظفر فقلن يا قزمان قد خرج الرجال وبقيت في الدار فأحفظنه فدخل بيته فأخرج قوسه وجعبته وسيفه وكان يعرف بالشجاعة فخرج يعدو حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ وهو يسوي صفوف المسلمين فجاء من خلف الصف حتى انتهى إلى الصف الأول فكان فيه وكان أول من رمى بسهم من المسلمين جعل يرسل نبلا كأنها الرماح وإنه ليكت كتيت الجمل ثم صار إلى السيف ففعل الأفاعيل حتى إذا كان آخر ذلك قتل نفسه وكان رسول الله ﷺ إذا ذكره قال من أهل النار قال فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت أحسن من الفرار يا للأوس قاتلوا على الأحساب واصنعوا مثل ما أصنع قال فيدخل بالسيف وسط المشركين حتى يقال قد قتل ثم يطلع فيقول أنا الغلام الظفري حتى قتل منهم سبعة وأصابته الجراحة وكثرت فيه فوقع فمر به قتادة بن النعمان فقال أبا الغيداق فقال له قزمان لبيك قال هنيئا لك الشهادة قال قزمان إني والله ما قاتلت يا أبا عمرو على دين ما قاتلت إلا على أن تسير قريش إلينا فتطأ سعفنا فآذته الجراحة فقتل نفسه فقال النبي ﷺ إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قال الواقدي وتقدم رسول الله ﷺ إلى الرماة فقال احموا لنا ظهورنا فإنا نخاف أن نؤتى من ورائنا والزموا مكانكم لا تبرحوا منه وإن رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم وإن رأيتمونا نقتل فلا تغيثونا ولا تدفعوا عنا اللهم إني أشهدك عليهم وارشقوا خيلهم بالنبل فإن الخيل لا تقدم على النبل وكان للمشركين مجنبتان ميمنة عليها خالد بن الوليد وميسرة عليها عكرمة بن أبي جهل قال الواقدي وجعل رسول الله ﷺ له ميمنة وميسرة ودفع لواءه الأعظم إلى مصعب بن عمير ودفع لواء الأوس إلى أسيد بن حضير ولواء الخزرج إلى سعد بن عبادة وقيل الحباب بن المنذر وجعلت الرماة تحمي ظهور المسلمين ترشق خيل المشركين بالنبل فولت هاربة قال بعض المسلمين والله لقد رمقت نبلنا [illegible] يقع في الأرض إلا في فرس أو رجل ودنا القوم بعضهم من بعض وقدموا طلحة بن أبي طلحة صاحب لوائهم وصفوا صفوفهم وأقاموا النساء خلف الرجال يضربن بين أكتافهم بالأكبار والدفوف وهند وصواحبها يحرضن ويذمرن الرجال ويذكرن من أصيب ببدر ويقلن:

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * إن تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق *

قال الواقدي وبرز طلحة بن أبي طلحة فصاح من يبارز فقال علي عليه السلام هل لك في مبارزتي قال نعم فبرزا بين الصفين ورسول الله ﷺ جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة فالتقيا فبدره علي فضربه على رأسه فمضى السيف حتى فلق هامته حتى انتهى إلى لحيته فوقع [illegible] فقيل له هلا ذففت عليه قال إنه لما صرع استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وقد علمت أن الله سيقتله هو كبش الكتيبة قال الواقدي ويقال إن طلحة حمل على علي فضربه بالسيف فاتقاه بالدرقة فلم يصنع شيئا وحمل علي وعلى طلحة درع ومغفر فضربه بالسيف فقطع ساقيه ثم أراد أن يذفف عليه فسأله طلحة بالرحم ألا يفعل فتركه ولم يذفف عليه قال الواقدي ويقال إن عليا ذفف عليه ويقال إن بعض المسلمين مر به فذفف عليه فلما قتل طلحة سر رسول الله ﷺ وكبر تكبيرا عاليا وكبر المسلمون ثم شد أصحاب رسول الله ﷺ على كتائب المشركين فجعلوا يضربون وجوههم حتى انتقضت صفوفهم ولم يقتل إلا طلحة وحده قال الواقدي ثم حمل لواء المشركين بعد طلحة أخوه عثمان بن أبي طلحة [illegible] وهو يقول:

إن على أهل اللواء حقا * أن يخضبوا الصعدة أو تندقا *

فتقدم باللواء والنسوة خلفه يحرضن ويضربن بالدفوف فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤتزره فبدا سحره ثم رجع فقال أنا ابن ساقي الحجيج ثم حمل اللواء أخوهما أبو سعد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته وكان دارعا وعليه مغفر لا رفرف عليه [illegible] فدلع لسانه إدلاع الكلب قال الواقدي وقد قيل إن أبا سعد لما حمل اللواء قام النساء خلفه يقلن:

ضربا بني عبد الدار * ضربا حماة الأدبار * ضربا بكل بتار *

قال سعد بن أبي وقاص فأحمل عليه فأضربه فأقطع يده اليمنى فأخذ اللواء باليد اليسرى فأحمل عليه فأضرب على يده اليسرى فقطعتها فأخذ اللواء بذراعيه جميعا وضمه إلى صدره وحنى عليه ظهره قال سعد فأدخل سية القوس بين الدرع والمغفر فأقلع المغفر فأرمي به وراء ظهره ثم

حتى قتلته وأخذت سلبه درعه فنهض إلي سبيع بن عبد عوف ونفر معه فنزعوني سلبه وكان سلبه أجود سلب رجل من المشركين درع فضفاضة ومغفر وسيف جيد ولكن حيل بيني وبينه قال الواقدي وهذا أثبت القولين [illegible] على السلب [illegible] على [illegible] قريش [illegible] فيقول [illegible] إن ابن النبي [illegible] بقوله:

إن الأسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب *

قال الواقدي ثم حمل لواء المشركين بعد أبي سعد بن أبي طلحة مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتله فحمل إلى أمه سلافة بنت سعد بن الشهيد وهي مع النساء بأحد فقالت من أصابك قال لا أدري سمعته يقول خذها وأنا ابن أبي الأقلح فقالت أقلحي [illegible] وكانت من الأوس قال الواقدي [illegible] ثم حمل اللواء [illegible] فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة [illegible] ثم حمله أرطاة بن عبد شرحبيل فقتله علي بن أبي طالب ثم حمله شريح بن قارظ [illegible] ثم حمله صؤاب غلامهم [illegible] فقاتل حتى قطعت يداه [illegible] قال الواقدي [illegible] وانكشف المشركون منهزمين لا يلوون ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفاف والفرح قال الواقدي [illegible] إن رسول الله ﷺ [illegible] قال [illegible] الرماة [illegible] فقال [illegible] احموا ظهورنا فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا فلما انهزم المشركون [illegible] منهم حيث شاؤوا حتى [illegible] عن العسكر [illegible] الرماة [illegible] رسول الله [illegible] فلا تبرحوا [illegible] أمير [illegible] وكان [illegible] فلما [illegible] خالد بن الوليد [illegible] الخيل [illegible] عكرمة بن أبي جهل [illegible] الرماة [illegible] عبد الله بن جبير حتى قتل [illegible] جعال بن سراقة [illegible] وأبو بردة بن نيار [illegible] الجبل [illegible] المسلمين قال الواقدي [illegible] رافع بن خديج [illegible] الرماة [illegible] عكرمة بن أبي جهل [illegible] صاح إبليس [illegible] في صورة جعال بن سراقة إن محمدا قد قتل ثلاث صرخات [illegible] رافع بن خديج [illegible] قتل اليمان [illegible] قال الواقدي [illegible] حذيفة بن اليمان [illegible] أسيد بن حضير [illegible] أبو بردة بن نيار [illegible] الأنصار [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] قال الواقدي [illegible] بن [illegible] كثير [illegible] ما نحن اليوم [illegible]

قتادة بن النعمان فكانت [illegible] اصيبت يوميذ عين قتادة حتى وقعت على وجنته قال قتادة فجئت الى رسول الله فقلت يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة
جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله فردها فابصرت وعادت كما كانت فلم تضرب عليه ساعة من ليل ولا نهار وكان يقول
بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما قال الواقدي وباشر رسول الله القتال بنفسه ورمى بالنبل حتى فنيت نبله وتكسرت سية قوسه وقبل
ذلك ما انقطع وتره وبقيت في يده قطعة تكون شبرا في سية القوس فاخذ القوس عكاشة بن محصن يوتره له فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر فقال مده يبلغ قال
عكاشة والذي بعثه بالحق لمددته حتى بلغ وطويت منه ليتين او ثلاثة على سية القوس ثم اخذه رسول الله فما زال يرامي القوم وابو طلحة امامه [illegible]
[illegible] حتى تحطمت القوس [illegible] فاخذها قتادة بن النعمان قال الواقدي وكان ابو طلحة يوم احد قد نثل كنانته بين يدي النبي
[illegible] فقال رسول الله لصوت ابي طلحة في الجيش خير من اربعين رجلا [illegible] بين يدي رسول الله [illegible]
دون [illegible] رسول الله [illegible] وكان رسول الله يطلع راسه من خلف ابي طلحة [illegible] ينظر الى مواقع النبل [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
الرماة المذكورون من اصحاب رسول الله جماعة منهم سعد بن ابي وقاص وابو طلحة وعاصم بن ثابت والمقداد بن عمرو والسائب بن عثمان بن مظعون وزيد
بن حارثة وحاطب بن ابي بلتعة وعتبة بن غزوان وخراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وبشر بن البراء بن معرور وابو نائلة سلكان بن سلامة
وقتادة بن النعمان قال الواقدي ورمى يوميذ ابو رهم الغفاري [illegible] فاصاب [illegible] فجاء الى رسول الله فبصق عليه [illegible] ابو رهم [illegible]
المسعود [illegible] ابو محمد عبد الواحد [illegible] رسول الله [illegible]
على كتايب المشركين [illegible] كثيرة من بني كنانة [illegible] ابو سفيان بن [illegible] سفيان [illegible]
وابو الحمراء ابن سفيان [illegible] بن سفيان فقال رسول الله يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها [illegible]
فتفرقت ثم تجتمع عليه [illegible] حتى قتل بني سفيان بن عويف الاربعة [illegible] فقال جبريل لرسول الله [illegible]
المواساة لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى فقال رسول الله [illegible] وهو مني وانا منه فقال جبريل وانا منكما [illegible] يومئذ صوت
من قبل السماء لا يرى الشخص الصائح ينادي مرارا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فسئل رسول الله عنه فقال هذا جبريل [illegible]
روى هذا الخبر [illegible] من الاخبار المشهورة [illegible] مغازي محمد بن اسحق [illegible]
بن سكينة [illegible] هذا الخبر صحيح [illegible] الصحاح [illegible]
الصحاح من الاخبار الصحيحة قال الواقدي واقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي [illegible] رسول الله [illegible]
الله [illegible] الى الشعب [illegible] رسول الله [illegible] الحفر التي حفرها ابو عامر الفاسق
للمسلمين فيقع الفرس لوجهه [illegible] القرشي [illegible] بعض اصحاب رسول الله [illegible] الحارث بن الصمة [illegible]
ثم [illegible] الحارث [illegible]
سلب يوميذ [illegible] ورسول الله ينظر [illegible] عبد الله بن المغيرة [illegible] الحمد لله الذي [illegible] عبد الله بن
جحش [illegible] على رسول الله [illegible] عثمان بن عبد الله بن
[illegible] عامر بن لؤي [illegible] الحارث بن الصمة [illegible]
[illegible] ابو دجانة [illegible]
بالسيف كما تذبح الشاة ثم انصرف فلحق برسول الله قال الواقدي [illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك [illegible] الحارث بن [illegible] المشركين [illegible]
[illegible]
ابو سبرة [illegible] كما تذبح الشاة [illegible] خالد بن الوليد [illegible]
[illegible] ابو سبرة [illegible] خالد بن الوليد [illegible] قال الواقدي [illegible]
النبي [illegible] رسول الله [illegible] المشركين [illegible]

او من ورائه او عن يمينه او شماله [illegible] بالسيف [illegible] حتى [illegible] رسول الله [illegible] طلحة [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] طلحة فقال [illegible] رسول الله [illegible]
يا ابا اسحق [illegible] النبي [illegible] قال الواقدي وقالوا الا طلحة [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible] الجنة [illegible] ان ينظر الى رجل [illegible] في الدنيا وهو من اهل الجنة فلينظر الى طلحة
بن عبيد الله ممن قضى نحبه قال الواقدي وكان طلحة يحدث يقول [illegible] الجولة [illegible] رجل من بني عامر بن لؤي
[illegible] شيبة بن مالك بن المضرب [illegible] ابو ذات الودع [illegible] على محمد [illegible]
[illegible] فاكسعت [illegible] والله ما [illegible]
قال الواقدي وكان طلحة قد اصابته في راسه المصلبة ضربة [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] قال ابو بكر [illegible] طلحة بن عبيد الله [illegible]
ثم افاق فقال ما فعل رسول الله [illegible] فقال الحمد لله كل مصيبة بعده جلل قال الواقدي وكان ضرار بن الخطاب [illegible]
[illegible] طلحة بن عبيد الله [illegible] المصلبة [illegible]
[illegible] قال الواقدي ولما كان يوم الجمل [illegible]
[illegible] طلحة [illegible] قال [illegible] الاسلام [illegible] رسول الله [illegible]
فقال [illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]
السيوف [illegible] والنبل من كل ناحية [illegible] لرسول الله [illegible] فقال [illegible] رسول الله
واصابت رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] مع اصحاب [illegible]
يوميذ [illegible] فرقة
[illegible] عكرمة بن ابي جهل [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] بن الجموح [illegible]
[illegible] قال الواقدي
[illegible] عبد الرحمن [illegible] ابو بكر [illegible]
سيفه فقال [illegible] رسول الله [illegible] قال الواقدي وقال رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله يوميذ [illegible]
عن رسول الله [illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] خالد بن الوليد [illegible] من الانصار [illegible]
[illegible] المشركين [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] عباس [illegible]
[illegible] خارجة بن زيد [illegible] اوس بن ارقم بن زيد [illegible] عباس [illegible] الذي [illegible]
[illegible] خارجة بن زيد [illegible]
[illegible] عباس [illegible]
فاما عباس [illegible]
[illegible] خارجة بن زيد [illegible]
[illegible] خارجة [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] رسول الله

يومئذ من ياخذ هذا السيف بحقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال ان يضرب به العدو فقال عمر انا يا رسول الله فاعرض عنه ثم عرضه [illegible] الزبير [illegible]

عرضه الثانية فقال ابو دجانة انا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه اليه فصدق به حين لقى العدو واعطى السيف حقه فقال كعب بن مالك [illegible]

والله لاجعلن هذا الرجل الذي اعطاه السيف ومنعنيه [illegible] قال فاتبعته فوالله ما رايت احدا قاتل افضل من قتاله [illegible]

ان لا يجيئك عدو الا الجحارة فيحطمه ثم يضرب به العدو حتى يرده [illegible] وكل من لحقه [illegible] حتى انتهى الى نسوة [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المشية [illegible] يبغضها الله تعالى الا في مثل هذا الموطن قال وكان اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعلمون في الزحوف منهم

ابو دجانة كان يعصب راسه بعصابة حمراء وكان قومه يعلمون انه اذا اعتصب بها احسن القتال وكان علي يعلم بصوفة بيضاء وكان الزبير يعلم بعصابة صفراء

وكان حمزة يعلم بريش نعامة قال الواقدي وكان ابو دجانة يحدث يقول اني لانظر يومئذ الى امراة تقذف الناس وتحوشهم حوشا منكرا فرفعت

عليها السيف وما احسبها الا رجلا فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة والمراة عمرة بنت الحارث قال الواقدي وكان كعب بن

مالك يقول لما بلغ الجراح يوم احد قال [illegible] المسلمين [illegible] فتجئت عن الطريق [illegible] بني [illegible] الاعلى [illegible]

جامع اللامة يجوز المسلمين [illegible] كانت [illegible] وهو مقنع في الحديد يصيح يا معشر قريش [illegible] اسره [illegible]

ما صنع [illegible] فضربه بالسيف ضربة على عاتقه [illegible] ثم اخذ سيفه [illegible] ما ارى [illegible]

[illegible] ضربة [illegible] فاذا هو [illegible] كعب [illegible] يومئذ [illegible] الرجل

بالسيف ثم حمل [illegible] قال الواقدي وروى ابو اليمن الكناني قال اقبلت يوم احد

والاسم المشركين وقد انكشف المسلمون [illegible] وكان [illegible]

واقبل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على العسكر حتى [illegible] ثم كرت خيل [illegible] الخيل [illegible]

بعضهم [illegible] ما يدرون [illegible] وما [illegible] واقام [illegible] المشركين [illegible]

بينهم [illegible] اقول [illegible] النبل [illegible] يخرج [illegible]

ولقد رميت يومئذ بخمس [illegible] سهم [illegible] قال الواقدي وكان عمرو بن ثابت بن وقش [illegible]

وكان [illegible] الاسلام [illegible] يوم احد بدا له الاسلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد [illegible]

[illegible] حتى دخل في القوم [illegible] فقالوا [illegible] الاسلام [illegible]

والموت [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة قال الواقدي وكان ابو هريرة يقول [illegible]

[illegible] ولم يصل لله سجدة قط [illegible] الناس فيقول ابو هريرة [illegible] عمرو بن ثابت بن وقش قال الواقدي

وكان مخيريق اليهودي [illegible] يوم السبت ورسول الله صلى الله عليه وسلم باحد [illegible] ان محمدا نبي وان نصره عليكم لحق

ويحك اليوم يوم السبت فقال لا سبت ثم اخذ سلاحه ومضى مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود قال الواقدي وكان [illegible]

[illegible] قال الواقدي وكان حاطب بن امية منافقا وكان

ابنه يزيد بن حاطب رجل صدق [illegible] اهل الدار [illegible]

[illegible] من نار [illegible] قالوا [illegible]

ذلك [illegible] قال الواقدي وكان قزمان [illegible]

يعرف [illegible] قزمان [illegible]

الجراح [illegible] فقال بل من اهل النار [illegible]

قالوا [illegible] الجنة [illegible]

فلما ابطأ عليه [illegible] السيف [illegible] قال الواقدي وكان عمرو بن الجموح رجلا اعرج

فلما كان يوم احد وكان له بنون اربعة يشهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد [illegible] قالوا ان الله قد [illegible]

بنوك مع النبي صلى الله عليه وسلم قال بخ [illegible] الجنة [illegible] اللهم لا تردني

الى اهلي خائبا [illegible] فقال يا رسول الله ان بنى هؤلاء يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك والله

انى لاطمع حتى موقع في الجنة فقال له اما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك فابى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه

الشهادة فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيدا وكان ابو طلحة يحدث يقول نظرت الى عمرو بن الجموح حين انكشف المسلمون ثم ثابوا في الرعيل الاول لكانى انظر الى ظلعه

وهو يقول انا والله مشتاق الى الجنة ثم انظر الى ابنه [illegible] حتى قتلا جميعا قال الواقدي وكانت عائشة [illegible]

[illegible] حتى كانت [illegible] من نحا [illegible] هند بنت عمرو بن حرام اخت عبد الله بن عمرو بن حرام

[illegible] عمرو بن الجموح [illegible] عبد الله بن عمرو بن حرام [illegible] عائشة [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من المؤمنين [illegible] ورد الله الذين كفروا بغيظهم [illegible]

وكان الله قويا عزيزا [illegible] قالت ورد الله الذين كفروا [illegible]

[illegible] قالت عائشة [illegible]

[illegible] الى المدينة [illegible] قالت عائشة [illegible]

[illegible] فقالت الحمد لله [illegible]

[illegible] فقالت نعم [illegible] الشهادة [illegible]

الانصار [illegible] منهم عمرو بن الجموح [illegible] ما زالت الملائكة تظله [illegible]

الله [illegible] في الجنة جميعا عمرو بن الجموح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

حتى [illegible] قال الواقدي وكان جابر يقول [illegible] ابي [illegible] سفيان [illegible]

[illegible] قال الواقدي وكان جابر يحدث [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الملائكة [illegible]

قال الواقدي [illegible] عبد الله بن عمرو بن حرام [illegible] مبشر بن عبد المنذر [illegible]

[illegible] في الجنة [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الشهادة [illegible]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ادفنوا عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد [illegible]

[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوهما في قبر واحد [illegible] المتحابين في الدنيا

في قبر واحد وكان عبد الله بن عمرو بن حرام رجلا [illegible] وكان عمرو بن الجموح طويلا [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] جرح [illegible]

وكان جابر بن عبد الله يقول [illegible]

[illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا [illegible]

[illegible] فقال ابو سعيد الخدري [illegible]

[illegible] عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد [illegible] سعد بن الربيع في قبر واحد

فاما قبر عبد الله بن عمرو [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] قال الواقدي وكانت نسيبة بنت كعب ام عمارة [illegible] وابناها عمارة بن غزية [illegible]

وعبد الله بن زيد [illegible] في اول النهار [illegible] يومئذ [illegible] جرحا [illegible]

[illegible] وكانت ام سعد بنت سعد بن الربيع [illegible]

الى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المسلمين [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] القتال واذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وارمي [illegible] الجراح [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] محمد [illegible] مصعب بن عمير [illegible]

فكنت فيهم فضربته الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان قلت لها ايش اصابك قالت يوم اليمامة
لما جعلت الاعراب تنهزم بالناس نادت الانصار اخلصونا فاخلصت الانصار فكنت معهم حتى انتهينا الى الحديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة حتى قتل
ابو دجانة على باب الحديقة ودخلتها وانا اريد عدو الله مسيلمة فيعرض لي رجل فضرب يدي فقطعها فوالله ما كانت لي ناهية ولا عرجت حتى
وقفت على الخبيث مقتولا وابني عبد الله بن زيد المازني يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم فسجدت شكرا لله عز وجل وانصرفت
قال الواقدي فكان ضمرة بن سعيد يحدث عن جدته وكانت قد شهدت احدا تسقي الماء قالت سمعت رسول الله يقول يومئذ لمقام نسيبة
بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يومئذ تقاتل اشد القتال وانها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا
قلت ليت الواقدي لم يكن بهذه الكناية فكان يذكر من هما باسمائهما حتى لا تترامى الظنون الى امور شتى ومن امانة المحدث ان يذكر ما
على وجهه ولا يكتم منه شيئا فما بال كتم اسمهما من البين ثم قالت فلما حضرت نسيبة الوفاة كنت فيمن غسلها فعددت جراحها جرحا جرحا فوجدتها
ثلاثة عشر وكانت تقول اني لانظر الى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها وكان اعظم جراحها فلقد داوته سنة ثم نادى منادي رسول الله بعد
الى حمراء الاسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم ولقد مكثت ليلة تكمد الجراح حتى اصبحت فلما رجع رسول الله من حمراء الاسد
لم يصل الى بيته حتى ارسل اليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها فرجع اليه يخبره بسلامتها فسر بذلك النبي قال الواقدي وحدثني عبد الجبار بن
عمارة عن عمارة بن غزية قال قالت ام عمارة قد رايتني وانكشف الناس عن رسول الله فما بقي الا في نفير ما يتمون عشرة وانا وابناي وزوجي بين يديه نذب
عنه والناس يمرون به منهزمين ورآني ولا ترس معي فرأى رجلا موليا معه ترس فقال لصاحب الترس الق ترسك الى من يقاتل فالقى ترسه فاخذته
فجعلت اترس به عن النبي وانما فعل بنا الافاعيل اصحاب الخيل لو كانوا رجالة مثلنا اصبناهم ان شاء الله فيقبل رجل على فرس فضربني وترست له فلم يصنع
شيئا وولى فاضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبي يصيح يا ابن ام عمارة امك امك قالت فعاونني عليه حتى اوردته شعوب قال
الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن عبد الله بن زيد المازني قال جرحت يومئذ جرحا في عضدي اليسرى ضربني رجل كانه الرقل
ولم يعرج علي ومضى عني وجعل الدم لا يرقأ فقال رسول الله اعصب جرحك فتقبل امي الي ومعها عصائب في حقوها قد اعدتها للجراح فربطت جرحي والنبي واقف
ينظر ثم قالت انهض بني فضارب القوم فجعل رسول الله يقول ومن يطيق ما تطيقين يا ام عمارة قالت فاقبل الرجل الذي ضربني فقال رسول الله هذا
ضارب ابنك فاعترضت له فضربت ساقه فبرك قالت فرأيت النبي يبتسم حتى بدت نواجذه ثم قال استقدت يا ام عمارة ثم اقبلنا نعلوه بالسلاح حتى
اتينا على نفسه فقال النبي الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك واراك ثارك بعينك قال الواقدي وروى موسى بن ضمرة بن سعيد
عن ابيه قال اتي عمر بن الخطاب في خلافته بمروط كان فيها مرط واسع جيد فقال بعضهم ان هذا المرط لثمن كذا فلو ارسلت به الى زوجة عبد الله
بن عمر صفية بنت ابي عبيد وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر فقال ابعث به الى من هو احق به منها ام عمارة نسيبة بنت كعب سمعت رسول الله يوم احد
يقول ما التفت يمينا وشمالا الا وانا اراها تقاتل دوني قال الواقدي وروى مروان بن ابي سعيد بن المعلى قال قيل لام عمارة يا ام عمارة هل كن
نساء قريش يومئذ يقاتلن مع ازواجهن فقالت اعوذ بالله لا والله ما رأيت امرأة منهن رمت بسهم ولا حجر ولكن رأيت معهن الدفاف والاكبار يضربن
ويذكرن القوم قتلى بدر ومعهن مكاحل ومراود فكلما ولى رجل او تكعكع ناولته احداهن مرودا ومكحلة ويقلن انما انت امرأة ولقد رأيتهن ولين
منهزمات مشمرات ولها عنهن الرجال اصحاب الخيل ونجوا على متون خيلهم وجعلن يتبعن الرجال على اقدامهن فجعلن يسقطن في الطريق ولقد رأيت هند بنت
عتبة وكانت امرأة ثقيلة ولها خلق قاعدة خاشية من الخيل ما بها مشي ومعها امرأة اخرى حتى كثر القوم علينا فاصابوا ما اصابوا فعند الله
نحتسب ما اصابنا يومئذ من قبل الخيل ولو كانوا رجالة مثلنا اصبناهم قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة
عن الحارث بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن زيد بن عاصم يقول شهدت احدا مع رسول الله فلما تفرق الناس عنه دنوت منه وامي تذب عنه فقال يا ابن
ام عمارة قلت نعم قال ارم فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر وهو على فرس فاصبت عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه وجعلت اعلوه
بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا والنبي ينظر الي ويتبسم ونظر جرح امي على عاتقها فقال امك امك اعصب جرحها بارك الله عليكم من اهل
بيت لمقام امك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله اهل البيت فقالت امي ادع الله يا رسول الله ان نرافقك في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقائي
في الجنة قالت فما ابالي ما اصابني من الدنيا قال الواقدي وكان حنظلة بن ابي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله بن ابي ابن سلول فادخلت عليه
في الليلة التي في صبحها قتال احد وكان قد استأذن رسول الله ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي ولزمته جميلة فعاد
فكان معها فاجنب منها وقد ارسلت قبل ذلك الى اربعة من قومها فاشهدتهم انه قد دخل بها فقيل لها بعد لم اشهدت عليه قالت رأيت

كأن السماء فرجت فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة فاشهدت عليه انه قد دخل بي فعلقت بعبد الله بن حنظلة ثم تزوجها ثابت
بن قيس بعد فولدت له محمد بن ثابت بن قيس واخذ حنظلة بن ابي عامر سلاحه فلحق برسول الله باحد وهو يسوي الصفوف فلما انكشف المشركون اعترض حنظلة
لابي سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس ويقع ابو سفيان الى الارض فجعل يصيح يا معشر قريش انا ابو سفيان بن حرب وحنظلة يريد ذبحه
بالسيف فاسمع الصوت رجالا لا يلتفتون اليه من الهزيمة حتى عاينه الاسود بن شعوب فحمل على حنظلة بالرمح فانفذه ومشى حنظلة اليه في الرمح فضربه
ثانية فقتله وهرب ابو سفيان يعدو على قدميه فلحق ببعض قريش فنزل عن صدر فرسه وردف وراءه ابو سفيان فذلك قول ابي سفيان يذكر صبره ووقوفه
وانه لم يفر

ولو شئت نجتني كميت طمرة ... ولم احمل النعماء لابن شعوب
وما زال مهري مزجر الكلب منهم ... لدن غدوة حتى دنت لغروب
اقاتلهم وادعي يا لغالب ... وادفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل ... ولا تسأمي من عبرة ونحيب
اباك واخوانا له قد تتابعوا ... وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلى الذي قد كان في النفس انني ... قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا ... وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو انني لم اشف نفسي منهم ... لكانت شجا في القلب ذات ندوب
فآبوا وقد اودى الجلابيب منهم ... بهم خدب من معطب وكئيب
اصابهم من لم يكن لدمائهم ... كفيا ولا في خطة بضريب

قال الواقدي ومر ابو عامر الراهب على حنظلة ابنه وهو مقتول الى جنب حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش فقال
ان كنت لاحذرك هذا الرجل يعني رسول الله من قبل هذا المصرع والله ان كنت لبرا بالوالد شريف الخلق في حياتك وان مماتك لمع سراة اصحابك
واشرافهم وان جزى الله هذا القتيل يعني حمزة خيرا او احدا من اصحاب محمد فجزاك الله خيرا ثم نادى يا معشر قريش حنظلة لا يمثل به وان كان خالفني
وخالفكم فلم يأل لنفسه فيما يرى خيرا فمثل بالناس وترك حنظلة فلم يمثل به وكانت هند اول من مثل باصحاب النبي وامرت النساء بالمثل بالجدع
والآذان فلم تبق امرأة الا عليها معضدان ومسكتان وخدمتان الا حنظلة لم يمثل به وقال رسول الله اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة
بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله
فاخبرته فارسل الى امرأته فسألها فاخبرته انه خرج وهو جنب قال الواقدي واقبل وهب بن قابوس المزني ومعه ابن اخيه الحارث بن عقبة بن قابوس
بغنم لهما من جبل مزينة فوجدا المدينة خلوا فسألا اين الناس قالوا باحد خرج رسول الله يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نسأل اثرا بعد عين فخرجا
حتى اتيا النبي باحد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله واصحابه فاغارا مع المسلمين في النهب وجاءت الخيل من ورائهم خالد بن الوليد وعكرمة
بن ابي جهل فاختلط الناس فقاتلا اشد القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله من لهذه الفرقة فقال وهب بن قابوس انا يا رسول الله فقام فرماهم
بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقة اخرى فقال رسول الله من لهذه الكتيبة فقال المزني انا يا رسول الله فقال قم وابشر بالجنة فقام المزني مسرورا يقول والله
لا اقيل ولا استقيل فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف ورسول الله ينظر اليه والمسلمون حتى خرج من اقصى الكتيبة ورسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع
فيهم فما زال كذلك وهم محدقون به حتى اشتملت عليه اسيافهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة بالرماح كلها قد خلصت الى مقتل ومثل به
اقبح المثل يومئذ ثم قام ابن اخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل فكان عمر بن الخطاب يقول ان احب ميتة اموت عليها لما مات عليها المزني قال الواقدي
وكان بلال بن الحارث المزني يحدث يقول شهدنا القادسية مع سعد بن ابي وقاص فلما فتح الله علينا وقسمت بيننا غنائمنا فاسقط فتى من آل قيس
من مزينة فجئت سعدا حين فرغ من نومه فقال بلال قلت بلال قال مرحبا باهلك من الفتى قلت رجل من قومي من مزينة قال ما انت يا فتى من المزني
الذي قتل يوم احد قال ابن اخيه قال سعد مرحبا واهلا انعم الله بك عينا ذلك الرجل شهدت منه يوم احد مشهدا ما شهدته من احد قط
لقد رأيتنا وقد احدق المشركون بنا من كل ناحية ورسول الله وسطنا والكتائب تطلع من كل ناحية وان رسول الله ليرمي ببصره في الناس يتوسمهم
يقول من لهذه الكتيبة كل ذلك يقول المزني انا يا رسول الله كل ذلك يرد الكتيبة فما انسى آخر مرة قام فقال له رسول الله قم وابشر بالجنة
فقام وقمت على اثره يعلم الله اني اطلب مثل ما يطلب يومئذ من الشهادة فخضنا حومتهم حتى رجعنا فيهم الثانية فاصابوه رحمه الله ووددت اني كنت
اصبت يومئذ معه ولكن اجلي استأخر ثم دعا سعد من ساعته بسهمه يعطاه وفضله وقال اختر في المقام عندنا او الرجوع الى اهلك فقال
بلال انه يستحب الرجوع فرجع قال الواقدي وقال سعد بن ابي وقاص اشهد لرأيت رسول الله واقفا على المزني وهو مقتول وهو يقول رضي
الله عنك فاني عنك راض ثم رأيت رسول الله قام على قدميه وقد نال النبي من الجراح ما نال واني لاعلم ان القيام ليشق عليه على قبره حتى وضع
في لحده وعليه بردة لها اعلام حمر فمد رسول الله البردة على رأسه فخمره وادرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فامرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه
وهو في لحده ثم انصرف فما حال احب الي من ان اموت عليها وان القى الله عليها من حال المزني قال الواقدي وكان رسول الله قد ظاهر يوم احد
وقد خاصم اليتيم من الانصار ابا لبابة بن عبد المنذر في عذق بينهما فقضى رسول الله لابي لبابة فجزع اليتيم على العذق فطلب رسول الله

العذق الى ابي لبابة لليتيم فابى فذكر ... بعذق في الجنة فابى ابو لبابة فقال ثابت بن الدحداحة يا رسول الله ارأيت ان اعطيت اليتيم عذقه من مالي قال لك به عذق في الجنة فذهب ثابت بن الدحداحة فاشترى من ابي لبابة ذلك العذق بحديقة له ثم رد العذق الى الغلام فقال رسول الله رب عذق مذلل لابن الدحداحة في الجنة فكانت ترجى له الشهادة بذلك القول فقتل يوم احد

قال الواقدي وقتل ضرار بن الخطاب عمرو بن معاذ ... فلما وقع لوجهه قال ضرار لا تعدمن رجلا زوجك من الحور العين وكان يقول زوجت يوم احد عشرة من اصحاب محمد الحور العين قال الواقدي حدثنا شيخ ... قال فلما بلغنا انه قتل الا ثلاثة ... ولقد ضرب يومئذ عمر بن الخطاب حين جال المسلمون تلك الجولة ... يا ابن الخطاب انها نعمة مشكورة ما كنت لاقتلك قال الواقدي وكان ضرار بن الخطاب ... في الاسلام ... ثم برز العدو فقتل ... فرماه فقتل ابو جعفر ... من قتل عقبة بن ابي معيط فقال العاصي بن ثابت ... [illegible]

... اني اقول ... عدد كثير الكثير ... [illegible] ... ورمى بها كرفيه حتى نظرت الى الجبل الذي كان عليه الرماة خاليا ... الجبل ... وقد ... كل وجه ووضعوا السيوف فيهم حيث شاؤوا ... الانصار ... [illegible] ... الناس حتى ... الرماح من كل ناحية ... قال الواقدي فقال رسول الله يوم احد من له علم بذكوان بن عبد قيس فقال علي انا رأيت يا رسول الله فارسا ... يقول لا نجوت ان نجوت فحمل عليه فرسه وذكوان راجل فضربه وهو يقول ... فاقتحمت عليه فضربت رجله بالسيف حتى قطعتها من نصف الفخذ ثم طرحته عن فرسه ... عليه واذا هو ابو الحكم بن الاخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفي قال الواقدي وقال علي لما كان يوم احد وجال الناس تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه الا عيناه وهو يقول يوم بيوم بدر فتعرض له رجل من المسلمين فقتله امية قال علي فاصمد له فاضربه بالسيف على هامته وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر فنبا سيفي وكنت رجلا قصيرا ويضربني بسيفه فاتقيت بالدرقة فلحج سيفه فاضربه وكان درعه مشمرة فاقطع رجليه فوقع وجعل يعالج سيفه حتى خلصه من الدرقة وجعل يناوشني وهو بارك حتى نظرت الى فتق تحت ابطه فاخش فيه بالسيف فمال فمات وانصرفت قال الواقدي وقد روي ان النبي ص قال يومئذ انا ابن العواتك وقال ايضا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال الواقدي ... عن الخطاب ... في رهط من المسلمين ... فمر بهم انس بن النضر عم انس بن مالك فقال ما يقعدكم قالوا قتل رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قام فجالد بسيفه حتى قتل فقال عمر بن الخطاب اني لارجو ان يبعثه الله امة وحده يوم القيامة ووجد به سبعون ضربة في وجهه ما عرف حتى عرفته اخته قال الواقدي وقالوا ان مالك بن الدخشم مر على خارجة بن زيد بن ابي زهير وهو قاعد وفي حشوته ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت الى مقتل فقال يا هذا اما علمت ان محمدا قد قتل قال خارجة فان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت وان محمدا قد بلغ فاذهب انت فقاتل عن دينك قال ومر مالك بن الدخشم ايضا على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا كلها قد خلص الى مقتل فقال اعلمت ان محمدا قد قتل فقال سعد اشهد ان محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل انت عن دينك فان الله حي لا يموت قال محمد بن اسحاق وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني اخو بني النجار قال قال رسول الله من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع افي الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق فقال له ان رسول الله امرني ان انظر له افي الاحياء انت ام في الاموات قال سعد انا في الاموات فابلغ رسول الله عني السلام وقل ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف قال الرجل ثم لم ابرح حتى

مات ثم جئت الى رسول الله ص فاخبرته فقال اللهم ارض عن سعد بن الربيع قال الواقدي وحدثني عبد الله بن عمار عن الحارث بن الفضيل الخطمي قال اقبل ثابت بن الدحداحة يومئذ والمسلمون اوزاع قد سقط في ايديهم فجعل يصيح يا معشر الانصار الي الي انا ثابت بن الدحداحة ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فان الله مظهركم وناصركم فنهض اليه نفر من الانصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين وقد وقفت لهم كتيبة خشناء فيها رؤساؤهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب فجعلوا يناوشونهم وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فطعنه فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه من الانصار فيقال ان هؤلاء اخر من قتل من المسلمين في ذلك اليوم وقال عبد الله بن الزبعرى يذكر يوم احد

الا ذرفت من مقلتيك دموع ... وقد بان من حبل الشباب قطوع
وشط بمن تهوى المزار وفرقت ... نوى الحي دار بالحبيب فجوع
وليس لما ولى على ذي صبابة ... وان طال تذراف العيون رجوع
فدع ذا ولكن هل اتى ام مالك ... احاديث قومي والحديث يشيع
ومجنبنا جردا الى اهل يثرب ... عناجيج منها متلد ونزيع
عشية سرنا من كداء يقودنا ... ضرور الاعادي للصديق نفوع
بشر علينا كل زغف كانها ... غدير بضوج الجانبين نقيع
فلما راونا خالطتهم مهابة ... وخامرهم رعب هناك فظيع
وودوا لو ان الارض ينشق ظهرها ... بهم وصبور القوم ثم جزوع
وقد عريت بيض كان وميضها ... حريق ترقى في الاباء سريع
بايماننا نعلو بها كل هامة ... ومنها سمام للعدو ذريع
فغادرن قتلى الاوس عاصبة بهم ... ضباع وطير فوقهن وقوع
وجمع بني النجار في كل تلعة ... باثوابهم من وقعهن نجيع
ولولا علو الشعب غادرن احمدا ... ولكن علا والسمهري شروع
كما غادرت في الكر حمزة ثاويا ... وفي صدره ماضي الشباة وقيع

وقال ابن الزبعرى ايضا من قصيدة مشهورة وهي هذه

يا غراب البين اسمعت فقل ... انما تندب امرا قد فعل
ان للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل
كل عيش ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بكل
كم ترى بالجر من جمجمة ... واكف قد اترت ورجل
وسرابيل حسان سريت ... عن كماة غودروا في المنتزل
كم قتلنا من كريم سيد ... ماجد الجدين مقدام بطل
فسل المهراس من ساكنه ... بين اقحاف وهام كالحجل
ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقباء بركها ... واستحر القتل في عبد الاشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصا ... رقص الحفان يعلو في الجبل
فقتلنا الضعف من اشرافهم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا الوم النفس الا اننا ... لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم ... تبرد الغيظ وتشفي الغلل

قلت كثير من الناس يعتقد ان هذا البيت ليزيد بن معاوية ... [illegible] ... من الخزرج ... [illegible] ... ومن جملة ما رويته ... [illegible] ... هذا الشعر ... [illegible] ... فقال يا ابن ... [illegible] ... فقال ... [illegible] ... ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ... [illegible] ... ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم الجزء الرابع عشر ... [illegible]

الجزء ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في اسماء الذين تعاقدوا على قتل رسول الله وما اصابه في المعركة يوم الحرب قال الواقدي

تعاقدوا من قريش على قتل رسول الله عبد الله بن شهاب الزهري وابن قمئة احد بني الحارث بن فهر وعتبة بن ابي وقاص الزهري وابي بن خلف الجمحي
ان خالد بن الوليد من وراء المسلمين واختلطت الصفوف ووضع المشركون السيف في المسلمين رمى عتبة بن ابي وقاص رسول الله باربعة احجار فكسر رباعيته
وشجه في وجهه حتى غاب حلق المغفر في وجنته قال الواقدي وقد روي ان عتبة ... قال والثبت عندنا
ان الذي رمى وجنتي رسول الله ابن قمئة والذي رمى شفته واصاب رباعيته عتبة بن ابي وقاص قال الواقدي اقبل ابن قمئة وهو يقول
دلوني على محمد فوالذي يحلف به لئن رايته لاقتلنه فوصل الى رسول الله فعلاه بالسيف ورماه عتبة بن ابي وقاص ... وتقدم بالسيف وكان
فارسا فحلا ... ما وقع رسول الله عن الفرس في حفرة كانت امامه قال الواقدي ... وقع في تلك الحفرة
وكانت هذه الحفرة ... وكان رسول الله ... سيف ابن قمئة ...
وقع الضربة بثقل السيف ... رسول الله ... قال الواقدي ...
... قال حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن قمئة علا رسول الله بالسيف ورايت رسول الله وقع على ركبتيه
امامه حتى توارى في الحفرة فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه ... قال الواقدي ويقال
ان الذي شج رسول الله في جبهته ابن شهاب والذي اشظى رباعيته وادمى شفته عتبة بن ابي وقاص والذي ادمى وجنتيه حتى غاب الحلق فيها ابن قمئة وانه
سال الدم من الشجة التي في جبهته حتى اخضل لحيته وكان سالم مولى ابي حذيفة يغسل الدم عن وجهه ورسول الله يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو
يدعوهم الى الله تعالى فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم الآية قال الواقدي وروي سعد بن ابي وقاص
قال رسول الله يومئذ اشتد غضب الله على قوم دموا فا رسول الله اشتد غضب الله على رجل قتله
رسول الله قال سعد فلقد شفاني من عتبة اخي دعاء رسول الله ولقد حرصت على قتله حرصا ما حرصت على شيء قط وان كان ما علمت لعاقا بالوالد
سيء الخلق ولقد تخرقت صفوف المشركين مرتين اطلب اخي لاقتله ولكنه راغ مني روغان الثعلب فلما كان الثالثة قال لي رسول الله يا عبد الله ما
تريد اتريد ان تقتل نفسك فكففت فقال رسول الله اللهم لا تحولن الحول على احد منهم قال سعد فوالله ما حال الحول على احد ممن رماه او جرحه
مات عتبة واما ابن قمئة فاختلف فيه ... اليوم ... نطح الكبش ... فقال رسول الله
... ابن قمئة رجل من بني الادرم من بني فهر وكان البلاذري في الجماعة التي تعاهدت وتعاقدت على رسول الله يوم احد عبد الله بن حميد بن
زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى ... قال وابن شهاب الذي شج رسول الله في جبهته عبد الله بن شهاب الزهري ...
... واما ابن قمئة ... قال ...
... قال ابن شهاب ...
... ابو سفيان ... من الطريق الى مكة ...
... من الحلبين ... فكان فيهم ...
وقع قال البلاذري ... فقال ... وقال ...
كيف ... عبد الله بن شهاب ...
... رسول الله ... عبد الله بن حميد ...
... قال الواقدي وان ... الجماعة الذين تعاقدوا على قتل رسول الله ... قال الواقدي ...
... حتى راى رسول الله على ... ابن قمئة ... فلما

... فقال ... ضرب ... ثم علاه بالسيف ...
ورسول الله ينظر اليه ويقول اللهم ... قال البلاذري ...
... ابن هشام ... قال البلاذري ...
... قال ... علي بن ابي طالب ... الواقدي والبلاذري ...
... وقتل يومئذ ... من المشركين ...
... عبد الله بن حميد ... بن اسد بن عبد العزى ...
... قال فاما ابي بن خلف فروى الواقدي ...
... من الحاج ... الحربة ...
... رسول الله ... فمات في الطريق ...
قال ... قال الواقدي ... محمد ... عبد الله بن كعب بن مالك ... ابي بن خلف
... قال الواقدي ...
... قال ... رسول الله ...
... يقول لاصحابه ...
... الا وقد ...
... الحربة ... ابن الصمة ...
... قال ... رسول الله ...
... واللات والعزى ...
في الشعب قال الواقدي ...
فاستقبل ... مصعب ...
... قال الواقدي ... عبد الله ...
... رسول الله ...

القول في الملائكة ... يوم احد قال الواقدي حدثني

... رسول الله مصعب بن عمير ... ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله يقول له
... يا مصعب ... رسول الله ... قال الواقدي ...
قال حدثتني ... عن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص ...
... قال الواقدي ... سعد بن ابي وقاص ...
... رسول الله ... عبد الملك ...
... قريش ...
... قال الواقدي ... الملائكة ...
رسول الله ... قال مجاهد ... الملائكة يوم احد ...
... قال الواقدي ... الملائكة ... **القول في مقتل حمزة**

بن عبد المطلب رضي الله عنه قال الواقدي كان وحشي عبدا لابنة الحارث بن عامر بن نوفل ... فقالت له ابنة الحارث
ان ابي قتل يوم بدر فان انت قتلت احد الثلاثة ... محمد او علي بن ابي طالب او حمزة بن عبد المطلب ... قال
وحشي ... حمزة ...
... حمزة ...
... هب

وكان من ولي عمرو وعثمان

والحارث بن حاطب وثعلبة بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عامر [illegible] في نفر من بني حارثة بلغوا الشقرة [illegible] تحثي في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل [illegible] **واحتج** من قال [illegible] وبكلام الواقدي

في كتاب المغازي في قصة الحديبية قال [illegible] رسول الله [illegible] ستدخل المسجد الحرام وتأخذ مفتاح الكعبة [illegible]

مع المعرفين [illegible] الى البيت ولا نحر فقال رسول الله [illegible] قال انما [illegible] وتأخذ مفتاح الكعبة [illegible]

[illegible] يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد [illegible]

الاحزاب اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر [illegible]

[illegible] صدق الله وصدق رسوله ان رسول الله [illegible] عام القضية [illegible] قال هذا الذي كنت وعدتكم به فلما كان يوم

الفتح واخذ مفتاح الكعبة قال ادعوا لي عمر بن الخطاب [illegible] قال هذا الذي كنت [illegible] فلما كان يوم الفتح واخذ مفتاح الكعبة قال

ادعوا لي عمر بن الخطاب [illegible] ولم يكن قوم [illegible] اذ تصعدون ولا تلوون **القول في ما جرى للمسلمين**

بعد اصعادهم في الجبل قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم [illegible] الشيطان لعنه الله ان محمدا قد قتل [illegible]

[illegible] تفرقوا في كل وجه وجعل الناس يمرون على النبي لا يلوي عليه احد ورسول الله يدعوهم في اخراهم حتى انتهت هزيمة قوم منهم الى [illegible]

رسول الله [illegible] الشعب [illegible] واصحابه في الجبل [illegible] يذكرون من قتل منهم ويذكرون [illegible] رسول الله [illegible]

بن مالك [illegible] هذا رسول الله [illegible] الى الجبل [illegible]

[illegible] قال الواقدي [illegible] رسول الله على الصخرة [illegible] وسعد بن معاذ [illegible]

[illegible] قال الواقدي [illegible] الجراح [illegible] قال الواقدي [illegible]

طلحة [illegible] حتى انتهى الى الصخرة [illegible] الجبل [illegible]

[illegible] ابو سفيان [illegible]

الواقدي وروى [illegible] المهاجرين [illegible] من الانصار [illegible] الجبل [illegible]

[illegible] المشركين [illegible] رسول الله [illegible] ابو بكر [illegible]

[illegible] الجبل [illegible] رسول الله

[illegible] رسول الله [illegible] المشركين [illegible]

الواقدي ثم ان قوما من قريش [illegible] الجبل [illegible] رافع بن خديج يحدث [illegible]

الانصاري [illegible]

[illegible] المشركين [illegible]

بالجبل [illegible] رسول الله [illegible] الواقدي

[illegible] الشيطان [illegible] محمد [illegible] النبي [illegible]

من قبله الرسل [illegible] رسول الله [illegible] قال الواقدي [illegible]

يحدث ويقول [illegible] النعاس [illegible] النعاس [illegible]

[illegible] النعاس [illegible] معتب بن قشير

وكان من المنافقين يقول [illegible] قال ابو اليسر [illegible] يومئذ في

[illegible] رسول الله [illegible] النعاس [illegible]

[illegible] ما اشبه [illegible] المشركين [illegible] ابو طلحة [illegible]

والنفاق [illegible] الايمان واليقين وكان المنافقون يتكلمون [illegible] والمؤمنون [illegible]

[illegible] الجبل [illegible]

[illegible] الجبل معتصمين به

روى ذلك محمد بن اسحق [illegible] الرحمن [illegible] ثابت والذين [illegible] وهو حاد [illegible]

[illegible] الجبل [illegible] ولا ريب لان [illegible]

[illegible] الجبل [illegible] الامر [illegible]

[illegible] الرواة من اهل الحديث [illegible]

[illegible] والثبوت [illegible]

والزبير وابو دجانة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت [illegible] من المهاجرين والانصار [illegible]

روى كثير من اصحاب الحديث ان عثمان [illegible] رسول الله [illegible]

الواقدي كان بين عثمان [illegible] عبد الرحمن بن عوف كلام فارسل عبد الرحمن الى الوليد بن عقبة [illegible]

ان قال [illegible] عبد الرحمن [illegible] شهد بدرا ولم يشهدها [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] عمر [illegible]

[illegible] الواقدي [illegible]

عثمان بن عفان [illegible] الذين تولوا يوم التقى الجمعان [illegible]

قال الذنب [illegible] الواقدي [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] الجبل [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] محمد [illegible]

الرسل الاية [illegible] الجبل [illegible] رسول الله [illegible] الجبل [illegible]

[illegible] الجبل [illegible] رسول الله [illegible] الواقدي [illegible]

[illegible] خالد بن الوليد [illegible] الاسلام [illegible]

ورايت عمر بن الخطاب [illegible]

مع من معه [illegible] الشعب [illegible] الشعب [illegible]

لكن يجوز ان يكون [illegible] الشعب [illegible] عمر بن الخطاب

[illegible] هذا الخبر [illegible]

[illegible]

عند محمد بن معد العلوي الموسوي الفقيه على رأي الشيعة الامامية [illegible] الدولة [illegible]

في سنة [illegible] مغازي الواقدي [illegible] الواقدي [illegible]

قال سمعت [illegible] رسول الله [illegible] الجبل [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] القائل [illegible] الكناية [illegible]

[illegible] الواقدي [illegible]

[illegible] المدينة [illegible] محمد [illegible] عثمان [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] المدينة [illegible]

على الطريق [illegible] رسول الله [illegible] وكان [illegible] قال الواقدي

رسول الله [illegible] حين [illegible] الا ان بعض الروايات التي ذكرها الواقدي [illegible] غزوة
[illegible] الباب ان رسول الله [illegible] الشيطان [illegible] ان محمدا [illegible] قتل وكان [illegible] المسلمين [illegible] يصعدون في الجبل
[illegible] الجبل [illegible] يذكرون [illegible] من قتل منهم [illegible] الرواية [illegible] رسول الله [illegible] والجبل [illegible] الحرب [illegible]
لعنه الله [illegible] الشيطان [illegible] خالد بن الوليد [illegible] الجبل [illegible] المسلمين [illegible] وكيف [illegible]
الشيطان [illegible] قتل محمد [illegible] الحرب [illegible] رسول الله [illegible]
الحرب [illegible] الا [illegible] الشيطان [illegible] الجبل
[illegible] اصحابه [illegible] عظيمة [illegible] الحرب [illegible]
وعلم انه لم يبق [illegible] مقام في [illegible] الثانية **قلت لو كان القوم [illegible] في [illegible]** [illegible] الشيطان [illegible]
قتل محمد [illegible] المشركين [illegible] النبي [illegible] اصحابه [illegible]
من المشركين [illegible] قتلوا النبي [illegible] الشيطان [illegible] قد قتل محمد [illegible]
[illegible] بالسهام [illegible] بالسيف [illegible]
[illegible] القوم [illegible] وكانت قريش [illegible] المسلمين [illegible] فلما كان [illegible]
[illegible] الجبل [illegible] الشعب [illegible]
[illegible] **قلت فما بال القوم** [illegible] الجبل [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] الحرب [illegible] رسول الله [illegible] من الجبل [illegible]
[illegible] على الاوس والخزرج [illegible] من اصحابه [illegible] **قلت [illegible]**
[illegible] المدينة [illegible] عبد الله بن ابي [illegible] كثير من الاوس والخزرج [illegible] الحرب [illegible]
من اليهود [illegible] المدينة [illegible] قريش [illegible]
[illegible] اصحابه [illegible] المدينة [illegible]
قال الواقدي [illegible] ابو سفيان [illegible] اعل هبل [illegible]
النبي [illegible] اعل هبل [illegible] يوم بيوم بدر [illegible] الايام دول [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] ابو سفيان [illegible]
ابن الخطاب يا رسول الله [illegible] الله اعلى واجل [illegible] ابو سفيان [illegible]
ابو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال عمر [illegible] قال رسول الله [illegible] الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان [illegible] ابن الخطاب
[illegible] ابو سفيان [illegible] الايام دول وان الحرب سجال [illegible] لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار [illegible] ابو سفيان انكم
[illegible] ابن الخطاب [illegible] قتلنا محمدا قال اللهم لا وانه
ليسمع كلامك الآن قال انت عندي اصدق من ابن قمئة [illegible] ابو سفيان [illegible]
[illegible] الجاهلية [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ابو سفيان [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] رسول الله [illegible] ابي طالب [illegible] القوم [illegible] ركبوا الابل وجنبوا الخيل [illegible]
[illegible] مكة وان ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهو الغارة على المدينة والذي نفسي بيده [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible] ركبوا الابل وجنبوا الخيل [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] القوم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]

وهو كذلك فقال [illegible] القوم يا رسول الله الى مكة امتطوا الابل وجنبوا الخيل فقال [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] المسلمين [illegible] الحرب [illegible] قال الواقدي
[illegible] سمعنا [illegible] وجنبوا الخيل وامتطوا الابل [illegible] رسول الله [illegible]
الحرب [illegible] الناس [illegible] قال الواقدي وحدثني [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] القوم [illegible] المدينة [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] امتطوا الابل [illegible] قال الواقدي [illegible] كيف كان [illegible] المسلمين والمشركين
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] قريش [illegible] من الاوس والخزرج [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] ابا بكر [illegible] رسول الله [illegible]
رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] رسول الله [illegible]
ابو عبيدة [illegible] ابو عبيدة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] قال الواقدي وكان ابو سعيد الخدري [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قال الواقدي وقال ابو سعيد [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
ابن شهاب [illegible] سعد بن ابي وقاص [illegible]
السعدين [illegible] سعد بن عبادة [illegible] بلال [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] بلال [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] الاوس والخزرج
في المسجد [illegible] قريش [illegible] قال الواقدي [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] عاصم بن ثابت [illegible]
[illegible] روى الواقدي وروى محمد بن اسحق [illegible]
[illegible] **قلت [illegible]** [illegible] **[illegible]** فقال رسول الله
لئن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدق [illegible] قال الواقدي [illegible]
ان يشرب [illegible]
[illegible] النساء [illegible] المدينة [illegible]

مقرونين

على [illegible] قال الواقدي [illegible]

حمنة بنت جحش [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

من [illegible] عليه الصلوة والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] قال

الواقدي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

الواقدي [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] قال [illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible] قال الواقدي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الواقدي [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

شرح

غزوة مؤتة وفيه خبر جعفر الطيار عليه السلام

وقال اقسمت يا نفس لتنزلنه طائعة او لتكرهنه كرها ان اجلب الناس وشدوا الرنة ما لي اراك تكرهين الجنة قد طال ما قد كنت مطمئنة هل
انت الا نطفة في شنة ثم ارتجز ايضا فقال يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما
هديت وان تأخرت فقد شقيت ثم اخذ عرقا من لحم فقال له ابن عم له شد بهذا صلبك فانك قد لقيت في ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع
الحطمة في ناحية من الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده واخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل [illegible]
[illegible] قال [illegible] الناس [illegible] وروى [illegible]
[illegible] اقبل [illegible] الناس [illegible] ويقولون يا ولد [illegible]
فقال رسول الله [illegible] قال [illegible]
اصحاب [illegible]
[illegible]
الرجال [illegible] يوم [illegible] جعفر [illegible]
رسول الله [illegible] قال [illegible] جعفر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] قال [illegible]
[illegible] عليها السلام وهي تقول [illegible] فقال رسول الله [illegible]
الباكية [illegible] قال [illegible] حدثني محمد [illegible]
جعفر [illegible]
ثم قال اللهم [illegible] جعفر [illegible] ثم قال [illegible]
قال [illegible] الناس [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اليه [illegible] رسول الله [illegible] فقال اللهم [illegible]
والله ما بعث [illegible] وروى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين [illegible] جعفر [illegible]
ابو المساكين [illegible] وكان [illegible] من ولد ابي طالب [illegible] جعفر [illegible]
سنين [illegible] فاطمة بنت اسد بن هاشم [illegible] رسول الله [illegible]
الحديث قال ابو الفرج [illegible] جعفر عليه السلام [illegible] رسول الله [illegible] جعفر [illegible]
الحبشة [illegible] رسول الله [illegible] جعفر [illegible] قال [illegible]
عن عكرمة عن ابي هريرة [illegible] رسول الله [illegible] جعفر بن ابي طالب [illegible]
وروى [illegible] عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله [illegible] جعفر عليهما السلام قال وروى جعفر بن محمد عن ابيه
عليهما السلام قال قال رسول الله [illegible] الناس من [illegible] جعفر [illegible] قال [illegible]
قال رسول الله [illegible] قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب [illegible] جعفر [illegible] قال
[illegible] وروى سعيد بن المسيب ان رسول الله [illegible] جعفر وزيد وعبد الله [illegible] قال رأيت زيدا وابن رواحة
في اعناقهما [illegible] جعفر [illegible]
قال ابو عمر ايضا وروى [illegible] عن عبد الله بن جعفر [illegible] جعفر [illegible] قال
ابو عمر ايضا [illegible] رسول الله [illegible] جعفر وزيد [illegible] قال [illegible]
هذه الكلمات التي ذكرها الرضي رحمه الله مقتطعة من كتاب علي عليه السلام الذي كتب جوابا عن كتاب معاوية النافذ اليه مع ابي مسلم الخولاني وقد ذكر هذا الكتاب

في كتبهم روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن ابي ورقاء قال جاء ابو مسلم الخولاني في ناس من قراء اهل الشام الى معاوية قبل المسير الى
صفين فقالوا له يا معاوية علام تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته فقال لهم ما اقاتل عليا وانا ادعي ان لي في الاسلام مثل صحبته
ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن خبروني عنكم الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته فنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه
قالوا فاكتب اليه كتابا يأتيه به بعضنا فكتب مع ابي مسلم الخولاني من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله
بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ثم خليفة خليفته من بعد خليفته ثم الثالث
الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء تقاد الى كل منهم كما يقاد
الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك عثمان وكان احقهم الا تفعل ذلك به في قرابته وصهره
رحمه وقطعت محاسنه والبت الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت اليه آباط الابل وقيدت اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله
فقتل معك في المحلة وانت تسمع في داره الهائعة لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا فعل واقسم قسما صادقا لو قمت فيما كان من امره مقاما واحدا
تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احدا ولمحا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عند انصار
عثمان ظنين ايواؤك قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانتك وقد ذكر لي انك تنصل من دمه فان كنت صادقا فامكنا من قتلته
نقتلهم به ونحن اسرع الناس اليك والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف والذي لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر
حتى نقتلهم او لتلحقن ارواحنا بالله والسلام قال نصر فلما قدم ابو مسلم على علي بهذا الكتاب قام فحمد الله واثنى
عليه وقال اما بعد فانك قد قمت بامر وليته والله ما احب انه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك ان عثمان قتل مسلما محرما مظلوما
فادفع الينا قتلته وانت اميرنا فان خالفك احد من الناس كانت ايدينا لك ناصرة والسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي اغد علي
غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملأوا المسجد
كلما قتل عثمان واكثروا النداء بذلك ونادوا كلنا قتلته واكثروا من ذلك واذن لابي مسلم فدخل فدفع اليه علي جواب كتاب معاوية فقال له ابو مسلم قد رأيت قوما ما لك معهم
امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم قتلة عثمان فقال علي والله
ما اردت ان ادفعهم اليك طرفة عين قط لقد ضربت هذا الامر انفه وعينه فما رأيته ينبغي لي ان ادفعهم اليك ولا الى غيرك فخرج ابو مسلم
وهو يقول الآن طاب الضراب وكان جواب علي من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فان اخا خولان
قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا وما انعم الله تعالى عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدق له الوعد وايده بالنصر ومكن له
في البلاد واظهره على اهل العداوة والشنآن من قومه الذين وثبوا عليه وشنفوا له واظهروا تكذيبه وبارزوه بالعداوة وظاهروا على اخراجه
وعلى اخراج اصحابه واهله والبوا عليه العرب وجادلوا في امره كل الجد وقلبوا له الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فكان اشد
الناس عليه الباه وتحريضا اسرته والادنى فالادنى من قومه الا من عصمه الله وذكرت ان الله تعالى اجتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا
في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة ولعمري
ان مكانهما في الاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجرح في الاسلام شديد فرحمهما الله وجزاهما احسن الجزاء وذكرت ان عثمان كان في
الفضل ثالثا فان يكن عثمان محسنا فسيجزيه الله باحسانه وان يك مسيئا فسيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولعمري اني لارجو
اذا اعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الاسلام ونصيحتهم لله ولرسوله ان يكون نصيبنا في ذلك الاوفر ان محمدا لما دعا الى الايمان بالله
والتوحيد كنا اهل البيت اول من آمن به وصدقه فيما جاء فلبثنا احوالا كاملة مجرمة تامة وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا فاراد قومنا
قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا الميرة وامسكوا عنا العذب واحلسونا الخوف وجعلوا علينا
الارصاد والعيون واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا بينهم كتابا لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا
ولا نأمن منهم حتى ندفع اليهم محمدا فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نأمن فيهم الا من موسم الى موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته
والرمي من وراء حرمته والقيام باسيافنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامي عن الاصل فاما من
من قريش فانهم مما نحن فيه خلاء منهم الحليف الممنوع ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه فلا يبغيه احد بمثل ما بغانا به قومنا من التلف فهم من

[illegible]

الاصل ومن كتاب له صلى الله عليه وآله الى معاوية

وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة ...

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى امير من امراء جيشه

وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطء عنه امثل

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل ومن وصية عليه الصلوة والسلام لعسكره بصفين قبل لقاء العدو

لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية ...

[illegible]

الاصل ومن وصية له عليه الصلوة والسلام وصى بها جيشا بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل ومن وصية له عليه الصلوة والسلام وصى بها معقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم

الشرح [illegible]

بالنهار والهراوة ويعتزيها وعقيب من بعدها **الشرح** نهى اصحابه عن البغي والابتداء بالحرب وقد روي عنه انه قال ما نصرت على الاقران الذين قتلتهم الا لاني ما ابتدأت بالمبارزة ...

[illegible]

[illegible]

الاصل وكان يقول صلى الله عليه وسلم اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

الشرح افضت القلوب ... [illegible]

[illegible]

الاصل وكان يقول عليه الصلوة والسلام لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه

الشرح قال لا تستصعبوا فرة تفرونها ... [illegible]

[illegible]

الاصل ومن كتاب له صلى الله عليه وسلم الى معوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلام

الشرح ... [illegible]

[illegible]

ثم ان ابا العاص ... فقال لابنه عبد الله بن ابي رافع كاتبه فقال اكتب جوابا عن كتابه
فقد جاءني كتابك تذكر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض ...
... ولو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لاعداء الله واما قولك انه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فاني ما
نقصت عقلي ولا ندمت على فعلي واما طلبك الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فانك لست
امضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض فلعمري
انا بنو اب واحد ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها
العزيز واعززنا بها الذليل والسلام فلما اتى معوية كتاب علي كتمه عمرو بن العاص اياما ثم دعاه فاقرأه اياه ...

ومن كتاب له عليه الصلوة والسلام الى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو عامله على البصرة

واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام

الشرح قوله عليه الصلوة والسلام مهبط ابليس موضع هبوطه ومغرس الفتن موضع غرسها ...

كتاب له عليه الصلوة والسلام الى عبد الله بن عباس رحمه الله وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت

الشرح

[illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام قاله قبل موته لما ضربه ابن ملجم على سبيل الوصية

[illegible]

الاصل ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني به الامنة

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

فان قلت [illegible] قلت [illegible]

الاصل ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا ليعلم بها انه عليه السلام كان يقوم عمود الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل ومن عهد له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقات

[illegible]

الشرح

[illegible]

الأصل ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب

[illegible] المطلب [illegible] ولد عبد مناف [illegible] والثبت عندنا أن اسم هاشم عمرو وقال [illegible] ابن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان [illegible]

[illegible] عبد شمس لا تهنها إنما ٭ عبد شمس عم عبد المطلب ٭ عبد شمس كان يتلو هاشما ٭ وهما بعد لأم ولأب

قال وحدثني محمد بن حسن [illegible] قال [illegible]

[illegible] قريش [illegible] هاشم [illegible] الكعبة [illegible] المطلب

قال الزبير وكانت قريش تجارا لا تعدو تجارتهم مكة إنما تقدم عليهم الأعاجم بالسلع فيشترونها منهم ثم يتبايعون بها بينهم ويبيعون من حولهم من العرب حتى رحل هاشم بن عبد مناف إلى الشام فنزل بقيصر وكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة من ثريد ويدعو الناس فيأكلون وكان هاشم من أحسن الناس خلقا وتماما فذكر لقيصر وقيل له ههنا شاب من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم ويدعو الناس قال وإنما كانت الأعاجم والروم تضع المرق في الصحاف ثم تأدم عليه الخبز [illegible] فلما رآه أعجبه وجعل يرسل إليه فيدخل عليه فلما رأى مكانه منه سأله أن يأذن لقريش في القدوم عليه بالمتاجر وأن يكتب لهم كتاب الأمان فيما بينهم وبينه ففعل فبذلك ارتفع هاشم من قريش قال الزبير وكان هاشم يقوم أول نهار اليوم الأول من ذي الحجة فيسند ظهره إلى الكعبة من تلقاء بابها فيخطب قريشا فيقول يا معشر قريش إنكم سادة العرب أحسنها وجوها وأعظمها أحلاما وأوسطها أنسابا وأقربها أرحاما يا معشر قريش إنكم جيران بيت الله أكرمكم بولايته وخصكم بجواره دون بني إسماعيل وحفظ منكم أحسن ما حفظ جار من جاره فأكرموا ضيفه وزوار بيته فإنهم يأتونكم شعثا غبرا من كل بلد ورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه ألا وإني مخرج من طيب مالي وحلاله ما لم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ ظلما ولم يدخل فيه حرام فواضعه فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل وأسألكم بحرمة هذا البيت ألا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم إلا طيبا لم يؤخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يغتصب [illegible] فكانت قريش تخرج من صفو أموالها [illegible] هاشم [illegible] الحاج [illegible] قال الزبير [illegible]

[illegible] هاشما مات بغزة بالشام لما أن توفي [illegible] هاشم [illegible]

ومن مراثيه قول [illegible] يا عين جودي واذري الدمع واحتفلي ٭ وابكي خبيئة نفسي في الملمات ٭ وابكي على كل فياض أخي حسب [illegible]

[illegible] الخضرم المعطي الجزيلات ٭ [illegible] ٭ فابكي على هاشم في وسط بلقعة ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]

جز الرقاب من حدث الصيبات [illegible] قال الزبير وحدثني إبراهيم بن المنذر [illegible]

عن عبد الرحمن بن الحارث عن عكرمة عن ابن عباس قال أول من سن دية النفس مائة من الإبل عبد المطلب فجرت في قريش والعرب وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني النجار من الأنصار وكانت [illegible] تزوج هاشم بها [illegible] تجارة له بالمدينة [illegible] على عمرو بن زيد [illegible] هاشم [illegible] فأعجبت هاشما فخطبها إلى أبيها فأنكحه إياها وشرط عليه [illegible] فولدت عبد المطلب [illegible] شيبة الحمد [illegible] سنين [illegible] رجل [illegible] من المدينة فإذا غلمان ينتضلون [illegible] أنا ابن هاشم [illegible] سيد البطحاء فقال له الرجل من أنت يا غلام قال أنا شيبة بن هاشم بن عبد مناف [illegible] قدم مكة [illegible] المطلب بن عبد مناف [illegible] في الحجر فقال [illegible] يا أبا الحارث [illegible] تعلم أني جئت الآن من يثرب فوجدت بها غلمانا ينتضلون [illegible] ابن أخيك [illegible] فخرج المطلب [illegible] حتى أتى المدينة [illegible] قال [illegible] هذا ابن أخيك [illegible] فقالوا [illegible] نعم [illegible] ابن أخي [illegible] أردت الذهاب بك إلى قومك [illegible] قال [illegible] ثم انطلق [illegible] المطلب [illegible] مكة [illegible] فكانوا يقولون من هذا الغلام معك فيقول عبدي [illegible] ثم أدخله على امرأته خديجة [illegible] بيت سعد بن سهم [illegible] عبد مناف [illegible] بعد ذلك [illegible] يطوف في سكك مكة [illegible] الناس يقولون هذا عبد المطلب [illegible] عبد المطلب [illegible] تركه [illegible]

رواية [illegible] عبد المطلب خالف بين الحارث بن عبد المطلب [illegible] فهم [illegible]

والجار [illegible] الزبير بن بكار [illegible]

[illegible] ولا يجري [illegible]

[illegible] ويحم [illegible] وهم [illegible]

[illegible] قال الزبير وحدثني [illegible]

عن محمد بن طلحة عن ابن عباس قال [illegible] من مكة [illegible] بيوت مكة [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] من الطائف ومعه ابنه أبو طالب [illegible] وعبد المطلب [illegible]

[illegible] فقال عبد المطلب لابنه ويلك [illegible] فسألهم [illegible]

[illegible] فقال [illegible] والله [illegible] فلحقهم [illegible]

[illegible] عشرين [illegible] ذهبا [illegible] من الإبل [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] فصاح به [illegible] أبي [illegible]

قال يا أبتاه هذا الرجل [illegible] عبد المطلب [illegible] قال [illegible]

حتى دخل مكة [illegible] قال الزبير وحدثني عبد الله [illegible] عن معمر عن ابن شهاب قال أول ما ذكر من عبد المطلب

أن قريشا خرجت فارة من الحرم خوفا من أصحاب الفيل وعبد المطلب يومئذ غلام شاب فقال لا والله لا أخرج من حرم الله أبتغي العز في غيره فجلس عند البيت وأجلت قريش عنه فقال عبد المطلب لاهم إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك ٭ لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ٭

فلم يزل ثابتا في الحرم حتى أهلك الله الفيل وأصحابه فرجعت قريش وقد عظم فيهم بصبره وتعظيمه محارم الله [illegible] وكان أكبر ولده الحارث [illegible] عبد المطلب [illegible] في المنام [illegible] زمزم [illegible]

وقال اللهم [illegible] فقال اللهم [illegible] بين الفرث والدم

[illegible] الغراب [illegible] عبد المطلب [illegible] الحارث

بالجزورة [illegible] مكانها [illegible] غراب

[illegible] عبد المطلب [illegible] قريش فقالت له ما هذا الصنيع [illegible]

[illegible] فقال عبد المطلب [illegible] ابنه الحارث [illegible]

الناس من قريش [illegible]

[illegible] قريش [illegible]

[illegible] السيوف [illegible] عبد المطلب [illegible] بيت الله [illegible]

[illegible] من قريش [illegible]

عبد المطلب [illegible] اللهم [illegible]

عبد المطلب [illegible] قريش [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] فقال اللهم [illegible]

على عبد الله [illegible] عبد المطلب [illegible] فقال عبد المطلب اللهم [illegible] من الإبل [illegible] عبد المطلب [illegible]

[illegible] زمزم [illegible] عبد المطلب [illegible] خويلد بن أسد بن عبد العزى [illegible]

[illegible] فقال [illegible] خويلد بن أسد [illegible]

فقال عبد المطلب [illegible] قال الزبير [illegible] سعيد بن المسيب [illegible]

ابو طالب رضي الله عنه

الزبير بن عبد المطلب

قصة حلف الفضول

قال رسول الله لقد شهدت في دار ابن جدعان

جدهم ... على رد المظالم فقال الهم فضيل بن فضالة وفضل بن فضالة فسمي حلف الفضول ... كانت ... قال الزبير وحدثني
محمد بن حسن ... عبد الملك بن مروان وكان ... قريش فقال ... بني عبد شمس ... حلف الفضول فقال امير المؤمنين
قال ... بالحق من ذلك قال لا والله يا امير المؤمنين ... كانت ... في الجاهلية والاسلام قال
الزبير وحدثني محمد بن حسن عن ابراهيم بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي ان محمد بن الحارث التيمي قال كان بين الحسين بن علي وبين الوليد بن عتبة
بن ابي سفيان كلام ... والوليد يومئذ امير المدينة في ايام معوية فقال الحسين ايستطيل الوليد علي بسلطانه ... لينصفني
من حقي او لآخذن سيفي ثم لاقومن في مسجد رسول الله ثم لادعون بحلف الفضول فبلغت كلمته عبد الله بن الزبير فقال ... لاخذن سيفي
ثم لاقومن معه حتى ينصفه او نموت جميعا فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال
مثل ذلك فبلغ ذلك الوليد بن عتبة فانصف الحسين من نفسه حتى رضي قال الزبير ... الحسين عليه السلم مع معوية قصة مثل هذه كان بينهما
كلام في ارض للحسين ... [illegible]
وهي ... قال معوية ... حلف الفضول ... وهو مغضب ... عبد الله بن الزبير ... [illegible]
... [illegible] ... فبلغت معوية فقال ...
... قال الزبير ... القصة ... [illegible]
... [illegible] ...
معوية فقال ... الحسين ... [illegible]
قال ... [illegible] ... قال ...
قال ... [illegible] ... الصيام ... حلف الفضول ...
بحبه قال ... عبد الرحمن بن ابي بكر والمسور بن مخرمة ... ما قال ابن الزبير قال ...
الماء من ... عبد المطلب ... ذكر محمد بن اسحق ... في كتاب السيرة قال لما ... عبد المطلب ... زمزم ...
قريش فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك قال ما انا بفاعل ان هذا الامر ... دونكم
من دونكم قالوا له ... حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت
باشراف الشام فركب عبد المطلب ... بني عبد مناف وخرج من كل قبيلة من قبائل قريش قوم والارض اذ ذاك مفاوز حتى اذا كانوا ببعض
المفاوز بين الحجاز والشام فني ما كان مع عبد المطلب وبني ابيه من الماء فعطشوا ... فاستسقوا قومهم فابوا ان يسقوهم وقالوا
نحن بمفازة نخشى على انفسنا مثل الذي اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم ... قال لاصحابه ما ترون قالوا
ما رأينا الا تبع لرأيك فمرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه ... فكلما مات رجل دفنه اصحابه في
حفرته حتى يكون آخركم رجلا واحدا ... ركب ... قالوا نعم ما امرت ... ثم قعدوا ينتظرون
الموت ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا للموت ... لعجز ... فعسى الله ان يرزقنا
ماء ببعض البلاد ... قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم صانعون فتقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها
فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملأوا
اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا ... فقالوا قد والله قضى الله
لك علينا ... ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا ... فرجعوا ولم
يصلوا الى الكاهنة ... صاحب ... عبد الله بن جعفر ... معوية ... بين يدي معوية
فقال ... الحرب ... الذي ... عبد شمس ... فقال معوية ... حرب بن امية ...
... حرب ... عبد الله ... فقال معوية ...
يا ... عبد الله ... امير المؤمنين ... [illegible]
قال معوية ليزيد ... بني هاشم ... [illegible]

كانت اذا اتاها وقت ضادرت على العقبة لم يجاوزها احد حتى يجوز قريش فخرج حرب ليلة فلما اطل على العقبة لقيه رجل من بني حاجب
ابن زرارة تميمي فتنحنح حرب بن امية وقال انا حرب بن امية فتنحنح التميمي وقال انا ابن حاجب بن زرارة ثم بدر
فجاز العقبة فقال حرب هذا الله لا تدخل بعدها مكة ابدا ... التميمي حينا لا يدخل وكان ... بمكة ... من حرب ...
بعبد المطلب ... الزبير بن عبد المطلب ... ليلا ... الزبير بن عبد المطلب ... فخرج اليه
الزبير فقال ... [illegible]
... [illegible] ... مكة ... [illegible]
... [illegible] ...
... الزبير ... فقال الزبير ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... الزبير ...
... [illegible] ...
... عبد المطلب الى الزبير ...
على ... عبد المطلب ... [illegible]
... عبد المطلب ... امية ... [illegible]
... عبد المطلب ... قريش ... [illegible]
... عبد المطلب ... فاما ما رواه ابو الفرج ... [illegible]
هاشم ... ابو الفرج ... قال ... عبد المطلب ... قال
... [illegible] ... ونقلت من كتاب
هاشم وعبد شمس ... روى هشام بن الكلبي ... عبد المطلب ...
... عبد المطلب ... [illegible]
... [illegible] ...
... عبد المطلب ... [illegible]
... عبد المطلب ... [illegible]
... عبد المطلب ... [illegible]
... عبد المطلب ... [illegible]
عبد شمس وروى الوليد بن هشام بن محمد ... [illegible]
... عبد المطلب بن هاشم ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... وروى هشام بن الكلبي ان امية بن عبد شمس ...
كان ... وروى ... في هذا الكتاب ... هاشم ... عبد شمس ...
امية ... بن عبد المطلب ... قال ... امية بن عبد شمس ...
عبد المطلب ... ابو طالب بن عبد المطلب ... عبد شمس ونوفل ... فقال ابو طالب
... [illegible] ...
... عبد شمس ونوفلا ... [illegible]

بالخطبة ويطيلون فيها الى ان يجاوز وقت العصر وتكاد الشمس تصفر فقال الوليد بن عبد الملك ويزيد [illegible] والحجاج [illegible]
وكان الحجاج [illegible] على [illegible] لا يستطيعون ان يصلوا الجمعة في وقتها [illegible]
[illegible] على منبر يخطب والناس يلتفتون الى الشمس فيقول ما لكم تلتفتون الى الشمس [illegible]
[illegible] بالليل لا يعقله بالنهار [illegible] وكيف يقولون [illegible]
[illegible] بالسيف قال وكانوا [illegible] من الخوارج من العرب [illegible]
[illegible]
فصارت هذه الى العباس بن الوليد بن عبد الملك [illegible]
بن عباس بن الوليد بن عبد الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] فاشترى ابو سعيد بن زياد [illegible] الحجاج [illegible]
فاما الكعبة فان الحجاج [illegible] عبد الملك [illegible] وكان الوليد بن يزيد [illegible]
[illegible] وخطب الحجاج بالكوفة [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible] قال وكانت بنو امية [illegible]
[illegible] مسلم بن عقبة [illegible]
[illegible]
من الروم والحبش وكانت خطباء بني امية [illegible] على المنبر يوم الجمعة [illegible] في الخطبة وكان [illegible]
[illegible] قال ابو عثمان [illegible] العباس [illegible]
[illegible]
في [illegible] الفتوح [illegible]
[illegible] حنظلة بن نباتة [illegible]
[illegible]
بن علي وداود بن علي وعبد الصمد بن علي [illegible] قال [illegible] هاشم [illegible]
[illegible]
ومعلوم ان بني عبد مناف [illegible] هاشم والمطلب [illegible] قال ولم يكن [illegible]
اعظم [illegible] العرب [illegible] بن عبد الله بن العباس [illegible] وكذلك [illegible] الحسين بن علي عليهما السلام [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] العرب [illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقال [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible] ثم قال الوليد [illegible]

وكان حوض حمار ما شربت به [illegible] الا باذن حمار [illegible] لكنت [illegible] ولما [illegible]
[illegible] ثم اشتكيت [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال وقد [illegible] رجال من العرب كل منهم [illegible]
[illegible] عبد الله بن [illegible] وانس بن مالك الانصاري [illegible]
بن عبد الله بن [illegible] العباس [illegible]
من طبقات [illegible]
قال الهيثم بن عدي [illegible] العباس [illegible]
[illegible]
[illegible] من العراق [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] هاشم [illegible] بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] قال ابو عثمان وان كان [illegible] العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن العباس [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] لعلي بن ابي طالب [illegible] عبد الله بن العباس [illegible]
العباس [illegible] حسان [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] قال [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] قال ابو عثمان [illegible]
[illegible] بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب عليهما السلام [illegible]
[illegible] العرب [illegible] قال [illegible]
ذلك قال [illegible] قال الحجاج [illegible]
وعلي عليهما السلام عتبة والوليد [illegible] حنظلة بن ابي سفيان [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن الزبير [illegible] ولا في الاسلام
[illegible] قال ابو عثمان [illegible] ابي العاص [illegible]
كان [illegible] مروان بن الحكم [illegible]
قال [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] بني اسد بن عبد العزى [illegible] العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]
عبد الله بن الزبير في محاربة الحجاج وقتل مصعب بن الزبير [illegible] عبد الملك بن مروان وقتل الزبير [illegible]
[illegible] العوام بن خويلد [illegible] بن اسد بن عبد العزى [illegible]
قال [illegible] بن عبد العزى [illegible] ابن الزبير [illegible] الحجاج [illegible]
[illegible] عبد الله بن زياد [illegible]
[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]
[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]

بن الوليد [illegible] يقول [illegible] قال [illegible] الزبير [illegible] قال [illegible] المغيرة [illegible] يوم [illegible] صعصعة بن صوحان
[illegible] على [illegible] قال [illegible] العرب [illegible] وهو يتمثل [illegible] عبد الملك [illegible] من
[illegible] الدين والاسلام [illegible] الذين [illegible] من [illegible] في [illegible] هاشم
الخلافة [illegible] على [illegible] قوم [illegible] وعرض [illegible] على [illegible]
قال [illegible] الخليفة المستضعف ولا الخليفة [illegible] ولا الخليفة المأفون [illegible]
[illegible] الرياسة [illegible] العادة [illegible] الجبابرة [illegible] كان [illegible] الى [illegible]
[illegible] المستضعف عثمان [illegible] معوية [illegible] يزيد بن معوية [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] من [illegible] الا [illegible] ذلك [illegible] ما ذكر [illegible] هاشم [illegible] قال
امية لنا من نوادر الرجال [illegible] والادب [illegible] الاجواد [illegible] من [illegible]
[illegible] ابي سفيان [illegible] عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة [illegible] الناس [illegible] في الجواد سعيد بن العاص [illegible]
بن [illegible] الرأي [illegible] ابو سفيان بن حرب ومعوية بن ابي سفيان [illegible] عبد الملك بن مروان و[illegible]
بن عبد الملك [illegible] معوية [illegible] العراق [illegible]
في الحرب [illegible] وكان خطيبا [illegible] وكان [illegible] عبد الملك خطيبا [illegible]
وكان مسلمة [illegible] وكان يزيد [illegible] وكان الوليد بن يزيد خطيبا شاعرا وكان
مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن الحكم شاعرين [illegible] مروان [illegible] وكان خالد بن يزيد بن معوية خطيبا شاعرا [illegible] الرأي
[illegible] الادب [illegible] الحكمة [illegible] الفلاسفة [illegible] والكيمياء [illegible]
والالات والصناعات [illegible] الوليد [illegible] العباس بن الوليد بن عبد الملك [illegible] مروان بن الحكم [illegible]
[illegible] مسلمة والعباس بن الوليد [illegible] الفتوح العظام [illegible]
بخراسان وارمينية [illegible] بني مروان [illegible] في
في ذلك الزمان [illegible] بن
مسلم بخراسان [illegible] والقاسم بن محمد بن القاسم الثقفي [illegible] السند والهند [illegible]
ثلاثة [illegible] ابو [illegible] عبد الله بن خالد [illegible]
اسيد [illegible] خالد [illegible] سعيد بن خالد [illegible]
وهو [illegible] الذي كان [illegible]
[illegible] سعيد بن خالد [illegible] سعيد [illegible] ابن عائشة [illegible] ابو [illegible] سعيد [illegible] عبد [illegible]
فان مات [illegible] قالوا [illegible] الشعر [illegible] الناس [illegible]
القول [illegible] عبد الله بن قيس الرقيات [illegible] الزبير [illegible] يقول [illegible]
[illegible] امية [illegible] الملوك [illegible] العرب [illegible]
[illegible] بن ابي طالب [illegible] وقال الاخطل [illegible]
قالوا [illegible] الشعر [illegible] الى [illegible] معوية [illegible]
[illegible] على [illegible] الكلام [illegible]
قالوا [illegible] عبد العزيز بن مروان [illegible] عثمان [illegible]
بن اسيد [illegible] اثنين وعشرين سنة [illegible] العرب [illegible] قريش [illegible]
عتاب بن اسيد [illegible] بن مطعم [illegible] عبد الرحمن [illegible] في قريش من
اصحاب هذا الاسم ثم [illegible] عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وعبد الرحمن بن [illegible] وعبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص [illegible]

[illegible]

بن عتاب فانه صاحب الكف يوم الجمل وهو صاحب الكف والخاتم وهو الذي [illegible] علي [illegible] قتيل [illegible] عليك [illegible] قريش [illegible]
[illegible] عبد مناف [illegible] امير المؤمنين [illegible] قام [illegible]
معوية من [illegible] الخطب [illegible] قائما [illegible] على منبر [illegible] خطبة [illegible] فقال عمر بن الخطاب ما [illegible] من الكلام ما [illegible]
خطبة النكاح [illegible] خطيبا [illegible]
[illegible] معوية [illegible] معوية [illegible] خطيبا [illegible] الخطيب [illegible] بن
معوية ومن خطبائهم سعيد بن العاص [illegible] بذلك [illegible]
[illegible] سعيد [illegible] معوية [illegible]
[illegible] سعيد بن عمرو بن سعيد [illegible] الناس عند
عبد الملك قائما [illegible] عبد الملك [illegible] وكان عبد الملك
[illegible] الناس [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] عبد [illegible]
في [illegible] سليمان بن عبد الملك [illegible] يزيد بن عبد الملك ومن خطبائهم [illegible]
يزيد بن الوليد [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible] عن [illegible] سعيد [illegible] الحسن بن [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] يزيد بن الوليد [illegible]
[illegible] سعيد بن العاص [illegible]
ومن خطبائهم عبد الرحمن [illegible] عبد الملك [illegible]
كلام [illegible] سعيد [illegible] عبد [illegible] ومن [illegible]
عمرو بن الوليد بن عبد الملك [illegible]
[illegible] مروان [illegible] العراق [illegible] معوية بن يزيد [illegible]
الذي [illegible] الناس [illegible] هذا العهد [illegible] الناس [illegible]
[illegible] سليمان بن عبد الملك
[illegible] عمر بن عبد العزيز وكان [illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الزمان [illegible] الناس [illegible] الساعة [illegible] عمر بن
عبد العزيز [illegible] الناس [illegible] عبد الملك
بن عمر بن عبد العزيز [illegible] الناس [illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible] القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله [illegible]
بن [illegible] يزيد بن محمد بن مروان [illegible]
[illegible] ابو بكر بن عبد العزيز بن مروان [illegible]
عبد الرحمن وابان بن عثمان بن عفان كان [illegible] الصدقة [illegible]
[illegible] الموت [illegible] فوجدوه ميتا [illegible]

بحسنه وكذلك المستكفي وابنه هرون الرشيد و[illegible] وكذلك هرون الواثق ومحمد المنتصر والزبير المعتز قالوا ما رأى في العرب ولا في
العجم احسن صورة منه وكان المكتفي علي بن المعتضد رائع الجمال وكذلك قال الشاعر يضرب به المثل والله لا كلمته ولو انه
كالشمس او كالبدر او كالمكتفي [illegible] وكان الحسن بن علي عليهما السلام اصبح الناس وجها وكان اشبه برسول الله ص وكان عبد الله

[illegible]

فالملك بجدهم وبرجحانه قال [illegible] امته على ان ذكر قريش هاشم وتفضيلهم في الاسلام ولكن لا فرق بيننا في الجاهلية انه كان الناس
في ذلك الدهر لا يقولون هاشم وامية بل كانوا لا يترددون في الجمع على عبد مناف حتى كان ايام تحكيمهم في امر علي ومن ثم الشورى فرقا
كان من [illegible] مع علي ومعوية ومن امثال الاخبار والاثار على انه ما كان يذكر فرق بين البيتين وانما يقال بنو عبد مناف
[illegible] بالخلافة مع [illegible] شديدة [illegible] شيخ كبير [illegible] فقال [illegible] قالوا [illegible]
قريش [illegible] قال [illegible] بنو عبد مناف قالوا نعم [illegible] قالوا نعم قال [illegible]
[illegible] الله [illegible] بنو هاشم [illegible] بنو عبد شمس [illegible] على عبد مناف [illegible]
[illegible] كما قال ابو سفيان بن حرب [illegible] ابي بكر [illegible] بنو عبد مناف [illegible] بنو هاشم [illegible]
[illegible] خالد بن سعيد بن العاص [illegible] عبد مناف [illegible]
وعبد شمس وهما [illegible] على ان [illegible] جاءا [illegible]
[illegible] عكاشة بن محصن [illegible] بني عبد شمس [illegible]
من الازد [illegible] رسول الله صلى الله عليه والسلام [illegible] عبد شمس [illegible]
[illegible] هذا البيت [illegible] هاشم على [illegible]
[illegible] محمد بن الحارث [illegible] عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد [illegible] الرسالة
[illegible] الناس [illegible] الرسالة [illegible] هاشم [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد مناف [illegible] عبد الدار وعبد العزى والقوم [illegible]
بعضهم بعضا في [illegible]
[illegible] فهذا الباب كثيرة
[illegible] في الجاهلية
والاسلام [illegible] قريش [illegible] العرب [illegible]
[illegible]
وكانت [illegible] المطلب [illegible] عبد مناف [illegible] عبد الله بن [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] هاشم [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] هاشم [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] هاشم [illegible] عبد الله [illegible]
لان [illegible] عبد مناف [illegible] هاشم [illegible] ابو سفيان [illegible]
عبد مناف [illegible]
[illegible] معوية بن صعصعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
ويدلك [illegible] الحارث بن عبد المطلب
وانت متوسط في هاشم [illegible] عبد مناف [illegible] هاشم [illegible]
ولا بني جمح [illegible] الجاهلية عبد مناف [illegible] الناس [illegible] هاشم والمطلب [illegible]

وان هاشما والمطلب كانا يدا واحدة وان عبد شمس ونوفلا كانا يدا واحدة وكان مما [illegible] الاسلام [illegible] من بني عبد
شمس وكان [illegible] بني المطلب [illegible] الاسلام [illegible] بني هاشم لان [illegible] كان [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] من بني نوفل [illegible]
وانما [illegible] عتبة بن غزوان [illegible] الحارث بن عبد المطلب [illegible]
بني عبد المطلب [illegible] مطعم بن عدي بن نوفل [illegible] قريش [illegible] عبد شمس ونوفل [illegible]
[illegible]
[illegible] هاشم وبنو عبد المطلب [illegible] عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس [illegible] جبير بن مطعم بن عدي بن
نوفل بن عبد مناف [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن الحنفية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
محمد [illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
بن الحسن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] عبد المطلب بن هاشم [illegible]
[illegible]
[illegible] الاموية [illegible] الاندلس [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علي وعبد الله بن العباس [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد [illegible] بني امية [illegible]
وان [illegible]

عنهم من البيض ومن الاهاد [illegible] ابي جعفر [illegible] ومن رجالنا محمد [illegible] السفاح كان جواد اليد اشد [illegible]
[illegible] ومن رجالنا محمد بن ابراهيم
طباطبا [illegible] ومن رجالنا [illegible] محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس وهو الذي شيد ملك المنصور [illegible] ومن رجالنا
عبد الوهاب بن ابراهيم الامام [illegible] ومن رجالنا عبد الله بن موسى الهادي كان [illegible]
كان [illegible] الشباب [illegible] عبد الله بن احمد بن عبد الله بن موسى [illegible]
الهادي كان [illegible] ومن رجالنا عبد الله بن المعتز [illegible] في الشعر والادب [illegible]
كان كما قيل فيه [illegible] لله درك من ميت بمضيعة [illegible] في العلم والاشعار والخطب [illegible]
ومن رجالنا النقباء ابو احمد [illegible] شيخ [illegible] الطالبيين والعباسيين في عصره [illegible]
وابناه علي [illegible] المرتضى والرضي [illegible] في الادب والشعر والفقه والكلام [illegible]
ومن رجالنا عبد الله بن عبد الرحيم بن عيسى بن موسى الهادي كان شاعرا [illegible] ومن رجالنا القاسم بن ابراهيم طباطبا صاحب
الورع والدعاء الى الله والى التوحيد والعدل [illegible] ومن رجالنا [illegible]
[illegible] ومن رجالنا محمد بن زيد بن علي [illegible]
[illegible]
ونبيه ومن رجالنا موسى وعيسى ابنا محمد بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible]
[illegible] ومن رجالنا موسى بن محمد
[illegible]
[illegible]
ومن رجالنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام [illegible] فاطمة بنت الحسين [illegible]
[illegible] عبد الله بن الحسن [illegible]
الحسن ومن رجالنا [illegible] محمد وابراهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] في الحديث [illegible] الرواية [illegible]
[illegible] موسى بن عبد الله بن الحسن [illegible] ومن رجالنا [illegible]
[illegible] الحسن بن علي [illegible] الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]
الحسن بن علي [illegible] رسول الله ص ومن رجالنا [illegible]
[illegible] ومن رجالنا يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد صاحب [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو الفرج الاصفهاني [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن رجالنا محمد بن [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن رجالنا موسى بن جعفر بن محمد [illegible]
[illegible]

ذلك [illegible] اخبار كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الخلافة [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن علي [illegible]
[illegible]
[illegible] العباس [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن علي [illegible]
[illegible] بني هاشم [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] العباس [illegible]
[illegible]
[illegible] الكوفة
[illegible]
الكوفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخلافة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السفاح [illegible] الرشيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابو سفيان بن حرب [illegible]
من نهج البلاغة من كلام سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب اسد الله واسد رسوله النبي الكريم والرسول العظيم والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي وعلى آله الاخيار الابرار واصحابه الاطهار ما دام الليل والنهار
وسلم تسليما دائما ابدا الى يوم الدين والحمد لله اولا وآخرا تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فإن خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء الجائرة إلى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعق مع أني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما إلى بري ولا ناكثا إلى وفي

الشرح [illegible]

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية [illegible] يردها الأكياس ويخالفها الأنكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته وأحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت إلى غاية خسر ومحلة كفر وإن نفسك قد أولجتك شرا وأقحمتك غيا وأوردتك المهالك وأوعرت عليك المسالك

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل ومن وصية له عليه السلام للحسن ابنه عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا [illegible] الساكن مساكن الموتى [illegible] إلى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك [illegible] ورمية المصائب [illegible] وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم وقرين الأحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الأموات

الشرح [illegible]

بن سنان فولدت له الحسن بن الحسن وتزوج ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله فولدت له ابنا سماه طلحة وتزوج جعدة بنت الاشعث وهي التي
سقته السم وتزوج هندا ابنة سهيل بن عمرو وحفصة ابنة عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وتزوج امرأة من كلب وامرأة من بنات عمرو بن الاهتم
المنقري وامرأة من ثقيف فولدت له عمرا وتزوج امرأة من بنات علقمة بن زرارة وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مرة فقيل له انها ترى
راي الخوارج فطلقها وقال اني اكره ان اضم الى نحري جمرة من جمر جهنم قال المدائني وخطب الى رجل فزوجه وقال اني مزوجك واعلم انك
ملق طلق غلق ولكنك خير الناس نسبا وارفعهم جدا وابا قال اما قوله ملق طلق فنعم صدق واما غلق فلا لان الغلق الكثير الضجر وكان الحسن
عليه السلام اوسع الناس صدرا واسجحهم خلقا قال المدائني احصى زوجات الحسن فكن سبعين امرأة قال المدائني ولما توفي علي خرج عبد
الله بن العباس بن عبد المطلب الى الناس فقال ان امير المؤمنين توفي وقد ترك خلفا فان احببتم خرج اليكم وان كرهتم فلا احد على احد فبكى الناس وقالوا
ليخرج الينا فخرج الحسن عليه السلام فخطبهم فقال ايها الناس اتقوا الله فانا امراؤكم واولياؤكم وانا اهل البيت الذين قال الله تعالى فينا انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فبايعه الناس وكان خرج اليهم وعليه ثياب سود ثم وجه عبد الله بن العباس ومعه
قيس بن سعد بن عبادة مقدمة له في اثني عشر الفا الى الشام وخرج هو يريد المدائن فطعن بساباط وانتهب متاعه ودخل المدائن وبلغ ذلك معوية
فاشاعه وجعل اصحاب الحسن الذين وجههم مع عبد الله يتسللون الى معوية الوجوه واهل البيوتات فكتب عبد الله بن العباس بذلك الى الحسن عليه السلام
فخطب الناس ووبخهم وقال خالفتم ابي حتى حكم وهو كاره ثم دعاكم الى قتال اهل الشام بعد التحكيم فابيتم حتى صار الى كرامة الله ثم بايعتموني
على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت وقد بلغني ان اهل الشرف منكم قد اتوا معوية فبايعوه فحسبي منكم لا تغروني من ديني ونفسي وارسل عبد الله
بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامه هند بنت ابي سفيان الى معوية يسأله الصلح على ان يعمل بكتاب الله وسنة نبيه والا يعهد
لاحد من بعده وان يكون الامر شورى وان يكون الناس اجمعون آمنين وكتب بذلك كتابا وابى الحسين عليه السلام [illegible] فلما دخل معوية الكوفة
قال الحسن [illegible] وكتب ابن عباس الى الحسن عليه السلام اما بعد فان المسلمين ولوك امرهم بعد علي فشمر للحرب وجاهد عدوك
وقارب اصحابك واشتر من الضنين دينه بما لا يثلم لك دنياك وول اهل البيوتات والشرف تستصلح به عشائرهم حتى يكون الناس جماعة فان بعض ما
يكره الناس ما لم يتعد الحق وكانت عواقبه تؤدي الى ظهور العدل وعز الدين خير من كثير مما يحبه الناس اذا كانت عواقبه تدعو الى ظهور الجور
وذل المؤمنين وعز الفاجرين واقتد بما جاء عن ائمة العدل فقد جاء عنهم انه لا يصلح الكذب الا في حرب او اصلاح بين الناس فان الحرب خدعة
ولك في ذلك سعة اذا كنت محاربا ما لم تبطل حقا واعلم ان عليا اباك عليه السلام انما رغب الناس عنه الى معوية انه آسى بينهم في الفيء وسوى بينهم في العطاء
فثقل عليهم واعلم انك تحارب من حارب الله ورسوله في ابتداء الاسلام حتى ظهر امر الله فلما وحد الرب ومحق الشرك وعز الدين اظهروا الايمان
وقرأوا القرآن مستهزئين بآياته وقاموا الى الصلوة وهم كسالى وادوا الفرائض وهم لها كارهون فلما رأوا انه لا يعز في الدين الا الاتقياء الابرار
توسموا بسيما الصالحين ليظن المسلمون بهم خيرا فما زالوا بذلك حتى شركوهم في اماناتهم وقالوا حسابهم على الله فان كانوا صادقين فاخواننا
في الدين وان كانوا كاذبين كانوا بما اقترفوا هم الاخسرين وقد منيت باولئك وبابنائهم واشباههم والله ما زادهم طول العمر الا غيا
ولا زادهم ذلك لاهل الدين الا مقتا فجاهدهم ولا ترض دنية ولا تقبل خسفا فان عليا لم يجب الى الحكومة حتى غلب على امره فاجاب
وانهم يعلمون انه اولى بالامر ان حكموا بالعدل فلما حكموا بالهوى رجع الى ما كان عليه حتى اتى عليه اجله ولا تخرجن من حقك وان اتى الموت
دون ذلك والسلام قال المدائني وكتب الحسن الى معوية من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان الله
بعث محمدا رحمة للعالمين فاظهر به الحق وقمع به الشرك واعز به العرب عامة وشرف به قريشا خاصة فقال وانه لذكر لك ولقومك فلما
قبضه الله تنازعت العرب في الامر من بعده فقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته فلا تنازعونا سلطانه فعرفت العرب لقريش ذلك وجاحدتنا
قريش ما عرفته العرب لهم فهيهات ما انصفتنا قريش وقد كانوا ذوي فضيلة في الدين وسابقة في الاسلام ولا غرو الا منازعتك ايانا
الامر بغير حق في الدنيا معروف ولا اثر في الاسلام محمود والله الموعد نسأل الله ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الآخرة ان
عليا لما توفاه الله ولاني المسلمون الامر بعده فاتق الله يا معوية وانظر لامة محمد ما تحقن به دماءها وتصلح به امورها والسلام وبعث بالكتاب
مع الحرث بن سويد التيمي تيم الرباب وجندب الازدي فقدما على معوية فدعواه الى بيعة الحسن فلم يجبهما وكتب جوابه اما بعد فقد فهمت
ما ذكرت به محمدا صلى الله عليه وسلم وهو احق الاولين والآخرين بالفضل كله وذكرت تنازع المسلمين الامر من بعده فصرحت بتهمة ابي بكر الصديق وعمر الفاروق
وابي عبيدة الامين وصلحاء المهاجرين فكرهت لك ذلك ان الامة لما تنازعت الامر بينها رأت قريشا احقها به ثم رأت قريش والانصار

والدين من المسلمين ان يولوا من قريش اعلمها بالله واخشاها له واقواها على الامر فاختاروا ابا بكر ولو علموا مكان رجل غير ابي بكر يقوم
مقامه ويذب عن حرم الاسلام ذبه ما عدلوا بالامر الى ابي بكر والحال اليوم بيني وبينك على ما كانوا عليه فلو علمت انك اضبط لامر الرعية
واحوط على هذه الامة واحسن سياسة واكيد للعدو واقوى على جمع الفيء لسلمت لك الامر بعد ابيك فان اباك سعى على عثمان حتى قتل مظلوما
فطالب الله بدمه ومن يطلبه الله فلن يفوته ثم ابتز الامة امرها وفرق جماعتها فخالفه نظراؤه من اهل السابقة والجهاد والقدم في الاسلام
فادعى انهم نكثوا بيعته فقاتلهم فسفك الدماء واستحل الحرم ثم اقبل الينا لا يدعي علينا بيعة ولكنه يريد ان يملكنا اغترارا فحاربنا وحاربناه
ثم صارت الحرب الى ان اختار رجلا واخترنا رجلا ليحكما بما تصلح عليه الامة وتعود به الجماعة والالفة واخذنا عليهما بذلك ميثاقا وعليه مثله
وعلينا مثله على الرضا بما حكما فامضى الحكمان عليه الحكم بما قد علمت من خلعه فوالله ما رضي بالحكم ولا صبر لامر الله فكيف تدعوني الى امر انما
تطلبه بحق ابيك وقد خرج منه فانظر لنفسك ولدينك والسلام قال ثم ان الحرث وجندبا رجعا الى الحسن وبينا ان ليس له الا السيف ووجه
واقبل الى العراق في ستين الفا واستخلف على الشام الضحاك بن قيس الفهري والحسن مقيم بالكوفة لم يشخص حتى بلغه ان معوية قد عبر جسر
منبج وجه حجر بن عدي يأمر العمال بالاحتراس ويندب الناس فسارعوا فعقد لقيس بن سعد بن عبادة على اثني عشر الفا فنزل دير عبد الرحمن
واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامر قيس بن سعد بالسير فسار باصحابه فاخذ على الفرات وقرى الفلوجة
ثم الى مسكن وارتحل الحسن متوجها نحو المدائن فاتى ساباط فاقام بها اياما فلما اراد ان يرحل الى المدائن قام فخطب فقال ايها الناس
انكم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت واني والله ما اصبحت محتملا على احد من هذه الامة ضغينة في شرق ولا غرب
ولما تكرهون في الجماعة والالفة والامن وصلاح ذات البين خير مما تحبون في الفرقة والخوف والتباغض والعداوة وان عليا ابي كان يقول
لا تكرهوا امارة معوية فانكم لو فقدتموه لرأيتم الرؤس تندر عن كواهلها كالحنظل ثم نزل فقال الناس ما قال هذا الا وهو خالع نفسه
ومسلم الامر لمعوية فثاروا به فقطعوا كلامه وانتهبوا متاعه ونزعوا مطرفا كان عليه واخذوا جارية كانت معه واختلف الناس فصارت طائفة
معه واكثرهم عليه فقال اللهم انت المستعان وامر بالرحيل فارتحل الناس واتاه رجل بفرس فركبه واطاف به بعض اصحابه فمنعوا الناس عنه
وسار فقدمه سنان بن الجراح الاسدي الى مظلم ساباط فاقام به فلما دنا منه تقدم اليه كانه يكلمه فطعنه في فخذه بالمعول وكادت تصل
الى العظم فغشي على الحسن رحمه الله واعتنقه عبد الله الطائي فصرع سنانا واخذ ظبيان بن عمارة المعول من يده فضربه [illegible]
بجعفر فحمل الحسن [illegible] من غشيته فعصبوا جرحه وقد نزف وضعف فقدموا به المدائن وعليها سعد بن مسعود عم المختار
ابي عبيد واقام بالمدائن حتى برئ من جرحه قال المدائني كان الحسن اكبر ولد علي وكان سيدا سخيا حليما خطيبا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحبه سابق يوما بين الحسن والحسين فسبق الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى ثم اجلس الحسين على الفخذ اليسرى فقيل له يا رسول الله ايهما احب اليك
فقال اقول كما قال ابراهيم ابونا اسحق قيل له اي بنيك احب اليك قال اكبرهما وهو الذي يلد ابني محمدا وروى المدائني عن زيد بن ارقم قال
خرج الحسن وهو صغير وعليه بردة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فعثر فسقط فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة ونزل مسرعا اليه وحمله الناس فتناوله فوضعه في حجره
وقال ان الولد لفتنة لقد نزلت اليه وما ادري اين هو ثم صعد فاتم الخطبة وروى المدائني قال ابو عمرو بن العلاء قال الحسن في الطواف فقال له
الحسن يا معوية ان الدين لا يقوم الا بك وبابيك فقد رأيت الله اقامه بمعوية فجعله راسيا بعد ميله وبينا بعد خفائه ارضي الله بقتل عثمان ام كان
الحق ان تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين عليك ثياب كغرقئ البيض وانت قاتل عثمان والله لالوث للشعث واسهل للوعث ان يردك معوية حيث يليق بك
فقال الحسن ان لاهل النار علامات يعرفون بها الالحاد لاولياء الله والموالاة لاعداء الله والله انك لتعلم ان عليا لم يرتب في الدين
ولم يشك في الله ساعة ولا طرفة عين وايم الله لتنتهين يا ابن ام عمرو او لانفذن حضنيك بنوافذ اشد من القضيبة فاياك والتهجم
علي فاني من قد عرفت لست بضعيف الغمزة ولا هش المشاشة ولا مرئ المأكلة واني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا ادعى لغير ابي
وانت من تعلم ويعلم الناس تحاكمت فيك رجال قريش فغلب عليك جزارها الامهم حسبا واعظمهم لؤما فاياك عني فانك رجس ونحن اهل بيت
الطهارة اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا فافحم عمرو وانصرف كئيبا وروى ابو الحسن المدائني قال سأل معوية الحسن بن علي بعد الصلح ان
يخطب الناس فامتنع فناشده ان يفعل فوضع له كرسي فجلس عليه ثم قال الحمد لله الذي توحد في ملكه وتفرد في ربوبيته
يؤتي الملك من يشاء وينزعه عمن يشاء والحمد لله الذي اكرم بنا مؤمنكم واخرج من الشرك اولكم وحقن دماء آخركم فبلاؤنا عندكم
قديما وحديثا احسن البلاء ان شكرتم او كفرتم ايها الناس ان رب علي كان اعلم بعلي حين قبضه اليه ولقد اختصه بفضل لم تعتدوا مثله ولم تجدوا

ذهاب عبيد الله بن العباس الى معوية

امتناع قيس بن سعد بن عبادة من [illegible] معوية [illegible]

دخول قيس بن سعد بن عبادة على معوية

سم الحسن عليه السلام

الأصل

الشرح

الأصل

الشرح

الأصل

الشرح

[illegible]

الأصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

بصدق وظنه كثير من ارباب الهوى ويقولون هذا مقال الحق قد شق اطرافا من العالم وهذا اعلى وهذا افضل فيه مواطن ومن ذلك التحقيق
يواظب على الاشتغال العلمي حتى يصير على الاطلاع الحقيقة ... الناس ... اكثر ...
اول الناس على ... الزهد والعبادة ...
من هذا ... قول الشاعر ...

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

توجه قثم بن العباس

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الأصل ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام

الشرح

هذا الى عجيب العجاب لولا ان هذا الحديث انما جاء بحضرة العباس وعلي ضد ما هو مذكور في الصحيح [illegible]
بين مذكور في الصحاح لكان بعض ما ذكرناه يطعن في صحته وانما الحديث في الصحاح لا ريب في ذلك قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا اسحق بن
قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن عكرمة بن خالد عن مالك بن اوس بن الحدثان قال جاء العباس وعلي الى عمر فقال العباس اقض بيني وبين هذا الكذا وكذا
اي يشتمه فقال الناس افصل بينهما فقال لا افصل بينهما قد علما ان رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة قلت وهذا ايضا مشكل لانهما
حضرا يتنازعان لا في الميراث بل في الولاية [illegible] فهل يكون جواب ذلك
قد علما ان رسول الله قال لا نورث قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا يحيى بن كثير ابو غسان قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي
البختري قال جاء العباس وعلي الى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد انشدكم الله اسمعتم رسول الله يقول
كل مال نبي فهو صدقة الا ما اطعمه اهله انا لا نورث فقالوا نعم قال فكان رسول الله يتصدق به ويقسم فضله ثم توفي فوليه ابو بكر سنتين يصنع
فيه ما كان يصنع رسول الله وانتما تقولان انه كان بذلك خاطئا وكان بذلك ظالما وما كان بذلك الا راشدا ثم وليته بعد ابي بكر فقلت لكما
ان شئتما قبلتماه على عمل رسول الله وعهده الذي عهد فيه فقلتما نعم وجئتماني الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امرأتي والله لا اقضي
بينكما الا بذلك قلت وهذا ايضا مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر ذلك معظم المحدثين حتى ان الفقهاء
في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم في الخبر برواية الصحابي الواحد وقال شيخنا ابو علي لا تقبل في الرواية الا رواية اثنين كالشهادة
فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده نحن معاشر الانبياء لا نورث حتى ان بعض اصحاب
ابي علي تكلف لذلك جوابا فقال قد روي ان ابا بكر يوم حاج فاطمة عليها السلام قال انشد الله امرأ سمع من رسول الله في هذا شيئا
فروى مالك بن اوس بن الحدثان انه سمعه من رسول الله وهذا الحديث ينطق بانه استشهد عمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا فقالوا
سمعناه من رسول الله فاين كانت هذه الروايات ايام ابي بكر ما نقل ان احدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة وابي بكر روى من هذا شيئا
قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن ابراهيم بن ابي يحيى عن الزهري عن عروة عن عائشة ان ازواج النبي
فقال لها بابي انت وامي وبابي ونفسي ان كنت سمعت من رسول الله شيئا او امرك بشيء لم اتبع غير ما تقولين واعطيتك ما
تبغين والا فاني اتبع ما امرت به قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد قال حدثنا عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال
قال لها ابو بكر لما طلبت فدك بابي انت وامي انت عندي الصادقة الامينة ان كان رسول الله عهد اليك في ذلك عهدا او وعدك به وعدا
صدقتك وسلمته اليك فقالت لم يعهد الي في ذلك بشيء ولكن الله تعالى يقول يوصيكم الله في اولادكم فقال اشهد لقد سمعت رسول الله
يقول انا معاشر الانبياء لا نورث قلت وفي هذا من الاشكال ما هو ظاهر لانها قد ادعت انه عهد اليها رسول الله في ذلك اعظم العهد
وهو النحلة فكيف سكتت عن ذكر هذا لما سألها ابو بكر وهذا اعجب من العجب قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا
عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز [illegible] الانصاري عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان قال سمعت عمر وهو يقول للعباس وعلي وعبد الرحمن
بن عوف والزبير وطلحة انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله كان ينفق [illegible] اهله السنة من صدقاته ثم يجعل ما بقي في بيت المال
قالوا اللهم نعم قال فلما توفي رسول الله قبضها ابو بكر فجئت يا عباس تطلب ميراثك من ابن اخيك وجئت يا علي تطلب ميراث زوجتك من ابيها
وزعمتما ان ابا بكر كان فيها خائنا فاجرا والله لقد كان امرأ مطيعا تابعا للحق ثم توفي ابو بكر فقبضتها فجئتماني تطلبانها
اما انت يا عباس فتطلب ميراثك من ابن اخيك واما انت يا علي فتطلب ميراث زوجتك من ابيها وزعمتما اني فيها خائن فاجر
والله يعلم اني فيها مطيع تابع للحق فاصلحا امركما والا والله لم ترجع اليكما فقاما وتركا الخصومة وامضيت صدقة قال ابو زيد قال ابو
غسان حدثنا عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان وقال في آخره فغلب علي عباسا عليها فكانت بيد
علي ثم كانت بيد الحسن ثم كانت بيد الحسين ثم علي بن الحسين ثم الحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن قلت وهذا الحديث يدل
صريحا على انهما جاءا يطلبان الميراث لا الولاية وهذا من المشكلات لان ابا بكر حسم المادة اولا وقرر عند العباس وعلي وغيرهما ان النبي
لا يورث وكان عمر من المساعدين له على ذلك فكيف يعود العباس وعلي بعد وفاة ابي بكر يحاولان امرا قد كان فرغ منه ويئس من حصوله
اللهم الا ان يكونا ظنا ان عمر ينقض قضاء ابي بكر في هذه المسألة وهذا بعيد لان عليا والعباس كانا يتهمان عمر بممالأة ابي بكر
على ذلك في هذه الواقعة الا تراه يقول نسبتماني ونسبتما ابا بكر الى الظلم والخيانة فكيف يظنان انه ينقض قضاء ابي بكر وورثه

قال [illegible] معاشر الانبياء ما تركناه صدقة قالوا اللهم نعم

واعلم ان الناس يظنون ان نزاع فاطمة ابا بكر كان في امرين في الميراث والنحلة وقد وجدت في الحديث انها نازعت في امر ثالث
ومنعها ابو بكر اياه وهو سهم ذوي القربى قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري اخبرني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثني هارون بن عمير
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني صدقة ابو معاوية عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن يزيد الرقاشي عن انس
بن مالك ان فاطمة عليها السلام اتت ابا بكر فقالت لقد علمت الذي ظلمتنا عنه اهل البيت من الصدقات وما افاء الله علينا من الغنائم في
القرآن من سهم ذوي القربى ثم قرأت عليه قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الآية فقال لها ابو بكر
بابي انت وامي ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب الله ولحق رسوله وحق قرابته وانا اقرأ من كتاب الله الذي تقرئين منه ولم يبلغ علمي
منه ان هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملا قالت افلك هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين
قالت ليس هذا حكم الله تعالى قال هذا حكم الله فان كان رسول الله عهد اليك في هذا عهدا او اوجبه لكم حقا صدقتك وسلمته كله
اليك والى اهلك قالت ان رسول الله لم يعهد الي في ذلك بشيء الا اني سمعته يقول لما انزلت هذه الآية ابشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى قال ابو بكر
لم يبلغ علمي من هذه الآية ان اسلم اليكم هذا السهم كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب
وابو عبيدة بن الجراح فاسأليهم عن ذلك وانظري هل يوافقك على ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لابي بكر
فقال لها مثل ما قاله لها ابو بكر فعجبت فاطمة من ذلك وتظنت انهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد
قال حدثنا هارون بن عمير قال حدثنا الوليد عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ارادت فاطمة ابا بكر على فدك وسهم ذوي القربى
فابى عليها وجعلهما في مال الله تعالى قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا احمد بن معاوية عن هيثم عن جويبر عن ابي الضحاك عن الحسن
بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام ان ابا بكر منع فاطمة وبني هاشم سهم ذوي القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع قال ابو
بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا حيان بن هلال عن محمد بن يزيد بن ذريع عن محمد بن اسحق قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام
قلت ارأيت عليا حين ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم ذوي القربى قال سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت وكيف
ولم وانتم تقولون ما تقولون قال اما والله ما كان اهله يصدرون الا عن رأيه قلت فما منعه قال كان يكره ان يدعى عليه مخالفة ابي بكر
وعمر قال ابو بكر وحدثني المؤمل بن جعفر قال حدثني محمد بن ميمون عن داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن موسى بن عبد
الله بن حسن بن الحسن ونحن راجعون من الحج في جماعة فسالناه عن مسائل وكنت احد من سأله فسالته عن ابي بكر وعمر فقال
سئل جدي عبد الله بن الحسن بن الحسن عن هذه المسألة فقال كانت امي صديقة بنت نبي مرسل وماتت وهي غضبى على انسان
فنحن غضاب لغضبها واذا رضيت رضينا قال ابو بكر وحدثني ابو جعفر محمد بن القسم قال حدثني علي بن الصباح قال انشدنا
ابو الحسين رواية المفضل للكميت: اهوى عليا امير المؤمنين ولا ... ارضى بشتم ابي بكر ولا عمرا ... ولا اقول وان لم يعطيا فدكا
بنت النبي ولا ميراثه كفرا ... الله يعلم ماذا يأتيان به ... يوم القيامة من عذر اذا اعتذرا قال ابن الصباح فقال لي ابو
الحسين اتقول انه قد اكفرهما في هذا الشعر قلت نعم قال كذاك هو قال ابو بكر حدثنا ابو زيد عن هارون بن عمير عن الوليد بن
مسلم عن اسماعيل بن عياش عن [illegible] عن ابي صالح مولى ام هانئ قال دخلت فاطمة على ابي بكر بعد ما استخلف فسالته ميراثها
من ابيها فمنعها فقالت له لئن مت اليوم من كان يرثك قال ولدي واهلي قالت فلم ورثت رسول الله دون ولده واهله قال فما فعلت يا
بنت رسول الله قالت بلى انك عمدت الى فدك وكانت صافية لرسول الله فاخذتها وعمدت الى ما انزل الله من السماء فرفعته عنا قال يا بنت
رسول الله لم افعل حدثني رسول الله ان الله يطعم النبي الطعمة ما كان حيا فاذا قبضه الله اليه رفعت فقالت انت ورسول الله اعلم ما انا
سائلتك بعد مجلسي ثم انصرفت قال ابو بكر وحدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبي عن عبد الله بن حماد بن سليمان
عن ابيه عن عبد الله بن حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين قال لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله الوجع وثقلت في علتها اجتمع
عندها نساء من نساء المهاجرين والانصار فقلن لها كيف اصبحت يا ابنة رسول الله قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم
لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي وبئسما قدمت لهم انفسهم ان
سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين
ويحهم انى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والطبين بامر الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين

تركه الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] قلت هذا [illegible]
ابي بكر والشهود الستة فجر النفع الى انفسهم يكون اكثر من حصتهم لو شهدوا على ابي هريرة مثلا ان ماله صدقة لان اهل ابي هريرة
مثلا ان ماله صدقة لان اهل ابي هريرة يشاركون الشهود في القسمة واهل الشهود لا يشاركون الشهود فيما يصيبهم [illegible]
لهم فيكون نصيب ابي بكر والشهود مما تركه رسول الله اكثر من حصتهم مما تركه ابو هريرة فيكون تطرق التهمة الى ابي بكر والشهود اكثر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والكثرة [illegible] وهذا الكلام [illegible] قال المرتضى [illegible] القرآن [illegible]
في العبد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ابو بكر [illegible] ابو العيناء [illegible]
[illegible] المرزباني قال حدثني احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو العيناء محمد بن القسم [illegible]
قال حدثنا ابن عائشة قال لما قبض رسول الله اقبلت فاطمة الى ابي بكر في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله حتى دخلت على ابي بكر
وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس ثم امهلت هنية حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي
دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن سنن المشركين ضاربا لثبجهم يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة آخذا باكظام المشركين يهشم الاصنام ويفلق الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر وحتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه
ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة
العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم حتى انقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي
وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة
من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله
سيدا في اولياء الله وانتم في بلهنية وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين
ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه صارخا بكم فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين
وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد قريب
والكلم رحيب والجرح لما يندمل انما زعمتم ذلك خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم واني تؤفكون
وكتاب الله بين اظهركم زواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يتبع
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها
تشربون حسوا وتسرون في ارتغاء ونحن نصبر منكم على مثل حز المدى وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون

ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم
حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ثم التفتت الى قبر ابيها عليه السلام فقالت
قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب ... انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
[illegible] ... لما قضيت وحالت دونك الكتب
قال فحمد ابو بكر الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال يا خيرة النساء وابنة خير الآباء والله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت الا باذنه
وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى بالله شهيدا اني سمعت رسول الله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا
وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة [illegible]
وامضاه [illegible] قال المرتضى واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني علي بن هارون قال اخبرني عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر عن ابيه قال ذكرت
لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان هؤلاء يزعمون
انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء لان الكلام منسوق البلاغة فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه اولادهم
وقد حدثني به ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية وقد رواه مشايخ الشيعة وتدارسوه قبل ان يوجد جد ابي العيناء وقد حدث به
الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكره عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف تنكرون هذا
من كلام فاطمة عليها السلام وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة عليها السلام ويحققونه لولا عداوتهم لنا اهل
البيت ثم ذكر الحديث بطوله على نسقه وزاد في الابيات بعد البيتين الاولين: ضاقت علي بلادي بعدما رحبت ... وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... قوم تمنوا فاعطوا كل ما طلبوا ... تجهمتنا رجال واستخف بنا ... مذ غبت عنا وكل الارث قد غصبوا
قال فما رأينا يوما كان اكثر باكيا او باكية من ذلك اليوم قال المرتضى وقد روي هذا الكلام على هذا الوجه من طرق مختلفة ووجوه كثيرة
فمن اراد اخذها من مواضعها فكيف تدعي انها عليها السلام كانت راضية وامسكت قانعة لولا البهت وقلة الحياء قلت ليس في هذا الخبر
ما يدل على فساد ما ادعاه قاضي القضاة لانه ادعى انها نازعت مخاصمة ثم كفت لما سمعت الرواية وانصرفت تاركة للنزاع راضية بموجب الخبر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المطلوب قال المرتضى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بطلب الميراث [illegible] أو لم يكن [illegible] وكيف يجوز ذلك والميراث [illegible]
وعوضها [illegible] ولا يتعلق [illegible] الميراث [illegible] بالفضل [illegible]
[illegible] بالميراث [illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible]

[illegible]

ولم يجبها [illegible] فلما خرجتا [illegible] قالت نعم قالت
أنت صانع ما أردت [illegible] أن لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري [illegible]
ودفنها ليلاً في البقيع [illegible] الصلاة [illegible]
بالدفن ليلاً [illegible] عن أبي علي [illegible]
[illegible] أبو علي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فلينظر في كتاب المعرفة لأبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الثقفي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما أهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك إلا الشدة واخفض للرعية جناحك وابسط لهم وجهك وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

الشرح [illegible]

الجزء السابع عشر

من نفثات الحب وشبا الدين الحب الذي هو شرع الورع

الأصل

ومن هذا الكتاب وهو اليك تحيا دليلا على حارث فإن شكلت من مخاليك وافلت من حبائلك وأجنبك الرهاب في مد لحضك ابن العيوف الذين غرتهم بلاهيك ابن الامم الذين فتنتهم بزخارفك ... ونضا بين الخدود وأنه لو كنت شخصا مرئيا او قالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في جنايات غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي ... اوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر ... من حط بعضك ... وعرق ... الرسل لا يبالي ان ... والرقي ... كيوم الاشاهد

الشرح

ايد بحق او ابعدي في حبلك على غاربك كناية من كنايات الطلاق اي اذهبي حيث شئت لان الناقة اذا القي حبلها على غاربها انقطعت الى ترعى حيث شاءت وتذهب من شاءت لان الناقة ... على غاربها ... والغارب ما بين السنام والعنق ... في النسخة التي بخط الرضي غرتيهم بالياء وكذلك فتنتيهم والقيتيهم واوردتيهم ... وان كانت الرواية وردت بها فهي اشباع الكسرة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد ومضامين الخدود الذين تضمنتهم وفي الحديث نهى عن بيع الضامين والملاقيح وهي ما في اصلاب الفحول ... الدنيا انما يعبث كل واحد من البشر ... الحد ... من ... الضلال والكفر ... من ... ثم قال من وطي دحضك زلق ... لا يبالي ... من سلم منك ... ولا يالحزن ... وعجز ذلك من انواع الحق ... السلامة من فتنة الدنيا ... عند من سلم منك ... وفناؤه

الأصل

اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشيئة الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك ليكون من النار خلاصك

الشرح

اعزبي ابعدي ... عزب الرجل ... ولا اسلس لك بفتح اللام اي لا انقاد لك ... والرجل السلس ... يمينا استثني فيها بمشيئة الله ... كقوله تعالى ... ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ... لاروضن نفسي اي ادربها بالجوع والجوع هو اصل الرياضة عند الحكماء وارباب الطريقة ... تهش الى القرص اي الى الرغيف ... وقنع من الادم بالملح ونضب معينها اي ماؤها ... وها انا اكره ... التشبيه ... بكسر الراء ... والربيضة جماعة من الغنم والبقر ... ثم قال ... اذا اقتدى ... البهيمة ... قوله وعركت بجنبها بؤسها ... والشدة التي ... قوله افترشت ارضها ... الارض وتوسدت كفها ... الكتاب العزيز تتجافى جنوبهم عن المضاجع وهمهمت ... وتقشعت ... قوله ولتكفف اقراصك ... لابن حنيف ان يكف عن الاقراص ... وقدروها ... فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك ... وهي ... الاولى ... قيل ان رسول الله صلى الله عليه ... تم الجزء السادس عشر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إليه

أمّا بعد فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يُصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عمّا لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

الشرح هذا كقولهم في المثل صاحب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا والأصل في هذا قول الله تعالى لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ...

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى أمراء الجيش من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح

...

الشرح ...

الأصل ومن كلام له عليه السلام إلى عماله على الخراج من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج

...

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة

...

الشرح ...

الأصل ومن عهد له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي رحمه الله لما ولاه على مصر وأعمالها

...

الشرح ...

محاسنها اذا بايعته [illegible] ما لا يعنيه من صالح [illegible] دونها وكان يقال مثل الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء
الصافي العذب فيه التمساح لا يستطيع الانسان وان كان سابحا الى الماء [illegible] قال عمر بن عبد العزيز
لمحمد بن كعب القرظي [illegible] لا افعل ولكني [illegible] الاستماع
[illegible] ولا تملن [illegible] فيما يكفي [illegible]

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الاصل

[illegible]

تكونن منفراً ولا مضيّعاً فإن في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجّهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صلّ بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً

الشرح لما فرغ من وصيته بالأمور الرعية شرع في وصيته بأداء الفرائض التي افترضها الله عليه من عبادته ولقد أحسن في قوله وإن كانت كلها لله أي أن النظر في أمور الرعية مع صحة النية وسلامة الناس من الظلم من جملة العبادات والفرائض أيضاً ثم قال [illegible] أي لا يحملنك شغل السلطان على أن تختصر الصلاة اختصاراً بل صلها بفرائضها وسننها وشعائرها في نهارك وليلك وإن أتعبك ذلك ونال من بدنك وقوتك ثم أمره إذا صلى بالناس جماعة ألا يطيل فيها فينفرهم عنها وألا يخرج الصلاة وينقصها فيضيعها ثم روى خبراً عن النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله عليه السلام صلّ بهم كصلاة أضعفهم وقوله وكن بالمؤمنين رحيماً يحتمل أن يكون من تمام الحديث النبوي ويحتمل أن يكون من كلام أمير المؤمنين عليه السلام والظاهر أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من تتمة الوصية للأشتر لأن اللفظة الأولى عند أرباب الحديث هي المشهورة في الخبر

الأصل وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة

الشرح نهاه عن الاحتجاب فإنه مظنة انطواء الأمور عنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن ان يحمل القارئ [illegible] على رقاب الناس وان يمكنهم من الاستيثار عليهم والتطاول [illegible]

عن ان يقطع [illegible] من الشاة والدجاج [illegible]

[illegible]

[illegible] في الدنيا

[illegible]

[illegible] الى الفجر [illegible]

[illegible]

[illegible]

يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطا وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم

الشرح

[illegible]

وبالاعتبار بتمثيل الغابر والتجارب الماضية دستور يقع ابن الحوادث الاتية واعلموا ان طباع الملوك على غير طباع الرعية والسوقة فان الملك يطيف به العز والامن والسرور والقدرة على ما يريد والانفة والجرأة والعبث والبطر وكلما ازداد في العمر تنفسا وفي الملك سلامة ازداد من هذه الطبائع والاخلاق حتى يسلمه ذلك الى سكر السلطان الذي هو اشد من سكر الشراب فينسى النكبات والعثرات والغير والدوائر وفحش تسلط الايام ولؤم غلبة الدهر فيرسل يده بالفعل ولسانه بالقول وعند حسن الظن بالايام تحدث الغير وتزول النعم وقد كان من اسلافنا وقدماء ملوكنا من يذكره عزه الذل وامنه الخوف وسروره الكابة ومقدرته المعجزة وذلك هو الرجل الكامل قد جمع بهجة الملوك وفكرة السوقة ولا كمال الا في جمعهما واعلموا انكم ستبلون مع الملك بالازواج والقرباء والاولاد والوزراء والاخوان والانصار والاصحاب والاعوان والمتقربين والندماء والمضحكين وكل هؤلاء الا القليل لان يأخذ لنفسه احب اليه من ان يعطي منها وانما عمله لسوق يومه وحياة غده فنصيحة الملوك فضل نصيحته لنفسه وغاية الصلاح عنده صلاح نفسه وغاية الفساد عنده فسادها يقيم للسلطان سوق المودة ما اقام له سوق الارباح والمنافع اذا استوحش الملك من ثقاته اطبقت عليه ظلم الجهالة اخوف ما تكون العامة امن ما تكون الوزراء وامن ما تكون العامة اخوف ما تكون الوزراء واعلموا ان كثيرا من وزراء الملوك من يحاول استبقاء دولته وايامه بايقاع الاضطراب والخبط في اطراف مملكة الملك ليحتاج الملك الى رايه وتدبيره فاذا عرفتم هذا من وزير من وزرائكم فاعزلوه فانه يدخل الوهن والنقص على الملك والرعية لصلاح حاله ولا تقوم نفسه بهذه النفوس كلها واعلموا ان بدء ذهاب الدولة ينشا من قبل اهمال الرعية بغير اشغال معروفة ولا اعمال معلومة فاذا نشا الفراغ تولد منه النظر في الامور والفكر في الفروع والاصول فاذا نظروا في ذلك نظروا بطباع مختلفة فتختلف بهم المذاهب ويتولد من اختلاف مذاهبهم تعاديهم وتضاغنهم وهم مع اختلافهم هذا متفقون ومجتمعون على بغض الملوك فكل صنف منهم انما يجري الى فجيعة الملك بملكه ولكنهم لا يجدون سلما الى ذلك اوثق من الدين والناموس ثم يتولد من تعاديهم ان الملك لا يستطيع جمعهم على هوى واحد فان انفرد باختصاص بعضهم صار عدو بقيتهم وفي طباع العامة استثقال الولاة وملالهم والنفاسة عليهم والحسد لهم وفي الرعية المحروم والمضروب والمقام عليه الحدود ويتولد من كثرتهم مع عداوتهم ان يجبن الملك عن الاقدام عليهم فان في اقدام الملك على الرعية كلها كافة تغريرا بملكه ويتولد من جبن الملك عن الرعية استعلاؤها عليه وهي اقوى عدويه ولحقه بالظفر لانه حاضر مع الملك في دار ملكه فمن افضى اليه الملك بعدي فلا يكونن باصلاح جسده اشد اهتماما منه بهذه الحال ولا يكونن لشيء من الاشياء اكره وانكر لراس صار ذنبا وذنب صار راسا ويد مشغولة صارت فارغة وغني صار فقيرا وعامل مصروف وامير معزول واعلموا ان سياسة الملك وحراسته ان لا يكون ابن الكاتب الا كاتبا وابن الجندي الا جنديا وابن التاجر الا تاجرا وهكذا في جميع الطبقات فانه يتولد من تنقل الناس عن حالاتهم ان يلتمس كل امرئ منهم فوق مرتبته فاذا انتقل اوشك ان يرى شيئا ارفع مما انتقل اليه فيحسد او ينافس وفي ذلك من الضرر المتولد ما لا خفاء به فان عجز ملك منكم عن اصلاح رعيته كما اوصيناه فلا يكن للقميص القمل اسرع خلعا منه لما لبس من قميص ذلك الملك واعلموا انه ليس ملك الا وهو كثير الذكر لمن يلي الامر بعده ومن فساد امر الملك نشر ذكر ولاة العهود فان في ذلك ضروبا من الضرر وان ذلك دخول عداوة بين الملك وولي عهده لانه يطمح عينه الى الملك فيصير له احباب واخدان يمنونه ذلك ويستطيلون موت الملك ثم ان الملك يستوحش منه [illegible] ولكن لينظر الوالي منكم لله تعالى ثم لنفسه ثم للرعية ولينتخب وليا للعهد من بعده ولا يطلعه على ذلك ولا احدا من الخلق قريبا كان او بعيدا ثم يكتب اسمه في اربع صحائف ويختمها بخاتمه ويضعها عند اربعة نفر من اعيان اهل المملكة [illegible] فاذا [illegible] الى الصحيفة التي تكون في خزانة الملك فتفض جميعا ثم ينوه باسم ذلك الرجل فيلقى الملك اذا لقيه بحداثة عهده بحال السوقة ويلبسه اذا لبسه ببصر السوقة وسمعها فان في معرفته [illegible] الملك الى [illegible] ولاية العهد [illegible] فيزيل سكر الملك [illegible] ما يعتاد [illegible] على [illegible] الملك [illegible]

لان الذي يعتمد [illegible] وليس له ان يغضب لان الغضب والقدرة لقاح الشر والندامة وليس له ان يعبث ويلعب لان اللعب والعبث من عمل الفراغ وليس له ان يفرغ لان الفراغ من امر السوقة وليس له ان يحسد الا ملوك الامم على حسن التدبير وليس له ان يخاف لانه لا يد فوق يده واعلموا انكم لن تقدروا على ان تختموا افواه الناس من الطعن والازراء عليكم ولا قدرة لكم على ان تجعلوا القبيح من اعمالكم حسنا فاجتهدوا في ان تحسن اعمالكم كلها وان لا تجعلوا للعامة الى الطعن عليكم سبيلا واعلموا ان لباس الملك ومطعمه مقارب للباس السوقة ومطعمهم وليس فضل الملك على السوقة الا بقدرته على اقتناء المحامد واستفادة المكارم فان الملك اذا شاء احسن وليس كذلك السوقة واعلموا ان لكل ملك بطانة ولكل رجل من بطانته بطانة ثم ان لكل امرئ من بطانة البطانة بطانة حتى يجتمع من ذلك اهل المملكة فاذا اقام الملك بطانته على حال الصواب اقام كل امرئ منهم بطانته على مثل ذلك حتى يجتمع على الصلاح عامة الرعية [illegible] احذروا افشاء السر بحضرة الصغار من اهليكم وخدمكم فانه ليس يصغر واحد منهم عن حمل ذلك السر كاملا لا يترك منه شيئا حتى يضعه حيث تكرهون اما سقطا واما [illegible] واعلموا ان في الرعية صنفا اتوا الملوك من قبل النصائح لهم والتمسوا اصلاح منازلهم بافساد منازل الناس فاولئك اعداء الناس واعداء الملوك ومن عادى الملوك والناس كلهم فقد عادى نفسه واعلموا ان الدهر حاملكم على طبقات فمنها حال السخاء حتى يدنو احدكم من السرف ومنها حال التقدير حتى يدنو من البخل ومنها حال الاناة حتى يدنو من البلادة ومنها حال انتهاز الفرصة حتى يدنو من الخفة ومنها حال الطلاقة في اللسان حتى يدنو من الهذر ومنها حال الاخذ بحكمة الصمت حتى يدنو من العي فالملك منكم جدير ان يبلغ من كل طرف منها محاسنه حتى اذا وقف على الحد [illegible] واعلموا ان ابن الملك واخاه وابن عمه يقول كدت ان اكون ملكا وبالحري ان لا اموت حتى اكون ملكا فاذا قال ذلك قال ما لا يسر الملك وان كتمه فالداء في كل مكتوم واذا تمنى ذلك جعل الفساد سلما الى الصلاح ولم يكن الفساد سلما الى صلاح قط وقد رسمت لكم في ذلك مثالا اجعلوا الملك لا ينبغي الا لابناء الملوك من بنات عمومتهم ولا يصلح من اولاد بنات العم الا كامل غير سخيف العقل ولا عازب الراي ولا ناقص الجوارح ولا مطعون عليه في الدين فانكم اذا فعلتم ذلك قل طلاب الملك واذا قل طلابه استراح كل امرئ الى ما يليه ونزع الى حد يليه وعرف حاله ورضي معيشته واستطاب زمانه فقد ذكرنا وصايا قوم من العرب ووصايا اكثر ملوك الفرس واعظمهم حكمة لتضم الى وصايا امير المؤمنين فيحصل منها وصايا الدين والدنيا فان وصايا امير المؤمنين الدين عليها اغلب ووصايا هؤلاء الدنيا عليها اغلب فاذا اخذ من اخذ التوفيق بيده بمجموع ذلك فقد سعد ولا سعيد الا من اسعده الله

٭ اصل ومن كتاب له عليه السلام الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات

اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلام

الشرح هو عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي يكنى ابا نجيد بابنه نجيد بن عمران اسلم هو وابو هريرة عام خيبر وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم يقول اهل البصرة عنه انه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى قال محمد بن سيرين افضل من نزل البصرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بن الحصين وابو بكرة واستقضاه عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة فعمل له اياما ثم استعفاه فاعفاه ومات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين في ايام معوية واما ابو جعفر الاسكافي فهو شيخنا ابو جعفر رضي الله عنه الاسكافي عده قاضي القضاة في الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة مع عباد بن سليمان الصيمري ومع زرقان ومع عيسى بن الهيثم الصوفي وجعل اول الطبقة ثمامة بن اشرس ابا معن ثم ابا عثمان الجاحظ ثم ابا موسى عيسى بن صبيح المردار ثم ابا عمران موسى بن عمران ثم محمد بن شبيب ثم محمد بن اسمعيل العسكري ثم عبد الكريم بن روح

[illegible]

ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان

اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل [illegible]

الشرح [illegible]

ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد

[illegible]

الشرح [illegible]

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة

اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر [illegible]

كميل بن زياد

الشرح

هو كميل بن زياد بن نهيك [illegible]

ومن كتاب كتبه الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها

[illegible]

الشرح [illegible]

كان قبلكم ين كانوا اس وابهم اليوم ابن الجبارون ان الذين كان لهم ذكر القتال و الغلبة وهو اهل الحرب قد ضعضع بهم
الحرب الدهر فصاروا رمما قد تركت عليهم المقالات الخبيثات الخبيثين والخبيثون للخبيثات فانّ الملوك الذين اثاروا الارض
وعمروها من بعدهم ابقى ذكرهم وصاروا كلا شئ الا ان الله قد ابقى عليهم التبعات وقطع عنهم الشهوات ومضوا
والاعمال اعمالهم والدنيا دنيا غيرهم وبقيت الخلق من بعدهم [illegible]

[illegible]

حرب صفين واستعماله على القضاء ولمن اشتغاله بالحرب وتوليته بني عمه العباس الولايات والبلاد الجليلة فاما قوله انه قد
نص على الامامة بعد الحسن وهو انه نهي عن توليته شيئا من الاعمال فلطف المتتبع حد ما ذكر من حديث الشق
فانه امر منقول عن الشيعة واكثر ارباب السير والتواريخ لا يذكرون ان امير المؤمنين ع نص على الحسين فان ساغ لهم ذلك ساغ
لقاضي القضاة ان يقول ان قول النبي ص اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر نص وكيف لم يول عمر شيئا من الولايات كان
هذا القول الكريم اولى في ترجيحه للخلافة **فاما قوله** انه لا خلاف بين المسلمين في صلاح الحسين للخلافة
بكله ابواب الولايات فهو خلاف الظاهر من المسلمين وللمخالف ان يقول ان اجماع المسلمين على صلاح الحسين للخلافة ثم لا يدفع
المخالفة بل يؤكدها لانه اذا كان المسلمون قد اجمعوا على صلاحه للخلافة ثم لم يكن ترك توليته بابا من الولايات قادحا
في صلاحيته لها فمن يجوز ايضا ان يكون ترك تولية رسول الله ص عمر الولايات غير قادح في صلاحيته للخلافة بعده فاما ما
ذكر من تقصير عمر في الخلافة بطريق الخلاف في احكامه فقد ذكرنا انه مما تقدم الكلام في
الشيعة على عمر **واما قوله** لا يعرف حسن التدبير والسياسة ودون الحرب مع القصور في الفقه والعلم
الى انه اذا تساوى الاثنان في خصال الامامة الا انه كان احدهما اعلم والاخر اسوس فان الاسوس اولى بالامامة لان حاجة
الامامة الى السياسة وحسن التدبير اكثر من حاجتها الى العلم والفقه **واما الخبر** الذي احتج به وهو قوله ان لم
ان لا يكون ابو بكر معه من رسول الله ص ويكون الراوي له ويجوز ان يكون معه وشدد عليه
استخلاف عمر ويجوز ان لا يكون شاذا عندهم وترك الاحتجاج به استغناء بالحمية ان طلحة لا يعتد بقول من اعتزل الناس
والعلم كيف جرى هذا النص بقوله اذا سالني ربي قلت له استخلفت عليهم خير اهلك
خبر علينا ما لا اقبل
وهذا احتج عليهم بقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وكما يمكن الشيعة ان تعتذر بالتقية لان السيف كان
قد سل بين الفريقين فلم يكن مقام تقية واما قوله هذا الخبر لو صح لاقتضى ان يكون عمر افضل من ابي بكر وهو خلاف
اجماع المسلمين فللمخالف ان يقول لم قلت ان المسلمين اجمعوا على ان ابا بكر افضل من عمر مع ان كتب الكلام والتصانيف المصنفة
في المقالات تشهد بذكر الفرقة العمرية وهم القائلون ان عمر افضل من ابي بكر وهي طائفة عظيمة من المسلمين يقال ان عبد الله بن
مسعود منهم وقد رايت جماعة من الفقهاء يذهبون الى هذا ويناظرون عليه على انه لا يلزم الخبر ما ذكره المرتضى لانه يجوز ان
كان عمر افضل من جهة اعتبار قوة البدن على انه افضل مطلقا فلا يجوز ان يكون بازاء هذه الفضيلة فضائل كثيرة في
خصال الخير يفضل بها على عمر الا ترى انا نقول ان افضل من ابي بكر بجهاده بالسيف في مقام الحرب ولا يلزم من ذلك
ان يكون افضل منه مطلقا لانه قد يكون من خصال الفضل ما لا يفي بجميع الخصال التي لو يعتد بها الصحابة فاما **الطعن**
الرابع قالوا ان ابا بكر كان في جيش اسامة وان رسول الله ص كرر حين موته الامر بتنفيذ جيش اسامة فتاخره يقتضي مخالفة
الرسول ص فان قلتم انه لم يكن في الجيش قيل لكم لا شك ان عمر بن الخطاب كان في الجيش وانه حبسه ومنعه من النفوذ مع القوم وهذا
كالاول في انه معصية وربما قالوا انه ص جعل هؤلاء القوم في جيش اسامة ليبعدوا بعد وفاته عن المدينة فلا يقع منهم توثب
على الامامة ولذلك لم يجعل امير المؤمنين ع في ذلك الجيش وجعل فيه ابا بكر وعمر وعثمن وغيرهم وذلك من اوكد الدلالة على انه لم يرد
ان يختاروا للامامة **اجاب قاضي القضاة** بان انكر ان يكون ابو بكر في جيش اسامة واحال على
كتب المغازي ثم سلم ذلك وقال ان الامر لا يقتضي الفور فلا يلزم من تاخر ابي بكر عن النفوذ ان يكون عاصيا ثم قال ان
خطابه ص بتنفيذ الجيش يجب ان يكون متوجها الى القائم بعده لانه من خطاب الائمة وهذا يقتضي ان لا يدخل المخاطب بالتنفيذ
في الجملة ثم قال وهذا يدل على انه لم يكن هناك امام منصوص عليه لانه لو كان لاقبل بالخطاب عليه وخصه بالامر بالتنفيذ
دون الجميع ثم ذكر ان امره ص لا بد ان يكون مشروطا بالمصلحة وبان لا يعرض ما هو اهم منه لانه لا يجوز ان يامرهم بالنفوذ وان
اعقب ضررا في الدين ثم قوى ذلك بانه لم ينكر على اسامة تاخره وقوله لم اكن لاسال عنك الركب ثم قال لو كان الامام منصوصا
عليه لجاز ان يسترد جيش اسامة او بعضه لنصرته فكذلك اذا كان بالاختيار ثم حكى عن الشيخ ابي علي استدلاله على ان ابا بكر

لم يكن في جيش اسامة بانه ولاه الصلوة في مرضه مع تكريره امر الجيش بالنفوذ والخروج ثم ذكر ان الرسول ص انما يامر بما يتعلق بمصالح
الدنيا من الحروب ونحوها عن اجتهاده وليس بواجب ان يكون ذلك عن وحي كما يجب في الاحكام الشرعية وان اجتهاده يجوز ان
يخالف بعده وقال فان لم يكن شيخوخة لان اجتهاده في الحيوة اولى من اجتهاد غيره ثم ذكر ان العلة في احتباس عمر عن الجيش حاجة
ابي بكر اليه وقيامه بما لا يقوم به غيره وان ذلك احوط للدين من نفوذه ثم ذكر ان امير المؤمنين ع حارب معوية بامر الله
والامر رسوله ومع هذا فقد ترك المحاربة في بعض الاوقات ولم يجب بذلك ان يكون عاصيا لله وذكر تولية ابا موسى وتولية
الرسول ص خالد بن الوليد مع ما ظهر منهما وان ذلك يقتضي الشرط ثم ذكر ان من يصلح للامامة ممن ضمه جيش اسامة يجب لحضوره
ليختاروا للامامة احدهم فان ذلك اهم من نفوذهم فاذا جاز لهذه العلة التاخير قبل العقد جاز التاخير بعده للمعاضدة
وطعن في قول من جعل اخراجهم في الجيش على سبيل الابعاد لهم عن المدينة بان قال ان بعدهم لا يمنع من ان يختاروا للامامة ولانه ع
لم يكن قاطعا على موته لا محالة لانه لم يرد بتنفيذ جيش اسامة في حياته ثم ذكر ان ولاية اسامة عليهما لا تقتضي فضله
فانهما دونه وذكر ولاية عمرو بن العاص عليهما وانهما لم يكونا دونه في الفضل وان احدا لم يفضل اسامة عليهما ثم ذكر ان السبب في
كون عمر في جيش اسامة ان عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قال عند ولاية اسامة يولى علينا شاب حدث ونحن مشيخة
قريش فقال عمر يا رسول الله مرني حتى اضرب عنقه فقد طعن في تاميرك اياه ثم قال سمر انا اخرج في جيش اسامة تواضعا
وتعظيما لامره ع **اعترض المرتضى** رض هذه الاجوبة فقال كون ابي بكر في جملة جيش اسامة ظاهر قد ذكره اصحاب السير والتواريخ
وقد روى البلاذري في تاريخه وهو معروف بالثقة والضبط وبري من ممايلة الشيعة ومقاربتها ان ابا بكر وعمر كانا في جيش
اسامة والانكار لما يجري هذا المجرى لا يغني شيئا وقد كان يجب على من احال بذلك على كتب المغازي في الجملة ان يومي الى الكتاب المتضمن
لذلك بعينه ليرجع اليه فاما خطابه ع بالتنفيذ للجيش فالمقصود به نفوذهم دون التراخي اما من حيث مقتضى الامر على مذهب من راى
ذلك لغة واما شرعا من حيث وجدنا جميع الامة من لدن الصحابة الى هذا الوقت يحملون اوامره ص على الفور ويطلبون في تراخيها
الادلة ثم لو لم يثبت كل ذلك لكان قول اسامة لم اكن لاسال عنك الركب اوضح دليل على انه عقل من الامر الفور لان سؤال الركب عنه ع
بعد وفاته لا معنى له واما قول صاحب الكتاب انه لم ينكر على اسامة تاخره فليس بصحيح واي انكار ابلغ من تكراره الامر وترداده القول
في حال يشغل عن المهم ويقطع عن الفكر الا فيها وقد يكون الانكار تارة بتكرار الامر وتارة بغيره واذا ثبت ان امره ع كان
متوجها الى القائم بعده بالامر لتنفيذ الجيش بعد الوفاة لم يلزم ما ذكره من خروج المخاطب بالتنفيذ عن الجملة وكيف يصح ذلك وهو
من جملة الجيش والامر متضمن تنفيذ الجيش فلا بد من نفوذ كل من كان في جملته فان تاخر بعضهم بطلب الامامة كان الجيش على
وليس مذهب صاحب الكتاب ان الامر بالشيء امر بما لا يتم الا به وقد اعتمد على هذا في مواضع كثيرة فاذا كان خروج الجيش ونفوذه
يكون الامر بخروج الجيش امرا بخروج ابي بكر النفوذ والخروج وكذلك لو اقبل عليه على سبيل التخصيص وقال نفذ جيش اسامة وكان هو
من جملة الجيش فلا بد ان يكون ذلك امرا له بالخروج واستدلاله على انه لم يكن هناك امام منصوص عليه بعموم الامر بالتنفيذ وتوجيهه
لانا قد بينا ان الخطاب انما توجه الى الحاضرين ولم يتوجه الى الامام بعده على ان الامام بعده لا يكون الا حاضرا
فلم عمهم الخطاب ولم يفرد به فيقول ليتول القائم بعدي الامر تنفيذ جيش اسامة فان الحال لا تختلف في كون الامام بعده
واما قوله ان يكون مشروطا بالمصلحة وارتفاع المضار فباطل لان اطلاق الامر يمنع من اثبات الشروط
واثبات ما يثبت من الشروط انما يثبت بالدليل اثباتها من التمكن والقدرة لان ذلك شرط ثابت في كل امر ورد من حكيم والمصلحة بخلاف ذلك
لان الحكيم لا يشترط المصلحة بل اطلاق الامر يقتضي ثبوت المصلحة وانتفاء المفسدة وليس كذلك التمكن وما يجري مجراه
يشترط العدل في اوامر الله تعالى وسائر الشرائع المصلحة وانتفاء المفسدة وشرطوا في ذلك التمكن ورفع التعذر ولو كان الامام منصوصا عليه
بعينه فاما جواز ان يسترد جيش اسامة او بعضه لنصرته
ابو علي على ان ابا بكر لم يكن في الجيش بحديث الصلوة وقوله ما نعلم ان الامر بتنفيذ الجيش كان في الحال دون بعد الوفاة
وهذا ما قصدنا وعلى صاحب الكتاب ان مرضه ع انا قد بينا انه لم يوله الصلوة وذكرنا ما في ذلك ثم المانع من ان يوليه تلك
الصلوة ان ولاه ايضا ثم امره بالنفوذ من بعد مع الجيش فان الامر بالصلوة في تلك الحال لا يقتضي امره بها على التابيد واما

على انه عقل من الامر [illegible] على الترجيح اظهر وقول الشيخ [illegible] على [illegible]
[illegible] النبي على جهة الترجيح [illegible] سؤال الكار وقال المرتضى [illegible] سؤال الركب [illegible] بعد الوفاة لا
[illegible] قاضي القضاة انه يقول ان النبي [illegible] بالنفوذ [illegible] قاضي القضاة
[illegible] على الترجيح [illegible] قاضي القضاة [illegible] كلام اسامة على سؤال الركب بعد الموت [illegible]
اسامة يعلم الغيب [illegible] الحديث [illegible] بعد موته فاما قول المرتضى [illegible] هذا الكلام ولا معنى
لقول قاضي القضاة [illegible] الانكار [illegible]
[illegible] الانكار على اسامة [illegible] على الترجيح [illegible] شرطا المصلحة [illegible]
كلام قاضي القضاة الذي حكاه [illegible] المرتضى [illegible]
[illegible] قاضي القضاة [illegible] الجيش [illegible] الخليفة [illegible] الخطاب
[illegible] الجيش [illegible] من الناس [illegible]
[illegible] الجيش [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الجيش [illegible]
وقال قاضي القضاة هذه القصة [illegible] قال المرتضى [illegible] الخطاب [illegible]
الى الحاضر [illegible] الى القائم بالامر [illegible] في هذا الفصل [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible] الحاضر [illegible] الاشكال [illegible] الامام المنصوص [illegible] الخطاب
[illegible] قاضي القضاة [illegible]
الى [illegible] فاما قول [illegible] الجيش [illegible]
[illegible] المرتضى [illegible] الجيش [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] المرتضى [illegible]
[illegible] قاضي القضاة [illegible] الجيش [illegible]
[illegible] المصلحة [illegible] الجيش [illegible]
لا يجوز [illegible] فاما قول المرتضى [illegible]
المطلق [illegible] المصلحة [illegible] الحكيم [illegible] المصلحة [illegible]
[illegible] قاضي القضاة [illegible] كلام المرتضى [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] البعث [illegible]
[illegible] قال المرتضى [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الحروب [illegible] اجتهاده [illegible]
[illegible] الصلوات [illegible]
التي [illegible] الحروب [illegible]
التي [illegible] الاحكام [illegible]
على [illegible] فاما قوله [illegible]

فلقد [illegible] القياس [illegible] الاجماع على [illegible] في الاحكام [illegible] في الحروب والجهاد [illegible]
[illegible]
[illegible] قاضي القضاة [illegible]
[illegible] الجيوش والموت [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] بعد الموت [illegible]
كان الامام [illegible] جيش اسامة [illegible]
المنصوص على ذلك [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] في جيش اسامة فاما قول المرتضى [illegible]
مع [illegible] الانصار [illegible] ابو بكر [illegible] جيش [illegible]
مع [illegible] الانصار [illegible] الامامة [illegible] في جيش
اسامة فان قلت [illegible] ابو بكر [illegible]
المدينة [illegible] رسول الله [illegible] قلت [illegible] اسامة [illegible]
اسامة [illegible] اسامة [illegible]
[illegible] الامر [illegible] اسامة [illegible]
[illegible] اسامة [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible]
هذا النوع من [illegible] الامام [illegible]
على ابي بكر [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] وهذا الكلام [illegible] قاضي القضاة [illegible] اسامة
كان [illegible] المصلحة [illegible] القرآن [illegible] الوليد [illegible]
[illegible] جيش اسامة [illegible]
[illegible] ابا بكر [illegible]
في [illegible] الجيش [illegible] ابا بكر [illegible] الجيش [illegible]
[illegible] مع الجيش فاما قول المرتضى [illegible]
على [illegible] القرآن [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible]
على [illegible] الامامة [illegible] جيش اسامة [illegible]
[illegible]
فاما قول المرتضى [illegible] الجيش [illegible] الامامة [illegible]
فاما قوله [illegible] الجيش [illegible]
[illegible] اهل الحل والعقد [illegible] السقيفة [illegible]
[illegible]

نقموا التام ريقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل في اللغة كناية عن القتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وتزوج خالد امرأته

ام تميم بنت المنهال [illegible]

[illegible] انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلت فما بال السلاح قالوا فما بال السلاح معكم قلنا فضعوا

السلاح فلما وضعوا السلاح ربطوا [illegible] خالد بن الوليد [illegible]

[illegible]

[illegible]

تدفن لا محالة في حجرتها اعتذر بعث لها او ان دفن النبي صلى الله عليه وآله في موضع الحجرة [illegible] الا ان يدفن معه [illegible]
العظيم وبهذا المكان الجليل مما لا يقتضي حسن التدبير تقويته وان انتهاز الفرصة فيه واجب وقد علم [illegible] فلم يكن لهم بعد
ذلك الا ان يعملوا به لاسيما وقد صار هو الخليفة والى السلطان والنفع والضر وادراك ما كان فيه [illegible]
ونيل الحالة في مثل ذلك وقد كان يكرمها ويقدمها على سائر الزوجات في العطاء [illegible]
حياته وبعد مماته وكان يقول [illegible] ان يدفن في حجرة عائشة [illegible] الخليفة [illegible]
له ذلك ولا تم البغض عائشة [illegible] وغيرهم من قريش عليهم [illegible] الوليد [illegible]
ودفن الحسن في حجرة رسول الله [illegible] والخليفة معوية والامراء بالمدينة بنو امية وعائشة صاحبة الموضع [illegible]
القليل والشاكر [illegible] وانما [illegible] في اعلم [illegible] العلم ان ابا بكر [illegible]
الاسمح وان كان [illegible] ذلك **الطعن التاسع** قولهم انه نص عليهم الخلافة [illegible] رسول الله [illegible]
هو ومن قال بقوله ان رسول الله لم يستخلف والجواب [illegible] لا يدل على تحريم الاستخلاف [illegible]
لا يدل على تحريم [illegible] ولا نص [illegible]
[illegible] على ان الطريق الى الامامة [illegible]
اختلف [illegible] رسول الله [illegible] الاجماع [illegible] ان الصحابة اجمعوا
على [illegible] ابي بكر [illegible]
عليه وقد اختلف الشيخان ابو علي وابو هاشم [illegible] الامام [illegible] فقال ابو علي [illegible]
ان [illegible] الرابعة [illegible]
[illegible] ابا بكر احضر جماعة من الصحابة [illegible] ابو هاشم [illegible]
[illegible] ان ابا بكر [illegible] الامامة مع [illegible]
استطابت نفوسهم [illegible] قال [illegible]
العقد من الصحابة لعمر بعد موت ابي بكر [illegible] الاجماع [illegible] البيعة [illegible]
الطعن العاشر قولهم انه [illegible] خليفة رسول الله مع اعترافه انه لم يستخلفه والجواب ان الصحابة سمته
خليفة رسول الله [illegible] على الصلوة [illegible] على الصلوة عند الموت [illegible]
حال [illegible] لان حال الموت هي الحال التي تكون فيها العهود والوصايا [illegible]
وايضا فان رسول الله [illegible] بالمدينة وهو حاضر وانما كان يستخلف على الصلوة [illegible]
فلم يحصل الاستخلاف المطلق على الصلوة [illegible]
في امر الصلوة فلذلك سمي خليفة رسول الله وبعد فاذا ثبت ان الاجماع على كون الاختيار طريقا الى الامامة [illegible]
[illegible] من افاضل الصحابة [illegible] خليفة رسول الله [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] خليفة رسول الله
الطعن الحادي عشر قولهم انه احرق الفجاءة السلمي بالنار [illegible] والجواب ان الفجاءة
[illegible] فاعطاه [illegible]
واهل الردة [illegible]
[illegible] عندنا **الطعن الثاني عشر** قولهم انه تكلم في الصلوة قبل التسليم [illegible]
لا يفعلن [illegible] بالكلام [illegible] الصلوة
من دون التسليم [illegible] ابو حنيفة والجواب [illegible] ابو حنيفة [illegible]
[illegible] هذا الحديث [illegible] التسليم [illegible] الصلوة [illegible]

ولذلك يبطلها قبل التمام ولذلك لا يسلم المسبوق تبعا للامام بل يقوم من غير تسليم فدلت على ان ضد الصلوة وخرج عنها
بالشهر الى ربع [illegible] ولذلك [illegible] قبل التمام [illegible] لانها بعد القعود [illegible]
بذكره [illegible] ابو بكر في الصلوة [illegible] ولو كان ابو بكر [illegible] ان يفعل [illegible]
المروت وهو نائم [illegible] لا يعلم [illegible] القاتل **الطعن الثالث عشر** قولهم انه ترك اقامة الحد على خالد بن الوليد وهو [illegible]
[illegible] سعد بن عبادة [illegible] وهتف هاتف [illegible] في ظلام الليل بعد [illegible]
[illegible] نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين [illegible]
[illegible] ان ذلك شعر الجن وان الجن قتلت سعدا فلما اصبح الناس [illegible]
[illegible] فقالوا هذا [illegible] شيطان الطاق [illegible]
[illegible] والجواب [illegible] ان الجن قتلت سعدا [illegible]
شعر الجن ولا [illegible] البشر [illegible] ابا بكر [illegible] خالد بن الوليد [illegible] ولا [illegible]
خالد [illegible] ابا بكر [illegible] خالد [illegible] وابو بكر [illegible] خالد [illegible]
الطعن الرابع عشر قولهم انه [illegible] كل يوم [illegible] دراهم [illegible]
اموال بيت مال المسلمين [illegible] والجواب [illegible] اموال الصدقات [illegible]
وابو بكر من العاملين واعلم [illegible] ان هذا الفعل [illegible] من مناقب ابي بكر [illegible]
من مساوية ومثالبه ولكن العصبية [illegible] **الطعن الخامس عشر** قولهم انه [illegible] في المدينة
[illegible] على جمع القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] فصاحته [illegible] الى شاهدين [illegible] والجواب [illegible]
[illegible] هذا الطعن لان القرآن [illegible] الفصاحة [illegible] ان كل اية
من القرآن [illegible] ابو بكر [illegible] كل اية من القرآن لان السورة [illegible] الاعجاز [illegible]
الفصاحة [illegible] لو احضر [illegible] اية او اثنين [illegible] شاهد [illegible] في الفصاحة
[illegible] الاعجاز [illegible] كلام العرب [illegible] الاعجاز [illegible]
واستظهر ابو بكر بطلب الشهود [illegible] الظاهرة [illegible] الكلام من القرآن

الاصل ومن هذا الكتاب

إني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي وإني إلى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى أن يلي أمر هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي قد شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ ابيتم وونيتم ألا ترون إلى اطرافكم قد انتقصت وإلى امصاركم قد افتتحت [illegible] انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا إلى الارض فتقروا بالخسف وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم الاخس وإن اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه والسلام

الشرح

طلاع الارض ملؤها ومنه قول عمر لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع [illegible]
[illegible] ما اكثرت تأليبكم [illegible]
[illegible] قال الشاعر
[illegible]
فاما الذي رضخت له على الاسلام الرضائخ [illegible]

[illegible]

كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين من حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الملحدون والسلام

الشرح

[illegible]

عن خالد ان الشهادة لما تمت [illegible] عليه الحد فامر علي [illegible] ان يجلد [illegible]
فقال علي [illegible] فجلد [illegible] حتى بلغ اربعين فقال [illegible]
جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين وكملها عمر ثمانين وكلٌّ سنة قال ابو الفرج حدثني احمد بن عبد العزيز [illegible]
بن حكيم عن خالد بن سعيد قال [illegible] ابرهيم بن محمد بن [illegible] عن عبد الله بن مسلم قال [illegible]
قال [illegible] قال ابو الفرج حدثني احمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة
[illegible] قال الاصمعي كان ابو زبيد الطائي نديم الوليد بن عقبة ايام ولايته
الكوفة فلما شهدوا عليه بالسكر وخرج عن الكوفة معزولا قال ابو زبيد يتذكر ايامه وندامه

من يرى العير لابن اروى على ظهر المروري حداتهن عجال ... مصعدات والبيت بيت ابي وهب خلاء تحن فيه الشمال
يعرف الجاهل المضلل ان الدهر فيه النكراء والزلزال ... ليت شعري كذاكم العهد ام كانوا اناسا كمن يزول فزالوا
يعد ما تعلمين يا ام [illegible] كان فيهم عز لنا وجمال ... ووجوه تودنا مشرقات ... ونوال اذا اريد النوال
اصبح البيت قد تبدل بالحي وجوها كانها الاقتال ... كل شيء يحتال فيه الرجال ... غير ان ليس للمنايا احتيال
ولعمر الاله لو كان للسيف مصال او للسان مقال ... ما تناسيتك الصفاء ولا الود ولا حال دونك الاشغال
ولحرمت لحمك المتعصي ضلة ضل حلمهم ما اغتالوا ... قولهم شربك الحرام وقد كان شراب سوى الحرام حلال
وابى الظاهر العداوة الا شنآنا [illegible] ... من رجال تقارضوا منكرات لينالوا الذي ارادوا فنالوا
غير ما طالبين ذحلا ولكن مال دهر على اناس فمالوا ... من يخنك الصفاء او يتبدل او يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلمن انني اخوك اخو الود حياتي حتى تزول الجبال ... ليس بخلي عليك يوما بمال ابدا ما اقل نعلا قبال
ولك النصر باللسان وبالكف اذا كان لليدين مصال

قال ابو الفرج حدثني احمد قال حدثني عمر [illegible] الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه ابو زبيد فانزله دار عقيل بن
ابي طالب على باب المسجد وهي التي تعرف بدار القبطي وكان مما احتج عليه به اهل الكوفة ان ابا زبيد كان يخرج اليه من داره
وهو نصراني يخترق المسجد فيجعله طريقا قال ابو الفرج واخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله
عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي ان ابا زبيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فانزله الوليد دار عقيل بن ابي طالب عند باب
المسجد واستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك اول الطعن عليه من اهل الكوفة لان ابا زبيد كان يخرج من داره حتى يشق الجامع
الى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه ويخرج فيشق المسجد وهو سكران فذاك نبههم عليه قال وقد كان عثمان ولى الوليد صدقات
بني تغلب فبلغه عنهم شعر فيه خلاف فهم بهم قال فلما ولاه الكوفة اختل ابو زبيد الطائي بدوقه ومدحه ابو زبيد
بشعر كثير وقد كان الوليد استعمل الربيع بن مري بن اوس بن حارثة بن لام الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة والحيرة فاجدبت الجزيرة
وكان ابو زبيد في بني تغلب [illegible] فخرج بهم ليرعيهم فابى عليهم الربيع بن مري ومنعهم وقال [illegible] ان شئت ان ارعيك
وحدك فعلت فاتى ابو زبيد الى الوليد فشكاه فاعطاه ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور الحمر من الحيرة وجعل له حمى واخرجها
من الربيع بن مري فقال ابو زبيد يمدح الوليد [illegible] على الحمى كان بيد مري بن اوس لا بيد الربيع [illegible]

لعمر ابيك يا ابن ابي مري ... لغيرك ما اباح لنا الديارا
اباح لنا ابارق ذات نور ... ترعى القف منها والقفارا
بحمد الله ثم فتى قريش ... ابي وهب غدت بدنا غزارا
اباح لنا ولا يحمي عليكم ... اذا ما كنتم سنة جزارا
فلو كنتم الى الجذيم فانا لا نحميها عليكم ... وان كنتم سائر حيها اعليتنا
فتى طالت يداه الى المعالي ... وطحطحت الجذيمة والقصارا

قال وقال ومن شعر ابي زبيد يذكر ما صنع الوليد بن عقبة بمري بن اوس بن حارثة بن لام

يا ليت شعري بانباء انباها ... قد كان عني بن [illegible] ... ارجو به ومري غير مسرور
ان الوليد له عندي وحق له ... ود الخليل ونصح غير مذخور ... على الطائي بنصر غير معرور
وشديد القوى [illegible] ... حيث تاهوا على [illegible] ... يا الا [illegible] اليوم او سيري
وقال ابو زبيد يمدح الوليد بن عقبة [illegible] لعمري لابن الاروى الوليد ... سوى ان دنيا الدهر معمورا

خلالا ان يرى الله غادرا [illegible] ... وما في [illegible] وان سار اشهرا ... وكان هو الحصن الذي ليس يعتلى ... اذا ما النكرا هيجت معشرا
اذا طار قوم [illegible] الوليد فانما ... يرون بوادي ذي حماس مزعفرا ... وهي طويلة يصف فيها الاسد قال ابو الفرج حدثنا
احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهل مكة ياتونه بصبيانهم فيدعو
لهم بالبركة ويمسح على رؤوسهم فجيء به اليه وانا مخلوق فلم يمسني وما منعه الا ان امي خلقتني بخلوق فلم يمسني من اجل الخلوق قال
ابو الفرج حدثنا [illegible] عن [illegible] عن عبد الله بن موسى عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قال الوليد بن عقبة لعلي بن ابي طالب انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ للكتيبة فقال له علي اسكت يا فاسق
فنزل القرآن فيهما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال ابو الفرج حدثني احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة
عن محمد بن حاتم عن يونس بن عمر عن شيبان عن قتادة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ قال هو الوليد
بن عقبة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا الى بني المصطلق فلما رآوه اقبلوا نحوه فهابهم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انهم ارتدوا عن الاسلام فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وامره ان يتثبت وقال له انطلق ولا تعجل فانطلق حتى اتاهم ليلا وانفذ عيونه نحوهم فلما جاءوه اخبروه
انهم متمسكون بالاسلام وسمعوا اذانهم وصلاتهم فلما اصبح اتاهم فرأى ما يعجبه فرجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم فاخبره فنزلت هذه الآية
قلت وذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ان هذا الوضع نكرة مستحسنة فقال في حديث الخلوق هذا حديث
مضطرب منكر لا يصح وليس يمكن ان يكون من بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا صبيا يوم الفتح قال ويدل ايضا على فساده ان الزبير
بن بكار وغيره من اهل العلم بالسير والاخبار ذكروا ان الوليد واخاه عمارة ابني عقبة بن ابي معيط خرجا من مكة ليردا اختهما ام كلثوم
عن الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة ومن كان غلاما مخلقا بالخلوق يوم الفتح ليس يجيء منه مثل هذا
قال ولا خلاف بين اهل العلم بتاويل القرآن ان قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا نزلت في الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقا الى بني المصطلق فقال انهم ارتدوا ومنعوا من اداء الصدقة قال ابو عمر ومن كان هذا شانه انزل الله فيه افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون في قصتهما المشهورة قال ومن يكون صبيا يوم الفتح لا يجيء منه مثل هذا وحديث خلق
الخلوق كان رواية جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن [illegible] وابو موسى مجهول لا يصح حديثه ثم نعود الى كتاب ابي الفرج
الاصبهاني قال ابو الفرج واخبرني احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن عبد الصمد بن موسى عن نعيم بن حكيم عن ابي مريم عن علي ان امرأة
الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي اليه الوليد وقالت انه يضربها فقال لها ارجعي اليه وقولي له ان رسول الله قد اجارني
فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت ما اقلع عني فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هدبة من ثوبه وقال اذهبي بها اليه وقولي له ان
رسول الله قد اجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت ما زادني الا ضربا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم عليك
بالوليد مرتين او ثلاثا قال ابو الفرج ولحق الوليد لما كان من امره بالكوفة ساحرا كان يريهم الناس [illegible] كتيبتين
تقتتلان ثم تحمل احداهما على الاخرى فتهزمها ثم يقول له ايسرك ان اريك المنهزمة تغلب الغالبة فتهزمها فيقول نعم فجاء جندب
الازدي مشتملا على سيفه فقال افرجوا افرجوا فضربه حتى قتله ففزع الوليد فقال الا تركه قال ابو الفرج وروى لجندب عن
[illegible] ان الساحر الذي قتله جندب [illegible] بن دينار فحبسه الوليد وقد قيل من اهل البصرة [illegible]
[illegible] الى دينار فقتله قال ابو الفرج حدثني علي بن الحسين قال حدثني [illegible]
[illegible] عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في غزاة بني المصطلق يرجل من المسلمين
[illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق بهم وجعل يقول جندب وما جندب والاقطع
[illegible] اصحابه فقالوا يا رسول الله ما سمعناك تقول [illegible] وكيف [illegible] فقالوا
[illegible] ولا ندري ما هو قال ومن ذا يا رسول الله قال اما جندب فرجل يضرب ضربة جندب والاقطع زيد الخير فقال الرجلان يكونان
في هذه الامة يضرب احدهما ضربة تفرق بين الحق والباطل وتقطع يد الآخر في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده باوله وكان
زيد بن صوحان قطعت يده في سبيل الله وقتل يوم الجمل مع علي بن ابي طالب واما جندب فهذا دخل على الوليد
بن عقبة وعنده ساحر [illegible] من اهل ابن شيبان [illegible] الناس فخرج [illegible] ثم ردها من خلفه فضربه فقتله وقال

بالخروج اليه فقال له فاعمل عملك واملك امرك بحل بسيطك محكك اى من الطاعة واتباع الامام الذى لزمتك بيعته فان لم تفعل ذلك فتنح عن العمل فقد عزلتك وابعد عنا الا فى رحب ولا فى سعة وهذا مثل قولهم بعدا لك وسحقا ان تلقى ... الحرب وانت نائم اى لست معروفا عند الناس من الرجال الذين تسعر الحروب بتدبيرهم فيتحقق انهم ... ثم قسم لتحق اى لنحق ... حتى يتمادى

لاهل ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتابه

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت انى قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائرى فى المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فانى ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثنى اليك للنقمة منك وان تزرنى فكما قال اخو بنى اسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندى السيف الذى اعضضته بجدك وخالك واخيك فى مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا فى معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت فى قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الىّ احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التى تريد فانها خدعة الصبى عن اللبن فى اول الفصال والسلام لاهله

الشرح

اما الكتاب الذى كتبه معوية اليه وهذا الكتاب جوابه فهو من معوية بن ابى سفيان الى على بن ابى طالب اما بعد فانا بنى عبد مناف لم نزل ننزع من قليب واحد ونجرى فى حلبة واحدة ليس لبعضنا على بعض فضل ولا لقائمنا على قاعدنا فخر كلمتنا مؤتلفة والفتنا جامعة ودارنا واحدة يجمعنا كرم العرق ويحوينا شرف النجار ويحنو قوينا على ضعيفنا ويواسى غنينا فقيرنا قد خلصت قلوبنا من دغل الحسد وطهرت انفسنا من خبث النية فلم نزل كذلك حتى كان منك ما كان من الادهان فى امر ابن عمك والحسد له وتضريب الناس عليه حتى قتل بمشهد منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد فليتك اظهرت نصره حيث اسررت خبره فكنت كالمتعلق بين الناس بعذر وان ضعف والمتبرى من دمه بدفع وان وهن ولكنك جلست فى دارك تدس اليه الدواهى وترسل اليه الافاعى حتى اذا قضيت وطرك منه اظهرت شماتة وابديت طلاقة وحسرت للامر عن ساعدك وشمرت عن ساقك ودعوت الناس الى نفسك واكرهت اعيان المسلمين على بيعتك ثم كان منك بعد ما كان من قتلك شيخى المسلمين ابى محمد طلحة وابى عبد الله الزبير وهما من الموعودين بالجنة والمبشر قاتل احدهما بالنار فى الآخرة هذا الى تشريدك بام المؤمنين عائشة واحلالها محل الهون مبتذلة بين ايدى الاعراب وفسقة اهل الكوفة فمن بين مشهر لها وبين شامت بها وبين ساخر منها ترى ابن عمك كان بهذا لو رآه راضيا ام كان يكون عليك ساخطا ولك عنه زاجرا ان تؤذى اهله وتشرد بحليلته وتسفك دماء اهل ملته ثم تركك دار الهجرة التى قال رسول الله صلى الله عليه وآله عنها ان المدينة لتنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد فلعمرى لقد صح وعده وصدق قوله ولقد نفت خبثها وطردت عنها من ليس باهل ان يستوطنها فاقمت بين المصرين وبعدت عن بركة الحرمين ورضيت بالكوفة بدلا من المدينة وبمجاورة الخورنق والحيرة عوضا من مجاورة خاتم النبوة ومن قبل ذلك ما عبت خليفتى رسول الله صلى الله عليه وآله ايام حياتهما فقعدت عنهما والبت عليهما وامتنعت من بيعتهما ورمت امرا لم يرك الله تعالى له اهلا ورقيت سلما وعرا وحاولت مقاما دحضا وادعيت ما لم تجد عليه ناصرا ولعمرى لو وليتها حينئذ لما ازدادت الا فسادا واضطرابا ولا اعقبت ولايتكها الا انتشارا وارتدادا لانك الشامخ بانفه الذاهب بنفسه المستطيل على الناس بلسانه ويده وها انا سائر اليك فى جمع من المهاجرين والانصار تحفهم سيوف شامية ورماح قحطانية حتى يحاكموك الى الله فانظر لنفسك وللمسلمين وادفع الى قتلة عثمن فانهم خاصتك وخلصاؤك والمحدقون بك فان ابيت الا سلوك سبيل اللجاج والاصرار على الغى والضلال فاعلم ان هذه الآية انما نزلت فيك وفى اهل العراق معك ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة

مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ثم نعود الى تفسير الفاظ الفصل ومعانيه قال عليه السلام لعمرى انا كنا بيتا واحدا فى الجاهلية لانا بنو عبد مناف الا ان الفرقة بيننا وبينكم حصلت منذ بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وآله فانا آمنا به وكفرتم ثم تاكدت الفرقة اليوم بانا استقمنا على منهاج الحق وفتنتم ثم قال وما اسلم من اسلم منكم الا كرها كابى سفيان واولاده يزيد ومعوية وغيرهم من بنى عبد شمس قال وبعد ان كان انف الاسلام محاربا لرسول الله صلى الله عليه وآله اى فى اول الاسلام يقال كان ذلك فى انف دولة بنى فلان اى فى اولها وانف كل شىء اوله وطرفه وكان ابو سفيان واهله من بنى عبد شمس اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله فى اول الهجرة الى فتح مكة ثم اجابه عن قوله قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين بكلام مختصر اعرض فيه عن تذكيره قال هذا امر غبت عنه فليس عليك كان العدوان الذى زعمت ولا العذر اليك لو وجب العذر عنه فاما الجواب المفصل فان يقال ان طلحة والزبير قتلا انفسهما ببغيهما ونكثهما ولو استقاما على الطريقة لسلما ومن قتله الحق فدمه هدر واما كونهما شيخين من شيوخ الاسلام فغير مدفوع ولكن العيب يحدث واصحابنا يذهبون الى انهما تابا وفارقا الدنيا نادمين على ما صنعا وكذلك نقول نحن فان الاخبار كثرت بذلك فهما من اهل الجنة لتوبتهما ولولا توبتهما لكانا هالكين كما هلك غيرهما فان الله تعالى لا يحابى احدا فى الطاعة والتقوى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة واما الوعد لهما بالجنة فمشروط بسلامة العاقبة والكلام فى سلامتهما واذا ثبتت توبتهما فقد صح الوعد لهما وتحقق وقوله بشر قاتل ابن صفية بالنار فقد اختلف فيه فقال قوم من ارباب السيرة وعلماء الحديث هو كلام امير المؤمنين عليه السلام غير مرفوع وقوم منهم جعلوه مرفوعا وعلى كل حال فهو حق لان ابن جرموز قتله وهو منصرف عن الحرب فقد قتله على توبة وانابة ورجوع عن الباطل وقاتل من هذه حاله فاسق مستحق للنار واما ام المؤمنين عائشة فقد صحت توبتها والاخبار الواردة فى توبتها اكثر من الاخبار الواردة فى توبة طلحة والزبير لانها عاشت زمانا طويلا وهما لم يبقيا والذى جرى لها كان خطا منها فاى تثريب على امير المؤمنين عليه السلام فى ذلك ولو اقامت فى منزلها لم تبتذل بين الاعراب واهل الكوفة على ان امير المؤمنين عليه السلام اكرمها وصانها وعظم من شانها ومن احب ان يقف على ما فعله معها فليطالع كتب السيرة ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به وشقت عصا الامة عليه ثم ظفر بها لقتلها ومزقها اربا اربا ولكن عليا كان حليما كريما واما قوله لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله فهل كان يرضى لك ان تؤذى حليلته فلعلى عليه السلام ان يقلب عليه الكلام فيقول افتراه لو عاش اكان يرضى لحليلته ان تؤذى اخاه ووصيه وايضا اتراه لو عاش اكان يرضى لك يا ابن ابى سفيان ان تنازع عليا الخلافة وتفرق جماعة هذه الامة وايضا اتراه لو عاش اكان يرضى لطلحة والزبير ان يبايعا ثم ينكثا لا لسبب بل لان قالا اطلب الدنيا وقد قيل لهما ... البصرة ما اكثر هذا الكلام يقول مثلهما فاما تركه دار الهجرة فلا عيب عليه اذا انتقضت عليه اطراف الاسلام بالبغى والفساد ان يخرج من المدينة اليها ويهذب اهلها وليس كل من خرج من المدينة كان خبثا فقد خرج عنها عمر مرارا الى الشام ثم لعلى عليه السلام ان يقلب عليه الكلام فيقول له وانت يا معوية فقد نفتك المدينة ايضا فانت اذن خبث وكذلك طلحة والزبير وعائشة الذين تتعصب لهم وتحتج على الناس بهم وقد خرج من المدينة الصالحون كابن مسعود وابى ذر وغيرهما وماتوا فى بلاد نائية عنها واما قوله بعدت عن بركة الحرمين ومجاورة قبر الرسول صلى الله عليه وآله فكلام اقناعى ضعيف والواجب على الامام ان يقدم الاهم فالاهم من مصالح الاسلام وتقديم محاربة اهل البغى على المقام بين الحرمين اولى فاما ما ذكره من خذلانه عثمن وشماتته به ودعائه الناس بعد قتله الى نفسه واكراهه طلحة والزبير وغيرهما على بيعته فكله دعوى والامر بخلافها ومن نظر كتب السير عرف انه بهت وادعى عليه ما لم يقع منه واما قوله التويت على ابى بكر وعمر وقعدت عنهما وحاولت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فان عليا عليه السلام لم يكن يجحد ذلك ولا ينكره ولا ريب انه كان يدعى الامر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه على الجملة اما للنص كما تقوله الشيعة او لامر آخر كما يقوله اصحابنا فاما قوله لو وليتها حينئذ لفسد الامر واضطرب الاسلام فهذا علم غيب لا يعلمه الا الله ولعله لو وليها حينئذ لاستقام الامر وصلح الاسلام وتمهد فانه ما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمن الا لان امرهم كان قد اضطرب من قبل وتقدم من تقدم عليه صغر شانه فى النفوس وقرر من قرر فى قلوب الناس انه لا يصلح لها كل الصلاحية والناس على ما يحصل فى نفوسهم ولو كان وليها ابتداء وهو على تلك الجلالة التى كان عليها ايام حياة

الله فنحن على ما ثبتت اصطلحنا يوم الحديبية لا نغيره ولا نبدل فقام من عنده فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على
فراش رسول الله صلعم طوته دونه فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني ام رغبت بي عنه فقالت بل هو فراش رسول الله صلعم وانت امرؤ نجس مشرك
قال يا بنية لقد اصابك بعدي شر فقالت ان الله هداني للاسلام وانت يا ابه سيد قريش وكبيرها كيف يخفى عنك فضل الاسلام
وتعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر فقال يا عجباه وهذا منك ايضا اترك ما كان يعبد آبائي واتبع دين محمد ثم قام من عندها فلقي
ابا بكر فكلمه وقال تكلم انت محمدا او تجير انت بين الناس فقال ابو بكر جواري في جوار رسول الله ثم لقي عمر فكلمه بمثل ما كلم به ابا بكر فقال عمر
والله لو وجدت الذر تقاتلكم لاعنتها عليكم قال ابو سفيان جزيت من ذي رحم شرا ثم دخل على عثمان فقال انه ليس في القوم
اقرب لي رحما منك فزد في الهدنة وجدد العهد فان صاحبك لا يرده عليك ابدا والله ما رأيت رجلا قط اشد اكراما لصاحب من محمد
لاصحابه فقال عثمان جواري في جوار رسول الله صلعم فجاء حتى دخل على فاطمة بنت رسول الله فكلمها وقال اجيري بين الناس قالت انما
انا امرأة قال ان جوارك جائز وقد اجارت اختك ابا العاص بن الربيع فاجاز محمد ذلك فقالت فاطمة ذلك الى رسول الله صلعم
وابت عليه فقال مري احد ابنيك يجير بين الناس قالت انهما صبيان وليس مثلهما يجير فلما ابت عليه اتى عليا فقال
يا ابا الحسن اجر بين الناس وكلم محمدا ليزيد في المدة فقال علي ويحك يا ابا سفيان ان رسول الله صلعم قد عزم على ان لا يفعل وليس احد
يستطيع ان يكلمه في شيء يكرهه قال ابو سفيان فما الرأي عندك يسر لي امري فانه قد ضاق علي فمرني بامر ترى انه نافعي
قال علي والله ما اجد لك شيئا مثل ان تقوم فتجير بين الناس فانك سيد كنانة قال اترى ذلك مغنيا عني شيئا قال علي
لا اظن ذلك والله ولكني لا اجد لك غيره فقام ابو سفيان بين ظهري الناس فصاح الا اني قد اجرت بين الناس ولا اظن محمدا يخفرني
ثم دخل على رسول الله صلعم فقال يا محمد ما اظن ان ترد جواري فقال صلعم انت تقول ذلك يا ابا سفيان ويقال انه لما صاح لم يأت النبي
ثم ركب راحلته وانطلق الى مكة ويروى انه قد اتى سعد بن عبادة فكلمه في ذلك فقال يا ابا ثابت قد عرفت الذي كان بيني وبينك
واني كنت لك في حرمنا جارا وكنت لي بيثرب مثل ذلك وانت سيد هذه المدرة فاجر بين الناس وزدني في المدة فقال
جواري في جوار رسول الله صلعم ما يجير احد على رسول الله فلما انطلق ابو سفيان الى مكة وقد كان طالت غيبته عن قريش وابطأ اتهموه
وقالوا انه قد صبأ واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه فلما دخل على هند ليلا قالت لقد احتبست حتى اتهمك قومك فان كنت مع طول الاقامة جئتهم بنجح فانت
الرجل وقد كان دنا منها ليغشاها فاخبرها الخبر وقال لم اجد الا ما قال لي علي فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم
قال الواقدي فحدثني عبد الله بن عثمان عن ابي سليمان عن ابيه قال لما اصبح ابو سفيان حلق رأسه عند الصنمين اساف ونائلة
وذبح لهما وجعل يمسح بالدم رؤوسهما ويقول لا افارق عبادتكما حتى اموت على ما مات عليه ابي ابراءة لقريش مما اتهمته
قريش قال الواقدي فقالت قريش لابي سفيان ما صنعت وما وراءك وهل جئتنا بكتاب من محمد او زيادة في المدة ما نأمن
ان يغزونا فقال والله لقد ابى علي ولقد كلمت عليه اصحابه فما قدرت على شيء منهم ورموني بكلمة واحدة الا ان عليا قال لما ضاقت بي
الامور انت سيد كنانة فاجر بين الناس فناديت بالجوار ثم دخلت على محمد فقلت اني قد اجرت بين الناس وما اظن ان ترد جواري
فقال محمد انت تقول ذلك يا ابا سفيان لم يزد على ذلك قالوا ما زاد على ان تلعب بك تلعبا قال فما وجدت غير ذلك قال الواقدي
حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما خرج ابو سفيان عن المدينة قال رسول الله صلعم لعائشة جهزينا واخفي
امرك وقال رسول الله اللهم خذ عن قريش الاخبار والعيون حتى نأتيهم بغتة ويروى انه قال اللهم خذ على ابصارهم فلا يروني
الا بغتة ولا يسمعون بي الا فجأة قال واخذ رسول الله صلعم على الانقاب فجعل عليها الرجال ومنع من يخرج من المدينة
فدخل ابو بكر على عائشة وهي تجهز رسول الله تعمل له قمحا سويقا او دقيقا فقال اهمّ رسول الله بغزو قالت لا ادري قال
ان كان هم بسفر فآذنينا نتهيأ له قالت لا ادري لعله اراد بني سليم او ثقيفا او هوازن فاستعجمت عليه فدخل على رسول الله صلعم فقال يا
رسول الله اردت سفرا قال نعم قال افاتجهز قال نعم قال واين تريد قال قريشا واخف ذلك يا ابا بكر وامر رسول الله الناس بالجهاز و
طوى عنهم الوجه الذي يريد وقال ابو بكر يا رسول الله اليس بيننا وبينهم مدة فقال انهم غدروا ونقضوا العهد فانا غازيهم
ما ذكرت لك فكان الناس من ظان يظن انه يريد سليما ومن ظان يظن انه يريد هوازن ومن ظان يظن انه يريد الشام وبعث رسول الله
ابا قتادة بن ربعي في نفر الى بطن اضم ليظن الناس ان رسول الله قد توجه الى تلك الجهة ولتذهب بذلك

الاخبار قال الواقدي حدثني المنذر بن سعد عن يزيد بن رومان قال لما اجمع رسول الله صلعم المسير الى قريش وعلم بذلك من علم الناس
كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلعم في امرهم واعطى الكتاب امرأة من مزينة وجعل لها على ذلك
جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلت الكتاب في رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى الخبر الى النبي صلعم من السماء بما صنع حاطب فبعث
عليا عليه السلام والزبير فقال ادركا امرأة من مزينة قد كتب معها حاطب كتابا يحذر قريشا فخرجا فادركاها بذي الحليفة فاستنزلاها والتمسا
في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي اني احلف بالله ما كذب رسول الله ولا كذبنا ولتخرجن الكتاب او لنكشفنك فلما رأت منهما الجد حلت
قرونها فاستخرجت الكتاب فدفعته اليهما فاقبلا به الى رسول الله صلعم فدعا حاطبا وقال ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اني
لمسلم مؤمن بالله وبرسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرءا ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم
فقال عمر قاتلك الله ترى رسول الله يأخذ بالانقاب وتكتب الى قريش تحذرهم دعني يا رسول الله اضرب عنقه فانه قد نافق فقال
صلعم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال الواقدي فلما خرج رسول الله
من المدينة بالالوية المعقودة والرايات بعد العصر من يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر رمضان لم يحل عقدة حتى انتهى الى
الصلصل والمسلمون يقودون الخيل وقد امتطوا الابل وقدم امامه الزبير بن العوام في مائتين قال فلما كان بالبيداء نظر
الى السماء فقال اني لارى السحاب يستهل بنصر بني كعب قال الواقدي وجاء كعب بن مالك ليعلم اي وجه يريد
فبرك بين يديه على ركبتيه ثم انشد: قضينا من تهامة كل ريب * وخيبر ثم اجممنا السيوفا * نسائلها ولو نطقت لقالت
قواطعهن دوسا او ثقيفا * فلست لحاضن ان لم تروها * بساحة داركم منها الوفا * فننتزع الخيام ببطن وج
ونترك دوركم منها خلوفا * قال فتبسم رسول الله صلعم ولم يزد على ذلك فجعل الناس يقولون والله ما بين لك رسول الله
شيئا فلم يزل الناس كذلك حتى نزلوا مر الظهران قال الواقدي وخرج العباس بن عبد المطلب ومخرمة بن نوفل
وكانا يطلبان رسول الله صلعم ظاهرين الى المدينة يريدان الاسلام فلقياه بالسقيا قال الواقدي فلما كانت الليلة التي نزل فيها
الجحفة رأى ابو بكر في منامه ان النبي صلعم واصحابه قد دنوا من مكة فخرجت عليهم كلبة تهر فلما دنوا منها استلقت على ظهرها واذا
اطباؤها تشخب لبنا فقصها على رسول الله صلعم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سائلونا بارحامهم وانكم لاقون بعضهم فان لقيتم
ابا سفيان فلا تقتلوه قال الواقدي ولما دخل الجيش مر الظهران لم يبلغ قريشا حرف من خبره فلما نزل مر الظهران امر اصحابه
ان يوقدوا النيران فاوقدوا عشرة آلاف نار واجمعت قريش ان يبعثوا ابا سفيان يتحسس الاخبار فخرج هو وحكيم بن حزام وبديل
بن ورقاء قال وقد كان العباس بن عبد المطلب قال واصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله عنوة انه لهلاك قريش الى آخر الدهر
قال العباس فخرجت على بغلة رسول الله الشهباء وركبتها وطلبت الحطابة او انسانا ابعثه الى قريش فيلقوا رسول الله قبل ان
يدخلها عليهم عنوة والله اني لفي الاراك ليلا ابتغي انسانا اذ سمعت كلاما يقول والله ان رأيت كالليلة نارا فقال بديل بن ورقاء
هذه نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا حنظلة
فعرف صوتي فقال لبيك يا ابا الفضل فقلت ويحك هذا رسول الله في عشرة آلاف وهو مصبحكم فقال بابي وامي فهل من حيلة قال
اركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله فانه ان ظفر بك دون ذلك ليقتلنك قال واما الآخران فرجعا
ورجع بديل وحكيم ثم جئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوني قالوا عم رسول الله على بغلة رسول الله
حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقام الي وقال من هذا فلما رأى ابا سفيان على عجز البغلة قال ابو سفيان عدو الله
الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله وركضت البغلة حتى اقتحمت جميعا على رسول الله
صلعم ودخل عمر بن الخطاب على اثري فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني
اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم التزمت رسول الله فقلت والله لا يناجيه الليلة دوني فلما اكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا
عمر فانه لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه رجل من بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا ابا الفضل فوالله لاسلامك كان احب الي
من اسلام الخطاب او قال من اسلام رجل من ولد الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلعم اذهب به فقد اجرناه فليبت عندك حتى
تغدو به علينا اذا اصبح فلما اصبح غدوت به فلما رآه رسول الله صلعم قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله

يستمسك من الرعدة ومر بها رسول الله حتى انتهى الى الكعبة فدخل بين أستارها بعد ان طرح سلاحه وترك فرسه واقبل عياش بن خالد
القرشي ... فقال ابن الخادم ... منتظرك منذ
اليوم تستحر به فقال دع هذا واطلق الباب ... فقالت ... وقلت ما الذي ما
رأينا بيعتكم ... قال ... ۞ انك لو شهدت يوم الخندمه ۞
اذ فر صفوان وفر عكرمه ۞ وابو يزيد كالعجوز المؤتمه ۞ وضربتنا بالسيوف المسلمه ۞ لهم نهيت خلفنا وهمهمه ۞
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه ۞ قال الواقدي وحدثني قدامة بن موسى عن بشير مولى المازنيين عن جابر بن عبد الله قال كنت ممن
لزم رسول الله صلعم يومئذ ... فلما اشرف ... حمد الله واثنى عليه ونظر الى موضع قبته فقال
هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت علينا قريش في كفرها قال جابر
فذكرت كلاما كنت اسمعه منه بالمدينة قبل ذلك كان يقول منزلنا غدا ان شاء الله اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر
قال الواقدي وكانت قبته من ادم ضربت له بالحجون فاقبل حتى انتهى اليها ومعه ام سلمة وميمونة قال الواقدي وحدثني
معوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قيل للنبي صلعم الا تنزل منزلك من الشعب فقال وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان عقيل
قد باع منزل رسول الله ومنازل اخوته من الرجال والنساء بمكة فقيل لرسول الله صلعم فانزل في بعض بيوت مكة من غير منازلك فأبى وقال
لا ادخل البيوت فلم يزل مضطربا بالحجون لم يدخل بيتا وكان يأتي الى المسجد من الحجون قال وكذلك فعل في عمرة القضية
وفي حجته قال الواقدي وكانت ام هانئ بنت ابي طالب تحت هبيرة بن ابي وهب المخزومي فلما كان يوم الفتح دخل عليها حموان
لها عبد الله بن ابي ربيعة والحارث بن هشام المخزوميان فاستجارا بها وقالا نحن في جوارك فقالت نعم انتما في جواري قالت ام
هانئ فهما عندي اذ دخل علي فارس مدجج في الحديد ولا اعرفه فقلت له انا بنت عم رسول الله فكشف عن وجهه فاذا اخي علي
ونظر اليهما فشهر السيف عليهما فقلت اخي من بين الناس تصنع بي هذا فالقيت عليهما ثوبا فقال اتجيرين المشركين فحلت دونهما
وقلت والله لتبدأن بي قبلهما قالت فخرج ولم يكد فاغلقت عليهما بيتا وقلت لا تخافا وذهبت الى خباء رسول الله صلعم بالبطحاء
فلم اجده ووجدت فيه فاطمة فقلت لها ماذا لقيت من ابن امي علي اجرت حموين لي من المشركين فتفلت عليهما ليقتلهما قالت
فكانت اشد علي من زوجها وقالت لم تجيرين المشركين وطلع رسول الله صلعم وعليه الغبار فقال مرحبا بفاختة ام هانئ
فقالت ماذا لقيت من ابن امي علي ما كدت افلت منه اجرت حموين لي من المشركين فتفلت عليهما ليقتلهما فقال ما كان
ذلك له قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت ثم امر فاطمة فسكبت له غسلا فاغتسل ثم صلى ثماني ركعات في ثوب واحد ملتحفا به وقت
الضحى قالت فرجعت اليهما فاخبرتهما وقلت ان شئتما فاقيما وان شئتما فارجعا الى منازلكما فاقاما عندي
يومين ثم انصرفا الى منازلهما واتى آت الى النبي فقال ان الحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة جالسان في ناديهما متفضلا
في الملاء المزعفر فقال لا سبيل اليهما قد امناهما قال الواقدي ومكث رسول الله صلعم في منزله ساعة من النهار ثم
بعد ان اغتسل وصلى ... فخرج وعليه السلاح والمغفر على رأسه وقد صف له الناس فركب راحلته والخيل تموج
بين الخندمة والحجون ثم مر وابو بكر الى جنبه على راحلة اخرى يسير يحادثه فمر ببنات ابي احيحة سعيد بن العاص بالبطحاء
حذاء منزل ابي احيحة وقد نشرن شعورهن يلطمن وجوه الخيل بالخمر فنظر رسول الله صلعم الى ابي بكر وتبسم فانشد قول
حسان ۞ تظل جيادنا متمطرات ۞ يلطمهن بالخمر النساء ۞ فلما انتهى الى الكعبة تقدم على راحلته فاستلم الركن بمحجنه
وكبر فكبر المسلمون لتكبيره ... حتى ارتجت مكة فجعل رسول الله يشير اليهم ان اسكتوا والمشركون فوق الجبال
ينظرون ثم طاف بالبيت على راحلته ... محمد بن مسلمة آخذ بزمامها وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما مرصصة بالرصاص
وكان هبل اعظمها وهو وجاه الكعبة على بابها واساف ونائلة حيث ينحرون ويذبحون الذبائح فجعل كلما مر بصنم منها
يشير بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه ثم امر بهبل فكسر وهو واقف عليه
فقال الزبير لابي سفيان يا ابا سفيان قد كسر هبل اما انك قد كنت منه يوم احد في غرور حين تزعم انه قد انعم فقال دع
عنك هذا يا ابن العوام فقد ارى ان لو كان مع اله محمد غيره لكان غير ما كان قال الواقدي ثم انصرف رسول الله صلعم

فجلس ناحية من المسجد وارسل بلالا الى عثمان بن طلحة يأتيه بمفتاح الكعبة فقال عثمان نعم فخرج الى امه وهي بنت شيبة
فقال لها والمفتاح عندها يومئذ ان رسول الله صلعم قد طلب المفتاح فقالت اعيذك بالله ان تكون الذي تذهب مأثرة قومه
على يديه فقال والله لتأتيني به او ليأتينك غيري فيأخذه منك فادخلته في حجزتها وقالت اي رجل يدخل يده ههنا فبينما
هما على ذلك وهو يكلمها اذ سمعت صوت ابي بكر وعمر في الدار وعمر رافع صوته حين رأى ابطاء عثمان يا عثمان اخرج فقالت امه
خذ المفتاح فان تأخذه انت احب الي من ان يأخذه تيم وعدي فأخذه واتى به رسول الله صلعم فلما تناوله بسط العباس يده فقال
بابي وامي يا رسول الله اجمع لنا بين الحجابة والسقاية فقال انما اعطيكم ما ترزؤون فيه ولا اعطيكم ما ترزؤون
منه قالوا وكان عثمان بن طلحة قد قدم على رسول الله مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص مسلما قبل الفتح قال الواقدي وبعث
رسول الله صلعم عمر بن الخطاب ومعه عثمان بن طلحة وامره ان يفتح البيت فلا يدع فيه صورة ولا تمثالا الا محاها الا صورة ابراهيم الخليل
فلما دخل الكعبة رأى صورة ابراهيم شيخا يستقسم بالازلام قال الواقدي ... بمحو الصور كلها ... فترك
عمر صورة ابراهيم فلما دخل رسول الله الكعبة رأى صورة ابراهيم فقال يا عمر الم آمرك ان لا تدع فيها صورة فقال عمر كانت صورة ابراهيم قال
فامحها وقال قاتلهم الله جعلوه شيخا يستقسم بالازلام قال ومحى صورة مريم قال وقد روي ان رسول الله محا
الصور بيده ... حدثني ابن ابي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد قال دخلت مع رسول الله
... فيها صورا فامرني ان آتيه في الدلو بماء فجعل يبل الثوب ويضرب به الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون
قال الواقدي وامر رسول الله ... بالكعبة فاغلقت عليه ومعه فيها اسامة بن زيد وبلال بن رباح وعثمان بن طلحة فمكث
فيها ما شاء الله وخالد بن الوليد قائم على الباب يذب الناس عنه حتى خرج رسول الله صلعم فوقف واخذ بعضادتي الباب واشرف
على الناس وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه واهل مكة قيام وقعود وبعضهم جلوس ... فقال الحمد لله الذي صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت
فقال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل ربا في الجاهلية
او دم او مال او مأثرة فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج الا وفي قتيل شبه العمد قتيل العصا والسوط الدية مغلظة
مائة ناقة منها اربعون في بطونها اولادها ان الله قد اذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها كلكم لآدم وآدم من تراب
واكرمكم عند الله اتقاكم الا ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل
لاحد كائن بعدي وما احلت لي الا ساعة من النهار قال يقصرها رسول الله بيده هكذا لا ينفر صيدها ولا يعضد عضاهها
ولا تحل لقطتها الا لمنشد ولا يختلى خلاها فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه للقبور والبيوت فسكت رسول
الله ساعة ثم قال الا الاذخر فانه حلال ولا وصية لوارث وان الولد للفراش وللعاهر الحجر ولا يحل لامرأة ان تعطي من مالها
الا باذن زوجها والمسلم اخو المسلم والمسلمون اخوة يد واحدة على من سواهم تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم
ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها والبينة على
من ادعى واليمين على من انكر ولا تسافر امرأة مسيرة ثلاث الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد العصر ولا بعد الصبح وانهاكم عن صيام
يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ثم قال ادعوا لي عثمان بن طلحة فجاء وقد كان رسول الله صلعم قال له يوما بمكة قبل
الهجرة ومع عثمان المفتاح لعلك سترى هذا المفتاح بيدي يوما اضعه حيث شئت فقال عثمان لقد هلكت قريش اذا وذلت
فقال صلعم بل عمرت وعزت قال عثمان فلما دعاني يومئذ والمفتاح بيده ذكرت قوله حين قال فاستقبلته ببشر فاستقبلني
ببشر ثم قال خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا بالمعروف
قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله بمكة ... فقلت بلى اشهد انك
رسول الله قال الواقدي وامر رسول الله صلعم يومئذ برفع السلاح وقال الا خزاعة عن بني بكر الى صلاة العصر فخبطوهم
بالسيف ساعة وهي الساعة التي احلت لرسول الله دون غيره قال الواقدي وقد كان نوفل بن معوية الديلي من بني بكر اتى
رسول الله صلعم على نفسه فآمنه وقد كانت خزاعة تطلب بدماء من قتل بكر وقريش بالوتير وقد كانت خزاعة ... رسول الله

انس بن زنيم هجاك فنذر رسول الله دمه فلما فتح مكة هرب والتجأ الى الجبال وقد كان قال قبل ان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة شعرا
[illegible]

... ثم الجزء السابع عشر من شرح نهج البلاغة ويتلوه الثامن عشر ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم

قال الواقدي وهرب هبيرة بن ابي وهب وعبد الله بن الزبعرى جميعا حتى انتهيا الى نجران ...
[illegible]

[illegible]

الجزء الثاني عشر

الخطاب فقال [illegible] الاشارة وقيل [illegible] قال الواقدي [illegible]

من رسول الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] في الاسلام [illegible] قال الواقدي [illegible] الحويرث [illegible]

[illegible] رسول الله بمكة [illegible] يوم الفتح [illegible]

[illegible] الحويرث [illegible]

قال الواقدي [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] يوم الفتح [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] الاسلام [illegible] قال الواقدي [illegible]

[illegible]

[illegible]

البيعة قال إن تلك ... [illegible] ... ومن كتاب معوية الذي ذكرناه ... [illegible]

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا

أما بعد ... [illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

ومن كتاب له عليه السلام ... [illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بما أدركت من لذاتها الجسمانية وانبسطت بما نالته من لذاتها العقلية ومن القول الحق والعمل الحق فإن الإدراك [illegible]
بعد ما للمعارف العقلية باقية بقاء الأبد

فصل [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن كتاب له الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية

اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل ومن كتاب له الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة

اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك [illegible] فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا [illegible] ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على جباية فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله [illegible] امير المؤمنين [illegible]

الشرح هو المنذر بن الجارود [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل ومن حلف كتبه بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وسفيههم وعالمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسؤولا وكتب علي بن ابي طالب عليه السلام

الشرح [illegible]

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل ومن وصية له لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

الشرح [illegible]

الاصل ومن وصية له لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا

الشرح هذا الكلام [illegible]

الاصل ومن كتاب له عليه السلام اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي اقعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم وانا اداوي منهم قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم [illegible]

[illegible] قال ابن الحسين شهدت مع مروان بن محمد اربعين عسكرا كلها انهزمت [illegible] فانا اعيذك بالله ان يكون عسكرك الثاني

الفصل الثالث في القسم [illegible] تقدم القول [illegible] قول الشاعر [illegible]

[illegible]

الفصل [illegible] **في العجز والقصر والجبن والصبر والشجاعة [illegible]** الشرح [illegible]

الفصل الاول [illegible] قوله العجز [illegible] وكان يقال العجز [illegible]

[illegible]

ولا بعد [illegible]

[illegible]

وكان يقال البشر دال على السخاء من صاحبه وعلى الود من صديقك كدلالة النور على الثمر وكان يقال ثلاث تبقي لك الود

في صدر اخيك تلقاه بالبشر وتبدأ بالسلام وتوسع له في المجلس وقال الشاعر ۵ لا تدخلنك ضجرة من سائل ۵

فلخير دهرك ان ترى مسئولا ۵ لا تجبهن بالرد وجه مؤمل ۵ فلقد يسرك ان ترى مأمولا ۵ تلقى الكريم فتستدل ببشره

وترى العبوس على اللئيم دليلا ۵ واعلم بانك عن قليل صائر ۵ خبرا فكن خبرا يروق جميلا ۵ وقال البحتري ۵

لو انكفت لم تجد لمؤمل ۵ كفا اذا طلبوا نوال الباذل ۵ ولو ان مجدك لم يكن متقادما ۵ اغناك عاجل سؤدد عن اول

ادركت ما فات الكهول من الحجى ۵ من عنفوان شبابك المستقبل ۵ [illegible] ۵ [illegible]

الفصل الثالث [illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه

الشرح [illegible]

[illegible]

فصل أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل

الشرح [illegible]

[illegible]

فصل إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر

الشرح [illegible]

[illegible]

فصل من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد

الشرح [illegible]

[illegible]

اعداء مضر الذين هم اخواله ورهطه وقاتلت اليمن [illegible] وهم اهل [illegible] الخراسانية [illegible]

وهي دولة العرب [illegible] كثير شاعرا الاصل [illegible] الشرح [illegible]

لسعد بن ابي وقاص [illegible] استعوا من الخروج [illegible]

فما كل [illegible] الذي [illegible] كلام [illegible]

الاصل [illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

يخرج اليها وكان الحسين [illegible] وعن ابي [illegible] الانصاري [illegible] ابا بكر يغير لحيته بالحناء والكتم [illegible] من شيبه

وقال اني سمعت رسول الله [illegible] من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة فلا احب ان اغير [illegible]

[illegible] وليس الى رد الشباب سبيل [illegible]

قال [illegible] الخضاب [illegible]

[illegible] وكان بديلا من خليل [illegible]

[illegible]

وسئل القطامي عن المروة فانشد بيت زهير فقال: الستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر. وقال عمر تعلموا العربية فانها تزيد في المروة وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت به وقال ميمون بن مهران اول المروة طلاقة الوجه والثاني التودد الى الناس والثالث قضاء الحوائج وقال مسلمة بن عبد الملك مروتان ظاهرتان الرياش والفصاحة وكان يقال تعرف مروة الرجل بكثرة ديونه وكان يقال العقل يامرك بالانفع والمروة تامرك بالاجمل [illegible] على [illegible] ذلك وحب العيان وقال الله اسقطت مروتك فقال يزيد [illegible] كله [illegible] القصيم [illegible] ابي سفيان بن حرب وهند بنت عتبة مع انا قال والله [illegible] عمرو بن العاص [illegible] ابنه عبد الله بصدقه ان ابا سفيان كان يحلم على الفتى الفاضل داخا من شبابه [illegible] ابي جعفر [illegible] الواثبة [illegible] العير ولقد كان هو وعثمان وابو العاص [illegible] العاص بن وائل على [illegible] مرة على ظهرانيك ومرة على ظهر عثمان فما الذي تنكر منه فقال معاوية [illegible] الا [illegible] ويضحك وان كان ابو سفيان ما علمته قليل في الحلم [illegible] الراي [illegible] بعيد القعر [illegible] الا الفضله

الاصل قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير

الشرح في المثل من اهاب لم يرد وقال الشاعر: ليس الحاجات الا من له وجه وقح ... ولسان طرمذي ... [illegible] على الصاحب وكان يقال الفرصة ما اذا حاولتها فلم تظفر [illegible] وكان يقال [illegible] انتهز الفرصة في اول اوانها [illegible] باصطناع الخيرة [illegible] واشتغلت [illegible] المكافاة [illegible] ولا [illegible] على [illegible] وانتظار [illegible] الناس من خصمك [illegible] في الجوع الكر من ذلك كانت العرب [illegible] قال الله اياك والهيبة فانها خيبة ولا تبت عند [illegible]

الاصل لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى. قال الرضي وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما

الشرح هذا الشرح [illegible] ابو عبيد الهروي في الجمع بين الغريبين [illegible] وان طال السرى قال [illegible] احدهما ان [illegible] عجز البعير [illegible] وهذا التفسير [illegible] الثاني [illegible] عجز البعير [illegible] على راكب عجز البعير [illegible] المعنى على كلا التفسيرين [illegible] وان طال السرى [illegible] على راكب عجز البعير [illegible] راكب عجز البعير [illegible] وهذا الكلام [illegible] يوم السقيفة [illegible] الى ان [illegible] يوم الشورى بعد وفاة عمر [illegible] من السنة [illegible] على هذا الوجه

الاصل من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه

الشرح هذا الكلام حث وحض وتحريض على العبادة وقد تقدم امثاله [illegible] وهو كقول النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ان اكرمكم عند الله اتقاكم

الاصل من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب

الشرح قد جاء في هذا المعنى آثار كثيرة [illegible] كان العتابي قد [illegible] المامون [illegible] على يديه [illegible] فقال له ان رايت يا امير المؤمنين [illegible] فقال له ان رايتها [illegible] وقد علمت [illegible] وذو الفضل [illegible] قال [illegible] وبالتغيير [illegible] لاني ادعوك الى [illegible] زكاة وزكاة الجاه رفد المستعين [illegible]

الاصل يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره

الشرح هذا الكلام تخويف وتحذير من الاستدراج قال سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وذلك ان العاصي يعتقد ان موالاة النعم عليه وهو عاص من باب الرضا عنه ولا يعلم انما استدرج له [illegible] فان قلت كيف يصح القول على اصولكم في العدل [illegible] بمعنى الاستدراج [illegible] هذا الاستدراج [illegible] الاصرار على القبيح قلت اذا كان المكلف عالما بقبح القبيح [illegible] النعم [illegible] على المعصية كان [illegible] الملك في دولته [illegible] ان الملك [illegible] لا [illegible] الملك [illegible]

الاصل ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه

الشرح قال زهير بن ابي سلمى: ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم. وقال الآخر: تخبرني العينان ما القلب كاتم ... ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر. وقال آخر [illegible] تدل على الضغائن والحقود [illegible] وقال [illegible] وكان يقال العين [illegible] على القلب وقالوا القلوب كالمرايا المتقابلة اذا ارتسمت في احدها صورة ظهرت في الاخرى

الاصل امش بدائك ما مشى بك

الشرح يقول مهما وجدت سبيلا الى الصبر على امر من الامور التي قد دفعت اليها [illegible] طريقا الى [illegible] الوقت [illegible] ومثال ذلك من [illegible] مرض [illegible] الى [illegible] النوم على الفراش [illegible] ذلك المرض [illegible] كبيرا معضلا

الاصل افضل الزهد اخفاء الزهد

الشرح انما كان ذلك لان الجهر بالعبادة والزهادة [illegible] لا يسلم من مخالطة الرياء [illegible] المنصور رجلا [illegible] فقال [illegible] هذا [illegible] شاعر [illegible] عليهم [illegible]

الاصل اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى

الشرح هذا ظاهر لانه اذا كان كلما جاء فهي ادبار والموت كلما جاء فهي اقبال [illegible] وذلك لان ادباره هو توجه الى الموت واقبال الموت هو توجه الموت نحوه [illegible] ومثال ذلك سفينتان [illegible] احداهما [illegible] والاخرى [illegible] فلا ريب [illegible] يكون وشيكا

الاصل الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر

الشرح قد تقدم هذا المعنى وهو الاستدراج الذي ذكرناه آنفا

الاصل وسئل عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف الكافرين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيامة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق عليه مخرجه والشك على اربع شعب

[illegible]

... كلام تركنا ذكره مخوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب

الشرح في هذا الفصل [illegible]

التصوف [illegible] واصحاب [illegible] والحقيقة كثير من [illegible] في علو همتهم ومن [illegible] كلامهم [illegible] وكلام الجنيد والسري

[illegible]

[illegible] لقد دخل عمر بن عبد العزيز على سليمان بن عبد الملك [illegible]

[illegible]

وفي كتاب الله فقال سليمان يا غلام اذهب فأتني بسجل عبد الملك الذي كتب [illegible]

[illegible]

فقال [illegible] وقال بلال بن أبي بردة ما يسرني [illegible] من [illegible] حمر النعم وكان يقال لا [illegible] النفس [illegible]
ومن كلام بعض الحكماء [illegible] الحظ [illegible] وربما كان الطمع [illegible]
يدعوا إلى [illegible] السلطان [illegible] إلى [illegible]
[illegible] **الأصل** من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
الشرح هذا المعنى كثير واسع [illegible] ذكرها المبرد في الكامل قال [illegible]
[illegible] الناس [illegible] القوم الذين [illegible]
[illegible] الحسين بن المنذر الرقاشي [illegible] الحسين [illegible]
[illegible] عبد الله بن مسلم [illegible] الجواب [illegible]
وكان عبد الله [illegible] فقال ابن [illegible]
[illegible] قال [illegible] هذه [illegible]
ولو كان [illegible] يا لسان الذي يقول [illegible]
[illegible] قال [illegible] الذي يقول [illegible] ومن كلام [illegible]
[illegible] على [illegible] قال الفرزدق الذي يقول [illegible]
[illegible] قال [illegible] الذي يقول [illegible]
قال أما [illegible] قال [illegible]
الدهر [illegible] الحسين [illegible]
[illegible] الحسين [illegible]
لا يبعد الله [illegible] الحسين [illegible] **الأصل** من أطال الأمل أساء العمل
الشرح قد تقدم كلامنا في الأمل وقال بعض [illegible]
[illegible]
الأصل وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه فقال ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الأمان من النار
الشرح اشتدوا [illegible]
[illegible] ذلك وقال إنكم تشقون به على أنفسكم [illegible] وتشقون به في آخرتكم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الأمان من النار
الأصل وقال لابنه الحسن يا بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب
الشرح هذا الفصل [illegible] ذكر العقل والحمق والعجب وحسن الخلق
والبخل والفجور والكذب [illegible]
[illegible] الجهل [illegible]
عن الرشاد [illegible]
[illegible] **الأصل** لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض **الشرح** هذا الكلام يمكن أن
يحمل على حقيقته ويمكن أن يحمل على مجازه [illegible]

وهو أنه لا يصح التنفل [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الأحمق وراء لسانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الشرح** قد تقدم القول في العقل والحمق [illegible]
[illegible]
[illegible] الزهري [illegible]
[illegible]
العقل [illegible]
[illegible]
[illegible] المستقيم الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هشام [illegible]
[illegible] هشام [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذئب [illegible]
هذا [illegible] الذئب [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible] عبد الله بن عامر [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الملك بن مروان [illegible]

المرتضى بن عبد مناف فقال ابكار الجمل [illegible] قال الاول [illegible] في بني [illegible] وزيد [illegible]

فقال صاحب الشرطة اغلق ابواب دمشق [illegible] قريش [illegible] مروان بن الحكم [illegible]

[illegible]

ينفعل بها وان كان قد ينفعل بغيرها كنحو مجامعة الرجل زوجته اذا قصد به تحصينها وتحصينه عن الزنا ونحوه يجري مجرى [illegible]
عند صدور انسان وان كان يقتله ونحو ذلك واما افعال القلوب فهي العزوم والارادات والنظر والعلوم والظنون والتوهم فعبر
عن جميع ذلك بقوله بصدق النية والسريرة الصالحة واكتفى بذلك من تعديد هذه الاجناس فان قلت [illegible]
الثواب على المرض لانه ليس فعلا [illegible] يجوز ان يكون [illegible] في القادر [illegible]
لا يجازي [illegible] **الأصل** وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الارت يرحم الله خباب بن الارت فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا
وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله **الشرح** هو خباب بن الارت بن جندلة بن
سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد وقيل ابا يحيى اصابه سبي فبيع بمكة وكانت امه ختانة
وخباب من فقراء المسلمين وخيارهم وكان [illegible] وكان في الجاهلية قينا يعمل السيوف وهو قديم الاسلام قيل انه كان سادس ستة
وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وهو معدود في المعذبين في الله سأله عمر بن الخطاب ايام خلافته ما لقيت من اهل مكة فقال
انظر الى ظهري فنظر فقال ما رايت كاليوم ظهر رجل فقال خباب اوقدوا لي نارا وسحبت عليها فما اطفاها الا ودك ظهري [illegible]
خباب الى [illegible] المجلس [illegible] الا ان يكون عمار بن ياسر [illegible] الكوفة ومات
بها في سنة سبع وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين بعد ان شهد مع علي صفين والنهروان وصلى عليه علي عليه السلام وكان سنه يوم مات
ثلاثا وسبعين سنة ودفن بظهر الكوفة وهو اول من دفن بظهر الكوفة وعبد الله بن خباب هو الذي قتله الخوارج فاحتج علي عليه السلام بدمه
عليهم [illegible] وقد تقدم ذكر ذلك **الأصل** وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني
ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي انه قال يا علي لا
يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **الشرح** جماتها بالفتح جمع جمة وهي المكان يجتمع فيه الماء [illegible] استعارة [illegible] والخيشوم اقصى الانف
ومراده حصر هذا الفضل [illegible] وهو لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق [illegible]
الايمان [illegible] والمنافق هو الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر
[illegible]
الذين [illegible] المؤمن ولا يبغضك الا منافق [illegible]
فيما سبق **الأصل** سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك **الشرح** [illegible] الانسان اذا وقع منه القبيح [illegible]
وندم عليه وتاب [illegible] التوبة [illegible] العقاب [illegible] ثواب التوبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاستحقاق [illegible] **الأصل**
قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروءته وشجاعته على قدر انفته
وعفته على قدر غيرته **الشرح** قد تقدم الكلام في [illegible] الشيم والخصال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اذا عظم المطلوب قل المساعد [illegible] الكلام في الصدق والمروءة والشجاعة والانفة والعفة

خباب بن الارت

امير المؤمنين

والعجب فقد تقدم كثير منه [illegible] **الأصل** الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي
بتحصين الاسرار **الشرح** قد تقدم القول في كتمان السر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هذه [illegible] **الأصل** احذروا صولة
الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع **الشرح** ليس يعني بالجوع والشبع [illegible] وانما المراد احذروا صولة الكريم اذا
ضيم وامتهن [illegible]
[illegible] **الأصل** قلوب الرجال وحشية فمن
تألفها اقبلت عليه **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** عيبك مستور ما اسعدك جدك **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابن الجصاص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وان ابن الجصاص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حتى يحرمات على قدر العقول ولا ترتقي عقل الخدم [illegible] **الأصل** أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة

الشرح : قد تقدم لنا قول مقنع في العفو والحلم وقال الأحنف ما شيء أشد اتصالاً بشيء من الحلم بالعز وقال الحكماء ينبغي

للإنسان إذا عاقب من يستحق العقوبة أن لا يكون سبعاً في انتقامه [illegible] لئلا يتقدم على ما لا يجوز

فلذلك جرت سنة السلاطين بحبس المجرم حتى ينظر في جرمه [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] والتحذير [illegible] والتصح [illegible]

[illegible] الحديث الصحيح الدين النصيحة قيل لمن [illegible] العامة المسلمين [illegible]

[illegible] النصح [illegible]

الاشارة في الكتاب العزيز بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم [illegible]

[illegible]

[illegible] اصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

لكانك منا فاستعمل الناس ما قاله وذلك لان الشعر الى صاحب [illegible] قالوا فانظر كيف احسن الشوق [illegible] وكيف

[illegible] المعرفة [illegible] البختري [illegible]

كتب سعيد بن حميد [illegible]

[illegible] ابو الطيب [illegible] محمد بن جعفر بن

عبد الله بن العباس [illegible] المنصور

[illegible] الربيع [illegible]

[illegible] المنصور [illegible]

[illegible]

[illegible]

فقط لا شبهة في ذلك **الاصل** قيل له خطاه الى اجله **الشرح** [illegible]

[illegible]

ضرار بن ضمرة

[illegible]

وكيف حزنك [illegible] **الاصل** ومن كلام له عليه السلام للسائل الشامي لما سأله أكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار **الشرح** قد ذكر شيخنا ابو الحسين رحمه الله هذا الخبر في كتاب الغرر ورواه عن الاصبغ بن نباتة قال قام شيخ الى علي عليه السلام فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام أكان بقضاء الله وقدره فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ فعند الله احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له ان الله قد عظم لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ فكيف والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولم تأت لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عبّاد الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله سبحانه امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله والحكم ثم تلا وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه فنهض الشيخ مسرورا وهو يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمن رضوانا

اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه احسانا

ذكر ذلك ابو الحسين [illegible]

[illegible]

لا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين احد منكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحين احد اذا لم يعلم الشيء
ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان لا صبر معه

الشرح قد تقدم القول في جميع الحكم المنطوي عليها هذا الفصل وقال ابو العتاهية : والله لا ارجو سواك
ولا اخاف سوى ذنوبي : فاغفر ذنوبي يا رحيم : فانت ستار العيوب : وكان يقال من استحيى من قول لا ادري كان كمن يستحيي من
كشف ركبته ثم يكشف سوءته وذلك لان من امتنع من قول لا ادري اوقعه في الجهل والخطأ [illegible]
[illegible] ما ذكرناه في الركبة والعورة وكان يقال يحسن بالانسان التعلم ما دام [illegible] حيا
كذلك يحسن له التعلم ما دام حيا واما الصبر فقد سبق فيه كلام مقنع وسيأتي فيما بعد جملة من ذلك **الاصل**
وقال عليه السلام لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك **الشرح** قد سبق منا
قول مقنع في كراهية مدح الانسان في وجهه وكان عمر جالسا وعنده الدرة اذ اقبل الجارود العبدي فقال رجل هذا الجارود
سيد ربيعة فسمعها عمر ومن حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال ما لي ولك يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

القلوب [illegible] الذكر وعن سلمان الفارسي [illegible] وقال عمر بن عبد العزيز [illegible]
طاقتها [illegible] وقال بعضهم [illegible] الأذهان كما [illegible] الأبدان [illegible] الآذان مجة والقلوب [illegible]
بين [illegible] **الأصل** لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ومعنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال قال الرضي وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ثم قال إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة في شك **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل وقد سمع رجلا يقول إنا لله وإنا إليه راجعون فقال إن قولنا إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك وقولنا وإنا إليه راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل وقال عليه السلام ومدحه قوم في وجهه اللهم إنك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر ولا يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل ورئي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون **الشرح**

قد تقدم القول في هذا الباب وذكرنا أن الحكماء والعارفين فيه على قسمين منهم من آثر لبس الأدنى على الأعلى ومنهم من عكس
الحال وكان عمر بن الخطاب من أصحاب المذهب الأول وكذلك أمير المؤمنين وهو شعار عيسى بن مريم عليه السلام كان يلبس الصوف
وغليظ الثياب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النوعين جميعا وأكثر لبسه كان الجديد من الثياب [illegible]
[illegible] وروي محمد بن الحنفية [illegible]
[illegible] على الحسن [illegible] فقال الحسن بالله
[illegible] أهل الجنة [illegible] في ثيابه [illegible]
من صاحب [illegible] أن كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فلقد أحببتم
أن يطلع الناس عليها [illegible] وكان عمر بن عبد العزيز على [illegible] عمر بن الخطاب في ملبوسه
وكان قبل الخلافة يلبس الثياب [illegible] كان يقول [illegible] من الرزق [illegible] من الكسوة
[illegible] ولي الخلافة فترك ذلك كله [illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible] أفضل القصد [illegible] وأفضل العفو [illegible]
[illegible] كنت أرى عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة [illegible] ثيابه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز كان يلبس [illegible]

الأصل إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغضَ الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماشٍ بينهما كلما اقترب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان **الشرح** هذا الفصل في [illegible] لا يحتاج إلى شرح [illegible]
[illegible]
[illegible]

الأصل وعن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال لي يا نوف أراقد أنت أم رامق فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها لساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل **الشرح** قال صاحب الصحاح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الأصل إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها **الشرح** قال الله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

الأصل لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]

الأصل رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه **الشرح** قد وقع مثل هذا كثيرا [illegible] عبد الله بن المقفع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سفيان بن معاوية [illegible] ابن المقفع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المنصور [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] ابن المقفع [illegible]
[illegible]
[illegible] الخليل بن أحمد [illegible] ابن المقفع [illegible]
[illegible] والزهد في الدنيا [illegible]

الأصل لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعده الرضا نسي التحفظ وإن غاله الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع وإن أفاد مالا أطغاه الغنى وإن عضته الفاقة شغله البلاء وإن جهده الجوع قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من هذا الكلام [illegible]

يرى أن الامور التي عددها ليس فيها شي من باب الحكمة وخلافها فان قلت فما شان الحكمة وخلافها وان لم يذكرهما [illegible]

قلت كالشجاعة في القلب ضدها الجبن وكالجود وضده البخل وكالعفة وضدها الفجور [illegible] اما الامور [illegible]

[illegible] ان كل شي مما يتعلق القلب [illegible] الرجا فان الانسان اذا اشتد رجاوه [illegible]

الطمع والطمع يتبع الرجا والفرق بين الطمع والرجا ان الرجا توقع منفعة ممن سببه ان تصدر [illegible] والطمع

توقع منفعة ممن يستبعد وقوع تلك المنفعة منه [illegible] به الطمع [illegible] الحرص [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

بنو سهم [illegible] اكبرنا [illegible] الربح قال تقدم القول في مفاخرة هاشم وعبد شمس [illegible]

[illegible]

[illegible]

بانك من بني ريطة او ارزنا من حلم ريطة هي ام ولد المغيرة وهي ريطة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وابو
عبد مناف هو ابو قيس بن المغيرة ويعرف بزاد الركب واسمه حذيفة [illegible] الركب كان اذا خرج سافروا لم يتزود معه احد
وكانت عنده عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم واما ذو الرمحين فهو ابو ربيعة بن المغيرة واسمه عمرو وكان المغيرة يكنى [illegible]
الاكبر هو هشام [illegible] ابنه [illegible] فقال الزهري يمدح ابا جهل [illegible]
[illegible] منهم ابو عبد مناف وكم شرب بالفخم على العلى عموا [illegible] واشياعه [illegible]
وقال [illegible] الوليد [illegible] عظيم القريتين وليد
فذاك وحيد [illegible] وقال ايضا ان الوليد بن [illegible]
[illegible] عن التنزيل او عن [illegible] وقال
[illegible] الوليد [illegible]
كما قال الوليد بن ربيعة وحذيفة بن بدر [illegible] قريش [illegible]
قالوا [illegible] من [illegible] القرآن [illegible] سائر قريش فقال الله تعالى [illegible]
انهم قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فاحد الرجلين العظيمين بلا شك الوليد بن المغيرة [illegible]
[illegible] مسعود [illegible] وقال سعد [illegible] في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا
ممدودا وبنين شهودا الآيات قالوا وفي الوليد نزلت اما من استغنى فانت له تصدى [illegible]
الكريم [illegible] وفي بني مخزوم نزلت [illegible] وفيهم نزلت [illegible]
[illegible] في الجاهلية [illegible]
[illegible] من اهل [illegible] الكعبة [illegible]
[illegible] بن مخزوم [illegible]
[illegible] المسجد [illegible]
واول من وضع [illegible] الكعبة قالوا من بني مخزوم قال [illegible] قالوا من بني مخزوم
قال [illegible] الكرام [illegible] قالوا من بني مخزوم قال [illegible]
[illegible] الحجاج [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] مخزوم [illegible] في الجاهلية والاسلام [illegible]
[illegible] عبد الله بن عمر بن مخزوم [illegible] قريش في الجاهلية [illegible]
[illegible] الحرب [illegible]
[illegible] المغيرة [illegible]
ومات [illegible] المغيرة العشرة [illegible] ريطة وقد تقدم ذكر نسبها وامها عاتكة بنت عبد العزى [illegible]
سعيد بن تميم [illegible] قريش [illegible] الشاعر [illegible]
وكان [illegible] هؤلاء [illegible] الوليد بن المغيرة امه [illegible] بنت الحارث بن عبد الله [illegible]
ابو طالب [illegible] ابو طالب [illegible]
وخلف الوليد [illegible] ومنهم [illegible] المغيرة وكان [illegible]
ومنهم [illegible] هشام بن المغيرة كان سيد قريش [illegible] شعيب بن [illegible]
[illegible] هشام [illegible] البلد الحرام [illegible]
[illegible] المغيرة [illegible]

فبكي ضباع ولا تملي هشاما انه عيش الانام وله يقول الحارث بن امية الضمري الا هلك [illegible]
[illegible] وحادث [illegible]
فكلك [illegible] عدلة [illegible] جيشا
هشاما [illegible] وقال [illegible]
واصبح بطن مكة مقشعرا شديد المحل اذ مات هشام يبكي كانه [illegible] وكام
فكلكم [illegible] فبكي ضباع ولا تملي [illegible]
وان بني المغيرة من قريش هم [illegible] التي ذكرها الشعراء [illegible] من بني [illegible]
[illegible] الحارث [illegible] عبد مناف [illegible]
حليف بني عبد شمس [illegible] قريش [illegible] الحارث وقال [illegible]
[illegible] هشام [illegible] عبد الله بن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قريش في الجاهلية هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة [illegible]
كان [illegible] عمرو بن عبد [illegible] يوم الخندق [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] بن وهب [illegible]
[illegible] هشام [illegible] الكعبة وكان هشام [illegible] مخزوم
[illegible] ابو جهل بن هشام واسمه عمرو [illegible] ابو الحكم [illegible]
قريش [illegible]
بن هشام [illegible] الحارث بن هشام [illegible]
[illegible]
باهله وماله في خلافة عمر بن الخطاب [illegible] اهل مكة [illegible]
[illegible] الشام [illegible]
الحارث [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] الحارث [illegible]
[illegible]
[illegible]
الى ثغر الروم [illegible] عبد الرحمن بن الحارث بن هشام [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان سيدا جوادا [illegible]
كانت [illegible]
المغيرة بن عبد الرحمن [illegible] عبد الله [illegible] المغيرة [illegible]
عبد الله [illegible]
[illegible] ابو هشام
وكانت كنية المغيرة [illegible] ابا هاشم

ايا ما لا يبيع احد في السوق طعاما ولا شرابا غير عبد الله بن ابي بكر من تلك العينة فلما ... ان يدفعها الى ...

مدفعها اليهم وكان ابو بكر حبيبا لعبد الملك بن مروان وقال عبد الملك لابنه الوليد لما حضرته الوفاة ان لي بالمدينة

صديقين فاحفظني فيهما عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ...

[illegible]

على انفراده من بني عبد شمس وقد بان انه لا مناقضة بين القولين **الأصل** [illegible]

[illegible] **الشرح** أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال تفنى اللذاذة ممن نال لذتها من الحرام ويبقى الإثم والعار تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار **الأصل** [illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible] في الرواية أن هذا الكلام من كلام رسول الله [illegible] أشبه [illegible] **الأصل** [illegible]

الشرح [illegible]

ابا ربهم فاما غيرهم من المسرفين على انفسهم [illegible] فانهم لا يرجون [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible] **الشرح** [illegible] في نفسه وماله وجاء في الحديث المرفوع اللهم إني أعوذ بك من [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible] **الشرح** [illegible]

الأصل [illegible] **الشرح** [illegible] **الأصل**

قال عليه السلام وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

والرابعة [illegible] والتعهد [illegible] عبد [illegible] على [illegible]
الحسن [illegible] الطيب [illegible] والخامسة والسادسة [illegible]
[illegible]
[illegible] والتاسعة [illegible] والعاشرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الطلاق [illegible] العرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الأصل [illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
الأصل [illegible]
الشرح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الأصل [illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الأصل [illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
الأصل [illegible]
الشرح [illegible]
[illegible]
الأصل [illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] **الأصل** [illegible] **الشرح** [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] قال الشاعر [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible] ابو تمام [illegible]
[illegible] **الأصل** [illegible]
[illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** [illegible]
[illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** [illegible] **الشرح** [illegible]
[illegible] **الأصل** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الشرح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مخرجا لان هذا العد وجوه التفضيل ثم انه [illegible] ذكر وجها ثانيا فقال المال ينقص بالانفاق منه والعلم لا ينقص بالانفاق منه بل يزكو

وذلك لان افاضة العلم على التلامذة يفيد العلم زيادة استعداد وتقرير [illegible] تلك العلوم التي افاضها على تلامذته [illegible]

قال [illegible] صنيع المال يزول بزواله [illegible] [illegible] الامور الجسمانية

واللذات الشهوانية [illegible] والماكول والمشارب والملابس ونحو ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible] الاوقات من اليوم [illegible] [illegible]

[illegible] في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين [illegible]

[illegible] من الدنيا لم يشبع [illegible]

[illegible] لم يقتنع [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة **الشرح** [illegible]

في أصول الدين [illegible]

[illegible]

الأصل ما كذبت ولا كُذبت ولا ضللت ولا ضُل بي **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل الرحيل وشيك **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل من أبدى صفحته للحق هلك **الشرح** [illegible]

الأصل استعصموا بالذمم في أوتادها **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل ما شككت في الحق مذ أريته **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل ومن وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن **الشرح** [illegible]

[illegible]

الحديث المرفوع دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وقال العرب لا يكمل إيمان عبد حتى يترك ما لا بأس به حذرا مما به البأس وقد أخذ هذا المعنى شاعر فقال [illegible] شهدت [illegible] عليه بريبة وعلى المريب شواهد لا تدفع

الأصل من طالت استشارته [illegible] **الشرح** [illegible]

الأصل من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها **الشرح** قد تقدم لنا قول [illegible] في المشورة [illegible] وكان عبد الملك بن صالح الهاشمي [illegible] يقول ما استشرت [illegible] قط إلا تكبر علي وتصاغرت له [illegible] فإياك والمشورة وإن ضاقت عليك المذاهب [illegible] وكان عبد الله بن طاهر يذهب إلى هذا المذهب ويقول ما حك جلدك مثل ظفرك [illegible] وكان يقال الاستشارة إذاعة السر [illegible] ورب مستشار [illegible] وقالوا المشورة راحة لك وتعب على غيرك وقالوا من أكثر من المشورة لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطأ عاذرا وقالوا المستشير على طرف النجاح [illegible] وقالوا المشورة لقاح العقول ورائد الصواب [illegible] وقال بشار إذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن بعزم نصيح أو مشورة حازم ولا تجعل الشورى عليك غضاضة [illegible]

الأصل من كتم سره كانت الخيرة بيده **الشرح** قد تقدم القول في السر [illegible] مقتل الرجل بين فكيه [illegible] فلا تفش سرك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحا فإني رأيت غواة الرجال لا يتركون أديما صحيحا [illegible] القلوب أوعية الأسرار [illegible]

الأصل الفقر الموت الأكبر **الشرح** [illegible]

الأصل من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده **الشرح** [illegible]

الأصل لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **الشرح** هذه الكلمة قد رويت [illegible] ويجعل رضاه عند أهل التقوى

أثر من رضا [illegible] أيها الناس إن [illegible]

الأصل لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له **الشرح** [illegible]

الأصل الإعجاب يمنع الازدياد **الشرح** قد تقدم لنا قول مقنع في العجب [illegible]

الأصل [illegible]

تذييل الشرح هذا الكلمة تذكر بالموت وسرعة زوال الدنيا وقال ابو العلاء [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح هذا الكلام جار مجرى المثل [illegible]

[illegible]

الاصل ترك الذنب اهون من طلب التوبة الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

دع الرأي يغب [illegible] وقيل كل رأي لم يخمّر [illegible] فلا خير فيه وإنما [illegible] يتبع الفرصة في الرأي [illegible] لا استدراك بعد
فات حصل الرأي هذا هو الرأي الذي [illegible] **الأصل** من أحدّ سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل

الشرح هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكلمة تتضمن استعارة تدل على الفصاحة والمعنى أن من [illegible] عزمه على إنكار المنكر وقويت [illegible] في ذات الله [illegible] على إزالة المنكر وإن كان قويا [illegible] عزيز الجانب [illegible] **الأصل** إذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه

الشرح ما أحسن ما قال المتنبي في هذا المعنى وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جبانا كل ما لم يكن من الصعب في الأنفس سهل فيها إذا هو كانا وقال آخر لعمرك ما المكروه إلا ارتقابه [illegible] وقال آخر صعوبة الرزء [illegible] مستقبلا [illegible] وكان يقال توسط الخوف تأمن [illegible] وكان يقال كل أمر [illegible] وقال قوم من أهل الحكمة [illegible] من ذلك **الأصل** آلة الرياسة سعة الصدر

الشرح [illegible] الجود ومنها الشجاعة ومنها [illegible] سعة الصدر [illegible] وكان معاوية واسع الصدر كثير الاحتمال [illegible] في الرياسة وإن كان [illegible] وما أحسن قول الحسن [illegible] [illegible] الحكاية الأولى [illegible] أهل الكوفة [illegible] أهل الكوفة [illegible] وكان [illegible] يوما بحضرة [illegible] على بيعة يزيد [illegible] [illegible] فقال معاوية [illegible] [illegible] الكلام [illegible] [illegible] الكلام [illegible] النصيحة [illegible] [illegible] وما أنا ومعاوية والله [illegible] [illegible] ثم قال معاوية [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب [illegible] [illegible] البيعة ليزيد بن أمير المؤمنين [illegible] العراق [illegible] [illegible] البيعة ليزيد [illegible] المغيرة بن شعبة وهو والي العراق [illegible] الحكاية الثانية كان ما احتمل من الحسين [illegible] [illegible] الحسين بن علي [illegible] في أهل بيته [illegible] وكتب إلى معاوية من الحسين بن علي [illegible] [illegible] [illegible] دمشق [illegible] [illegible] الحسين بن علي سلام عليك أما بعد فإن كتابك ورد علي [illegible] [illegible] دمشق [illegible] بالمال [illegible] [illegible] [illegible] وكتب في أسفل كتابه [illegible] الحسين [illegible] [illegible] [illegible] الحسين [illegible] الأصل [illegible]

فإليها [illegible] بالحلم [illegible] [illegible] **الأصل** ازجر المسيء بثواب المحسن **الشرح** قد قال ابن هانئ المغربي في هذا المعنى [illegible] [illegible] في قلبهم فلتهم النعماء وأفصح أبو العتاهية عن قوله إذا جازيت بالإحسان قوما زجرت المذنبين عن الذنوب [illegible] [illegible] ويكفيك التناول من قريب **الأصل** احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك

الشرح هذا يفسر على وجهين أحدهما أن يريد لا تضمر لأخيك سوءا فإنك لا تضمر ذلك إلا يضمر لك سوءا لأن القلوب تشعر بعضها ببعض [illegible] والوجه الثاني أن يريد [illegible] [illegible] الواعظ الذي ليس بزكي لا ينجع وعظه ولا يؤثر [illegible] [illegible] **الأصل** اللجاجة تسل الرأي **الشرح** هذا مشتق من قولهم [illegible] الرأي [illegible] اللجاجة [illegible] [illegible] ومن كلام بعض الحكماء [illegible] السلطان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اللجاج [illegible] **الأصل** الطمع رق مؤبد **الشرح** هذا المعنى مطروق جدا وقد سبق لنا فيه قول شاف وقال الشاعر

تعفف [illegible] فما قطع الأعناق إلا المطامع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **الأصل** ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة

الشرح قد سبق الكلام في الحزم والتفريط [illegible] وكان يقال الحزم ملكة يوجبها كثرة التجارب وأصله قوة العقل فإن العاقل خائف أبدا والأحمق لا يخاف [illegible] [illegible] وكان أبو الأسود الدؤلي من عقلاء الرجال وذوي الحزم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقال أبو الأسود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **الأصل** من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع **الشرح** قد تقدم لنا قول شاف في الصبر والجزع وكان يقال [illegible] [illegible] وقال أبو العلاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فإن قلت [illegible] في قوله من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع [illegible] قلت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الأصل واعجبا أن تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة قال الرضي وقد روي له شعر

قريب وهذا المعنى نحو: فإن كنت بالشورى ملكت امورهم * فكيف بهذا والمشيرون غيب * وان كنت بالقربى حججت خصيمهم * فغيرك اولى بالنبي واقرب

الشرح حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر اما النثر فالى عمر وذلك لان ابا بكر لما قال لعمر امدد يدك قال له عمر انت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد انت يدك فقال عليه السلام اذا احتج لاستحقاقه الامر بصحبته اياه في المواطن كلها فهلا سلم الامر الى من قد شركه في ذلك وزاد عليه بالقرابة واما النظم فموجه الى ابي بكر لان ابا بكر حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت عن اهل الحل والعقد فقال عليه السلام اما احتجاجك على الانصار بانك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فغيرك اقرب نسبا منك اليه واما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت واعلم ان الكلام في هذا يتضمنه كتب اصحابنا في الامامة ولهم في هذا القول الجواب ليس هذا موضع ذكرها. تم الجزء الثامن عشر من شرح نهج البلاغة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين

الجزء التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الواحد العدل **الأصل** إنما الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع
كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق آخر
من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا إلا
أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا **الشرح** قد سبق من هذا الكلام في أثناء خطبه عليه السلام وقد تكرر نحو
كثير في الدنيا وتقلبها بأهلها ومن كلام بعض الحكماء طوبى للهارب من زخارف الدنيا والصادف عن زهرة بهجتها والخائف من [illegible]
والمتهم لغمامها والباكي عن ضحكها إليه والمتواضع عند ارتفاعه والناظر بعين عقله إلى فضائحها والمتأمل قبح مصائرها والتارك
لكلابها على جيفها والمكذب لمواعيدها والمستيقظ [illegible] والمعرض عنها [illegible] والمتزود [illegible]
ونهب تبادره أي تتبادره والغرض الهدف والنهب المال المنهوب [illegible] ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى
وقلت إن الذي [illegible] اللذة يحتاج حال ما هي حاصلة لا بد أن يكون مفارقا للذة الأكل والشرب وكذلك من يأكل ويشرب يكون
مفارقا حال أكله وشربه لذة الركض على الخيل في طلب الصيد ونحو ذلك قوله فنحن أعوان المنون لأنا نأكل ونشرب ونجامع
ونركب الخيل والإبل ونتصرف في الحاجات والمآرب والموت إنما يكون بأحد هذه الأسباب إما من أخلاط تحدثها المآكل والمشارب
أو من سقطة يسقطها الإنسان من دابة هو راكبها أو من ضعف يلحقه من الجماع المفرط أو مصادمات واصطكاكات يصيبه عند
تصرفه في مآربه وحركته وسعيه ونحو ذلك فكأنا نحن أعنا الموت على أنفسنا [illegible] الحتوف [illegible] الرمي والنصب [illegible]
[illegible] **الأصل** لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل **الشرح** قد تكرر هذا
القول وتكرر منا شرحه [illegible] وكان يقال ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة وكان يقال اللسان
عضو إن مرنته مرن وإن تركته حرن **الأصل** يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك **الشرح** أخذ هذا المعنى
بعضهم فقال ما لي أراك الدهر تجمع دائما ألبعل عرسك لا أبا لك تجمع وعاد الحسن البصري عبد الله بن الأهتم في مرضه
الذي مات فيه فأقبل عبد الله يصرف بصره إلى صندوق في جانب البيت ثم قال للحسن يا أبا سعيد ما تقول في مائة ألف لم أؤد
منها زكاة ولم أصل منها رحما قال الحسن ثكلتك أمك ولم أعددتها قال لروعة الزمان ومكاثرة الإخوان وجفوة السلطان ثم
خرج الحسن من عنده فمات فلما دفن صفق بإحدى يديه على الأخرى وقال إن هذا أتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه و
مكاثرة إخوانه فيما استودعه الله إياه فادخره ثم خرج منها كئيبا حزينا لم يؤد زكاة ولم يصل رحما فقال أيها الوارث كل هنيئا
فقد أتاك هذا المال حلالا فلا يكن عليك وبالا أتاك ممن كان له جموعا منوعا يركب فيه لجج البحار ومفاوز القفار من باطل جمعه
ومن حق منعه لم ينتفع به في حياته وضره بعد وفاته [illegible] إلى يوم القيامة يوم الحسرات وإن أعظم
الحسرات أن ترى مالك في ميزان غيرك بخلت بمال أوتيته من رزق الله أن تنفقه في طاعة الله فخزنته لغيرك فأنفقه في مرضاة ربه
يا لها حسرة لا تقال ورحمة لا تنال إنا لله وإنا إليه راجعون **الأصل** إن للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل
شهوتها وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي **الشرح** قد تقدم القول في هذا المعنى والعلة في كون القلب يعمى إذا أكره
على ما لا يحبه أن القلب عضو من الأعضاء يتعب ويستريح كما تتعب الجثة عند استعمالها وإعمالها وتستريح عند ترك العمل كتعب اللسان
عند الكلام الطويل ويستريح عند الإمساك فإذا [illegible] القلب على أمر يحبه [illegible]
[illegible] المحبوب [illegible] والركوب إلى مكان غير محبوب يتعب [illegible] البدن
أضعاف ما يتعبه الركوب إلى تلك المسافة إذا كان المكان محبوبا وإذا تعب القلب عمي وعجز عن إدراك ما كلف إدراكه لأن نظره هو
الإدراك وكل عضو يتعب فإنه يعجز عن فعله الخاص به فإذا عجز القلب عن فعله الخاص به وهو العلم والإدراك فذاك هو عماه **الأصل**

وكان عليه السلام يقول متى أشفي غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي لو عفوت
الشرح قد تقدم القول في الغضب مرارا وهذا الفصل يحتاج إلى لطف [illegible] إما أن أكون
على الانتقام [illegible] قول القائل لو [illegible] وإما أن أكون قادرا على الانتقام [illegible]
الانتقام عند الغضب وكان يقال العقل كالمرآة المجلوة يصدئها الغضب كما [illegible] فلا يثبت فيها صورة القبيح والحسن [illegible]
سفيان الثوري وفضيل بن عياض فتذاكرا الزهد فأجمعا على أن أفضل الأعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع **الأصل**
وقال عليه السلام وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر آخر أنه قال هذا ما كنتم تتنافسون
فيه بالأمس **الشرح** قد سبق القول في مثل هذا وأن الحسن البصري مر على مزبلة فقال انظروا إلى [illegible]
[illegible] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقال ابن وكيع في قول المتنبي لو فكر العاشق في منتهى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** لم يذهب من مالك
ما وعظك **الشرح** مثل هذا قولهم إن المصائب أثمان التجارب [illegible]
[illegible] **الأصل** إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها
طرائف الحكمة **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الأصل وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد بها باطل **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لان الله تعالى قد انقذهم [illegible] ومن كثير من الشرائع **الاصل** قوله عليه السلام في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا
تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم
فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه **الشرح**
كان الحسن اذا ذكر الغوغاء واهل السوق قال قتلة الانبياء وكان يقال العامة كالبحر اذا هاج اهلك راكبه وقال بعضهم لا تسبوا الغوغاء
فانهم يطفئون الحريق وينقذون الغريق ويسدون البثوق [illegible]

[illegible]

اتى بنوع شهور من انواع البديع لكن [illegible] وجرى في [illegible] الكاتب والقنع على ان ذلك [illegible]

والمشهور الرواية الاولى [illegible] واسرع [illegible] قبل ان [illegible] بذنوا الاجل [illegible]

الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك من غدر و الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر [illegible] الحدثان والجزع من اعوان الزمان [illegible] وكم من [illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible] الجود حارس الاعراض [illegible]

الكرم [illegible] الحلم [illegible] السفيه [illegible]

[illegible] والعفو زكاة الظفر [illegible] زكاة [illegible] المستعين [illegible] الظفر العفو [illegible]

السلو عوضك من غدر [illegible]

[illegible] قال الشاعر [illegible]

[illegible] وقد سبق القول في الاستشارة وان المستغني برأيه مخاطر وكذلك القول في

الصبر [illegible] القول في الجزع وان الانسان اذا جزع عند المصيبة [illegible] الزمان [illegible]

[illegible] القول في [illegible] وكذلك

القول في التجربة [illegible] وان من اضاع التجربة [illegible]

[illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible]

ومن [illegible] وقال الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل [illegible] **الشرح** [illegible]

ومعنى هذه الكلمة [illegible]

[illegible]

لان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في النفس [illegible] **الاصل** [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible] **الشرح** [illegible]

بالانسان الا بالتجربة [illegible] وما يدريك ما الرجل [illegible] وقال الشاعر

لا تحمدن امرءا حتى تجربه [illegible] وقالوا التجربة محك [illegible] الانسان مثل البطيخ [illegible]

[illegible]

يكون [illegible] **الاصل** [illegible]

الشرح [illegible] والانسان [illegible]

[illegible] وقال المتنبي [illegible]

ومن [illegible]

[illegible] الصديق [illegible]

[illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible] قول الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible] **الشرح** [illegible]

لا يجوز نسخ القرآن والسنة المتواترة بخبر الواحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible] الكرم والحلم [illegible] الحياء [illegible]

في الغنم والبقر ونحو ذلك من انواع الحيوانات [illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاكامل [illegible] فاما كيف يكتسب الحياء [illegible] الانسان اذا [illegible] ان يتقرر [illegible] من [illegible]
[illegible] الانسان يستحيي ممن يكرمه [illegible] ان يطلع على عيبه [illegible] لا يستحيي من الحيوان [illegible] ولا من اطفال الذين لا يميزون
ويستحيي من العالم اكثر مما يستحيي من الجاهل ومن الجماعة اكثر مما يستحيي من الواحد والذي يستحيي الانسان منهم ثلاثة البشر ونفسه والله تعالى
فاما البشر فانهم اكثر من يستحيي منه الانسان [illegible] الناس [illegible] ثم [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] استحيوا من الله حق الحياء [illegible]
العبد اذا علم ان ربه يراه استحيى من ارتكاب الذنب [illegible]
[illegible]

[illegible]

زهد قال عليه السلام في قوله عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان

التفضل الشرح هذا تفسير صحيح اتفق عليه المفسرون كافة وانما دخل الندب تحت الامر [illegible]

وقال [illegible] العدل هو الواجب لان الله عز وجل [illegible] ما فرض عليهم [illegible]

وانما [illegible] لان الفرض [illegible] الندب ولذلك قال [illegible] عمل الفرائض [illegible]

لا زدت فيها ولا نقصت منها افلح ان صدق [illegible] الصدق والسلامة من التفريط وقال عليه السلام استقيموا ولن

تحصوا [illegible] من النوافل [illegible]

[illegible]

أصل [illegible]

الشرح [illegible]

أصل إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار

الشرح [illegible]

من ظن بك خيرا فصدق ظنه **الشرح** هذا قد تقدم في وصية علي لابنه الحسن ومن كلامه [illegible]

الرجل [illegible] **الاصل**

افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه **الشرح** لا ريب ان الثواب على قدر المشقة [illegible]

[illegible] افضل العبادة احمزها اي اشقها **الاصل** عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل

العقود **الشرح** هذا احد الطرق الى معرفة البارى سبحانه وهو ان يعزم الانسان على امر ويصمم رايه عليه ثم لا يلبث ان [illegible]

[illegible]

ساعدتك يا أمير المؤمنين فقال الحسن يحيى كان ولي الأمر كله ومع هذا فهو الخارج مع ابن محمد على أبيك المنصور أبي جعفر وقال الأشجعي

في قصيدة طويلة أولها ۞ إن الحمامة يوم الشعب من دثن ۞ هاجت فؤاد محب دائم الحزن ۞ يعرض بيحيى فيها على الوثوب والنهوض إلى الخلافة

ويحضه ويقول له ۞ لا عذر كنت [illegible] ۞ إن الحمام وكل الناس ذي يمن ۞ الناس كرام عودا إذا انتسبوا

وبنا [illegible] ۞ واعطوا الناس من الناس منزلة ۞ وليعلم الناس من غفص ومن فطن ۞ قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا

إن الخلافة فيكم يا بني حسن ۞ إنا لنأمل أن ترتد ألفتنا ۞ بعد التدابر والبغضاء والإحن ۞ حتى يثاب على الإحسان محسننا

ويأمن الخائف المطرود في الوطن ۞ وتنقضي دولة أحكام قادتها ۞ فينا كأحكام قوم عابدي وثن ۞ فطالما قد بروا بالجور أعظمنا

بري الصناع قداح النبع بالسفن ۞ فتغير وجه الرشيد لما سمع هذا الشعر وتغيظ على ابن مصعب فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا إله إلا

هو وبأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له وإنه لسديف فقال يحيى والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره ولا حلفت كاذبا ولا صادقا بالله قبل

هذا وإن الله عز وجل إذا مجده العبد في يمينه فقال والله الطالب الغالب الرحمن الرحيم استحيا أن يعاقبه فدعني أن أحلفه يمينا

ما حلف بها أحد قط كاذبا إلا عوجل قال فحلفه قال قل برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي وتقلدت الحول والقوة

من دون الله استكبارا على الله واستغناء عنه واستعلاء عليه إن كنت قلت هذا الشعر فامتنع عبد الله من الحلف بذلك فغضب الرشيد

وقال للفضل بن الربيع [illegible] ما له إن كان صادقا [illegible] على [illegible] يحلف بجزء اليمين [illegible] فحلف

[illegible] وكان له [illegible] وقال له [illegible] بجزء اليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه

وقال يا ابن مصعب قطعت عمرك لا تفلح بعدها أبدا قالوا فما برح من موضعه حتى عرض له أعراض الجذام واستدارت عيناه و

تفقأ وجهه وقام إلى بيته فتقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات بعد ثلاثة أيام وحضر الفضل بن الربيع جنازته فلما جعل في القبر

انخسف اللحد به حتى خرجت منه غبرة شديدة وجعل الفضل يقول التراب التراب فطرح التراب وهو يهوي فلم يستطيعوا سده حتى

سقف بخشب وطرح عليه وكان الرشيد يقول بعد ذلك للفضل أرأيت يا عباسي ما أسرع ما أديل ليحيى من ابن مصعب

الأصل

يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك **الشرح** لا ريب أن الإنسان يؤثر أن يخرج

ما له بعد موته في وجوه البر والصدقات والقربات ليصل ثواب ذلك إليه لكنه يبخل بإخراجه في حياته في هذه الوجوه لحبه

العاجلة وخوفه من الفقر والحاجة إلى الناس في آخر العمر فيتمنى أن يخرج ما له بعد موته ولكنه لا يعني أمير المؤمنين ع

الإنسان أن يعمل في ماله وهو حي ما يؤثر أن يعمل فيه بعد موته وهذه حالة لا يقدر عليها إلا من أخذ التوفيق بيده

الأصل

الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم **الشرح** كان يقال الحدة كنية الجهل

وكان يقال لا يصح لحديد رأي لأن الحدة تصدئ العقل كما يصدئ الخل المرآة فلا يرى صاحبها في صورة حسن فيفعله ولا قبيح

فيجتنبه وكان يقال أول الحدة جنون وآخرها ندم وكان يقال الحدة من أخلاق الأنام [illegible] وتقود [illegible]

الأصل

صحة الجسد من قلة الحسد **الشرح** معناه أن القليل الحسد لا يزال معافى في بدنه والكثير الحسد يمرضه ما يجده في نفسه

من مضاضة المنافسة وما يتجرعه من الغيظ ومزاج البدن يتبع أحوال النفس قال المأمون ما حسدت أحدا قط إلا أبا دلف

على قول الشاعر فيه ۞ إنما الدنيا أبو دلف ۞ بين باديه ومحتضره ۞ فإذا ولى أبو دلف ۞ ولت الدنيا على أثره ۞ وروى أبو الفرج الأصفهاني

عن جحظة من [illegible] المأمون [illegible] قال المأمون أقاسمت الذي يقول فيه على من جهله إنما الدنيا أبو دلف

البيتين [illegible] يا أمير المؤمنين مع قوله فيه يا دافع الكرب الناس كلهم ۞ [illegible] وفي يديك أكدرا

مع قول بكر بن النطاح فيه ۞ يا طالبا للكيمياء وعلمه ۞ مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم ۞ لو لم يكن في الأرض إلا درهم

ومدحته لأتاك ذاك الدرهم ۞ [illegible] [illegible] [illegible] وليس [illegible]

عليك [illegible] قال فما أصغى المأمون إلى جحظة [illegible] حفظها [illegible]

الأصل

وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا

في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا

فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل **الشرح** قال عمرو بن

العاص لمعاوية ما بقي من لذتك فقال أما من شيء يصيبه الناس من لذة إلا وقد أصبته حتى مللته فليس شيء اليوم ألذ عندي من

شربة ماء بارد في يوم صائف وتنظر إلى بني وبناتي يدرجون حولي فما بقي من لذتك أنت فقال أرض أغرسها وآكل ثمرتها لم يبق لي

لذة غير ذلك فالتفت معاوية إلى وردان غلام عمرو فقال ما بقي من لذتك يا وردان فقال سرور أدخله قلوب الإخوان وصنائع أعتقدها

في أعناق الكرام فقال معاوية لعمرو تبا لمجلسي ومجلسك لقد غلبني وغلبك هذا العبد ثم قال يا وردان أنا أحق بهذا منك قال قد أمكنك

فافعل فإن قلت السرور عرض فكيف يخلق الله تعالى منه لطفا قلت من ههنا هي للسبب [illegible] في قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في

الأرض يخلفون أي عوضا منكم ومثله ۞ فليت لنا من ماء زمزم شربة ۞ مبردة باتت على طهيان ۞ أي ليت لنا شربة مبردة بدلا

من ماء زمزم **الأصل**

إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة **الشرح** قد تقدم القول

في الصدقة وقال الحكماء أفضل العبادات الصدقة لأن نفعها يتعدى ونفع الصلاة والصوم لا يتعدى وجاء في الأثر أن أعمال اليهود

في [illegible] [illegible] في حياة رسول الله ص [illegible] [illegible] إليه [illegible]

الصدقة [illegible] من أعظم [illegible] من أعظم العبادة وقال بعض شعراء الشيعة يذكر إعادة الشمس على الحسن

[illegible] بالقرص [illegible] وهو سغوب فأعاد القرص المنير عليه القرص [illegible]

الأصل

الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله **الشرح** معناه إذا اعتمد من العدو الغدر ولا

يفي بأقواله وأيمانه وعهوده لم يجز الوفاء له ويجب أن ينقض عهوده ولا يوقف مع العقد المعقود بينا وبينه فإن الوفاء لمن هذه حاله

ليس وفاء عند الله بل هو كالغدر في قبحه والغدر بمن هذه حاله ليس بقبيح بل هو في الحسن كالوفاء لمن يستحق الوفاء عند الله تعالى

الأصل

كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الإملاء له

الشرح قد تقدم الكلام في الاستدراج والإملاء

وقال بعض الحكماء النعم المتواصلة إليك أن تكون استدراجا أحذر من [illegible] في الحرب [illegible]

[illegible] من [illegible] وكم من ضالع [illegible]

الأصل

ومن كلامه المتضمن ألفاظا من الغريب تحتاج إلى تفسير قوله في حديثه فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف

قال الرضي رحمه الله اليعسوب السيد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها **الشرح**

أصاب في اليعسوب وأما القزع فلا يشترط فيها أن تكون خالية من الماء بل القزع قطع من السحاب رقيقة سواء كان فيها ماء

أو لم يكن والواحدة قزعة بالفتح وأما ضرب يعسوب الدين بذنبه [illegible] كأن رعاله قزع جهامه [illegible]

على ما ذكره لأن الشاعر أراد تشبيه الخيل [illegible] الذي لا ماء فيه وإذا كان خفيفا [illegible] في تشبيه الخيل به ويريد من

التشبيه وهذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه السلام وهو يذكر فيه المهدي الذي يوجد عند أصحابنا في آخر الزمان ومعنى

قوله ضرب بذنبه أقام وثبت بعد اضطرابه وذلك لأن اليعسوب فحل النحل وسيدها وهو أكثر زمانه طائر بجناحه فإذا ضرب

بذنبه الأرض فقد أقام وترك الطيران والحركة فإن قلت فهذا يشيد مذهب الإمامية في أن المهدي خائف مستتر ينتقل في الأرض

وأنه يظهر آخر الزمان ويثبت ويقيم في دار ملكه قلت لا يبعد على مذهبنا أن يكون الإمام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان

مضطرب الأمر منتشر الملك في أول أمره لمصلحة يعلمها الله تعالى ثم بعد ذلك يثبت ملكه وتنتظم أموره وقد ورد لفظة اليعسوب عن

أمير المؤمنين ع في غير هذا الموضع قال يوم الجمل لعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وقد مر به قتيلا هذا يعسوب قريش أي

سيدها **الأصل**

ومنه هذا الخطيب الشحشح قال الرضي يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام أو سير فهو

شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك **الشرح** قد جاء الشحشح بمعنى الغيور والشحشح بمعنى المواظب

والشحيح البخيل [illegible] [illegible] وهذه الكلمة قالها لصعصعة بن صوحان العبدي

[illegible] وكفى صعصعة بها فخرا أن يكون مثل علي ع يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان وكان صعصعة من أفصح الناس ذكر ذلك

شيخنا أبو عثمان الجاحظ **الأصل**

ومنه إن للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك

والمتالف في الأكثر ومن ذلك قحمة الأعراب وهو أن تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو أنها

تقحمهم بلاد الريف اى بحوجهم الى دخول الحضر من مجهول البدو **الشرح** أصل هذا ان [illegible]

[illegible]

أصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال رؤبة [illegible] الزور الازور [illegible] فاضاف الاسم الى [illegible] وقال ابو الاسود [illegible]

[illegible] وفي الحديث ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها اي تجتمع

اليها وينضم بعضها الى بعض [illegible] وقد تقدم شرح ذلك

[illegible] قال ابو عبيد وقال [illegible]

[illegible] قال حسان [illegible]

[illegible]

اخونه وعزوات شدد ظهره يضرب للنطفة اذا كانت تمكن الظهر مثلا لذلك قال الشاعر [illegible] كان الكريم [illegible] الحارث بن سدوس [illegible]

قيل كان للحارث بن سدوس احد وعشرون ذكرا [illegible] الا ان [illegible] الامهات وذلك [illegible]

الامهات [illegible] قال [illegible] فليس من المثل [illegible]

[illegible] من بعد [illegible] لا اتفاق فيه ومنها [illegible] في الارض [illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة [illegible] قال [illegible] وقد ذكرها [illegible]

[illegible]

[illegible] ومنها [illegible]

ان شاء [illegible] قال ابن قتيبة [illegible]

[illegible] ومنها [illegible]

قال ابن قتيبة [illegible] قال [illegible]

[illegible] الموت [illegible]

[illegible] ومنها [illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] ومنها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]

[illegible] ومنها [illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]

[illegible]

[illegible] ومنها [illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة [illegible] قال [illegible]

[illegible] ومنها [illegible] قال ابن قتيبة [illegible]

[illegible]

[illegible] ومنها [illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

السن الذي [illegible] ومنها [illegible] الكوفة [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومنها [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]

[illegible]

[illegible] ومنها [illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] السموات [illegible]

ان الذي [illegible] القلوب [illegible]

[illegible] القلوب [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] الملوك [illegible]

الملوك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الخطبة الموفقة

منها مخففة من الثقيلة ولذلك دخلت اللام في جوابها وقد تقدم ذكرها ... امير المؤمنين ... قال العبد الصالح رب اني لا املك الا نفسي واخي ... [illegible]

الاصل وقيل ان الحارث بن حوط اتاه فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام يا حارث انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف من اتاه ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل

الشرح اللفظة التي وردت في الحسن من هذه ... قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقد كانت حالهم ... انهم خذلوا عليا ولم ينصروا معوية ولا اصحاب الجمل ... لا سعدا وعبد الله لعمري انهما لم ينصرا الحق وهو جانب علي عليه السلام لكنهما خذلا الباطل وهو جانب معوية واصحاب الجمل ... لم ينصروهم في حرب قط ... [illegible] ... بل معنى الخذلان ... الشاعر يصف ... خذلت ... العراق ... اي ... العراق ... وكان سعد وعبد الله ... في الناس ... اصحاب الجمل ... والشبهة الداخلة على الناس ... [illegible] ... الحق ... الباطل ... الاولى ... قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل والحارث بن حوط ... بالحاء المهملة المضمومة

الاصل صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه

الشرح قد جاء في صحبة السلطان امثال حكمية مستحسنة ... في شرح حال السلطان ... كراكب الاسد ... وكان يقال اذا صحبت السلطان فلتكن ... [illegible] ... وكان يقال ... السلامة من ... السلطان ... وكان سعيد ... السلطان ... كالجمل ... وكان يقال اذا كنت مع السلطان فكن حذرا منه ... [illegible] ... السلطان ... وكان يقال لا يقدر على صحبة السلطان الا من يستقل بما حمل ولا يلحف اذا سأل ... وكان يقال ... السلطان ... وكان يقال ينبغي لمن صحب السلطان ان يستعد للعذر عن ذنب لم يجترمه ... وكان يقال ... السلطان ... وكان يقال لصاحب السلطان ... [illegible] ... ولكن ... [illegible]

وان شكرت نعمته وامنت سطوته ... وان جاريت عند السلطان كفوا من اكفائك ... الحجة ... الغضب ... الحجة ... الخصم ... على السلطان ... وان كان ... ولا بالحجة ... ولا بالنصيحة وان كان له دونك ... السلطان ... ثلاث ... والحجة ... والتضجر ...

الاصل احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم

الشرح اكثر ما في هذه الدنيا ... على سبيل القرض والمكافأة ... ناسا ظلم الناس فظلم عقبه وولده ورأينا من قتل الناس فقتل عقبه ... ورأينا من خرب دور الناس فخربت داره ورأينا من احسن ... الى عقبه وولده وقرأت في تاريخ احمد بن طاهر ان الرشيد ... يحيى بن خالد ... [illegible] ... جعفر ... يحيى ... خزائنك ... داره ... [illegible]

الاصل ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ كان داء

الشرح ... الكلام ... كلام الحكماء والعلماء ... من الناس اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ كان داء لان الناس ... الكلام ... الحق ... [illegible]

الاصل وسأله رجل ان يعرفه الايمان فقال اذا كان غد فأتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا قال وقد ذكرنا ما اجابه به عليه السلام فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب

الشرح يقول اذا كان غد فأتني ... [illegible] ... الكلام دليل عليه ... تعفت ... الكسائي ...

الاصل يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك

الشرح قد تقدم هذا الفصل ... واعلم ان ... عن قوتك ... هذا الفصل النهي عن الحرص على الدنيا ... ان الله تعالى قد قسم الرزق ... [illegible] ... ولكل ... [illegible]

الاصل احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما

الشرح الهون بالفتح التأني والبغيض المبغض وهذه الكلمة ... [illegible] ... المودة والبغضة ... وقال بعض الحكماء ... [illegible] ... وقال الشاعر ... وقال عدي بن زيد ... ولا تأمنن من مبغض قرب داره ... ولا من محب ان تمل فيبعدا

الاصل الناس في الدنيا عاملان عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه

الشرح ... [illegible] ... ويجوز ان يكون معناه ... الفقر ... [illegible]

من ولاه بحسن الكتاب كما وثق من نفسه فلا يترك الى الكتاب والازدياد منه لتعذره ولعدم الذي يخاف عليه الفقر بعد موته وانما
العامل في الترتيب [illegible] اصحاب العيال [illegible] غير كتاب ولا كد وقد حصل علم الاخرة فقد حصل لهم الحالان جميعا
اصل وذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما
تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن انزل على محمد ص والاموال اربعة اموال المسلمين
فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث
جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله
فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله **الشرح** هذا استدلال صحيح ويمكن ان يورد على وجهين احدهما ان يقال [illegible]
[illegible]

[illegible]

الأصل ليست الرؤية مع الابصار وقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه

الشرح هذا مثل قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور [illegible]

الأصل بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة

الشرح قد تقدم ذكر الدنيا وغرورها [illegible]

الأصل جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف

الشرح [illegible]

الأصل قطع العلم عذر المتعللين

الشرح [illegible]

الأصل كل معاجل يسأل الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف

الشرح قال الله سبحانه حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا [illegible]

الأصل ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه

الشرح [illegible]

الأصل اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم

الشرح [illegible]

الأصل وقال عليه السلام كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير

الشرح قد اختلف الناس في المعني بهذا الكلام ومن هو هذا الاخ المشار اليه فقال قوم هو رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] من الشواء ويروى شرب الخمر [illegible] في القدر [illegible] ولا [illegible]
لا يعض على شرسوفه [illegible] وقال الشنفرى وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت خيوطة ماري تغار وتفتل وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل وما ذاك إلا بسطة عن تفضل عليهم وكان الأفضل المتفضل وقال بعضهم [illegible]
[illegible] ولا تحش [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] فلا تجعل
[illegible] البطنة [illegible] قال الحكيم إذا كنت بطنا فعد نفسك من الزمنى وقال الأحنف [illegible]
[illegible] واعلم أن الشبع داعية [illegible] داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الركوع [illegible] ولا تخشع له [illegible]
[illegible] الحارث [illegible] الدواء هو الأزم [illegible] الطعام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان يترك الإنسان الطعام [illegible] قال الشاعر فإن قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوآت الأمور اجتنابها
وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى [illegible]
[illegible] وفي الحديث المرفوع ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه [illegible]
[illegible]
[illegible] لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب [illegible] كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء
[illegible] رأيت رسول الله [illegible] فقال [illegible] أبي جحيفة
[illegible] أكثرهم شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة [illegible] فما أكل أبو جحيفة [illegible] ملء بطنه حتى فارق الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان عليه السلام يفطر في رمضان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عباس كان رسول الله [illegible] يبيت الليالي [illegible] وكان عامة طعامهم الشعير وقالت عائشة
[illegible]
[illegible]
[illegible] حتى فارق الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** [illegible]
لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك وبلاغة قولك على من سددك **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الأصل** وقال عليه السلام [illegible] عزى الأشعث بن قيس عن ابن له يا أشعث إن
تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف [illegible]
[illegible] **الشرح**
قد روي هذا الكلام عنه عليه السلام على وجوه مختلفة [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible]
هذا الكلام مأخوذ من كلام أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] وقال آخر
[illegible] وقال آخر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكتب بعضهم [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال [illegible]

[illegible]

الأصل وقال عليه السلام عند وقوفه على قبر [illegible]

[illegible] الشرح [illegible]

[illegible] وقال أبو تمام [illegible] وقال أبو الطيب [illegible]

[illegible]

أيضا أو لما [illegible] عدوك [illegible] صديقك [illegible]

متباينين [illegible] سوادا [illegible]

وهناك بياض ثان فهو مثل البياض الأول وصديقه وهناك بياض ثالث مثل البياض الثاني فيكون أيضا مثل البياض الأول وصديقه

وهناك بياض رابع [illegible] السواد المخصوص المفروض فإنه يكون [illegible] البياض الأول [illegible]

نفرض سوادا ثانيا مضادا للبياض الثاني فهو عدو البياض الأول [illegible] ثم نفرض سوادا ثالثا مماثلا للسواد المخصوص

المفروض فإنه يكون ضد البياض المفروض المخصوص [illegible] الأصل وقال عليه السلام

لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه الشرح هذا يختلف باختلاف حال الساعي

فإنه إن كان يضر نفسه [illegible] كما قال أمير المؤمنين عليه السلام كالطاعن نفسه ليقتل ردفه والردف

الرجل الذي يرتدفك خلفك على فرس أو ناقة [illegible]

[illegible]

[illegible] الأصل ما أكثر العبر وأقل الاعتبار الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] الأصل [illegible] الشرح [illegible]

وقيل [illegible] وقال الشاعر : [illegible]

[illegible] : **الاصل** [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible] الدنيا ولا [illegible]

الشرح [illegible] وقال الشاعر : [illegible]

الاصل ان المسكين رسول الله [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible] **الشرح** [illegible]

الاصل مودة الآباء قرابة بين الابناء والقرابة احوج الى المودة من المودة الى القرابة **الشرح** [illegible]

[illegible]

الاصل اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم **الشرح** [illegible]

[illegible] وقال ابو الطيب : [illegible]

الاصل لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده

الشرح هذا الكلام في التوكل [illegible]

[illegible]

الاصل وقال عليه السلام لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني انسيت ذلك الامر فقال عليه السلام ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة قال يعني البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا

الشرح المشهور [illegible] الكوفة فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم **الشرح** [illegible]

الاصل ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر **الشرح** [illegible]

[illegible] وقال الاخر : [illegible] وقال الراجز : [illegible]

الاصل وقال لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط **الشرح** [illegible]

[illegible]

الاصل انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار قال الرضي ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها **الشرح** [illegible]

[illegible]

الاصل وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال عليه السلام انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال انكم قوم تجهلون

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل وقيل له باي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت رجلا الا اعانني على نفسه

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل وقال لابنه محمد بن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين [illegible]

الشرح هذا [illegible] الناس [illegible] افضل [illegible] العفو وفضل [illegible] الفقر فقال اصحاب العفو قد وصف الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

مسوية بما آستاخحك وثيابا [illegible] فى طرزها على جيدك [illegible] لاعدائنا فى بلدك. الاصل: ان [illegible]
عشيمة الاكياس عند تفريط العجزة. الشرح: الاكياس العقلاء واولوا الالباب [illegible] اذا فرطهم العجز
[illegible]
الاصل: السلطان وزعة الله فى ارضه. الشرح: الوازع [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يصلح الناس [illegible]
[illegible] من السلطان الضعيف وان كان عادلا لان [illegible] سبحانه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض [illegible]
[illegible] السلطان. الاصل: وقال عليه السلام فى صفة المؤمن المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه اوسع شىء صدرا [illegible]

[illegible]

الشرح: [illegible] خذ من [illegible] ما استطعت فانما شركاؤك الايام والوراث. [illegible]
[illegible]
[illegible] الاصل: الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر
الشرح: من خلا من العمل فقد اخل بالواجبات ومن اخل بالواجبات فقد فسق [illegible]
[illegible] الاصل: العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع. الشرح: [illegible]
فى الكتب الحكمية ان العلوم منها ما هو غريزى ومنها ما هو [illegible]

[illegible]

خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

فانه يجب على الله تعالى ان يديم حياته [illegible] سبحانه [illegible] بعد ان يقيم به ما [illegible] او يديم حياته [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام الاصل
[illegible]
[illegible] الشرح [illegible]
[illegible]
[illegible] الاصل
[illegible]
الشرح [illegible]
[illegible]

[illegible] الاصل [illegible]
الشرح من هذا الباب [illegible] فمن كان في اهل العصر [illegible]
خذ ما [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] الشرح [illegible]
[illegible]
[illegible] الاصل
العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل الشرح [illegible]
وكلام امير المؤمنين [illegible]
فقال العلم يهتف بالعمل [illegible]
[illegible]

فلا تعدوها وارفعوها وقال الحكيم [illegible] ابغضوا الدنيا يحببكم الله وقال ابو الدرداء [illegible]
[illegible] عليكم الدنيا [illegible] ابو الدرداء [illegible]
ما [illegible] الى [illegible] تكون على انفسكم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] بالدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
على [illegible]
[illegible]
على [illegible] الدنيا [illegible]
الذين [illegible] الدنيا [illegible]
فاستفق [illegible] وفي الحديث [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
في [illegible] على الارض [illegible]
[illegible] من الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الدنيا [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] ولقد عرضت على نبيك محمد صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] ان يخالف على الله امره [illegible]

[illegible]

ما الكفر والجهل [illegible] الى الله تعالى [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

قال [illegible] ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته

الشرح [illegible] وقال امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

الاصل لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

[illegible]

الشرح قد تقدم الكلام [illegible]

بكلام امير المؤمنين ع وهذا المختصر مطابق لما يقوله المتكلمون وقد ذكرنا فيما تقدم وسنذكر فيما بعد من هذا المعنى ما يجب [illegible]
[illegible] الشكر معروفا في العرب في جاهليتها كان [illegible] في حلف الفضول [illegible] على ان يردوا الظالم [illegible]
[illegible] وقد ذكرنا فيما تقدم **الاصل** [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنهم المنكر بلسانه وقلبه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الشرح** [illegible] الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]
عند اصحابنا واجبة [illegible]
[illegible] الامر بالمعروف [illegible]
فان الله تعالى قد قدر الاجل وقسم الرزق [illegible]
من النهي عن المنكر والامر بالمعروف [illegible]
[illegible]
عند امام جائر [illegible]
[illegible]

[illegible] من اصحابنا ان تكليف من المعلوم [illegible]
الانكار فاما شرائط وجوب النهي عن المنكر فامور منها ان يغلب على الظن وقوع المعصية [illegible]
الانسان لا يصلي الصلوة [illegible] شرب الخمر [illegible]
[illegible] ومنها ان لا يغلب على ظن الناهي عن المنكر ان انكاره [illegible]
[illegible]

حالاته عاجل [illegible] على [illegible] في [illegible] ولا يصرف [illegible] عن الحق [illegible] ذلك
[illegible] الدنيا [illegible] العافية **الاصل** لا تأمن على خير هذه الامة عذاب الله [illegible]
سبحانه فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تيأس لشر هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه لا
ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **الشرح** هذا كلام [illegible]
الناس [illegible] ولا [illegible]
[illegible] بالجنة [illegible] وكذلك الاعمال [illegible]
[illegible]

[illegible]

الاصل [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها الشرح هذا الكلام نسبه الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين إلى أبي الدرداء والصحيح أنه من كلام علي عليه السلام ذكره شيخنا أبو عثمان الجاحظ في غير موضع من كتبه وهو أعرف بكلام الرجال وقد تقدم من كلامنا في الدنيا وهوانها على الله ... ونحن نذكرها هنا زيادة على ذلك ...

[illegible]

[illegible]

في ما [illegible] لا الذي [illegible] وهذا معنى صحيح [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]

الاصل [illegible]
[illegible] **الشرح** قد تقدم الكلام في [illegible]
[illegible]
[illegible]

الاصل [illegible]
[illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible]

حتى تراه في طارمي ملاك او موضع التاج من مفارقه ... العنبري ... [illegible]

[illegible]

... لا احسن صنع وان لطف كيد ... اكثر ان

الشرح قد تقدم الكلام ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل خذ من الدنيا ما اتاك وتولّ عما تولّى عنك فان انت لم تفعل فأجمل في الطلب

الشرح

[illegible]

الاصل ربّ قول انفذ من صول

الشرح

[illegible]

الاصل من لم يعط قاعدا لم يعط قائما

الشرح

[illegible]

الاصل الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر

الشرح

[illegible]

الاصل ان للولد على الوالد حقا وان للوالد على الولد حقا فحق الوالد على الولد ان يطيعه في كل شيء الا في معصية الله سبحانه وحق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه ويعلمه القرآن

الشرح

[illegible]

أبلغ [illegible] من اسم رجل من العرب [illegible] فقال الكسائي [illegible] الناس [illegible] فقال ابو [illegible]

بالكسائي [illegible] والله وهو [illegible] قال [illegible] الفرزدق

[illegible] في الناس [illegible] الى الاسكندر [illegible]

الاسكندر فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] ان يقال [illegible] خليفة الله [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] امير المؤمنين السعيد [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

كان من [illegible] الصحابة يخاطبون رسول الله [illegible] يا نبي الله [illegible]

[illegible]

[illegible] وقد كانت [illegible] ان البقر [illegible] الله عليه [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible] كذلك الثور يضرب [illegible] اذا ما عافت البقر [illegible]

[illegible] كالثور يضرب [illegible] اذا [illegible] البقر [illegible]

[illegible]

لا ابلة وسوق [illegible] وسوق [illegible] واحب [illegible]

[illegible]

بمديونة ترد عليها الجنادب ، وقد ذكرت في مجموعي المسمّى العبقري الحسان ان ابا عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ذكر في كتابه في
آراء العرب وأديانها هذه الأبيات واستشهد بها على ما كانوا يعتقدون في البلية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال الآخر ؛ [illegible]
[illegible]

[illegible]

قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
الى ان مات ؛ ان قيسا كان ميتة ؛ كرم والحي منطلق ؛ [illegible]
[illegible]
وقال [illegible]
[illegible]
قال الشاعر ؛ ولا ينفع التعشير ان حم واقع ؛ ولا دعدع يغني ولا كعب ارنب ؛ وقال الهيثم بن عدي خرج عروة بن الورد الى خيبر [illegible]
فلما قربوا منها عشروا وعاف عروة ان يفعل فعلهم وقال ؛ لعمري لئن عشرت من خيفة الردى ؛ نهاق حمير انني لجزوع ؛ [illegible]
[illegible]

[illegible]

منه من الحسك · فلو ان عندي جازئين وراقيا · وعلق انجاسا علي الحلق · قال والتنجيس [illegible] العشق [illegible] فهو [illegible]
وهل ينفع التنجيس من كان عاشقا · وقالت امرأة وقد نجست [illegible] · [illegible]
وكان ابو مهدية يعلق في عنقه العظام والخرق خوف الموت · وانشدوا · [illegible] · فقلت لهم ما قدر الله غالب ·
ومن مذاهبهم ان الرجل منهم كان اذا خدرت رجله ذكر من يحب او دعاه فيذهب خدرها · وروي ان عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له ادع
احب الناس اليك فقال يا رسول الله · وقال الشاعر · [illegible] · وقال كثير ·
اذا مذلت رجلي ذكرتك اشتفي · [illegible] · وقالت امرأة ·
اذا خدرت رجلي [illegible] · وقال آخر · [illegible]
[illegible] · والله ما خدرت رجلي وما عثرت · الا ذكرتك حتى يذهب الخدر · وقال الوليد بن يزيد · [illegible]
اذا خدرت رجله دعاكا · ونظير هذا الوهم ان الرجل منهم كان اذا اختلجت عينه قال ارى من احبه فان كان غائبا توقع قدومه وان كان بعيدا
توقع قربه · وقال بشر · اذا اختلجت عيني اقول لعلها · [illegible] · وقال آخر · اذا اختلجت عيني [illegible]
اراك وان كان المزار بعيدا · وقال آخر · اذا اختلجت عيني اقول لعلها · [illegible] · وهذا الوهم [illegible]
ومن مذاهبهم ان الرجل منهم كان اذا عشق [illegible]
[illegible]

وقال ابو محلم كانت العرب تعلق على الصبي سن ثعلب وسن هرة خوفا من الخطفة والنظرة ويقولون ان جنية ارادت صبيا [illegible]
[illegible]
ثم قال اعوذ بصاحب هذا الوادي [illegible] قال الله سبحانه في القرآن وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا [illegible]
[illegible]

ثم انجلى في البيت او في المجمع . مالك [illegible] ومن مذاهبهم كانوا اذا دخل الضيف [illegible] منهم [illegible]
من [illegible] الناس [illegible] كسر [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن مذاهبهم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

على شفا المرض ونحوا وضربوا لها الدف قال بعضهم ؛ قالوا وقد طال عنائي والسقم ؛ احمل الى الجن [illegible] ؛ [illegible]
فيا للذي [illegible] اعظم ؛ وقال آخر ؛ فيا ليت ان الجن جاروا [illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] الذي [illegible] ؛ فيا ليتني [illegible] وذلك الاثم ؛ وقال آخر ؛ [illegible]
وهم من غضبان على [illegible] ؛ [illegible] ؛ تمكن من قلبي من السقم تالف ؛ ولو [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ وكانوا اذا غم عليهم امر الغائب ولم يعرفوا [illegible]
[illegible] يا فلان او يا ابا فلان [illegible] ويدعون [illegible] اصواتا وان كان حيا [illegible]
[illegible] قال بعضهم ؛ دعوت ابا المغوار [illegible] ؛ [illegible] بالذي كنت داعيا ؛ اظن ابا المغوار في [illegible] ؛ [illegible]
وقال آخر ؛ وكم ناديته والليل ساج ؛ [illegible] فما اجابا ؛ وقال آخر ؛ [illegible]
[illegible] لي جوابا ؛ وما زلت [illegible] ؛ حتى [illegible] ؛ [illegible] ؛ وقال آخر
[illegible] من [illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ وقال آخر ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] كما قال بعضهم [illegible]
[illegible] ؛ قال بعضهم ؛ [illegible]
[illegible] ؛ وقال الآخر ؛ [illegible] ؛ وقال آخر
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ وقال آخر ؛ [illegible] ؛ وقال آخر
[illegible] ؛ [illegible] كقول بعضهم
[illegible] ؛ وقال آخر ؛ [illegible]
وقال الاخطل ؛ [illegible]
[illegible] ؛ وقال الشرقي بن القطامي [illegible] بن الحارث [illegible] الربيع [illegible]
[illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ وقال [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
فاجابه ابن الحارث ؛ [illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ فاجابه الجني ؛ [illegible]
[illegible] ؛ فاجابه ابن الحارث ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible] الجن [illegible]
[illegible]
يا ابن الحارث [illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ فاجابه ابن الحارث ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]

[illegible] ؛ [illegible] وقال [illegible] الشرقي بن القطامي [illegible]
فاما مذهب العرب [illegible] لكل شاعر شيطانا [illegible] الشعر [illegible] ؛ [illegible]
وكان في [illegible] ؛ [illegible] ؛ وقال حسان بن ثابت ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
وكانوا يزعمون ان [illegible] شيطان [illegible] ؛ وقال الاعشى ؛ [illegible]
وقال آخر ؛ [illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
وقال الفرزدق [illegible] ؛ [illegible] ؛ وقال ابو النجم ؛ اني وكل شاعر [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ ان الشياطين [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] الى الانسان [illegible] في هذا الموضع [illegible]
[illegible] الجن ان [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ فاما مذهبهم في [illegible]
[illegible] العاشق [illegible]
[illegible] السلوان [illegible] ؛ وقال عروة بن حزام
[illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ وقال آخر ؛ [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] العشق [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ ومنها [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible]
[illegible] ؛ ومنها [illegible]
[illegible] ؛ ومنها [illegible]
على السلطان والخصومة [illegible]
ومنها الوجيه [illegible] ؛ ومنها [illegible]
[illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ وقال [illegible]
[illegible] ؛ وقال [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ وقال
[illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]

والتهاويل على جن الفلاة هذا الزجر أورده الجاحظ في هذا الغرض وهو باب يدل على عكس هذا المعنى أو كان قوله ابن
المقداد بالرقى ولا بالتهاويل على الجن كلام يشعر بأن قذف الحصاة والنوى خلفه كالعوذة كما تفعله القارئات التي يمشي الطراق فأما
مذهبهم في العيافة والزجر والكهانة واختلافهم في السانح والبارح وتشاؤمهم بالعطسة والكلمة وتفاؤلهم بها وتيمنهم بكلمة أخرى
مما كانوا يفعلونه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي فكله مشهور معروف لا حاجة لنا إلى ذكره ههنا فأما لفظ أمير
المؤمنين عليه السلام في قوله فإن النشرة في اللغة كالعوذة والرقية قالوا انتشرت فلانا تنشيرا أي رقيته وعوذته وقال
الكلابي إذا نشر المسفوع فكأنما أنشط من عقال [illegible] وفي الحديث [illegible]
ثم نوذه بقل أعوذ برب الناس أي قرأها [illegible] وقد علم أمير المؤمنين عليه السلام أمور الأربعة ذكرها الشرع ولم
يكن عليه السلام ليقول ذلك إلا عن توقيف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا آخر الجزء التاسع عشر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصل [illegible] الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] هذا القوم بعد [illegible] وعلى الناس كلهم وهذا [illegible] في قضا الزبير بن العوام [illegible] في الغزو [illegible]
هذا الشعبي [illegible] اصحاب محمد في الناس [illegible] وابا بكر [illegible] الا عليا والعباس [illegible] الميراث [illegible]
[illegible] والعباس [illegible] ولا نقل احد من اصحاب الحديث ذلك [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] اصحاب رسول الله [illegible] الناس [illegible] وعلي [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] والعباس [illegible] الرواية
عن عائشة [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] لاهل الشورى [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]

في صلوة الرجل في الثوب الواحد [illegible] وقال اذا اختلف اثنان من اصحاب رسول الله [illegible]
[illegible] هذا الاصل [illegible] ابي بن كعب [illegible]
[illegible] قال هذا الكلام وكيف يصح ان يقول رسول الله [illegible] اصحابي كالنجوم [illegible]
اهتديتم [illegible] ان يكون اهل الشام في صفين على هدى وان يكون قاتل عمار بن ياسر مهتديا وقد صح الخبر الصحيح انه قال له تقتلك
الفئة الباغية وقال في القرآن فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله [illegible]
انه لا يكون مهتديا وكان يجب ان يكون بسر بن ارطاة [illegible]
يكون عمرو بن العاص ومعوية [illegible] الصلوات [illegible] وقد كان في الصحابة من زنى ومن شرب الخمر [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] وهو قول النبي [illegible]
ان القرن الذي [illegible] هو القرن الذي قتل فيه الحسين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] من الصحابة [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] من الصحابة [illegible]
[illegible] التابعين [illegible]
[illegible] النبي [illegible] اصحاب محمد عليه الصلوة والسلام [illegible]
الذين [illegible]
ان الذين [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الجاحظ وكان النظام اشد الناس انكارا على الرافضة لطعنهم على الصحابة حتى اذا ذكر الفتيا [illegible]
فيها وقضاياهم بالامور المختلفة وقول من استعمل الرأي في دين الله انتظم مطاعن الرافضة وغيرها وزاد عليها وقال في الصحابة اضعاف قولها
قال وقال بعض رؤساء المعتزلة غلط ابي حنيفة في الاحكام عظيم لانه اضل خلقا وغلط حماد اعظم من غلط ابي حنيفة لان حماد اصل ابي
حنيفة الذي منه تفرع وغلط ابراهيم اغلظ واعظم من غلط حماد لانه اصل حماد وغلط علقمة والاسود اعظم من غلط ابراهيم لانهما اصله الذي
عليه اعتمد وغلط ابن مسعود اعظم من غلط هؤلاء جميعا لانه اول من بدر الى وضع الاديان برأيه وهو الذي قال اقول فيها برأيي فان
يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني قال واستأذن اصحاب الحديث على ثمامة بخراسان حيث كان مع الرشيد [illegible]
[illegible] على ابي حنيفة [illegible] الكتاب [illegible] علقمة والاسود وعبد الله بن
مسعود [illegible] قال [illegible]
في دين الله برأيه [illegible] الجاحظ في كتاب التوحيد [illegible]
[illegible] وكان الجاحظ [illegible]

ابو عمر ... [illegible]

العامة [illegible] من الصحابة قال وكيف يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد من الصحابة [illegible]
جملة الصحابة الحكم بن ابي العاص [illegible] رسول الله [illegible] ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب ومنهم [illegible]
[illegible] في الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس وقال كثير من
المسلمين [illegible] رسول الله [illegible] المنافقين [illegible]
يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد ممن صحب رسول الله او رآه [illegible]
[illegible] المغيرة [illegible]
[illegible]
[illegible] يقولون [illegible] رسول الله [illegible]
قبل [illegible]
فاذا [illegible] عمرو بن العاص [illegible] معوية [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] الكتاب [illegible]
الكتاب [illegible] الله ورسوله [illegible]
[illegible] الله [illegible] اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] قال هذا الكلام [illegible] الصحابة [illegible] الاجماع [illegible] لا يجوز ان تجتمع الامة
على الخطأ [illegible] الاجماع [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible]
[illegible]
وهذا [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible]
[illegible]
حق الصحابة [illegible] عائشة والزبير وطلحة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] العاص [illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن [illegible] هذا الكتاب [illegible]
مذهب [illegible] الصحابة [illegible] والله الموفق قال احمد بن [illegible]
عبد البر في كتاب الاستيعاب قال ابو عمر يوسف بن عبد البر [illegible] عمار بن ياسر [illegible]
[illegible]

وتمشى بهم [illegible] عمار بن ياسر حليف لبني مخزوم بن يقظة وقال ابو عمر وطائفة من اهل العلم ان ياسرا والد عمار بن ياسر عرني قحطاني من
عنس بن مذحج الا ان ابنه عمارا مولى لبني مخزوم لان اباه ياسرا تزوج امة لبعض بني مخزوم فولدت له عمارا وذلك ان ياسرا والد عمار قدم مكة مع اخوين
له يقال لهما الحرث ومالك في طلب اخ لهم رابع فرجع الحرث ومالك الى اليمن واقام ياسر بمكة فحالف ابا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم فزوجه ابو حذيفة امة له يقال لها سمية بنت خياط فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفة فمن هنا كان عمار مولى لبني مخزوم [illegible]
كان اجتماع بني مخزوم الى عثمان حين نال غلمان عثمان من عمار ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه وكسروا ضلعا من اضلاعه فاجتمعت بنو مخزوم
وقالوا والله لئن مات لا قتلنا به احدا غير عثمان قال ابو عمر واسلم عمار وعبد الله اخوه وياسر ابوهما وسمية امهما وكان اسلامهم قديما في
اول الاسلام فعذبوا في الله عذابا عظيما وكان رسول الله يمر بهم وهم يعذبون فيقول صبرا يا ال ياسر فان موعدكم الجنة ويقول لهم ايضا
صبرا يا ال ياسر اللهم اغفر لال ياسر وقد فعلت قال ابو عمر ولم يزل عمار مع ابي حذيفة بن المغيرة حتى مات وجاء الله بالاسلام فاما سمية
امه فقتلها ابو جهل طعنها بحربة في قبلها فماتت وكانت من الخيرات الفاضلات وهي اول شهيد في الاسلام وقد كانت قريش اخذت
ياسرا وسمية وابنيهما وبلالا وخبابا وصهيبا فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فاعطوهم ما سألوا
من الكفر وسب النبي ثم جاء الى كل رجل منهم قومه بانطاع الادم فيها الماء فالقوهم فيه ثم حملوا بجوانبه الا بلالا فلما كان العشي جاء ابو جهل فجعل

[illegible]

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

والباطل فاسر بذلك تم تكليفه ولا حاجة في التكليف والفرق بين الحق والرشد الى قرائنه على تلك نحو التجارب التي [illegible]
[illegible] احوال الدنيا واهلها [illegible] الى ان يكون عنده من الفطنة [illegible] والمدارس والعلوم [illegible]
[illegible]

الأصل وقال عليه السلام [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

في العرف والعادة فاستهجان الشكوى على الاطلاق لانها دليل على ضعف النفس وخورها وقلة الصبر على حوادث الدهر وذلك عند [illegible]
غير محمود الأصل وقال عليه السلام في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد
الشرح المعنى ظاهر [illegible] فقال قالوا اتى العيد قلت كلا [illegible]
فكل ايامه سعود [illegible] هذا المعنى [illegible]
الأصل وقال عليه السلام [illegible]
الشرح [illegible]

[illegible]

المأمون لولا أن علياً عليه السلام قال ... الشرح ... بعضهم ان التجربة تكشف لك

عن ساوئهم وسوء اخلاقهم ... فاما قول المأمون لولا ان عليا ... حقيقة العقل

وهو العقل ... الطبيعة بقوله ... ومن كلام ...

[illegible]

الأصل ...

الشرح ...

[illegible]

[illegible]

الاصل وقال عليه السلام من ابتاع نخلا [illegible]

الشرح [illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

ذات النطاقين ابنة ابي بكر الصديق وانما سميت ذات النطاقين لان رسول الله صلعم لما خرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر لم يكن لسفرتهما شناق
فشقت اسما نطاقها فشدتها به فقال لها رسول الله صلعم قد ابدلك الله تعالى بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فسميت ذات النطاقين قال
وقد روى محمد بن الضحاك عن ابيه ان اهل الشام كانوا يعيرون عبد الله بن الزبير يصيحون يا ابن ذات النطاقين يظنون انه عيب فيقول
ايها والاله فيقول [illegible] كما قال ابو ذويب ؛ وعيرها الواشون اني احبها ؛ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ؛ وان اعتذر منها
وان تعتذر يردد اليك اعتذارها ؛ [illegible] ابن ابي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر فيقول الا تسمع يا ابن ابي عتيق قال الزبير وزعموا
ان عبد الله بن الزبير لما ولد اتى به رسول الله صلعم فنظر في وجهه فقال اهو هو ليمنعن البيت او ليموتن دونه قال العتبي في ذلك [illegible]
الرسول له ؛ [illegible] لا تمنع الناس [illegible] قال وقد روى [illegible]
عن محمد بن كعب القرظي ان رسول الله صلعم دخل على اسما حين ولدت عبد الله فقال اهو هو فتركت اسما ارضاعه فقيل لرسول الله ان اسما تركت رضاع عبد
الله لما سمعت كلمتك فقال ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذياب عليها ثياب ليمنعن الحرم او ليموتن دونه [illegible]
عبد الله قال كان عبد الله بن الزبير [illegible] في بطنها [illegible] قال وقالت عائشة
[illegible] فكانت تكنى ام عبد الله قال وروى هشام بن القسم [illegible] عبد الله بن الزبير انه
قال احتجم رسول الله صلعم ثم دفع الي دمه فقال اذهب فواره حيث لا يراه احد فذهبت [illegible] فلما رجعت قال ما صنعت [illegible]
[illegible] فقلت نعم قال [illegible] عبد الله بن الزبير
به كثير من العباد [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]
[illegible] فاذهب [illegible]
[illegible] قال وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز [illegible]
يوسف بن الماجشون قال قسم عبد الله بن الزبير الدهر على ثلاث ليال فليلة هو قائم حتى الصبح وليلة هو راكع حتى الصبح وليلة هو ساجد
حتى الصباح قال [illegible] باسناد [illegible] عبد الله بن الزبير يوما [illegible] فقرا البقرة وال عمران
والنساء والمائدة وما رفع راسه قال وقد روى [illegible] ان عبد الله كان يواصل الصوم [illegible] يصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا ليلة
الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة فلا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة فلا يفطر الا بالمدينة قال وقال عبد الملك بن عبد العزيز وكان اول ما يفطر عليه
اذا افطر [illegible] قال الزبير [illegible] قال وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى باسناد [illegible] عروة بن الزبير قال لم يكن احد
احب الى عائشة بعد رسول الله صلعم وبعد ابي بكر من عبد الله بن الزبير قال وحدثني يعقوب بن محمد باسناد [illegible] عبد الرحمن بن القسم [illegible]
احدا [illegible] من ابن الزبير قال وحدثني مصعب بن عثمان [illegible] عائشة الى عبد الله بن الزبير [illegible] حكيم بن حزام وعبد الله بن [illegible]
والاسود بن ابي البختري [illegible] والاسود بن عوف قال الزبير [illegible] قالت دخلت على عبد الله بن الزبير [illegible]
قائم يصلي فسقطت حية من البيت على ابنه هاشم بن عبد الله فتطوقت على بطنه وهو قائم فصاح اهل البيت الحية الحية ولم يزالوا بها حتى قتلوها
وعبد الله قائم يصلي ما التفت ولا عجل ثم فرغ من صلوته بعد ما قتلت الحية فقال ما بالكم فقالت ام هاشم اي رحمك الله ارايت ان كنا هنا
عليك ايهون عليك ابنك قال ويحك ما كانت التفاتة لو التفتها مبقية من صلاتي قال الزبير وعبد الله اول من كسى الكعبة الديباج وان كان
ليطيبها حتى يجد ريحها من دخل الحرم قال وكانت كسوة الكعبة من قبله المسوح والانطاع [illegible]
من ديباج مكتوب عليها لعبد الله ابي بكر امير المؤمنين قال وحدثني محمد بن يحيى باسناد [illegible] هشام بن عروة ان عبد الله بن الزبير [illegible]
القتلى يوم الجمل وبه بضع واربعون طعنة وضربة قال الزبير واعطت عائشة من بشرها [illegible] عبد الله [illegible] قال عروة
[illegible] عبد الله عن ذلك [illegible] بالجواب [illegible]
قال عروة فما رايت متحاورين من خلق الله ابلغ منهما [illegible]
[illegible] بعد رسول الله صلعم وبعد ابوي احدا [illegible] قال عروة وما سمعت عائشة واختي اسما يدعوان لاحد من الخلق دعاهما
لعبد الله قال [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]
[illegible]

فقال ان عبد الله بن الزبير [illegible] النفر الذين امرهم عثمان بن عفان ان ينسخوا القرآن في المصاحف قال وحدثني محمد بن حسن
بن نوفل بن عثمان قال سئل سعيد بن المسيب من خطبا قريش في الجاهلية فقال الاسود بن المطلب بن اسد وسهيل بن عمرو وسئل عن خطبائهم في الاسلام
فقال معوية وابنه وسعيد بن العاص وابنه وعبد الله بن الزبير قال وحدثنا ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن طلحة قال كان عبد الله بن الزبير لا ينازع في
ثلاثة شجاعة وعبادة وبلاغة قال الزبير وقال هشام بن عروة رايت عبد الله ايام حصاره والحجر من المنجنيق يهوي حتى اقول كاد ياخذ
لحيته [illegible] فقال عبد الله [illegible]
علينا [illegible] قال الزبير [illegible] المنجنيق [illegible]
[illegible] قال الزبير وحدثنا ابن الماجشون عن ابن ابي مليكة عن ابيه قال كنت اطوف بالبيت مع عمر بن عبد العزيز [illegible]
الملتزم [illegible] فقلت كنت ادعو في موضع رايت عبد الله بن الزبير يدعو فيه فقال ما تزال [illegible]
على ابن الزبير [illegible] والله ما رايت احدا [illegible] على عظم من ابن الزبير ولا رايت احدا [illegible]
الزبير [illegible] من المنجنيق [illegible] شرفة من المسجد [illegible] ولا عرف ذلك في وجهه
فقال عمر [illegible] قال الزبير [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
عبد الله بن الزبير [illegible] والله ما رايت
[illegible] على لحم ولحما على عصب ولا عصبا على عظم [illegible] ولا رايت نفسا ركبت
بين جنبين مثل نفس له ركبت بين جنبيه ولقد قام يوما الى الصلوة فمر حجر من حجارة المنجنيق [illegible] من شرفات المسجد فمرت بين
لحيته [illegible] فو الله ما خشع لها بصره [illegible] ولقد كان اذا دخل في الصلوة خرج من كل شيء اليها ولقد كان يركع
في الصلوة فيقع الرخم على ظهره ويسجد فكانه مطروح قال الزبير وحدثت هشام بن عروة قال سمعت عمي يقول ما ابالي اذا وجدت ثلثمائة
يصبرون صبري لو اجلب علي اهل الارض قال الزبير [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] ماله [illegible] وكان ابو الزبير قد اوصى اليه بثلث
ماله قال وابو الزبير احد الرهط [illegible] الذين [illegible] الاشعري وعمرو بن العاص [illegible] في يوم
التحكيم منهم عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وابو الجهم بن حذيفة وجبير بن مطعم وعبد الله بن الحرث بن هشام قال الزبير وعبد الله [illegible]
على الناس [illegible] طلحة والزبير على عثمان بن حنيف [illegible] واعطت عائشة من بشرها بان عبد الله لم يقتل يوم الجمل [illegible]
درهم [illegible] قال الزبير وحدثني علي بن
صالح [illegible] ان رسول الله صلعم [illegible] منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعمر بن ابي سلمة فقيل يا رسول الله لو بايعتهم فتصيبهم
بركتك [illegible] ابن الزبير فتبسم رسول الله صلعم [illegible]
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]
يوم [illegible] مع الصبيان [illegible] بن الزبير [illegible]
عمر بن الخطاب وهو مع الصبيان ففروا ووقف فقال له عمر [illegible] فقال لم اجرم فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك
وروى الزبير بن بكار ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح غزا افريقية [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] جرجير [illegible] جيش الروم فقال ابن ابي
سرح [illegible] الى امير المؤمنين [illegible] فانطلق الى امير المؤمنين [illegible] قال عبد الله [illegible]
على عثمان [illegible] بفتح الله [illegible] ووصفت له امرنا كيف كان فلما فرغت من كلامي [illegible] هل تستطيع ان تؤدي هذا الى الناس
قلت وما يمنعني من ذلك قال فاخرج الى الناس فاخبرهم [illegible] حتى جئت المنبر فاستقبلت الناس [illegible]
[illegible] فزعموا ان الزبير لما فرغ عبد الله
من كلامه قال والله لكاني اسمع كلام ابي بكر الصديق [illegible] من اراد ان يتزوج امراة فلينظر الى ابيها واخيها [illegible] قال الزبير
ولقب عبد الله بعائذ البيت لاستعاذته به قال وحدثني عمي مصعب بن عبد الله [illegible] عبد الله الى الكوفة [illegible]
[illegible] من مكة الى البصرة [illegible] الى الكعبة [illegible] عبد الله [illegible]

بايعت شلها آل طالب رضي الله عنه اصحابه رحمه وروى الزبير بن بكار انه كان سبب تعوذ ابن الزبير بالكعبة انه كان يمشي بعد عمر في بعض نحو الحرم
اذ لقي عبد الله بن سعد بن ابي سرح فسلما ثم لا يلبثا الا قليلا حتى قال لقد حدثت يوم وقلت لابن ابي سرح كيف كنت بعدي وكيف تركت
امير المؤمنين يعني معوية وقد كان ابن ابي سرح عنده بالشام فلم يكلمني فقلت ما لك امات امير المؤمنين فلم يكلمني فتركته وقد اثبت خبره
ثم خرجت حتى لقيت الحسين بن علي عليه السلام فهما في الحجر فجئ بهما رسل الوليد وكان الامير على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
فانظر ما لك صانع واعلم ان رواحلي في الدار معدة والموعد بيني وبينك ان نغفل عنا عيونهم ثم فارقته فلم البث ان اتاني رسول الوليد
وجدت الحسين عنده ووجدت عنده مروان بن الحكم فنعى الي معوية فاسترجعت ثم اقبل علي وقال هلم الى بيعة يزيد فقد كتب الينا
يامرنا ان نأخذها عليك فقلت اني قد علمت ان في نفسه علي شيئا لتركي بيعته في حياة ابيه وان بايعت له على هذه الحال توهم اني مكره
على البيعة فلم يقع منه ذلك بحيث اريد ولكن اصبح ويجتمع الناس ويكون ذلك علانية ان شاء الله فنظر الوليد الى مروان فقال مروان الجواب
قلت الذي تريد لم يرم فاحببت ان القي بيني وبين مروان شرا نتشاغل به فقلت له وما انت وما ذاك يا ابن الزرقاء فقال لي وقلت
له حتى تواثبنا فقام الوليد فحجز بيننا فقال له مروان اتحجز بيننا وتدع ان تأمر اصحابك فقال قد ارى ما تريد
ولكن لا اتولى ذلك منه والله ابدا اذهب يا ابن الزبير حيث شئت قال فاخذت بيد الحسين وخرجنا من الباب حتى صرنا الى المسجد وانا اقول
لا تحسبني يا اسامه تحسبه ٭ فجعلها من خاب القدح جابح ٭ فلما دخل المسجد افترق هو والحسين وعمد كل واحد منهما الى مصلاه يصلي فيه
جعلت الرسل تختلف اليهما يسمع وقع اقدامهم في الحصا حتى هدأ حس الليل ثم انصرفا الى منازلهما فاتى ابن الزبير رواحله فقعد عليها و
خرج من ادبار داره ووفاه الحسين بمن معه من اهل بيته فخرجا جميعا من ليلتهم وسلكوا طريق الفرع حتى مروا بالجثجاثة وبها جعفر بن الزبير قد ازدرع
فتمثل عليهم جعفر قول الشاعر ٭ بني الجعفي الا ما بكم ٭ وحابت معوية فقال عبد الله ثم انطلقوا عنا واعطنا الجواب عليك وكان بنخرج حتى تجابر
لرهط الجعفري متمثلا ٭ اخوتي لا تبعدوا ابدا ٭ وبلى والله قد بعدوا ٭ فقال عبد الله ونظر بها بعيد الثراب فخرجوا جميعا حتى قدموا
مكة قال الزبير فاما الحسين فخرج من مكة يوم التروية يطلب الكوفة والعراق وقد كان قال لعبد الله بن الزبير قد اتتني
بيعة اربعين الفا يحلفون لي بالطلاق والعتاق من اهل العراق فقال اتخرج الى قوم قتلوا اباك واخرجوا اخاك قال بعض الناس ان عبد الملك
ابن الزبير هو الذي قال للحسين عليه السلام ذلك قال الزبير وقال هشام بن عروة كان اول ما افصح به عمي عبد الله وهو صغير السيف وكان
ابن الزبير اذا سمع ذلك يقول اما والله ليكونن لك منه يوم ويوم وايام فاخبرني قتل عبد الله بن الزبير فخص بواحة من تاريخ محمد بن
جرير الطبري قال ابو جعفر حصر الحجاج عبد الله بن الزبير ثمانية اشهر وروى اسحق بن يحيى عن يوسف بن ماهك قال رايت المنجنيق وهو يرمى به
فرعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد على صوت المنجنيق فاعظم اهل الشام ذلك وامسكوا ايديهم فرفع الحجاج بركة قبائه فغرزها في
منطقته ورفع حجر المنجنيق فوضعه فيه ثم قال ارموا ورمى معهم قال ثم اصبحوا فجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحاب الحجاج اثنى
عشر رجلا فانكسر اهل الشام فقال الحجاج يا اهل الشام لا تنكروا هذا فاني ابن تهامة وهذه صواعقها وهذا الفتح قد حضر فابشروا ان
القوم يصيبهم مثل ما اصابكم فصعقت من الغد فاصيب من اصحاب ابن الزبير عدة فقال الحجاج الا ترون انهم يصابون وانتم على الطاعة
وهم على خلاف الطاعة فلم تزل الحرب بين ابن الزبير والحجاج حتى تفرق عامة اصحاب ابن الزبير عنه وخرج عامة اهل مكة الى
الحجاج في الامان قال وروى اسحق عن المنذر بن الجهم الاسدي قال رايت ابن الزبير وقد خذله من معه خذلانا شديدا وجعلوا
يخرجون الى الحجاج خرج اليه منهم نحو عشرة آلاف وذكروا انه كان ممن فارقه وخرج الى الحجاج ابناه حمزة وخبيب فاخذا من
الحجاج لانفسهما امانا قال ابو جعفر وروى محمد بن عمر عن ابي الزناد عن مخرمة بن سليمان الوالبي قال دخل عبد الله بن الزبير على امه
حين راى من الناس ما راى من خذلانهم فقال يا امه خذلني الناس حتى ولدي واهلي ولم يبق معي الا اليسير ممن ليس عنده من الدفع اكثر
من صبر ساعة والقوم يعطونني ما اردت من الدنيا فما رايك فقالت انت يا بني اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه
تدعو فامض له فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك يتلعب بها غلمان بني امية وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت
اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك وان قلت قد كنت على حق فلما وهن اصحابي وهنت وضعفت فليس هذا فعل الاحرار ولا اهل
الدين وكم خلودك في الدنيا القتل احسن فدنا ابن الزبير فقبل راسها وقال هذا والله رايي والذي قمت به داعيا الى يومي هذا
ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله ان تستحل حرمه ولكني احببت ان اعلم رايك

فزدتني بصيرة مع بصيرتي فانظري يا امه فاني مقتول من يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي لامر الله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر
ولا عملا بفاحشة ولم يجر في حكم ولم يغدر في امان ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل انكرته ولم
يكن شيء آثر عندي من رضا ربي اللهم اني لا اقول هذا تزكية مني لنفسي انت اعلم بي ولكني اقوله تعزية لامي لتسلو عني فقالت امه
اني لارجو من الله ان يكون عزائي فيك حسنا ان تقدمتني اخرج حتى انظر الى ما يصير امرك فقال جزاك الله يا امه خيرا فلا تدعي
الدعاء لي قبل وبعد قالت لا ادعه ابدا فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك
النحيب والظماء في هواجر المدينة ومكة وبره بابيه وبي اللهم اني قد سلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فاثبني في عبد الله ثواب
الشاكرين قال ابو جعفر وروى محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب بن عبد الله عن عمه قال دخل ابن الزبير على امه وعليه الدرع والمغفر فوقف
فسلم ثم دنا فتناول يدها فقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعد فقال ابن الزبير جئت مودعا اني لارى ان هذا اليوم اخر يوم من الدنيا
يمر بي واعلمي يا امه اني ان قتلت فانما انا لحم لا يضرني ما صنع بي فقالت صدقت يا بني اتمم على بصيرتك ولا تمكن ابن ابي عقيل منك
وادن مني اودعك فدنا منها فقبلها وعانقها فقالت حيث مست الدرع ما هذا صنيع من يريد ما تريد فقال ما لبستها الا
لاشد منك فقالت انها لا تشد مني فنزعها ثم ادرج كميه وشد اسفل قميصه وجبة خز تحت القميص فادخل اسفلها في المنطقة
فقالت امه شمر ثيابك فشمرها ثم انصرف وهو يقول اني اذا اعرف يومي اصبر اذ بعضهم يعرف ثم ينكر فسمعت العجوز قوله فقالت تصبر والله
لا تصبر فلما ابوك ابو بكر والزبير وامك صفية بنت عبد المطلب قال وروى محمد بن عمر عن ثور بن يزيد عن رجل من اهل حمص قال شهدته
والله ذلك اليوم ونحن خمسمائة من اهل حمص فدخلنا من باب المسجد لا يدخل من غيرنا وهو يشد علينا ونحن منهزمون وهو يرتجز اني اذا اعرفت
يوما اصبر وانما يعرف يومية الحر وبعضهم يعرف ثم ينكر فاقول انت والله الحر الشريف فلقد رايته يقف بالابطح لا يدنو منه احد حتى
ظننت انه لا يقتل قال وروى مصعب بن ثابت عن نافع مولى بني اسد قال رايت الابواب قد شحنت باهل الشام وجعلوا على كل باب
قائدا ورجالا واهل بلد فكان لاهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بني شيبة ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل
فلسطين باب بني جمح ولاهل قنسرين باب بني سهم وكان الحجاج وطارق بن عمرو في ناحية الابطح الى المروة فمرة يحمل ابن الزبير في هذه الناحية
ومرة في هذه الناحية وكانه اسد في اجمة ما يقدم عليه الرجال فيعدو في اثر الرجال وهم على الباب حتى يخرجهم ثم يصيح يا عبد الله بن صفوان
يا ابا صفوان ويل امه فتحا لو كان له رجال ثم يقول لو كان قرني واحدا كفيته فيقول عبد الله بن صفوان اي والله واثنين قال ابو جعفر
كان يوم الثلاثاء صبح سبع عشرة من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وقد اخذ الحجاج على ابن الزبير الابواب بات ابن الزبير تلك الليلة يصلي عامة الليل
ثم احتبى بحمائل سيفه فاغفى ثم انتبه بالفجر فقال اذن يا سعد فاذن عند المقام وتوضا ابن الزبير وركع ركعتي الفجر ثم تقدم واقام المؤذن فصلى
ابن الزبير باصحابه فقرا ن والقلم حرفا حرفا ثم سلم ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اكشفوا وجوهكم حتى انظر وعليهم المغافر والعمائم
فكشفوا وجوههم فقال يا آل الزبير لو طبتم لي نفسا عن انفسكم كنا اهل بيت من العرب اصطلمنا في الله لم تصبنا زباء بتة اما بعد
يا آل الزبير فلا يرعكم وقع السيوف فاني لم احضر موطنا قط الا ارتثثت فيه من القتلى وما اجد من دواء جراحها اشد مما اجد من الم وقعها
صونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم لا اعلم امرا كسر سيفه واستبقى نفسه فان الرجل اذا ذهب سلاحه فهو كالمراة اعزل غضوا ابصاركم عن
البارقة وليشغل كل امرئ قرنه ولا يلهينكم السؤال عني ولا تقولن اين عبد الله بن الزبير الا من كان سائلا عني فاني في الرعيل الاول ثم قال
ابى لابن سلمى انه غير خالد ٭ يلاقي المنايا اي وجه تيمما ٭ فلست بمبتاع الحياة بسبة ٭ ولا مرتق من خشية الموت سلما ٭ ثم قال
احملوا على بركة الله ثم حمل حتى بلغ بهم الحجون فرمي بحجر فاصاب وجهه فارعش ودمي وجهه فلما وجد سخونة الدم يسيل على وجهه ولحيته
قال ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ٭ ولكن على اقدامنا تقطر الدما ٭ قالوا وقد وقع وقاتلهم وصاحت مولاة له مجنونة وا امير المؤمنيناه
وقد كان هوى ورآها حين هوى فاشارت لهم اليه فقتل وان عليه لثياب خز وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وسار هو وطارق بن عمرو فوقفا
عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من يخالف طاعة امير المؤمنين فقال طارق هو اعذر لنا
ولولا هذا ما كان لنا عذر انا محاصروه وهو في غير خندق ولا حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا في كل ما التقينا
نحن وهو قال فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب طارقا قال وبعث الحجاج براس ابن الزبير وراس عبد الله بن صفوان وراس
عمارة بن عمرو بن حزم الى المدينة فنصبت ثم ذهب بها الى عبد الملك ونحن الان نذكر بقية اخبار عبد الله بن الزبير ملخصة

من مواضع معرفته وروى عبد الله بن الزبير في ام معوية وانها مارية مولاة معوية فقيل له يا ابا بكر [illegible] فقال اذا

اصبتكم الامور [illegible] لعبد الله بن الزبير [illegible] فقال ابن الزبير [illegible]

[illegible] ان التقدم [illegible] التقدم والتكرم [illegible]

يا ابا بكر [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويروى أن ... قال اعتذر ... رجل من قريش فأسكتوهما دخل عبد الله بن الزبير على معوية فقال اسمع أبياتا ... فيها قال هات فأنشده

لعمري ما أدري وإني لأوجل ... على أينا تعدو المنية أول

وإني أخوك الدائم العهد لم أحل ... إن أبزاك خصم أو نبا بك منزل

أحارب من حاربت من ذي عداوة ... وأحبس مالي إن غرمت فأعقل

وإن سؤتني يوما صبرت إلى غد ... ليعقب يوما منك آخر مقبل

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني ... يمينك فانظر أي كف تبدل

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف معدل

وكنت إذا ما صاحب رام ظنتي ... وبدل سوءا بالذي كنت أفعل

قلبت له ظهر المجن ولم أدم ... على ذاك إلا ريثما أتحول

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... إليه بوجه آخر الدهر تقبل

فقال معوية لقد شعرت بعدي يا أبا خبيب ... في ذلك دخل معن بن أوس المزني فقال له معوية أأحدثت بعدنا شيئا قال نعم وقال ... فأنشده هذه الأبيات فقال معوية ... لابن الزبير ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فوقف ببابه فقال الحاجب يعلم امير المؤمنين ان ابا عبد الله بالباب ودخل الحاجب وقال [illegible] ولا عطيناه قال وما هو [illegible] فقال قل
للرجل [illegible] امير المؤمنين ابو عبد الله بالباب فقال عبد الملك قل لعروة يدخل فدخل فقال [illegible] ابن الحنفية [illegible] فان الناس [illegible]
فامر [illegible] اليه قال وقد كان كتب الحجاج الى عبد الملك يقول ان خزائن عدو الله عند عروة فمره فليسلمها فدفع عبد الملك الكتاب الى عروة وظن
انه يتغير فلم يحفل بذلك كانه ما قراه فكتب عبد الملك الى الحجاج لا تعرض لعروة ومن الكلام المشهور لعبد الله بن الزبير الكلام الذي يحكى
ان اعرابيا اتاه يستحمله فقال [illegible] خف راحلتي [illegible] فقال له ارقعها بسبت واخصفها بهلب وانجد بها [illegible]
البردين فقال انما اتيتك مستحملا لا مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك قال ان وراكبها [illegible] الاعرابي هو فضالة بن شريك [illegible]
اري الحاجات عند ابي خبيب نكدن ولا امية بالبلاد من الاعياص او من آل حرب اغر كغرة الفرس الجواد ودخل عبد الله بن الزبير على معوية
فقال يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بن الزبير على معوية [illegible] فقال [illegible]
المهاجرون والانصار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاسواق التي في [illegible] وذكر المسعودي ان [illegible] عبد الملك كانت تحت عروة بن الزبير وان عبد الملك كتب الى الحجاج يامره بالكف عن عروة وذلك
قبل ان يقتل عبد الله [illegible] قال [illegible] الى الحجاج [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] وذكر المسعودي ان عبد الله بن الزبير [illegible] على الكوفة وقد كان اهلها
[illegible]
[illegible] الى الكوفة [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] من مال العراق [illegible]
[illegible] قال المسعودي وظهر عبد الله بن الزبير [illegible] على الخلافة [illegible]
[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]
على الخليفة تشكو الجوع [illegible]
[illegible]
قبل ان يموت يزيد بن معوية [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible] بن الزبير [illegible] عبد الله [illegible]
يزيد بن معوية [illegible]
[illegible]

اجاوز بطن مكة في سواد • فما لي حين اقطع ذات عرق • الى ابن الكاهلية من معاد • سيبعد بيننا نقل المطايا • وتعليق الاداوى والمزاد • وكل معبد قد اعلمته • مناسمهن طلاع النجاد • ارى الحاجات عند ابي خبيب • نكدن ولا امية بالبلاد • من الاعياص او من آل حرب • اغر كغرة الفرس الجواد • قال ابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير والكاهلية جدة الزبير ام خويلد بن اسد بن عبد العزى واسمها زهرة بنت عمرو بن حنتر بن رويبة بن هلال من بني كاهل بن اسد بن خزيمة قال فقال عبد الله بن الزبير لما بلغه الشعر علم انها شر امهاتي فعيرني بها وهي خير عماته وروى ابو الفرج قال كانت صفية بنت ابي عبيد بن مسعود الثقفي تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فمشى عبد الله بن الزبير اليها فذكر لها ان خروجه كان غضبا لله عز وجل ولرسوله والمهاجرين والانصار من اثرة معوية وابنه بالفيء وسالها ان تسال عبد الله بن عمر ان يبايعه فلما قدمت له عشاءه ذكرت له امر ابن الزبير وعبادته واجتهاده واثنت عليه وقالت انه لا يدعو الا الى طاعة الله عز وجل واكثرت القول في ذلك فقال لها ويحك اما رايت البغلات الشهب التي كان يحج معوية عليها وتقدم الينا من الشام قالت بلى قال والله ما يريد ابن الزبير بعبادته غيرهن

الاصل وقال على الخليقة والشيم [illegible] **الشرح**

قد تقدم كلامنا في الفخر وذكرنا الشعر الذي اخذ منه هذا الكلام وهو قول القائل • ما بال من اوله نطفة • وجيفة اخره يفخر • يصبح لا يملك تقديم ما • يرجو ولا تاخير ما يحذر • وقال بعض الحكماء الفخر هو المباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان وذلك نهاية الحمق لمن نظر بعين عقله وانحسر عنه حجاب جهله فاعراض الدنيا عارية مستردة لا يامن في كل ساعة ان يرتجع والمباهي بها مباه بما في غير ذاته وقد قال بعضهم لمن تفخر بثروته ودونه ان فخرت بفرسك فالحسن والفراهة له دونك وان فخرت بآبائك فالفضل فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الاشياء لقالت هذه محاسننا فما لك من الحسن [illegible] قبل عيبا [illegible] كما قال الشاعر • انما الدنيا كرؤيا فرحت • من رآها ساعة ثم انقضت • بل كما قال الله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس [illegible] من الدنيا [illegible] وطول حسابك عليها [illegible]

الاصل وقال رضي الله عنه الغنى والفقر بعد العرض على الله **الشرح**

اي لا يعد الغنى غنى في الحقيقة الا من حصل له ثواب الآخرة التي لا ينقطع ابدا ولا يعد الفقير فقيرا الا من لم يحصل له [illegible] فاما الذي سميناه الغنى في الحقيقة فاما غنى الدنيا وفقرها فامر عرضي زائل سريع الانقضاء [illegible]

الاصل وسئل عليه السلام عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل **الشرح**

[illegible] قال [illegible] ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يعشي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم فافاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته اعلموا ان ملاك امركم الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الادب وحصون اعراضكم الحلم ثم قال يا ابا الاسود فيم كنتم تفيضون فيه اي الشعراء اشعر فقال يا امير المؤمنين الذي يقول • ولقد اغتدي يدافع ركني • اعوجي ذو ميعة اضريج • مخلط مزيل معن مفن • منفح مطرح سبوح خروج • يعني ابا داود الايادي فقال عليه السلام ليس به قالوا فمن يا امير المؤمنين فقال لو رفعت للقوم غاية فجروا اليها معا علمنا من السابق منهم ولكن ان يكن فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة قيل من هو يا امير المؤمنين قال هو الملك الضليل ذو القروح قيل امرؤ القيس يا امير المؤمنين قال هو قيل فاخبرنا عن ليلة القدر قال ما اخلو من ان اكون اعلمها فاستر علمها ولست اشك ان الله انما ستر عنكم علمها نظرا لكم لانه لو اعلمكم ما علمتم فيها وتركتم غيرها وارجو ان لا تخطئكم ان شاء الله انهضوا رحمكم الله وقال ابن دريد الخروج من الخيل الطويل العنق وقيل الواسع الجلد الكثير العدو والمزيل الذي يزيل والعالية بالغين المعجمة الذي [illegible] واذا عاين بصيدا [illegible] ويروى قول الشماخ • اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين • بالغين والراء [illegible] واما البيت الاول فبالعين لا غير [illegible] فلو كتبت شيئا ليس جاريا عن [illegible] عشر الفا [illegible] الفرس وقيل الجري [illegible] واذ ذكرنا هذا الموضع ما اختلف فيه من تفضيل بعض الشعراء على بعض

وابتدي في ذلك بما ذكره ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في كتاب الاغاني قال ابو الفرج الذين اتفقوا على ان اشعر الشعراء امرؤ القيس وزهير والنابغة لا اختلاف في انهم مقدمون على الشعراء كلهم وانما اختلف في تقديم بعض الثلاثة على بعض قال فاخبرني ابو خليفة عن محمد بن سلام عن ابي قيس عن عكرمة بن جرير عن ابيه قال اشعر اهل الجاهلية زهير قال واخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة عن هارون بن عمر عن ايوب بن سويد عن يحيى بن زيد عن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيره الى الجابية اين عبد الله بن عباس فاتى به فشكى عمر تخلف علي بن ابي طالب عنه فقال ابن عباس فقلت له او لم يعتذر اليك قال بلى قلت فهو ما اعتذر به قال ثم انشأ يحدثني فقال ان اول من ريثكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة قال ابو الفرج ثم ذكر قصة طويلة ليست من هذا الباب فكرهت ذكرها ثم قال يا ابن عباس هل تروي لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال ويحك شاعر الشعراء الذي يقول • فلو حمد الحمد الناس خلدوا • ولكن حمد الناس ليس بمخلد • قلت ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظل الكلام ويتجنب وحشيه ولا يمدح احدا الا بما فيه قال ابو الفرج فاخبرني ابو خليفة قال قال ابن سلام اخبرني عمر بن موسى الجمحي عن اخيه قدامة بن موسى وكان من اهل العلم انه كان يقدم زهيرا قلت فاي شعره كان اعجب اليه فقال الذي يقول فيه • قد جعل المبتغون الخير في هرم • والسائلون الى ابوابه طرقا • قال ابن سلام واخبرني ابو قيس العنبري عن الربيع بن عكرمة بن جرير قال قلت لابي يا ابت من اشعر الناس قال اعن اهل الجاهلية تسالني ام عن اهل الاسلام قال قلت ما اردت الاسلام واذ ذكرت الجاهلية فاخبرني عن اهلها فقال زهير شاعرها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فما تركت لنفسك قال انا نحرت الشعر نحرا قال فاخبرني الحسن بن علي قال اخبرنا الحارث بن محمد عن المدائني عن عيسى بن يزيد قال سال معوية الاحنف عن اشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال القى عن المادحين فضول الكلام واخذ صفوه قال مثل ماذا قال مثل قوله • وما يك من خير اتوه فانما • توارثه آباء آبائهم قبل • وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل • قال واخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عمرو العيشي قال حدثنا خالد بن عبد الله بن ابي سفيان عن ابيه عن ابن عباس قال خرجت مع عمر في اول غزاة غزاها فقال لي ليلة يا ابن عباس انشدني لشاعر الشعراء قلت من هو قال ابن ابي سلمى قلت ولم صار كذلك قال لانه لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاظل في منطقه ولا يقول الا ما يعرف ولا يمدح الرجل الا بما يكون فيه اليس هو الذي يقول • اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية • من المجد من يسبق اليها يسود • سبقت اليها كل طلق مبرز • سبوق الى الغايات غير مجلد • فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت • ولكن حمد الناس ليس بمخلد • انشدني فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرا القرآن قلت ما اقرا قال الواقعة فقرات فنزل واذن وصلى قال محمد بن سلام في كتاب طبقات الشعراء دخل الحطيئة على سعيد بن العاص متنكرا فلما قام الناس وبقي الخواص اراد الحاجب ان يقيمه فابى ان يقوم فقال سعيد دعه وتذاكروا ايام العرب واشعارها فلما اسهبوا قال الحطيئة ما صنعتم شيئا فقال سعيد فهل عندك علم من ذلك قال نعم قال فمن اشعر العرب قال الذي يقول • فجعل المبتغون الخير في هرم • والسائلون الى ابوابه طرقا • قال ثم من قال الذي يقول • فانك شمس والملوك كواكب • اذا طلعت لم يبد منهن كوكب • يعني النابغة ثم قال وحسبك بي اذا وضعت احدى رجلي على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي كما يعوي الفصيل في اثر امه قال من انت قال الحطيئة فرحب به سعيد وامر له بالف دينار [illegible] اكثر من الحصى قليل من السقط واشدهم مبالغة في المدح وابعدهم كلاما من سخف واكثرهم حكمة ومثلا سائرا في شعره وقد روي عن عتاب من النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل شعر الكلم قال ما قال [illegible] وذلك في قصيدته التي اولها • امن ام اوفى دمنة لم تكلم • [illegible] على قومه يستغن عنه ويذمم • ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم • ومن هاب اسباب المنايا ينلنه • ولو نال اسباب السماء بسلم • ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم • فاما القول في النابغة الذبياني فان ابا الفرج الاصفهاني قال في كتاب الاغاني كنية النابغة ابو امامة واسمه زياد بن معوية ولقب النابغة لقوله وقد نبغت لهم منا شؤون وهو احد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شريك عن مجالد عن الشعبي عن ربعي بن خراش قال قال عمر يا معشر غطفان من الذي يقول • اتيتك عاريا خلقا ثيابي • على خوف تظن بي الظنون • قلنا النابغة قال ذاك اشعر شعرائكم قلت لعل شعر شعرائكم لا يدل على انه اشعر العرب لانه جعله اشعر شعراء غطفان فليكون [illegible] زهير [illegible] ولكن ابا الفرج قد روى بعد هذا الخبر [illegible]

[illegible] النابغة [illegible] شعراء العرب [illegible] حدثنا عمر بن شبة [illegible]

عن الشعبي [illegible] من أشعر الناس [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] الذي يقول [illegible]

على العذال [illegible] قالوا النابغة قال فمن الذي يقول [illegible]

[illegible] قالوا النابغة قال فمن الذي يقول حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب قالوا النابغة [illegible]

[illegible]

على كل من جاء من الشعراء ... [illegible] ... وكان [illegible] الطائي ... ثم قال والله لو
بشر البحتري لكانت [illegible] ... ان امرأ القيس [illegible]
اهل الكوفة فاما امرؤ القيس بن حجر فقال محمد بن سلام الجمحي في كتاب طبقات الشعراء اخبرني يونس بن حبيب ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس
كلهم وان اهل الكوفة كانوا يقدمون الاعشى وان اهل الحجاز والبادية يقدمون زهيرا والنابغة قال ابن سلام فالطبقة الاولى اربعة
قال واخبرني شعيب بن صخر عن هارون بن ابراهيم قال سمعت قائلا يقول للفرزدق من اشعر الناس يا ابا فراس قال ذو القروح يعني امرأ القيس قال
حين يقول ماذا قال حين يقول ، وقاهم جدهم ببني ابيهم ، وبالاشقين ما كان العقاب ، قال واخبرني ابان بن عثمان البجلي قال
مر لبيد بالكوفة في بني نهد فاتبعوه رسولا يسألونه من اشعر الناس فقال الملك الضليل فاعادوه اليه فقال ثم من فقال الغلام القتيل يعني طرفة
قال ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعني نفسه قال ابن سلام واحتج لامرئ القيس من يقدمه فقال ما قال ما لم يقولوا ولكنه
سبق العرب الى اشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعته فيها الشعراء منها استيقاف صحبه والبكاء في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وتشبيه النساء بالظباء والبيض وتشبيه الخيل بالعقبان والعصي
وقيد الاوابد واجاد في التشبيه وفصل بين النسيب وبين المعنى وكان احسن طبقته تشبيها قال وحدثني معلم لبني داود بن علي قال
بينا اسير في البادية اذا انا برجل على ظليم قد زمه وخطمه وهو يقول ، هل يبلغنيهم الى الصباح ، هقل كان رأسه جماح ، قال فقلت له [illegible]
ظليمه [illegible] ... قلت يا هذا من اشعر العرب قال الذي يقول ، اغرك مني ان حبك قاتلي ، وانك مهما تأمري القلب يفعل
يعني امرأ القيس قلت ثم من قال الذي يقول ، تطرد القر بحر صادق ، وعكيك القيظ ان جاء بقر ، يعني طرفة قلت ثم من قال الذي يقول
ويبرد برد رداء العروس ، بالصيف رقرقت فيه العبيرا ، وتسخن ليلة لا يستطيع ، نباحها الكلب الا هريرا ، ثم ذهب بظليمه [illegible]
حدثت عوانة عن الحسن [illegible] لحسان بن ثابت من اشعر العرب قال الزرق العيون من بني قيس قال انا لا اسألك عن قبيلة انما
اسألك عن رجل [illegible] فقال حسان [illegible] امرؤ القيس بن حجر [illegible]
من الاوس والخزرج [illegible] ... العربية [illegible] ... ابي الفرج [illegible]
[illegible] ذلك رجل مذكور في الدنيا [illegible] ... الشعر الى النار [illegible]
واذهبهم في فنون الشعر واكثرهم طويلة جيدة واكثرهم مدحا وهجاء وكان اول من سأل بشعره [illegible]
الحطيئة [illegible] وقد سئل [illegible] من اشعر الناس فقال [illegible] ... والخطل [illegible]
الناس [illegible] فقال الاصمعي كان اجمعهم قال ابن سلام وكان الحطيئة [illegible] ... وكان ابو عمرو بن
العلاء يقول [illegible] ... جرير [illegible] ... الفرزدق فاما
قول [illegible] ... ان امرأ القيس [illegible] ... والتفضيل [illegible]
والتكبر والفسق [illegible] ... فمن ذلك قوله ، فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ، فالهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ، بشق وتحتي شقها لم يحول ، وقوله ، سموت اليها بعدما نام اهلها ، سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي ، الست ترى السمار والناس احوالي ، فقلت يمين الله ابرح قاعدا ، ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
فلما تنازعنا الحديث واسمحت ، هصرت بغصن ذي شماريخ ميال ، فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ، ورضت فذلت صعبة اي اذلال
حلفت لها بالله حلفة فاجر ، لناموا فما ان من حديث ولا صال ، فاصبحت معشوقا واصبح بعلها ، عليه قتام كاسف الوجه والبال
وقوله في اللامية الاولى ، وبيضة خدر لا يرام خباؤها ، تمتعت من لهو بها غير معجل ، تجاوزت احراسا اليها ومعشرا
علي حراصا لو يسرون مقتلي ، اذا ما الثريا في السماء تعرضت ، تعرض اثناء الوشاح المفصل ، فقالت يمين الله ما لك حيلة
وما ان ارى عنك الغواية تنجلي ، خرجت بها امشي تجر وراءنا ، على اثرينا ذيل مرط مرحل ، فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى
بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل ، هصرت بفودي راسها فتمايلت ، علي هضيم الكشح ريا المخلخل ، [illegible] اكابد ليل التمام
والقلب من خشية مقشعر ، فلما دنوت تسديتها ، فثوبا نسيت وثوبا اجر ، ولم يرنا كالئ كاشح
ولم يفش منا لدى البيت سر ، وقد رابني قولها يا هناه ، ويحك الحقت شرا بشر ، وقوله وقد جرتها من ثيابها
كما جرت تكون الدلاص تكما ، لعمرك لو شيء اتانا رسوله ، سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ، فبتنا نصد الوحش عنا كانما

فيلا لم يعلم الناس شعرها ، تجافوا عن ... [illegible] ، وتدفق على الساري الخطها ، ومن شعر امرئ القيس من هذا الفن كثير فمن اراده
فليطلبه من مجموع شعره **الاصل** وقال عليه السلام الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا
تبيعوها الا بها **الشرح** اللماظة بضم اللام ما يبقى في الفم من الطعام قال يصف الدنيا ، لماظة ايام كاحلام نائم ، ولمظ الرجل
يلمظ بالضم لمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه او اخرج لسانه فمسح شفتيه وكذلك التلمظ [illegible] اذا
كما يتلمظ الآكل قال عليه السلام الا حر [illegible] الجود والاحرار [illegible]
ثم قال انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها من الناس من يبيع نفسه بالدراهم والدنانير ومن الناس من يبيع نفسه [illegible]
ولهوها ويتبع هواه فيهلك [illegible] ... الحكمة [illegible] ... على القلوب ... الذنوب [illegible]
وطال الامد [illegible] على القلوب [illegible] **الاصل** وقال عليه السلام منهومان لا
يشبعان طالب علم وطالب دنيا **الشرح** يقال نهم فلان بكذا فهو منهوم اي مولع به وهذه الكلمة مروية عن النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] منهومان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم بالعلم [illegible] ... في الطعام [illegible]
[illegible] وكان في القرآن آية [illegible] لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ويتوب
الله على من تاب [illegible] ... طالب العلم [illegible] لا يشبع منه [illegible]
الجاحظ [illegible] ... وكان شيخنا ابو علي [illegible] ... وكان القاضي احمد بن ابي
داود [illegible] ... [illegible]
داود [illegible] ... [illegible]
[illegible] الكتاب **الاصل** وقال عليه السلام علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث
ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن عملك وان تتقي الله في حديث غيرك **الشرح** [illegible] ... عليك بالصدق
[illegible] الصدق ... الوعيد [illegible]
[illegible] ... فان قلت [illegible] ... قلت [illegible]
[illegible]
[illegible] ... قال عليه السلام [illegible]
في حديثك فضل عن عملك [illegible] ... ولو ان تتقي الله في حديث
[illegible] **الاصل** وقال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في
التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الالفاظ **الشرح** [illegible]
الشاعر [illegible] ... [illegible]
[illegible]
[illegible] **الاصل** وقال عليه السلام الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة
الشرح [illegible] ... [illegible]
من [illegible]
وكان يقال الاناة [illegible] ... وقال الشاعر
الرفق يمن والاناة سعادة ، فتأن في امر تلاق نجاحا ، [illegible]
[illegible]
[illegible] **الاصل**
وقال عليه السلام الغيبة جهد العاجز **الشرح** قد تقدم كلامنا في الغيبة [illegible] ... من اذا حضر هابنا
واذا غاب اغتابنا [illegible] ... [illegible]

في النوادر ، وقالت [illegible] من الكبر [illegible] البعيري [illegible]

[illegible] وما [illegible] البعير [illegible]

[illegible] الثياب [illegible]

[illegible] الشيب [illegible]

[illegible] الشيب [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible] الرشيد [illegible]

[illegible]

فقال له ما اشتهر [illegible] فقال [illegible] فطن لذلك فوصله ووهب [illegible] حكي أن المنصور قال الانسان [illegible]

ما أصون به وجهي ولا أعود به [illegible] في المسألة [illegible] وجاء أعرابي إلى أبي العباس [illegible]

[illegible]

[illegible]

الشرح [illegible] ويجوز ان يكون من [illegible]

[illegible]

انه [illegible] الاصل [illegible]

[illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] الاصل [illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

كذلك ما لا نطيقه وغير ذلك من مسائل العدل التي يذكرها أصحابنا مفصلة في كتبهم كالعوض عن الآلام وأنه لا بد منه والثواب على فعل الواجب

[illegible]

ولا الشاعر قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال الشاعر ۞ فغض الطرف إنك من نمير ۞ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ۞

فأجملهم وقال أبو صخر الهذلي من شعر الحماسة ۞ وليلة منها بعود لنا ۞ في غير ما رفث ولا إثم ۞ [illegible] ولو زحزحت ۞

تماسكت ومن بين [illegible] ۞ [illegible] ۞ أقبل [illegible] من أشعر [illegible] ۞ والشرف [illegible] ۞

[illegible] ۞ وأحسن من هذا الشعر قول [illegible] على [illegible] ۞ [illegible] ۞

إلى [illegible] الحليم ۞ [illegible] استغفر الله ذنبها ۞ [illegible] ۞ وقال آخر ۞

[illegible] ۞ [illegible] البرق في [illegible] ۞ ضربت [illegible] ۞ ولا [illegible] على [illegible] ۞

[illegible] ۞ [illegible] ۞ [illegible] ۞ [illegible] في المعاد [illegible] ۞

قوله [illegible] مأخوذ من قول [illegible] الحليم [illegible]

وهذا الشاعر [illegible] أن [illegible] وما [illegible]

[illegible] ۞ كل [illegible] ۞ [illegible] ۞ [illegible] ۞ بشار بن برد

[illegible] ۞ من [illegible] الناس [illegible] ۞ [illegible] الطيبات [illegible]

من [illegible] ۞ [illegible] ۞ أبو الطيب المتنبي ۞ [illegible] ۞ [illegible]

[illegible] ۞ [illegible] ۞ [illegible] ۞ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والطهارة [illegible] الشرع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] جميع ما حضر من ذهب وفضة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل وقال عليه السلام إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه الشرح [illegible]

[illegible] هذا آخر [illegible]

[illegible] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة [illegible] بعون الله تعالى

[illegible]

[illegible]

هذا الكتاب [illegible] نهج البلاغة [illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible] يقول [illegible] من صنع الليل [illegible] السموات والأرض [illegible]

[illegible]

حتى جرا ذكر ابو بكر وعمر ابو بكر وعمر [illegible] قبلها وعبرة [illegible]

ان يكون [illegible]

هو الباقي [illegible] وذلك هو الحكمة [illegible]

الا [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

وان كان [illegible] استقبح أن تجمع بين قبيحين **قل** إذا موقع الصواب من الجمال مثل موقع الخطأ من [illegible] **قلا** [illegible] بالأدب [illegible]

الحطب **قلب** [illegible] **قلج** [illegible] **قلد** لا [illegible] **قله** [illegible]

[illegible] **قلط** [illegible]

[illegible] **قسم** [illegible] **قما** [illegible]

[illegible] **قب** [illegible] **قح** [illegible] **قد** [illegible]

[illegible]

[illegible] **قسو** [illegible] **قز** [illegible]

[illegible] **قح** [illegible] **قط** [illegible] **قى**

[illegible]

ثم فتح الله بها الفتوح فاورثت بعد الفاقة وتوالت بعد الجهد والمحنة [illegible] ما كان [illegible] في قلوب كثير منها

من الذين ما كان [illegible] لولا [illegible] تلك الفتوح [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] حتى كل الدهر [illegible]

[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه [illegible]

[illegible] وكان له [illegible] قريش والعرب [illegible]

[illegible]

في [illegible] على اهلها [illegible] البر ما كسب اليد [illegible]

[illegible] في الصورة وزيادة في [illegible]

[illegible] كل ما يكره الله سبحانه [illegible] اذا كان [illegible] كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

تكو من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء فانه لو غص بغير الماء لاساغ الماء [illegible] تكز من ضن بعرضه فليدع المراء تكح من يعظ نفسه
فهو [illegible] تكط من اثر كرم على اهله ومن [illegible] هان على اعدائه تل من امل [illegible] ومن جهل [illegible] تلا اسوأ الناس
من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء اثره تلب احب الناس اليك من كثرت اياديه عندك فان لم يكن فمن كثرت اياديك عنده
تلج من طال صمته اجتنب من الهيبة ما ينفعه ومن الوحشة ما لا يضره تلد من زاد عقله نقص حظه وما جعل الله لاحد عقلا وافرا
الا احتسب به عليه من رزقه تله من [illegible] تلو من طلب عزا بظلم وباطل اورثه الله ذلا بانصاف
وحق تلز [illegible] تلح ينادي مناد يوم القيمة من كان له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس ثم
تلا فمن عفا واصلح فاجره على الله تلط [illegible] تلم [illegible] بالدنيا ولم تكن وكانك بالاخرة لم تزل تما
[illegible] فاذكروه [illegible] فاشكروه تمب [illegible]
تمج لا تستصغرن امر عدوك اذا حاربته فانك ان ظفرت به لم تحمد وان ظفر بك لم تعذر [illegible]

[illegible]

فاذب به من جوع انكر معرفة فيشرف به عقبه خل استهينوا الموت فان مرارته في خوفه خط لا دين لمن لا نية له ولا مال

لمن لا تدبير له ولا عيش لمن لا رفق له خط من اشتغل [illegible] وطلب [illegible] خم الدنيا مطية المؤمن [illegible]

الى ربه [illegible] خما من راى [illegible] ومن راى الله [illegible] خب [illegible]

من [illegible] خج [illegible] خه [illegible]

[illegible]

فليذكر الموت [illegible]

[illegible]

من [illegible]

[illegible]

ومن خدم اتصل ومن اتصل وصل ومن وصل عرف [illegible]

على [illegible] كل الناس امروا ان يقولوا لا اله الا الله [illegible]

[illegible]

على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا [illegible] الموت

[illegible] أن ملك الموت دخل على داود النبي فقال من أنت قال من لا يهاب الملوك ولا تمنع منه القصور ولا يقبل الرشا قال [illegible] ملك الموت [illegible] قال إنما أنا

قال [illegible] ما أحسن صفقة الملوك [illegible] إذ هذا الموت

أشد على الناس [illegible] الدنيا [illegible] يحسبون [illegible] الموت [illegible] إن يأتيك الموت وأنت على [illegible]

لأن [illegible] تأمن أن تموت [illegible] عليك بعد الموت [illegible]

[illegible] المعصية [illegible] من [illegible]

[illegible] الموت [illegible]

[illegible] ما من يوم لا يتضح ملك الموت [illegible] الحلال [illegible]

[illegible] إذا [illegible]

[illegible]

[illegible] استجيروا بالله تعالى [illegible]

[illegible] الجنة لا إله إلا الله [illegible] الإخلاص [illegible]

الكتاب [illegible] قال وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين [illegible] ذاكر الله في الغافلين

[illegible] أفضل الأعمال [illegible]

الذكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] سبحان من [illegible]

اللهم إني أعوذ بك من [illegible] اللهم إني أستغفرك [illegible]

وأستغفرك [illegible] وأستغفرك النعم التي [illegible] اللهم إني أعوذ

بك [illegible] وأعوذ بك [illegible]

[illegible] من خلقك وأعوذ بك أن يكون [illegible]

اللهم [illegible] اللهم [illegible]

[illegible] اللهم صل على محمد وآل محمد [illegible] صل على محمد وآل محمد [illegible]

اللهم صل على محمد وآل محمد [illegible] سبحان الواحد الذي

[illegible] سبحان الدائم الذي لا [illegible] سبحان القدير الذي [illegible] سبحانه الغني عن كل شيء [illegible]

من الأشياء [illegible] يا الله يا رحيم يا رحمن يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام [illegible]

[illegible] شرح نهج البلاغة [illegible]

[illegible] الأوهام

والعقول [illegible] ونزل [illegible]

[illegible]

كان الكلام [illegible] فرغ من تصنيفه في [illegible] من

شهر رجب من سنة أربع وأربعين وستمائة وآخرها سلخ صفر من سنة [illegible] وستمائة وهو مقدار [illegible]

المؤمنين كرم الله وجهه [illegible] من [illegible] إلا أن [illegible]

[illegible] وتشييد

[illegible] وكان لسعادة المجلس المولوي [illegible] الوزيري [illegible]

في المعونة عليه [illegible] ولولا همته [illegible]

[illegible] وخصت [illegible]

[illegible] الزمن القصير [illegible] فيما يتعلق بكلام

المتكلمين [illegible] الحكماء خاصة [illegible] وقولهم الكل والبعض و

قولهم الصفات الذاتية وقولهم الجسمانيات [illegible]

وكذلك [illegible] ومن [illegible] النسخة التي

[illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] إلى الله العظيم [illegible] ومقامه أن يعون في

من [illegible] في الدنيا [illegible]

[illegible] والصلوات على [illegible] محمد النبي وآله [illegible] الجزء العشرين وتم

الكتاب والحمد لله كما هو أهله حمدا دائما لا انقضاء له ولا انفاد آمين

ترجمة المؤلف

[illegible] الشيخ الإمام [illegible] في معرفة التاريخ [illegible]

[illegible] في علم الأدب [illegible] الشيخ الإمام السعيد عز الدين عبد الحميد [illegible] عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد

بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني الحكيم الأصولي [illegible] العلماء [illegible] فاضلا كاتبا

كاملا عارفا بأصول الكلام يذهب مذهب المعتزلة [illegible] الديوانية [illegible]

سنة [illegible] شرح نهج البلاغة [illegible]

[illegible] مؤيد الدين محمد بن العلقمي [illegible]

[illegible] الوزير [illegible]

[illegible] الأشعري [illegible] أحب الاعتزال [illegible] ذوي الألباب والنظر الدقيق

[illegible] العدل في التوحيد [illegible] وشرح النهج [illegible]

[illegible]

[illegible] العلقمي [illegible]

[illegible] ومن تصانيفه كتاب العبقري الحسان [illegible]

[illegible] من الكلام والتاريخ والأشعار [illegible] ومن تصانيفه

كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة في أصول الفقه للسيد المرتضى قدس الله روحه وهو ثلاث مجلدات ومنها

كتاب الفلك الدائر على المثل السائر لابن الأثير الجزري ومنها كتاب شرح المحصل للإمام فخر الدين [illegible]

ومنها كتاب نقض المحصول في علم الأصول للإمام فخر الدين الرازي ومنها شرح مشكلات الغرر لأبي الحسين البصري في أصول

الكلام ومنها [illegible] في أصول الكلام ومنها شرح الياقوت لابن نوبخت في الكلام أيضا ومنها كتاب [illegible]

في العلم الالهي ومنها انتقاد المستصفى للغزالي في اصول الفقه ومنها الحواشي على كتاب المفصل في النحو سوى ما له من التعاليق
وما لم اتتبع معرفته وأما أشعاره فكثيرة واجلها واشهرها القصائد السبع العلويات وذلك شرف المديح بها على افضل
التحية والسلام نظمها في صباه وهو بالمداين في شهور سنة احدى عشرة وستمائة وأما ما وليه من الولايات وتقلب فيه من الحالات
فلا حاجة الى ذكرها هنا قال الشيخ كمال الدين ولما اخذت بغداد كان ممن خلص من القتل في دار الوزير مؤيد الدين مع اخيه
موفق الدين وحضر بين يدي المولى السعيد خواجه نصير الدين الطوسي وفوض اليه امر خزائن الكتب ببغداد مع اخيه موفق الدين والشيخ
تاج الدين علي بن انجب ومن يطول ذكره وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وستمائة فكان عمره حوالي سبعين
سنة وستة اشهر فالله يرحمه ويعفو عنه

